بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم اللهُ لا اله الا هو

الحَيُّ القيوم نزل عليك الكتاب القرآن بالحق بالصدق

في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله [illegible] لما تقدمه الخبر به

في ساير الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل هدى

للناس وانزل الفرقان ما فرق فيه بين الحق والباطل يعني جميع

الكتب الذي انزلها وقوله ان الذين كفروا بآيات الله لهم

عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ذو عقوبة ان الله لا

يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم يجعلكم

علي صور في الارحام في ارحام الامهات كيف يشاء ذكرا وانثى

قصيرا وطويلا اسود وابيض لا اله الا هو العزيز

الحكيم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات

وهي الثلث الآيات في اخر سورة الانعام قل تعالوا ... ل

درسترك

يات الثلث هن ام الكتاب اي كل كتاب انزل

ح

نبي فيهن كل ما احل وما حرم ومعناه انهن اصل الكتاب الذي
يعمل عليه واخر اي ايات اخر متشابهات يريد التي تشابهت
علي اليهود وهي حروف التهجي في اوايل السور وذلك انهم
اولوها علي حساب الجمل وطلبوا ان يستخرجوا منها مدة بقاء
هذه الامة فاختلط عليهم واشتبه فاما الذين في قلوبهم زيغ
وهم اليهود الذين طلبوا علم اجل هذه الامة من الحروف
المقطعة فيتبعون ما تشابه من الكتاب يعني حروف
التهجي منه ابتغاء الفتنة طلب اللبس ليضلوا به
جهالهم وابتغاء تاويله طلب مدة اجل امة
محمد عليه السلام لان انقضا ملكهم مع قيام الساعة ولا
يعلم ذلك احد ثم ابتدا فقال والراسخون في العلم اي الثا
ن فيه يعني علما مومني اهل الكتاب يقولون امنا به
شابه كل من عند ربنا المحكم والمتشابه وما
ما لم نعلمه وما يذكر الا اولوا الالباب ما يتعظ
بالقران

وما يعلم تاويله الا الله يعني ما يعلم انقضا ملك امة محمد الا الله ع

بالقران الّا ذوو العقول ربّنا اي ويقول الراسخون ربّنا لا تزغ
قلوبنا لا تملها عن الهدي والقصد كما ازغت قلوب الذين
في قلوبهم زيغ بعد اذ هديتنا للايمان بالمحكم والمتشابه من
كتابك وهب لنا من لدنك رحمة انّك انت الوهّاب ربّنا
انّك جامع النّاس حاشرهم ليوم للجزا في يوم لا ريب فيه انّ
الله لا يخلف الميعاد للبعث وللجزا انّ الّذين كفروا يعني
يهود قريظة والنّضير لن تغني لن تنفع ولن تدفع عنهم
اموالهم ولا اولادهم الّتي يتفاخرون بها من الله من عذاب
الله شيئا واولٰئك هم وقود النّار الّذين يوقد بهم النّار
كداب ال فرعون كصنيع ال فرعون وفعلهم في الكفر والتكذيب
كفرت اليهود بمحمّد صلّى الله عليه وسلّم والّذين من قبلهم
كذّبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد
العقاب قل للّذين كفروا يعني يهود المدينة ومشركي

مكة ستغلبون وتحشرون الي جهنم وبئس المهاد بئس ما

مهدلكم قد كان لكم آية علامة تدل علي صدق محمد في

فئتين يعني المسلمين والمشركين التقتا اجتمعنا يوم بدر

للقتال فئة تقاتل في سبيل الله وهم المسلمون واخري

كافرة يرونهم مثليهم يري المسلمون المشركين مثليهم وهم

كانوا ثلثة امثالهم ولكن الله قللهم في اعينهم واراهم

علي قدر ما اعلمهم انهم يغلبونهم لتقوي قلوبهم وذلك

ان الله قد اعلم المسلمين ان المائة منهم يغلب المائتين

من الكفار راي العين اي من حيث يقع عليهم البصر والله

يؤيد يقوي بنصره بالغلبة والحجة من يشاء ان في ذلك لعبرة

وهي الاية التي يعتبر بها من منزلة الجهل الي العلم لاولي الابصار

لذوي العقول زين للناس حب الشهوات جمع

الشهوة وهي توقان النفس الي الشيء من النساء والبنين

والقناطير

والقناطير المقنطرة الاموال الكثيرة المجموعة من الذهب
والفضة والخيل المسومة الراعية وقيل المعلمة كالبلق
الشيات وقيل الحسان والخيل الافراس والانعام الابل والبقر ورشاتها
والغنم والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا ثم بين ان هذه الاشيا
متاع الدنيا وهي فانية وزايلة والله عنده حسن المآب
المرجع ثم ان خيرا من ذلك كله ما اعده لاوليايه فقال قل
اؤنبئكم بخير من ذلكم الذي ذكرت للذين اتقوا الشرك
عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها واز
واج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين
يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الي آخر الاية الصابرين علي دينهم وعلي ما اصابهم والصادقين
في نياتهم والقانتين المطيعين لله والمنفقين من الحلال
وطاعة الله والمستغفرين بالاسحار المصلين صلوة الصبح

قالو هذه نزلت في المهاجرين والانصار شهد الله بين
واظهر بما نصب من الادلة علي توحيده انه لا اله الا هو والملا
يكة اي وشهدت الملائكة يعني اقرت بتوحيد الله واولوا العلم
وهم الانبيا والعلما من مومني اهل الكتاب والمسلمين
قايما بالقسط قايما بالعدل يجري التدبير علي الاستقامة
في جميع الامور لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله
الاسلام افتخر المشركون باديانهم فقال كل فريق لا دين الا
ديننا وهو دين الله فنزلت هذه الاية وكذبهم الله فقال
ان الدين عند الله الاسلام الذي جا به محمد صلى الله عليه
وسلم وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود لم يختلفوا
في صدق نبوة محمد لما كانوا يجدونه في كتابهم الا من بعد ما
جاءهم العلم يعني النبي صلى الله عليه وسلم سمي علما
لانه كان معلوما لهم بنعته وصفته قبل بعثه فلما جاءهم
اختلفوا

اختلفوا فيه فآمن به بعضهم وكفر الاخرون بَغْيًا بَيْنَهُمْ
طلبًا للرياسة وحسد اله علي النبوة وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ
فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ اي المجازاة له علي كفره فَإِنْ حَاجُّوكَ
اي جادلوك فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ اي اخلصت عملي لله
وانقدت له وَمَنِ اتَّبَعَنِ يعنى المهاجرين والانصار وَقُلْ لِلَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ يعنى العرب أَأَسْلَمْتُمْ استفهام معناه
الامر اي اسلموا فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
وقوله عَلَيْكَ الْبَلَاغُ اي التبليغ وليس عليك هديهم وَاللَّهُ
بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ يعنى بمن امن بك وصدقك ومن كفر بك وكذبك
وكان هذا قبل ان امر بالقتال إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ
اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ قد مضى في سورة البقرة
وقوله وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت بنوا

اسرائيل ماية واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام ماية واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرايل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم الله في هذه الاية وهولاء الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يتولونهم فهم داخلون في جملتهم اولئك الذين حبطت اعمالهم التي يدعونها من التمسك بالتورية واقامة شرع موسى في الدنيا لانها لم تحقن دماءهم واموالهم والاخرة لانهم لم يستحقوا بها ثوابا وما لهم من ناصرين الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني اليهود يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم وذلك لانهم انكروا آية الرجم من التورية وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن المحصنين اذا زنيا فحكم بالرجم فقالوا جرت يا محمد فقال

بيني و

بيني وبينكم التورية ثم اتوا بابن صوريا فقرأ التورية فلما
اتى علي اية الرجم سترها بكفه فقام ابن سلام فرفع كفه
عنها وقراها علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلي اليهود
فغضبت اليهود لذلك غضبا شديدا وانصرفوا فانزل
الله هذه الاية ثم يتولي فريق منهم يعني العلما والرؤسا
وهم معرضون ذلك اي ذلك للاعراض عن حكمك بسبب اغترا
رهم حين بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات
وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون افتراؤهم وهو قولهم
لن تمسنا النار وقد مضى هذا في سورة البقرة فكيف اذا
جمعناهم اي كيف يكون حالهم اذا جمعناهم لجزا ليوم لا ريب
فيه ووفيت كل نفس جزا ما كسبت وهم لا يظلمون بنقصان
حسناتهم وزيادة سياتهم قل اللهم مالك الملك الاية لما
افتتح رسول الله صلي الله عليه وسلم مكة ووعد امته

ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود هيهات هيهات

فانزل الله هذه الاية وقوله تؤتي الملك من تشاء محمدًا واصحابه

وتنزع الملك ممن تشاء ابا جهل واصحابه حتي حزت رؤسهم

والقوا في القليب بيدك الخير اي عز الدنيا والاخرة واراد

الخير والشر فاكتفي بذكر الخير لان الرغبة اليه في فعل الخير

بالعبد دون الشر انك علي كل شيء قدير تولج تدخل الليل

في النهار وتولج النهار في الليل اي تجعل ما نقص من

احدهما زيادة في الاخر وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت

من الحي تخرج الحيوان من النطفة وتخرج النطفة من الحيوان

وتخرج المؤمن من الكافر وتخرج الكافر من المؤمن وترزق

من تشاء بغير حساب بغير تقتير وتضييق لا يتخذ

المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي انصارًا

واعوانًا من غير المؤمنين وسواهم نزلت في قوم من المؤمنين

كانوا

[هامش: اي تعز ومنا ويعز ... وتعز من تشاء المهاجرين والانصار وتذل من تشاء]

كانوا يباطنون اليهود ويوالونهم وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ الاتخاذ
فَلَيْسَ مِنَ اللّٰهِ فِي شَيْءٍ اي من دين الله في شي اي قد برئ
مِنَ الله وفارق دينه ثم استثنى فقال اِلَّا اَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تُقَاةً هذا في المومن اذا كان في قوم كفار وخافهم على نفسه
وماله فله ان يخالفهم ويداريهم باللسان وقلبه مطمئن
بالايمان دفعا عن نفسه قال ابن عباس يريد مداراة ظاهرة
وَيُحَذِّرُكُمُ اللّٰهُ نَفْسَهُ اي يخوفكم الله على موالاة الكفار
عذاب نفسه فلما نهى عن ذلك خوف وحذر عن ابطان
موالاتهم وَاِلَي اللّٰهِ الْمَصِيرُ فقال قُلْ اِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ
اَوْ تُبْدُوهُ من ضمايركم في موالاتهم وتركها يَعْلَمْهُ اللّٰهُ وَ
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ اتمام للتحذير لانه اذا
كان لا يخفى عليه شي فيهما فكيف يخفي عليه الضمير وَاللّٰهُ
عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تحذير من عقاب من لا يعجزه شي يَوْمَ

تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ اي ويحذركم الله عذاب نفسه يوم تجد اي في ذلك
اليوم وقوله مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا اي جزا عملت بما ترى من
الثواب وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا غاية
بَعِيدًا كما بين المشرق والمغرب وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ
رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ وقف النبي صلى الله
عليه وسلم على قريش وهم يسجدون للاصنام فقال يا معشر
قريش والله لقد خالفتم مِلَّة ابيكم ابراهيم فقالت قريش
انما نعبدهذه حبا لله ليقربونا الى الله فانزل الله قل لهم
يا محمد ان كنتم تحبون الله وتعبدون الاصنام لتقربكم الى
الله فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ فانا رسوله اليكم وحجته
عليكم ومعنى محبة الله ارادته طاعته وايثاره امره
ومعنى محبة الله للعبد ارادته لثوابه وعفوه عنه و
انعامه عليه وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قُلْ
اطيعوا

أَطِيعُوا اللّٰهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا عن الطاعة فَإِنَّ اللّٰهَ لا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ لا يغفر لهم ولا يثني عليهم إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَى آدَمَ بِا
لنبوة والرسالة وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ يعني اسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وَآلَ عِمْرَانَ موسى وهرون عَلَى الْعَالَمِينَ
علي عالمي زمانهم ذُرِّيَّةً اي اصطفي ذرية بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ
اي منه ولد بعض لان الجميع ذرية آدم ثم ذرية نوح وَاللّٰهُ
سَمِيعٌ لما تقوله الذرية المصطفاة عَلِيمٌ بما تضمره فلذلك
فضلها علي غيرها إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ وهي حنة ام مريم
رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي اي اوجبت علي نفسي ان اجعل ما
في بطني مُحَرَّرًا عتيقا خالصا لِلّٰهِ خادما للكنيسة مفرغا
للعبادة ولخدمة الكنيسة وكان علي اولادهم فرضا ان يطيعوهم
في نذورهم فتصدقت بولدها علي بيت المقدس فَتَقَبَّلْ مِنِّي
إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي

وضعتها انثى اعتذرت مما فعلت من النذر لما ولدت انثى
والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى في خدمة
الكنيسة لما يعتريها من الحيض والنفاس واني سميتها مريم
واني اعيذها بك اي امنعها واجيرها وذريتها من
الشيطان الرجيم الملعون المطرود فتقبلها ربها بقبول حسن
اي رضيها مكان المحرر الذي نذرته وانبتها نباتا حسنا
في صلاح ومعرفة بالله وطاعة له وكفلها زكريا ضمن القيام
بامرها فبني لها محرابا في المسجد لا يرقى اليها الا بسلم والمحراب
الغرفة وهو قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عند
ها رزقا اي فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في
الشتا يا تيها بها الملايكة من الجنة قال يا مريم انى لك
هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب فلما راي زكريا ما اوتيت مريم من فاكهة

الصيفا

الصيف في الشتآ وفاكهة الشتآ في الصيف على خلاف مجري العادة
طمع في رزق الولد من العاقر على خلاف مجري العادة وذلك
قوله هُنَالِكَ اي عند ذلك دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ اي من عندك ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً اي نسلا مباركا تقيا اِنَّكَ
سَمِيعُ الدُّعَاءِ فاجاب الله دعاه وبعث اليه الملايكة
مبشرين وهو قوله فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي
فِي الْمِحْرَابِ اِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى الى قوله مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ
مِنَ اللّٰهِ يريد مصدقا بعيسى انه روح الله وكلمته و
سُمّي عيسى كلمة الله لانه حدث عند قوله كن فوقع عليه
اسم الكلمة لانه بها كان وَسَيِّدًا كريما على ربه وَحَصُورًا
وهو الذي لا ياتي النسآء ولا ارب له فيهن وَنَبِيًّا مِنَ
الصَّالِحِينَ قَالَ زكريا لما بشر بالولد رَبِّ اَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ
اي على اي حال يكون ذلك اترُدّني الى حال الشباب وامراتي

ام مع حال الكبر وقد بلغني الكبر اي بلغته لانه كان ذلك
اليوم ابن عشرين ومايه سنة وامراتي عاقر لا تلد وكانت
بنت ثمان وتسعين سنة قال قيل له كذلك الله اي مثل
ذلك من الامر وهو هبة الولد على الكبر يفعل الله ما
يشا فسبحان من لا يعجزه شي فلما بشر بالولد سال الله
علامة يعرف بها وقت حمل امراته وذلك قوله قال رب
اجعل لي آية فقال الله تعالى آيتك الا تكلم الناس ثلثة
ايام جعل الله علامة حمل امراته ان يمسك لسانه فلا يقدر
اي يكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا اي ايما بالشفتين
وللحاجبين والعينين وكان مع ذلك يقدر على التسبيح
وذكر الله وهو قوله واذكر ربك كثيرا وسبح وصل
بالعشي وهو آخر النهار والابكار ما بين طلوع الفجر
الي الضحي واذ قالت الملائكة يعني جبريل وحده يا مريم

ان الله

إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰيكِ بما لطف لكِ حتى انقطعتِ الى طاعته وَطَهَّرَكِ من
مُلامَسةِ الرجال والحيض واصطفٰيكِ عَلٰى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ على عالمي
زمانها يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ قومي للصلوة بين يدي ربك تعا
لى حتى سالت قدماها قيحًا واسجدي واركعي اي ائتي بالسجود
والركوع والواو لا يقتضي الترتيب مَعَ الرَّاكِعِينَ اي افعلي كفعلهم
وقال مع الراكعين ولم يقل الراكعات لانه اعمّ ذٰلِكَ اي
ما قصصنا عليك من حديث زكريا ومريم مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ اخبار
ما غاب عنك نُوحِيهِ إِلَيْكَ نلقيه وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ فتعرف ذلك
إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ وذلك انّ حنّة لما ولدت مريم اتت
بها سدنة بيت المقدس وقالت لهم دونكم هذه النذيرة
خادمان
فتنافس فيها الاحبار حتى اقترعوا عليها فخرجت القرعة
لزكريا وذلك قوله اذ يلقون اقلامهم اي اقداحهم التي كانوا
يقترعون بها أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ

لينظروا ايهم يجب له كفالة مريم اذ قالت الملائكة يا مريم

ان الله يبشرك بكلمة يعني عيسى لانه في ابتدا امره كان كلمة

من الله وكون بكلمة منه اي من الله اسمه المسيح وهو معرب

من مشيحا بالسريانية لقب لعيسى ثم فسر وبين من هو فقال

عيسى بن مريم وجيها اي ذا جاه وشرف وقدر في الدنيا والا

خرة ومن المقربين الى ثواب الله وكرامته ويكلم الناس

في المهد اي صغيرا وكهلا اي يتكلم بالنبوة كهلا وقيل بعد

نزوله من السما ومن الصالحين ومن الانبيا يريد مثل موسى

واسرايل واسحق وابراهيم قالت مريم متعجبة رب انى يكون لي

ولد ولم يمسسني بشر غير مسيس بشر قال كذلك الله

اي يخلق الله ما يشا مثل ذلك من الامر وهو خلق الولد من

غير مسيس اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون مذكور

في سورة البقرة الى اخرها ويعلمه الكتاب اراد الكتابة والخط

والحكمة

وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرٰيةَ وَالْاِنْجِيلَ وَرَسُولًا اي وجعله رسولا الي بني
اسرائيل اَنِّي بانّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِاٰيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وهو انّي اَخْلُقُ
اي اقدّر واصوّر لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَاَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ
طَيْرًا بِاِذْنِ اللّٰهِ وَاُبْرِئُ الْاَكْمَهَ وَالْاَبْرَصَ وَاُحْيِي الْمَوْتٰي بِاِذْنِ
اللّٰهِ وَاُبْرِئُ كهيئة الطير كصورته وابرئ الاكمه وهو الذي
الذي ولد اعمي والابرص وهو الذي به وضح وَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْ
كُلُونَ في غدوكم وَمَا تَدَّخِرُونَ لباقي يومكم فِي بُيُوتِكُمْ اِنَّ فِي
ذٰلِكَ لَاٰيَةً لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمُصَدِّقًا اي وجئتكم
مصدقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ اي للكتاب الذي انزل قبلي من التوريةِ
وَلِاُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ احلّ لهم علي لسان المسيح
لحوم الابل والشروب واشياء من الطير والحيتان مما كان محرّمًا
في شريعة موسي وَجِئْتُكُمْ بِاٰيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ يعني ما جاء
معه من المعجزات الدالة علي رسالته ووحّد لانها كلها جنس

واحد في الدلالة فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَلَمَّا أَحَسَّ علم وراي عيسي مِنْهُمُ الْكُفْرَ وذلك
انهم اراد واقتله حين دعاهم الي الله فاستنصر عليهم
وَقَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ اي مع الله قَالَ الْحَوَارِيُّونَ وكانوا
قصارين يحوّرون الثياب اي يبيضونها امنوا بعيسى
واتبعوه نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ انصار دينه آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ
يا عيسي بِأَنَّا مُسْلِمُونَ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ
وقوله فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ مع الذين شهد واللانبياء با
لصدق والمعنى اثبت اسمانا مع اسمايهم لنفوز بمثل ما
فازوا وَمَكَرُوا سعوا في قتله بالمكر وَمَكَرَ اللَّهُ جازاهم
علي مكرهم بالقاء شبه عيسى علي من دل عليه حتى اخذو
صلب وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ افضل المجازين بالسيئة العقوبة
لانه لا احد اقدر علي ذلك منه اذ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى المعني

ومكر الله

كر الله اذ قال الله يا عيسى واني متوفيك فا بغتك من
ير موة وا فنياتا ما الي لله بنالوا منك شيا ورافعك الي
ي الي سماي ومحل كرامتي فجعل ذلك رفعا اليه للتفخيم و
تعظيم لقوله اني ذاهب الي ربي وانما ذهب الي الشام والمعنى
الي امر ربي ومطهرك من الذين كفروا اي مخرجك من بينهم
جاعل الذين اتبعوك وهم اهل الاسلام من هذه الامة
تبعوا دين المسيح وصدقوه بانه رسول الله فوالله ما
تبعه من دعاه ربا فوق الذين كفروا بالبرهان والحجة
والعز والغلبة الي يوم القيمة ثم الي ربكم مرجعكم فاحكم
بينكم فيما كنت فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم
عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين
واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
والله لا يحب الظا لمين ذلك اي ما نقدم من النبا

عن عيسي ومريم نتلوه عليك نخبرك به من الآيات اي العلا
مات الدالة علي رسالتك لانها اخبار عن امور لم تشاهدها
ولم تقراها من كتاب والذكر الحكيم يعني القران المحكم من البا
طل وقيل الحاكم بمعنى المانع من الفكر والفساد ان مثل عيسي
الايه نزلت في وفد نجران حين قالوا للنبي صلي الله عليه
وسلم هل رايت ولدا من غير ذكر فاحتج الله عليهم بادم
والمعنى ان قياس خلق عيسي من غير ذكر كقياس خلق آدم
بل الشان فيه اعجب لانه خلق من غير ذكر ولا انثي وقوله
عند الله اي في الانشاء والخلق وتم الكلام عند قوله
كمثل آدم ثم استانف خبرا اخر من قصة ادم فقال
خلقه من تراب اي قالبا من تراب ثم قال له كن بشرا
فيكون بمعنى سان الحق من ربك اي الذي انباتك
من خبر عيسى الحق من ربك فلا تكن من الممترين الشاكين
للخطاب

الخطاب للنبي صلي الله عليه وسلم والمراد نهي غيره عن الشك
فمن حاجك حاصمك فيه في عيسى من بعد ما جاك من العلم
بان عيسى عبد الله ورسوله فقل تعالوا هلموا ندع ابنا
نا وابناءكم لما احتج الله علي النصاري من طريق القياس بقوله
إن مثل عيسى الآيه امر النبي صلي الله عليه وسلم ان يحتج عليهم
من طريق الاعجاز فلما نزلت هذه الايه دعا رسول الله صلي الله
عليه وسلم وفد نجران الي المباهلة وهو الدعا علي الظالم من
الفريقين وخرج رسول الله معه الحسن والحسين وفاطمة
وعلي رضوان الله عليهم وهو يقول لهم اذا انا دعوت
فامنوا فذلك قوله ندع ابنانا وابناكم ونسانا ونساكم
وانفسنا وانفسكم يعنى بنى العم ثم نبتهل اي نتضرع
في الدعا وقيل ندعوا بالبهلة فنجعل لعنة الله وهي اللعنة
فندعوا الله باللعنة علي الكاذبين فلم يجبه النصاري

الي المباهلة خوفا من اللعنة وقبلوا الجزية إِنَّ هَذَا الذي
اوحيناه اليك لَهُوَ الْقَصَصُ الخبر الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا
اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَإِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا عما انبئت
به مِنَ البيان فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ يعلم من يفسد
خلقه فيجازيه علي ذلك قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ يعني يهود المدينة
ونصاري نجران تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ معني الكلمة كلام فيه شرح
قصة سَوَاءٍ عدل بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ثم فسر الكلمة فقال أَلَّا
نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا اي لا نعبد معه غيره
وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ كما اتخذت
النصاري عيسى وبنوا اسرايل عزيرا وقيل لا نطيع احدا
في معصية الله كما قال الله في صفتهم لما اطاعوا في معصيته
علماهم اتخذوا احبارهم الآية فَإِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا عن
الاجابة فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ مقرون بالتوحيد

يَٰأَهلَ ٱلكِتَٰبِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِيٓ إِبرَٰهِيمَ نزلت لما تنازعت اليهود
والنصارى مع النبي صلى الله عليه وسلم في ابراهيم فقالت اليهود
ما كان الا يهوديا وقالت النصارى ما كان الا نصرانيا وقوله
وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّورَىٰةُ وَٱلإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعدِهِۦٓ يعني ان اليهودية
والنصرانية حدثتا بعد نزول الكتابين واتما نزلا بعد
مهلكه بزمان طويل أَفَلَا تَعقِلُونَ فساد هذه الدعوى هَٰٓأَنتُم
يعني انتم هَٰٓؤُلَآءِ يا هؤلاء حَٰجَجتُم جادلتم وخاصمتم فِيمَا لَكُم بِهِۦ
عِلمٌ يعني ما وجدوه في كتبهم وانزل عليهم بيانه وقصته
فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيسَ لَكُم بِهِۦ عِلمٌ من شأن ابراهيم وليس
في كتابكم انه كان يهوديا او نصرانيا وَٱللَّهُ يَعلَمُ شأن ابراهيم
وَأَنتُم لَا تَعلَمُونَ ثم بين حال ابراهيم فقال مَا كَانَ إِبرَٰهِيمُ
يَهُودِيّٗا وَلَا نَصرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسلِمٗا وَمَا كَانَ
مِنَ ٱلمُشرِكِينَ الآيه ثم جعل المسلمين احق الناس به

فقال إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ اي اقربهم اليه واحقهم به
لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ على دينه وملته وَهَذَا النَّبِيُّ محمد صلى الله عليه
وسلم وَالَّذِينَ آمَنُوا اى فهم الذين ينبغي ان يقولوا انا على
دين ابراهيم وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ اراد اليهود ان يستزلوا المسلمين عن
دينهم ويردوهم الى الكفر فنزلت هذه الاية وَمَا يُضِلُّونَ
إِلَّا أَنْفُسَهُمْ لان المؤمنين لا يقبلون قولهم فيحصل الاثم
عليهم بتمنيهم اضلال المؤمنين وَمَا يَشْعُرُونَ ان هذا
يضرهم ولا يضر المؤمنين يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ بالقران وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ بما يدل على صحته
في كتابكم لان فيه نعت محمد وذكره يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ
تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مضى
في سورة البقرة وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا

بالذي

بِالَّذِي اُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ الايه اِنَّ جماعةً مِنَ اليهود قال بعضهم

لبعض اظهروا الايمان بمحمدٍ والقران في اوّل النهارِ وارجعوا عنه

في آخر النهار فانّه احري ان ينقلب اصحابه عن دينهم ويشكوا

فيه اذا قلتم نظرنا في كتابنا فوجدنا محمدًا ليس بذلك فاطلع

الله نبيّه علي سرّ اليهود ومكرهم بهذه الايه وَلَا تُؤمِنُوا هذا امن

كلام اليهود بعضهم لبعض قالوا لا تُصَدِّقوا ولا تُقِرّوا بان يُوتي

احدٌ مثل ما اُوتيتم مِنَ العلمِ والكتاب والحكمة والحجّة والمنّ

والسّلوي والفضايل والكرامات اِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ اليهود

يّة وقام بشرايعه وقوله قُلْ اِنَّ الْهُدَي هُدَي اللَّهِ اعتراضٌ

بَيْنَ المفعول وفعله وهو مِن كلام اللّه وليس من كلام اليهود

ومعناه انّ الدين دين الله اَنْ يُؤْتَي اَحَدٌ مِثْلَ مَا اُوتِيتُمْ

وقوله اَوْ يُحَاجُّوكُمْ عطف علي قوله ان يوتي والمعني ولا تؤمنوا

بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا تكون لله

الحجة عليكم فقال الله تعالى قُل إنَّ الفضل بيدِ اللَّه يعني ما

تفضل به عليك وعلي امتك يُؤتِيهِ من يَشَاء والله واسع

عليم يختص برحمته بدينه الاسلام من يشا والله ذو ا

لفضل علي اوليايه العظيم لانه لاشئ اعظم عند الله من الا

سلام ثم اخبر عن اختلاف احوالهم في الامانة والخيانة

بقوله ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده

إليك يعني عبد الله بن سلام اودع الفا وما يتي اوقية

من ذهب فادي الامانة فيه الي من ايتمنه ومنهم من

ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك يعني فنحاص بن عازورا

اودع دينارا فخانه الا ما دمت عليه قايما علي راسه بالا

جتماع معه فان انظرته او اخرته انكر ذلك الاستحلا ل

والخيانة بانهم قالوا يقولون ليس علينا في الاميين

سبيل

سَبِيلٌ فيما اصبنا من مال العرب شي لانهم مشركون فالاميون
في هذه الاية العرب كلهم ثم كذبهم الله في هذا فقال ويقو
لون علي الله الكذب لانهم ادعوا ان ذلك في كتابهم
فكذبوا فان الامانة موداة في كل شريعة وهم يعلمون
انهم يكذبون ثم رد عليهم قولهم ليس علينا في الاميين
سبيل بقوله بلي اي بلى عليهم سبيل في ذلك ثم ابتداء
فقال من اوفى بعهده اي بعهد الله الذي عهد اليه
في التورية من الايمان بمحمد والقران واد الامانة واتقي
الكفر والخيانة ونقض العهد فان الله يحب المتقين
يعني من كان بهذه الصفة إن الذين يشترون بعهد الله
نزلت في رجلين اختصما الي النبي صلى الله عليه وسلم
في ضيعة فهم المدعي عليه ان يحلف فنزلت هذه الاية فنكل
المدعي عليه من اليمين واقر بالحق ومعني يشترون

يستبدلون بعهد الله بوصيته للمومنين ان لا يحلفوا
كاذبا باسمه وايمانهم جمع اليمين وهي للحلف ثمنا قليلا
من الدنيا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة لا نصيب لهم
فيها ولا يكلمهم الله بكلام يسرهم ولا ينظر اليهم الرحمة
يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم واكثر المفسرين
على ان هذه الاية نزلت في اليهود وكتمانهم امر محمد وايما
نهم بان الذي بدلوه من صفة محمد هو الحق من التورية
والدليل على صحة هذا قوله وان منهم يعني من اليهود
لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب يحرفونه بالتغيير
والتبديل والمعنى يلوون السنتهم عن سنن الصواب
بما ياتون به من عند انفسهم لتحسبوه اي لتحسبوا
ما لووا به السنتهم من الكتاب وما هو من الكتاب و
يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون
على الله

عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُؤْتِيَهُ اللّٰهُ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي
مِنْ دُونِ اللّٰهِ الاية لما ادعت اليهود انهم على دين ابراهيم
وكذبهم الله تعالى غضبوا وقالوا ما يرضيك عنا يا محمد
الا ان نتخذك ربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
معاذ الله ان نامر بعبادة غير الله فنزلت هذه الاية و
معنى الاية ما كان لبشر ان يجمع بين هذين بين النبوة
وبين دعا الخلق الى عبادة غير الله وَلَكِنْ يقول كُونُوا
رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ
كونوا معلمي الناس بعلمكم ودرسكم علموا الناس وبينوا
لهم وكذي كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود
لانهم كانوا اهل كتاب يعلمون ما لا تعلمه العرب
وَلَا يَأْمُرَكُمْ اَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ اَرْبَابًا

كما فعلت الصابيون والنصاري ايأمركم بالكفر استفهام
معناه الانكار أي لا يفعل ذلك بعد اذ انتم مسلمون
بعد اسلامكم واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
ما ههنا للشرط المعني لين اتيتكم شيا من كتاب
وحكمة ومهما اتيتكم ثم جاكم رسول مصدق لما معكم
يريد بميثاق النبيين عهدهم ليشهدوا بمحمد صلي الله عليه
وسلم انه رسول الله وهو قوله ثم جاكم رسول مصدق
لما معكم يريد محمدا صلى الله عليه وسلم ليؤمنن به و
لتنصرنه يعني ان ادركتموه ولم يبعث الله نبيا الا
أخذ عليه العهد في محمد وامره واخذ العهد علي قومه
ليؤمنن به ولين بعث وهم احياء لينصرنه وهذا
احتجاج علي اليهود وقوله اقررتم اي قال الله للنبيين
أاقررتم بالايمان به والنصرة له واخذتم علي ذلكم اصري

اي قبلتم

ي قبلتم عهدي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا اي بعضكم
على اتباعكم وَأَنَا مَعَكُم مِنَ الشَّاهِدِينَ عليكم وعليهم
فَمَنْ تَوَلَّى اعرض بَعْدَ ذَلِكَ بعد اخذ الميثاق وظهور ايات النبي بعد
صلى الله عليه وسلم فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ للخارجون
عن الايمان أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ بعد اخذ الميثاق عليهم
بالتصديق لمحمد وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
يعنى الملائكة والمسلمين وَكَرْهًا يعنى الكفار في وقت اليأس
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وعيد لهم اي ايبغون غير دين الله مع
ان مرجعهم اليه قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ امر النبي صلى الله عليه
وسلم ان يقول آمنّا بالله وجميع الرسل من غير تفريق
بينهم في الايمان كما فعلت اليهود والنصارى وَمَا أُنْزِلَ
عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ

لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ
الْاِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ
ونظير هذه الاية قد مضى في سورة البقرة كَيْفَ يَهْدِي اللّٰهُ
هذا استفهام معناه للانكار اي لا يهدي الله قَوْمًا كَفَرُوا
بَعْدَ اِيمَانِهِمْ يعني اليهود كانوا مؤمنين بمحمد قبل مبعثه فلما
بعث كفروا به وقوله وَشَهِدُوا اي وبعد ان تشهدوا
اَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ما بين في التورية
وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لا يرشد من نقض عهود
الله وظلم نفسه اُولٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ اَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّٰهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ
الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ مثل هذه الاية قد مضى في سورة
البقرة اِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ اي راجعوا الايمان
بالله وتصديق نبيه وَاَصْلَحُوا اعمالهم فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

اِنَّ الَّذِينَ

مة إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وهم اليهود ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا بالاقاما
على كفرهم لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ لانهم لا يتوبون الا عند حضور الموت
وتلك التوبة لا تقبل أُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا
تُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ
افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ الى
قوله مِلْءُ الارض وهو القدر الذي يملاها يقول لوا فتدي
من العذاب بملأ الارض ذهبا لم يقبل منه لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ
الجنة حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ حتى تخرجوا زكوة اموالكم وَمَا
تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا حلالا
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ وذلك ان يعقوب مرض مرضا شديدا
فنذر لئن عافاه الله ليحرمن احب الطعام والشراب
اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه

البانها فلما ادعي النبي صلى الله عليه وسلم انه على دين ابراهيم قالت
اليهود كيف وانت تأكل لحوم الابل والبانها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كان ذلك حلالاً لابراهيم فادعت اليهود ان ذلك
كان حراماً على ابراهيم فانزل الله تكذيباً لهم وبين ان ابتدا
هذا التحريم لم يكن في التورية انما كان قبل نزولها وهو قوله
من قبل ان تنزل التورية قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان
كنتم صادقين الاية فمن افترى على الله الكذب يعني باِ
ضافة هذا التحريم الى الله على ابراهيم وفي التورية من بعد
ذلك من بعد ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب
فاولئك هم الظالمون انفسهم قل صدق الله في هذا وفي
جميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من
المشركين ان اول بيت وضع للناس يحج اليه للذي ببكة
مكة مباركاً كثير للخير بان جعل فيه وعنده البركة وهدى
وذا هدى

وذاهدي للعالمين لانه قبلة صلوتهم ودلالة على الله تعالى
بما جعل عنده من الايات فيه ايات بينات يعني المشاعر و
المناسك كلها ثم ذكر بعضها فقال مقام ابراهيم اي منها
مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا اي حجه فدخله كان آمنا
من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك وقيل من النار والله
اعلم ولله على الناس حج البيت عمم الايجاب ثم خص وابدل
من الناس فقال من استطاع اليه سبيلا يعني من قوي
في نفسه فلا يلحقه المشقة في الكون على الراحلة فمن كان
بهذه الصفة وملك الزاد والراحلة وجب عليه الحج ومن كفر
جحد فرض الحج فان الله غني عن العالمين قل يا اهل الكتاب
لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قل
يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن
كان صدهم عن سبيل الله بالتكذيب بالنبي صلى الله عليه

وسلم وان صفته لست فى كتابهم تَبْغُونَهَا عِوَجًا تطلبون لها
عِوَجًا بالشبهِ التى تلبسون بها علي سَفِلتكُمْ وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ بما
فى التورية ان دين الله الاسلام وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ الاية نزلت فى الاوس
والخزرج حين اغري قوم من اليهود بينهم ليفتنوهم
عن دينهم ثم خاطبهم فقال وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ اي علي اي حالٍ
يقع منكم الكفر وَآيات الله التى تدل علي توحيده وَأَنْتُمْ
تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ
بِاللَّهِ يؤمن به فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر
فلا ينسى ويشكر فلا يكفر فلما نزل هذا قال اصحاب
النبي صلي الله عليه وسلم ومن يقوى علي هذا وشق
عليهم

عليهم فانزل الله فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت الاول
وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ اي كونوا على الاسلام حتى
اذا اتاكم الموت صادفكم عليه وهو فى الحقيقة نهى عن ترك
الاسلام وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا اي تمسكوا بدين الله
والخطاب للاوس والخزرج وَلَا تَفَرَّقُوا كما كنتم فى الجاهلية
مقتتلين على غير دين الله وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بالاسلام
إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً يعنى ما كان بين الاوس و الخزرج من
الحرب الى ان الف الله بين قلوبهم بالاسلام فزالت تلك
الاحقاد وصاروا اخوانا متوادين فذلك قوله فَأَلَّفَ بَيْنَ
قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ
طرف حفرة مِنَ النَّارِ لو متم على ما كنتم عليه فَأَنْقَذَكُمْ
فنجاكم مِنْهَا بالاسلام وبمحمد عليه السلام كَذَلِكَ اي مثل
هذا البيان الذي يتلى عليكم يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ

تهتدون

وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الآية اي وليكن كلكم كذلك
ودخلت مِنْ لِلتخصيص المخاطبين من غيرهم وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا يعني اليهود والنصارى وَاخْتَلَفُوا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يعني
ان اليهود اختلفوا بعد موسى فصاروا فِرَقاً وكذلك
النصارى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ يعني وجوه المهاجرين والا
نصار ومن آمن بمحمد وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ وجوه اليهود ومن
كفر به وكذب به فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ فيقال
لهم أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ لانهم شهد والمحمد صلى الله عليه
وسلم بالنبوة فلما قدم عليهم كذبوه وكفروا به فَذُو
قُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُ
جُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ جنته هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ
يعني القرآن

يعني القرآن نتلوها عليك نبينها بالحق بالصدق وما الله
يريد ظلما للعالمين للعباد فيعاقبهم بلا جرم ولله ما في
السموات وما في الأرض وإلى الله ترجع الأمور كنتم
خير أمة عند الله عز وجل في اللوح المحفوظ يعني أمة
محمد صلى الله عليه وسلم أخرجت أظهرت للناس وما
أخرج الله للناس أمة خيرا من أمة محمد ثم مدحهم
بما فيهم من الخصال فقال تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان
خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون الآية لن
يضروكم يعني اليهود إلا أذى أي إلا ضررا يسيرا باللسان
مثل الوعيد والبهت وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار منهزمين
ثم لا ينصرون وعد الله تعالى نبيه والمؤمنين النصر على
اليهود وصدق وعده فلم يقاتل يهود المدينة رسول الله

الا انهم مواضربت عليهم الذلة مضى تفسيره اينما ثقفوا وجدوا

وصودفوا الا بحبل من الله اي لكن قد يعتصمون بالعهد اذا معتصمين

اعطوه والمعنى انهم اذلا في كل مكان الا انهم يعتصمون بالعهد

والمراد بحبل من الله وحبل من الناس العهد والذمة ولا

مان الذي ياخذونه من المؤمنين باذن الله باقي الاية

مذكور في سورة البقرة وباؤ بغضب من الله وضربت

عليهم المسكنة وذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله

ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون

ثم اخبر انهم غير متساوين في دينهم فقال ليسوا سواء

واخبر ان منهم المؤمنين فقال من اهل الكتاب امة قايمة

اي على الحق يتلون يقراون ايات الله كتاب الله اناء الليل

ساعاته يعنى عبد الله بن سلام ومن آمن معه من اهل

الكتاب وهم يسجدون اي يصلون يؤمنون بالله واليوم

الاخر

الآخِرِ وَيَأمرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ

لِلْخَيْرَاتِ وَاُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ

تُكْفَرُوهُ لن تجحد واجزاءه وَاللّه عَلِيمٌ بِالمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ

ضمن بعنى ان يحرم اجزاء

كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ امْوَالُهُمْ وَلَا اَوْلَادُهُمْ مِنَ اللّهِ شَيْئاً

وَاُولَئِكَ اَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ الايه سبقت

في اول هذه السورة مَثَلُ يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الحَيوةِ الدُّنيَا يعنى

نفقة سَفِلَةِ اليهود علي علمائهم كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ برد

شديدا اَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعصية

فَاَهْلَكَتْهُ اعلم الله تعالى ان ضرر نفقتهم عليهم كضرر

هذه الريح علي هذا الزرع وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ لان كل فعله بخلقه

فهو منه عدل وَلَكِنْ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بالكفر والعصيان ثم نهى

المؤمنين عن مباطنتهم فقال يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا

بِطَانَةً اي دخلا وخواص مِنْ دُونِكُمْ من غير اهل ملتكم لَا يَأْلُونَكُمْ

خَبَالًا اي لا يدعون جهدهم في مضرتكم وفسادكم وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ
تمنوا ضلالكم عن دينكم قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ ظهرت العداوة مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ بالشتيمة والوقيعة في المسلمين وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ
من العداوة والخيانة أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ اي علامات
اليهود في عداوتهم إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ موقع نفع البيان هَا أَنْتُمْ
ها تنبيه دخل علي انتم وَأُولَاءِ في معنى الذين كانه قيل ها انتم
الذين تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ اي تريدون لهم الاسلام وهم يريدون
لكم علي الكفر وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ بالكتب كلها وهو
اسم جنس وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ
الْأَنَامِلَ وهي اطراف الاصابع مِنَ الْغَيْظِ التقدير عضوا
الانامل مِنَ الْغَيْظِ عليكم وذلك لما يرون من ايتلاف
المؤمنين واجتماع كلمتهم قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ امر الله بنبيه
ان يدعو عليهم بدوام غيظهم الي ان يموتوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ

الصُّدُورِ بما فيها من خير وشرّ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ نصر و
غنيمة تَسُؤْهُمْ تحزنهم وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ ضد ذلك يَفْرَحُوا
بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا على ما تسمعون من اذاهم وَتَتَّقُوا مقاربتهم
ومخالطتهم لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ وعداوتهم شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا
يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ عالم به فلن تعدموا جزاه وَإِذْ غَدَوْتَ يعني
يوم احد مِنْ أَهْلِكَ من منزل عايشة رضي الله عنها تُبَوِّئُ
تهيّئ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ مراكز ومثابت لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ لقولكم عَلِيمٌ بما في قلوبكم إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ
بنو سلمة وبنو حارثة أَنْ تَفْشَلَا تجبنا وذلك ان همّوا
همّوا بالانصراف عن الحرب فيعصمهم الله وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ناصرهما
وموالٍ لهما وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ فليعتمد في الكفاية الْمُؤْمِنُونَ
وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ بقلة العدد وقلة
السلاح فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ اي اتقوني فانه شكر

نعمتي اذ تقول للمؤمنين يوم بدر الن يكفيكم ان يمدكم
ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ... الاية بلي
تصديق لوعد الله ان تصبروا على الغناء العدو وتتقوا معصية
الله ومخالفة النبي ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم
بخمسة آلاف من الملائكة الي قوله مسومين معلمين وكانت
الملائكة قد سومت يوم بدر بالصوف الابيض في نواصي
الخيل واذنابها ثم صبر المؤمنون يوم بدر فامدوا بخمسة
آلاف من الملائكة وما جعله الله اي ذلك الامداد الا بشرى
بشارة لكم ولتطمئن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة
العدو وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم لان من لم
ينصره الله فهو مخذول وان كثرة انصاره ليقطع طرفا
اي نصركم ببدر ليقطع طرفا اي ليهدم ركنا من الذين
كفروا من اركان الشرك بالقتل والاسر او يكبتهم اي
يخزيهم

يخزيهم ويذلهم يعني الذين انهزموا فينقلبوا خايبين قوله
ليس لك من الامر شيء لما كان يوم احد من المشركين ما كان
من كسر رباعية النبي صلي الله عليه وسلم وشجه قال
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الي ربهم فانزل
الله هذه الاية ليعلمه ان كثيرا منهم سيؤمنون والمعنى ليس لك
من الامر في عذابهم واستيصالهم شيء حتى يقع اتابتهم
او تعذيبهم وهو قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
ظالمون ولما نفى الامر ذكر ان جميع الامر له فمن شاء عذبه و
من شاء غفر له وهو قوله ولله ما في السموات وما في الار
ض يغفر لمن يشاء اي الذنب العظيم للموحدين ويعذب
من يشاء يريد المشركين على الذنب الصغير والله غفور
لاوليايه رحيم بهم يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا
اضعافا مضاعفة هو انهم كانوا يزيدون على المال ويوخرون

الاجل كلما اخر اجل الي غيره زيد زيادة وَاتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ كي نسعدوا وتبغوا في الجنة وَاتَّقُوا النَّارَ بتحريم الربا
وترك استحلاله الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ دون اهل الايمان
وَأَطِيعُوا اللّٰهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَسَارِعُوا إِلَي مَغْفِرَةٍ
مِنْ رَبِّكُمْ الى الاسلام الذي يوجب المغفرة وقيل الي التوبة و
قيل آدا الفرايض وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ لكل واحد
من اولياء الله أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ
في اليسر وَالضَّرَّاءِ العسر وقلة المال وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ الكا
فين غضبهم عن امضائه وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ عن المماليك
وعن ظلمهم واسا اليهم وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ الموحدين الذين
هذه الخصال فيهم وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً يعني الزنا
نزلت في نبهان التمار اتته امراة حسنا تبتاع منه تمرا
فضمها الي نفسه وقبلها ثم ندم على ذلك فاتي النبي صلي الله
عليه

عليه وسلم وذكر ذلك له فنزلت هذه الاية وقوله أو ظلموا انفسهم
يعني مادون الزنا من قبلةٍ او لمسةٍ او نظرةٍ ذكروا الله اي
ذكروا عقاب الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
إلا الله ولم يصروا ولم يقيموا ولم يدوموا على ما فعلوا
بل اقروا واستغفروا وهم يعلمون ان الذين اتوه معصية
اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين قد خلت من
قبلكم سنن قد مضت مني فمن كان قبلكم من الامم الكافرة
سنن بامهالي اياهم حتى يبلغوا الاجل الذي اجلته في اهلا
كهم وبقيت لهم اثار في الدنيا فيها اعظم الاعتبار فسيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اخر امر
المكذبين نبيهم نزلت في قصة يوم احد يقول الله
فانا امهلهم حتى يقع اجلي الذي اجلت في نصيرة النبي

واوليايه وهلاك اعدايه هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ يعني القرآن
بَيَانٌ للناسِ عامةً وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ خاصّةً وهم
الذين هديهم الله بفضله وَلَا تَهِنُوا ولا تضعفوا عن جهاد
عَدوّكم بما نالكم من الهزيمة وَلَا تَحْزَنُوا علي ما فاتكم
من الغنيمة وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ اي لكم تكون العاقبة با
لنصر والظفر إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ يعني ان الايمان يوجب
ما ذكر مِن ترك الوَهنِ والحزنِ إِنْ يَمْسَسْكُمْ تصبكم قَرْحٌ
جراح والمها يوم احُدٍ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ المشركين قَرْحٌ مِثْلُهُ
يوم بدرٍ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ يعني ايام الدنيا نُدَاوِلُهَا نصرفها
بَيْنَ النَّاسِ مرّةً لفرقةٍ ومرّةً عليها وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا مميزين بالايمان من غيرهم اي انما نجعل الدولة
للكفار علي المسلمين ليميز المؤمن المخلص ممن يرتد
عن الدين اذا اصابته نكبةٌ والمعنى ليعلمهم مشاهدةً
كما علمهم

كما علمهم غيبًا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ وليكرم قومًا بالشهادة وَٱللَّهُ
لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ اي المشركين يعنى انه انما يديل المشركين
على المؤمنين لما ذكر لا انه يحبهم وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا
اي ليخلصهم من ذنوبهم بما يقع عليهم من قتل و جرح
وذهاب مال وَيَمْحَقَ ٱلْكَافِرِينَ يستاصلهم اذا اذال عليهم
يعنى انه يديل على المؤمنين لما ذكر ويديل على الكافرين لاهلاكهم
بذنوبهم أَمْ حَسِبْتُمْ بل احسبتم اي لا تحسبوا أَن تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ
وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّابِرِينَ الآيه
اي ولما يقع العلم للجهاد مع العلم بصبر الصابرين والآيه
خطاب للذين انهزموا يوم أُحُدٍ قيل لهم احسبتم ان تد
خلوا الجنة كما دخل الذين قتلوا وثبتوا على الم الجراح والضرب
عن غير ان تسلكوا طريقهم وتصبروا صبرهم وَلَقَدْ كُنتُمْ
تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ كانوا يتمنون يومًا مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم ويقولون لنفعلن ثم انهزموا يوم احد فاستحقوا

العتاب وقوله من قبل ان تلقوه يعني من قبل يوم احد

فقد رأيتموه رايتم ما كنتم تمنون من الموة اي رايتم اسبابه

وانتم تنظرون وانتم بصر اثبتا متلون للحال في ذلك كيف

هي فلم انهزمتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله

الرسل اي يموت كما مات الرسل قبله افاين مات او قتل

انقلبتم على اعقابكم ارتددتم كفارا بعد ايمانكم وذلك لما

نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد واشيع

انه قد قتل قال ناس من اهل النفاق للمؤمنين ان كان

محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الاول فانزل الله هذه الايه

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا اي فانما

يضر نفسه باستحقاق العقاب وسيجزي الله بما يستحقون

من الثواب الشاكرين الطايعين لله من المهاجرين وال

نضار ثم عاتب منهزمين بقوله وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ
اي ما كانت نفس لتموت إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بقضائه وقدره كتب
اللَّهُ ذلك كِتَابًا مُؤَجَّلًا الي اجله الذي قدر له فلم انهزمتم وا
لهزيمة لا تزيد في الحيوة وَمَنْ يُرِدْ بطاعته وعمله ثَوَابَ الدُّنْيَا
وزينتها وزخرفها نُؤْتِهِ مِنْهَا نعطه منها ما قدرناه له يعني
بهؤلا المنهزمين طلبا للغنيمة وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ
يعني الذين ثبتوا حتى قتلوا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ
ثم احتج على المنهزمين بقوله وَكَأَيِّنْ اي وكم مِنْ نَبِيٍّ
قاتل في معركة مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ جماعات كثيرة فَمَا وَهَنُوا
ضعفوا بعد قتل نبيهم لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا
ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ
قَوْلَهُمْ اي قول اصحاب ذلك النبي المقتول عند الحرب بعد
قتل نبيهم إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا

ما تجاوزنا حدّ لنا في امرنا وثبّت اقدامنا بالقوة من عندك
والنصرة وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب
الدنيا النصر والظفر وحسن ثواب الآخرة الاجر والمغفرة
والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين
كفروا اليهود والمشركين حيث قالوا لكم يوم احد ارجعوا
الى دين ابايكم وهو قوله يردوكم على اعقابكم
اي يرجعوكم الى اول امركم من الشرك بالله فتنقلبوا
خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين اي فاستغنوا
عن موالات الكفار فانا ناصركم فلا تستنصروهم ولما
انصرف المشركون من احد همّوا بالرجوع لاستيصال المسلمين
وخاف المسلمون ذلك فوعدهم الله خذلان اعدايهم بقوله
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف حتى لا ير
جعوا اليكم بما اشركوا اي باشراكهم بالله ما لم ينزل به
سلطانا

سُلطَانًا حجة وبرهانا يعنى الاصنام يعبدونها مع الله
بغير حجة وَمَأوٰيهُمُ ومرجعهم اَلنَّارُ وَبِئسَ مثوى
مقام الظَّالِمِينَ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ بالنصر والظفر
اِذْ تَحُسُّونَهُمْ تقتلون المشركين يوم احد بِاِذْنِ الامر
بِاِذْنِهِ يعلم الله وارادته حَتَّى اِذَا فَشِلْتُمْ جبنتم عن
عَدُوِّكم وَتَنَازَعْتُمْ واختلفتم فِي الْاَمْرِ يعنى قول بعضهم
ما مقامنا وقد انهزم القوم الكافرون وقول بعضهم لا يجاوز
امر رسول الله وهذا الاختلاف كان بين الرماة الذين كانوا
عند المركز وَعَصَيْتُمُ الرسولَ بترك المركز مِنْ بَعْدِ مَا اَرٰيكُمْ
الله مَا تُحِبُّونَ من الظفر والنصر على اعدائكم مِنكُمْ مَنْ يُرِيدُ
اَلدُّنْيَا وهم الذين تركوا المركز واقبلوا الى النهب وَمِنكُمْ مَنْ يُرِيدُ
الْاَخِرَةَ يعنى الذين ثبتوا فى المركز ثُمَّ صَرَفَكُمْ ردكم با
لهزيمة عَنْهُمْ عن الكفار لِيَبْتَلِيَكُمْ ليختبركم بما جعل

تمّ

عليكم من الدَّبَرَةِ ليبتيتن الصابر من الجازع والمخلص من
المُنافِقِ وَلَقَدْ عفا عنكُمْ ذنبكم بعصيان رسول الله صلى
الله عليه وسلّم والهزيمةِ وَاللّٰهُ ذُو فضلٍ علي المُؤْمِنِينَ
بالمغفرة اِذْ تُصْعِدُونَ تبعدون في الهزيمة وَلَا تلوُونَ ولا
تقيمون عَلَي اَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي اُخرٰيكُمْ مِنْ
خَلْفكم يقول الي عباد الله وانتم لا تلتفتون اليه فَاَثَابَكُمْ
اي جعل مكان ما ترجون من الثواب غَمًّا وهو غم الهزيمة
وظفر المشركين بِغَمٍّ يعني بغمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا عصيتموه لِكَيْلَا تَحْزَنُوا اي عفا عنكم كيلا تحزنوا
عَلَي مَا فَاتَكُمْ من الغنيمة وَلَا عَلَي مَا اَصَابَكُمْ من القتل و
الجراح وَاللّٰهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ اَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ
الغَمِّ اَمَنَةً نُعَاسًا وذلك انهم خافوا كرّة المشركين عليهم
وكانوا تحت الحَجَفِ متأهبين للقتال فامنهم الله تعالى

التوسّد

اَمْنًا ينامون

امنا يناموں معه وكان ذلك خاصا للمومنين وهو قوله يغشى

طَايِفَةً مِنكُمْ وَطَايِفَةٌ قَدْ اَهَمَّتْهُمْ اَنفُسُهُمْ وهم المنافقون

كان همتهم خلاص انفسهم يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الحَقِّ اي يظنون

ان امر محمد مضمحل وانه لا ينصر ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ اي ظن اهل الجا

هلية وهم الكفار يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الاَمْرِ مِنْ شَيْءٍ اي ليس

لنا من النصر والظفر شي كما وعدنا يقولون ذلك على جهة

التكذيب فقال الله قُلْ اِنَّ الاَمْرَ كُلَّهُ لِلّٰهِ اي النصر والشهادة

والقضا والقدر يُخْفُونَ فِي اَنفُسِهِمْ من الشرك والنفاق مَا لَا

يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الاَمْرِ شَيْءٌ اي لو كان الاختيار

الينا مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا يعنون انهم اخرجوا كرها ولو كان

الامر بيدهم ما خرجوا وهذا تكذيب منهم بالقدر فرد

الله تعالى عليهم بقوله قُلْ لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ

الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ القَتْلُ اِلَى مَضَاجِعِهِمْ مصارعهم

ولم يكن ليبتليهم قعودهم وليبتلي الله ما في صدوركم

ايها المنافقون فعل يوم احد وليمحص وليطهر ويكشف

ما في قلوبكم ايها المؤمنون من الرضا بقضا الله والله عليم

بذات الصدور بضما بها ان الذين تولوا منكم ايها المو

منون يوم التقى الجمعان يعني الذين انهزموا يوم احد

انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا

يعني معصيتهم النبي صلي الله عليه وسلم بترك المركز ولقد

عفا الله عنهم تلك الخطية ان الله غفور حليم يا ايها

الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين

وقالوا لاخوانهم في النسب اي قالوا في شان اخوانهم

اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا وهلكوا او كانوا غزي

جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اتكذيبا

منهم بالقضا والقدر ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم

اي ليجعل

اي ليجعل ظنهم انهم لو لم يحضروا الحرب لاندفع عنهم القتل
حسرة في قلوبهم ينهى المؤمنين ان يكونوا كهولاء الكفار في
هذا القول منهم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم دون قلوب
المؤمنين والله يحيي ويميت فليس يمنع الانسان تحرزه
من اتيان اجله والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم
والله لئن قتلتم في سبيل الله في الجهاد ايها المؤمنون
او متم في سبيل الله لمغفرة من الله ورحمة ليغفرن الله
لكم وهو خير مما يجمعون من اعراض الدنيا ولئن متم
مقيمين على الجهاد او قتلتم مجاهدين لالى الله يحشرون في الاوسع الرحمة
الحالين فبما رحمة اي فنعمة من الله واحسان منه اليك
لنت لهم يا محمد اي سهلت لهم اخلاقك وكثراحتمالك
ولو كنت فظا غليظا في القول غليظ القلب في الفعل لانفضوا
لتفرقوا من حولك فاعف عنهم ما فعلوا يوم احد واستغفر لهم

حتي اشفعك فيهم وشاورهم في الامر تطييبا لنفوسهم
ورفعا من اقدارهم وليصير سنة فاذا عزمت علي ما تريد امض
فتوكل علي الله لا علي المشاورة ان الله يحب المتوكلين ان
ينصركم الله فلا غالب لكم من الناس وان يخذلكم
فمن ذا الذي ينصركم لا ينصركم احد من بعده والمعني لا
تتركوا امري للناس وارفضوا الناس لامري وعلي
الله فليتوكل المومنون وما كان لنبي ان يغل اي يخو
بكتمان شيء من الغنيمة عن اصحابه نزلت في قطيفة
فقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي صلي الله
عليه وسلم اخذها فنفي الله تعالى عنه الغلول وبين ا
ما غل نبي والمعنى ما كان لنبي غلول ومن يغلل يأت
بما غل حاملا له علي ظهره يوم القيمة ثم توفي كل نفس ما
كسبت اي تجازي ثواب عملها وهم لا يظلمون لا ينقصون

من ثواب

من ثواب اعمالهم شيا افمن اتبع رضوان الله بالايمان به و
العمل بطاعته يعني المومنين كمن باء بسخط من الله احتمله
بالكفر به والعمل بمعصيته يعني المنافقين وماويهم جهنم
وبئس المصير هم درجات اي اهل درجات عند الله يريد
انهم مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الكرامة والثواب
ولمن باء بسخط منه الهانة والعذاب والله بصير بما تعملون
فيه حث على الطاعة وتحذير من المعصية لقد من الله على
المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي واحد منهم عرف
امره وخبره صدقه وخبره وامانته ليس بملك ولا احد من
غير بني ادم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وباقي الاية مفسر في سورة البقرة وان كانوا وقد
كانوا من قبل بعثته لفي ضلال مبين اولما او حين
اصابتكم مصيبة يعني ما اصابهم يوم احد قد اصبتم

واسروا سبعين

انتم مثليها يوم بدر وذلك انهم قتلوا سبعين وقتل منهم
يوم احد سبعون قلتم انى هذا من اين اصابنا هذا القتل
والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله فينا قل هو من
عند انفسكم اي انكم تركتم المركز وطلبتم الغنيمة فمن قبلكم
جاءكم الشر ان الله على كل شيء قدير من النصر مع طاعتكم
نبيكم وترك النصر مع مخالفتكم اياه وما اصابكم يوم
التقى الجمعان يوم احد فباذن الله بقضائه وقدره
يسليهم بذلك وليعلم المؤمنين ثابتين صابرين
وليعلم الذين نافقوا المنافقين جازعين مما نزل
بهم وقيل لهم لعبد الله بن ابي واصحابه لما انصرفوا
ذلك اليوم عن المؤمنين تعالوا قاتلوا في سبيل الله
اوادفعوا عنا القوم بتكثيركم سوادنا ان لم تقاتلوا
قالوا لو نعلم قتالا انكم تقاتلون اليوم لاتبعناكم و

لايكو

لا يكون اليوم قتال ونا فتوا بهذا لانهم لو علموا ذلك
ما اتبعوهم قال الله هم للكفر يومئذ بما اظهروا من خذ
لان المؤمنين اقرب منهم للايمان لانهم كانوا قبل ذلك
اقرب الي الايمان بظاهر حالهم فلما خذلوا المؤمنين صاروا
اقرب الي الكفر من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما
ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا
يعنى المنافقين لاخوانهم لامثالهم من اهل النفاق
وقعدوا عن الجهاد الواو للحال لو اطاعونا يعنى شهدا
احد في الانصراف عن رسول الله والقعود ما قتلوا فرد
الله عليهم وقال قل لهم يا محمد فادرؤا فادفعوا عن
انفسكم الموت ان كنتم صادقين ان صدقتم ان
الحذر ينفع من القدر ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
يعنى شهدا احد امواتا بل احياء بل هم احيا عند ربهم في دار

كرامته لان ارواحهم في اجواف طير خضر يرزقون يأكلون
وفرحين مسرورين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ويفرحون باخوانهم الذين
فارقوهم يرجون لهم الشهادة فيقولون مثل ما انا
لو ان لا خوف عليهم اي بان لا خوف عليهم يعني على
اخوانهم المؤمنين اذا لحقوا بهم ولا هم يحزنون يستبشرون
بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين
الذين استجابوا لله والرسول اجابوهما من بعد ما
اصابهم القرح للجراحات للذين احسنوا منهم بطاعة
الرسول واتقوا مخالفته اجر عظيم نزلت في الذين اطا
عوا الرسول حين ندبهم للخروج في طلب ابي سفيان يوم
احد لما هم ابو سفيان بالانصراف الي محمد واصحابه ليست
صلوهم الذين قال لهم الناس الاية كان ابو سفيان واعد

رسول

رسول الله ان يوافيه العام المقبل يوم احد ببدر
الصغرى فلما كان العام المقبل بعث نعيم بن مسعود
الاشجعي ليجبّن المؤمنين عن لقائه وهو قوله الذين
يعني المؤمنين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود
إنّ الناس يعني ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم فا
خشوهم ولا تأتوهم فزادهم ذلك القول فزادهم ايمانا
ثبوتا في دينهم واقامة على نصرة نبيهم وقالوا حسبنا
الله اي الذي يكفينا امرهم الله ونعم الوكيل اي المو
كول اليه الامر فانقلبوا بنعمة من الله وفضل وذلك
ان رسول الله خرج لذلك الموعد فلم يلق احدا من
المشركين ووافقوا السوق وذلك انه كان موضع
سوق لهم فاتجروا وربحوا وانصرفوا الى المدينة
سالمين غانمين وهو قوله لم يمسسهم سوء اي لم يصبهم

قَتلٌ ولا جراح وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ
فِي طاعة رسوله إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ اي
يُخوفكم بأوليائه يعني الكفار فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ في
في ترك امري إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ مصدقين بوعيدي وَلَا
يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ اي في نصرته وهم المنا
فقون واليهود والمشركون إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ اي اولياه
ودينه شَيْئًا وانما يعود وبال ذلك عليهم وهو قوله يُرِيدُ
اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا نصيبًا فِي الْآخِرَةِ يعني الجنة وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن
يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ اي ان املانا لهم وهو الامهال و
التاخير خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ اي نطول اعمارهم
لِيَزْدَادُوا إِثْمًا بمعاندتهم للحق وخلافهم الرسول وَلَهُمْ
عذاب

عذاب مهين نزلت الاية في قوم من الكفار علم الله انهم لا يو
منون ابدا وان تمتاهم نريدهم كفرا ما كان الله ليذر المؤمنين لیذر المومنين
علي ما انتم عليه ايها المومنون من التباس المنافق بالمومن
والمومن بالمنافق حتى يميز الخبيث من الطيب اي المنافق من
المؤمن فنفعل ذلك يوم احد لان المنافقين اظهروا النفاق
تخلفهم وما كان الله ليطلعكم علي الغيب فتعرفوا المنافق
من المؤمن قبل التميز ولكن الله يجتبي يختار لمعرفة
ذلك من رسله من يشاء من الرسل وكان محمد ممن اصطفاه
الله بهذا العلم فامنوا بالله ورسله وان تومنوا وتتقوا
فلكم اجر عظيم ولا تحسبن الذين يبخلون اي بخل الذين
يبخلون بما اتيهم الله من فضله مما يجب فيه الزكوة نزلت
في مانعي الزكوة هو اي البخل خيرا لهم بل هو شر لهم
لانهم يستحقون بذلك عذاب الله سيطوقون ما بخلوا به

يوم القيمة وهو انه يجعل ما بخل به من المال حية يطوقها
في عنقه تنهشه من قرنه الي قدمه ولله ميراث السموات
والارض اي انه يفني اهلهما وتبقى الاملاك والاموال
والله بما تعملون خبير ولا مالك لهما الا الله لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء نزلت
في اليهود حين قالوا لما نزل قوله من ذا الذي يقرض
الله الايه ان الله فقير يستقرضنا ونحن اغنيا ولو كان
غنيا ما استقرضنا اموالنا سنكتب ما قالوا اي نامر
الحفظة باثبات ذلك في صحايف اعمالهم وقتلهم الانبياء
بغير حق نقول ذوقوا عذاب الحريق الايه ذلك اي ذلك
العذاب بما قدمت ايديكم بما سلف من اجرامكم وان الله
بان الله ليس بظلام للعبيد فيعاقبهم من غير جرم
الذين قالوا ان الله عهد الينا ان لا نومن لرسول الايه

يعني

يعني اليهود وذلك ان الله تعالى امر بني اسرايل في التورية
ان لا يصدقوا رسولا جاهم حتى ياتيهم بقربان تاكله النار
الا المسيح ومحمد فكانوا يقولون لمحمد لا نصدقك حتى ياتينا
بقربان تاكله النار لان الله عهد الينا ذلك فقال الله
اقامة للحجة عليهم قل قد جاكم رسل قبلي بالبينات وبا
لذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين الاية ثم عزى
رسوله عن تكذيبهم لقوله فان كذبوك الى قوله والزبر
يعني الكتب والكتاب المنير اي الهادي الي الحق كل نفس ذا
يقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة الي قوله فقد فاز اي ظفر بالخير و
نجا من الشر وما الحيوة الدنيا اي العيش في هذه الدنيا
الفانية الا متاع الغرور لانه يغر الانسان بما يمنيه
من طول البقا وهو ينقطع عن قريب لتبلون لتختبرن ايها

المؤمنون في اموالكم بالفرايض فيها وانفسكم بالصلوة والصوم والحج وللجهاد ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب وهم اليهود من قبلكم ومن الذين اشركوا من المشركين اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا على ذلك الاذى بترك المعارضة فان ذلك من عزم الامور من حقيقة الايمان واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه الاية اخذ الله ميثاق اليهود في التورية ليبينن شان محمد ونعته ومبعثه للناس ولا يخفونه فنبذوا الميثاق ولم يعملوا به وذلك قوله فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا يعني ما كانوا ياخذونه من سفلتهم برياستهم في العلم فبئس ما يشترون قبح شراوهم وخسروا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الاية هم اليهود فرحوا باضلال الناس ونسبة الناس اياهم الى

العلم

العلم وليسوا كذلك واحبوا ان يحمدوا بالتمسك بالحق وقالوا
نحن اصحاب التورية واولوا العلم القديم فلا تحسبنهم بمفازة
منجاة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات
والارض اي يملك تدبيرها وتصريفها علي ما تشاء والله علي
كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب الآيه والتي بعدها قد مضت
في سورة البقرة الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم يعنى يصلون على هذه الاحوال علي قدر امكانهم ويتفكرون
في خلق السموات والارض ليكون ذلك ازيد في بصيرتهم
ربنا اي ويقولون ربنا ما خلقت هذا اي هذا الخلق الذي
نراه من خلق السموات والارض باطلا اي خلقا باطلا يعنى
خلقته دليلا علي حكمتك وكمال قدرتك سبحانك فقنا
عذاب النار ربنا انك تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته

أهلكته واهنته وما للظالمين يعني الكفار من انصار يمنعو
نهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا يعني محمدا او القرآن
ينادي للايمان الى الايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر
لنا ذنوبنا الى قوله وكفر اي وغط واستر عنا سيآتنا
بقبول الطاعات حتى تكون كفارة لها وتوفنا مع الابرار
يعني الانبيا اي حملنهم حتى نصير معهم ربنا وآتنا ما وعدتنا
على رسلك اي على السنتهم من النصر لنا والخذلان لعدونا
ولا تخزنا يوم القيمة اي لا تهلكنا بالعذاب انك لا تخلف ا
لميعاد فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثي وقوله بعضكم من بعض اي حكم جميعكم
حكم واحد منكم فيما افعل بكم من مجازاتكم على اعمالكم وترك
تضيعها لكم فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واو
ذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيآتهم

ولادخلنهم

ولاد خلتهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله
والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا
وانصرفهم للتجارات في البلاد وذلك انهم كانوا يتجرون ويتنعمون
فقال بعض المومنين ان اعدا الله فيما ترى من الخير وقد هلكنا
من الجوع والجهد فنزلت هذه الايه وقوله متاع قليل اي ذلك
الكسب والربح متاع قليل لانه فان منقطع ثم ماويهم
جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وقوله نزلا النزل ما
يهيا للضيف ومعناه هاهنا جزاء وثوابا من عند الله
وما عند الله خير للابرار ربما يتقلب فيه الكفار ثم ذكر
مومني اهل الكتاب فقال وان من اهل الكتاب لمن يومن
بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله
لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم

عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ الآية يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اصْبِرُوا اي علي دينكم فلا تدعوه لشدة وقيل علي
الجهاد وَصَابِرُوا عدوكم فلا يكونن اصبر منكم وَرَابِطُوا
اي اقيموا على جهاد عدوكم بالحرب والحجة وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ سورة النسا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ يعني اهل مكة اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ آدم وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا حوا خلقت من ضلع
من اضلاعه وَبَثَّ وفرق ونشر مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً
وَاتَّقُوا اللَّهَ خافوه واطيعوه الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ اي تتسا
لون فيما بينكم حوايجكم وحقوقكم به فتقولون اسالك
بالله وانشدك الله وقوله وَالْأَرْحَامَ واتقوا الارحام
ان تقطعوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا حافظا يرقب
عليكم اعمالكم فاتقوه فيما امركم به ونهاكم عنه وَآتُوا الْيَتَامَى
الخطاب

والخطاب للاوصيا والاوليا اي أعطوهم اموالهم إذا بلغوا ولا
تتبدلوا الخبيث من مالهم الحرام عليكم بالطيب الحلال من مالكم
وهو انه كان ولي اليتيم ياخذ الجيد من ماله ويجعل مكانه
الردي ولا تاكلوا اموالهم الي اموالكم مضيفوها في الاكل الي
اموالكم ان احتجتم اليها إنه اي اكل اموالهم كان حوبا اثما
كبيرا وان خفتم ان لا تقسطوا الا تعدلوا في اليتامي وهمكم
ذلك فانكحوا ما طاب اي يطيب لكم من النساء يعني من
اللاتي تحل دون المحرمات والمعنى ان الله تعالى قال لنا
فكما تخافون ان لا تعدلوا بين اليتامي اذا كفلتموهم فخافوا
ايضا ان لا تعدلوا بين النسا إذا نكحتموهن فانكحوا مثني
اي اثنتين اثنتين وثلاث ثلاثا ثلاثا وربع اربعا اربعا
فان خفتم ان لا تعدلوا اي في الاربع فواحدة اي فلينكح واحد
منكم واحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك اي نكاح هولا النسوة

علي قلة عددهن ادني اقرب الي العدل وهو قوله ان لا تعولوا
اي تميلوا و تجوروا واتوا النساء ايها الازواج صدقاتهن مهو
رهن نحلة فريضة وتدينا فان طبن لكم عن شيء منه نفسا
اي طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فكلوه هنيا
في الدنيا لا يقضي به عليكم سلطان مريا في الاخرة لا يواخذكم
الله به ولا تؤتوا السفهاء يعني النسا والصبيان اموالكم التي
جعل الله لكم قياما لمعاشكم وصلاح دنياكم يقول لا تعمد
الي مالك الذي خول لك الله وجعله لك معيشة فتعطيه
امراتك و بنيك فيكونوا هم الذين يقومون عليك ثم تنظر
الي ما في ايديهم ولكن امسك مالك واصلحه وكن انت الذي
تنفق عليهم في كسوتهم ورزقهم وهو قوله وارزقوهم فيها
اي اجعلوا لهم فيها رزقا واكسوهم وقولوا لهم قولا
معروفا اي عدة جميلة من البر والصلة وابتلوا اليتامي

اختبروهم

اختبروهم في عقولهم وادیانهم حتی اذا بلغوا النکاح اي حال

النکاح من الاحتلام فان آنستم ابصرتم منهم رشدا اصلاحا و

حفظا للمال فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاکلوها اسرافا وبدارا ا

ان یکبروا ای تبادروا تاکلوا مالهم کبرهم ورشدهم حذرا ان يبلغوا

فيلزمكم تسليم المال اليهم ومن كان غنيا من الوصيا فليستعفف عن

المال اليتيم ولا يأكل منه شيئا ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر اجرة

عمله فاذا دفعتم ايها الاوليا اليهم الي اليتامي اموالهم فاشهدوا عليهم

لكي ان وقع اختلاف امكن للولي ان يقيم البينة على رد المال اليه

وكفي بالله حسيبا محاسبا ومجازيا للمحسن والمسي للرجال نصيب

مما ترك الوالدان وللنساء نصيب الاية كانت العرب في الجاهلية

لا تورث النسا ولا الصغار شيئا فابطل الله ذلك واعلم ان حق

الميراث علي ما ذكر في هذه الآية من الفرض واذا حضر القسمة

يعني قسمة المال بين الورثة اولوا القربى اهل القرابة يعني الذين

مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا

والاقربون

يحرمون ولا يرثون واليتامي والمساكين فارزقوهم منه وهذا
علي الندب والاستحباب يستحب للوارث ان يرضخ لهولا اذا
حضروا القسمة من الذهب والورق وقولوا وان يقولوا
لهم قولا معروفا اذا كان الميراث مما لا يمكن ان يرضخ منه كما
لارضين والرقيق وليخش الذين لو تركوا من خلفهم
الاية اي وليخش من كان له ولد صغار يخاف عليهم من بعد
الضيعة ان يامر الموصي بالاسراف فيما يعطيه اليتامي والمساكين
واقاربه الذين لا يرثون فيكون قد امره بما لم يكن نفعا له لو
كان هو الميت وهذا قبل ان يكون الوصية في الثلث وقوله
ذرية ضعافا اي صغارا خافوا عليهم اي الفقر فليتقوا الله
فيما يقولون لمن حضره الموت وليقولوا قولا سديدا عدلا
وهو ان يامره ان يخلف ماله لولده ويتصدق بما دون الثلث
او الثلث ثم ذكر الوعيد علي اكل مال اليتيم ظلما فقال ان الذين
يأكلون

أكلون أموال اليتامي ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارًا لانه تؤول
عاقبته الي النار وسيصلون سعيرا نارًا ذات تلهب اي يقاسون
حرها وشدة تها يوصيكم الله اي يفرض عليكم لان الوصية من
الله فرض في أولادكم للذكور والاناث للذكر مثل حظ الانثيين
فوق هاهنا صلة لان البنتين ترثان الثلثين اليوم بالاجماع
هو قوله فلهن ثلثا ما ترك ويجوز تسمية الاثنين بالجمع وان
كانت المتروكة المختلفة واحدة فلها النصف وتم بيان ميراث
الاولاد ثم قال ولابويه اي ولابوي الميت لكل واحد منهما
السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه
أبويه فلامه الثلث الي قوله فان كان له اي للميت اخوة
يعني اخوين فلامه لان الامة اجمعت ان الاخوين يحجبان
الام من الثلث الي السدس وقوله من بعد وصية يوصي
بها او دين اي هذه الانصباء انما تقسم بعد قضاء الدين

فان كن اي الاولاد نساء فوق اثنتين

وانفاذ وصية الميت اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب
لكم نفعا في الدنيا فتعطونه من الميراث ما يستحق فريضة
من الله ان الله ولكن الله قد فرض الفرايض على ما هو عنده
كان عليما بالاشيا قبل خلقها حكيما فيما دبر من الفرض ولكم
نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن
ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها
او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان
كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية
توصون بها او دين وقوله وان كان رجل يورث كلالة
الكلالة من لا والد له ولا ولد وكل وارث ليس بوالد
ولد للميت فهو ايضا كلالة والكلالة في هذه الايه الميت اي
وان مات رجل ولا ولد له ولا والد او امراة وله اخ او اخت
يريد من الام باجماع من الامة فلكل واحد منهما السدس

وهو فرضا

هو فرض الواحد من ولد الام فَاِنْ كَانُوا اَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ
شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ اي من واحد اشتركوا في الثلث الذكر والا
نثي فيه سواء مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا اَوْ دَيْنٍ وقوله
غَيْرَ مُضَارٍّ اي غير مدخل الضرر على الورثة وهو ان يوصي
بدين ليس عليه يريد بذلك ضرر الورثه وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ فِيمَا دبر من هذه الفرايض حَلِيمٌ عمن عصاه بتاخير
عقوبته تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ
يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ وَاللَّاتِي يَاْتِينَ
الْفَاحِشَةَ يفعلن الزنا مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ
اَرْبَعَةً مِنْكُمْ اي من المسلمين فَاِنْ شَهِدُوا عليهن بالزنا
فَاَمْسِكُوهُنَّ فاحبسوهن فِي الْبُيُوتِ في المسجد نا حَتَّى

يَتَوَفّٰهُنَّ الْمَوْتُ وهذا كان في اول الاسلام اذا كان الزانيان
ثُيِّبين حبسا ومنعا من مخالطة الناس ثم نسخ ذلك بالرجم
وهو قوله أَوْ يَجْعَلَ اللّٰهُ لَهُنَّ سَبِيلًا وهو سبيلهن الذي
جعله الله لهن وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ يعني البكرين يزنيان
الفاحشة فَآذُوهُمَا بالتعنيف والتوبيخ وهو ان يقال لهما
انتهكتما حرمات الله وعصيتماه واستوجبتما عقابه فَاِنْ
تَابَ من الفاحشة وَأَصْلَحَا العمل فيما بعده فاتركوا اذاهما
وهذا كان في ابتدآ الاسلام فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا اِنَّ اللّٰهَ كَانَ
تَوَّابًا رَحِيمًا ثم نسخه قوله الزانية والزاني الاية اِنَّمَا
التَّوْبَةُ عَلَى اللّٰهِ اي التوبة التي اوجبها الله علي نفسه
بفضله قبولها لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ يريد
ان ذنب المؤمن جهل منه والمعاصي كلها جهالة ومن
عصي ربه فهو جاهل ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ يعني قبل الموت
ولو بفواق

ولو بفواق ناقة فأولئك يتوب الله عليهم يعود عليهم بالرحمة
وكان الله عليما حكيما علم ما في قلوب المؤمنين من التصديق
فحكم لهم بالتوبة قبل الموت بقدر فواق ناقة وليست التوبة
للذين يعملون السيئات يعني المشركين والمنافقين حتى اذا
حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون
وهم كفار يعني ولا توبة لهولاء اذا ماتوا على كفرهم ان
التوبة لا تقبل في الآخرة أولئك اعتدنا اي هيانا واعددنا
لهم عذابا أليما يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم الآية سعا ان
الرجل اذا مات ورث قريبه من عصبته امراته وصار احق
بها من غيره فابطل الله ذلك واعلم ان الرجل لا يرث المراة
من الميت وقوله ان ترثوا النساء يريد عين النسا كرها
اي وهن كارهات ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما
آتيتموهن وكان الرجل يمسك المراة وليس له فيها حاجة

اضرارا بها حتى تفتدي بمهرها فنهوا عن ذلك ثم استثنى فقال
إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يعني الزنا فاذا راي الرجل من
امراته فاحشة فلا باس ان يضارها حتى تختلع منه وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ اي بما يجب لهن من الحق وهذا قبل ان ياتين
الْفَاحِشَةَ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ
اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا الاية اي فيما كرهتم مما هو لله فيه رضا
خير كثير وثواب عظيم وللخير الكثير في المراة المكروهة ان
يرزقه الله منها ولدا صالحا وان اردتم اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ
مَكَانَ زَوْجٍ الاية اذا اراد الرجل طلاق امراته وتزوج غيرها
لم يكن له ان يرجع فيما اتاها من المهر وهو قوله وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا اي مالا كثيرا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ
بُهْتَانًا ظلما وَإِثْمًا مُبِينًا وفي هذا انه نهى عن الضرار في غير حال
الفاحشة وهو ان يضارها لتفتدي منه من غير ان اتت
بفاحشة

بفاحشة وَكَيفَ تأخذونه اي المهر او شيئًا منه وَقَدْ أفضى
بعضكم إلى بعضٍ اي وصل اليه بالمجامعة ولا يجوز الرجوع
في شيء من المهر بعد الجماع وَأَخَذْنَ مِنكُم مِيثاقًا غليظًا وهو
ما اخذ الله على الرجل للنسا مِن امساكٍ بمعروفٍ او تسريح
باحسان وَلَا تنكحوا ما نكح آباؤكم مِنَ النسآء الاية كان
الرجل من العرب يتزوج امراة ابيه من بعده وكان ذلك
نكاحًا جايزًا في العرب فحرمه الله ونهى عنه وقوله إلا
ما قد سلف يعني لكن ما قد سلف فان الله تجاوز عنه
إنّه ان ذلك النكاح كانَ فاحشةً زنًا عند الله وَمَقتًا و
بغضًا شديدًا وَسَآءَ سبيلًا وقبح هذا الفعل طريقًا
ثم ذكر المحرمات من النسا فقال حُرِّمَتْ عَلَيكُم أُمَّهاتكم وَ
بَناتكم وَأخواتكم وعمّاتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات
الأخت وَأُمَّهاتكم اللاتي ارضعنكم وأخواتكم مِنَ الرضاعة

وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ الى قوله وَرَبَائِبُكُمُ جمع الربيبه وهي
بنت امراة الرجل من غيره اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ اى فى ضمانكم
وتربيتكم مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا
دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ وازواج أَبْنَائِكُمُ
الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ لا من تبنيتموه وَأَنْ تَجْمَعُوا اى و
الجمع بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ مضى منكم في الجاهلية
فلا تواخذون به بعد الاسلام إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا
وَالْمُحْصَنَاتُ وذوات الازواج مِنَ النِّسَاءِ وهن محرماة
على كل احدٍ غير ازواجهن إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ اِلَّا ما ملكتموا
هن بالسبي من دار الحرب فانها تحل لمالكها بعد الا
ستبراء بحيضة كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ كتب تحريم ما
ذكر من النساء عليكم وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ من النسا
أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ ان تطلبوا اما بنكاح وصداق

او بملك

اَوْ بِمِلْكٍ وَثَمَنٍ مُحْصِنِينَ نَاكِحِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ زَانِينَ فَا
اسْتَمْتَعْتُمْ فَمَا انْتَفَعْتُمْ وَتَلَذَّذْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ مِنَ النِّسَآءِ
بِالنِّكَاحِ الصَّحِيحِ فَآتُوهُنَّ اُجُوْرَهُنَّ اي مهورهن
فَرِيضَةً فان استمتع بالدخول بها اتى المهر تامًّا وان
استمتع بعقد النكاح وطلقها قبل الاستمتاع اتى نصف
المهر وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ
من حطٍّ من المهر وابراءٍ من بعض الصداق او كله اِنَّ
اللّٰهَ كَانَ عَلِيمًا بما يصلح امر العباد حَكِيمًا فيما بيّنَ لهم من
عقد النكاح وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا اي قدرة وغنىً
اَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الحراير الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ اي فليتز
وّج مما ملكت اَيْمَانُكُمْ يعنى جارية غيره مِنْ فَتَيَاتِكُمُ
الْمُؤْمِنَاتِ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِاِيْمَانِكُمْ اي اعملوا على
الظاهر في الايمان فانكم متعبدون بما ظهر واللّٰه يتولى

السرائر بَعْضُكُم مِنْ بَعْضٍ اي دينكم وَاحِدٌ وكلكم ولد ادم
فانتم مُتَسَاوُونَ من هذه الجهة فمتى وقع لاحدكم الضرورة
جاز له تزوج الامة فَانكحوهن بِاذْنِ اهلِهِنَّ اخطبوها
الى سيدها وَآتوهُنَّ أجورهنَّ مهورهنَّ بِالْمَعْرُوفِ
من غير مطل وضرارٍ مُحْصَنَاتٍ عفايف غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ
زَوَانِي علانيةٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ زوانٍ سرًّا فَإِذَا
أُحْصِنَّ تزوجن فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ زنا فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ الابكار الحراير مِنَ الْعَذَابِ الحد ذَلِكَ اي
نكاح الامة لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ لمن خاف ان تحمله
شدة الغلمة على الزنا فيلقى العنت وهو الحد في الدنيا
والعذاب في الاخرة اباح الله تعالى نكاح الامة بشرطين
احدهما عدم الطول والثاني خوف العنت ثم قال وَأَنْ
تَصْبِرُوا اي عن نكاح الاماء خَيْرٌ لَكُمْ لئلا يصير الولد
عبدًا

عبدًا والله غفورٌ رحيمٌ يريدُ اللهُ ليُبينَ لكم شرايع
دينكم ومصالح امركم ويهديكم سُنَنَ الذين من قبلكم
دين ابراهيم واسمعيل دين الحنيفية ويتوبَ عليكم يرجعكم
من معصيته التي كنتم عليها الي طاعته والله عليمٌ حكيمٌ
واللهُ يريدُ انْ يتوبَ عليكم ان يخرجكم من كل ما يكرهُ الي ما
الي ما يحب ويرضى ويريدُ الذين يتّبعونَ الشهوات وهم
الزُناة واهلُ الباطل في دينهم انْ تميلوا عن الحق وقصد
السبيل بالمعصية ميلًا عظيمًا فتكونوا مثلهم يريدُ الله
انْ يُخففَ عنكُم في كل احكام الشرع وَخُلِقَ الانسانُ
ضعيفًا بضعفٍ عن الصبر عن النسا يا ايها الذين آمنوا
لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وهو كل ما لا يحل في
الشرع كالربا والغصب والقمار والسرقة والخيانة الّا انْ
تكونَ تجارةٌ لكن ان كانت تجارةً عن تراضٍ منكم برضاء

الْبَيِّعَيْنِ فهو حلال وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ لا يقتل بعضكم بعضا
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ اي اكل المال بالباطل
وقتل النفس عُدْوَانًا وهو ان يعد وما أُمر به وَظُلْمًا
فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ندخله نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا اي
انه قادر علي ذلك لا يتعذر عليه إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ
عَنْهُ وهي كل ذنب ختمه الله بنارٍ او غضب او لعنةٍ او عذابٍ
او وعيد في القرآن نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ التي هي دون الكبائر
بالصلوة الخمس وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا يعني الجنة وَلَا
تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ الاية قالت
ام سلمة يا رسول الله ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وغزونا
وكان لنا مثل اجر الرجال فنزلت هذه الاية لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ
ثواب مِّمَّا اكْتَسَبُوا من الجهاد وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ ثواب مِّمَّا
اكْتَسَبْنَ من حفظ فروجهن وطاعة ازواجهن وَاسْأَلُوا

الله من

الله من فضله اي ان احتجتم الي مال لغيركم فيعطيكم من فضله
إن الله كان بكل شيء عليما ولكل اى ولكل شخص من الرجال
والنسا جعلنا موالي عصبة وورثة مما ترك الوالدان
والاقربون اى ممن تركه والداه واقربوه اي تتشعب
العصبة والورثة عن الوالدين والاقربين ثم ابتدا
فقال والذين عاقدت ايمانكم وهم الحلفا اي عاقدت حلفهم
ايمانكم وهو جمع يمين من القسم كان الرجل في الجاهلية يعا
قد الرجل ويقول له دمي دمك وحربي حربك وسلمي سلمك فلما
قام الاسلام جعل للحليف السدس وهو قوله فاتوهم نصيبهم
ثم نسخ ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض إن
الله كان علي كل شيء شهيدا اي يدلم يغب عنه علم ما
خلق الرجال قوامون علي النساء علي تاديبهن والاخذ فوق
ايديهن بما فضل الله بعضهم علي بعض الرجال علي النسا

بالعقد والعلم والقوة في التصرف والجهاد والشهادة والميراث
وَبِمَا أَنفَقُوا عليهن مِنْ أَمْوَالِهِمْ يعني المهر والانفاق عليهن
فَالصَّالِحَاتُ من النساء هن اللواتي مطيعات لازواجهن
وهو قوله قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بحفظن فروجهن
في غيبة ازواجهن بِمَا حَفِظَ اللَّهُ بما حفظهن الله في ايجاب
للمهر والنفقة لهن وايضا الزوج بهن وَاللَّاتِي تَخَافُونَ تعلمون
نُشُوزَهُنَّ عصيانهن فَعِظُوهُنَّ بكتاب الله وذكروهن
الله وما امر هن به وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وقوا
بينكم وبينهن في الفرش وَاضْرِبُوهُنَّ ضربا غير مبرح
وللزوج ان يتلا في نشوز امراته بما اذن الله له فيه يعظها
بلسانه فان لم تنته هجر مضجعها فان ابت ضربها فان ابت
ان تتعظ بالضرب بعث الحكمان فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فيما يلتمس
منهن فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا لا تبحثوا عليهن العلل
ان الله كا

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا وَإِنْ خِفْتُمْ علمتم شِقَاقَ خلاف بَيْنِهِمَا
بين الزوجين فَابْعَثُوا حَكَمًا حاكمًا وهو المانع من الظلم مِنْ أَهْلِهِ
من اقاربه وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا حتى يجتهد او ينظرا من الظالم منهما
فيأمرا بالرجوع الي امر الله او يفرقا ان رايا ذلك إِنْ يُرِيدَا
اي الحكمان إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا بين الزوج والمراة با
بالصلاح إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا بما في قلوب الزوجين والحكمين
وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وقوله وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
اي احسنوا بهما إِحْسَانًا وهو البر مع لين الجانب وَبِذِي الْقُرْبَىٰ
وهو ذو القرابة يصله ويتعطف عليه وَالْيَتَامَىٰ يرفق
بهم ويدنيهم وَالْمَسَاكِينِ ببذل يسير او رد جميل وَالْجَارِ
ذِي الْقُرْبَىٰ هو الذى له مع حق الجوار حق القرابة وَالْجَارِ
الْجُنُبِ البعيد عنك في النسب وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ هو
الرفيق في السفر وَابْنِ السَّبِيلِ عابر السبيل يوويه ويطعمه

حتى يرحل وما ملكت ايمانكم يعني المماليك إن الله لا يحب من
كان مختالا يعني عظيما في نفسه لا يقوم بما ذكر من الحقوق
فخورا على عباده بما خوله الله من نعمته الذين يبخلون يعني
اليهود بخلوا باموالهم ان ينفقوها في طاعة الله ويأمرون
الناس بالبخل امروا الانصار ان لا ينفقوا اموالهم على رسوله
الله وقالوا انا نخشى عليكم الفقر ويكتمون ما اتاهم الله
من فضله يعني ما في التورية من امر محمد ونعته واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس
يعني المنافقين ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ومن
يكن الشيطان له قرينا يسول له ويعمل بما يأمره فساء
قرينا بيس الصاحب الشيطان وماذا عليهم اي على
اليهود والمنافقين اي ما كان نضرهم لو آمنوا بالله و
اليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم
عليما

عَلِيمًا لا يُثِيبهم بما ينفقونه رِياءً إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ لا ينقص
احدًا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مقدار ذرةٍ ان كان مومنا اثابه عليها الرزق
في الدنيا والاجر في الاخرة وان كان كافرا اطعمه بها في الدنيا
وَإِن تَكُ حَسَنَةً من مومن يُضَاعِفْهَا بعشرة اضعافها
وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ من عنده أَجْرًا عَظِيمًا وهو الجنة فَكَيْفَ
اي فكيف يكون حال هولا اليهود والمنافقين يوم القيمة
وهذا استفهام معناه التوبيخ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ
بِشَهِيدٍ يعني بِنَبِيٍّ كل امّةٍ يشهد عليها ولها وَجِئْنَا بِكَ
يا محمد عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ المنافقين والمشركين شَهِيدًا تشهد عليهم
بما فعلوا يَوْمَئِذٍ اي في ذلك اليوم يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا
الرَّسُولَ وقد عصوه في الدنيا لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ اي
يكونون اترابا فيستوون مع الارض حتى يصير واويصي
شيئا واحدًا وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا لان ما عملوه ظاهر

عند الله عز وجل لا يقدرون على كتمانه يا ايها الذين آمنوا
لا تقربوا الصلوة اي مواضعها يعني المساجد وانتم سكارى
نهوا عن الصلوة وعن دخول المسجد في حال السكر و
كان هذا قبل نزول تحريم الخمر وكان المسلمون بعد نزول هذه
الآية يجتنبون السكر والمسكر اوقات الصلوة والسكران
المختلط العقل الذي يهذي ولا يستتم سلامه الا ترى ان الله
تعالى قال حتى تعلموا ما تقولون فاذا علم ما يقول لم يكن
سكران ويجوز له الصلوة ودخول المسجد ولا جنبا اي ولا
تقربوها وانتم جنب الا عابري سبيل الا اذا عبرتم في المسجد
فدخلتموه من غير اقامة فيه حتى تغتسلوا من الجنابة وان
كنتم مرضى يعني مرضا يضره الماء كالقروح والجدري والجرا
حات او على سفر اي مسافرين او جاء احد منكم من الغائط
اي من الحدث او لامستم النساء لمستموهن بايديكم فلم

يجدوا

تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا تمسحوا بتراب طيب منبت
فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ وهم اليهود يَشْتَرُونَ
الضَّلَالَةَ يختارونها على الهدى بتكذيب محمد وَيُرِيدُونَ أَنْ
تَضِلُّوا ايها المؤمنون السَّبِيلَ طريق الهدى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَا
ئِكُمْ فهو يعلمكم ما هم عليه وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ
نَصِيرًا اي ان ولايته ونصرته اياكم تغنيكم عن غيره من
اليهود ومن جرى مجراهم مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ اي قوم
يحرفون الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ اي يغيرون صفة محمد وزمانه
ونبوته في كتابهم وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا قولك وَعَصَيْنَا امرك
وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم
اسمع ويقولون في انفسهم لا سمعت وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ
وَطَعْنًا فِي الدِّينِ يعني ويقولون وراعنا يوجهونها الى شتم

مُحمدٍ بالرَّعُونَةِ وذكرنا أنَّ هذا كانَ سَبًّا بلغتِهِم وَلَوْ أنَّهُمْ
قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا مكان قولهم سمعنا وعصينا وقالوا
وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا أي انظر الينا بدل قولهم راعنا لَكَانَ خَيْرًا
لَهُمْ عند الله وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فلذلك
لا يقولون ما هو خير لهم فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا اي الا ايمانا
قليلا وهو قولهم الله ربنا والجنة حق والنار حق وهذا
القليل ليس بشئ مع كفرهم بمحمد وليس بمدح لهم يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ
الي قوله مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا اي نمحو ما فيها من
عين وفم وانف وحاجب فنجعلها كخف البعير او كحافر
فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا نحولها قبل ظهورهم أَوْ نَلْعَنَهُمْ
اي نجعلهم قردة وخنازير كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ
كما فعلنا باوايلهم وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا لا راد لحكمه
ولانا قصد

بل انا قض لامره إنّ الله لا يغفر أن يشرك به الاية وعد الله
تعالى في هذه الاية مغفرة ما دون الشرك فيعفوا عن يشا ويغفر لمن
يشا الا الشرك تكذيبا للقدرية وهو قوله ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما اي اختلق
ذنبا غير مغفور الم تر الى الذين يزكون انفسهم يعني اليهود
قالوا نحن ابنا الله واحباوه وما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار
وما عملناه بالنهار كفر عنا بالليل بل الله يزكي من يشاء اي
يجعل من يشا زاكيا طاهرا ناميا في الصلاح يعني اهل التوحيد
ولا يظلمون فتيلا لا ينقصون من الثواب قدر فتيل النواة
وهو القشرة الرقيقة التي حولها ثم عجب نبيه صلى الله عليه
وسلم من كذبهم فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب
يعني قولهم يكفر عنا ذنوبنا وكفى به بافترايهم اثما مبينا
اي كفى ذلك في التعظيم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب

يعني علما اليهود يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ يعني الاصنام وَالطَّاغُوتِ سدنتها

وتراجمتها وذلك انهم جالوا فريشا على حرب رسول الله عليه السلام

وسجد والاصنامهم وقالوا لهم انتم اهدى سبيلا من محمد واقوم

طريقة ودينا وهو قوله وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا يعني قريش

هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ

اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا وقوله أَمْ لَهُمْ

اي بل الهم نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ يعني ليس لليهود ملك ولوكان

اذا لم يوتوا احدا شيا وهو قوله فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ

نَقِيرًا اي لضنوا بالقليل وصفهم الله بالبخل في هذه الاية

والنقير يضرب مثلا للشي القليل وهو نقرة في ظهر النواة

منها تنبت النخلة أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ يعني محمدا عليه السلام

عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ حسدت اليهود محمدا عليه السلام

علي ما اتاه الله من النبوة وما اباح له من النسا وقالوا

لوكان

فقال الله تعالى فَقَدْ لو كان نبيًّا لشغله امر النبوة عن النسا
آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ يعني النبوة وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا
عَظِيمًا يعني ملك داود وسليمان وما اوتوا من النسا وكانت
لداود تسع وتسعون ولسليمان الف من بين حرة ومملوكة
والمعني اتحسدون النبي عليه السلام النبوة وكثرة النساء
وقد كان ذلك في آله لانه من آل ابراهيم فَمِنْهُمْ من اهل الكتاب
مَنْ آمَنَ بِهِ بمحمد عليه السلام وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ اعرض عَنْهُ فلم
يؤمن وَكَفَى بِجَهَنَّمَ عذابا لمن لا يؤمن سَعِيرًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا وقوله كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ
جُلُودًا غَيْرَهَا يعني ان جلودهم اذا نضجت واحترقت جددت
بان ترد الي الحال التي كانت عليها غير محترقة لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ
ليقاسوه وينالوه إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا قويًّا لا يغلبه شي حَكِيمًا
فيما دبر وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ
مُطَهَّرَةٌ وقوله وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا يعني ظل هو للجنة وهو
ظَلِيلٌ اي دايم لا تنسخه الشمس إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَ
دُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ
تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ نزلت في رد مفتاح الكعبة علي عثمان بن
ابي طلحة الحجبي حين اخذ منه قهرا قسرا يوم فتح مكة فا
مر الله برده عليه ثم هذه الاية عامة في رد الامانات الي
اصحابها كيف ما كانوا إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ اي نعم شيئا
يعظكم به وهو القران إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا لما تقولون في
الامانه والحكم بَصِيرًا بما تعملون فيها قال ابو روق قال
النبي صلي الله عليه وسلم لعثمان اعطني المفتاح فقال هاك
بامانة الله ودفعه اليه فاراد النبي صلي الله عليه وسلم
ان يدفعه الي عباس فانزل الله هذه الاية فقال النبي
صلي الله

صلي الله عليه وسلم لعثمان هاك خالدة تالدة لا ينزعها منكم
الا ظالم ثم ان عثمان هاجر ودفع المفتاح الي اخيه شيبة فهو في
ولده الي اليوم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
الي قوله واولي الامر منكم وهم العلماء الفقهاء وقيل الامراء
والسلاطين ويجب طاعتهم فيما وافق الحق فان تنازعتم
اختلفتم وتجادلتم في شيء وقال كل فريق القول قولي فردوه
الي الله والرسول فردوا الامر في ذلك الي كتاب الله وسنة
رسوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير
اي ردكم ما اختلفتم فيه الي الكتاب والسنة وترككم
التجادل خير واحسن تاويلا واحمد عاقبة الم تر الي الذين
يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك
الآيه وقع نزاع بين يهودي ومنافق فقال اليهودي بيننا
ابو القسم وقال المنافق لا بل نتحاكم الي كعب بن الاشرف

فنزلت هذه الايه وهو قوله يُرِيدُونَ انْ يَتَحَاكَمُوا اِلَي الطَّاغُوتِ
ومعناه ذو الطغيان وَقَدْ اُمِرُوا انْ يَكْفُرُوا بِهِ امروا ان لايوا
لوغيوا هل دينهم وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ انْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا
لايرجعون عنه الي دين الله ابدا وهذا تعجيب للنبي صلي الله
عليه وسلم من جهل من يعدل عن حكم الله الي حكم الطاغوت
مع زعمه فانه يومن بالله ورسوله وَاِذَا قِيلَ لَهُمْ لهولاء
المنافقين تَعَالَوْا اِلَي مَا اَنْزَلَ اللّهُ اي في القران من الحكم وَاِلَي
الرَّسُولِ والي حكم الرسول رَاَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ
صُدُودًا يعرضون عنك الي غيرك عداوة للذين فَكَيْفَ اي
فَكَيْفَ تصنعون وتحتالون اِذَا اَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ مجازاة
لهم علي ما صنعوا وهو قوله بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيهِمْ وتم الكلام
هاهنا ثم عطف علي معني ما سبق فقال ثُمَّ جَاؤُكَ يَحْلِفُونَ
بِاللّهِ اِنْ اَرَدْنَا اِلَّا اِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا اي تحاكموا الي الطاغوت

وصدوا عنك ثم جاؤك يحلفون وذلك ان المنافقين اتوا
نبي الله وحلفوا انهم ما ارادوا بالعدول عنه بالمحاكمة الا
توفيقا بين الخصوم اي جمعا وتاليفا واحسانا بالتقريب في الحكم
دون الحمل على مر الحق وكل ذلك كذب منهم لان الله تعالى قال
اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم اي من الشرك والنفاق
فاعرض عنهم اي فاصفح عنهم وعظهم بلسانك وقل لهم
في انفسهم قولا بليغا اي خوفهم بالله وازجرهم عما هم
عليه بابلغ الزجر كيلا يستسروا الكفر وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم لا ليعصى ويطلب الحكم
من غيره وقوله باذن الله اي لان الله قد اذن في ذلك
وامر بطاعته ولو انهم اي المنافقين اذ ظلموا انفسهم
بالتحاكم الى الكفار جاؤك فاستغفروا الله فدعوا وتابوا
الى الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما

فلا اي ليس الامر كما يزعمون انهم آمنوا وهم يخالفون حكمك
وربك لا يؤمنون حقيقة الايمان حتى يحكموك فيما شجر
اختلف واختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا
وشكا مما قضيت ويسلموا تسليما الامر الى الله والى رسوله
من غير معارضة شي ولو انا كتبنا عليهم اي على هولا المنا
فقين منا ليهود ان اقتلوا انفسكم كما كتبنا ذلك على بني
اسرايل او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على المهاجرين
ما فعلوه الا قليل منهم للمشقة فيه مع انه كان ينبغي ان
يفعلوه ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ما يومرون به من
احكام القرآن لكان خيرا لهم في معاشهم وفي ثوابهم
واشد تثبيتا منهم لانفسهم في الدين وتصديقا بامر الله
واذا لآتيناهم من لدنا اي مما لا يقدر عليه غيرنا اجرا
عظيما يعني الجنة ولهديناهم ارشدناهم صراطا مستقيما

الي دين مستقيم وهو دين الحنيفية لا دين اليهودية ومن
يطع الله الايه قال المسلمون للنبي صلي الله عليه وسلم مالنا
منك الا الدنيا فاذا كانت الآخرة رفعت فى الاعلي فحزنا و
حزنوا فنزلت ومن يطع الله في الفرايض والرسول في
السنن فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
اي انه يستمتع برويتهم وزيارتهم فلا يتوهمن انه لا يراهم
والصديقين افاضل اصحاب الانبياء والشهداء القتلى في
سبيل الله والصالحين يعنى اهل الجنة من ساير المسلمين
وحسن اولئك الانبيا وهولا رفيقا اي اصحابا ورفقاء
ذلك اي ذلك الثواب وهو الكون مع النبيين الفضل من
الله تفضل به علي من اطاعه وكفي بالله عليما بخلقه اي انه
عالم لا يخفي عليه شئ فلا يضيع عنده عمل ثم حث عباده
المومنين علي الجهاد فقال يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم

سلاحكم عند لقا العدو فانفروا فانهضوا الي لقا العدو
ثبات جماعات متفرقين اذا لم يكن معكم الرسول او انفروا
جميعا اذا خرج الرسول الي الجهاد وان منكم لمن ليبطئن
ان يتخلفن ويتثاقلن عن الجهاد وهم المنافقون وجعلهم
من المومنين من حيث انهم اظهروا كلمة الاسلام فدخلوا
تحت حكمهم في الظاهر فان اصابتكم مصيبة من العدو
وجهد من العيش قال قد انعم الله علي بالعقود اذ لم
اكن معهم شهيدا لم احضر فيصيبني ما اصابهم ولئن اصا
بكم فضل من الله فتح وغنيمة ليقولن هذا المنافق قول
نادم حاسد يا ليتني كنت معهم لاسعد بمثل ما سعدوا به
من الغنيمة وقوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة
متصل في المعني بقوله قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم
كان لم يكن بينكم وبينه مودة اي كان لم يعاقدكم

علي الاسلا

علي الاسلام ويعاضدكم علي قتال عدوكم ولم تكن بينكم و
بينه مودة في الظاهر يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما
ثم امر المومنين بالقتال فقال فليقاتل في سبيل الله
الذين يشرون اي يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة بالجنة
اي يختارون الجنة علي البقا في الدنيا ومن يقاتل في سبيل
الله فيقتل فيستشهد او يغلب فيظفر فكلاهما سواء وهو
معنى قوله فسوف نوتيه اجرا عظيما ثوابا لا صفة له ثم
حض المومنين علي الجهاد في سبيله لاستنقاذ ضعفة المو
منين من ايدي المشركين فقال وما لكم لا تقاتلون في سبيل
الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان وهم
قوم بمكة استضعفوا فحبسوا وعذبوا الذين يقولون
ربنا اخرجنا الي دار الهجرة من هذه القرية مكة الظالم
اهلها اي جعلوا لله شركا واجعل لنا من لدنك وليا

اي وَلِّ علينا رجلا من المؤمنين يوالينا وَاجْعَل لَنَا مِن لَدُنكَ

نَصِيرًا ينصرنا علي عدوك فاستجاب الله دعاءهم وولي عليهم رسول

الله عتاب بن اسيد واعانهم الله به وكانوا اعز بها من

الظَّلَمَةِ قبل ذلك الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ في طاعة

الله وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ في طاعة

الشيطان فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ عبدة الاصنام إِنَّ كَيْدَ

الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا يعني خذلانه اياهم يوم قتلوا ببدر

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ اي عن قتال المش

كين وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وادوا ما فرض عليكم من

الصلوة والزكوة نزلت في قوم من المومنين استاذنوا النبي

صلي الله عليه وسلم وهم بمكة في قتال المشركين فلم ياذن لهم

فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ بالمدينة إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ

النَّاسَ بالقتل اي عذاب الناس بالقتل كَخَشْيَةِ اللَّهِ

كما يخش

كما يخشى عذاب الله او اشد اكثر خشية وهذه الخشية انما
كانت لهم من حيث طبع البشرية لا على كراهة امر الله بالقتال
وقالوا جزعا من الموت وحرصا على الحيوة ربنا لم كتبت فرضت
علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب وهو الموت اي هلا
تركتنا حتى نموت باجالنا وعافيتنا من القتل قل لهم يا محمد متاع
الدنيا قليل اجل الدنيا قريب وعيشها قليل والآخرة والجنة
خير لمن اتقى الله ولم يشرك به شيا ولا يظلمون فتيلا
ولا ينقصون من ثواب اعمالهم مثل فتيل النواة ثم اعلمهم ان
اجالهم لا تخطيهم ولو تحصنوا بامنع الحصون فقال اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون وقصور
مشيدة مطولة مرفوعة وان تصبهم يعني المنافقين
واليهود حسنة خصب ورخص سعر يقولوا هذه من
عند الله وان تصبهم سيئة جدب وغلا يقولوا هذه من عندك

يقولوا هذا من شوم محمد وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قدم المدينة وكفرت اليهود امسك الله عنهم ما كان قد
بسط عليهم فقالوا ما راينا اعظم شوما من هذا نقصت ثمارنا
وغلت اسعارنا منذ قدم علينا فقال الله تعالى قُلْ كُلٌّ اي
الخصب والجدب مِنْ عِنْدِ اللَّهِ من قبل الله فَمَا لِهَؤُلَاءِ
الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا لا يفهمون القرآن مَا أَصَابَكَ
يا ابن ادم مِنْ حَسَنَةٍ من فتح وغنيمة وخصب فَمِنَ تفضل الله
عز وجل وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ من جدب وهزيمة وامر تكرهه
فَمِنْ نَفْسِكَ فبذنبك يا ابن آدم وَأَرْسَلْنَاكَ يا محمد لِلنَّاسِ
رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا على رسالتك مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ يعني ان طاعتكم لمحمد طاعة لله وَمَنْ تَوَلَّى
اعرض طاعته فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا عليهم من المعاصي
وَيَقُولُونَ يعني المنافقين طَاعَةٌ اي طاعة لامرك فَإِذَا بَرَزُوا
خرجوا

خرجوا من عندك بيت قدروا اضمر طايفة منهم غير الذي تقول
لك من الطاعة اي اضمروا خلاف ما اظهروا وقدروا ليلا خلاف
ما اعطوك نهارا والله يكتب ما يبيتون اي يحفظ عليهم
ليجازوا به فاعرض عنهم اي فاصفح عنهم وتوكل على الله
وكفى بالله وكيلا وذلك انه نهي عن قتل المنافقين في
ابتدا الاسلام ثم نسخ ذلك بقوله جاهد الكفار والمنافقين
افلا يتدبرون القران افلا يتاملون ويتفكرون فيه يعني
المنافقين ولو كان القران من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا بالتناقض والكذب والباطل وتفاوت
للالفاظ واذا جاءهم امر من الامن الاية نزلت في اصحاب
الاراجيف وهم قوم من المنافقين كانوا يرجعون بسرايا
رسول الله ويخبرون بما وقع بها قبل ان يخبر به
النبي صلى الله عليه وسلم اراجيف فيضعفون قلوب المؤمنين

ويوذون النبي عليه السلام بسبقهم اياه بالاخبار وقوله امر من

الامن حديث فيه أَمْنٌ اَوِ الخَوْفِ يعنى الهزيمة اَذَاعُوا بِهِ اي

افشوه وَلَوْ رَدُّوهُ اِلَي الرَّسُولِ وَاِلَي الأَمرِ مِنْهُمْ ولو اسكتوا

عنه حتى يكون الرسول هو الذى يفشيه واولو الامر مثل ابي بكر

وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم ويقال أمرا السرايا لَعَلِمَهُ

الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ يتبعونه ويطلبون علم ذلك مِنْهُمْ الرسول

واولي الامر وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ اى الاسلام عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ القرآن

لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ اِلَّا قَلِيلًا ممن عصم الله كالذين اهتدوا

بعقولهم لترك عبادة الاوثان بغير رسول ولا كتاب نحو زيد

بن عمرو وورقه بن نوفل وطلّاب الدين وهذا تذكير المؤ

منين بنعمة الله عليهم حتى سلموا من النفاق وما ذمّ به

المنافقون فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ اِلَّا نَفْسَكَ اي

اِلَّا فعلَ نفسك على معنى انه لا ضرر عليك في فعل غيرك

فلا تهتم

فلا تهنتم بتخلف من تخلف عن الجها د وحرض المؤمنين حضضهم
على القتال عسى الله واجب من الله أن يكف يصرف ويمنع بأس
الذين كفروا اشدتهم وشوكتهم والله اشد بأسا عذابا واشد
تنكيلا عقوبة من يشفع شفاعة حسنة في كل شفاعة يجوز
في الدين يكن له نصيب منها كان له فيها اجر ومن يشفع شفاعة
سيئة يعني مالا يجوز ان يشفع فيه يكن له كفل منها اي نصيب
من الوزر والاثم وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا واذا
حييتم بتحية يعني اذا سلم عليكم بسلام فحيوا باحسن منها
اي اجيبوا بزيادة على التحية اذا كان المسلم من اهل الاسلام
او ردوها اذا كان من اهل الكتاب ان الله كان على كل شيء
حسيبا مجازيا الله لا اله الا هو ليجمعنكم اي والله ليجمعنكم
في القبور الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من
الله حديثا اي قولا وخبرا يريد انه لا خلف لوعده فما لكم

فِي المُنَافِقِينَ فِيئَتَيْنِ نزلت في قوم قدموا علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة فاقاموا ما شا الله ثم قالوا انا
اجتوينا المدينة فاذن رسول الله عليه السلام لهم ان يخرجوا
فلما خرجوا لم يزالوا يرحلون مرحلة مرحلة حتى لحقوا
بالمشركين فاختلف المومنون فيهم فقال بعضهم انهم كفار
مُرتدُّون وقال اخرون هم مسلمون حتى نعلم انهم بدّلوا
فبيّن الله كفرهم في هذه الآية والمعني ما لكم مختلفين في
هولا المنافقين علي فرقتين وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ ردّهم
الي حكم الكفار من الذل والصغار والسبي والقتل
بِمَا كَسَبُوا بما اظهروا من الارتداد بعد ما كانوا علي النفاق
أَتُرِيدُونَ ايها المومنون أَنْ تَهْدُوا ان ترشدوا مَنْ
أَضَلَّ اللَّهُ لم يرشده الله اي اتقولون هولاء مهتدون والله
قد اضلهم وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا دينا
وطريقا

وطريقا الي الجنة ودّوا يعني هولاء لو تكفرون كما كفروا فتكونون

انتم وهم سواء فلا تتخذوا منهم اولياء لا توالوهم ولا تبالمنوهم

حتى يهاجروا في سبيل الله حتى يرجعوا الي رسول الله فان

تولوا عن الهجرة واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم

حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا لا تتولوهم

ولا تستنصروا بهم على عدوكم الا الذين يصلون اي فاقتلوهم

حيث وجدتموهم الا الذين يتصلون ويلتجيون الي قوم بينكم و

بينهم ميثاق فيدخلون فيهم بالحلف والجوار او جاؤكم

حصرت صدورهم يعني او يصلون بقوم جاؤكم وقد ضاقت

صدورهم بقتالكم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم وهم

بنو مدلج كانوا صلحا للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا بيان من

اتصل الي قوم ذوي عهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فله مثل

حكمهم في حقن الدم والمال ثم نسخ هذا كله باية السيف

ثم ذكر الله منته بكف باس المعاهدين فقال وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ
لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ يعني ان يضيق صدورهم عن
قتالكم انما هو لقذف الله الرعب في قلوبهم ولو قوي الله
قلوبهم علي قتالكم لقاتلوكم فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ اي في الحرب
فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ الصلح فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ
عَلَيْهِمْ سَبِيلًا في قتالهم وسفك دمايهم ثم امره بقتال
من لم يكن علي مثل سبيل هولاء فقال سَتَجِدُونَ آخَرِينَ
الاية هوا قوم كانوا يظهرون الموافقة لقومهم من الكفار
ويظهرون الاسلام للنبي صلي الله عليه وسلم والمومنين
يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ بذلك الامن في
الفريقين اطلع الله نبيه علي نفاقهم وقوله كُلَّمَا رُدُّوا
إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا كلما دعوا الي الشرك رجعوا
فيها فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا
ايديهم

بديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وقوله واوليكم
جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة بينة في قتالهم لانهم
غدرة لا يفون لكم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا البتة الا
خطاء انما انه قد يخطي المومن بالقتل ومن قتل مؤمنا خطاء
مثل ان يقصد بالرمي غيره فاصابه فتحرير رقبة مؤمنة
ودية مسلمة الي اهله يعني جميع ورثته الا ان يصدقوا ان
يعفوا ويتركوا الدية فان كان المقتول من قوم عدو لكم
وهو مؤمن حرب لكم وكان مؤمنا فتحرير رقبة مؤمنة
كفارة للقتل ولا دية لان عصبته واهله كفار فلا يرثون
ديته وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق كاهل
الذمة فدية مسلمة الي اهله وتحرير رقبة مؤمنة
فتحت فيه الدية والكفارة فمن لم يجد الرقبة فصيام
شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما

اي لا يقبل الله توبة القاتل حيث لم يبحث عن المقتول وحاله وحيث لم يجتهد حتى لم يخطي ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما الاية غلظ الله تعالى وعيد قاتل المومن عمدا للمبالغة في الردع والزجر يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله اي سرتم في الارض فتبينوا فتثبتوا وتابوا نزلت في رجل كان قد انحاز بغنم له الى جبل فلقي سرية من المسلمين عليهم اسامة بن زيد فاتاهم وقال السلام عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله وكان قد اسلم فقتله اسامة بن زيد واستاقوا غنمه فنزلت الاية نهيا عن سفك دم من على مثل هذه الحالة وذلك ان اسامة قال انما قالها متعوذا فقال الله تعالى ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم اي حياكم بهذه التحية لست مؤمنا تبتغون

عرض

عَرَضَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا اي متاعها من الغنايم فَعِنْدَ اللّٰهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ

يعني ثوابا كثيرا لمن ترك قتل من القى اليه السلم كَذٰلِكَ كُنْتُمْ

مِنْ قَبْلُ كُنْتُمْ ضلالا كما كان هذا المقتول قبل اسلامه فَمَنَّ اللّٰهُ

عَلَيْكُمْ بالاسلام كما من علي المقتول يعني انا كل منا اسلم ممن

كان كافرا فبمنزلة هذا الذي تعوذ بالاسلام قبل منه ظاهر

الاسلام ثم اعاد الامر بالتبين فقال فَتَبَيَّنُوا اِنَّ اللّٰهَ كَانَ

بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا يعني علم انكم قتلتموه علي ماله ثم حمل

رسول الله ديته الي اهله ورد عليهم غنمه واستغفر

لاسامة وامره بعتق رقبة لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ اُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ

بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّٰهُ الْمُجَاهِدِينَ بِاَمْوَالِهِمْ

وَاَنْفُسِهِمْ عَلَي الْقَاعِدِينَ من اهل العذر دَرَجَةً لان المجا

هدين باشروا الطاعة والقاعدون من اهل العذر

وان كانوا في النية والهمة على قصد الجهاد فمباشرة الطاعة فوق
قصدها بالنية وَكُلًّا من المجاهد والقاعد المعذور وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ
الجنة وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ من غير عذر أَجْرًا
عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِّنْهُ اي منازل بعضها فوق بعض من منازل
وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ اي قبضت ارواحهم نزلت في قوم كانوا قد اسلموا
ولم يهاجروا حتى خرج المشركون الى بدر فخرجوا معهم فقتلوا
يوم بدر فضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وقوله ظَالِمِي
أَنفُسِهِمْ بالمقام في دار الشرك والخروج مع المشركين لقتال
المسلمين قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ اي قالت الملائكة لهؤلاء سوال
توبيخ وتقريع اكنتم في المشركين ام في المسلمين فاعتذروا
بالضعف عن مقاومة اهل الشرك في دارهم فقالوا كُنَّا
مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ اي في مكة فاجتهم الملائكة بالهجرة
الى غير

الي غير دارهم وقالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا

فيها فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا اخبر الله تعالي ان

هولاء من اهل النار ثم استثني من صدق فانه مستضعف

فقال الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان اي الذين

يوجدون ضعفاء لا يستطيعون حيلة لا يقدرون علي حيلة ولا

قوة في الخروج ولا يهتدون سبيلا لا يعرفون طريقا الي المدينة

فاولئك عسي الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا

ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما اي مهاجرا

ومتحولا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته

مهاجرا الي الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع

اجره علي الله وكان الله غفورا رحيما الاية نزلت

في خبيب بن ضمرة الليثي وكان شيخا كبيرا اخرج متوجها

الي المدينة فمات في الطريق فقال اصحاب رسول الله لو وافي

في المدينة لكان اتم اجرا فانزل الله فيه هذه الاية واخبر
ان من قصد طاعة ثم اعجزه العذر عن اتمامها كتب الله له ثواب
تمام تلك الطاعة ومعنى قوله وقع اجره على الله وجب ذلك
بايجابه وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن
تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ الاية نزلت في اباحة قصر الصلوة
في السفر وظاهر القران يدل على ان القصر يستباح بالسفر
والخوف لقوله وَإِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا اي يقتلكم
والاجماع منعقد ان القصر يجوز في السفر من غير خوف اي
قصر شطر الصلوة اما قصر الصفات فيتعلق بالخوف وثبتت
السنة بهذا عن النبي صلي الله عليه وسلم ولكن ذكر الخوف في الاية
على غالب حال اسفارهم في ذلك الوقت ثم ذكر صلوة الخوف فقال
وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ اي اذا كنت ايها النبي فيهم في المومنين في غزواتهم
وخوفهم فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ اي ابتداتها اماما لهم

فلتقم

إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا

فلتقم طايفة منهم معك تصفهم يصلون معك وليأخذوا اي
وليأخذ الباقون اسلحتهم فاذا سجدوا فاذا سجدت الطا
يفة التي قامت معك فليكونوا من ورايكم اي الذين امروا
يأخذ السلاح ولتأت طايفة اخرى يعني الذين كانوا من
ورايهم يحرسونهم لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم يعني الذين صلوا اول الصلوة ود الذين
كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم في صلوتكم فيميلون
عليكم ميلة واحدة بالقتال ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى
من مطر او كنتم مرضى الي قوله ان تضعوا اسلحتكم ترخيص
لهم في ترك حمل السلاح في الصلوة وحمله فرض عند بعضهم
وسنة موكدة عند بعضهم وذلك بعذر المطر والمرض لان
السلاح يثقل علي المريض ويفسد في المطر وخذوا حذركم
اي كونوا علي حذر في الصلوة كيلا يتغفلكم العدو ان الله

أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلٰوةَ فرغتم من
صلوة الخوف فَاذْكُرُوا اللَّهَ بتوحيده وشكره قِيَامًا قعودًا
وَعَلٰى جُنُوبِكُمْ في جميع احوالكم فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ رجعتم الى اهلكم
واقمتم فَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ اتموها إِنَّ الصَّلٰوةَ كَانَتْ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا مفروضا موقتا فرضه وَلَا تَهِنُوا
لا تضعفوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ يعنى اباسفيان ومن معه
حين انصرفوا من احد امر الله نبيه ان يسير في اثارهم
بعد الوقعة بايام فاشكى اصحابه ما بهم من الم الجراحات
فقال الله تعالى إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ
اي ان المكم جراحكم فهم ايضا في مثل حالتكم من الم الجراح
وَتَرْجُونَ مِنَ نصر اللَّهِ اياكم واظهار دينكم وثوابه في
العقبى مَا لَا يَرْجُونَ هم وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بخلقه حَكِيمًا
فيما حكم إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ هذه الاية وما
بعدها

بعدها نزلت في قصة طعمة بن أبيرق سرق درعًا ثم رمى بها
يهوديا فلما طلبت عنده الدرع احال علي اليهودي ورماه بالسرقة
واجتمع قوم طعمة وقوم اليهودي واتوا رسول الله صلي
الله عليه وسلم نسأله قوم طعمة ان يجادل عن صاحبهم
وان يبرئه وقالوا انك ان لم تفعل افتضح صاحبنا وبرئ
اليهودي فهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يفعل
فنزل قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق في الحكم لا بالتعدي
فيه لتحكم بين الناس بما اريك الله بما علمك الله ولا
تكن للخائنين طعمة وقومه خصيما مخاصما عنهم واستغفر
الله من جدالك عن طعمة وهمك بقطع اليهودي ان
الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون
انفسهم يخونونها بالمعصية لان وبال خيانتهم راجع
عليهم يعني طعمة وقومه ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما

يعني طعمة لانه خان في الدرع واثم في رميه اليهودي يستخفون
يستترون خيانتهم من الناس ولا يستخفون من الله وهو
معهم عالم بما يخفون اذ يبيتون يهيئون ويقدرون ليلا
ما لا يرضى من القول وهو ان طعمة قال ارمي اليهودي بانه
سارق الدرع واحلف اني لم اسرق فيتقبل يميني لاني
على دينهم وكان الله بما يعملون محيطا عالما ثم خاطب
قوم طعمة فقال ها انتم هؤلاء جادلتم خاصمتم عنهم
عن طعمة وذويه في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله
عنهم يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيلا اي لا احد
يفعل ذلك ولا يكون في ذلك اليوم عليهم وكيل يقوم
بامرهم ويخاصم عنهم ثم عرض التوبة على طعمة وقومه
بقوله ومن يعمل سوءا اي معصية كما عمل قوم طعمة
او يظلم نفسه بذنب كفعل طعمة ثم يستغفر الله

يجد الله

يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا الآية ثم ذكر ان ضرر المعصية انما

يلحق العاصي ولا يلحق الله من معصية ضرر فقال وَمَن

يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بالسارق

حَكِيمًا فيما حكم بالقطع على طعمة وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً ذنبا

بينه وبين الله يعني يمينه الكاذبة انه ما سرق أَوْ إِثْمًا

ذنبا بينه وبين الناس يعني سرقته ثُمَّ يَرْمِ بِهِ اي باثمه

بَرِيئًا كما فعل طعمه حين رمي اليهودي بالسرقة وَلَوْلَا

فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ بالنبوة والعصمه لَهَمَّت طَّا

ئِفَةٌ مِّنْهُمْ من قوم طعمه أَن يُضِلُّوكَ يخطيوك في الحكم

وذلك انهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه

ويقطع اليهودي وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُم بتعاونهم الا

ثم والعدوان وشهادتهم بالزور والبهتان وَمَا يَضُرُّونَكَ

مِن شَيْءٍ لان الضرر على من شهد بغير حق ثم من عليه فقال

وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ اي القضا بالوحي وبين
لك مافيه الحكمة وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكَ عَظِيمًا فلما بان ان السارق طعمة تناجي قومه في شانه فانزل
الله لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ اي مسارتهم إِلَّا مَنْ أَمَرَ اي
الا في نجوى من أمر بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ
النَّاسِ وقال مجاهد هذه الايه عامة للناس يريد انه لا
خير فيما يناجي فيه الناس ويخوضون فيه من الحديث الا
ما كان من اعمال الخير ثم بين ان ذلك انما ينفع من ابتغى به
ما عند الله فقال وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ
اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا الآيه ثم حكم رسول الله
عليه السلام على طعمة بالقطع فخاف على نفسه الفضيحة
فهرب الى مكة ولحق بالمشركين فنزل قوله وَمَنْ يُشَاقِقِ
الرَّسُولَ اي يخالفه مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى

الايمان

الايمان بالله ورسوله وذلك انه لما ظهر له من الايه ما فيه
بلاغ بما اطلع الله علي امره فعادي النبي صلي الله عليه وسلم
بعد وضوح الحجة وقيام الدليل وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ
غير دين الموحدين نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى ندعه وما اختار لنفسه
وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ندخله اياها ونلزمه النار وَسَاءَتْ مَصِيرًا
ثم اشرك بالله طعمة فكان يعبد صنما الي ان مات فانزل
الله فيه إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ
لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا
الايه ثم نزل في اهل مكة إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الي ما يعبدون
من دون الله إِلَّا إِنَاثًا يعني اصنامهم اللات والعزي
ومناة وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا يعبدون بعبا
دتهم الا شيطانا خارجا عن طاعة الله يعني ابليس لا
نهم اطاعوه فيما سول لهم من عبادتها لَعَنَهُ اللَّهُ دحره
رده وطرده

اوخرجه من الجنة وقال يعني ابليس لاتخذن من عبادك

باغوائي واضلالي نصيبا مفروضا معلوما يعني من اتبعه

واطاعه ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم انه لاجنة ولا

نار وقيل ركوب الاهواء ولامرنهم فليغيرن خلق

الله اي دينه يكفرون ~~ببيان ذلك وسورة المايدة~~ ويحر

مون الحلال ويحلون الحرام ومن يتخذ الشيطان وليا

من دون الله من يطعه فيما يدعوا اليه من الضلال

فقد خسر خسرانا مبينا خسر الجنة ونعيمها يعدهم طول

العمر في الدنيا ويمنيهم نيل المراد منها وما يعدهم الشيطان

الا غرورا اي الا ما يغرهم من ايهام النفع فيما فيه

الضرر اولئك يعني الذين اتخذوا الشيطان وليا ماويهم

مرجعهم ومصيرهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا

معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات

تجري من

ولآمرنهم فليبتكن اذان الانعام يعني البحاير وبيان ذلك في سورة المايدة ٢٥

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنهار خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللّٰه حَقًّا
وَمَنْ أَصْدَق مِنَ اللّٰهِ قِيلًا الآيه لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ
أَهْلِ الْكِتَابِ نزلت في كفار قريش واليهود قالت قريش
لا نُبعثُ وَلا نُحَاسَب وقالت اليهود لن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا
ايامًا معدودةً فنزلت هذه الاية لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُم اي ليس
الامر بِأَمَانِيِّ الكفار وَلا بِأَمَانِيِّ اليهود مَنْ يَعْمَلْ سُوءً
كفرًا وشركًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلِيًّا
ينفعه وَلَا نَصِيرًا ينصره ثم بيّن فضيلة المؤمنين علي
غيرهم بقوله وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَي
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا
الآيه وبقولِهِ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّٰهِ
اي تَوَجَّه بعبادته الي اللّٰه خاضعًا له وَهُوَ مُحْسِنٌ
موحِّدٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ملّة ابراهيم داخلةٌ

في ملة محمد صلى الله عليهما فمن اقر بملة محمد فقد اتبع ملة ابراهيم
وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا صفيًا بالرسالة والنبوة محبًا له
خالص الحب وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ
اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا وَيَسْتَفْتُونَكَ يطلبون منك الفتوى فِي النِّسَاءِ
في توريثهن وكانت العرب لا تورث النسا والصبيان شيئا
من الميراث قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ
اي القران يفتيكم ايضا يعني آية الميراث في اول هذه السورة
النازلة فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اي في ميراث يتامى النساء لانها
نزلت في قصة ام كحة وكانت لها بنات اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ من الميراث وَتَرْغَبُونَ عن أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
لمالهن قالت عايشة نزلت في اليتيمة يرغب وليها
عن نكاحها ولا تنكحها فيعضلها طمعا في ميراثها فنهي عن
ذلك وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ اي اي يفتيكم في الصغار
من الغلما
يمنعها

من الغلمان والجواري ان تعطوهم حقوقهم وَأَنْ تَقُومُوا اي وفي
ان تقوموا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ بالعدل في مهورهن ومواريثهن وَمَا
تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ حسن فيما امرتكم به فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا يجا من
زيكم عليه وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ علمت مِنْ بَعْلِهَا زوجها نُشُوزًا ترفعا
عليها لبغضها وهوان يترك مجامعتها أَوْ إِعْرَاضًا بوجهه عنها
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَالِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا في القسمة والنفقة
وهوان ترضى هي بدون حقها او تترك من مهرها شيئا ليسوي
الزوج بينها وبين ضرتها في القسمة هذا اذا رضيت بذلك
لكراهة فراق زوجها ولا تجبر على هذا لانها ان لم ترض
بدون حقها كان الواجب على الزوج ان يوفيها حقها من
النفقة والمبيت وَالصُّلْحُ خَيْرٌ من النشوز وللاعراض يعني
ان يتصالحا على شيء خير من ان يقيما على النشوز والكراهة
منهما وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ اي شحت المرأة بنصيبها

من زوجها وشح الرجل على المراة بنفسه اذا كان غيرها احب
اليه منها وان تحسنوا العشيرة والصحبة وتتقوا الجور والميل
فان الله كان بما تعملون خبيرا لا يضيع عنده شي ولن يستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم لن تقدروا على التسوية
بينهن في المحبة ولو اجتهدتم فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبون
في النفقة والقسمة فتذروها كالمعلقة فتدعوا الاخرى
كانها معلقة لا ايما ولا ذات بعل زوج وان تصلحوا بالعدل
في القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا رحيما لما ملت
الى التي تحبها بقلبك ولما ذكر جواز الصلح بينهما ان احبا ان
تجمعا ذكر بعده الافتراق فقال وان يتفرقا اي ابت المراة
الكبيرة الصلح ورايت الا التسوية بينها وبين الشا
بة فتفرقا بالطلاق فقد وعد الله لهما ان يغني كلا واحد
عن صاحبه بعد الطلاق من فضله الواسع بقوله يغن الله

كلا من

كلاً مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللّٰهُ واسِعًا لجميع خلقه في الرزق والفضل
حَكِيمًا فيما حكم ووعظ وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ
وَصَّيْنَا الَّذِينَ اُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَاِيَّاكُمْ اَنِ اتَّقُوا
اللّٰهَ وَاِنْ تَكْفُرُوا فَاِنَّ اللّٰهَ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ
كَانَ اللّٰهُ غَنِيًّا حَمِيدًا وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ
وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيلًا اِنْ يَشَاْ يُذْهِبْكُمْ اَيُّهَا النَّاسُ يعني
المشركين والمنافقين وَيَأْتِ بِآخَرِينَ امثل واطوع لله منكم
وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى ذٰلِكَ قَدِيرًا مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا
يعني متاعها فَعِنْدَ اللّٰهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اي خير الدنيا
والآخرة عنده فليطلب ذلك منه وَكَانَ اللّٰهُ سَمِيعًا بَصِيرًا
وهذا تعريض بالكفار الذين كانوا لا يؤمنون بالغيب وكانوا
يقولون رَبَّنَا اٰتِنَا في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق يَا اَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ قايمين بالعدل شُهَدَاءَ لِلّٰهِ

وَلَوعَلَى أَنفُسِكُمْ اَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالاَقْرَبِيْنَ اي اشهد والله بالحق
وَاِنْ كَانَ الحق علي نفس الشاهد او علي والديه او اقر
بيه اِنْ يَكُنْ اى المشهود عليه غَنِيًّا اَوْ فَقِيرًا فلا تحابوا غنيا
لغناه ولا تحيفوا علي الفقير بفقره فَاَللّٰهُ اَوْلَى بِهِمَا اي اعلم
بهما منكم لانه يتولى علم احوالهما فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى في الشهادة
واتقوا اَنْ تَعْدِلُوا اي تميلوا و تجوروا وَاِنْ تَلْوُا اي تدافعوا
الشهادة اَوْ تُعْرِضُوا تجحدوها وتكتموها فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا فيجازي المحسن باحسانه والمسي باسائته
يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ اي اثبتوا علي الايمان وَالْكِتَابِ
الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُوْلِهِ القران وَالْكِتَابِ الَّذِي اَنْزَلَ مِنْ
قَبْلُ يعني كل كتاب انزل علي نبي قبل القران وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللّٰهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَا
لًا بَعِيدًا اِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا اي اليهود امنوا بالتورية

ثم كفروا

ثُمَّ كَفَرُوا بمخالفتها ثُمَّ آمَنُوا بالانجيل ثُمَّ كَفَرُوا بمخالفتها ثُمَّ ازْ
دَادُوا كُفْرًا بمحمد صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكُنِ اللّٰهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ما اقا
مواعلى ما هم عليه وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا سبيل هدى ثم الحق المنا
فقين بهم لانهم كانوا يتولونهم فقال بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا الايه الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُو
هذه الاية من صفة المنافقين وكانوا يوالون اليهود مخالفة
للمسلمين يتوهمون ان لهم القوة والمنعة وهو معنى قوله
أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ اي القوة بالظهور على محمد
فَإِنَّ الْعِزَّةَ الغلبة والقوة لِلّٰهِ جَمِيعًا وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ ايها
المؤمنون فِي الْكِتَابِ في القران أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّٰهِ
يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا الكفر بايات الله والاستهزا بها
فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ غير الكفر
والاستهزاء يعنى قوله في سورة الانعام واذا رايت الذين يخوضون

في اياتنا الايه هذه كانت مما نزل عليهم في الكتاب وقوله إِنَّكُمْ إِذاً
مِثْلُهُمْ اي ان قعدتم معهم راضين بما يأتون من الكفر بالقران
والاستهزاء به وذلك ان المنافقين كانوا يجلسون الي احبار اليهود
فيسخرون من القران فنهى الله المسلمين عن مجالستهم إِنَّ اللَّهَ
جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً الآيه يريد انهم
كما اجتمعوا علي الاستهزاء بالايات يجتمعون في جهنم علي العقاب.
الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ يعنى المنافقين ينتظرون بكم الدوائر
فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ ظهور على اليهود قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ
فاعطونا من الغنيمة وان كان لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ من الظفر
علي المسلمين قَالُوا لهم أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ نغلب عَلَيْكُمْ بمنعكم عن
الدخول في جملة المومنين وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بتخذيلهم
عنكم ومراسلتنا اياكم باخبارهم فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ بين
المومنين والمنافقين يَوْمَ الْقِيَامَةِ يعنى انه اخر عقابهم الي
ذلك اليوم

ذلك اليوم ورفع عنهم السيف في الدنيا وَلَنْ يَجْعَلَ اللّٰهُ لِلْكَافِرِينَ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا اي حجة يوم القيمة لانه يفردهم بالنعيم
وملايشاركونه فيه من الكرامات بخلاف الدنيا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
يُخَادِعُونَ اللّٰهَ يعملون عمل المخادع بما يظهرونه ويبطنون خلافه
وَهُوَ خَادِعُهُمْ يجازيهم جزاء خداعهم وذلك انهم يعطون نورا
كما يعطى المومنون فاذا مضوا قليلا طفي نورهم وبقوا في
الظلمة وَاِذَا قَامُوا اِلَى الصَّلوٰةِ مع المؤمنين قَامُوا كُسَالَى
مُتَثَاقلين يُرَاؤُنَ النَّاسَ يري ذلك الناس لا لاتباع امر الله
يعني ليراهم الناس مصلّين لا يريدون وجه الله وَلَا يَذْكُرُونَ
اللّٰهَ اِلَّا قَلِيلًا لانهم يعملونه رياءً وسمعةً ولو ارادوا به وجه
الله لكان كثيرا مُذَبْذَبِيْنَ بَيْنَ ذٰلِكَ مترددين بين الكفر والا
يمان ليسوا بمؤمنين مخلصين ولا مشركين مصرحين بالشرك
لَا اِلَى هٰؤُلَاءِ وَلَا اِلَى هٰؤُلَاءِ لامن الانصار ولامن اليهود ومن

يضلل الله تعالى فلن تجد له سبيلا من اضله الله فلن تجد
له دينا يايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اوليا من دون
المومنين يعني الانصار يقول لا تولوا اليهود من قريظة و
النضير اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة
بينة في عقابكم بموالاتكم اليهود اي انكم ان فعلتم ذلك
صارت الحجة عليكم في العقاب ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار اي في اسفل درج النار ولن تجد لهم نصيرا ما
نعا يمنعهم من عذاب الله الا الذين تابوا من النفاق
واصلحوا العمل واعتصموا بالله التجاوا اليه واخلصوا
دينهم لله من شايب الريا فاولئك مع المومنين اي هم
ادنى منهم بعد هذا الملة ثم اوقع اجر المومنين في التسويف
لانضمامهم اليهم فقال وسوف يوتي الله المومنين
اجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم بعد ان خلقه ان شكرتم
اعترفتم

اعترفتم باحسانه وآمنتم بنبيه وكان الله شاكراً للقليل
من اعمالكم عليماً بنياتكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
نزلت ترخيصاً للمظلوم إن تجهر بشكوى الظالم وذلك ان ضيفا
نزل بقوم فاساؤا قراه فاشتكاهم فنزلت هذه الآية رخصة
في ان شكو وقوله الا من ظلم اي لكن من ظلم فانه يجهر بالسوء
من القول وكان الله سميعاً عليماً وله ذلك والله سميع لقول
المظلوم عليم بما يضمره اي فليقل الحق ولا يتعد ما اذن له فيه
ان تبدوا خيراً او تخفوه من اعمال البر او تعفوا عن سوء
يا تيك من اخيك المسلم فان الله كان عفواً لمن عفا قديراً
على ثوابه ان الذين يكفرون بالله ورسله هم اليهود كفروا
بعيسي والانجيل ومحمد والقران ويريدون ان يفرقوا بين
الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا بالرسل ويقولون
نؤمن ببعض الرسل ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا

بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا بين الايمان بالبعض والكفر بالبعض دينا يدينون به
أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا اي ان ايمانهم ببعض الرسل لا يزيل
عنهم اسم الكفر وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ثم نزل فى
المومنين وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ
مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا الآيه يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا
مِنَ السَّمَاءِ الآيه سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يأتيهم بكتابٍ جملةً من السماء كما اتى به موسى فانزل الله
هذه الايه وقوله فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَقَالُوا
أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ يعنى السبعين
الذين ذكروا فى قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك الاية
ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ يعنى الذين خلفهم موسى مع هارون مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ العصا واليد وفلق البحر فَعَفَوْنَا

عن ذلك

عن ذلك لم نستأصل عبدة العجل وآتينا موسى سلطانا مبينا
حجة بينة قوي بها على من ناواه ورفعنا فوقهم الطور حين
خالفه
امتنعوا عن قبول شريعة التورية بميثاقهم اي باخذ ميثا
قهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في
السبت لا تعتدوا باقتناص السمك فيه وأخذنا منهم ميثا
قا غليظا عهدا موكدا في النبي صلى الله عليه وسلم فبما نقضهم
فبنقضهم وما زائدة للتوكيد ميثاقهم وكفرهم بآيات الله
وقتلهم للانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف وقوله بل
زاة طبع الله عليها بكفرهم اي ختم الله على قلوبهم فلا تعي وعظا مجا
زاة لهم على كفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا يعني الذين امنوا منهم
وكانوا قليلا وبكفرهم بالمسيح وقولهم على مريم بهتانا عظيما
حين رموها بالزنى وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم
رسول الله وما قتلوه وما صلبوه الى قوله ولكن شبه لهم

اي اُلْقِيَ لَهُمْ شَبَهُ عيسى علي غيره حتى ظنّوا لمّا راوه انه المسيح

وَاِنَّ الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوا فِيْهِ اي في قتله وذلك انهم لمّا قتلوا

الشخصَ المُشَبَّهَ به كان الشّبَهُ اُلْقِيَ علي وجهه ولم يكن علي جسده

مايشْبِهُ جَسَدَ عيسى فلمّا قَتَلُوهُ ونظروا اليه قالوا الوجه وجه

عيسي والجَسَدُ جسد غيره فاختلفوا فقال بعضهم هذا عيسي

وقال بعضهم ليس بعيسى وهذا معني قوله لَفِي شَكٍّ مِنْهُ اي من

قتله مَا لَهُمْ بِهِ بعيسى مِنْ عِلْمٍ قُتِلَ اولم يقتل اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ

لكنهم يتبعون الظن وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيْنًا وما قتلوا المسيح

علي يقينٍ من انه المسيح بَلْ رَفَعَهُ اللّهُ اِلَيْهِ اي الي الموضع

الذي لا يجري لاحد سوي الله فيه حكم فكان رفعه الي ذلك

الموضع رفعا اليه لانه رُفع عن ان يجري عليه حكم احد

من العباد وَكَانَ اللّهُ عَزِيْزًا في اقتداره علي نجاةِ من يشاء

مِنْ عباده حَكِيْمًا في تدبيره في النجاة وَاِنْ مِنْ اَهْلِ الْكِتَابِ

اِلَّا ليو

اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ اي مامن اهل الكتاب احد الا ليومنن بعيسى

قَبْلَ مَوْتِهٖ اذا عاين الملك ولا ينفعه ايمانه حينئذ ولا يموت

يهودي حتى يؤمن بعيسى وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا

على ان قد بلغ الرسالة واقر بالعبودية على نفسه فَبِظُلْمٍ مِّنَ

الَّذِيْنَ هَادُوْا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبٰتٍ اُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ

عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ كَثِيْرًا وَّاَخْذِهِمُ الرِّبٰوا وَقَدْ نُهُوْا عَنْهُ وَ

اكلهم اَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَاَعْتَدْنَا لِلْكٰفِرِيْنَ مِنْهُمْ

عَذَابًا اَلِيْمًا الايه عاقب الله اليهود على ظلمهم بغيهم

بتحريم اشيا عليهم وهي ما ذكره في قوله وعلى الذين هادوا

حرمنا كل ذي ظفر الآية ثم استثنى مومنيهم فقال لٰكِنِ

الرّٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ يعنى المبالغين في علم الكتاب منهم كعبد

الله بن سلام واصحابه وَالْمُؤْمِنُوْنَ من اصحاب محمد صلى

الله عليه وسلم يُؤْمِنُوْنَ بِمَا اُنْزِلَ اِلَيْكَ وَمَا اُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيْمِيْنَ

الصَّلوٰةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكوٰةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ
اُولٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ اَجْرًا عَظِيمًا اِنَّا اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ كَمَا اَوْحَيْنَا
اِلٰى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَاَوْحَيْنَا اِلٰى اِبْرٰاهِيمَ وَاِسْمٰا
عِيلَ وَاِسْحٰاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْاَسْبٰاطِ وَعِيسٰى وَاَيُّوبَ وَيُونُسَ
وَهٰارُونَ وَسُلَيْمٰانَ وَآتَيْنٰا دٰاوُدَ زَبُورًا وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنٰا
هُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّٰهُ
مُوسٰى تَكْلِيمًا اِلٰى آخر الايه ظاهر الى قوله رُسُلًا مُبَشِّرِينَ اي
بالثواب على الطاعة وَمُنْذِرِينَ بالعقاب على المعصية لِئَلَّا
يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّٰهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيزًا
حَكِيمًا فيقولوا ما ارسلت الينا رسولا يعلمنا دينك فبعثنا
الرسل قطعا لعذرهم لٰكِنِ اللّٰهُ يَشْهَدُ الايه نزلت حين
قالت اليهود لما سئلوا عن نبوة محمدٍ ما نشهد له بذلك فقال
الله لكن الله يشهد اي يبين نبوتك بِمَا اَنْزَلَ اِلَيْكَ من
القران

القران ودلايله أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ اي وهو يعلم انك اهل لانزاله

عليك لقيامك به وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ لك بالنبوة ان جحدت

اليهود وشهادة الملايكة انما تعرف بقيام المعجزة فمن ظهرت

معجزته شهدت الملايكة بصدقه وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا اي كفى

الله شهيد إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا

ضَلَالًا بَعِيدًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى اليهود وَظَلَمُوا محمدا بكتمان

نعته لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ هذا فيمن علم انه يموت على الكفر

وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ولا يرشدهم الى دين الاسلام إِلَّا طَرِيقَ

جَهَنَّمَ يعنى طريق اليهودية وهو الطريق الذى تقودهم الى

جهنم خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ اي خلودهم عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا

لانه لا يتعذر عليه شئ يَا أَيُّهَا النَّاسُ يعنى المشركين قَدْ جَاءَ

كُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ بالهدى والصدق مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا

خَيْرًا لَكُمْ اي ايتوا بالايمان به خيرا لكم من الكفر وَإِنْ تَكْفُرُوا

تكذبوا محمدًا وتكفروا نعمة الله عليكم به فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ اي لا تضرّون بكفركم الّا انفسكم لانّ الله غنيّ عنكم
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بما تصيرون اليه من ايمان اوكفر حَكِيمًا في
تكليفه مع علمه بما يكون منكم يَا أَهْلَ الْكِتَابِ يريد النصارى
لَا تَغْلُوا لا تتجاوزوا الحد ولا تتشددوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ فليس له ولد ولا شريك ولا زوجة إِنَّمَا الْمَسِيحُ
عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ يعني انه قال الله
كن فيكون أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ اي روح مخلوقا من عنده
فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ اي لا تقولوا آلهتنا
ثلاثة يعني قولهم الله وصاحبته وابنه انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ
اي ايتوا بالانتها عن هذا خيرًا لكم مما انتم عليه إِنَّمَا اللَّهُ
إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ
لن يانف

لن يأنف الذى يزعمون انه اِلٰهٌ ان يكون عبدًا لِلّٰهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ
الْمُقَرَّبُونَ من كرامة الله وهم اكثر من البشر وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ
عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ اِلَيْهِ جَمِيعًا فَاَمَّا الَّذِينَ
اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ اُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ
مِنْ فَضْلِهِ وَاَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا اَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
يَا اَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى النبي صلى
الله عليه وسلم وَاَنْزَلْنَا اِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا وهو القران فَاَمَّا
الَّذِينَ اٰمَنُوا بِاللّٰهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ اي امتنعوا بطاعته من
زيغ الشيطان فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ يعني الجنة
وَفَضْلٍ يتفضل عليهم بما لم يخطر على قلوبهم وَيَهْدِيهِمْ
اِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيكُمْ
فِي الْكَلَالَةِ فيمن مات ولا ولد له ولا والدان اِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ

ليس له ولد اراد ولا والد فاكتفي بذكر احدهما لانه الكلا
له وله اخت يعني من اب وام او اب لان ذكر ولد الام قد
مضي في اول السورة فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ
يرثها يرث الاخت جميع المال ان لم يكن لها ولد فان كانتا
اي الاختان اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا
اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وقوله
يبين الله لكم ان تضلوا اي ان لا تضلوا او كراهة ان
تضلوا الله والله بكل شيء عليم

سورة المايدة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا
اوفوا بالعقود يعني بالعهود التي عاهدتموها مع الله
والناس ثم ابتدا كلاما اخر فقال احلت لكم بهيمة الانعام
الموكدة
قيل هي الانعام نفسها وهي الابل والبقر والغنم وقيل
بهيمة الانعام وحشها كالظباء والبقر الوحش وحمر الوحش

الاما يتلى

إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ يعني قوله حُرِّمَتْ عليكم الميتة الاية غَيْرَ
مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ يعني الا ان يحلوا الصيد في حال
الاحرام فانه لا يحل لكم إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ يحل ما يشآ
ويحرم ما يشا يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ يعني
الهدايا المُعَلَّمَةِ للذبح بمكة نزلت هذه الاية في الحُطَم حين
اغار على سَرح المدينة فذهب الي اليمامة فلما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم عامَ القضيّة سمع تلبية حُجَّاج اليمامة
يعني صلح الحديبية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحُطَمُ فدونكم وكان قد
قلد ما نهبَ مِن سَرح المدينة واهداهُ الي الكعبة فلما توجهوا
في طلبه انزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تُحِلّوا شعاير الله
يريد ما اشعر لله اي اعلم وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ بالقتال فيه
وَلَا الْهَدْيَ وهي كل ما اُهدي الي بيت الله من ناقة وبقرة
وشاة وَلَا الْقَلَائِدَ يعني الهدايا المقلدة من لحا شجر الحرم

وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قاصديه من المشركين قال المفسرون
كانت الحرب في الجاهلية قايمة بين العرب الا في الاشهر الحرم
فمن وجد في غيرها اصيب منه الا ان يكون مشعرا بدنة او
سايقا هديا او مقلدا نفسه او بعيره من لحا شجر الحرم او
محرما فلا يتعرض لهولاء فامر الله المسلمين باقرار هذه
الامنة علي ما كانت لضرب من المصلحة الي ان نسخها
بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ ربحا بالتجارة وَرِضْوَانًا بالحج علي زعمهم
وَإِذَا حَلَلْتُمْ من الاحرام فَاصْطَادُوا امرا باحة وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شَنَآنُ قَوْمٍ لا يحملنكم بغض قوم يعني اهل مكة أَنْ صَدُّو
كُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اي يعني عام الحديبية أَنْ تَعْتَدُوا علي حجاج
اليمامة فتستحلوا منهم محرما وَتَعَاوَنُوا ليعن بعضكم
بعضا عَلَى الْبِرِّ وهو ما امرت به وَالتَّقْوَى ترك ما نهيت عنه
ولا تعاونوا

ولا تعاونوا علي الاثم بمعني معاصي الله والعدوان التعدي في حدوده
ثم حذرهم فقال واتقوا الله ولا تستحلوا محرما إن الله شديد
العقاب اذا عاقب حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما
اهل لغير الله به سبق تفسير هذه الاية في سورة البقرة
الي قوله والمنخنقة وهي التي يقع من اعلي الي اسفل فيموت
والنطيحة التي قتلت نطحها وما اكل منه السبع فالباقي حرام
ثم استثني ما يدرك ذكاته من جميع هذه المحرمات فقال إلا
ما ذكيتم اي إلا ما ذبحتم وما ذبح علي النصب اى على اسم الاصنام
فهو حرام وان تستقسموا اي تطلبوا علم ما قسم لكم من الخير والشر
بالازلام القداح التي كان اهل الجاهلية يجيلونها اذا ارادوا
امرا ذلكم اي الاستقسام من الازلام فسق خروج عن الحلال
الي الحرام اليوم يعني يوم عرفة عام حج رسول الله صلي الله عليه
وسلم بعد الفتح يئس الذين كفروا ان ترتدوا راجعين من دينكم

الي دينهم فَلَا تَخْشَوْهُم في مظاهرة محمدٍ واتباع دينه وَاخْشَوْنِ
في عبادة الاوثان اَلْيَوْمَ يعني يوم عرفة اَكْمَلْتُ لَكُمْ احكام
دِينَكُمْ فلم ينزل بعد هذه الاية حلال ولا حرام وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
بدخول مكة آمنين كما وعدتكم وَرَضِيتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِينًا
فَمَنِ اضْطُرَّ الى ما حرم مما ذكر في هذه الاية فِي مَخْمَصَةٍ مجاعة
غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِاِثْمٍ غير متعرض لمعصية وهو ان يأكل فوق
الشبع او يكون عاصيا بسفره فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ له ما اكل مما
حرم عليه رَحِيمٌ باوليائه حيث رخص لهم يَسْئَلُونَكَ مَاذَا
اُحِلَّ لَهُمْ سال عَدِيُّ بن حاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انا نصيد بالكلاب والبزاة وقد حرم الله الميتة فماذا
يحل لنا منها فنزلت هذه الاية قُلْ اُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ يعني
ما تستطيبه العرب وهذا هو الاصل في التحليل وكل حيوان
استطابته العرب كالضباب واليرابيع والارانب فهو حلال وما

استخبثته

اسْتَخْبَثَتْهُ العرب فهو حرام وَمَا عَلَّمْتُم يعني وصيدُ ما علمتم
مِنَ الجَوَارِحِ وَهِيَ الكواسب من الطير والكلاب والسباع مُكَلِّبِينَ
معلمين اياها الصيد تُعَلِّمُونَهُنَّ تؤدبونهن لطلب الصيد مِمَّا
عَلَّمَكُمُ اللّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُم اي هذه للجوارح وان قتلن
اذا لم يأكلن منه فان اكلن فالظاهر انه حرام وَاذْكُرُوا اسْمَ اللّهِ
عَلَيْهِ عند ارسال الجوارح وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ
اليَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ التي سألتم عنها وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا
الكِتَابَ وهو اسم لجميع ما يؤكل حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ
لَهُمْ اي حل لكم ان تطعموهم وَالْمُحْصَنَاتُ العفايف مِنَ المُؤْ
مِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ الحراير مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ من اهل
الكتاب مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ يعني مهور
هن مُحْصِنِينَ متزوجين غَيْرَ مُسَافِحِينَ معالنين بالزنا
وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ مسترين بالزنا بهن وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ

بالله الذي يجب الايمان به فقد حبط عمله اذا مات علي ذلك
وهو في الآخرة من الخاسرين ممن خسر الثواب يآيها الذين
آمنوا اذا قمتم الي الصلوة اي اذا اردتم القيام اليها فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الي المرافق مع المرافق وامسحوا برؤ
سكم وارجلكم الي الكعبين وهما الناشزان من جانبي
القدم وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضي
او علي سفر او جا احد منكم من الغايط او لامستم النساء فلم
تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم و
ايديكم منه مفسر في سورة النسا الي قوله ما يريد الله
ليجعل عليكم من حرج من ضيق في الدين ولكن جعله واسعا
بالرخصة في التيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث
والجنابات والذنوب لان الوضوء يكفر الذنوب وليتم
نعمته عليكم ببيان الشرايع لعلكم تشكرون نعمتي فتطيعوا
امري

أمري يا أيها الذين آمنوا واذكروا الله عليكم بالإسلام وميثا
قه الذي واثقكم به حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على السمع والطاعة في كل ما أمر ونهى وهو قوله إذ قلتم
سمعنا وأطعنا واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور
بخفيات القلوب يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله
بكل حق يلزمكم القيام به شهداء بالقسط يشهدون بالعدل
ولا يجرمنكم شنآن قوم لا يحملنكم بغض قوم على أن لا تعدلوا
على ترك العدل اعدلوا في الولي والعدو هو أي العدل أقرب
للتقوى أي لا تقا النار واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر
عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب
الجحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم
قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى

اللَّهُ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ الايه يعني ما انعم الله علي نبيه حين
اتي اليهود هو وجماعة من اصحابه يستعينون بهم في
ديةٍ فتوامروا بينهم ان يطرحوا عليهم رحًا فاعلمهم الله بذ
لك حتي خرجوا ثم اخبر عن نقض بني اسرايل عهد الله كما نقضت
هذه الطبقة العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلي
الله عليه وسلم حين هموا بالاغتيال به فقال وَلَقَدْ اَخَذَ
اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي اِسْرَائِيلَ علي ان يعملوا بما في التورية وَبَعَثْنَا
واقمنا بذلك مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا كفيلا واميناً ضمنوا
عن قومهم الوفا بالعهد وَقَالَ اللَّهُ لهم اِنِّي مَعَكُمْ بالعون
والنصرة لَئِنْ اَقَمْتُمُ الصَّلَوةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَوةَ وَآمَنْتُمْ
بِرُسُلِي الي قوله وَعَزَّرْتُمُوهُمْ اي وقرتموهم وَاَقْرَضْتُمُ
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يريد الصدقات للفقراء والمساكين
لَاُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَاُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تحتها الانهار

تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ اى بعد هذا العهد
والميثاق فقد ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيلِ اخطا قصد الطريق فَبِمَا
نَقْضِهِمْ فبنقضهم مِيثَاقَهُمْ وهو انهم كذبوا الرسل بعد
موسي وقتلوا الانبيا وضيعوا كتاب الله لَعَنَّاهُمْ اخرجنا
هم من رحمتنا وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يابسة عن الايمان
يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ يغيرون كلام الله عَنْ مَوَاضِعِهِ من صفة
محمد في كتابهم واية الرجم وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وتركوا
نصيبا مما امروا به وكتابهم من اتباع محمد وَلَا تَزَالُ
يا محمد تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ خيانة مِنْهُمْ مثل ما خانوك حين
هموا بقتلك إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ يعني من اسلم منهم فَاعْفُ
عَنْهُمْ أو اصفح منسوخ باية السيف إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
المتجاوزين وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَا
قَهُمْ كما اخذنا ميثاق اليهود فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ

فتركوا ما امروا به من الايمان بمحمد صلي الله عليه وسلم فأغرينا
بينهم فالقينا بين اليهود والنصاري العداوة والبغضا
الي يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون وعيد
لهم ثم دعاهم الي الايمان بمحمد صلي الله عليه وسلم فقال يا اهل
الكتاب يعني اليهود والنصاري قد جاءكم رسولنا
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب تكتمون
مما في التورية والانجيل كاية الرجم وصفة محمد عليه السلام
ويعفوا عن كثير يتجاوز عن كثير فلا يخبرهم بكتمانه
قد جاءكم من الله نور يعني النبي وكتاب مبين
القران فيه بيان كل ما يختلفون فيه يهدي به الله يعني
بالكتاب المبين من اتبع رضوانه اتبع ما رضيه الله
من تصديق محمد عليه السلام سبل السلم طرق السلامة
التي من سلكها سلم في دينه ويخرجهم من الظلمات اي ظلمات
الكفر

الكفر الي النور اي الايمان باذنه بتوفيقه وارادته ويهديهم
الي صراط مستقيم وهو الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح بن مريم يعني الذين اتخذوه آلها قل فمن يملك من
الله شيئا فمن يقدر ان يدفع من عذاب الله شيا ان اراد
ان يهلك المسيح اي يعذبه ولو كان الها لقدر علي دفع ذلك
ابن مريم وامه ومن في الأرض جميعا ولله ملك السموات
والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير
وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اما اليهود
فانهم قالوا ان الله من حدبه وعطفه علينا كالاب المشفق و
اما النصاري فانهم تاولوا قول عيسى بن مريم لهم اذا صليتم فقولوا
يا ابانا الذى في السماء ليتقدس اسمك واراد انه في بره
ورحمته بعباده الصالحين كالاب الرحيم وقيل ارادوا
نحن ابناء رسله وانما قالوا هذا حين حذرهم النبي عليه السلام

عقوبة الله فقال الله قل فلم يعذبكم بذنوبكم اي فلم
عذب من قبلكم بذنوبهم كاصحاب السبت وغيرهم بل انتم
بشر ممن خلق كساير بني آدم يغفر لمن يشاء لمن تاب من اليهود
ية ويعذب من يشاء من مات عليها ولله ملك السموات
والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم وقوله على فترة من الرسل على انقطاع
من الانبيا ان تقولوا ليلا يقولوا ما جانا من بشير ولا
نذير وقد جاكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير
واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جعل فيكم انبياء وقوله وجعلكم ملوكا اي جعل لكم
الخدم والحشم وهم اول من ملك الخدم من بني ادم وآتيكم
ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر لكم واغراق
عدوكم والمن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض

المقدسة

المُقَدَّسَةَ يعنى الشام وذلك انها طهرت من الشرك وجعلت
مَسكنا الانبيا الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ امركم الله بدخولها وَلَا تَر
تَدُّوا عَلَي أَدْبَارِكُمْ لا ترجعوا الي دينكم الشرك بالله فَتَنْقَلِبُوا
خَاسِرِينَ قَالُوا يَامُوسَي انَ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ طوالًا ذوى قوة
وكانوا مِن بقايا عادٍ يقال لهم العَمَالِقَة وَاِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى
يَخْرُجُوا مِنْهَا فَاِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَاِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ وهما
يُوشَعُ وكَالِبُ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ فى مخالفة امره أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِمَا بالفضل واليقين ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ
فَاِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ الايه
وانما قالا ذلك تيقّنا نصر الله وانجازِ وعدِهِ لِنبيّهِ فغا
لفوا نبيهم وعصوا امر الله وأتى من القول بما فسقوا به و
هو قوله قالوا يَا مُوسَي اِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَادَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ
فَأَذهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا اِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ اِنِّي

الي اخر الايه فقال موسي عند ذلك لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي

يقول لم يطعني منهم أحد الا نفسي واخي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ

الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ فاقض بيننا وبين القوم العاصين فحرم

الله علي الذين عصوا دخول تلك القرية وحبسهم في التيه

اربعين سنة حتى ماتوا ولم يدخلها احد من هولا وانما دخلها

اولادهم وهو قوله قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً الايه

وقوله يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ يتحيرون فلا يهتدون للخروج

منها فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ لا تحزن علي عذابهم

وهلاكهم وَاتْلُ عَلَيْهِمْ يعني علي قومك نَبَأَ خبر ابْنَيْ آدَمَ

بِالْحَقِّ هابيل وقابيل إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ

يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ تقرب هابيل خير كبش في غنمه فنزلت

من السما نار فاحتملته فهو الكبش الذي فدي به

اسميعيل وتقرب الي الله قابيل بارداء ما كان عنده من القمح

وكانا

وكان صاحب زرع فلم تحمل النار قربانه والقربان اسم لكل
ما يتقرب به الي الله فقال الذي لم يتقبل منه لاقتلنك حسدا له
فقال هابيل إنما يتقبل الله من المتقين للمعاصي لئن بسطت
إلي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك لين بدا
تني بالقتل فما انا بالذي ابداك بالقتل اني اخاف الله رب
العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء بإثمي وإثمك تحتمل اثم
قتلي واثمك الذي كان منك قبل قتلي فتكون من اصحاب النار
وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه
سهلته وزينت له ذلك فقتله فاصبح من الخاسرين
خسر دنيا باسخاط والديه وآخرته بسخط الله عليه
فلما قتله لم يدر ما يصنع به لانه كان اول ميت علي
وجه الارض من بني آدم فحمله في جراب علي ظهره فبعث الله
غرابا يبحث في الارض يثير التراب من الارض علي غراب

ميت ليريه كيف يواري ستر سواة جثة جيفة اخيه فلما

راي ذلك قال يا ويلنا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب

فاواري سواة اخي الي قوله فاصبح من النادمين علي حمله

والتطواف به من اجل ذلك من سبب ذلك الذي فعل قابيل

كتبنا فرضنا علي بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس

بغير قود او فساد شرك في الارض فكانما قتل الناس جميعا

ومن احياها فكانما احي الناس جميعا يقتل كما لو قتلهم جميعا

ويصلي النار كما يصلاها لو قتلهم واحياها حرمها وتورع عن

قتلها فكانما احيا الناس جميعا لسلامتهم منه لانه لا يستحل

دماهم ولقد جاتهم يعني بني اسرايل رسلنا بالبينات بان لهم

صدق ما جاوهم به ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون

اي مجاوزون حد الحق انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله

اي يعصونهما ولا يطيعونهما يعني الخارجين علي الامام وعلي

الامة

الامة بالسيف نزلت هذه الاية في قصة العرنيين وهي
معروفة تعليماً لرسول الله عقوبة من فعل مثل فعلهم و
قوله ويسعون في الأرض فساداً بالقتل واخذ الاموال ان
يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
او ينفوا من الأرض معنى او ههنا الاباحة فللامام ان
يفعل ما اراد من هذه الانيا ومعنى النفي من الارض الحبس
في السجن لان المسجون بمنزلة المخرج من الدنيا ذلك لهم خزي
هوان وفضيحة في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهذا
للكفار الذين نزلت فيهم الاية لا العرنيين ارتدوا عن
الدين والمسلم اذا عوقب في الدنيا بجنايته صارت مكفرة
عنه الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم آمنوا من قبل
ان تعاقبوهم فاعلموا ان الله غفور رحيم بهم هذا في المشرك
المحارب اذا آمن قبل القدرة عليه سقط عنه جميع الحدود

فامّا المسلم المحارب إذا تاب واستأمن قبل القدرة عليه سقط
عنه حد الله ولا يسقط حقوق بني آدم يٰأيها الذين آمنوا اتقوا الله
عقاب الله بالطاعة وابتغوا إليه الوسيلة تقربوا إليه بطاعته
وجاهدوا العدو في سبيله في طاعته لعلكم تفلحون كي تسعدوا
وتبقوا في الجنة إن الذين كفروا ولو أن لهم ما في الأرض جميعا
ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل
منهم ولهم عذاب أليم الآية ظاهرة يريدون يتمنون
بقلوبهم أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم
عذاب مقيم والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما يريد
يمين هذا ويمين هذه وجمع جزاء بما كسبا اى الجزاء فعلهما نكالا
عقوبة من الله والله عزيز في انتقامه حكيم فيما اوجب من
القطع فمن تاب من بعد ظلمه الناس وأصلح العمل بعد السرقة
فإن الله يتوب عليه يعود عليه بالرحمة إن الله غفور رحيم

الم تعلم

الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء
على الذنب الصغير ويغفر لمن يشاء على الذنب العظيم والله على
كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
اذ كنت موعودا بالنصر عليهم وهم المنافقون وبان ذلك بقوله
من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن
الذين هادوا سماعون اي فريق سماعون للكذب يسمعون
منك ليكذبوا عليك فيقولون سمعنا منه كذا وكذا لما لم
يسمعوا سماعون لقوم آخرين لم ياتوك اي هم عيون لأ جاسوك
ؤليك الغيب ينقلون اليهم يحرفون الكلم من بعد موا
ضعه من بعد ان وضعه الله مواضعه يعني اية الرجم
يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه يعني يهود خيبر وهم الذين
ذكروا في قوله لقوم اخرين لم ياتوك وذلك انهم بعثوا الى
قريظة ليستفتوا محمدا صلى الله عليه وسلم في الزانيين

المحصنين وقالوا لهم ان افتى بالجلد فاقبلوا وان افتى بالرجم
فلا تقبلوا فذلك قوله ان اوتيتم هذا يعني الجلد فخذوه فاقبلوه
وَاِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فاحذروا ان تعملوا بما افتى وَمَنْ يُرِدِ اللّٰهُ
فِتْنَتَهُ ضلالته وكفره فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا لن تدفع
عنه عذاب الله اُولٰئِكَ الَّذِيْنَ اي من اراد الله فتنته
فهم الذين لَمْ يُرِدِ اللّٰهُ اَنْ يُطَهِّرَ قُلُوْبَهُمْ اي تخلص نياتهم
لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ بهتك ستورهم وَلَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ
عَظِيْمٌ وهو النار سَمّٰعُوْنَ لِلْكَذِبِ اَكّٰلُوْنَ لِلسُّحْتِ
وهو الرشوة في الحكم يعني حكام اليهود يسمعون الكذب
ممن ياتيهم مبطلا وياخذون الرشوة منه فيأكلونها فَاِنْ
جَاۤؤُكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ اَوْ اَعْرِضْ عَنْهُمْ وَاِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ
يَضُرُّوْكَ شَيْئًا وَاِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ اِنَّ اللّٰهَ
يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ خير الله نبيه في الحكم بين اهل الكتاب اذا

تحاكموا

خير الله نبيه في الحكم بين اهل الكتاب اذا تحاكموا اليه ثم نسخ ذلك بقوله وان احكم بينهم الاية

تحاكموا اليه ثم نسخ ذلك بقوله وان احكم بينهم الاية وَكَيفَ

يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّورَيةُ عجب الله نبيّه من تحكيم اليهود

اياه بعد علمهم بما فى التورية من حكم الزانى وحدّه وقوله فيها حُكمُ اللهِ

يعنى بالرجم ثُمَّ يَتَوَلَّونَ مِن بَعدِ ذَلِكَ التحكيم فلا يقبلون حكمك

بالرجم وَمَا أُولَئِكَ الَّذِينَ يعرضون عن الرجم بِالمُؤمِنِينَ اِنَّا اَنزَلنَا

التَّورَيةَ فِيهَا هُدًى بيان للحكم الذي جاوا يستفتونك فيه

وَنُورٌ بيان ان امرك حق يَحكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ مِن لدن موسى

الى عيسى وهم الَّذِينَ اَسلَمُوا اى انقادوا لحكم التورية

لِلَّذِينَ هَادُوا تابوا من الكفر وهم بنوا اسرائيل الى زمن عيسى

وَالرَّبَّانِيُّونَ العلما وَالاَحبَارُ الفقها بِمَا استُحفِظُوا استودعوا

مِن كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيهِ شُهَدَاءَ انه من عند الله ثم خاطب

اليهود فقال فَلَا تَخشَوُا النَّاسَ فى اظهار صفة محمد فى الرجم

وَاخشَونِ فى كتمان ذلك وَلَا تَشتَرُوا بِآيَاتِي باحكامى وفرايضى

ثَمَنًا قَلِيلًا يريد متاع الدنيا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ فَأُولَئِكَ

هُمُ الْكَافِرُونَ نزلت فيمن غير حكم الله من اليهود وليس في اهل

الاسلام منها ومن الآيتين التين بعدها شي وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ

فِيهَا وفرضنا عليهم في التورية أَنَّ النَّفْسَ تقتل بِالنَّفْسِ

وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ

الآية كل شخصين جرى القصاص بينهما في النفس جرى القصاص

بينهما في جميع الاعضا والاطراف اذا تماثلت في السلامة

وقوله وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ في كل ما يمكن ان يقتص فيه

مثل الشفتين والذكر والانثيين والالسن والقدمين

واليدين وهذا تعميم بعد التفصيل بقوله والعين بالعين

والانف بالانف فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ من عفا وترك

القصاص فهو مغفرة له عند الله وثواب عظيم وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ

بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ أي

جعلناه

جعلناه يقفوا اثار النبيين يعني بعثناه بعدهم على اثرهم بِعِيسَى بْنِ
مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَيةِ يصدق احكامها ويدعوا
اليها وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
مِنَ التَّوْرَيةِ الى قوله وَهُدًى وَمَوْعِظَةً معناه وهاديا وواعظا
لِلْمُتَّقِينَ وَلْيَحْكُمْ اَهْلُ الْإِنْجِيلِ اي قلنا لهم ليحكموا بهذا الكتاب
في ذلك الوقت بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا
لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ الى قوله وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ اي شاهدا
واميناعلى الكتب التي قبله فما اخبر اهل الكتاب بامر فان
كان ذلك في القران فصدقوا والا فكذبوا فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بين
اليهود بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بالقران بالرجم وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ يقول لا تتبعهم عما عندك من الحق فتتركه
وتتبعهم لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ من امة موسى وعيسى ومحمد عليه السلام

شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة فللتورية شريعة وللانجيل
شريعة وللقران شريعة ولو شا الله لجعلكم امة واحدة
على امر واحد ملة الاسلام ولكن ليبلوكم ليختبركم
فيما آتاكم اعطاكم من الكتاب والسنن فاستبقوا
الخيرات سارعوا فى الاعمال الصالحة الى الله مرجعكم
جميعا انتم واهل الكتاب فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
من الدين والفرايض والسنن يعنى ان الامر سيؤل الى
مايزول معه الشكوك بما يحصل من اليقين وان احكم بينهم
بما انزل الله ولا تتبع اهواهم واحذرهم ان يفتنوك
عن بعض ما انزل الله اليك يستزلوك عن الحق
الى اهواهم نزلت حين قال روسا اليهود بعضهم
لبعض انطلقوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه ونرده عما
هو عليه فاتوه وقالوا له قد علمت انا ان اتبعناك اتبعك

الناس

الناس ولنا خصومة فاقض لنا علي خصومتنا اذا تحاكمنا
اليك ونحن نؤمن بك فابي ذلك رسول الله فانزل الله
هذه الايه فَاِنْ تَوَلَّوا فَاعْلَمْ اَنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ اَنْ يُصِيبَهُمْ
بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ اي فان اعرضوا عن الايمان والحكم بالقران
فاعلم ان ذلك من اجل ان الله يريد ان يعجل لهم العقوبة
في الدنيا ببعض ذنوبهم ويجازيهم في الاخرة بجميعها
ثم كان تعذيبهم في الدنيا الجلا والنفي وَاِنَّ كَثِيرًا مِنَ
النَّاسِ لَفَاسِقُونَ يعني اليهود اَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ
اي ايطلب اليهود في الزانيين حكما لم يامر الله به وهم
اهل الكتاب كما يفعل اهل الجاهلية وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ
اللّٰهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ اي من ايقن تبيين له عدل
الله في حكمه ثم نهي المؤمنين عن موالاة اليهود واوعد
عليها بقوله يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ

وَالنَّصَارَيٰ اَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ الآيه
فَتَرَي الَّذِيْنَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يعنى عبد الله بن اُبَيّ
واصحابه يُسَارِعُونَ فِيهِمْ فى مودة اهل الكتاب ومعا
وَنتهم عَلَي المسلمين بالقاء اخبارهم اليهم يَقُولُونَ نَخْشَيٰ
اَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ اى يدور الامر عن الحالة التي يكون عليها يعنون
الجدب فتنقطع عنا الميرة والقرض فَعَسَي اللّٰهُ اَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ
بفتح لمحمدٍ صلى الله عليه وسلم علي جميع من خالفه اَوْ اَمْرٍ مِنْ
عِنْدِهِ بقتل المنافقين وهتك سترهم فَيُصْبِحُوا عَلَي مَا اَسَرُّوا
فِي اَنْفُسِهِمْ يعنى اهل النفاق على ما اضمروا من ولاية اليهود
ودس الاخبار اليهم نَادِمِيْنَ وَيَقُولُ الَّذِيْنَ آمَنُوا المومنون
اذا هتك الله ستر المنافقين اَهٰؤُلَاءِ يعنون المنافقين
الَّذِيْنَ اَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِهِمْ حلفوا باغلظ الايمان

انهم لمعكم

إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ انهم مؤمنون واعوانكم على من خالفكم حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
بطل كل خير عملوه بكفرهم فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ صاروا الي النار
وورث المؤمنون منازلهم في الجنة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ
مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِ اللَّهُ علم الله تعالى ان قوما يرتد
جون عن الاسلام بعد موة نبيهم فاخبرهم انه سياتي
بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وهم ابو بكر واصحابه رضوان الله
عليهم الذين قاتلوا اهل الردة أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كالولد
لوالده والعبد لسيده أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ غلاظ عليهم
كالسبع على فريسته يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَا
فُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ كالمنافقين الذين كانوا يراقبون الكافرين
ويخافون لومهم في نصرة الدين ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ اى محبتهم لله
عز وجل ولين جانبهم للمسلمين وشدتهم على الكافرين
تفضل من الله عليهم يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ نزلت لما هجر اليهود من اسلم منهم فقال عبد
الله بن سلام يا رسول الله ان قومنا قد هجرونا واقسموا ان
لا يجالسونا فنزلت هذه الاية فقال رضينا بالله وبرسوله
وبالمؤمنين اوليا وقوله وَهُمْ رَاكِعُونَ يعني صلوة التطوع
وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يتولى القيام بطاعة الله ونصرة
رسوله والمؤمنين فان حزب الله جند الله وانصار دينه
هم الغالبون غلبوا اليهود فاجلوهم من ديارهم ونفي
عبد الله بن سلام واصحابه الذين تولوا الله ورسوله
وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ الاية نزلت في رجال كانوا
يوادون منافقي اليهود ومعنى قوله اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُ
وًا وَلَعِبًا اظهارهم ذلك باللسان واستبطانهم الكفر

تلاعبا

تلاعبًا واستهزاءً مِنَ الذين اوتوا الكتاب مِن قبلكم والكفّار

يعنى مشركي العرب وكفار مكة اولياء واتقوا الله فلا

تتخذوا منهم اولياء اِن كنتم مؤمنين بوعده ووعيده

وَاِذا ناديتم اِلى الصلوٰة دعوتم الناس اليها بالاذان

اتخذوها هزوًا ولعبًا تضاحكوا فيها بينهم وتغامزوا

على طريق السخف والمجون تجهيلًا لاهلها ذلك بانهم قوم

لايعقلون ما لهم في اجابتهم لو اجابوا اليها وما عليهم في

استهزائهم بها قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان

آمنّا بالله وما انزل الينا وما انزل مِن قبل الآية

اتى نفر من اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه

عمن يؤمن به من الرسل فقال اومن بالله وما انزل علينا

وما انزل على ابراهيم الى قوله ونحن له مسلمون فلما ذكر

عيسى جحدوا نبوته وقالوا ما نعلم دينًا شرًّا من دينكم

فانزل الله هل تنقمون اي هل تنكرون وتكرهون منا الا ايما
ننا وفسقكم اي انما كرهتم ايماننا وانتم تعلمون انا علي حق لانكم
فسقتم بان اقمتم علي دينكم لمحبتكم الرياسة وكسبكم بها الاموال
وتقدير قوله وان اكثركم فاسقون ولان اكثركم والواو
زايدة والمعنى لفسقكم نقمتم علينا الايمان وقوله قل
هل انبئكم جواب لقول اليهود ما نعرف اهل دين
شرا منكم فقال الله تعالي قل هل انبئكم اخبركم بشر
من ذلك من المسلمين الذين طعنتم عليهم مثوبة جزاء
ثوابا عند الله من لعنه اي هو من لعنه الله ابعده
عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
يعني اصحاب السبت وعبد الطاغوت نسق علي لعنة الله
المعنى من لعنه الله وعبد الطاغوت اطاع الشيطان فيما سول
له اولئك شر مكانا لان مكانهم سقر واضل عن سواء
السبيل

السبيل قصد الطريق وهو دين الحنيفية فلما نزلت هذه
الآية عيّر المسلمون اليهود وقالوا يا اخوان القردة والخنازير
فسكتوا وافتضحوا وإذا جاؤكم قالوا آمنا يعني منافقي
اليهود وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اي دخلوا
وخرجوا كافرين والكفر معهم في كلتي حالتيهم والله اعلم
بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم
والعدوان يجترئون على الخطأ والظلم ويبادرون اليها
وأكلهم السحت ما كانوا يأخذونه من الرشى على كتمان
الحق وتغيير فعلهم بقوله لبئس ما كانوا يعملون لولا
هلا ينهاهم عن قبيح فعلهم الربانيون والاحبار علما
هم وفقهاؤهم عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس
ما كانوا يصنعون حين تركوا النكير عليهم وقالت اليهود
يد الله مغلولة مقبوضة عن العطاء واسباغ النعمة علينا قالوا

هذا حين كف الله عنهم بكفرهم محمد صلى الله عليه وسلم ما كان
قد بسط عليهم من الخصب والنعمة فقالوا لعنهم الله على جهة
الوصف بالبخل يد الله مغلولة وقوله غلت أيديهم اي جعلوا
بخلا والزموا البخل فهم البخل قوم ولعنوا بما قالوا عذبوا
في الدنيا بالجزية وفي الاخرة بالنار وقوله بل يداه مبسو
طتان قيل معناه الوصف بالمبالغة في الجود والانعام و
قيل معناه نعمه مبسوطة ودلت التثنية على الكثرة كقولهم
لبيك وسعديك وقيل نعمتاه اى نعمة الدنيا ونعمة الاخرة
مبسوطتان ينفق كيف يشاء يرزق كما يريد ان شا قتر و
ان شا وسع وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من
ربك طغيانا وكفرا كلما انزل عليك شئ من القران كفروا به
فيزيد كفرهم والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم
القيامة بين طوايف اليهود جعلهم الله مختلفين متباغضين

كما قال

كما قال تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتى كلما أوقدوا نارًا
للحرب أطفاها الله كلما ارادوا محاربتك ردهم الله والزمهم
الخوف ويسعون في الأرض فسادًا يجتهدون في دفع الاسلام
ومحو ذكر النبي من كتبهم والله لا يحب المفسدين ولو أن
أهل الكتاب آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واتقوا اليهودية
والنصرانية لكفرنا عنهم سيئاتهم كل ما صنعوا قبل ان يأتيهم
ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التورية
والانجيل عملوا بما فيهما من التصديق بك وما أنزل اليهم
من ربهم من كتب انبيائهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت
أرجلهم لانزلت عليهم القطر واخرجت لهم من نبات
الارض كلما ارادوا منهم أمة مقتصدة مؤمنة وكثير منهم
ساء ما يعملون يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك
اي لا تراقبن احدًا ولا تتركن شيئا مما انزل اليك خوفا

مِن اَن يَنالَكَ مكروهٌ بلّغ للجميع مُجاهراً به وَاِن لَم تَفعَل
فَمَا بَلَّغتَ رِسالتَهُ ان كتمتَ ايةً مما انزلتُ اِليكَ لَم تُبلّغ رِسالتي
يعني انّهُ اِن ترك ابلاغ البعضِ كان كمن لم يُبلّغ وَاللّهُ يَعصِمُكَ
مِنَ النّاسِ اِن تَنالوكَ بسوءٍ قال المفسرون كان رسول الله
يُشفِقُ عَلي نفسِهِ عايلةَ اليَهُودِ والكفار فكان لا يجاهرهم
بِعيبِ دينهم آلهتهم فانزل الله يا ايها الرسول بلّغ ما انزل
اليك فقال يارب كيف اصنع انا واحد اخاف ان تجتمعوا
عَلَيَّ فانزل الله وان لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك
من النّاسِ اِنّ اللّهَ لا يَهدِي القَومَ الكافِرِينَ لا يُرشِدُهُمْ
كذبك قُل يا اَهلَ الكِتابِ لَستُم عَلي شَئٍ حتّي تُقِيمُوا التّورِيَةَ
وَالانجِيلَ اِنزَلَ اِلَيكُم مِن رَبِّكُم وَلَيَزِيدَنَّ كَثيراً مِنهُمْ
مَا اُنزِلَ اِلَيكَ مِن رَبِّكَ طُغياناً وَكُفراً من الذين حتي تعملوا
بما في الكتابين من الايمان بمحمدٍ وبيان نعته وباقي الاية مضي

تفسيره

تفسيره الي قوله فلا تأس علي القوم الكافرين يقول
لا تحزن علي اهل الكتاب ان كذبوك إنَّ الذين آمنوا والذين
هادوا والصابئون والنصاري من آمن بالله واليوم
الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد
اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما
جاءهم رسول بما لا تهوي انفسهم فريقا كذبوا وفريقا
يقتلون سبق تفسيره في سورة البقرة وحسبوا ان لا
تكون فتنة ظنوا وقدروا ان لا يقع بهم عقوبة وعذاب
في الاصرار علي الكفر بقتل الانبيا وتكذيب الرسل فعموا
وصموا عن الهدي فلم يعقلوه ثم تاب الله عليهم بارساله
محمدا داعيا الي الصراط المستقيم ثم عموا وصموا كثير
منهم بعد تبين الحق لهم بمحمد صلي الله عليه وسلم
والله بصير بما يعملون من قتل الانبيا وتكذيب الرسل

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ
الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ
مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَيهُ النَّارُ
وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ
ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ اي ثالث ثلثة مِنَ الآلهة والمعنى انهم
قالوا الله احد ثلثة الهة هو والمسيح ومريم فزعموا ان
الالهية مشتركة بين هولا الثلاثة فكفروا بذلك وَمَا مِنْ
إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ يقولون وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ
وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ مَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اي انه رسول
ليس بالٰه كما ان من قبله كانوا رسلا وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ
صدّقت بكلمات ربها وكتبه كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ
لحم ودم

لحم ودم يأكلان ويشربان ويبولان ويتغوطان وهذه
ليست من اوصاف الالهية انظر كيف نبين لهم الايات
ثم ربهم امور ربوبيتي ثم انظر اني يوفكون يصرفون
عن الحق الذي يودي اليه تدبر الايات قل للنصارى
اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا
يعني المسيح لانه لا يملك ذلك الا الله تعالى والله هو
السميع لكفركم العليم بضميركم قل يا اهل الكتاب يعني
اليهود والنصارى لا تغلوا في دينكم لا تخرجوا عن الحد
في عيسى وغلو اليهود فيه تكذيبهم اياه ونسبته
الى انه لغير رشدة وغلو النصارى ادعاهم الالهية
له وقوله غير الحق اي مخالفين للحق ولا تتبعوا اهوا
قوم قد ضلوا من قبل يعني روسا الذين مضوا من الفريقين
اي لا تتبعوا اسلافكم فيما ابتدعوه باهوائهم واضلوا كثيرا

وَضَلّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ عن قصدِ الطريقِ باضلالهم
الكثير لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي اِسْرائِيلَ يعني اصحاب
السَّبتِ وَاصحابِ المائدةِ عَلَى لِسَانِ داودَ لانهم لما اعتدوا
قال داود اللهم العنهم واجعلهم اية لخلقك فمسخوا قردة وعيسى
بنِ مريمَ لانه لعن من لم يؤمن من اصحاب المائدة فقال
اللهم العنهم كما لعنت اصحاب السبت فمسخوا خنازير
ذلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ لا ينتهون
عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ
من اليهود يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا كفار مكة لَبِئْسَ مَا
قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بئس ما قدموا
من العمل لمعادهم في الاخرة سخط الله عليهم وَفِي العَذَابِ
هُمْ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ
إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ
لتجدن

لَتَجِدَنَّ يا محمد اَشَدَّ اَلنَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِيْنَ آمَنُوا اليَهُودَ وَ
الَّذِيْنَ اَشْرَكُوا وذلك انهم ظاهروا المشركين على المؤمنين حسدا
للنبي ولتجدن اَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِيْنَ آمَنُوا الَّذِيْنَ قَالُوا اِنَّا
نَصَارَي يعني النجاشي ووفده الذين قدموا من الحبشة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنوا به ولم يرد جميع النصاري
ذَلِكَ بِاَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيْسِيْنَ وَرُهْبَانًا اي علماء بوصاة الله بايمانه
عيسى بالايمان بمحمد عليه السلام وَاَنَّهُمْ لَايَسْتَكْبِرُونَ عن
اتباع الحق كما يستكبر اليهود وعبدة الاوثان وَاِذَا سَمِعُوا
مَا اُنْزِلَ اِلَي الرَّسُولِ يعني النجاشي واصحابه قرأ عليهم جعفر
بن ابي طالب بالحبشة كٓهٰيٰعٓصٓ فما زالوا يبكون وهو قوله
تَرَي اَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ يديد الذي
نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو الحق يَقُولُونَ رَبَّنَا
آمَنَّا صدقنا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِيْنَ مع امة محمد صلى الله عليه وسلم

ايّ
الذين يشهدون بالحق وَمَا لَنَا لَا نُؤمِنُ بِاللّٰهِ ايّ شي لنا اذا
تركنا الايمان بالله وَمَا جَآءَنَا مِنَ الْحَقِّ اي القران وَنَحن نَطْمَعُ أَنْ
يُدخِلَنا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ الجنة امة محمد صلي الله عليه
وسلم يعنون انه لا شي لهم اذا لم يؤمنوا بالقران ولا يتحقق
طمعهم في دخول الجنة فَأَثَابَهُمُ اللّٰهُ بِمَا قَالُوا يعني بما سالوا
الله من قولهم فاكتبنا مع الشاهدين وقولهم ونطمع
ان يدخلنا الايه جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا الآيه وَذَلِكَ جَزَآءُ الْمُحْسِنِينَ الموحدين ثم ذكر الوعيد
لمن كفر من اهل الكتاب وغيرهم فقال وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ الايه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا
طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّٰهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ
الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا
اللّٰهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ هم قوم من اصحاب النبي

صلي الله

صلي الله عليه وسلم ان يحرموا علي انفسهم المطاعم الطيبة وان
تصوموا النهار ويقوموا الليل ويخصوا انفسهم فانزل الله
هذه الاية وسمي الخصا اعتداء فلما نزلت هذه الاية قالوا يا
رسول الله انا كنا قد حلفنا علي ذلك فنزل لا يؤاخذكم الله
باللغو في ايمانكم وفسرنا هذا في سورة البقرة ولكن يؤاخذ
كم بما عقدتم الايمان هو ان يقصد الامر فيحلف بالله ويعقد
عليه اليمين بالقلب متعمدا فكفارته اذا احنثتم اطعام عشرة
مساكين لكل مسكين مد وهو ثلثا من وهو قوله من اوسط ما
تطعمون اهليكم لان هذا القدر وسط في الشبع وقيل من خير
ما تطعمون اهليكم كالحنطة او التمر او كسوتهم وهو اقل
ما يقع عليه اسم الكسوة من ازار او رداء او قميص او تحرير
رقبة يعني مؤمنة والمكفر في اليمين مخير بين هذه الثلثة
فمن لم يجد يعني لم يفضل من قوته وقوت عياله يومه وليلته

ما يطعم عشرة مساكين فصيام ثلثة ايام ذلك
كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم فلا تحلفوا او احفظو
ها عن الحنث كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون
يا ايها الذين آمنوا انما الخمر يعني الاشربة التي تخمر حتى تشتد
وتسكر والميسر القمار لجميع انواعه والانصاب الاوثان
والازلام قداح الاستقسام التي ذكرت في اول السورة
رجس قذر قبيح من عمل الشيطان مما يسوله الشيطان
لبني آدم فاجتنبوه كونوا جانبا منه لعلكم تفلحون انما
يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر وذلك بما يحصل بين اهلهما من العداوة
والقبايح والاقدام على ما يمنع منه العقل ويصدكم
عن ذكر الله وعن الصلوة لان من اشتغل بهما شغلاه
عن ذكر الله والصلوة فهل انتم منتهون قالوا انتهينا

ثم امر

ثم امر بالطاعة فقال وَاَطِيعُوا اللّٰهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا
المحارم والمناهي فَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الطاعة فَاعْلَمُوا اَنَّمَا عَلَى
رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ فليس عليه الا البلاغ فان اطعتم
والّا استحققتم العقاب فلما نزل تحريم الخمر قالوا يا رسول
الله ما تقول في اخواننا الذين مضوا وهم يشربونها ويأكلون
الميسر فنزل لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ
فِيمَا طَعِمُوا من الخمر والميسر قبل التحريم اِذَا مَا اتَّقَوْا المعاصي
والشرك وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا علي
تقواهم ثُمَّ اتَّقَوْا وَاَحْسَنُوا وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ظلم العباد
مع ضم الاحسان اليه يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّٰهُ
بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ كان هذا عام الحديبية وكانت الوحش
والطير تغشاهم في رحالهم كثيرةً وهم محرمون ابتلاء من
الله عز وجل وقوله تَنَالُهُ اَيْدِيكُمْ يعني الفراخ والصغار

وَرِمَاحُكُمْ يعني الكبار لِيَعْلَمَ اللّٰهُ ليرى الله مَنْ يَخَافُهُ
بِالْغَيْبِ اي من يخاف الله ولم يره فَمَنِ اعْتَدَىٰ ظلم باخذ
الصيد بَعْدَ ذٰلِكَ بعد النهي فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ حرم الله قتل الصيد
علي المحرم فليس له ان يتعرض للصيد بوجه من الوجوه
ما دام محرما وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ
النَّعَمِ اي فعليه جزاء مماثل للمقتول من النعم في الخلقة
ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش بقرة وفي الضبع كبش
علي هذا التقدير يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ يحكم في الصيد با
لجزا رجلان صالحان مِنْكُمْ من اهل ملتكم فينظران
الي اشبه الاشيا به من النعم فيحكمان به هَدْيًا بَالِغَ
الْكَعْبَةِ اذا اتى مكة ذبحه وتصدق به أَوْ كَفَّارَةٌ
طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذٰلِكَ اي مثل ذلك صِيَامًا

والمحرم

والمحرم اذا قتل صيد الكان مخيرا ان شا جزاه بمثله من النعم
وان شا قوم المثل دراهم ثم الدراهم طعاما ثم تصدق به وان
شا صام عن كل مد يوما ليذوق وبال امره جزا ما صنع عفا الله
عما سلف قبل التحريم ومن عاد فينتقم الله منه من عاد الي
قتل الصيد محرما حكم عليه ثانيا وهو يصدد الوعيد والله
عزيز منيع ذو انتقام من اهل معصيته احل لكم صيد البحر
ما اصيب من داخله وهذا الاحلال عام لكل احد محرما كان
او محلا وطعامه وهو ما نضب عنه الما اولم يصد متاعا
لكم وللسيارة منفعة للمقيم وللمسافر يبيعون
ويتزودون منه ثم اعاد تحريم الصيد في حال الاحرام
فقال وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا
الله الذي اليه تحشرون خافوا الله الذي اليه تبعثون
جعل الله الكعبة البيت الحرام يعني البيت الذي حرم الله

ان يصاد عنده وتختلي ماعنده من الخلا وما عظم من حرمته
قِيَامًا لِلنَّاسِ قياما لدينهم يقومون اليه للحج وقضا النسك
وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ يعني الاشهر الحرم فذكر بلفظ الجنس وَالْهَدْيَ
وَالْقَلَائِدَ ذكرنا في اول السورة وهذه الجملة ذكرت بعد ذكر
البيت لانها من اسباب حج البيت فذكرت معه ذلك اي ذلك
الذي انباتكم به في هذه السورة من اخبار الانبيا واحوال
المنافقين واليهود وغير ذلك لِتَعْلَمُوا أَنَّ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ الايه اي يدلكم
ذلك على انه لا يخفى عليه شي اِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَ
الطَّيِّبُ اي الحرام والحلال وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ
وذلك لان اهل الدنيا يعجبهم كثرة المال وزينة الدنيا

فاتقوا الله

فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ نزلت
حين سئل النبي صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسلة فقام
مغضبًا خطيبا وقال لا تسالوني في مقامي هذا عن شي الا اخبر
تكموه فقام رجل من بني سهم يطعن في نسبه فقال من ابي فقال
ابوك حذافه وقام اخر فقال اين انا فقال في النار فانزل الله
هذه الايه ونهاهم ان سالوه عما يحزنهم جوابه وابداه كسوال
من ساله عن موضعه فقال في النار وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا اي عن
اشيا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ فيها تُبْدَ لَكُمْ يعني ما نزل فيه
القران من فرض او نهي او حكم ومست الحاجه الي بيانه فا
ذا سالتم عنها حينئذٍ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا اي عن مسالتكم
مما كرهه النبي صلى الله عليه وسلم وحاجه بكم الي بيانه
نهاهم ونهاكم ان يعودوا الي مثل ذلك واخبر انه عفا عما فعلوا

وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ لا يعجل بالعقوبة ثم اخبرهم عن حال من تكلف

سوال ما لم تكلفوا فقال قَدْ سَأَلَهَا اي الايات قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ

ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ الايه يعنى قوم عيسى سالوا المايدة

ثم كفروا بها وقوم صالح سالوا الناقة ثم عقروها مَا جَعَلَ اللَّهُ

مِنْ بَحِيرَةٍ اي ما اوجبها ولا امر بها والبحيرة الناقة اذا

نتجت خمسة ابطن شقوا اذنها وامتنعوا من ركوبها و

ذبحها وَلَا سَائِبَةٍ هي ما كانوا يسيبونه لالهتهم في نذر

بنذرهم ان شفي مريض او قضيت لهم حاجة وَلَا وَصِيلَةٍ

كانت الشاة اذا ولدت انثي فهي لهم وان ولدت ذكرا جعلوه

لالهتهم فان ولدت ذكرا وانثي قالوا وصلت اخاها فلم

يذبحوا الذكر لالهتهم وَلَا حَامٍ اذا نتجت من صلب

الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمي ظهره وسيبه لاصنامهم

فلا يحمل عليه وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

يتقولون

يتقولون على الله الا باطيل في تحريمهم هذه الانعام وهم جعلو
ها محرمة لا الله واكثرهم يعني اتباع روسائهم الذين سنوا
لهم تحريم هذه الانعام لا يعقلون ان ذلك كذب او افترا
على الله من الروسا واذا قيل لهم تعالوا الي ما انزل الله
لا يعلمون شيئا ولا يهتدون في القران من تحليل ما حرمتم
قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آبائنا من الدين اولو كان
آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الايه مفسر في سورة
البقرة يايها الذين آمنوا عليكم انفسكم احفظوها من
ملابسة المعاصي والاصرار على الذنوب لا يضركم من ضل
من اهل الكتاب اذا اهتديتم انتم الي الله مرجعكم
جميعا مصيركم ومصيركم من خالقكم فينبئكم بما كنتم
تعملون يجازيكم باعمالكم يايها الذين آمنوا شهادة بينكم
نزلت هذه الايات في قصة تميم وعدي وبديل خرجوا

وما يرسم... (margin)
احسبهم كانوا اباؤهم

تجاراً الي الشام فمرض بديل ودفع اليهما متاعه واوصى اليهما ان يدفعاه
الي اهله اذا رجعا فاخذا من متاعه اناء من فضة وردا الباقي
الي اهله فعلموا الخيانتهما ورفعوهما الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية اذا حضر احدكم
الموت حين الوصية ومعنى الاية ليشهدكم اذا حضر احد
كم الموت واردتم الوصية اثنان ذوا عدل منكم
من اهل ملتكم تشهدونهما على الوصية او اخران
من غيركم من غير اهل دينكم ان انتم ضربتم سافرتم
في الأرض فاصابتكم مصيبة الموت علم الله ان من
الناس من يسافر فيصحبه في سفره اهل الكتاب
دون المسلمين ويحضره الموت فلا يجد من يشهده
على وصيته من المسلمين فقال او اخران من غيركم
فالذميان في السفر خاصة اذا لم يوجد غيرهما وقول
تحبسونهما

واعلموا انّما اموالكم واولادك

بلاء واختبار للمؤمن كسب الح

لاجل اولاده ومنع المال عن ا

فهو مفتون بالمال والولد

والله عنده اجر عظيم لمن ج

وانفق لمن جبر عن

وانفق المال

تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ
الى قوله لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا اي ان ارتبتم في شهادتهما و
شككتم وخشيتم ان يكونا قد خانا تَحْبِسُونَهُمَا على اليمين
بعد صلوة العصر فيحلفان بالله ويقولان في يمينهما لا نبيع
الله بعرض من الدنيا ولا نحابي احدا في شهادتنا وَلَوْ كَانَ
ذَا قُرْبَىٰ اي ولو كان المشهود له ذا قرابة وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ
اللَّهِ اي الشهادة التي امر الله باقامتها إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآ
ثِمِينَ ان كتمناها ولما رفعوهما الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونزلت الآية امرهم رسول الله ان يستحلفوهما
وذلك انهما كانا نصرانيين وبديل كان مسلما فحلفا على انهما
ما قبضا له غير ما دفعا الي الورثه ولا كتما شيئا وخلى
سبيلهما ثم اطلع على الاناء في يدهما فقالا اشتريناه منه
فارتفعوا الي النبي عليه السلام فنزل قوله فَإِنْ عُثِرَ

اي ظهر واطلع علي انهما استحقا اثما اي استوجباه بالخيانة

والحنث في اليمين فآخران يقومان مقامهما من الورثة وهم

الذين استحق عليهم الوصية او الايصا وذلك ان الوصية

تستحق على الورثة الاوليان بالميت اي الاقربان اليه و

المعنى قام في اليمين مقامهما رجلان من قرابة الميت فيحلفان

بالله لقد ظهرنا على خيانة الذميين وكذبهما وتبديلهما

وهو قوله فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما

اي يميننا احق من يمينهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين

فيما قلنا فلما نزلت هذه الاية قام اثنان من ورثة الميت

فحلفا بالله انهما خانا وكذبا فدفع الانا الي اوليا الميت

ذلك اي ما حكم به في هذه القصة وبينه من رد اليمين

ادنى ان ياتوا الي الاتيان بالشهادة على وجهها ما

كانت او يخافوا اي اقرب الي ان يخافوا ان ترد ايمان

على اوليا

علي اوليا الميت بعد ايمانهم للاوصيا فيحلفوا علي خيا
نتهم وكذبهم فيفتضحوا واتقوا الله ان تحلفوا ايمانا
كاذبة او تخونوا امانة واسمعوا الموعظة والله لا يهدي
القوم الفاسقين لا يرشد من كان علي معصية يوم يجمع
الرسل اي اذكروا ذلك اليوم فيقول لهم ماذي
اجبتم ماذا اجابكم قومكم في التوحيد قالوا لا علم لنا من
هول ذلك اليوم يذهلون عن الجواب ثم يجيبون بعد ما
تثوب اليهم عقولهم انك انت علام الغيوب فيشهدوا
لمن صدقهم وعلي من كذبهم اذ قال الله يا عيسى ابن مريم
اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس
تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب
والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني

وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ المَوْتَى بِإِذْنِي
مضى تفسير هذه الاية فيما سبق الي قوله وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي اسْرَا
ئِيلَ عَنكَ اي عن قتلك إِذْ جِئْتَهُم بِالبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الحَوَارِيِّينَ
اي الهمتهم أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا
مُسْلِمُونَ إِذْ قَالَ الحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ
رَبُّكَ لم يشكوا في قدرته ولكن معناه هل يقبل ربك دعاك
وهل يسهل أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا انزال مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ علما
ودلالة علي صدقك فَقَالَ عيسي اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
ان تسالوه شيا لم يساله الامم قبلكم قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْ
كُلَ مِنْهَا اي نريد السوال من اجل هذا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا نزداد
يقينا بصدقك وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا
مِنَ الشَّاهِدِينَ لله بالتوحيد ولك بالنبوة قَالَ عِيسَى ابْنُ

مريم

مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء وقوله تكون لنا
عيدا لاولنا واخرنا اي نتخذ اليوم الذي تنزل فيه عيدا
نعظمه نحن ومن ياتي بعدنا وآية منك دلالة على توحيدك
وصدق نبيك وارزقنا عليها طعاما ناكله وانت خير الرا
زقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم اي
بعد انزال المايده فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين الآيه اراد جنسا من العذاب لا يعذب به غير
هم من عالمي زمانهم واذ قال الله يا عيسى بن مريم واذكر
يا محمد حين يقول الله يوم القيمة لعيسى أأنت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله الايه هذا
استفهام معناه التوبيخ لمن ادعى ذلك المسيح ليكذبهم
المسيح فيقوم عليهم الحجة قال سبحانك اي برأتك من
السوء ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت
قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي اي ما في سري وما

اضمره ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه انت وما عندك
علمه ولم تطلعنا عليه انك انت علام الغيوب ما قلت
لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم
وقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي كنت اشهد
على ما يفعلون ما كنت مقيما فيهم فلما توفيتني الي السماء
كنت انت الرقيب الحفيظ عليهم وانت على كل شيء شهيد
اي شهدت مقالتي فيهم وبعد ما رفعتني شهدت ما يقولون
من بعدي ان تعذبهم اي من كذبك فانهم عبادك وانت
العادل فيهم وان تغفر لهم اي من بعدهم اقلع منهم وآمن
فانك انت العزيز الحكيم فانت عزيز لا يمتنع عليك ما
تريد حكيم في ذلك قال الله هذا يوم يعني يوم القيمة ينفع
الصادقين في الدنيا صدقهم لانه يوم الاثابة والجزاء
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
رضي الله

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بطاعتهم وَرَضُوا عَنْهُ بثوابه ذَٰلِكَ الْفَوْ
زُ الْعَظِيمُ لانهم فازوا بالجنة لِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ
عظم نفسه عما قالت النصاري ان معه الهًا غيره وَمَا فِيهِنَّ
وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

سُورَةُ الْأَنْعَام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ
وخلق الليل والنهار ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بعد قيام الدليل
علي وحدانيته بما ذكر من خلقه بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ الحجارة
والاصنام فيعبدونها معه هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ يعني
آدم عليه السلام اب البشر ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا يعني اجل الحيوة
الي الموت وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ من الممات الي البعث ثُمَّ
أَنْتُمْ ايها المشركون بعد هذا البيان تَمْتَرُونَ تشكون و
تكذبون بالبعث يريد ان الذي ابتدا الخلق قدر علي اعادته

وَهُوَ اللّٰهُ اى المعبود المعظم المتفرد بالتدبير فِي السَّمٰوَاتِ
وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ وَمَا
تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ الدالة على وحدانيته
كما ذكر من خلق ادم وخلق الليل والنهار إِلَّا كَانُوا عَنْهَا
مُعْرِضِينَ تاركين التفكر فيها فَقَدْ كَذَّبُوا يعنى مشركي
مكة بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ يعنى القرآن فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ اي اخبار استهزائهم وجزاؤه
أَلَمْ يَرَوْا يعنى هؤلاء الكفار كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ
من جيلٍ وامةٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ
اعطيناهم من المال والعبيد والانعام ما لم نعطكم
وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ المطر عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا كثير الدر وهو
اقباله ونزوله بكثرةٍ وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ
فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ بكفرهم وَأَنْشَأْنَا اوجدنا وخلقنا
مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ وهذا احتجاج على منكرى البعث
ولو نزلنا

ولو نزلنا الايه قال مشركوا مكة لن نومن لك حتي تاتينا #
بكتاب من السماء نعاينه فقال الله ولو نزلنا عليك كتابا اي
مكتوبا في قرطاس يعني الصحيفه فلمسوه بايديهم فعاينوا
ذلك معاينة ومسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا
سحر مبين الايه اخبر الله انهم يدفعون الدليل حتى لو راوا
الكتاب ينزل من السماء لقالوا سحر مبين وقالوا لولا
انزل عليه ملك طلبوا ملكا يرونه نشهد له بالرسالة
فقال الله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لاهلكوا بعذاب
الاستيصال كسنة من قبلهم ممن طلبوا الايات فلم يومنوا
ثم لا ينظرون لا يمهلون لتوبة ولا لغير ذلك ولو جعلناه
ملكا اي لو جعلنا الرسول الذي ينزل عليه ليشهد له
بالرسالة ملكا كما يطلبون لجعلناه رجلا لانهم لا يستطيعون
ايروا الملك في صورته لان اعين الخلق تعجز عن رويته

الملك ولذلك كان جبرائيل يأتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صورة دحية وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا
عليهم ما يخلطون على انفسهم حتى شكوا فلا يدروا املك
هو ام ادمي اي فانما طلبوا حال لبس لا حال تبيان ثم عزي
نبيه بقوله ولقد استهزئ برسل من قبلك فكذبوهم
ونسبوهم الى السحر فحاق فحل ونزل بالذين سخروا منهم
من الرسل ما كانوا به يستهزءون من العذاب وينكرون
وقوعه قل لهم يا محمد سيروا سافروا في الارض ثم انظروا
فاعتبروا كيف كان عاقبة المكذبين مكذبي الرسل يعني
انهم اذا سافروا واروا اثار الامم الخالية المهلكة يحذرهم
مثل ما وقع بهم قل لمن ما في السموات والارض فان اجابوك
وإلا قل لله كتب على نفسه الرحمة اوجب على نفسه الرحمة
وهذا تلطف في الاستدعاء الى الانابة ليجمعنكم اي والله

ليجمعنكم

لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ اي ليضمنك الي هذا اليوم الذي انكر
تموه وليجمعن بينكم وبينه لا رَيْبَ فِيهِ ثم ابتداء فقال الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ اهلكوها بالشرك فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَهُ مَا
سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اي ملحل فيهما واشتملا عليه يعني
جميع المخلوقات وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قُلْ أَغَيْرَ اللّٰهِ أَتَّخِذُ
وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خالقهما ابتداء وَهُوَ يُطْعِمُ
وَلَا يُطْعَمُ يرزق ولا يرزق قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ
مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ
رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ اي العذاب يَوْمَئِذٍ
يوم القيمة فَقَدْ رَحِمَهُ فقد اوجب الله له الرحمة لا محالة
وَذٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللّٰهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ
لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
الاية اي ان جعل الضر وهو المرض والفقر يمسك

وَهُوَ القَاهِرُ القادر الذي لايعجزه شئ فَوْقَ عِبَادِهِ اي ان قهره
قد استعلي عليهم فهم تحت التسخير وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ قُلْ أَيُّ
شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قال اهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ايتنا بمن
يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب ينكرونك فنزلت
هذه الاية امر الله محمدا ان يسالهم ثم امر ان يخبرهم فيقول
قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ اي الله الذي اعترفتم بانه
خالق السموات والارض والظلمات والنور يشهد لي
بالنبوة البراهين وانزال القران علي وهو قوله
وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا القُرْآنُ المعجز بلفظه ونظمه واخباره
عما كان ويكون لِأُنذِرَكُم لاخوفكم بِهِ عقاب الله
علي الكفر وَمَن بَلَغَ يعني ومن بلغه القران من بعدكم
فكل من بلغه القران فكانما راي محمدا عليه السلام قل أَئِنَّكُمْ
لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى استفهام معناه

الجحد

بالجحد والانكار قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني
بري مما تشركون الايه الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون
مفسّر في سورة البقرة ومن أظلم ممن افترى على الله
كذبا اي لاحد اكفر ممن اختلق على الله كذبا يعني الذين
ذكرهم في قوله واذا فعلوا فاحشة الايه او كذب باياته
بالقران ومحمد انه لا يفلح الظالمون لا يسعد من جحد ربوبية
ربه وكذب رسله وهم الذين ظلموا انفسهم باهلاكها
بالعذاب ويوم واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين
اشركوا اين شركاؤكم اصنامكم والهتكم الذين كنتم
تزعمون انها تشفع لكم وهذا سؤال توبيخ ثم لم تكن
فتنتهم اي لم تكن عاقبة افتتانهم بالاوثان وحبهم
لها الا ان تبرؤا منها فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين

انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بجحد شركهم في الآخرة
وضل وكيف ضل زال وبطل عنهم ما كانوا يفترون
بعبادته من الاصنام ومنهم ومن الكفار من يستمع اليك
اذا قرات القران وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان
يفقهوه لئلا يفقهوه ولا يعرفوا الحق وفي آذانهم وقرا
ثقلا وصمما فلا يعون منه شيئا ولا ينتفعون به وان
يروا كل آية علامة تدل على صدقك لا يؤمنوا بها هذا حا
لهم في البعد عن الايمان حتى اذا جاؤك يجادلونك
يقول الذين كفروا من كفر منهم ان هذا ما هذا
الا اساطير الاولين احاديثه الامم المتقدمة
التي كانوا يسطرونها في كتبهم وهم ينهون عنه الناس
عن اتباع محمد وينأون ويتباعدون عنه فلا يؤمنون به
وان وما يهلكون الا انفسهم بتماديهم في معصية الله

وما يشعرون

وَمَا يَشْعُرُونَ وما يعلمون ذلك وَلَوْ تَرَى يا محمد إِذْ وُقِفُوا
عَلَى النَّارِ اي حبسوا على الصراط فوق النار فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا
نُرَدُّ تمنوا ان يردوا الي الدنيا فيؤمنوا وهو قوله وَلَا نُكَذِّبَ
اي ونحن لا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا بعد المعاينة وَنَكُونَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ ضمنوا ان لا يكذبوا ويؤمنوا فقال الله تعالي
بَلْ بَدَا لَهُمْ ليس الامر على ما تمنوا من الرد مَا كَانُوا يُخْفُونَ
مِنْ قَبْلُ وهو انهم انكروا اشركهم فانطق الله جوارحهم
حتى شهدت عليهم بالكفر والمعنى ظهرت فضيحتهم في الاخرة
وتهتكت استارهم وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا الي ما نهوا
عَنْهُ من الشرك للقضاء السابق فيهم بذلك وانهم خلقوا
للشقاوة وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ في قولهم ولا نكذب بايات
ربنا وَقَالُوا يعني الكفار إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا
نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ الايه انكروا البعث وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى

ا حتى يعاينوها
اى نحن لا نكذب

ربهم عن فوات ثوابهم ضرورة وقيل وقفوا على مسائلة ربهم
وتوبيخه اياهم ويؤكد هذا قوله قال اليس هذا بالحق
اي هذا البعث فيقرون حتى لا ينفعهم ذلك ويقولون
قالوا بلى وربنا فيقول الله تعالى قال فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
والمصير الى الله حتى اذا جاءتهم الساعة القيمة بغتة
فجاة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا قصرنا وضيعنا
من عمل الاخرة فيها في الدنيا وهم يحملون أوزارهم اثقا
لهم واثامهم على ظهورهم وذلك ان الكافر اذا خرج
من قبره استقبله اقبح شي صورة واخبثه ريحا
فيقول انا عملك الشيء طال ما ركبتني في الدنيا وانا
اركبك اليوم الا ساء ما يزرون بيس الحمل حملوا
وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو لانها تفنى وتنقضي سا
للعب

للعب واللهو يكون لذة فانية عن قريب وللدار الآخرة
يعني الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون انها
كذلك فلا تغترون في العمل لها ثم عزى نبيه على تكذيب
قريش اياه فقال قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون
في العلانية انه كذاب ومفتر فانهم لا يكذبونك
في السر قد علموا صدقك ولكن الظالمين بآيات الله
يجحدون بالقرآن بعد المعرفة نزلت في المعاندين الذين
تركوا الانقياد للحق كما قال عز وجل وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم الآية ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا على ما كذبوا رجاء ثوابي واوذوا حتى نشروا
بالمناشير وحرقوا بالنار حتى آتاهم نصرنا معونتنا
اياهم باهلاك من كذبهم ولا مبدل لكلمات الله لا نا
قض لحكمه وقد حكم بنصر الانبياء في قوله كتب الله لاغلبن

انا ورسلي وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ اي خبرهم في القرآن
كيف انجيناهم ودمرنا قومهم وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عظم وثقل عَلَيْكَ
إِعْرَاضُهُمْ عن الايمان بك والقرآن وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يحرص على ايمان قومه فكان اذا سالوه اية
احب ان يريهم الله ذلك طمعا في ايمانهم فقال الله فَإِنِ
اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ تطلب نَفَقًا سربا فِي الْأَرْضِ أَوْ
سُلَّمًا مصعدا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ فافعل ذلك
والمعنى انك بشر لا تقدر على الاتيان بالايات فلا سبيل
لك الا الصبر حتى يحكم الله وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى
اي انما تركوا الايمان لسابق قضائي فيهم ولو شئت
لاجتمعوا على الايمان فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ بانه يؤمن
بك بعضهم دون بعض وانهم لا يجتمعون على الهدى
وغلظ للخطاب زجرا له عن هذه الحالة إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ

اي يجيبك

اي بجينك الي الايمان الذين يسمعون وهم المؤمنون الذين
يستمعون الذكر فيقبلو به وينتفعون به والكاف الذي ختم
الله علا سمعه كيف يصغي الي الحق والموتي يعني كفار مكة
يبعثهم الله ثم اليه ترجعون يردون فيجزيهم باعمالهم
وقالوا يعني روسا قريش لولا هلا نزل عليه آية من ربه
يعنون نزول ملك يشهد له بالنبوة قل ان الله قادر علي
ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون ما عليهم في ذلك من
البلاو هو ماذكرنا في قوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه يعني جميع
للحيوانات لانها لا تخلو اعن هاتين الحالتين الا امم امثالكم
اصناف مصنفة تعرف باسمايها فكل جنس من الحيوانات
امة سما الطير والظبا والذياب والاسود وكل صنف من الحيوان
امة مثل بني آدم يعرفون بالاسم ما فرطنا في الكتاب من شي

ما تركنا في الكتاب من شيء بالعباد اليه حاجة الا وقد بيناه نصا واما
دلالة واما مجملا واما مفصلا كقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شيء اي لكل شيء يحتاج اليه في امر الدين ثم الى ربهم اي هذه
الامم يحشرون للحساب والجزا والذين كذبوا بآياتنا ما جاء به
محمد عليه السلام صم عن القران لا يسمعون سماع انتفاع وبكم عن
القران لا ينطقون به في الظلمات ثم اخبر انهم بمشيته صاروا
كذلك فقال من يشاء الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط
مستقيم الايه قل يا محمد لهولا المشركين بالله ارايتكم معناه
اخبروني ان اتيكم عذاب الله يريد الموت او اتتكم الساعة
القيمة اغير الله تدعون اي اتدعون هذه الاصنام والا
حجار التي عبدتموها من دون الله ان كنتم صادقين جواب
قوله ارايتكم لانه بمعنى اخبروا لما انه قيل ان كنتم صا
دقين اخبروا من تدعون عند نزول البلا بكم بل اي لا تدعون
غيره

غيره إِيَّاهُ تَدعُونَ فيكشِفُ مَا تَدعُونَ إِلَيهِ اي يكشف الضُّرَّ
الذي من اجلِهِ دعوتموه إِن شَاءَ وتَنسَونَ وتتركون مَا تُشرِكُونَ
به من الاصنام فلا تدعونه وَلَقَد أَرسَلنَا إِلَى أُمَمٍ مِن قَبلِكَ
رسلا فكذبوهم فَأَخَذنَاهُم بِالبَأسَاءِ وهو شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ
الامراض والاوجاع لَعَلَّهُم يَتَضَرَّعُونَ لكي يتذللوا و
يتخشعوا فَلَولَا إِذ جَاءَهُم فهلا اذ جاءهم بَأسُنَا عذابنا
تَضَرَّعُوا تذللوا والمعنى لم يتضرعوا وَلَكِن قَسَت قُلُوبُهُم
فاقاموا على كفرهم وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيطَانُ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ
الضلالة التي هم عليها فاصروا فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ تركوا ما
وعظوا به فَتَحنَا عَلَيهِم أَبوَابَ كُلِّ شَيءٍ من النعمة والسرور
بعد الضر الذي كانوا فيه حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذنَاهُم
في حال فرحهم ليكون اشد لتحسرهم بَغتَةً فَإِذَا هُم مُبلِسُونَ
آيسون من كل خير فَقُطِعَ دَابِرُ القَومِ الَّذِينَ ظَلَمُوا اي غابرهم

الذي يتخلف في اخر القوم والمعنى استوصلوا بالهلاك فلم يبق
منهم باقيه والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل واهلاك
الظالمين قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم اي
اصمكم واعماكم وختم على قلوبكم حتى لا تعرفوا شيا يعني اذهب
هذه الاعضا عنكم اصلا من اله غير الله يأتيكم به اي بما اخذ
عنكم انظر كيف نصرف نبين لهم في القران الآيات ثم هم يصد
فون يعرضون عما ظهر لهم قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله
بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون
الذين جعلوا لله شركا وما نرسل المرسلين الا مبشرين
ومنذرين فمن آمن منهم واصلح فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا
يفسقون قل لا اقول لكم عندي خزاين الله التي منها يرزق
ويعطي ولا اعلم الغيب فاخبركم بعاقبة ما تصيرون اليه

ولا اقول

وَلَا اقول لكم إِنِّي مَلَكٌ اشاهد من امر الله ما لا شاهده
البشر إِنْ اَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ اي ما اخبركم الا بما انزل الله
علي قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ الكافر والمؤمن اَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ
انهما لا يستويان وَاَنْذِرْ بِهِ خوف بالقران الَّذِينَ يَخَافُونَ
اَنْ يُحْشَرُوا اِلَي رَبِّهِمْ يريد المومنين يخافون يوم القيمة وما
فيها من الاهوال لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ يعني
ان الشفاعة انما يكون باذنه ولا شفيع ولا ناصر لاحد
في القيمة الا باذن الله لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ كي يخافوا في الدنيا
وينتهوا عما نهيتهم وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ الايه
نزلت في فقرا المومنين لما قال روسا الكفار للنبي عليه السلام
نح هولا عنك لنجالسك ونؤمن بك ومعني يدعون ربهم
بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يعبدون الله بالصلوات المكتوبة يُرِيدُونَ
وَجْهَهُ يطلبون ثواب الله مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ حساب

رزقهم مِن شيءٍ فتمدهم وتطردهم وما مِن حسابك عليهم

مِن شيءٍ اي ليس رزقك عليهم ولا رزقهم عليك وانما يرزقك

واياهم الله الرزاق فدعهم ندنوا منك فتطردهم

ولا تطردهم فتكون مِن الظالمين لهم بطردهم وكذلك

فتنّا بعضهم ببعضٍ ابتلينا الغني بالفقير والشريف

بالوضيع ليقولوا يعني الرؤساء أهؤلاء الفقراء الضعفاء

من الله عليهم مِن بيننا انكروا ان يكونوا سبقوهم بفضيلة

اوخصوا بنعمة فقال الله أليس الله بأعلم بالشاكرين

اي انما يهدي الي دينه من يعلم انه يشكر واذا جاءك الذين

يؤمنون بآياتنا يعني الصحابة وهؤلاء الفقرا فقل سلام عليكم

سلّم عليهم بتحية المسلمين كتب ربكم علي نفسه الرحمة اوجب

الله لكم الرحمة ايجابا موكدا انه من عمل منكم سوءا بجهالة يريد

ان ذنوبكم جهلٌ ليس بكفرٍ ولا جحود لان العاصي جاهل بمقدار

العذاب

العذاب في معصيته ثم تاب من بعده رجع عن ذنبه
واصلح عمله فانه غفور رحيم وكذلك وكما بينا لك في
هذه السورة دلايلنا على المشركين نفصل الآيات نبين
حجتنا واد لتنا ليظهر الحق ولتستبين ولتعرف يا محمد سبيل
المجرمين في شركهم بالله في الدنيا وما يصيرون اليه من الخزي
يوم القيمة باخباري اياك قل اني نهيت ان اعبد الذين
تدعون من دون الله الاصنام التي تعبدونها من دون
الله قل لا اتبع اهواكم اي انما عبدتموها على طريق الهوى
لا على طريق البراهين فلا اتبعكم على هواكم قد ضللت اذا
اي ان انا فعلت ذلك وما انا من المهتدين الذين سلكوا
سبيل الهدي قل اني على بينة يقين وامر بين من ربي
لا متبع هدي وكذبتم به اي بربي ما عندي ما تستعجلون به
يعني العذاب او الايات التي اقترحتموها ثم اعلم ان ذلك

عنده فقال إِنِ الحكمُ الَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الحَقَّ اي بقول الحق ومن

قرا يقضي الحق فمعناه يقضي القضا الحقّ وَهُوَ خَيْرُ الفَاصِلِينَ

الذين يفصلون بين الحق والباطل قُلْ لَوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ

من العذاب لعجّلت لكم ولا نفصلَ مابيني وبينكم بتعجيل العقو

بَةِ وهو معنى قوله لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِا

لظَّالِمِينَ هو اعلم بوقتِ عقوبتهم فهو يوخرها الي وقته وانا لا

اعلم ذلك وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خزاين ماغاب عن بني

آدم من الرزق والمطر ونزول العذاب والثواب و

العقاب لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ القِفَارِ

وَالْبَحْرِ كل قرية فيها مالا يحدث فيها شيٌ الّا بعلم الله وَمَا

تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ساقطةً وقبل ان سقطت

وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ في الثري تحت الارض وَلَا رَطْبٍ

هو ماينبتُ وَلَا يَابِسٍ وهو مالا ينبت إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ

من قبل

من قبل ان يخلق الخلق وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض
ارواحكم في منامكم ويعلم ما جرحتم ما كسبتم من العمل
بالنهار ثم يبعثكم فيه نرد اليكم ارواحكم في النهار ليقضي
أجل مسمى يعني اجل الحيوة الي الموة اي لتستوفوا اعماركم
المكتوبة وهو القاهر فوق عباده مضى هذا ويرسل عليكم
حفظة من الملائكة يحصون اعمالكم حتي اذا جاء احدكم
الموت توفته رسلنا اعوان ملك الموت وهم لا يفرطون
لا تعجزون ولا تضيعون ثم ردوا يعني العباد يردون بالموت
الى الله موليهم الحق الا له الحكم اي القضا فيهم وهو اسرع
الحاسبين اقدر المجازين قل من ينجيكم سوال توبيخ وتقرير
ان الله يفعل ذلك من ظلمات البر والبحر اهوالهما وشدا
يدها تدعونه تضرعا وخفية علانية وسرا لئن انجيتنا
من هذه اي من هذه الشدايد لنكونن من الشاكرين

ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون

من المؤمنين الطايعين وكانت قريش تسافر في البر والبحر
فاذا اضلوا الطريق وخافوا الهلاك دعوا الله مخلصين فا
نجاهم وهو قوله قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون
الايه اعلم الله ان الله الذى دعوه هو ينجيهم ثم هم يشركون
معه الاصنام التى قد علموا انها من صنعتهم وانها لا تضر
ولا تنفع والكرب اشد الغم ثم اخبر انه قادر علي تعذيبهم
فقال قل هو القادر علي ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
كالصيحه والحجارة والماء او من تحت ارجلكم كالخسف و
الزلزلة او يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا بان يبث فيكم
الاهوا المختلفة فتختلفون وتقاتلون وهو معنى قوله ويذيق
بعضكم باس بعض انظر كيف نصرف نبين لهم الايات
في القران لعلهم يفقهون لكى يعلموا وكذب به بالقران
قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل اي انما ادعوكم
الى الله

الي الله ولم اومر بحربكم ولا اخذكم بالايمان وهذا منسوخ باية
القتال لِكُلِّ نَبَاءٍ مُسْتَقَرٌّ لكل خبر يخبره الله وقت ومكان
يقع فيه من غير خلف وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ماكان منه في الاخرة
فسوف يبدوا لكم يعني العذاب الذي كان يَعِدُهم في الدنيا
والاخرة وَاِذَا رَأَيْتَ الَّذِيْ يَخُوضُوْنَ فِي آيَاتِنَا بالتكذيب
والاستهزاء فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ امر الله رسوله فقال واذا رايت
المشركين يكذبون بالقران وبك ويستهزؤن فاترك مجالستهم
حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيْثٍ غَيْرِهِ حتى يكون خوضهم في غير القران
وَاِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ ان نسيت فقعدت فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ
الذِّكْرٰى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ فقم اذا ذكرت فقال المسلمون
لئن كنا كلما استهزأ المشركون بالقران وخاضوا فيه
قمنا عنهم لم نستطع ان نجلس في المسجد الحرام وان نطوف
بالبيت فرخص للمؤمنين في القعود معهم يذكرونهم فقال

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ الشرك والكباير مِنْ حِسَابِهِمْ آثامهم
مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى يقول ذكروهم بالقران وبمحمد صلي الله عليه
وسلم فرخص لهم في القعود بشرط التذكير والموعظة لعلهم
يَتَّقُونَ ليرجي منهم التقوي وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا
وَلَهْوًا يعني الكفار الذين اذا سمعوا ايات الله استهزؤا
بها وتلاعبوا عند ذكرها وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ
وعظ بالقران أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ تسلم للهلكة
وتحبس في جهنم فلا تقدر علي التخلص ومعنى الاية ذكرهم
بالقران ابتلاء الجانين بجناياتهم لعلهم يخافون فيتقون
لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ
يعني النفس المبسلة تفد كل فداء يعني تفد بالدنيا وما
فيها لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا اسلموا
للهلاك لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وهو الماء الحار وَعَذَابٌ أَلِيمٌ

بِمَا كَانُوا

بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ قُلْ اَنَدْعُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا
اَنعبد ما لا يملك لنا نفعا ولا ضرا الاانه جماد وَنُرَدُّ عَلَى اَعْقَابِنَا بَعْدَ
اِذْ هَدٰينَا اللّٰهُ نرد وراءنا الي الشرك بالله فيكون حالنا كحال
كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْاَرْضِ استغوته واستفزته
الغيلان في المهامه حَيْرَانَ متردّدًا لا يهتدي الي المحجة لَهُ اَصْحَابٌ
يَدْعُونَهُ اِلَى الْهُدٰي ائْتِنَا هذا مثل من ضلّ بعد الهدي يجيب
الشيطان الذي يستهويه في المفازة فيصبح في مضله من الارض
يهلك فيها ويعصى من يدعوه الي المحجة كذلك من ضلّ بعد
الهدي قُلْ اِنَّ هُدَى اللّٰهِ هُوَ الْهُدٰي ردّ علي من دعا الي عبادة
الاصنام اي لا يفعل ذلك لان هدي الله هو الهدي لا هدي
غيره وَاُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَاَنْ اَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَ
اتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي اِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ
وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ اي بكمال قدرته وشمول علمه واتقان

صُنيعه وكلّ ذلك حق وَيَوْمَ يَقُولُ واذكر يا محمد يوم يقول للشئ
كُنْ فَيَكُونُ يعني يوم القيامة يقول للخلق انتشروا فينتشرون
قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا
آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَكَذَلِكَ نُرِي الايه
وكما ارينا إبراهيم استقباح ما كان عليه ابوه من عبادة
الاصنام نُرِيه مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يعني ملكهما
كالشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والبحار اراه الله
هذه الاشيا حتى نظر اليها معتبرا مستدلا بها على خالقها
وقوله وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ عطف على المعنى لان المعنى
ليستدل بها وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ اي ستروا
ظلم عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي اي في زعمكم
ايها القايلون بحكم النجم وذلك انهم كانوا اصحاب نجوم.

يرون

برون التدبير في الخليقة لها فلما أفل اي غاب قال لا أحب
الآفلين عرفهم جهلهم وخطاهم في تعظيم شان النجوم ودل
علي ان ما غاب بعد الظهور كان حادثا مسخرا وليس برب
فلما راي القمر بازغا طالعا قال هذا ربي فلما افل قال فا
حتج عليهم في القمر والشمس بمثل ما احتج به عليهم في النجم
وقوله لئن لم يهدني ربي اي ان لم يثبتني علي الهدي لا
كونن من القوم الظالمين فلما راي الشمس بازغة قال
هذا ربي وقوله للشمس هذا ربي ولم يقل هذه لان
لفظ الشمس مذكر ولان الشمس بمعني الضيا والنور
فحمل الكلام علي المعني هذا أكبر اي من الكواكب والقمر
فلما افلت فلما توجهت الحجة علي قومه قال ياقوم اني بري
مما تشركون اني وجهت وجهي للذين فطر السموات و
الارض حنيفا وما انا من المشركين اي جعلت قصدي

بعبادتي وتوحيد لله عز وجل وباقي الاية مفسر فيما مضى
وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ جادلوه وخاصموه في تركه آلِهَتِهِم و
عبادة الله وخوفوه ان يصيبه آلهتهم بسوء فقال
أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ اي في عبادته وتوحيده وَقَدْ هَدَانِ
بيّن لي ما به اهتديت وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ من
الاصنام ان يصيبني بسوء إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا اي لا اخاف
الا مشيئة الله ان يعذبني وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا علمه
علما تاما أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ يتعظون فتتركون عبادة الاصنام
وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ يعني الاصنام انكر ان يخافها
وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ
سُلْطَانًا ما ليس لكم في اشراكه بالله حجة وبرهان
فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ بان يأمن من العذاب الموحّد
ام المشرك إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا
إيمانهم

إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ لم يخلطوا ايمانهم بشرك أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ
من العذا وَهُمْ مُهْتَدُونَ الي دين الله وَتِلْكَ حُجَّتُنَا يعني ما احتج
به عليهم آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ الهمناها ابراهيم وارشد
ناه اليها نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ مراتبهم بالعلم والفهم إِنَّ
رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ثم ذكر نوحا ومن هدي من الانبيا من اولاده
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ
وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى
وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى
وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ
وَلُوطًا الي قوله وَكُلًّا اي من المذكورين هاهنا فَضَّلْنَا عَلَى
الْعَالَمِينَ علي عالمي زمانهم وَمِنْ آبَائِهِمْ اي وهدينا بعض ابائهم
وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ فمن هاهنا للتبعيض وَاجْتَبَيْنَا
هُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ دين الله

الذي هم عليه يهدي به من يشاء يرشد اليه من يشاء من عباده
ولو اشركوا عبدوا غيري لحبط بطل عنهم ما كانوا
يعملون اولئك الذين آتيناهم الكتاب يعني الكتب التي
انزلها عليهم والحكم العلم والفقه والنبوة فان يكفر بها
اي بآياتنا هؤلاء اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها
قوما وفقناهم لها ليسوا بها بكافرين وهم المهاجرون
والانصار اولئك الذين هدى الله يعني النبيين الذين
تقدم ذكرهم فبهديهم اقتده اي اصبر كما صبروا فان
قومهم كذبوهم فصبروا قل لا اسألكم عليه على القرآن وتبليغ
الرسالة اجرا ما لا تعطونيه ان هو يعني القرآن الا ذكرى
للعالمين موعظة للخلق اجمعين وما قدروا الله حق
قدره ما عظموا الله حق تعظيمه وما وصفوه حق صفته
اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وذلك ان اليهود انكروا
انزال

انزال الله مِنَ السّماء كتابًا انكارًا للقرآن قُلْ لهم يا محمد مَنْ اَنْزَلَ

الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى يعني التورية نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ

يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تكتبونه وتودعونه اياها تُبْدُونَهَا

يعني القراطيس تُبْدُونَ ما تحبّونَ وتكتمون صفة محمد صلى

الله عليه وسلم وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا

آبَاؤُكُمْ في التورية فضيعتموه ولم تنتفعوا به قُلِ اللَّهُ

اي الله انزله ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ افكهم وحديثهم

الباطل يَلْعَبُونَ يعملون ما لا يجري عليهم وَهَذَا كِتَابٌ

يعني القرآن أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ كثير خيره دائم منفعته

يبشر بالثواب ويزجر عن القبيح الي ما لا يحصى من

بركاته مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ موافق لما قبله من

الكتب وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى اهل مكة وَمَنْ حَوْلَهَا يعني اهل

ساير الافاق وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ايمانا حقيقيا يُؤْمِنُونَ بِهِ

بالقرآن وَهُمْ عَلَى صَلَوتِهِمْ يُحَافِظُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا نزلت في مسيلمة والاسود العنسي ادعيا
النبوة وان الله قد اوحي اليهما وهذا معنى قوله أَوْ قَالَ
أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ يعني المستهزئين الذين قالوا لو نشاء لقلنا
مثل هذا وَلَوْ تَرَى يا محمد إِذِ الظَّالِمُونَ يعنى الذين ذكرهم
فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ شدائده واهواله وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا
أَيْدِيهِمْ اليهم بالضرب والتعذيب أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ اي
يقولون ذلك في نفس الكافر تخرج بمشقة وكره لانها
تصير الى اشد العذاب والملائكة يكرهونهم على نزع
الروح ويقولون اخرجوا انفسكم كرها الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ
عَذَابَ الْهُونِ اي العذاب الذي يقع به الهوان
الشديد بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ من انه اوحي

اليكم

اليكم ولم يوح وكنتم عن آياته تستكبرون عن الايمان بها
تتعظون ولقد جئتمونا وادي يقال للكفار في الآخرة جئتمونا
فرادي بلا اهل ولا مال ولا شي قد منتموه كما خلقناكم اول مرة
كما خرجتم من بطون امهاتكم وتركتم ما خولناكم ملكنا
كم واعطيناكم من المال العبيد والمواشي وراء ظهوركم
وما نري معكم شفعاكم الذين زعمتم انهم فيكم شركا وذلك
ان المشركين كانوا يعبدون الاصنام علي انهم شركا الله وشفعا
وهم عنده لقد تقطع بينكم وصلكم مودتكم وضل ذهب
عنكم ما كنتم تزعمون تكذبون في الدنيا ان الله فالق الحب
شاقه بالنبات والنوي بالنخلة يخرج الحي من الميت
يخرج من النطفة بشرا حيا ومخرج الميت النطفة من الحي
وقيل يخرج المومن من الكافر والكافر من المومن ذلكم الله
الذي فعل هذه الاشيا التي تشاهدون هاربكم فاني توفكون

فمن اين تصرفون عن الحق بعد البيان فَالِقُ الإِصْبَاحِ شاق عمود

الصبح عن ظلمة اللَّيْلِ وسواده على معنى انه خالقه ومبديه وَجَاعِلُ

اللَّيْلِ سَكَنًا للخلق يسكنون فيه سكون الراحة وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

اي وجعل الشمس والقمر يجريان حُسْبَانًا لايجاوزانه فيما يدوران

في حساب ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ في ملكه يصنع ما اراد الْعَلِيمِ

بما قدر من خلقها وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا

بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ يعني آدم فَمُسْتَقَرٌّ

اي فلكم مستقر في الارحام وَمُسْتَوْدَعٌ في الاصلاب قَدْ فَصَّلْنَا

الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يعني

المطر فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ينبت فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ من

ذلك النبات خَضِرًا اخضر كالقمح والشعير والذرة

ومالها في رطبا اخضر مما تنبت من الحبوب نُخْرِجُ مِنْهُ

من الخضر

من الحص حبًّا متراكبًا بعضه على بعض في سنبلة واحدة ومن
النخل من طلعها اول ما يطلع منها قنوان يعني العراجين التي
قد نزلت من الطلع دانية ممن يجتنيها يعني قصار النخل
اللاصقة عروقها بالارض وجنات اي واخرجنا بالماء جنات
من اعناب والزيتون وشجر الزيتون وشجر والرمان مشتبها
وغير متشابه مشتبها ورقهما مختلفا ثمرهما انظروا
الي ثمره اذا اثمر نظر الاستدلال والعبرة اول ما ينعقد
وينعه ونضجه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون يصدقون
ان الذي اخرج هذا النبات قادر علي ان يحيي الموتى وجعلوا
لله شركاء الجن اطاعوا الشياطين في عبادة الاوثان
وخلقهم فجعلوهم شركا لله وخرقوا له بنين وبنات
افتعلوا ذلك كذبا وكفرا يعني الذين قالوا الملائكة بنات
الله واليهود والنصارى بغير علم اي لم يذكروه عن علم

انما ذكروه تكذبا سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات

والارض وقوله انى يكون له صاحبة اي من اين يكون له ولد

ولد ولم تكن له

ولا يكون الولد الا من صاحبة ولا صاحبة له وخلق كل شئ

اي وهو خالق كل شئ وهو بكل شئ عليم ذلكم الله ربكم فاعبدوه

لا اله الا هو خالق كل شئ

وهو كل شئ وكيل لا تدركه الابصار في الدنيا لانه وعد

الروية في القيمة بقوله وجوه يومئذ الاية والمطلق يحمل

على المقيد وقيل لا تحيط بكنهه وحقيقته الابصار وهي تراه

فالابصار ترى الباري ولا تحيط به وهو يدرك الابصار يراها

ويحيط بها علما لا كما المخلوقين الذين لا يدركون به حقيقة

البصر وما الشئ الذي صار به الانسان يبصر من عينيه

دون ان يبصر من غيرها وهو اللطيف الرفيق باوليائه

الخبير بهم قد جاكم بصائر من ربكم يعني بينات القران

فمن ابصر اهتدى فلنفسه ومن عمي فعليها فعلى نفسه جنى

الخذا.

العذاب وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ برقيب على اعمالكم حتى أجازيكم
بها وَكَذَلِكَ وكما بينا في هذه السورة نُصَرِّفُ نبين الآيَاتِ في القرآن
تدعوهم بها ونخوفهم وَلِيَقُولُوا عطف على المضمر في المعنى والتقدير
لنلزمهم الحجة وليقولوا دَرَسْتَ تعلمت من يسار وجبر اليهوديين اسم رجلين
ومعنى درس قرأ على غيره ومعنى هذه اللام في وليقولوا يعني لام
العاقبة اي نصرف الايات لتكون عاقبة أمرهم تكذيبك للشقاوة
التي لحقتهم وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يعني اولياء الله الذين هداهم
الله والذين سعدوا بتبيين الحق اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا
اي لو شاء الله لجعلهم مؤمنين وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا
لم تبعث لتحفظ المشركين من العذاب إنما بعثت مبلغا فلا
تهتم لشركهم فان ذلك بمشية الله وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ وَلَا
تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ يعني اصنامهم ومعبوديهم

وذلك ان المسلمين كانوا يسبون اصنام الكفار فنهاهم الله عن
ذلك لئلا فيسبوا الله عدوا بغير علم اي ظلما بالجهل كذلك
كما زينا لهؤلاء عبادة الاوثان وطاعة الشيطان بالحرمان
والخذلان زينا لكل امة عملهم من الخير والشر ثم الى ربهم
مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون واقسموا بالله
جهد ايمانهم اجتهدوا في المبالغة في اليمين لئن جاءتهم
آية ليؤمنن بها وذلك انه لما نزل ان نشا ننزل
عليهم الايه اقسم المشركون بالله لين جاتهم ايه ليؤمنن
بها وسال المسلمون ذلك وعلم الله انهم لا يؤمنون فا
نزل هذه الاية قل انما الآيات عند الله هو القادر
على الاتيان بها وما يشعركم وما يدريكم ايمانهم اي هم
لا يؤمنون مع مجي هذه الايه اياهم ثم ابتدا فقال انها اذا
جاءت لا يؤمنون ومن قرا انها بفتح الالف كانت بمعني
لعلها

لعلّها ويجوز ان يجعل لا زايدة مع فتح أن وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ

وَأَبْصَارَهُمْ نحول بينهم وبين الايمان لو جاتهم تلك الاية

بتقليب قلوبهم وابصارهم عن وجهها الذي يجب ان

يكون عليه ولا يؤمنون كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ بالقران او بمحمد

أَوَّلَ مَرَّةٍ اتتهم الايات مثل انشقاق القمر وغيره

وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ نخذلهم ونَدَعهم في

ضلالتهم يتمادون وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ

فراوهم عيانا وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى فشهد والك بالصدق

والنبوة وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ وجمعنا عليهم كُلَّ شَيْءٍ في الدنيا

قُبُلًا وقبلا اي معاينة ومواجهة مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا

لما سبق لهم من الشقا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ان يهديهم

وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ انهم لو اتوا بكل اية ما آمنوا

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا كما ابتليناك بهولا القوم

فكذلك جعلنا لكل نبي قبلك اعدآ ليعظم ثوابه والعدو
ههنا يراد به الجمع ثم بيّن من هم فقال شياطين الانس يعنى
مردة الانس والشيطان كل متمرد عات من الانس والجن
يوحي بعضهم الي بعض زخرف القول يعنى شياطين الجن
الذين هم من جند ابليس يوحون الى كفار الانس ومن
دنهم فيغرونهم بالمؤمنين وزخرف القول باطله الذي
زين ووشي بالكذب والمعني انهم يزينون لهم الاعمال
القبيحة غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه لمنع الشياطين
من الوسوسة للانس فذرهم وما يفترون ولتصغي اليه
ولتميل الي ذلك الزخرف والغرور افئدة الذين لا
يؤمنون بالآخرة قلوب الذين لا يصدقون بالغيب
وليرضوه ليحبوه وليقترفوا ليعملوا ما هم مقترفون
عاملون افغير الله اي قل لاهل مكة افغير الله
ابتغي

أَبتَغِي حَكَمًا قاضيا بيني و بينكم وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيكُم
الكِتَابَ القرآن مُفَصَّلًا مُبَيِّنًا منه امر ونهيه وَالَّذِينَ
آتَينَاهُمُ الكِتَابَ من اليهود والنصارى يعلمون ان
القرآن إنَّهُ مُنَزَّلٌ مِن رَبِّكَ بِالحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ المُمتَرِينَ
من الشاكرين انهم يعلمون ذلك وَتَمَّت كَلِمَاتُ رَبِّكَ اقضيته
وعداته لاوليايه واعدايه صِدقًا حال فيما وعد وَعَدلًا فيما حكم
والمعنى صادقة عادلة لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ لا مغير لحكمه
ولاخلف لموعده وَهُوَ السَّمِيعُ لتضرع اوليائه ولقول
اعدايه العَلِيمُ بما في قلوب الفريقين وَإِن تُطِع أَكثَرَ مَن
فِي الأَرضِ يعني المشركين يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
دين الله الذي رضيتم لكم وذلك انهم جادلوه
في اكل الميتة وقالوا اَنا تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما
قتل ربكم إن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ في تحليل الميتة وَإِن هُم

اِلَّا يَخْرُصُونَ يكذبون في تحليل ما حرمه الله اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ
بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ
اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ اي مما ذكي علي اسم اللهِ اِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ
مُؤْمِنِينَ تاكيد الاستحلال ما اباحه الشرع ثم ابلغ في اباحته
حَتِهِ ما ذبح علي اسم الله بقوله وَمَا لَكُمْ اَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا
ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ عند الذبح وَقَدْ فَصَّلَ بين لَكُمْ مَا
حَرَّمَ عَلَيْكُمْ في قوله حُرِّمَت عليكم الميتة الايه اِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ
اِلَيْهِ دعتكم الضرورة الي اكله مما لا يحل عند الاختيار
وَاِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِاَهْوَائِهِمْ اي الذين يحلون الميتة
ويناظرونكم في احلالها ضلوا باتباع اهوايهم بِغَيْرِ عِلْمٍ
انما يتبعون فيه الهوي ولا بصيرة عندهم ولا علم اِنَّ رَبَّكَ
هُوَ اَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ المجاوزين للحلال الي الحرام وَذَرُوا
ظَاهِرَ الْاِثْمِ وَبَاطِنَهُ سره وعلانيته ثم اوعد بالجزا

فقال

فقال اِنَّ الَّذِيۡنَ يَكۡسِبُوۡنَ الاِثۡمَ سَيُجۡزَوۡنَ بِمَا كَانُوۡا يَقۡتَرِفُوۡنَ
الايه وَلَا تَاۡكُلُوۡا مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ اسۡمُ اللّٰهِ عَلَيۡهِ مما لم يذكر
ومات وَاِنَّهٗ ان الله لَفِسۡقٌ خروج عن الحق وَاِنَّ الشَّيَاطِيۡنَ
لَيُوۡحُوۡنَ يعنى ابليس وجنوده وسوسوا اِلٰٓي اَوۡلِيَآئِهِمۡ
لِيُجَادِلُوۡكُمۡ من المشركين ليخاصموا محمدا واصحابه في اكل
الميتة وَاِنۡ اَطَعۡتُمُوۡهُمۡ في استحلال الميتة اِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُوۡنَ
لان من احل شيأ مما حرمه الله فهو مشرك اَوَمَنۡ كَانَ
مَيۡتًا فَاَحۡيَيۡنَاهُ ضالا كافرا فهديناه وَجَعَلۡنَا لَهٗ نُوۡرًا
دينا وايمانا يَمۡشِيۡ بِهٖ فِي النَّاسِ مع المسلمين مستضيئا
بما قذف الله في قلبه من نور الحكمة والايمان كَمَنۡ مَثَلُهٗ
كمن هو فِي الظُّلُمَاتِ في ظلمات الكفر والضلالة لَيۡسَ
بِخَارِجٍ مِنۡهَا ليس بمومن ابدا نزلت في ابي جهل وحمزة
بن عبد المطلب كَذٰلِكَ كما زين للمومن الايمان زُيِّنَ

لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من عبادة الأصنام وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا يعني كما ان فساق مكة اكابرها
كذلك جعلنا فساق كل قرية اكابرها يعني رؤساؤها
ومترفيها لِيَمْكُرُوا فِيهَا يصد الناس عن الايمان وَمَا يَمْكُرُونَ
إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ لان وبال مكرهم يعود عليهم وَمَا يَشْعُرُونَ
انهم يمكرون بها وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ مما اطلع الله عليه
نبيه مما يخبرهم به قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ
رُسُلُ اللَّهِ حتى نوحي الينا ويأتينا جبرئيل فنصدق
وذلك ان كل واحد من القوم سال ان يخص بالوحي كما قال
الله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة فقال الله
اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ يعني انهم ليسوا باهل
لها وهو اعلم بمن يختص بالرسالة سَيُصِيبُ الَّذِينَ
أَجْرَمُوا صَغَارٌ مذلة وهوان عِنْدَ اللَّهِ اي ثابت لهم

عند الله

عند الله ذلك وعذاب شديد بما كانوا يمكرون فمن يرد
الله ان يهديه يشرح صدره بوسع قلبه ويفتحه ليقبل
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
شديد الضيق كانما يصعد في السماء اذا الحق الايمان لشدته
وثقله عليه كذلك مثل ما قصصنا عليك يجعل الله الرجس
العذاب على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك هذا الذي
انت عليه يا محمد دين ربك مستقيما قد فصلنا الآيات
لقوم يذكرون وهم المومنون لهم دار السلام الجنة عند
ربهم مضمونة لهم حتى يدخلوها وهو وليهم يتولى
ايصال الكرامات اليهم بما كانوا يعملون من الطاعات
ويوم نحشرهم جميعا الجن والانس فيقال لهم يا معشر
الجن قد استكثرتم من الانس اي من اغوايهم واضلالهم
وقال اولياؤهم الذين اضلهم الجن من الانس ربنا استمتع

كا
بعضاً ببعضٍ يعني طاعة الانس للجن و قبولهم منهم ما كا
نوا يغرونهم به من الضلالة وتزيين الجن للانس ما كانوا
يهوونها حتى سهل عليهم فعلها وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا
يعني الموت والظاهر انه البعث والحشر قال النار مثويكم
فيها مقامكم خالدين فيها الا ما شاء الله من يشا الله وهم
من سبق في الحـ علم الله انهم يسلمون ان ربك حكيم حكم
للذين استثني بالتوبة والتصديق عليم علم ما في قلوبهم من
البر وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون
كما اخذلنا عصاة الجن والانس نكل بعض الظالمين الى بعض
حتى يضل بعضهم بعضا يا معشر الجن والانس الم ياتكم
رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يو
مكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحيوة
الدنيا وشهدوا على انفسهم كانوا كافرين الرسل كانت

من الانس

من الانس والذين بلغوا الجن منهم من الرسل كانوا من الجن

وهم النذر كالذين استمعوا القرآن من الجن فابلغوه قومهم

ذلك الذي قصصنا عليك من امر الرسل لانه ان لم يكن ربك

مهلك القرى بظلم اي بذنوبهم ومعاصيهم من قبل ان ياتيهم

الرسول فينهاهم وهو معنى قوله واهلها غافلون اي قبل

بعث الرسول ولكل درجات مما عملوا اي لكل عامل بطاعة

الله درجات في الثواب ثم اوعد المشركين فقال وما ربك

بغافل عما يعملون وربك الغني عن عبادة خلقه ذو الرحمة

بخلقه فلا يعجل عليهم بالعقوبة ان يشا يذهبكم يعني

اهل مكة ويستخلف من بعدكم ما يشاء وينشي من

بعدكم خلقا آخر كما انشاكم خلقكم ابتدا من ذرية قوم

آخرين يعني آباهم الماضين انما توعدون لآت وما انتم

بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالاتكم التي انتم عليها

إِنِّي عَامِلٌ على مكانتي وهذا امر تهديد يقول اعملوا ما انتم عاملون
انّي عامل ما انا عامل فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ
اينا يكون له الجنة إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ لا يسعد من كفر
بالله واشرك بالله وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَ
نْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا الآيه
كان المشركون يجعلون لله من حروثهم وانعامهم وثمارهم
نَصِيبًا وللاوثان نصيبا فما كان للصنم أُنْفِقَ عليه وما
كان لله اطْعِم الضيفان والمساكين فاسقط مما جعلوه لله
في نصيب الاوثانِ تركوه وقالوا ان الله غنيٌّ عن هذا وان
سقط مما جعلوه للاوثان في نصيب الله التقطوه وردّوه
الي نصيب الصنم وقالوا انه فقير فذلك قوله فَمَا كَانَ
لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَ
كَائِهِمْ ثم ذمّ فعلهم فقال سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ اي سا الحكم حكمهم
حيث صرفوا

حيث صرفوا ما جعلوا لله على جهة التبرر الى الاوثان
وكذلك ومثل ذلك الفعل القبيح زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم وهم يعني الشياطين امروهم بان
يأدوا اولادهم خشية العيلة ليردوهم ليهلكوهم
في النار وليلبسوا عليهم دينهم ليخلطوا ويدخلوا عليهم
الشك في دينهم ثم اخبر ان جميع ما فعلوه كان بمشيته فقال
ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون من اتى الله
شريكا وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرموا انعاما
وحرثا وجعلوه لاصنامهم فقالوا لا يطعمها الا من نشاء
بزعمهم اعلم الله ان هذا التحريم كذب من جهتهم وانعام
حرمت ظهورها كالسائبة والبحيرة والحامي وانعام لا
يذكرون اسم الله عليها يقتلونها لالهتهم خنقا او وقذا
افتراء عليه اي يفعلون ذلك للافتراء على الله وهو انهم

زعموا انّ الله امرهم بذلك سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ وَقَالُوا
مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ يعنى اجنّة ما حرموها من البحاير
والسوايب خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ
يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ حلال للرّجال خاصّة دون
النسآء هذا ان خرجت الاجنة احيآءً وان كانت ميتة اشترك
فيها الرّجال والنسآء سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ سيجزيهم الله
جزاء وصفهم الذى هو كذب اي سيعذبهم الله بما وصفوه
من التحليل والتحريم الذى كله كذب إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ اي
هو احكم واعلم من ان يفعل مايقولون قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ
قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ بالوأد سَفَهًا للسفه بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا
مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ من الانعام يعنى البحيرة
وما ذكر معها قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَهُوَ الَّذِي
أَنْشَأَ ابدع وخلق جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ يعنى الكرم وعلى
معروشة

مَعْرُوشَاتٍ ما قام على ساقٍ ولم يعرش له كالنخل والشجر وَالنَّخْلَ
وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ اكل كل واحد منهما وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ
مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ فكل نوع من الثمر له طعم غير طعم
النوع الاخر وكل حب من حبوب الزرع له طعم غير طعم الاخر
كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ امروا اباحة وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ
يعني العشر ونصف العشر وَلَا تُسْرِفُوا فتعطوا كله حتى
لا يبقى لعيالكم شئ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ يعنى المجاوزين
امر الله وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وان شاء من الانعام حمولة
وهي كل ما يحمل عليها مما اطاق العمل والحمل وَفَرْشًا وهو الصغار
التى لا يحمل عليها كالغنم والبقر والابل الصغار كُلُوا مِمَّا
رَزَقَكُمُ اللَّهُ اي احل لكم ذبحه وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ
في تحريم شئ مما احله الله إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ بين العداوة
اخرج اباكم من الجنة وقال لاحتنكن ذريته ثم فسر الحمولة

الفرش فقال ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ الذكر زوج والانثى زوج وهي الضان
والمعز وقد ذكرا في هذه الايه والابل والبقر ذكرا فيما بعد وجعلها
ثمانية لانه اراد الذكر والانثى من كل صنف وهو قوله مِنَ الضَّأْنِ
اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ والضان ذوات الصوف من الغنم
والمعز ذوات الشعر قُلْ يا محمد للمشركين الذين يحرمون على
انفسهم ما حرموا من الغنم آلذَّكَرَيْنِ من الضان والمعز
حَرَّمَ الله عليكم أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ فان كان حرم من الغنم ذكورها
فكل ذكورها حرام وان كان حرم الانثيين فكل الاناث حرام
أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ وان كان حرم ما اشتملت
عليه ارحام الانثيين من الضان والمعز فقد حرم الاولاد
كلها وكلها اولاد فكلها حرام نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ اي فسروا ما
حرمتم بعلم ان كان لكم علم في تحريمه وهو قوله إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ

حرم

حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين وقوله
ام كنتم شهداء اذ وصيكم الله بهذا اهل شاهدتم الله
قد حرم هذا اذ كنتم لا تؤمنون برسول فلما الزمتهم الحجة
بين الله انهم فعلوا ذلك كذبا علي الله فقال فمن اظلم ممن
افتري علي الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله
لا يهدي القوم الظالمين الايه يعني عمرو بن لحي وهو الذي
غير دين اسمعيل وبين هذا التحريم ثم ذكر المحرمات بوحي
الله فقال قل لا اجد فيما اوحي الي محرما علي طاعم يطعمه
الا ان يكون ميتة الي قوله او دما مسفوحا يعني سايلا
او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به
يعني ما ذبح علي النصب فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان
ربك غفور رحيم وعلي الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
يعني الابل والنعامة ومن البقر والغنم حرمنا عليهم

شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا وهي المباعر أَوْ مَا اخْتَلَطَ

بِعَظْمٍ فاني لم احرمه يعني ما تعلق من الشحم بهذه الاشياء

ذَلِكَ التحريم جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ عاقبناهم بذنوبهم وَإِنَّا لَصَا

دِقُونَ في الاخبار عن التحريم وعن بغيهم فلما ذكر لهم

رَسُولُ الله ما حرم علي المسلمين وما حرم علي اليهود قالوا

له ما اصبت وكذبوه فانزل الله فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ

ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ لذلك لا نعجل عليكم بالعقوبة وَلَا يُرَدُّ

بَأْسُهُ عذابه اذا جا الوقت عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ يعني الذين

كذبوك بما تقول سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا اذا لزمتهم الحجة

وتيقنوا باطل ما هم عليه لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا

وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ الي قوله كذلك كَذَّبَ جعلوا قولهم لو شا

الله ما اشركنا حجة لهم علي اقامتهم علي الشرك وقالوا ان الله

رضي منا ما نحن عليه واراده منا وامرنا به ولو لم يرضه

لحال

لحال بيننا وبينه ولا حجة لهم في هذا الا انهم تركوا امر الله
وتعلقوا بمشيته وامر الله بمعزل عن ارادته لانه مريد
لجميع الكاينات غير آمر بجميع ما يريد فعلى العبد ان تحفظ
الامر ويتبعه وليس له ان يتعلق بالمشية بعد ورود
الامر فقال الله كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا
بَأْسَنَا اي كما كذبك هؤلاء كذب كفار الامم الخالية انبياءهم
ولم يتعرض لقولهم لو شاء الله بشئ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ
عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا من كتاب نزل في تحريم ما حرمتم إِن
تَتَّبِعُونَ ما تتبعون فيما انتم عليه إِلَّا الظَّنَّ لا العلم و
اليقين وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ وما انتم الا كاذبين
قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ بالكتاب والرسول والبيان
فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ اخبار عن تعلق مشية الله
بكفرهم وان ذلك حصل بمشيته اذ لو شاء لهديهم قُلْ هَلُمَّ

شهداكم اي هاتوا شهداءكم وقربوهم الذين يشهدون
ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا
تتبع اهوا الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون با
لاخرة وهم بربهم يعدلون وباقي الاية ظاهر قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم اي اعليكم الذي حرمه الله
ثم ذكر فقال الا تشركوا به شيأ وبالوالدين احسانا
واوصاكم بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم
من املاق من مخافة الفقر نحن نرزقكم واياهم
ولا تقربوا الفوا حش ما ظهر منها وما بطن يعني سر
الزنا وعلانيته ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق يريد القصاص ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وهوان يصلح
ماله وتقوم فيه بما يثمره ثم ياكل بالمعروف ان احتاج اليه

حتى يبلغ

حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ اي احفظوه عليه حتى يحتلم وَأَوْفُوا الْكَيْلَ
اتموه من غير نقص وَالْمِيزَانَ اى وزن الميزان بِالْقِسْطِ با
لعدل لا بخس ولا شطط لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا الا ما يسعها
ولا تضيق عليه وهو انه لو كلف المعطي الزيادة لضاقت
نفسه عنه وكذلك لو كلف الاخذ ان ياخذ بالنقصان وَإِذَا
قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا اذا شهدتم او تكلمتم فقولوا الحق وَلَوْ كَانَ
المشهود له او عليه ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَنَّ هَذَا ولان صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا
يريد ديني دين الحنيفية اقوم الاديان فَاتَّبِعُوهُ وَلَا
تَتَّبِعُوا السُّبُلَ اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة
الاوثان فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ فتضل بكم عن دينه
ذَلِكُمْ الذي ذكر وَصَّاكُمْ امركم بِهِ في الكتاب لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ
كي تتقوا السبل ثُمَّ آتَيْنَا اي ثم اخبركم انا اتينا موسى

الكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ اي علي الذي احسنه
موسي من العلم و الحكمة وكتب الله المتقدمه اي علمه و
معنى قوله تماما علي ذلك اى زيادة عليه حتى تمم له العلم بما
آتيناه وتفصيلًا اي اتيناه للتمام والتفصيل وهو البيان
لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ لكي
يومنوا بالبعث ويصدقوا بالثواب والعقاب وَهَذَا كِتَابٌ
يعنى القرآن أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
مضى تفسيره في هذه السورة أَنْ تَقُولُوا ليلا تقولوا إِنَّمَا
أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا يعنى اليهود والنصارى
وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ وماكنا الا غافلين عن
تلاوة كتبهم والخطاب لاهل مكة والمراد اثبات الحجة
عليهم بانزال القرآن علي محمد كيلا يقولوا يوم القيمة انا
التورية والانجيل انزلا علي طايفتين من قبلنا وكنا غافلين
عما فيهما

عما فيهما أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا اهدي منهم
فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم
ممن كذب بآيات الله وقوله وصدق عنها اي اعرض
سنجزي الذين يصدقون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا
يصدقون هل ينظرون اذ كذبوك الا ان يأتيهم الملائكة
عند الموت لقبض ارواحهم وذكر نا معني هل ينظرون في سورة
البقرة أو يأتي ربك اي امره فيهم بالقتل أو يأتي بعض آيات
ربك يوم يأتي بعض آيات ربك يعني طلوع الشمس من مغربها
والمعنى ان هولا الذين كذبوك اما ان يموتوا فيقعوا في العذاب
او تومر فيهم بالسيف او يمهلون قدر مدة الدنيا فيتوالدون
ويتنعمون فيها فاذا ظهرت امارات القيمة لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا
قدمت طاعة وهي مومنة قل انتظروا احد هذه الاشيا

إِنَّا مُنْتَظِرُونَ بكم احدها إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ يعني
اليهود والنصارى اخذوا ببعض ما امروا به وتركوا بعضه
كقوله اخبارا عنهم نؤمن ببعض ونكفر ببعض وَكَانُوا شِيَعًا
احزابا مختلفة بعضهم يكفر بعضا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ
بقول لم تؤمر بقتالهم فلما امر بقتالهم نسخ هذا إِنَّمَا أَمْرُ
هُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ
من عمل من المؤمنين حسنة فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا كتبت له
عشر حسنات وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ الخطيئة فَلَا يُجْزَى إِلَّا
مِثْلَهَا اي جزاء مثلها لا يكون اكثر منها وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ لا ينقص
ثواب اعمالهم قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا
اي عرفني دينا قِيَمًا مستقيما مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي عبادتي من حجي وقرباني
وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ اي هو يحييني وهو يميتني وانا اتوجه
بصلاتي

بصلاتي وبساير مناسكي الى الله لا الى غيره رَبِّ الْعَالَمِينَ
لَا شَرِيكَ لَهُ وقوله وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ بذلك اوحي اليَّ وَأَنَا أَوَّلُ
الْمُسْلِمِينَ من هذه الامة قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا سيدًا والهًا
وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ مالكه وسيده وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا
عَلَيْهَا لا تجني نفس ذنبا الّا اخذت به وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ
أُخْرَى يعني الوليد بن المغيرة كان يقول اتبعوا سبيلي احمل
اوزاركم فعيل ولا تزر وازرة وزر اخرى لا يحمل احد
جناية غيره حتى لا يواخذ بها الجاني ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ يا محمد
خَلَائِفَ الامم الماضيه فِي الْأَرْضِ بان اهلكهم واورثكم الارض
بعدهم وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ بالغنى والرزق
لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ليختبركم فيما رزقكم إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ
الْعِقَابِ لاعدايه وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ لاوليايه رَحِيمٌ بهم

سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم

المص انا الله اعلم وافصل كتاب اي هذا كتاب انزل
اليك من ربك فلا يكن في صدرك حرج منه فلا يضيقن
صدرك بابلاغ ما ارسلت به لتنذر به اي انزل التنذر به
الناس وذكري للمومنين ومواعظ للمصدقين اتبعوا ما
انزل اليكم من ربكم يعني القران ولا تتبعوا من دونه اولياء
لا تتخذوا غير الله اولياء قليلا ما تذكرون قليلا يا معشر
المشركين اتعاظكم وكم من قرية اهلكناها يعني اهلها
فجاها باسنا عذابنا بياتا ليلا اوهم قايلون نايمون نهارا
يعني جاهم باسنا وهم غير متوقعين له فما كان دعويهم
دعاوهم وتضرعهم اذ جاهم باسنا الا ان اقروا على انفسهم
بالشرك وقالوا انا كنا ظالمين فلنسالن الذين ارسل اليهم
فنسال الامم ماذي عملوا فيما جات به الرسل ولنسالن

المرسلين

المرسلين ونسال الرسل هل بلغوا ما ارسلوا به فلنقصن عليهم
بعلم لنخبرنهم بما عملوا بعلم منا وما كنا غايبين عن الرسل
والامم ما بلغت وما رد عليهم قومهم والوزن يومئذ الحق
يعني وزن الاعمال يوم السوال الذي ذكر في قوله فلنسالن الحق
العدل وذلك ان اعمال المومن تتصور في صورة حسنة و
اعمال الكافر في صورة قبيحة فتوزن تلك الصورة فذلك قوله
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موا
زينه فاولئك الذين خسروا انفسهم صاروا الي العذاب
بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون بما جا به محمد صلى الله عليه
وسلم ولقد مكناكم في الارض ملكناكم فيما بين مكة
الي اليمن والي الشام يعني مشركي مكة وجعلنا لكم فيها
معايش ما تعيشون به من الرزق والمال والتجارة
قليلا ما تشكرون اي انكم غير شاكرين لما انعمت عليكم

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ يعني ادم ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ في ظهره ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَا
ئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ
السَّاجِدِينَ الايه قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ لا زايدة معناه
ما منعك ان تسجد وهاسوال توبيخ وتعنيف إِذْ أَمَرْتُكَ
قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ
الايه معناه منعني من السجود له اني خير اذ كنت نارًيا
وكان طينيًا فترك الامر وقاس فعصى قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا
فانزل مِنَ الجنة وقيل من السما فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا
عن امري وتعصيني فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ الاذليين
ك الطاعة قَالَ أَنْظِرْنِي امهلني إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ يريد النفخة الثانية
قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي فبما اضللتني اي باغوائيك
اياي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ على الطريق المستقيم الذي
يسلكونه الي الجنة بان ازين لهم الباطل ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ
أَيْدِيهِمْ

أَيْدِيهِمْ يعني آخرتهم التي يردون عليها فاشككهم فيها
وَمِنْ خَلْفِهِمْ ودنياهم التي يخلونها فارغبهم فيها وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ
اشبه عليهم امر دينهم وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ اشهى لهم المعاصي
وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا من الجنة مَذْؤُومًا
بابلغ الذم مَدْحُورًا مطرودا ملعونا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ من
اولاد آدم لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ يعني من الكافرين وقرنا
يهم من الشياطين وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ
فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ
سبق تفسيره في سورة البقرة فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ اي حدث
لهما في انفسهما لِيُبْدِيَ لَهُمَا هذه لام العاقبة وذلك ان
عاقبة تلك الوسوسة ادت الي ان بدت لهما سواتهما يعني
فروجهما بتهافت اللباس عنهما وهو قوله مَا وُورِيَ
اي ستر عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ

هذه الشجرة اي عن اكلها الا ان تكونا لا ها هنا مضمرة اي الا ان
تكونا ملكين تبقيان ولا تموتان كما لا تموت الملائكة يدل
على هذا المعنى قوله او تكونا من الخالدين وقاسمهما حلف لهما
اني لكما لمن الناصحين فدليهما بغرور غرهما باليمين ومعنى
دلاهما جراهما على اكل الشجرة بما غرهما به من يمينه فلما ذاقا
الشجرة بدت لهما سوآتهما تهافت لباسهما عنهما فابصر كل
واحد منهما عورة صاحبه فاستحييا وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة اقبلا وجعلا يرقعان الورق كهيئة الثوب
ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا
بعضكم لبعض عدو الآية الى قوله ولكم في الارض مستقر
موضع قرار ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون
ومنها

وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ الايه ولما ذكر عري ادم وحوا من علينا بما خلق
لنا من اللباس فقال يا بَنِي آدم قد أنزلنا عليكم اي خلقنا لكم
لِبَاسًا يواري سَوْآتِكُم يستر عوراتكم وَرِيشًا اي مالا وما تتجملون
به من الثياب الحسنة وَلِبَاسُ التَّقْوَى اي ستر العورة لمن
يتقي الله فيواري عورته ذَلِكَ خَيْرٌ لصاحبه اذا اخذ به او
خير من التعري وذلك ان جماعة من المشركين كانوا يتعبدون
بالتعري وخلع الثياب في الطواف بالبيت ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ
اي من فرايضه التي اوجبها باياته يعني ستر العورة لَعَلَّهُمْ
يَذَّكَّرُونَ كي يتعظوا يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ لا يخدعنكم
عنكم ولا يضلنكم كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا
لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا اضاف النزع اليه وان لم يتول
ذلك لانه كان بسبب منه إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ يعني و
من كان من نسله مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ

أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ سلطناهم عليهم ليزيدوا في
غيهم كما قال انّا ارسلنا الشياطين على الكافرين الايه
وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا
بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا
تَعْلَمُونَ الايه يعنى طوافهم بالبيت عارين قُلْ أَمَرَ رَبِّي
بِالْقِسْطِ رد لقولهم والله امرنا بها والقسط العدل وَأَقِيمُوا
وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وجهوا وجوهكم حيثما
كنتم في الصلوة الي الكعبة وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
وحدوه ولا تشركوا به شيا كَمَا بَدَأَكُمْ في الخلق شقيا
وسعيدا فكذلك تَعُودُونَ سعداء واشقيا يدل على صحة
هذا المعنى قوله فَرِيقًا هَدَى ارشد الي دينه وهم اولياوه
وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ اضلهم وهم اولياء الشيطان
إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ
انهم

أَتَهُمْ مُهْتَدُونَ ثم امرهم ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا فقال
يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ يعني ما وارى العورة عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ
لصلوة او طواف وَكُلُوا وَاشْرَبُوا كان اهل الجاهلية لا ياكلون
ايام حجهم الا قوتا ولا ياكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال
المسلمون نحن احق ان نفعل فانزل الله وكلوا يعني اللحم
والدسم واشربوا اللبن والماء وما احل لكم وَلَا تُسْرِفُوا بحظركم
على انفسكم ما قد احللته لكم من اللحم والدسم إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُسْرِفِينَ من فعل ذلك اي لا يثيبه ولا يدخله الجنة
قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ من حرم ان
تلبسوا في طوافكم ما يستركم وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ
قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مباحة لهم مع اشتراك
الكافرين معهم فيها في الدنيا خَالِصَةً ثم هي تخلص للمؤمنين
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وليس للكافرين فيها شيء وهو معنى قوله خالصة

يوم القيمة كذلك نفصل الآيات نفسر ما احللت وما حرمت
لقوم يعلمون اي انا الله لا شريك لي قل انما حرم ربي
الفواحش الكباير والقبايح ما ظهر منها وما بطن سرها
وعلانيتها والاثم يعني المعصية التي توجب الاثم
والبغي بغير الحق ظلم الناس وهو ان يطلب ما ليس له
وأن تشركوا بالله تعدلوا به في العبادة ما لم ينزل به سلطانا
لم ينزل به كتابا فيه حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
من انه حرم الحرث والانعام وان الملايكة بنات الله
ولكل امة اجل وقت مضروب لعذابهم واهلاكهم فاذا
جاء اجلهم للعذاب لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
لا يتاخرون ولا يتقدمون حتى يعذبوا يا بني آدم اما
ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فرايضي واحكامي
فمن اتقى اتقاني وخافني واصلح ما بيني وبينه فلا
خوف عليهم

خُوفٌ عَلَيْهِمْ اذا خاف الخلق في القيمة وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ اذا حزنوا
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا اُولَئِكَ اَصْحَابُ النَّارِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فجعل له
ولدًا او شريكا اَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ اُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ
مِنَ الْكِتَابِ ما كتب لهم من العذاب وهو سواد الوجه
وزرقة العيون حَتَّى اِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ
يريد الملائكة يقبضون ارواحهم قَالُوا اَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْ
عُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ سوال تبكيت وتعريع قَالُوا ضَلُّوا
عَنَّا بطلوا وذهبوا وَشَهِدُوا عَلَى اَنْفُسِهِمْ اَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ
اعترفوا عند معاينة الموت واقروا على انفسهم بالكفر
قَالَ ادْخُلُوا اي قال لهم الله تعالى ادخلوا النار مع فِي اُمَمٍ
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ
اُمَّةٌ النار لَعَنَتْ اُخْتَهَا يعني الامة التي سبقتها الى النار

لانهم ضلوا باتباعهم حتى اذا اداركوا فيها تداركوا وتلاحقوا واجتمعوا جميعاً في النار قالت اخريهم اخرهم دخولاً النار لاوليهم لاولهم دخولاً يعني قالت الاتباع للقادة ربنا هؤلاء اضلونا لانهم شرعوا لنا ان نتخذ من دونك الهاً فاتهم عذاباً ضعفاً من النار اضعف عليهم العذاب باشد مما تعذبنا به قال الله لكل ضعف للتابع والمتبوع عذاب مضاعف ولكن لا تعلمون يا اهل الدنيا ما مقدار ذلك قالت اوليهم لاخريهم وقوله فما لكم كان علينا من فضل لانكم كفرتم كما كفرنا فنحن وانتم في الكفر سواء فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا باياتنا بحججنا التي تدل على توحيد الله ونبوة الانبيا واستكبروا عنها ترفعوا عن الايمان بها والانقياد لاحكامها لا تفتح لهم ابواب السماء لا تصعد ارواحهم ولا اعمالهم

ولا اعي لهم ولا شي مما يدعون به الله الي السما ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثقب الابرة يعني ابدا وكذلك
وكما وصفنا نجزي المجرمين اي المكذبين بايات الله ثم اخبر
عن احاطة النار بهم من كل جانب فقال لهم من جهنم
مهادا ومن فوقهم غواش يعني لهم منها غطا ووطا
او فراش ولحاف وكذلك نجزي الظالمين يعني الذين اشركوا
بالله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا
وسعها اي الا ما يطيقه ولا يعجز عنه والمعنى لا نكلف
نفسا منهم الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون ثم اخبر بباقي الاية عن ما لهم ونزعنا ما في
صدورهم من غل اذهبنا الاحقاد التي كانت لبعضهم
علي بعض في دار الدنيا تجري من تحتهم من تحت منازلهم
وقصورهم الانهار فاذا استقروا في منازلهم قالوا الحمد لله

الذي هدانا لهذا اي هدانا لما صيرنا الي هذا الثواب من
العمل الذى ادي اليه واقروا انّ المهتدي من هداه الله بقوله
وما كنّا لنهتدي لولا انْ هدانا الله وحين راوا ما وعدهم
الرسل عيانًا قالوا لقد جآءت رسل ربّنا بالحقّ ونودوا انْ
تلكم الجنّة قيل لهم هذه تلك الجنة التى وعدتم اورثتموها
اورثتم منازل اهل النار فيها لو عملوا بطاعة الله بما كنتم
تعملون توحدون الله وتطيعونه ونادي اصحاب الجنّة
اصحاب النّار ان قد وجدنا ما وعدنا ربّنا في الدنيا من
الثواب حقًّا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب
حقًّا وهذا سوال تعيير وتعريض فاجاب اهل النار
وقالوا نعم فاذّن مؤذّن بينهم نادي منادٍ وسطهم
نداءً اسمع الفريقين وهو صاحب الصور انّ لعنة الله
علي الظالمين الذين يصدّون يمنعون عن سبيل الله
دين الله وطاعته ويبغونها عوجًا ويطلبونها بالصلوة
لغير الله

الغير الله وتعظيم ما لم يعظمه وهم بالآخرة كافرون و
بينهما بين اهل الجنة واهل النار حجاب حاجز وهو سور
الاعراف وعلى الاعراف يريد سور الجنة رجال وهم الذين
استوت حسناتهم وسيئاتهم يعرفون كلا بسيماهم يعرفون
اهل الجنة ببياض الوجوه واهل النار بسوادها وذلك لان
موضعهم عال مرتفع فهم يرون الفريقين ونادوا اصحاب
الجنة ان سلام عليكم اذا انظروا الى الجنة سلموا على اهلها
لم يدخلوها يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة يطمعون
في دخولها واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار
اي جهة لقائهم قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اهل النار يعرفونهم بسيماهم
من رؤسا المشركين قالوا فيقولون لهم ما اغنى عنكم
جمعكم المال واستكثاركم منه وما كنتم تستكبرون

عن عبادة الله ثم يقسم اصحاب النار ان اصحاب الاعراف
داخلون معهم النار فيقول له الملائكة الذين حبسوا اصحاب
الاعراف اهؤلاء الذين اقسمتم يا اهل النار لا ينالهم الله
برحمة ثم يقولون لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون الاية ونادى اصحاب النار
اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
يعنى الطعام وهذا يدل على جوعهم وعطشهم قالوا ان
الله حرمهما على الكافرين تحريم منع الذين اتخذوا دينهم
الذى شرع لهم لهوا ولعبا يعنى المستهزيين المقتسمين
وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم نتركهم فى جهنم
كما نسوا لقاء يومهم هذا كما تركوا العمل لهذا اليوم
وما كانوا باياتنا يجحدون اى كما جحدوا باياتنا ولم يصدقوها
ولقد جئناهم يعنى المشركين بكتاب هو القران
فصلناه

فَصَّلْنَاهُ بيّناه عَلَى عِلْمٍ فيه يعنى ما اودع من العلوم بيان
الاحكام هُدًى هاديا وَرَحْمَةً واذا رحمة لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لقوم
اريد به هدايتهم وايمانهم هَلْ يَنْظُرُونَ ينتظرون اي كانهم ينتظرون
ذلك لانه يأتيهم لامحالة إِلَّا تَأْوِيلَهُ عاقبة ما وعد الله في الكتاب
من البعث والحشر يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ وهو يوم القيمة يَقُولُ الَّذِينَ
نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ تركوا الايمان به والعمل له من قبل اتيانه
قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ بالصدق والبيان فَهَلْ لَنَا مِنْ
شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا هل يشفع لنا شافع أَوْ هل نُرَدُّ
الي الدنيا فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ نوحد الله ونترك الشرك
يقول الله قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ حين صاروالي الهلاك وَضَلَّ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ سقط عنهم ما كانوا يقولون من ان
مع الله الها اخر إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَ
الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ في مقدار ستة ايام من الاحد الي

السبت واجتمع للحق في الجمعة ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ
اقبل على خلقه وقصد الى ذلك بعد خلق السموات والارض
يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يلبسه ويدخله عليه يَطْلُبُهُ حَثِيثًا
يطلب الليل النهار دائبا لا غفلة له وَالشَّمْسَ وخلق الشمس
وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ مذللات لما يراد منها من طلوع
وافول وسير ورجوع بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ يعني ان
جميع ما في العالم مخلوق له وله الامر فيهم يامر بما اراد تَبَارَكَ
اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ تمجد وتعظم دار تفع وتعالى ادْعُوا رَبَّكُمْ
تَضَرُّعًا اي تملقا وَخُفْيَةً سرا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ المجاوزين
ما امروا به وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بالشرك والمعاصي
وسفك الدماء بَعْدَ إِصْلَاحِهَا بعد اصلاح الله اياها ببعث
الرسول وَادْعُوهُ خَوْفًا من عقابه وَطَمَعًا في ثوابه إِنَّ رَحْمَتَ
اللَّهِ ثوابه قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ وهم الذين يطيعون
الله فيما

الله فيه امر وهو الذي يرسل الرياح نشرا طيبة لينة من
النشر وهو الرايحة الطيبة وقيل متفرقة في كل جانب يعني
المنتشرة بين يدي رحمته قدام مطره حتى اذا اقلت اي حملت
هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها من الما سقناه السحاب
لبلد ميت الي مكان ليس فيه نبات فانزلنا به بذلك
البلد الما فاخرجنا به بذلك الما من كل الثمرات كذلك نخرج
الموتى اي نحي الموتي مثل ذلك الاحيا الذي في البلد الميت
لعلكم تذكرون لعلكم بهذا تتعظون فتستدلون علي
توحيد الله وقدرته علي البعث ثم ضرب مثلا للمومن
والكافر فقال والبلد الطيب يعني العذاب التراب
يخرج نباته باذن ربه وهذا مثل المؤمن يسمع القران
فينتفع به ويحسن اثره عليه والذي خبث ترابه و
اصله لا يخرج نباته الا نكدا عسيرا مبطنا وهو مثل

الكافر يسمع القران ولا يوثر فيه انه ايمحو وكالبلد الخبيث
لا يوثر فيه المطر كذلك نصرف الآيات نبينها لقوم يشكرون
نعم الله ويطيعونه لقد ارسلنا نوحا الي قومه فقال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم قال الملأ من قومه انا لنريك في
ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول
من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي ما دعوا الي قوله وانصح
لكم اي ادعوكم الي ما دعاني الله اليه واعلم من الله ما لا
تعلمون من انه غفور لمن رجع عن معاصيه وان عذابه
اليم لمن اصر عليها او عجبتم ان جاكم ذكر من ربكم
موعظة من الله علي رجل علي لسان رجل منكم تعرفون نسبه
لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه
والذين معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا وقوله
انهم كانوا

انهم كانوا قوما عمين عميت قلوبهم عن معرفة الله وقدرته
والى عاد وارسلنا الى عاد اخاهم ابن ابيهم هودا قال يا قوم
اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون افلا
تخافون نقمته قال الملأ الروسآء والجماعة الذين كفروا من
قومه انا لنريك في سفاهة حمق وجهل وانا لنظنك من
الكاذبين فيما جئت به من ادعا النبوة قال يا قوم ليس
بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالة
ربي وانا لكم وقوله ناصح امين اي على الرسالة لا اكذب
فيها او عجبتم ان جاكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذ
ركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي
على الرسالة استخلفكم في الارض بعد هلاكهم وزادكم
في الخلق بسطة فضيلة في الطول فاذكروا الآء الله نعم
الله عليكم لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتبقوا في الجنة

قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّٰهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ
يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وقوله فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا اي من العذاب إِنْ
كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ان العذاب نازل بنا قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم
وجب عليكم مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ عذاب وسخط أَتُجَا
دِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا كانت لهم اصنام سموها
اسما مختلفة فلما دعاهم الرسول الي التوحيد استكروا عبا
دة الله وحده أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللّٰهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ
من حجة وبرهان لكم في عبادتها فَانْتَظِرُوا العذاب إِنِّي
مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ذلك في تكذيبكم اياي فَأَنْجَيْنَاهُ وَ
الَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْ
مِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ
مِنْ رَبِّكُمْ هٰذِهِ نَاقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ آيَةً وقوله فَذَرُوهَا تَأْكُلْ
فِي ارض

فِي أَرْضِ اللَّهِ اي سهل الله عليكم امرها فليس عليكم رز
قها ولا مؤونتها وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وقوله وَبَوَّأَكُمْ
فِي الْأَرْضِ الله اي اسكنكم وجعل لكم فيها مساكن
تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا تبنون القصور بكل مو
ضع وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا يريد بيوتا في الجبال يسقفونها
فكانوا يسكنونها شتاء ويسكنون القصور بالصيف
فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ قَالَ الْمَلَأُ
وهم الاشراف الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ عن عبادة الله
لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا يريد المساكين لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بدل
من قوله لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لانهم المؤمنون أَتَعْلَمُونَ
أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ
قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ فَعَقَرُوا

النَّاقَةَ فنحروها وَعَتَوْا عَنْ اَمْرِ رَبِّهِمْ عصوا الله وتركوا
امره في الناقة وَقَالُوا يَا صَالِحُ اِئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا من العذاب
اِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَاَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ وهي الزلزلة الشد
يدة فَاَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ بلدهم جَاثِمِينَ خامدين ميتين
فَتَوَلَّى اعرض عَنْهُمْ صالح بعد نزول العذاب بهم وَقَالَ
يَا قَوْمِ لَقَدْ اَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ خوفتكم عقاب
الله وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ وهذا كما خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتلى بدر وَلُوطًا وارسلنا لوطا او واذكر
لوطا اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اَتَاْتُونَ الْفَاحِشَةَ يعني اتيان الذكران
مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ اَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ قالوا ما نزا ذكر على
ذكر حتى كان قوم لوط اَئِنَّكُمْ لَتَاْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ
النِّسَاءِ بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ الايه وَمَا كَانَ جَوَابَ
قَوْمِهِ اِلَّا اَنْ قَالُوا اَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ يعني لوطا واتباعه
انهم اناس

إنهم أناس يتطهرون عن اتيان الرجال في ادبارهم فأنجيناه
وأهله ابنتيه إلا امرأته كانت من الغابرين الباقين في
عذاب الله وأمطرنا عليهم مطرا يعني حجارة فانظر كيف كان
عاقبة المجرمين وإلى مدين وهي قبيلة من ولد ابراهيم عليه
السلام أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم موعظة فأوفوا الكيل
والميزان أتموها وكانوا اهل كفر ولا تبخسوا الناس أشياءهم
وبخس للمكيال والميزان ولا تفسدوا في الأرض لا تعملوا فيها
بالمعاصي بعد إصلاحها بعد ان اصلحها الله ببعثه شعيبا والا
مر بالعدل ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ولا تقعدوا
بكل صراط توعدون لا تقعدوا على طريق الناس تخوفون
اهل الايمان بشعيب بالقتل ونحو ذلك وتصدون عن
سبيل الله من آمن به وتصرفونه عن الاسلام من آمن

بشعيب وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا تلتمسون لها الزيغ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ

قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ بعد القلة واعز كم بعد الذلة وذلك انه كان

مدين ابن ابراهيم وزوجته ريثا بنت لوط فولدت حتى كثر

عدد اولادها وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وَإِن كَانَ

طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا

فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ قَالَ

الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ

آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا الى قوله أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا معناه

انهم قالوا لشعيب واصحابه ليكونن احد الامرين اما الا

خراج من القرية او عودكم في ملتنا ولا نقار كم على مخالفتنا

فقال شعيب أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ اي تجبروننا على العود

فِي مِلَّتِكُمْ وان كرهنا ذلك قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ

عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وقوله وَمَا يَكُونُ لَنَا

ان نعود

ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا اي الا ان يكون قد سبق
في علم الله وفي مشيته ان نعود فيها وسع ربنا كل شيء علما
علم ما يكون قبل ان يكون على الله توكلنا ربنا افتح احكم
واقض بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وقال
الملو الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا
لخاسرون فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين
الذين كذبوا شعيبا وقوله كان لم يغنوا فيها اي لم يقيموا
فيها ولم ينزلوا الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي و
نصحت لكم وقوله فكيف اسى على قوم كافرين اي كيف
يشتد حزني عليهم ومعناه الانكار اي لا اسى وما ارسلنا
في قرية في مدينة من نبي فكذب به اهلها الا اخذنا اهلها
بالباساء والضراء بالفقر والجوع لعلهم يضرعون كي يستكينوا

ويرجعوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة بدل البوس والمرض
الغنى والصحة حتى عفوا كثروا فسمنوا وسمنت اموالهم
وقالوا من غرتهم وجهلهم قد مس اباءنا الضراء قد اصاب
اباءنا في الدهر مثل ما اصابنا وتلك عادة الدهر ولم يكن ما
مسنا عقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه فلما
فسد واعلى الامرين جميعا فاخذناهم اخذهم الله بغتة وهم
لا يشعرون بنزول العذاب وهذا تخويف لمشركي قريش
ولو ان اهل القرى امنوا وحدوا الله واتقوا الشرك لفتحنا
عليهم بركات من السماء بالمطر ومن الارض بالنبات
والثمار ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بالجدوبة والقحط
بما كانوا يكسبون من الكفر والمعصية افامن اهل القرى
يعني مكة وما حولها ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نا
يمون اوامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى ومعنى
هذه الايه

والسلكي

هذه الآية وما بعدها انه لا يجوز لهم ان يأمنوا ليلاً ولا
نهاراً بعد تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وَهُمْ يَلْعَبُونَ
اي وهم في غير ما يجري عليهم أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ عذاب الله
أن يأتيهم بغتة فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ
أَوَلَمْ يَهْدِ يبين لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا كفار
مكة ومن حولهم أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ عذبناهم بِذُنُوبِهِمْ
وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ حتى يموتوا على الكفر
فيدخلوا النار والمعنى ألم يعلموا ان لو نشاء فعلنا ذلك
تِلْكَ الْقُرَى التي اهلكنا أهلها نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا
نتلوا عليك من اخبارها كيف اهلكت وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ يعني الذي ارسلوا اليهم فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا
بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ فما كان اولئك الكفار ليؤمنوا عند رسال
الرسل بما كذبوا يوم اخذ ميثاقهم فاقروا باللسان واضمروا

عليهم
اي ما يجري اي ما يجب

التكذيب كَذَلِكَ اي مثل ذلك الذي طبع الله على قلوب كفار
الامم الخالية يَطبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الكَافِرِينَ الذين كتب عليهم
ان لا يومنوا ابدًا وَمَا وَجَدنَا لِأَكثَرِهِم مِن عَهدٍ يعني الوفا
بالعهد الذي عاهدهم يوم الميثاق وَإِن وَجَدنَا أَكثَرَهُم
لَفَاسِقِينَ ثُمَّ بَعَثنَا مِن بَعدِهِم مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرعَونَ
وَمَلَائِهِ من بعد الانبيا الذى جرى ذكرهم فَظَلَمُوا بِهَا
فجحدوا وكذبوا فَانظُر بعين قلبك كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ
المُفسِدِينَ عاقبتهم وكيف فعلنا بهم وَقَالَ مُوسَى يَا
فِرعَونُ إِنِّي رَسُولٌ مِن رَبِّ العَالَمِينَ وقوله حَقِيقٌ عَلَى
أَن لَا أَقُولَ اي انا حقيق بان لا اقول عَلَى اللَّهِ إِلَّا ما هو
الحَقَّ وهو انه واحد لا شريك له قَد جِئتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِن رَبِّكُم
وهي العصا فَأَرسِل مَعِيَ بَنِي إِسرَائِيلَ اي اطلق عنهم و
خلّهم وكان فرعون قد استخدمهم في اعمال الشاقة قَالَ إِن

كنت

كُنتَ جِئتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا اِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
فَالْقَى عَصَاهُ وقوله فَاِذَا هِيَ اي العَصَا ثُعْبَانٌ وهي اعظم ما
يكون من الحيات مُبِينٌ بَيِّنٌ انه حَيَّةٌ لا لَبْسَ فيه وَنَزَعَ يَدَهُ
اخرجها مِن جيبه فَاِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ
قَوْمِ فِرْعَوْنَ اِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ اَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ اَرْ
ضِكُمْ هذا من قول الاشراف من قوم فرعون قالوا يريد موسى
ان يخرجكم يا معشر القِبْط من ارضكم ويزيل ملككم بتقويه
عَدُوِّكم بني اسرائيل عليكم فقال فرعون لهم فَمَاذَا تَأْمُرُونَ اي بِمَا
تُشِيرُونَ به عليّ قَالُوا اَرْجِهْ وَاَخَاهُ اخّره امره وامر اخيه
ولا تعجل وَاَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ صَعِيدِ مصر حَاشِرِينَ رجالا
يحشرون اليك مَن في الصعيد مِنَ السَّحَرَة فارسل يَأْتُوكَ بِكُلِّ
سَحَّارٍ عَلِيمٍ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ وطالبوه بالمال والجوائز ان
غلبوه قَالُوا اِنَّ لَنَا لَاَجْرًا اِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ فاجابهم

فرعون الي ذلك وهو قوله قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ اي ولكم
من الاجر المنزلة الرفيعة عندي قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ
عَصَاكَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ما معنا من الجبال والعصي
قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ تقلبوها عن صحة
ادراكها حيث راوها حيات وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ
عَظِيمٍ وذلك انهم القوا حبالا غلاظا فاذا هي حيات قد ملات
الوادي وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ
تبتلع مَا يَأْفِكُونَ يكذبون فيه وذلك انهم زعموا ان عصيهم
وحبالهم حيات وكذبوا في ذلك فَوَقَعَ الْحَقُّ ظهر وغلب وَبَطَلَ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا وانصرفوا صَا
غِرِينَ ذليلين وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ خروا لله عابدين
سامعين مطيعين قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى
وَهَارُونَ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ أصدقتم

موسي

موسي من قبل امري ايا كم ان هذا لمكر مكرتموه في
المدينة لمنيع صنعتموه فيما بينكم وبين موسي في مصر
قبل خروجكم الي هذا الموضع لتخرجوا منها اهلها لتستو
لوا علي مصر فتخرجوا منها اهلها وتتغلبوا عليها بسحركم
فسوف تعلمون ما يظهر لكم لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف علي مخالفة ودعوان يقطع من كل شق طرف ثم
لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الي ربنا منقلبون راجعون
بالتوحيد والاخلاص وما تنقم منا وما تطعن علينا ولا
تكره منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ما اتي به موسي
من العصا واليد ربنا افرغ علينا صبرا اصبب علينا
الصبر عند الصلب والقطع حتي لا نرجع كفارا وتوفنا
مسلمين علي دين موسي وقال من قوم فرعون ثم اغري الملأ
من قوم فرعون بموسي فقال اتذر موسي وقومه ليفسدوا

فِي الأَرْضِ ليدعوا الناس الي مخالفتك وعبادة غيرك وَيَذَرَ
دَكَ وَآلِهَتَكَ وذلك انّ فرعون كان قَدْ صَنَعَ لِقَوْمِهِ اصناما
صغارا وامرهم بعبادتها وقال انا ربكم ورب هذه الاصنام
فذلك قوله انا ربكم الاعلي فقال فرعون سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَ
وكان قد ترك قتل ابنا بني اسرائيل فلما كان من امر موسي
ما كان اعاد عليهم القتل فذلك قوله سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ
وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ لِلمهنة والخدمة وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ
وَإِنَّا علي ذلك قادرون فشكى بنوا اسرايل الي موسي اعادة
القتل علي ابنائهم فقَالَ لهم مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ
وَاصْبِرُوا علي ما يفعل بكم إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ اطمعهم موسي ان يعطيهم الله ملكهم ومالهم
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ اي الجنة لمن اتقي الله وقيل النصر والظفر
قَالُوا أُوذِينَا بالقتل الاول مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا
بالرسالة

بالرسالة ومن بعد ما جيتنا باعادة القتل علينا والاتعاب
في العمل قال عسي ربكم ان يهلك عدوكم فرعون وقومه
ويستخلفكم في الارض يملككم ما ملكان يملك فرعون فينظر
كيف تعملون فيري ذلك بوقوع ذلك منكم ولقد اخذنا ال
فرعون بالسنين بالجدوب لاهل البوادي ونقص من الثمرات
لاهل القري لعلهم يذكرون كي يتعظوا فاذا جاتهم الحسنة
الخصب وسعة الرزق قالوا لنا هذه اي انا مستحقوه
على العبادة جرت لنا من النعمة ولم يعلموا انه من الله
فيشكروا عليه وان تصبهم سيئة قحط وجدب يطيروا
يتشاموا بموسي ومن معه وقومه وقالوا انما اصابنا
هذا الشر بشومهم الا انما طايرهم عند الله شومهم جاهم
بكفرهم بالله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الذى اصابهم
من الله وقالوا لموسي مهما تاتنا اي متى ما تاتنا به من اية

لِتَسحرنا بِهَا فَا نحن لك بِمُؤمنِين فدعا عليهم موسي فارسل

الله عليهم السما بالما حتى امتلات بيوت القبط ما ولم

يدخل بيوت بنى اسرايل من الما قطرة فذلك قوله فأرسلنا

عَلَيهِم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ودام

ذلك سبعة ايام فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا

فنؤمن لك فدعا ربه فكشف فلم يؤمنوا فبعث الله عليهم

الجراد فاكلت عامة زروعهم وثمارهم فوعدوه ان يومنوا ان

كشف الله عنهم فكشف فلم يؤمنوا فبعث عليهم القمل وهو

الدبا الصغار التى لا اجنحة لها فتتبع ما بقى من حروثهم

واشجارهم فصرخوا وصاحوا ووعدوه بالايمان فكشف

عنهم ولم يؤمنوا فارسل الله عليهم الضفادع تدخل فى

طعامهم وشرابهم فعاهدوا موسي ان يؤمنوا فكشف عنهم

فعادوا لكفرهم فارسل الله عليهم الدم فسال النيل عليهم

دما وصار

دمًا وصارت مياههم كلها دمًا فذلك قوله آياتٍ مفصّلاتٍ
مُبَيَّنَاتٍ فاستكبروا عن عبادة الله وكانوا قومًا مجرمين
ولمّا وقع عليهم الرجز اي العذاب وهو ما كانوا فيه من
الجراد وما ذكر بعده قالوا يا موسى ادع لنا بما عهد عندك بما وصاك
وتقدم اليك ان تدعوه به لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن
لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلمّا كشفنا عنهم الرجز
الاية وقوله الى اجلٍ هم بالغوه يعني الى الاجل الذي غرقهم
فيه اذا هم ينكثون ينقضون العهد ولا يوفون فانتقمنا
منهم سلبناهم نعمتهم بالعذاب فاغرقناهم في اليم في
البحر بانهم كذبوا باياتنا جزاءً بتكذيبهم وكانوا عنها غافلين
غير معتبرين بها واورثنا القوم مكناهم الذين كانوا
يستضعفون بقتل ابنائهم واستخدام نسائهم مشارق
الارض ومغاربها جهات شرق ارض الشام وجهات

غربها التي باركنا فيها باخراج الزروع والثمار والانهار
والعيون وتمت كلمة ربك الحسني مواعيده التى لاخلف
فيها بما كانوا يحبتون على بني اسرائيل بما صبروا وذلك جزا
صبرهم على صنيع فرعون بهم ودمرنا ما كان يصنع فرعون
وقومه اهلكناهم ما عمل فرعون وقومه بارض مصر وما
كانوا يعرشون وما بنوا من المنازل والبيوت وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر عبرنا بهم البحر فاتوا على قوم يعكفون
على اصنام لهم يعبدونها مقيمين عليها قالوا يا موسى اجعل
لنا الها من دون الله كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون
نعمة الله عليكم وما صنع بكم حيث توهمتم انه يجوز عبا
دة غيره ان هؤلاء يعني القوم الذين عكفوا على اصنامهم
متبر ما هم فيه مهلك ومدمر وباطل ما كانوا يعملون يعني
ان عملهم للشيطان ليس لله فيه نصيب قال اغير الله
ابغيكم

ابغيكم اطلب لكم الهاً معبوداً وهو فضلكم على العالمين
على عالمي زمانكم بما اعطاكم من الكرامات واذ انجيناكم من
آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم و
يستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ووا
عدنا موسى ثلثين ليلة يترقب انقضاها للمناجاة وهي
ذو القعدة امره الله ان يصوم فيها فلما انسلخ الشهر استاك
لمناجاة ربه يريد ازالة الخلوف فامر بصيام عشر من ذي
الحجة ليكلمه بخلوف فيه فذلك قوله واتممناها بعشر
فتم ميقات ربه اي الوقت الذي قدره الله لصوم موسى
اربعين ليلة فلما اراد الانطلاق الى الجبل استخلف اخاه هارون
على قومه وهو معنى قوله وقال موسى لاخيه هارون اخلفني
في قومي واصلح اي ارفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين
لا تطع من عصى الله ولا توافقه على امره ولما جاء موسى

لِمِيقَاتِنَا اي في الوقت الذي وقتناله وَكَلَّمَه رَبُّهُ فلمّا سمع كلام
الله قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْ ارانى نفسك أَنْظُرْ إِلَيْكَ والمعنى اني
قد سَمِعتُ كلامك فانا اَحَبُّ ان ارايك قَالَ لَنْ تَرَانِي اي في
الدنيا وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ولكن اَجعَلُ بيني وبينك ماهو
اقوي منك وهو الجبل فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ اي سَكَنَ وَثَبَتَ
فَسَوْفَ تَرَانِي وان لم يستقر مكانه فانك لاتطيق رويتي
كما ان الجبل لا يطيق رويتي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ اي ظهر
وَبَانَ جَعَلَهُ دَكًّا مدقوقا مع الارض كَسِرًا ترابا وَخَرَّ وسقط
مُوسَى صَعِقًا مغشيًا عليه فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تنزيهًا
لك من السوء تُبْتُ إِلَيْكَ من مسالتى الروية في الدنيا وَأَنَا أَوَّلُ
الْمُؤْمِنِينَ اول قوي ايمانا قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اَصْطَفَيْتُكَ
اتخذتك صفوة عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي اي بوحي اليك
وَبِكَلَامِي كلمتك من غير واسطه فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ من الفضيلة
والشرف

والشرف وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح يعني

الواح التورية من كل شيء يحتاج اليه في دينه موعظة نهيا

عن الجهل وتفصيلاً لكل شيء من الحلال والحرام فخذها اي قلنا

له فخذها بقوة بجد وصحة عزيمة وامر قومك يأخذوا

باحسنها اي بحسنها وكلها حسن سأريكم دار الفاسقين

يعني جهنم اي فلتكن منكم على ذكر لتحذروا ان تكونوا منهم

ساصرف عن آياتي يعني السموات والارض ساصرفهم

عن الاعتبار بما فيها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق

يعني المشركين يقول اعاقبهم بحرمان الهداية وان يروا

كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الغي طاعة الشيطان

يتخذوه سبيلاً دينا ذلك فعل الله بهم ذلك بانهم كذ

بوا بآياتنا جحدوا الايمان بها وكانوا عنها غافلين غير نا

ظرين فيها ولا معتبرين بها والذين كذبوا بآياتنا ولقاء

وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا

الآخرة يريد الثواب والعقاب حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ صَحَّ
سعيهم هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا اي جزاء ما كانوا يَعْمَلُونَ
وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ اي من بعد انطلاقه الي الجبل
مِنْ حُلِيِّهِمْ التى بقيت في ايديهم مما استعاروه من القبط
عِجْلًا جَسَدًا لحما ودما لَهُ خُوَارٌ صوت أَلَمْ يَرَوْا يعنى قوم
موسي أَنَّهُ ان العجل لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا لا يرشد
هم الي دين اتَّخَذُوهُ اي الها ومعبودا وَكَانُوا ظَالِمِينَ مشر
كين وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ اي ندموا علي عبادتهم العجل
وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا وعلموا انهم قد ابتلوا بمعصية
الله قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ
مِنَ الْخَاسِرِينَ وهذا كان بعد رجوع موسي اليهم وَلَمَّا
رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ عليهم أَسِفًا حزينا لان
الله فتنهم قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي بئس ما
عملتم

عملتم بعدي حين اتخذتم العجل الها وكفرتم بالله أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ
رَبِّكُمْ استبقتم باتخاذ العجل ميعاد ربكم يعني الاربعين ليلة
وذلك انه كان قد وعدهم ان يأتيهم بعد ثلثين ليلة فلما لم
يأتهم على رأس الثلثين قالوا انه مات وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ التي فيها
التورية وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ بذوابته وشعره يَجُرُّهُ إِلَيْهِ
انكارا عليه اذا لم يلحقه فيعرفه ما فعل بنو اسرائيل كما قال
في سورة طه قال يا هارون ما منعك الاية فاعلمه هارون انه
انما اقام بين اظهرهم خوفا على نفسه من القتل وهو قوله
قَالَ ابْنَ أُمَّ وكان اخاه لابيه وامه ولكنه قال يا ابن ام
ليرققه عليه إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي استذلوني
وقهروني وَكَادُوا وهموا ان يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ
يعني اصحاب العجل بضربي واهانتي وَلَا تَجْعَلْنِي في موجدتك
وعقوبتك لي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الذين عبدوا العجل فلما عرف

براءة هارون مما يوجب العتب عليه اذ بلغ من انكاره على
عبدة العجل ما خاف على نفسه القتل قال رب اغفر لي ما صنعت
الى اخي ولاخي ان قصر في الانكار وادخلنا في رحمتك جنتك
وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل يعني اليهود
الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وهم ابناء الذين
اتخذوا العجل الها فاضيف اليهم تعيير الهم بفعل ابائهم
سينالهم غضب من ربهم عذاب في الاخرة وذلة في
الحيوة الدنيا وهي الجزية وكذلك نجزي المفترين كذلك
اعاقب من اتخذ الها من دوني والذين عملوا السيآت الشرك
ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وآمنوا صدقوا انه لا اله
غيري ان ربك من بعدها من البعد التوبة لغفور رحيم
ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح التي
كان القاها وفي نسختها وفيما كتب فيها هدى من الضلالة

ورحمة

وَرَحْمَةٌ من العذاب لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ للخايفين
من ربهم وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ من قومه سَبْعِينَ رَجُلًا
لِمِيقَاتِنَا امر الله ان يأتيه في ناسٍ من بني اسرائيل يعتذرون
اليه من عباده العجل ووعده كذلك موعداً فاختار موسى
سبعين رجلاً ليعتذروا فلما سمعوا الكلام الله قالوا لموسى
ارنا الله جهرةً فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ وهي الحركة الشديدة
فماتوا جميعاً قَالَ موسى رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن
قَبْلُ وَإِيَّايَ قبل خروجنا للميقات وكان بنو اسرائيل يعاينون
ذلك ولا يتهمونني وظن انهم اهلكوا باتخاذ
اصحابه العجل الهاً فقال أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا
وانما اهلكوا بما سألتهم الرؤيه إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ اي تلك
الفتنة التي وقع فيها السفهاء منا لم تكن الا فتنتك اي
اختيارك وابتلاؤك اضللت بها قوماً فافتتنوا

وعصمت اخرين وهذا معني قوله تضل بها من تشاء
وتهدي من تشاء وانت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت
خير الغافرين واكتب لنا وجب لنا في هذه الدنيا
حسنة وفي الآخرة اي اقبل وفادتنا وردنا بالمغفرة والرحمة
انا هدنا تبنا ورجعنا اليك بالتوبة قال عذابي اصيب به
من اشاء اخذ به من اشا علي الذنب اليسير ورحمتي وسعت
كل شيء يعني ان رحمته في الدنيا وسعت البر والفاجر وهي
في الاخرة للمومنين خاصة وهذا معنى قوله فساكتبها فساو
جبها في الاخرة للذين يتقون يريد امة محمد صلي الله عليه وسلم
ويوتون الزكوة صدقات الاموال عند محلها والذين
هم باياتنا يؤمنون يصدقون بما انزل علي محمد والنبيين
الذين يتبعون الرسول النبي الامي وهو الذي لا يكتب
ولا يقرأ وكانت هذه الخلة موكدة لمعجزته في القران الذي
او خصلة
يجدونه

يَجِدُونَهُ بِنَعتِهِ وَصِفَتِهِ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّورَيةِ وَالإِنجِيلِ
يَأمُرُهُمْ بِالْمَعرُوفِ بالتوحيد وشرايع الاسلام وَيَنهَاهُمْ عَنِ
المُنكَرِ عبادة الاوثان وما لا يعرف في شريعةٍ وَيُحِلُّ لَهُمُ
الطِّيبَاتُ يعني ما حرم عليهم في التوريه من لحوم الابل و
شحوم الضان وَيُحَرِّمُ عَلَيهِمِ الخَبَايِثَ الميتة والدم وما
ذكر في سورة المايدة وَيَضَعُ عَنْهُمْ اِصْرَهُمْ ويسقط عنهم
ثقل العهد الذي اخذ عليهم وَالأَغلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ
الشدايد التي كانت عليهم كقطع اثر البول وقتل النفس في
التوبة وقطع الاعضا الخاطية فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ من اليهود
وَعَزَّرُوهُ وقروه وَنَصَرُوهُ على عدوه وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي
أُنزِلَ مَعَهُ يعني القران اُولَئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ قُلْ يَآ اَيُّهَا النَّاسُ
اِنِّي رَسُولُ اللهِ اِلَيكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّموَاتِ وَالاَرضِ
لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ

الاميّ الذي يؤمن بالله وكلماته واتّبعوه لعلّكم تهتدون
ومن قوم موسى امّة يهدون بالحقّ يدعون الى الحقّ وبه
يعدلون بالحقّ يحكمون وهم قوم ورا الصين امنوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم لا يصل الينا منهم احد ولا منّا اليهم و
قطّعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما واوحينا الى موسى
اذ استسقيه قومه ان اضرب بعصاك الحجر وقوله فانبجست
اي انفجرت وهذه الايه مفسّرة في سورة البقرة منه اثنتا
عشرة عينا قد علم كلّ اناس مشربهم وظلّلنا عليهم
الغمام وانزلنا عليهم المنّ والسلوى كلوا من طيّبات
ما رزقناكم الله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث
شئتم وقولوا حطّة وادخلوا الباب سجّدا نغفر
لكم خطاياكم سنزيد المحسنين فبدّل الذين ظلموا
منهم

مِنهُمْ قَوْلاً غَيرَ الَّذي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيهِمْ رِجزًا
مِنَ السَّمآءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ الي قوله وَسْئَلْهُمْ يعني سوال
توبيخ وتقريع عَنِ الْقَرْيَةِ وهي ايلة الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ
الْبَحرِ مجاوِرته اِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ يظلمون فيه بصيد
السمك اِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ظاهرة
علي الما وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لا يفعلون ما يفعل في السبت
يعني ساير الايام لَا تَأْتِيهِمْ الحيتان كَذَلِكَ مثل هذا الاختبار
الشديد نَبْلُوهُمْ نختبرهم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ بعصيانهم
الله اي شددت عليهم المحنة لفسقهم ولما فعلوا
ذلك صار اهل القرية ثلث فرق فرقة صادة واهلت
وفرقة نهت وزجرت وفرقة امسكت عن الصيد وهم
الذين قال الله وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ قالوا للفرقة الناهية
لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ لامرهم علي موعظة قوم

يعلمون انهم غير مقلعين فقالت الفرقة الناهية
للذين لاموهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة
الي ربكم اي الامر بالمعروف واجب علينا فعلينا موعظة
هولاء عذرا الي الله ولعلهم يتقون فيتركون الصيد
في السبت فلما نسوا ما ذكروا به تركوا ما وعظوا به
انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا
اعتدوا في السبت بعذاب بئيس شديد وهو المسخ
بما كانوا يفسقون جزاء لفسقهم وخروجهم عن امر الله
فلما عتوا اي طغوا واستكبروا عما نهوا عنه اي عن ترك
ما نهوا عنه من صيد الحيتان يوم السبت قلنا لهم كو
نوا قردة خاسئين الاية مفسرة في البقرة واذ تاذن
قال واعلم ربك ليبعثن ليرسلن عليهم علي اليهود
الي يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب يعني محمدا

صلي

صلى الله عليه وسلم وامته يقاتلونهم او يعطون الجزية
إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ لمن استحق تعجيله وَإِنَّهُ
لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا فرقناهم
في البلاد فلم يجتمع لهم كلمة مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وهم الذين
امنوا ومنهم دُونَ ذَلِكَ الذين كفروا وَبَلَوْنَاهُمْ عاملنا
هم معاملة المختبر بِالْحَسَنَاتِ الخصب والعافية وَالسَّيِّئَاتِ
الجدب وَالشدائد لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ كي يتوبوا فَخَلَفَ مِنْ
بَعْدِهِمْ هولاء الذين قطعناهم خَلْفٌ من اليهود يعني
اولادهم وَرِثُوا الْكِتَابَ اخذوه عن آبايهم يَأْخُذُونَ
عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى يأخذون ما اشرفا لهم من الدنيا حلالا
لا او حراما وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ويتمنون على الله
المغفرة وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ وان اصابوا
عرضا اي متاعا من الدنيا مثل رشوتهم تلك التي اصابوا

بالامس قبلوه وهذا اخبار عن حرصهم على الدنيا الم يؤ
خذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق
وكذا اخذه الله عليهم في التورية ان لا يقولوا على الله الا الحق
فقالوا الباطل وهو قولهم سيغفر لنا وليس في التورية
ميعاد المغفرة مع الاصرار ودرسوا ما فيه اي فهم ذاكرون
لما اخذ عليهم من الميثاق لانهم قد قراوه والدار الا
خرة خير للذين يتقون افلا يعقلون والذين يمسكون
بالكتاب يؤمنون به ويحكمون بما فيه يعني موسى اهل
الكتاب واقاموا الصلوة التي شرعها محمد صلى الله عليه وسلم
انا لا نضيع اجر المصلحين منهم واذ نتقنا الجبل فوقهم
رفعناه باقتلاع له من اصله كانه ظلة يعني ما ذكرنا
في قوله ورفعنا فوقكم الطور الآيه وظنوا ويقنوا انه
واقع بهم ان خالفوا خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا

مافيه

مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وباقي ايه قد مضي فيما سبق وَاِذْ اَخَذَ
رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ اخرج الله تعالي
ذرية ادم بعضهم من ظهور بعض علي نحو ما يتوالد الابنا
من الابا وجميع ذلك اخرجه من صلب آدم مثل الذرّ
واخذ عليهم الميثاق انّه خالقهم وانّهم مصنوعوه
فاعترفوا بذلك وقبلوا وذلك بعد ان ركّب فيهم عقولا
وذلك قوله وَاَشْهَدَهُمْ عَلَى اَنْفُسِهِمْ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ اي
قال الست بربكم قَالُوا بَلَي فاقرّوا له بالربوبيّة فقالت
الملايكة عند ذلك شَهِدْنَا اي علي اقراركم اَنْ تَقُولُوا ليلا
تقولوا يَوْمَ الْقِيمَةِ ليلا يقول الكفار يوم القيمة
اِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا الميثاق غَافِلِينَ لم نحفظه ولم نذكره و
يذكرونا الميثاق ذلك اليوم فلا يمكنهم الانكار مع شهادة الملا
يكة وهذه الاية تذكير لجميع المكلفين ذلك الميثاق لانها ورت

علي لسان صاحب المعجزة فقامت في النفوس مقام ما هو علي
ذكر منها او تقولوا ايها الذرية محتجين يوم القيمة انما اشرك
آباؤنا من قبل اى قبلنا ونقضوا العهد وكنا ذرية من
بعدهم صغاراً كنا فاقتدينا بهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون
افتعذبنا بما فعل المشركون المكذبون بالتوحيد وانما اقتد
ينا بهم وكنا في غفلة عن الميثاق وهذه الاية قطع لعذرهم
فلا يمكنهم الاحتجاج بكون الآباء علي الاشراك بعد تذكير الله تعالى
باخذ الميثاق بالتوحيد علي كل واحد من الذرية وكذلك
وكما بينا في امر الميثاق نفصل الآيات نبينها ليتدبر
ها العباد ولعلهم يرجعون ولكي يرجعوا عما هم عليه
من الكفر واتل واقرأ واقصص يا محمد عليهم على قومك نبأ
خبر الذي آتيناه آياتنا علمناه حجج التوحيد فانسلخ خرج
منها فاتبعه الشيطان ادركه فكان من الغاوين الضالين

يعني بلعم

يعني بلعم بن باعورا اعان اعدا الله علي اوليايه بدعايه

فنزع عنه الايمان وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا لرفعناه بالعمل

بها يعني وفقناه للعمل بالايات فكنا نرفع له بذلك منزلة

وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ مال الي الدنيا وسكن اليها وذلك

ان قومه اهدوا له رشوة ليدعو علي قوم موسي فاخذها

وَاتَّبَعَ هَوَاهُ انقاد لما دعاه اليه الهوي فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ

إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ اراد ان هذا الكافر

ان زجرته لم ينزجر وان تركته لم يهتد فالحالتان عنده سوا،

كحالتي الكلب اللاهث فانه ان حمل عليه بالطرد كان لاهثا

وان ترك وربض كان ايضا لاهثا فهكذا الكافر في الحالتين

ضال وذلك انه زجر في المنام عن الدعا علي موسي فلم ينزجر و

ترك عن الزجر فلم يهتد فضرب الله له المثل باخس شي

في اخس احواله وهو حال اللهث مثلا وهو ادلاع اللسان

من الاعياء والعطش والطلب يفعل ذلك في حال الهلال وحال
الراحة ثم عمّ بهذا التمثيل جميع المكذبين بايات الله فقال
ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يعني اهل مكة كانوا
يتمنون هاديا يهديهم فلما جاءهم من لا يشكون في صدقه
كذبوه فلم يعتبروا انما تركوا ولم يهتدوا وايضا كادعوا
بالرسول فكانوا ضالين عن الرشد في الحالتين فَاقْصُصِ
الْقَصَصَ يعني قصص الذين كذبوا انبياءهم لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
فيتعظون ثم ذم مثلهم فقال سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ اي بئس
مثل القوم الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ بذلك
التكذيب يعني انما يخسرون حظهم مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي
وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا خلقنا لِجَهَنَّمَ
كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وهم الذين حقت عليهم الشقاوة
لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا لا يعقلون بها الخير والهدي

ولهم

وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا سبيل الهدي وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ

بِهَا مواعظ القران أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ يأكلون ويشربون ولا يلتفتون

الي الاخرة بَلْ هُمْ أَضَلُّ لان الانعام مطيعة لله والكافر غير

مطيع أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ عما في الاخرة من العذاب وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ

الْحُسْنَى يعني التسعة والتسعين فَادْعُوهُ بِهَا كقولك يا الله يا قدير

يا عليم وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ يميلون عن القصد

وهم المشركون عدلوا باسما الله عما هي عليه فسموا بها اوثا

نهم وزادوا فيها ونقصوا واشتقوا اللات من الله والعزي

من العزيز ومناة من المنان سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ في الاخرة

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ الايه يعني

امة محمد صلي الله عليه وسلم كما قال في قوم موسي وَمِنْ قَوْمِ

موسي الايه وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا محمد صلي الله عليه وسلم والقران

يعني اهل مكة سَنَسْتَدْرِجُهُمْ سنمكر بهم مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ

كما جددوا لنا معصية جددنا لهم نعمة وأملي لهم أطيل لهم
مدة عمرهم ليتمادوا في المعاصي إن كيدي متين مكري شديد
نزلت في المستهزئين من قريش قتلهم الله في ليلة واحدة بعد
إن أمهلهم طويلا أولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد من
جنة جنون إن هو إلا نذير مبين أولم ينظروا في ملكوت
السموات والأرض ليستدلوا بها على توحيد الله وفسر
ملكوت السموات والأرض في سورة الأنعام وما خلق
الله من شيء وفيما خلق الله من الأشياء كلها وأن عسى
أن يكون قد اقترب أجلهم ولعل آجالهم قريبة فيهلكوا
على الكفر ويصيروا إلى النار فبأي حديث بعده يؤمنون
فبأي قرآن غير ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم يصدقون
يعني أنه خاتم الرسل ولا وحي بعده ثم ذكر علة إعراضهم
عن الإيمان فقال من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
في طغيانهم

فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ الايه يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ اي الساعة
التي يموت فيها الخلق يعنون القيمة نزلت في قريش قالوا لمحمد
صلى الله عليه وسلم أسر الينا متى الساعة أَيَّانَ مُرْسَاهَا متى وقو
عها وثبوتها قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا العلم بوقتها ووقوعها عِنْدَ رَبِّي لَا
يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا لا يظهرها في وقتها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ثقل ووقوعها وكبر على اهل السموات والارض
لما فيها من الاهوال لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً فجاءة يَسْأَلُونَكَ
كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا عالم بها سؤول عنها قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ان علمها عند الله حين سالوا
محمدا عن ذلك قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي الايه اتى اهل مكة قالوا
يا محمد الا تخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل ان يغلو فنشتري
من الرخيص لنربح عليه وبالارض التي تريد ان تجدب فنتر
تحل منها فانزل الله هذه الاية فمعنى قوله لا املك لنفسي

نَفْعًا اي اجتلاب نفع بان اربح وَلَا ضَرًّا دفع ضرّ بان ارتحل
من الارض التي تريد ان تجدب إِلَّا مَا شَاءَ ٱللَّهُ ان املكه تمليكه
وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ ما يكون قبل ان يكون لَٱسْتَكْثَرْتُ
مِنَ ٱلْخَيْرِ لا دخرت في زمان الخصب لزمن الجدب وَمَا مَسَّنِيَ
ٱلسُّوٓءُ اصابني الضر والفقر إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ لمن لا يصدق
ما جيت به وَبَشِيرٌ لمن اتبعني وآمن بي لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ يعني ادم وَجَعَلَ مِنْهَا
زَوْجَهَا حوا خلقها من ضلعه لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ليانس بها فيا
وي اليها فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا جامعها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا يعني النطفة
والمني فَمَرَّتْ بِهِۦ استمرت بذلك الحمل الخفيف وقامت وقعدت
لم يثقلها فَلَمَّآ أَثْقَلَت صارت الي حال الثقل ودنت ولادتها
دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا ادم وحوا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا بشرا سويا.
مثلنا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ وذلك ان ابليس اتاها في

غير صورته

غير صورته التي عرفته وقال لها ما الذي في بطنك قالت ما ادري
قال اني اخاف ان يكون بهيمة او كلبا او خنزيرا وذكرت ذلك لادم
فلم يزل الا في همٍ من ذلك ثم آتاها وقال ان سالت الله ان
يجعله خلقا سويا مثلك اتسميته عبد الحارث وكان اسم
ابليس في الملائكة الحارث ولم يزل بها حتى غرها فلما ولدت
ولدا سويا الخلق سمته عبد الحارث برضا ادم فذلك قوله
فلما اتاهما صالحا ولدا سويا جعلا له لله شركا يعني ابليس
فاوقع الواحد موقع الجمع فيما آتاهما من الولد اذ سماه عبد
الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله ولم تعرف حوا انه
ابليس ولم يكن هذا اشركا بالله لانهما لم يذهبا الي ان الحا
رث ربهما لكنهما قصدا الي انه كان سبب نجاته وتم الكلام عند
قوله اتاها ثم ذكر كفار مكة فقال فتعالي الله عما يشركون
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يريد ايعبدون ما لا يقدر ان

يخلق شيئا وهم مخلوقون يعني الاصنام ولا يستطيعون لهم نصرا
لا ينصر من اطاعها ولا انفسهم ينصرون ولا يدفعون عن انفسهم
مكروها من ارادهم بكسر او نحوه ثم خاطب المؤمنين فقال وان
تدعوهم يعني المشركين الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم
ادعوتموهم ام انتم صامتون الايه ان الذين تدعون
من دون الله يعني الاصنام عباد مملوكون مخلوقون
امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم فاعبدوهم هل يثيبونكم
واجازونكم ان كنتم صادقين ان لكم عند الاصنام منفعة
او ثوابا او شفاعة ثم بين فضل الادمي عليهم فقال الهم
ارجل يمشون بها مشى بني آدم ام لهم ايد يبطشون
بها يتناولون بها مثل بطش بني آدم ام لهم اعين يبصرون
بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم الذين
تعبدون من دون الله ثم كيدوني انتم وشركاؤكم
فلا تنظرون

فَلَا تُنظِرُونِ لا تمهلوني واعجلوا في كيدكم إِنَّ وَلِيَّ اللَّهُ الَّذِي يتولى
حفظي ونصرتي الذي نَزَّلَ الْكِتَابَ القران وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ
الذين لا يعدلون بالله شيا وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا
يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ وَإِن تَدْعُوهُمْ
إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وقوله وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تحسبهم
يرونك وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وذلك ان لها اعينا مصوغة مركبة
بالجواهر حتى يحسب الانسان انها تنظر اليه خُذِ الْعَفْوَ قيل
الميسور من اخلاق الناس ولا تستقص عليهم وقيل
هو ان يعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ
بالمعروف الذي يعرف حسنه كل احد وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ
لا تقابل السفيه بسفهه فلما نزلت هذه الاية قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف يا رب والغضب فنزلت وَإِمَّا
يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ يعرض لك من الشيطان عارض

ونالك منه ادنى وسوسة فاستعذ بالله اطلب النجاة من
تلك البلية بالله انه سميع لدعايك عليم بما عرض لك ان الذين
اتقوا يعنى المؤمنين اذا مسهم اصابهم طائف من الشيطان
عارض من وسوسة منه تذكروا استعاذوا بالله فاذا هم
مبصرون مواقع خطياتهم فينزعون من مخالفة الله
واخوانهم يعنى الكفار وهم اخوان الشياطين يمدونهم
اي الشياطين يطولون لهم في الغي الاغوا او الضلالة ثم لا
يقصرون عن الضلالة ولا يبصرونها كما اقصر المتقي عنها
حين ابصرها واذا لم تأتهم يعنى اهل مكة باية سالو
كها قالوا لولا اجتبيتها اختلقتها وانشاتها من قبل نفسك
قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي اي لست اتى بالايات من
قبل نفسي هذا اي القران الذي اتيت به بصاير من ربكم
حجج من ربكم ودلايل تقود الى الحق وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

واذا قرى

وَاذَا قُرِيَ القُرْآنُ فَاستَمِعُوا لَهُ الايه نزلت في تحريم الكلام
في الصلوة وكانوا يتكلمون في الصلوة في بدو الامر وقيل نزلت
فى ترك الجهر بالقراة وراء الامام وقيل نزلت في السكوت للخطبه
وقوله وَأَنصِتُوا اي عما يحرم من الكلام في الصلوة اوعن رفع
الصوت خلف الامام او اسكتوا لاستماع الخطبة لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ
وَاذكُر رَبَّكَ فِي نَفسِكَ يعنى القرآن في الصلوة تَضَرُّعًا وَخِيفَةً
استكانة لي وخوفا من عذابي وَدُونَ الجَهرِ دون الرفع مِنَ القَولِ
من القرآن بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ بالبكر والعشيات امر ان
يقرا في نفسه فى صلوة الاسرار دون الجهر فيما يرفع فيه الصوت
وَلَا تَكُن مِنَ الغَافِلِينَ الذين لا يقراون فى صلوتهم اِنَّ الَّذِينَ
عِندَ رَبِّكَ يعنى الملائكة وهم بالقرب من رحمة الله لَا يَستَكبِرُونَ
عَن عِبَادَتِهِ اي هم مع منزلتهم ودرجتهم يعبدون الله
كان قيل من هو اكبر منك ايها الانسان لا يستكبر عن عبادة الله

وَيُسَبِّحُونَهُ ينزهونه عن السوء وَلَهُ يَسْجُدُونَ سجده

سُورَةُ الأَنفَالِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ الغنايم لمن هي نزلت حين اختلفوا
في غنايم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا الحرب وقالت الا
شياخ كنا ردًا لكم لانا وقفنا في المصاف مع رسول الله صلي
الله عليه وسلم ولو انهزمتم لانحزتم الينا فلا تذهبوا بالمغانم
دوننا فانزل الله قُلِ الأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ يضعها حيث يشاء
من غير مشاركة فيها فقسمها بينهم علي السوا فَاتَّقُوا اللَّهَ
بطاعته واجتناب معاصيه وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ حقيقة
وصلكم اي لا تخالفوا وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سلموا لهما
في الانفال فانهما يحكمان فيها ما ارادا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ
ثم وصف المومنين فقال إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ اي المومن الذي اذا خوف بالله فرق قلبه
خاف

وانغاد

وانقاد لامره وَاِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ اٰيَاتُهُ زَادَتْهُمْ اِيمَانًا تصد
يقًا ويقينا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ بالله يثقون لا يرجون
غيره الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ اُولٰئِكَ
هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا صدقًا منهم من غير شك لا كايمان المنافقين
ايمانا حقا
لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يعنى درجاتِ الجنة وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
كَرِيمٌ وهو رزق الجنة كَمَا اَخْرَجَكَ اي امض لامر الله في الغنايم
وان كره بعضهم ذلك لان الشبان ارادوا ان يستبدوا بها
فقال الله سبحانه اعط من شئت وان كرهوا كما مضيت لامر
الله في الخروج وهم له كارهون ومعني كما اَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ
بَيْتِكَ امرك بالخروج من المدينة لعير قريش بِالْحَقِّ با
بالوحي الذي اتاك به جبريل وَاِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ
رجالا
للخروج معك كراهة الطبع لاحتمال المشقة لانهم علموا انهم
لا يظفرون بالعير دون القتال يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ

في القتال بعد ما اُمرتُ به وذلك انهم خرجوا للعير ولم يأخذوا
اهبة الحرب فلما امروا بحرب النفير شق عليهم ذلك وطلبوا
الرخصة في ترك ذلك فهو جدالهم كانما يساقون الي الموت وهم
ينظرون اي لشدة كراهتهم بلقاء القوم كانهم يساقون
الي الموت عيانا واذ يعدكم الله احدي الطايفتين العير و
النفير انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة اي
العير التي لا سلاح فيها تكون لكم ويريد الله ان يحق
الحق يظهره ويعليه بكلماته بعداته التي سبقت بظهور
الاسلام ويقطع دابر الكافرين اخر من بقي منهم يعني انه انما امر
كم بحرب قريش لهذا ليحق الحق اي ويقطع دابر الكافرين ليظهر
الحق ويعليه ويبطل الباطل ويهلك الكفر ويفنيه ولو
كره المجرمون اي المشركون ذلك اذ تستغيثون ربكم تطلبون
منه المعونة بالنصر على العدو لقلتكم فاستجاب لكم اني
ممدكم

مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ مُتَتَابِعِينَ جَاوا
بعد المسلمين ومن فتح الدال اراد بالف اردف الله المسلمين بهم
وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ اي الارداف إِلَّا بُشْرَىٰ لكم وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُو
بُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ الاية ماضيه
في صورة آل عمران إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وذلك ان
متعوا له اذا المعنى فيتعيون
الله امنهم امنا غشيهم النعاس معه وهذا كله كان يوم احد
وقد ذكرنا ذلك في سورة ذلك آل عمران وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً
لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وذلك انهم تما يايتوا المشركين ببدر واصابت
جماعة منهم جنابات وكان المشركون قد سبقوهم الي الماء فو
سوس اليهم الشيطان وقال لهم كيف ترجون الظفر وقد غلبو
كم علي الماء وانتم تصلون مجنبين ومحدثين وتزعمون انكم
اوليا الله وفيكم نبيه فانزل الله مطرا سال منه الوادي
حتي اغتسلوا وزالت الوسوسة فذلك قوله ليطهركم به

اي من الاحداث والجنابات وَيُذهِبَ عَنكُمْ رِجزَ الشَّيطَانِ
وسوسته التى تكسب عذاب الله وَلِيَرْبِطَ عَلَي قُلُوبِكُم با
ليقين والنصر وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ وذلك انهم كانوا قد نزلوا
علي كثيب تغوص فيه ارجلهم فلبّده المطر حتى يثبت عليه
الاقدام إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَي المَلائِكَةِ الذين امدّ بهم المسلمين
إِنِّي مَعَكُمْ بالعون والنصرة فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا بالتبشير
بالنصر وكان الملك يسير امام الصف علي صورة رجل ويقول
ابشروا فان الله ناصركم سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ
الخوف اي من اوليائي فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ اي الروس وَاضْرِبُوا
مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ يعنى للاطراف من اليدين والرجلين
ذَلِكَ الضرب بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ باينوهما وخالفو
هما وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
ذَلِكُمْ اي القتل والضرب بيد فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ
النار

اثنائه بعد ما انزل بهم من ضرب الاعناق يا ايها الذين آمنوا اذا
لقيتم الذين كفروا زحفا مجتمعين متدانين اليكم للقتال فلا
تولوهم الادبار لا تجعلوا ظهوركم مما يليهم ومن يولهم يو
مئذ اي يوم لقاء الكفار دبره الا متحرفا بالقتال متعطفا
مستطردا يطلب العودة او متحيزا منضما الى فئة جماعة يريدون
العود الى القتال فقد باء بغضب من الله ومأويه جهنم و
بئس المصير الايه واكثر المفسرين على ان هذا الوعيد انما
كان لمن فر يوم بدر وهذا كان خاصا للمنهزم في يوم بدر
فلم تقتلوهم يعني يوم بدر ولكن الله قتلهم بتسبيبه ذلك
من المعونة عليه وتشجيع القلب عليه وما رميت اذ رميت
وذلك ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر خذ
قبضة من تراب فارمهم بها فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبضة من حصبا الوادي رمى بها في وجوه القوم فلم يبق

مشرك الا دخل عينيه منها شيء فكان ذلك سبب هزيمتهم فقال
الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي اي ان كفا من
حصي لا يملا عيونا ذلك للجيش الكثير برمية بشر ولكن
الله تولى ايصال ذلك الي ابصارهم وليبلي المؤمنين
منه بلاء حسنا وليتنعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة
فعل الله ذلك ان الله سميع لدعايهم عليم بنياتهم
ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين يهني رسوله بابها
نه كيد عدوه حتى قتلت جبابرتهم واسر اشرافهم
ان تستفتحوا هذا الخطاب للمشركين وذلك ان ابا جهل قال
يوم بدر اللهم انصر افضل الدينين واهدي الفيئتين
فقال الله ان تستفتحوا تستنصروا لاهدي الفيئتين
فقد جاءكم الفتح النصر وان تنتهوا عن الشرك بالله
فهو خير لكم وان تعودوا القتال محمد نعد عليكم
بالقتل

بالقتل والاسر ولن تغني عنكم لن تدفع عنكم فيئتكم
شيئا ولو كثرت في العدد وان الله مع المؤمنين في النصر
لهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا
عنه لا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون ما نزل
من القران ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا سماع قابل
وليسوا كذلك يعني المنافقين وقيل اراد المشركين لانهم
وهم لا يسمعون
سمعوا وهم لا يسمعون ولم تفكروا فيما سمعوا فكانوا
بمنزلة من لم يسمع ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون الايه يريد نفرا من المشركين كانوا صما
عن الحق ولا يسمعونه بكما عن التكلم به بين الله ان
هؤلاء شر ما دب على الارض من الحيوان ولو علم الله فيهم
خيرا لو علم انهم يصلحون بما يوردوه عليهم من حججه واياته
لاسمعهم اياها سماع تفهيم ولو اسمعهم بعد ان علم ان

لاخير فيهم ما انتفعوا بذلك لتولوا وهم معرضون يا ايها
الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اجيبوا لهما بالطاعة
اذا دعاكم لما يحييكم يعني للجهاد لان به يحيي امرهم وتقوى ولانه
سبب الشهادة والشهدا احيا عند ربهم ولانه سبب للحيوة
الابدية في الجنة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يحول
بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن الا باذنه ولا ان
يكفر فالقلوب بيد الله يقلبها كيف يشا وانه اليه تحشرون
للجزا اي الاعمال واتقوا فتنة الآية امر الله المؤمنين ان لا يقروا
المنكر بين اظهرهم فيعمهم الله بالعذاب والفتنة ههنا اقرا
ر المنكر وترك التغيير له وقوله لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة اي نصيب الظالم والمظلوم ولا تكون بالظلمة وحدهم
خاصة ولكنها عامة والتقدير واتقوا فتنة ان لا تتقوها
لا تصيب الذين منكم اخاصة اي لا تقع بالظالمين دون غيرهم

لكنها

لكنها تقع بالصالحين والطالحين واعلموا ان الله شديد العقاب
حث على لزوم للاستقامة خوفا من الفتنة ومن عقاب الله
بالمعصية فيها واذكروا يعني المهاجرين اذ انتم قليل يعني حين
كانوا بمكة في عنفوان اول الاسلام قبل ان يكملوا اربعين
مستضعفون في الارض يعني ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس
المشركون والعرب لو خرجتم منها فآويكم جعل لكم مأوى ترجعون
اليه وضمكم الى الانصار وايدكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورز
قكم من الطيبات يعني الغنايم احلها لكم لعلكم تشكرون
كي تطيعوا يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله بترك فرايضه والرسول
بترك سننه وتخونوا اي ولا تخونوا اماناتكم وهي كلما ائتمن
الله عليها العباد وكل احد موتمن على افترض الله عليه وانتم
تعلمون انها امانة من غير شبهة وقيل نزلت هذه الاية في ابي
لبابة حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريظة لما

حاصرهم وكان اهله وولده فيهم فقالوا له ما ترى لنا انتنزل
على سعدٍ فينا فاشار ابو لبابة الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا
فكانت تلك خيانة منه لله ورسوله واعلموا انما اموالكم و
اولادكم فتنة محنة يظهر بها ما في النفس من اتباع الهوى
او تجنبه ولذلك مال ابو لبابة الى قريظة في اطلاعهم على حكم
سعدٍ لان ماله وولده كانت فيهم وان الله عنده اجر
عظيم لمن ادى الامانة ولم يخن يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا
الله باجتناب الخيانة فيما ذكر يجعل لكم فرقانا يفرق بينكم
وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم يمح عنكم ما سلف
من ذنوبكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم لا يمنعكم ما و
عدكم على طاعته واذ يمكر بك الذين كفروا وذلك ان مشركي قريش
تآمروا في دار الندوة في شان محمد عليه السلام فقال بعضهم
قيدوه نتربص به ريب المنون وقال بعضهم اخرجوه عنكم
تستريحوا

تستخيحوا من أذاه وقال ابو جهل لعنه الله ماهذا برأي

ولكن اقتلوه تتفرق دمه في القبايل فلا تقوي بنوهاشم على الحرب ٢

مع قريش كلها فاوحي الله الي نبيه بذلك وامره بالهجرة وذلك قوله

ليثبتوك اي ليوثقوك ويشدوك او يقتلوك باجمعهم قتلة

رجل واحد كما قال اللعين ابو جهل او يخرجوك من مكة الي طرف

من اطراف الارض ويمكرون ويمكر الله اي يجازيهم جزا مكرهم

بنصر المؤمنين عليهم والله خير الماكرين افضل المجازين

بالسيئة العقوبة وذلك انه اهلك هولا الذين دبروا النبيه

الكيد وخلصه منهم واذا تتلي عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا

لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين واذ قالوا

الايه كان النضر بن الحارث خرج الي الحيرة تاجرا واشتري

احاديث كلبلة ودمنة فكان يقعد مع المستهزئين فيقراء

عليهم فلما قص رسول الله شان القرون الماضية قال

٢ بان يجتمع عليه من كل بطن رجل فيضربوه ضربة رجل واحد

اسم موضع

النضر لو شئت لقلت مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولون
في كتبهم وادنه قالوا وقال النضر ايضا اللهم ان كان هذا
هو الحق الذي يقوله محمد حقا من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء كما امطرتها على قوم لوط او ايتنا بعذاب اليم
اي ببعض ما عذبت به الامم حمله شدة عداوته للنبي
عليه السلام على اظهار مثل هذا القول ليوهم انه على بصيرة
من امره وغاية الثقة في امر محمد عليه السلام انه ليس بحق وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم ما كان الله ليعذب المشر
كين وانت مقيم بين اظهرهم لانه لم يعذب الله قرية حتى يخرج
النبي منها والذين آمنوا معه وما كان الله معذبهم هؤلاء
الكفار وفيهم المؤمنون يستغفرون فقوله وهم يستغفرون
يعني المسلمين ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله اي وليهم لا
يعذبهم الله بالسيف بعد خروج من عني بقوله وهم يستغفرون
من بينهم

من بينهم وهم يصدون يمنعون النبي والمومنين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه وذلك انهم قالوا نحن اولياء المسجد الحرام فرد الله عليهم ان اولياؤه الا المتقون يعني المهاجرين والانصار ولكن اكثرهم لا يعلمون غيب علمي وما سبق في قضائي وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا وكانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون جعلوا ذلك صلوة لهم وكان تقربهم الي الله بالصفير والتصفيق فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون بجحدون توحيد الله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الايه نزلت في المنفقين علي حرب رسول الله ايام بدر وكانوا اثنى عشر رجلا قال الله تعالي فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة بذهاب الاموال وفوت المراد ثم يغلبون

وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ
مِنَ الطَّيِّبِ اي انما يحشرون الي جهنم لِلتَّمِيز وابين اهل الشقاوة
واهل السعادة وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ اي الكافر وهو اسم الجنس
بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ يلحق بعضهم ببعض فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا اي يجمعه
حتي يصير كالسحاب المركوم فَيَجْعَلَهُ اي ثم يجعله فِي جَهَنَّمَ
أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ لانهم اشتروا باموالهم عذاب الله في
الاخرة قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ابي سفيان واصحابه إِنْ يَنْتَهُوا
عن الشرك وقتال المؤمنين يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ اي ما
تقدم من الزنا والشرك لان الحربي اذا اسلم كان كيوم ولدته
أمه وَإِنْ يَعُودُوا لقتالك فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ
بنصر الله رسله ومن آمن علي من كفر وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا
تَكُونَ فِتْنَةٌ كفر وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ لايكون مع دينكم
كفر في جزيرة العرب فَإِنِ انْتَهَوْا عن الشرك فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا
يعملون

تعملون بصير يجازيهم مجازات البصير بهم وباعمالهم وان تولوا

ابوا ان يدعوا الشرك وقتال محمد صلى الله عليه وسلم فاعلموا ان الله

مولىكم ناصركم يامعشر المومنين نعم المولى ونعم النصير

واعلموا انما غنمتم من شيء اخذ تموه قهرا من الكفار فان لله

خمسه هذا تزيين لافتتاح الكلام ومصرف الخمس الى حيث

ذكر وهو قوله وللرسول كان له خمس الخمس يصنع فيه ما يشا

واليوم يصرف الى مصالح المسلمين ولذي القربى وهو بنو هاشم

وبنو المطلب الذين حرمت عليهم الصدقات المفروضة لهم خمس

الخمس من الغنيمة واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك

اباؤهم ينفق عليهم من خمس الخمس والمساكين يعنى اهل الحاجة

والفاقة من المسلمين لهم ايضا خمس الخمس وابن السبيل

المنقطع به في سفره فخمس الغنيمة يقسم على خمسة اخماس كما ذكره

الله واربعة اخماسه يكون للغانمين وقوله ان كنتم امنتم بالله

اي فاقبلوا ما أُمرتم به في الغنيمة ان كنتم امنتم بالله
وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يعني هذه السورة يَوْمَ الْفُرْقَانِ اليومَ
الذي فرقت فيه بين الحق والباطل يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ حزبُ
الله وحزب الشيطان وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اذ نصركم الله
وانتم اذلّة اقلّة إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا نزولٌ بشفير
الوادي الأدني الي المدينة وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وعدوكم
نزولٌ بشفير الوادي الاقصى الي مكة وَالرَّكْبُ ابو سفيان
واصحابه وهم اصحاب الابل يعني العير أَسْفَلَ مِنكُمْ الي ساحل
البحر وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ للقتال لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ لتاخرتم
فنقضتم الميعاد لكثرتهم وقلتكم وَلَٰكِن جمعكم الله من غير
ميعاد لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا في علمه وحكمه من نصر
النبي والمؤمنين لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن
بَيِّنَةٍ اي فعل الله ذلك ليضل وليكفر بعد حجة قامت عليه وقطعت

عذره

عدده ويؤمن من آمن على مثل ذلك واراد بالبينة نصرة المؤمنين
مع قلتهم على ذلك الجمع الكثير مع كثرتهم وشوكتهم وَاِنَّ اللّٰهَ
لَسَمِيعٌ لدعائكم عَلِيمٌ بنياتكم اِذْ يُرِيكَهُمُ اللّٰهُ فِي مَنَامِكَ عينك
وهو موضع النوم قَلِيلاً لتحقروهم وتجتريوا عليهم وَلَوْ اَرَيكَهُمْ
كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ لجبنتم ولتأخرتم عن حربهم وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْاَمْرِ
واختلفت كلمتكم وَلَكِنَّ اللّٰهَ سَلَّمَ عصمكم وسلمكم من المخالفة
فيما بينكم اِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ علم ما في صدوركم من اليقين
ثم خاطب المؤمنين جميعًا بهذا المعنى فقال وَاِذْ يُرِيكُمُوهُمْ اِذِ
الْتَقَيْتُمْ فِي اَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً قال ابن مسعود لقد قللوا في اعيننا
يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم
مائة فاسرنا رجلاً فقلنا كم كنتم قال الفا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي اَعْيُنِهِمْ
ليجتريوا عليكم ولا يرجعوا عن قتالكم لِيَقْضِيَ اللّٰهُ اَمْرًا كَانَ
مَفْعُولاً في علمه بنصر الاسلام واهله وذل الشرك واهله

وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ وبعد هذا إِلَيَّ مصيركم فأكرم اوليايي
وأعاقب اعدايي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً جماعة كافرة
فَاثْبُتُوا لقتالهم ولا تنهزموا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وادعوه
بالنصر عليهم لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ كي تسعدوا وتبغوا في الجنة فانما
هما خصلتان اما الغنيمة واما الشهادة وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَلَا تَنَازَعُوا ولا تختلفوا فَتَفْشَلُوا تجبنوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ
جلدكم وقوة جرأتكم ودولتكم وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يعني النفير بَطَرًا طغيانا
في النعمة وذلك انهم خرجوا بالقيان والمعازف يشربون الخمور
وَرِئَاءَ النَّاسِ اظهارا للجميل مع ابطان القبيح وَيَصُدُّونَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ بمعاداة المؤمنين وقتالهم وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
مُحِيطٌ عالم فيجازيهم به وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ الاية وذلك ان
قريشا

قريشًا لما اجمعت المسير خافت كنانة وبني مدلج لطوايل

كانت بينهم فتبدا لهم ابليس على صوره سراقة بن مالك

بن جعشم الكناني ثم المدلجي فقالوا اله نحن نريد قتال هذا الرجل

ونخاف من قومك فقال لهم انا جار لكم اي حافظ من قومي فلا غالب

لكم اليوم من الناس فلما تراءت الفيئتان التقي الجمعان نكص

على عقبيه رجع موليًا فقيل له يا سراقة افرارًا من غير قتال

وقال اني بري منكم اني ارى ما لا ترون وذلك انه راي جبريل

مع الملايكة جا والنصر للمومنين اني اخاف الله ان يهلكني فيمن

يهلك والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين

في قلوبهم مرض وهم قوم اسلموا بمكة ولم يهاجروا فلما

خرجت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا

معهم وقالوا نكون مع اكثر الفيئتين فلما راوا قلة المسلمين

قالوا غر هولاء دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع

الكثير ثم قتلوا جميعا مع المشركين قال الله تعالي ومن يتوكل
علي الله يسلم امره اليه فان الله عزيز قوي منيع حكيم في خلقه
ولو تري يا محمد اذ يتوفي الذين كفروا الملائكة يأخذون ارواحهم
يعني من قتلوا ببدر يضربون وجوههم وادبارهم متاديهم
اذا اقبلوا الي المسلمين وما خيرهم اذا ولوا مدبرين وذوقوا
اي ويقولون لهم بعد الموت ذوقوا عذاب الحريق ذلك اي هذا العذاب
بما قدمت ايديكم بما كسبتم وجنيتم وان الله ليس بظلام للعبيد
لانه حكيم فيما يقضي كداب آل فرعون والذين من قبلهم
كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم الايه يريد عادة
هولاء في التكذيب كعادة آل فرعون فانزل الله بهم عقوبته
كما انزل بآل فرعون ان الله قوي قادر لا يغلبه شي شديد العقاب
لمن كفر به وكذب رسله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها
علي قوم حتي يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم الايه

ان الله

انّ الله تعالى اطعم اهل مكة من جوع وامنهم من خوف وبعث
اليهم محمّدًا رسولًا فكان هذا كله مما انعم عليهم ولم يكن بغيّر
عنهم لولم يغيّروا هم وتغييرهم كفرهم بها وترك شكرهم فلمّا
غيّروا ذلك غيّر الله ما بهم فسلبهم النعمة واخذهم كدأب آلِ
فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ
بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ثم نزل في
اليهود قريظة فهم لا يؤمنون إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ
الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ الاية الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ الاية
وذلك انهم نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واعانوا
عليه مشركي مكة بالسلاح ثم اعتذروا وقالوا اخطانا فعاهدهم
ثانية فنقضوا العهد يوم الخندق فذلك قوله ثُمَّ يَنْقُضُونَ
عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ عقاب الله في ذلك فَإِمَّا
تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فان ادركتهم في القتال واسرتهم فَشَرِّدْ بِهِمْ

مِنْ خلفهم فافعل بهم فعلاً من التنكيل والعقوبة تفرق به
جمع كل ناقض عهد فيعتبروا بما فعلت بهولاء فلا ينقضوا
العهد فذلك قوله لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ وَإِمَّا تَخَافَنَّ تعلمن مِنْ
قَوْمٍ خِيَانَةً نقضاً للعهد بدليل يظهر لك فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ
اي انبذ عهدهم الذى عاهدتهم عليه لتكون انت وهم سواءً في
العداوة فلا يتوهموا بك الغدر إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ
الذين يخونون في العهود وغيرها وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ وذلك ان من افلت من حرب بدر
من الكفار خافوا ان ينزل هلكة في الوقت فلما لم ينزل طغوا
وبغوا فقال الله لا تحسبنهم سبقونا بسلامتهم الان فانهم
لا يعجزوننا ويفوتوننا فيما يستقبلون من الاوقات وَأَعِدُّوا
لَهُمْ اي خذوا العدة لعدوكم مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ مما
تتقوون به على حربهم من السلاح والقسي وغيرها وَمِنْ

كما ان
رِبَاطِ الْخَيْلِ

رِبَاطِ الْخَيْلِ تمايز تَبَطُّ من الفرس في سبيل الله تُرْهِبُونَ تخوفون
بِهِ بما استطعتم عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ مشركي مكة وكفار العرب وَ
آخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ وهم المنافقون لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ لانهم معكم
يقولون لا اله الا الله ويغزون معكم والمنافق بهم يبعد المسلمين
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ من الة وسلاح وصغرا وبيضا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
طاعة الله يُوَفَّ إِلَيْكُمْ يخلف لكم في العاجل ويوفر لكم اجره في الآ
خرة وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ لا تنقصون من الثواب وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ
مالوا الى الصلح فَاجْنَحْ لَهَا فمل اليها يعنى المشركين واليهود
ثم نسخ هذا بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
ثق بالله إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لقولكم الْعَلِيمُ بما في قلوبكم وَإِنْ يُرِيدُوا
أَنْ يَخْدَعُوكَ بالصلح لتكف عنهم فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ اي فالذي
يتولى كفايتك الله هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ قواك بِنَصْرِهِ يوم بدر وَبِا
لْمُؤْمِنِينَ يعنى الانصار وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بين قلوب الأوس

والخزرج وهم الانصار لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ للعداوة التي كانت بينهم وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ
لان قلوبهم بيده يؤلفها كيف يشا إِنَّهُ عَزِيزٌ لا يمتنع عليه شيء
حَكِيمٌ عليم بما يفعله يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ الآية اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة وثلثون
رجلاً وست نسوة ثم اسلم عمر رضي الله عنه فنزلت هذه الآية
والمعنى يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ حضهم على نصر دين الله إِن يَكُن مِّنكُمْ
عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ يريد الرجل منكم بعشرة
منهم في الحرب وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ اي هم على جهالة فلا يثبتون اذا صدقتموهم
القتال خلاف من يقاتل على بصيرة يرجوا ثواب الله
فكان الحكم على هذا أن يصابر الواحد من المسلمين العشرة

من الكفار

من الكفار فتضرعوا وشكوا الي الله ضعفهم فنزل الآن خفف
الله عنكم هونا عليكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين الايه
فصار الرجل من المسلمين برجلين من الكفار وقوله باذن الله
والله مع الصابرين اي ارادته ذلك ما كان لنبي ان يكون له اسرى
الايه نزلت في فدا اساري بدر فادوهم باربعة الاف فانكر الله
على نبيه ذلك يقول لم يكن لنبي ان يحبس كافرا قدر عليه للفداء
فلا يكون لك ايضا حتى يثخن في الارض تبالغ في قتل اعدائه
تريدون عرض الدنيا اي الفدا والله يريد الاخرة يريد لكم
الجنة بقتلهم والله عزيز حكيم وهذه الاية بيان عما يجب
ان يجتنب من اتخاذ الاسرى للمن او للفدا قبل الاثخان
في الارض بقتل الاعدا وكان هذا في يوم بدر ولم يكونوا
قد اثخنوا فلذلك انكر الله عليهم ثم نزل بعد ذلك فاما منا

بعد وامّا فدا لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ يا محمد انّ الغنا
يم وفدآ الاسا لك ولِامّتِكَ حلال لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذتُمْ من
الفدا عَذَابٌ عَظِيمٌ فلمّا نزل هذا امسكوا ايديهم عمّا اخذوا
من الغنايم فنزل فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا واتَّقُوا الله
بطاعته إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ غفر لكم ما اخذتم من الفدا رَحِيمٌ رحمكم
لانكم اولياءه يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى انْ
يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ارادة للاسلام يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ
مِنْكُمْ من الفدا يعني ان اسلمتم وعلم الله اسلام قلوبكم اخلف
عليكم خيرا مما أُخِذَ منكم وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ما كان
من كفركم وقتالكم رسول الله وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ وذلك
انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم آمنا بك ونشهد انك رسول
الله فقال الله ان خانوك وكان قولهم هذا خيانة فَقَدْ خَانُوا
اللَّهَ مِنْ قَبْلُ كفروا به فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ببدر وهذا تهديد لهم
ان عادوا الى

ان عادوا الى القتال والله عليم بخيانتهم ان خانوها حكيم فى تد
بيره ومجازاته اياهم إنّ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموا
لهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك
بعضهم اولياء بعض الايه نزلت فى الميراث كانوا فى ابتدا
الاسلام يتوارثون بالهجرة والنصرة وكان الرجل يسلم ولا
يهاجر فلا يرث اخاه فذلك قوله انّ الذين آمنوا وهاجروا
هجروا قومهم وديارهم واموالهم والذين آووا يعنى الانصار
اسكنوا المهاجرين ديارهم ونصروهم اولئك بعضهم اولياء
بعض اي هولاهم الذين يتوارث بعضهم من بعض والذين
آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء اي ليسوا
لكم باولياء ولا ثبت التوارث بينكم وبينهم حتى يهاجروا
وان استنصروكم فى الدين يعنى هولاء الذين لم يهاجروا
فلا تخذلوهم فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وانصروهم الآان يستنصروكم
على قوم بينكم وبينهم عهد فلا تغدروا والَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ اي فلا توارث بينكم وبينهم ولا ولاية والكافر
ولي الكافر دون المسلم إِلَّا تَفْعَلُوهُ الا تعاونوا وتناصروا وتاخذوا
في الميراث بما امرتكم تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ شرك وَفَسَادٌ كَبِيرٌ
وذلك ان المسلم اذا هجر قريبه الكافر كان ذلك ادعى له الى الاسلام
واذا لم يهجره وتوارثا بقي الكافر على كفره وقوله وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا
أُولَئِكَ الى قوله هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا اي هم الذين حققوا ايمانهم
بما يقتضيه من الهجرة والنصرة خلاف من اقام بدار الشرك لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ الى قوله مِنْكُمْ يعني الذين هاجروا
بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ
اولى بعض

اولي ببعضٍ نسخ للميراث بالهجرة والنصرة والحلف بعد فتح
مكة ردّ الله المواريث الي ذوي الارحام من الاخ والعم وغيرهما
من العصبة في كتاب الله في حكم الله إنّ الله بكلّ شيءٍ عليم

سورة التوبة

برآءة من الله ورسوله الي
الذين عاهدتم من المشركين الايه اخذت المشركون ينقضون
عهودًا بينهم وبين رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فامره الله
تعالى ان ينقض عهودهم وينبذها اليهم وانزل هذه الاية و
المعني قد بري الله ورسوله من اعطائهم العهود والوفاء
بها اذ نكثوا ثم خاطب المشركين فقال فسيحوا في الارض اربعة
اشهرٍ سيروا فيها امنين حيث شئتم يعني شوالًا الي صفر
وهذا تاجيل من الله للمشركين فاذا انقضت هذه المدة قتلوا
حيث ما ادركوا واعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وان
اجلتم هذه المدة وانّ الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل

في الدنيا والعذاب في الاخرة وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ اعلام منه
وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يعني العرب يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يوم عرفه
وقيل يوم النحر والحج الاكبر الحج بجميع اعماله والاصغر العمرة أَنَّ
اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ امر الله رسوله ان يعلم
مشركي العرب في يوم الحج الاكبر ببرآءته من عهودهم فبعث
عليًا رضي الله عنه حتى قرا صدر براة عليهم يوم النحر ثم خاطب
المشركين فقال فَإِنْ تُبْتُمْ رجعتم عن الشرك فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
من الاقامة عليه وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الايمان فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ
مُعْجِزِي اللَّهِ لا تفوتونه بانفسكم عن العذاب ثم اوعدهم بعذاب
الاخرة فقال وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ثم استثنى
قوما من براة العهود فقال إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ من شروط العهد شَيْئًا وهم بنو ضمرة وبنو
كنانة وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا لم يعاونوا عليكم عدوا
فاتموا

فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ الي انقضاء مدتهم وكان قد
بقي لهم من مدتهم تسعة اشهر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم باتمامها
لهم إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ من اتقاه بطاعته فَإِذَا انْسَلَخَ اي مضي
الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ يعني مدة التاجيل فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَ
جَدْتُمُوهُمْ في حل او حرم وَخُذُوهُمْ بالاسر وَاحْصُرُوهُمْ ان تحصنوا
وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ على كل طريق يأخذون فيه فَإِنْ تَابُوا
ارجعوا عن الشرك وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ المفروضة وَآتَوُا الزَّ
كَاةَ من المواشي والعين والثمار فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ فدعوهم وما
شاؤا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لمن تاب وآمن وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ الذين امرتك بقتلهم اسْتَجَارَكَ طلب منك الامان
من القتل فَأَجِرْهُ فاجعله في امن حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ
القرآن فتقيم عليه حجة الله وتبين له دين الله ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْ
مَنَهُ اذا لم يرجع عن الشرك لينظر في امره ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ

لَا يَعْلَمُونَ يفعلون كل هذا الا انهم جهلة لا يعلمون دين الله وتوحيده
كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ مع اضمار الغدر
ونكثهم العهد إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يعني الذين
استثناهم من البراة فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ما
اقاموا على الوفا بعهدهم فاقيموا انتم إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ
كَيْفَ اي كيف يكون لهم عهد وحالهم انهم وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ
يظفروا بكم ويقدروا عليكم لَا يَرْقُبُوا لا يحفظوا فِيكُمْ إِلًّا
وَلَا ذِمَّةً ولا عهدا يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يقولون بالسنتهم
كلاما حلوا وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ الوفا به وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ
كاذبون ناقضون العهد اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
استبدلوا بالقران متاع الدنيا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ فاعرضوا
عن طاعته إِنَّهُمْ سَاءَ بئس مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من اشترايهم الكفر
بالايمان لَا يَرْقُبُونَ يعني هولا الناقضين للعهد فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا
ذمة واو

ذِمَّةً وَاُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ المجاوزون للحلال الى الحرام بنقض
العهد فَاِنْ تَابُوا عن الشرك وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ فا
خْوَانُكُمْ اي فهم اخوانكم فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْاٰيَاتِ نبيّن ايات
القران لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ انها من عند الله وَاِنْ نَكَثُوا اَيْمَانَهُمْ
يَنقُضُوا عهودهم مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ اغتابو
كم وعابوا دينكم فَقَاتِلُوا اَئِمَّةَ الْكُفْرِ رؤسا الضلالة يعني
صناديد قريش اِنَّهُمْ لَا اَيْمَانَ لَهُمْ لا عهود لهم لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ
كي ينتهوا عن الشرك بالله ثم حرّض المؤمنين عليهم فقال
اَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا اَيْمَانَهُمْ يعني كفار مكة ينقضوا
العهد واعانوا بني بكر على خزاعة وَهَمُّوا بِاِخْرَاجِ الرَّسُولِ
من مكة وَهُمْ بَدَؤُكُمْ بالقتال اَوَّلَ مَرَّةٍ حين قاتلوا
حلفاكم خزاعة فبدؤا بنقض العهد اَتَخْشَوْنَهُمْ ان يناكم
من قتالهم مكروه فتتركون قتالهم فَاللّٰهُ اَحَقُّ اَنْ تَخْشَوْهُ

فكروه عذاب الله احق ان يخشى في ترك قتالهم إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ
مصدقين بعقاب الله وثوابه قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ
تقتلهم بسيوفكم ورماحكم وَيُخْزِهِمْ بذلهم بالقهر والاسر
وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ يعني بني خزاعة
اعانة قريش بني بكر عليهم حتى نكوا فيهم فشفى الله صدورهم
من بني بكر بالنبي والمؤمنين وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ كربها
ووجدها بمعونة قريش بكراً عليهم وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ
من المشركين كابي سفيان وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو
وهداهم الله للاسلام وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ أَمْ حَسِبْتُمْ ايها
المنافقون ان تتركوا على ما انتم عليه من التلبيس وكتمان
النفاق وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ بنية صادقة
يعلى العلم الذى يتعلق بهم بعد الجهاد وذلك انه لما فرض
القتال تبين المنافقون من غيرهم ومن يوالي المؤمنين
ممن يوالي

من يوالي اعداهم وَلَم يتخذوا اي لمّا يعلم الله الذين لم يتخذوا
مِن دونِ اللهِ وَلا رسولِهِ وَلا المؤمنينَ وليجة اوليا ودخلا
وَاللهُ خبيرٌ بما تعملونَ ما كانَ للمشركينَ انْ يعمروا مساجِدَ اللهِ
نزلت في العباس حين عيّر بالكفر لما اسر فقال انا نعمر المسجد
الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج فردّ الله ذلك عليه بقوله
ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد اللهِ بدخوله والقعود فيه
لانهم ممنوعون عن ذلك شاهدينَ على انفسهم بالكفر بسجود
هم للاصنام واتخاذها الهة اولئك حبطت اعمالهم لان كفرهم
اذهب ثوابها وفي النار هم فيها خالدون انما يعمر مساجد الله
بزيارتها والقعود فيها من آمن بالله واليوم الآخر
اقاموا الصلوة واتوا الزكوة الاية والمعنى ان من كان
بهذه الصفة فهو من اهل عمارة المسجد ولم يخش اي بباب
الدين الا الله فعسى اولئك اي فاولئك ان يكونوا من المهتدين

هم المهتدون المتمسكون بطاعة الله التي تودي الي الجنة اجعلتم

سقاية الحاج قال المشركون عمارة بيت الله وقيام على السقاية

خير من الايمان والجهاد فانزل الله هذه الايه وسقاية الحاج

سقيهم الشراب في الموسم وقوله وعمارة المسجد الحرام يريد

بتجميره وتخليقه كمن آمن اي كايمان من آمن بالله واليوم الآ

خر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل والله

لا يهدي القوم الظالمين يعني الذين زعموا انهم اهل العمارة

سماهم ظالمين لشركهم الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل

الله باموالهم وانفسهم الي قوله اعظم درجة عند الله

اي من الذين افتخروا بعمارة البيت وسقي الحاج واولئك هم

الفايزون الذين ظفروا بامنيتهم يبشرهم ربهم برحمة منه

ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا

ان الله عنده اجر عظيم الايه اي بعملهم في الدنيا مالهم

في الاخرة

في الاخرة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاكُمُ الايه لما امر رسول

الله بالهجرة الي المدينة كان مِنَ النَّاس من يتعلق به زوجته

وولده واقاربه ويقولون تنشدك الله ان تضيعنا فيرق لهم

ويدع الهجرة فانزل الله لاتتخذوا اباكم وَاِخوانكم أَوْلِيَاءَ اصدقا تؤ

ثرون المُقام بين اظهرهم علي الهجرة ان إِنِ اسْتَحَبُّوا اختاروا الكفر علي

الإِيمانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ اي مشركون مثلهم

فلما نزلت هذه الاية قالوا يا نبي الله ان نحن اعتزلنا من خالفنا

في الدين يقطع اباؤنا وعشايرنا وتذهب تجارتنا وتخرب ديارنا

فانزل الله قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ الي قوله اقْتَرَفْتُمُوهَا اي كسبتموها وَ

تِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ

مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا مقيمين بمكة

حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ فتح مكة فيسقط فرض الهجرة وهذا امر

تهديدٍ والله لا يهدي القوم الفاسقين تهديد لهولا بحرمان
الهداية لقد نصركم الله في مواطن اماكن كثيرة ويوم حنين
وهو وادٍ بين مكة والطايف قاتل عليه نبي الله هوازن وثقيفاً
اذ اعجبتكم كثرتكم وذلك انهم قالوا لن نغلب اليوم من
قلة وكانوا اثني عشر الفا فلم تغن لم تدفع عنكم شيا و
ضاقت عليكم الارض بما رحبت لشدة ما لحقكم من الخوف ضاقت
عليكم الارض بما سعتها فلم تجدوا فيها موضعا يصلح لفراركم
ثم وليتم مدبرين انهزمتم اعلمهم الله انهم ليسوا يغلبون
بكثرتهم انما يغلبون بنصر الله ثم انزل الله سكينته وهو
ما يسكن اليه القلب من لطف الله ورحمته علي رسوله و
علي المؤمنين وانزل جنودا لم تروها يريد الملايكة وعذب
الذين كفروا باسيافكم ورماحكم وذلك جزآء الكافرين ثم يتوب
الله من بعد ذلك علي من يشآء فيهديه الي الاسلام من الكفار

والله

والله غفور رحيم لمن آمن يا ايها الذين آمنوا انما المشركون
نجس لا يغتسلون من جنابة ولا من دخول الحرام فالحرم
حرام على المشركين بعد عامهم هذا يعني عام الفتح فلما منعوا
من دخول الحرم قال المسلمون انهم كانوا ياتون بالميرة فلان
ينقطع المتاجر فانزل الله وان خفتم عيلة فقرا فسوف
يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم فاسلم
اهل جدة وصنعا وجرش وحملوا الطعام الى مكة وكفاهم
الله ما كانوا يتخوفون ان الله عليم بما يصلحكم حكيم فيما حكم
في المشركين ثم نزل في جهاد اهل الكتاب من اليهود والنصارى
قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر يعني
كايمان الموحدين وايمانهم غير ايمان اذا لم يؤمنوا بمحمد صلى
الله عليه وسلم ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعني
الخمر ولا يدينون دين الحق لا يتدينون بدين الاسلام من الذين

يتوضؤون من حدث فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم منعوا ام

اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية وهي مايعطي المعاهد على
عهده عن يد يعطونها بايديهم يمشون بها كارهين ولايجيؤن
بها ركبانا ولا يرسلون بها وهم صاغرون ذليلون مقهورون
يجرون الى المواضع الذي يقبض منهم فيه بالعنف حتى يودوها
من يدهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم ليس فيه برهان
ولا بيان انما هو قول بالفم فقط يضاهون قول الذين كفروا
من قبل يتشبهون بقول المشركين حين قالوا الملائكة
بنات الله وقد اخبر الله عنهم بقوله وخرقوا له بنين وبنات
قاتلهم الله لعنهم الله انى يؤفكون كيف يصرفون عن
الحق بعد وضوح الدليل حتى يجعلوا لله الولد وهذا
تعجيب للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اتخذوا احبارهم
ورهبانهم علماءهم وعبادهم اربابا الهة من دون الله

حيث اطا

حيث اطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله
وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ اتخذوه ربا وَمَا أُمِرُوا في التورية و
الانجيل إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا وهو الذي لَا إِلَٰهَ غيره
إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ تنزيها عن شركهم يُرِيدُونَ
أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ محمدا ودين الاسلام بتكذيبهم
وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ الا ان يظهر دينه وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِ
رُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ محمدا بِالْهُدَىٰ بالقران وَدِينِ
الْحَقِّ الحنيفية لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ليعليه على جميع الاديان
وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ
وَالرُّهْبَانِ من فقهاء اهل الكتاب وعلمائهم لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ
النَّاسِ بِالْبَاطِلِ يعني ما تاخذونه من الرشى في الحكم وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ويصرفون الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه
وسلم ثم انزل الله في مانعي الزكوة من اهل القبلة وَالَّذِينَ

يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا
يودّون زكوتها فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ اخبرهم ان لهم عذابا
اليما يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ يوم يدخل كنوزهم النار
حتى تحمي وتشتد حرارتها فَتُكْوَى بِهَا اي فتلصق جبا
هُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ حتى يلتقي الحرّ في اجوافهم
هَذَا مَا كَنَزْتُمْ ويقال لهم هذا الذي تكوون به ماجمعتم
لِأَنْفُسِكُمْ وبخلتم به عن حق الله فَذُوقُوا عَذَابَ مَا كُنْتُمْ
تَكْنِزُونَ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا عدد
شهور المسلمين التي تعبدوا بان يجعلوها لسنيتهم اثنا عشر
شهرا على منازل القمر واستهلال الاهلة لا كما يعدّه اهل الروم
وفارس فِي كِتَابِ اللَّهِ في الامام الذي عند الله كتبه يَوْمَ
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ رجب وذو القعدة
وذو الحجة والمحرّم يعظم انتهاك المحارم فيها باشد مما يعظم في
غيرها

يعني اللوح المحفوظ

غيرها ذلك الدين القيم الحساب المستقيم فلا تظلموا فيهن
أنفسكم تحفظوا من انفسكم في الحرم فان الحسنات فيها
تضعف وكذا السيات وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم
كافة قاتلوهم كلهم ولا تحابوا بعضهم بترك القتال كما انهم
يستحلون قتال جميعكم واعلموا ان الله مع المتقين مع اوليائه
الذين يخافون عذابه انما النسيء تاخير حرمة شهر حرمه
الله الى شهر آخر لم يحرمه الله وذلك ان العرب في الجاهلية
ربما كانت تستحل المحرم وتحرم بدله صفرا فاخبر الله تعالى
ان ذلك زيادة في الكفر حيث احلوا ما حرم الله وحرموا ما
احل الله يضل به بذلك التاخير الذين كفروا يحلونه عاما
ويحرمونه عاما اذا قاتلوا فيه احلوه وحرموا مكانه
صفرا واذا لم يقاتلوا فيه حرموه ليواطئوا ليوافقوا
عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله وهو انهم لم يحلوا اشهرا

من الحرم الآخر ثموا شهرا مكانه من الحلال وله يحرموا شهرا
من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرام ليلا يكون الحرم اكثر
من الاربعة كما حرم الله وتكونا موافقة للعدد زُيِّنَ لَهُمْ
سُوٓءُ أَعْمَالِهِمْ زين لهم الشيطان ذلك وَاللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَافِرِينَ
يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ نزلت في حث المؤمنين على غزوة
تبوك وذلك انهم دعوا اليها في زمان عسرة من الناس وجدب
من البلاد وشدة من الحر فشق عليهم الخروج فانزل الله
مالكم إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنْفِرُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ اخرجوا الى الجهاد
لحرب العدو ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ اجبنتم المقام أَرَضِيتُمْ
بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا بدلا مِنَ ٱلْآخِرَةِ يعني الجنة فَمَا مَتَاعُ ٱلْحَيَو
ةِ ٱلدُّنْيَا يريد الدنيا سمها فِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ عند شيء من
الجنة إِلَّا تَنْفِرُوا واتخرجوا مع نبيكم الى الجهاد يُعَذِّبْكُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا بالقحط وحبس المطر وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ

القوم

يات لقوم اخرين ينصر بهم رسوله وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لان الله عصمه عن الناس ولا يخذله ان تثا
قلتم كما لم يضره قلة ناصريه حين كان بمكة وهم به الكفار
فتولى الله نصره وهو قوله إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ
أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا اي اضطروه الي الخروج لما هموا بقتله
فكانوا سببا لخروجه من مكة هاربا منهم ثَانِيَ اثْنَيْنِ
اي واحد اثنين هو وابو بكر رضي الله عنه والمعنى نصره الله
منفردا الا من ابي بكر إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ هو غار في جبل بمكة
يقال له ثور إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ابي بكر لَا تَحْزَنْ وذلك
انه خاف على رسول الله الطلب فقال رسول الله لَا تَحْزَنْ
إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا يمنعهم منا وينصرنا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَيْهِ التي في قلب ابي بكر ما سكن به وَأَيَّدَهُ رسوله بِجُنُودٍ
لَّمْ تَرَوْهَا قواه واعانه بالملائكة يوم بدر اخبر انه

صرف عنه كيد اعدايه ثم اظهر نصره بالملائكة وجعل كلمة
الذين كفروا وهي كلمة الشرك السفلى وكلمة الله هي العليا
يعني كلمة التوحيد لانها علت فظهرت وكان هذا يوم بدر
والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا اخرجوا الي الغز
وشبانا وشيوخا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في
سبيل الله ذلكم خير لكم من التثاقل الي الارض ان كنتم
تعلمون مالكم من الثواب والجزا ثم نزل في المنافقين الذين
تخلفوا عن هذه الغزوة لو كان عرضا قريبا اي لو كان
ما دعوا اليه غنيمة قريبة وسفرا قاصدا قريبا هينا
لاتبعوك طمعا في الغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة
المسافة وسيحلفون بالله عندك اذا رجعت اليهم لو ا
ستطعنا لخرجنا معكم لو قدرنا وكان لنا سعة في المال
يهلكون انفسهم بالكذب والنفاق والله يعلم انهم لكاذبون

لانهم

لانهم كانوا يستطيعون الخروج عفا الله عنك لم اذنت
لهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لطايفة في التخلف
عنه منا غير مؤامرة ولم يكن له ان يمضي شيا الا بوحي فعا
تبه الله وقال لم أذنت لهم في التخلف حتى يتبين لك الذين
صدقوا وتعلم الكاذبين حتى تعرف من له العذر منهم ومن
لاعذر له فيكون أذنك لمن له العذر لا يستاذنك الذين يؤ
منون بالله واليوم الآخر في القعود والتخلف عن الجهاد
كراهة ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم با
لمتقين الايه انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله
واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فشكوا في دينهم فهم
في ريبهم يترددون في شكهم يتمادون ولو ارادوا الخروج
لاعدوا له عدة من الزاد والمركب لانهم كانوا مياسير ولكن
كره الله لم يرد الله انبعاثهم خروجهم معكم فثبطهم فخذلهم

وكسلهم وقيل اقعدوا وحيا الي قلوبهم يعني ان الله لهم اسباب
للخذلان مع القاعدين الزمني واولي الضرر ثم بين لهم كره خروجهم
وقال لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا يقول لو خرجوا الافسد
عليكم امركم ولا وضعوا خلالكم لا سرعوا بالنميمة لافساد ذات
بينكم يبغونكم الفتنة يبطلونكم ويفرقون كلمتكم حتى تنازعوا
فتقتتلوا وفيكم سماعون لهم من يسمع كلامهم ويطيعهم و
لو صحبهم هولاء المنافقون افسدوهم عليكم والله عليم بالظالمين
المنافقين لقد ابتغوا الفتنة من قبل طلبوا لكم الشر والعنت
قبل تبوك وهو ان جماعة منهم ارادوا الفتك به ليلة العقبة
وقلبوا لك الامور اجتهدوا في الحيلة عليك والكيد بك حتى جاء
الحق وظهر امر الله وهم كارهون الايه اي حتى اخزاهم الله
باظهار الحق واعزاز الدين على كره منهم ومنهم من يقول ايذن لي
نزلت في جد بن قيس المنافق قال له رسول الله هل لك في

جلاد بني

توضيح هذه المسائل موقوف
على تفصيل الديون وبيان مراتبها الدين ثلثة
انواع دين قوي كبدل عروض التجارة وثمن السوائم ووسط كبدل
ما ليس للتجارة كثمن عبيد الخدمة والثياب البذلة واجرة دار للتجارة
وضعيف كبدل ما ليس بمال كالمهر وبدل الخلع والقصاص والكتابة والدية
فاذا عرفت هذا فاعرف ان الدين اذا كان نصابا كاملا وحال عليه
الحول عند المديون ثم قبضه الدائن فعند ابي حنيفة ان كان المقبوض
من الدين القوي يجب عند قبض اربعين درهما درهم ولا
يؤدي عما نقص عنه وان كان من الدين الاوسط فعند قبض مائتي درهم
يجب خمسة دراهم بلا اشتراط حول عنه وان كان من الدين الضعيف
فعند قبض مائتي درهم مع مضي الحول بعد القبض يجب خمسة دراهم
لان الدين ليس بمال حقيقة لانه عرض والمال هو شرعا حتى من حلف
ان لا مال له لا يحنث اذا كان له دين غير مقبوض فاعتبر الدين
بما هو بدل له فان كان بدلا عن مال التجارة اخذ حكمه فصار قويا
فلا يشترط فيه الحول ولا قبض النصاب الكامل وان كان بدلا عما
ليس بمال للتجارة فباعتبار كونه بدلا مال لا يشترط فيه قبض
النصاب الكامل وان كان بدلا عما ليس بمال يكون ضعيفا فيشترط
فيه الحول والنصاب لانه ليس مالا لا باعتبار ذاته ولا باعتبار بدله

زبده [illegible]

نسخهٔ استوجب

الاستحقاق ... و ثناوتالی کسر ایله برنسنه یک
وجوبنی طلب ایلمک یعنی استحقاقنه اذا استوجب

دولتلو عنایتلو عطوفتلو عفتدار افندم سلطانم
حضرتلرینک خاکپای دولتلرینه داعی
عنایتلرینه نظرینه
[illegible] مخلص

جلاد بني للاصفر تتخذ منهم سراري ووصفا فقال ايذن لي
يا رسول الله في القعود عنك واعينك بمالي ولا تفتني ببنات
الاصفر فاني مستهتر بالنساء واني اخشى ان رايتهن ان لا اصبر
عنهن فقال الله تعالى الا في الفتنة سقطوا اي في الشرك وقعوا
بنفاقهم وخلافهم امره وان جهنم لمحيطة بالكافرين محرقة
بمن كفر بالله جامعة لهم ان تصبك حسنة نصر وغنيمة
تسؤهم وان تصبك مصيبة من قتل وهزيمة يقولوا قد
اخذنا امرنا من قبل قد اخذنا حذرنا وعملنا بالحزم حين
تخلفنا ويتولوا وينصرفوا وهم فرحون معجبون بذلك وبمالك
من السوء قل لن يصيبنا خير وشر الا ما كتب الله لنا
الا هو مقدر مكتوب علينا هو مولانا ناصرنا وعلى الله
فليتوكل المؤمنون واليه فليفوض المؤمنون امورهم على
الرضا بتدبيره قل هل تربصون بنا هل تنتظرون بكم

ان يقع بنا الّا احدي الحسنيين الغنيمة الشهادة ونحن نتربص
ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من
السماء او بايدينا باذن لنا في قتالكم فنقتلكم فتربصوا انا
معكم متربصون فانتظروا مواعيد الشيطان انا منتظرون
مواعيد الله من اظهار دينه وهلاك من خالفه قل انفقوا
طوعًا او كرهًا لن يتقبل منكم انكم كنتم قومًا فاسقين
وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الّا انهم كفروا بالله
وبرسوله لا ياتون الصلوة الّا وهم كسالي ولا ينفقون
الّا وهم كارهون ثم لعله ذكر في الاية الثانيه والثالثة
انه لا يقبل منهم ما انفقوه في الجهاد لان منهم ما انفقوه
في الجهاد لان منهم من قال لرسول الله اقعد عنك وا
عينك بمالي فاخبر الله انه لا يقبل ذلك فعلوه طايعين
او مكرهين وبين ان المانع لقبول ذلك كفرهم بالله
ورسوله

ورسوله وكسلهم في الصلوة لانهم لا يرجون لها ثوابا وكرا
هتهم الانفاق في سبيل الله لانهم يعدونه مغرما فَلَا تُعجِبكَ
أَموالُهُم وَلَا أَولَادُهُم لا تستحسن ما انعمنا عليهم من الأموال الكثيرة
والاولاد إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الحَيوةِ الدنيا يعني بالمصا
ئب فيها فهي لهم عذاب وللمؤمن اجر وَتَزهَقَ أَنفُسُهُم وتخرج
ارواحهم وَهُم كَافِرُونَ على الكفر وَيَحلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُم لَمِنكُم
أي انهم يؤمنون وليسوا مؤمنين وَمَا هُم مِنكُم وَلَكِنَّهُم قَومٌ
يَفرَقُونَ يخافون فيحلفون تقية لَو يَجِدُونَ مَلجَأً مهربا
أَو مَغَارَاتٍ سراديب أَو مُدَّخَلًا وجها يدخلونه لَوَلَّوا إِلَيهِ
لرجعوا اليه وَهُم يَجمَحُونَ يسرعون اسراعا لا يرده وجوههم
شيء لو امكنهم الفرار من بين المسلمين باي وجه كان لفروا
ولم يقيموا بينهم وَمِنهُم ومن المنافقين مَن يَلمِزُكَ يعيبك
ويطعن عليك في امر الصدقات فَإِن أُعطُوا مِنهَا رَضُوا

وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يقول انما يعطيها محمد من احب

فان اكثرت لهم من ذلك فرحوا وان اعطيتهم قليلا سخطوا ثم ذكر

في الاية الثانية انهم لو رضوا بذلك وتوكلوا على الله لكان خيرا لهم

وهو قوله وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا

اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ

الايه ثم بين ان الصدقات لمن هي فقال إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ

وهم المتعففون عن السوال وَالْمَسَاكِينِ الذين يسالون و

يطوفون على الناس وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا السعاة لجباية الصدقة

وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ كانوا قوما من اشراف العرب استالفهم رسول

الله ليردوا عنه قومهم ويعينوه على عدوه وَفِي الرِّقَابِ

المكاتبين وَالْغَارِمِينَ اهل الدين وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ الغزات

والمرابطين وَابْنِ السَّبِيلِ المنقطع في سفره فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ

افترضها الله على الاغنياء في اموالهم وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمِنْهُمُ

الذين

الذين يؤذون النبي بنقل حديثه وعيبه ويقولون هو اذن
وذلك انهم قالوا فيما بينهم نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له
فيصدقنا لانه اذن فقال الله قل اذن خير لكم اي مستمع
خير وصلاح لا مستمع شر وفساد ثم اكد هذا وبينه فقال
يؤمن بالله اي يسمع ما ينزله الله عليه فيصدق به
ويؤمن للمؤمنين ويصدق المؤمنين فيما يخبرونه لا الكا
فرين ورحمة للذين آمنوا منكم اي وهو رحمة لانه كان سبب
ايمانهم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم
يحلفون بالله لكم ليرضوكم يحلف هؤلاء المنافقون فيما
بلغكم عنهم من اذى الرسول والطعن عليه انهم ما اتوا
ذلك ليرضوكم بيمينهم والله ورسوله احق ان يرضوه
فيؤمنوا بهما ويصدقوهما ان كانوا على ما يظهرون مؤمنين
الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم

خَالِدٍ فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ
عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ على المؤمنين سُورَةٌ تخبرهم بِمَا فِي
قُلُوبِهِمْ من الحسد لرسول الله والمؤمنين وذلك انهم كانوا
يفرقون من هتكهم وفضيحتهم قُلِ اسْتَهْزِئُوا امر وعيد
إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مظهر مَا تَحْذَرُونَ ظهوره وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
عما كانوا فيه من الاستهزا لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ
وذلك ان رجلاً من المنافقين قال في غزوة تبوك ما رايت مثل هؤلاء
ارغب بطوناً ولا اكذب السناً ولا اجبن عند اللقا يعني رسول
الله والمؤمنين فاخبر رسول الله بذلك فجا القايل ليعتذر
فوجد القران قد سبقه فقال يا رسول الله انما كنا نلعب
ونتحدث بحديث الركب نقطع به عنا الطريق وهو معني قوله
انما كنا نخوض اي في الباطل من الكلام كما يخوض الركب فقال
له رسول الله قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ
لا تعتذروا

لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ اي ظهر كفركم بعد اظهاركم
الايمان اِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا
مُجْرِمِينَ وذلك انهم كانوا ثلثة فهزى اثنان وضحك واحد وهو
للعفو عنه فلما نزلت هذه الايه برى من النفاق اَلْمُنَافِقُونَ
وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ بالكفر
بمحمد وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ عن اتباعه وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ
عن النفقة في سبيل الله نَسُوا اللَّهَ تركوا امر الله فَنَسِيَهُمْ
تركهم من كل خير وخذلهم اِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
الخارجون عما امر الله وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ
وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ الايه ظاهره ثم خاطبهم فقال كَالَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ اي فعلتم كافعال الذين من قبلكم كَانُوا أَشَدَّ
مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ

فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ
رضوا بنصيبهم من الدنيا فعلتم انتم ايضا مثل ما فعلوا
وَخُضتم في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم كَالَّذِي خَاضُوا
كما خاضوا هم في الطعن على انبيائهم أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لانها لا تقبل منهم ولا يثابون عليها وَأُولَئِكَ
هُمُ الْخَاسِرُونَ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ الم ياتهم خبر
الذين اهلكوا في الدنيا بذنوبهم فيتعظوا قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ
وَثَمُودَ ثم ذكرهم الى قوله وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ يعني نمرود وَأَصْحَابِ
مَدْيَنَ قوم شعيب وَالْمُؤْتَفِكَاتِ واصحاب المؤتفكات
وهي قرى قوم لوط أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيَظْلِمَهُمْ ليعذبهم قبل بعث الرسول وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ بتكذيب الرسل وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ في الرحمة والمحبة يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ يدعون
الى الاسلام

الي الاسلام وينهون عن المنكر الشرك بالله ويقيمون
الصلوة ويوتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله
أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وعد الله
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها الي قوله ومساكن طيبة يريد قصور الزبرجد والدر
والياقوت في جنات عدن هي قصبة الجنة وسقفها عرش
الرحمن ورضوان من الله اكبر مما يوصف ذلك هو الفوز
العظيم يايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والحجة واغلظ عليهم يريد شدة الانتهار والنظر
بالبغضة والمقت وماويهم جهنم وبئس المصير
يحلفون بالله ما قالوا نزلت حين اساء المنافقون القول
في رسول الله واطعنوا في الدين وقالوا اذا قدمنا المدينة
عقدنا علي راس عبد الله بن ابي تاجا يباهي به رسول الله

صلى الله عليه وسلم فسعى بذلك الي النبي صلى الله عليه وسلم فدعا

هم فحلفوا ما قالوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ يعني سبهم الرسول

وطعنهم في الدين وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا

من عقد التاج علي راس ابن ابي وقيل من الاغتيال بالرسول

وَمَا نَقَمُوا كرهوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ با

لغنيمة حتى صارت لهم الاموال اي انهم عملوا بضد الواجب

فجعلوا موضع شكر الغنى ان نقموه ثم عرض عليهم التوبة

فقال فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يعرضوا عن الايمان

يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا بالقتل وَفي الْآخِرَةِ بالنار

وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ لا يتولاهم احد من

المسلمين وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ يعني ثعلبة بن حاطب

عاهد ربه بين وسع عليه ان يؤتي كل ذي حق حقه

ففعل الله ذلك فلم يف بما عاهد ومنع الزكوة وهذا معني

قوله

قوله لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ اي لنتصدقن لنعطين
الصدقة وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ لنعملن ما يعمل اهل الصلاح
في اموالهم فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ
مُعْرِضُونَ الآية فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ صير عاقبة امر
هم ذلك بحرمان التوبة حتى ماتوا على النفاق جزاء لاخلافهم
الوعد وكذبهم في العهد وهو قوله إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا
أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ أَلَمْ يَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ
الآية الَّذِينَ يَلْمِزُونَ يطعنون ويعتابون الْمُطَّوِّعِينَ المتطوعين
المتنفلين مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حث على الصدقة فجا بعض الصحابة
بالمال الكثير وبعضهم وهم الفقر بالقليل فاغتابهم المنا
فقون وقالوا ان من الكثره رياء ومن اقل اراد ان يذكر نفسه

فانزل الله هذه الايه وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ وهو القليل
الذي يتعيش به فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ جازاهم
جزا سخريتهم حيث صاروا الي النار وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ثم آيس
رسوله من ايمانهم ومغفرتهم فقال اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا
تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ وهذا تخيير لرسوله ثم قال إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ
سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ اي ان استكثرت من الدعاء
بالاستغفار للمنافقين لم يغفر الله لهم ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ
يعني الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنا
فقين بِمَقْعَدِهِمْ بقعودهم خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ مخالفة له
وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا مع محمد صلى الله عليه وسلم الي تبوك
فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ يعلمون

ان مصيرهم

انّ مصيرهم اليها فليضحكوا قليلاً في الدنيا لانها تنقطع
عنهم وليبكوا كثيراً في النار وبكاءً لا ينقطع جزاءً بما كانوا
يكسبون في الدنيا من النفاق فان رجعك الله ردّك الله
الي طائفةٍ منهم يعني الذين تخلفوا بالمدينة فاستاذنوك
للخروج الي الغزو معك فقل لن تخرجوا معي ابداً الي غزاةٍ
ولن تقاتلوا معي عدوًا من اهل الكتاب انكم رضيتم با
لقعود اوّل مرّةٍ حين لم تخرجوا الي تبوك فاقعدوا مع الخا
لفين يعني النسا والصبيان والزمني والذين يتخلفون الذا
هبين الي السفر ثم نهي رسوله عن الصلوة عليهم اذا ماتوا
والدعاء لهم عند الوقوف علي القبر فقال ولا تصلّ علي احدٍ
منهم مات ابداً ولا تقم علي قبره انهم كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فاسقون الايه ولا تعجبك اموالهم واولادهم
انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم

وَهُمْ كَافِرُونَ مضى تفسيره وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ
وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ الى قوله أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ يعني
اصحاب الغنى والقدرة وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ
يستاذنونك في التخلف رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ النساء اللاتي
يخلفن في البيت وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ بالنفاق فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ
الايمان وشرايعه وامر الله لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ
وهم قوم من الْأَعْرَابِ اعتذروا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والتخلف فعذرهم وهو قوله لِيُؤْذَنَ لَهُمْ اي
في القعود وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لم يصدقوا
نبيه واتخذوا اسلامهم جنة سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ

عذابٌ اليمٌ ثم ذكر اهل العذر فقال لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ يعني
الزمني والمشايخ والعجزة وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ
مَا يُنْفِقُونَ مِنْ حَرَجٍ اِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ اخلصوا اعمالهم
من الغش لهما مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ من طريق بالعقاب
لانه قد سد طريقه باحسانه وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لمن كان على
هذه الخصال وَلَا عَلَى الَّذِينَ اِذَا مَا اَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ نزلت في سبعة
نفر سألوا رسول الله ان يحملهم على الدواب فقال قُلْتَ لَا اَجِدُ
مَا اَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَاَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا اَلَّا
يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ فانصرفوا باكين شوقا الي الجهاد وحزنا
لضيق ذات اليد اِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَاْذِنُونَكَ وَهُمْ
اَغْنِيَاءُ رَضُوا بِاَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُو
بِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ يَعْتَذِرُونَ اِلَيْكُمْ بالاباطيل اِذَا رَجَعْتُمْ
اِلَيْهِمْ من هذه الغزوة قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ لن نصدق كم

قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ قد اخبرنا الله بسرايركم وما تخفي
صدوركم وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ فِيما تستانفون تبتم
مِنَ النفاقِ ام اقمتم عليه ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
الى من يعلم ما غاب عنا من ضمايركم فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
فيخبركم بما كنتم تكتمون وتسرون سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ
إِذَا انْقَلَبْتُمْ رجعتم إِلَيْهِمْ من تبوك انهم ما قدروا على الخروج
لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ اعراض الصفح فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ اتركوا الكلام
معهم وسلامهم إِنَّهُمْ رِجْسٌ ان عملهم قبيح من عمل الشيطان
وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَحْلِفُونَ لَكُمْ
لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ
الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ثم نزل في اعاريب اسد وغطفان الْأَعْرَابُ
أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا من اهل المدر لانهم اجفا واقسا وَأَجْدَرُ
اولى أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ من الحلال والحرام عَلَى

رسوله

رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ
مَغْرَمًا لانه لا يرجوا له ثوابا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ ينتظر ان
ينقلب الامر عليكم بموت الرسول عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ عليهم
يدور البلا والحزن فلا يرون في محمد ودينه الا ما يسوءهم وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ثم نزل فيمن اسلم منهم وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ
يتقرب بذلك الي الله وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ يعني دعاه
بالخير والبركة والمعنى انه يتقرب بصدقته ودعا الرسول
الى الله أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ اي نور ومكرمة عند الله سَيُدْ
خِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَالسَّابِقُونَ
الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يعني الذين شهدوا بدرًا من
المهاجرين وَالْأَنْصَارِ يعني الذين آمنوا منهم قبل قدوم
الرسول عليهم فهولا السباق من الفريقين وقيل

ارادكل من ادركه من اصحابه فانهم كلهم سبقوا هذه
الامة بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم ورؤيته والذين
اتبعوهم باحسان يعني من اتبعهم على منهاجهم الى
يوم القيمة من بحسن القول فيهم رضي الله عنهم ورضوا
عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من الاعراب
منافقون يعني مزينة وجهينة وغفارا ومن اهل المدينة
الاوس والخزرج مردوا على النفاق لجوا فيه وابوا غيره
لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالامراض
والمصايب في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب
عظيم وهو الخلود في النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم
في التخلف عن الغزو خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم
مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل هذا وآخر سيئا عسى الله
ان يتوب

انْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ تقاعدهم عن هذه

الغزوة فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا

عنك فخذها منا صدقة وطهرنا واستغفر لنا فقال رسول الله

ما امرت ان آخذ من اموالكم شيا فانزل الله خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ

صَدَقَةً فاخذ رسول الله ثلث اموالهم فكانت كفارة للذ

نوب التي اصابوها وهو قوله تُطَهِّرُهُمْ يعني هذه الصدقة

تطهرهم من الذنوب وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا اي تثر فعهم انت يا محمد

بهذه الصدقة من منازل المنافقين وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ادع لهم

إِنَّ صَلَوتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ان دعواتك مما تسكن نفوسهم اليه

بان قد تاب الله عليهم وَاللهُ سَمِيعٌ لقولهم عَلِيمٌ بنياتهم

فلما نزلت توبة هولا قال الذين لم يتوبوا من المتخلفين هولاء

كانوا بالامس معنا لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم وذلك

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع الى المدينة نهى المومنين

عن مكالمة المنافقين ومجالستهم فانزل الله أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ يقبلها
وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ يرجع بالرحمة والمغفرة عمن رجع
اليه بالتوبة وَقُلِ اعْمَلُوا يا معشر عبادي المحسن والمسي
فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ اي ان الله
يطلعهم على ما في قلوب اخوانهم من الخير والشر فيحبون
المحسن ويبغضون المسي بايقاع الله ذلك في قلوبهم وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ وباقي الايه قد سبق تفسيره وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ
لِأَمْرِ اللَّهِ موخرون ليقضي الله فيهم ما هو قاض وهم
كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع كانوا
تخلفوا عن غير عذر ثم لم يبالغوا في الاعتذار كما فعل
اولئك الذين تصدقوا باموالهم فوقف رسول الله
امرهم

امرهم وهم مهجورون حتي نزل قوله وعلي الثلاثه الذين
خلفوا الايات إمّا يعذّبهم بعقابه جزاء لهم وامّا يتوب
عليهم بفضله والله عليم بما يؤول اليه حالهم حكيم
فيما يفعله بهم والذين اتّخذوا ومنهم الذين اتخذوا مسجدًا
وكانوا اثني عشر رجلا من المنافقين سوا مسجدًا يضارون
به مسجد قبا وهو قوله ضرارًا وكفرًا بالنبي صلي الله عليه وسلم
وما جا به وتفريقًا بين المؤمنين يفرقون به جماعتهم
لانهم كانوا يصلون جميعًا في مسجد قبا فبنوا مسجد
الضرار ليصلّي فيه بعضهم فيختلفون بسبب ذلك وارصادًا
وانتظارًا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا
عامر الراهب كان قد خرج الي الشام لياتي بجند يحارب
بهم رسول الله صلي الله عليه وسلم وأرسل الي المنافقين
ان أبنوا الي مسجدًا وليحلفنّ إن أردنا ما اردنا ببنايه

إِلَّا الفعلة الحسنى وهي الرفق بالمسلمين والتوسعة عليهم

والله يشهد إنهم لكاذبون فلما بنوا ذلك المسجد سألوا

النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم فيصلي بهم في ذلك المسجد

فنهاه الله وقال لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس بنيت

جدره ورفعت قواعده على التقوى على طاعة الله

من أول يوم بني وحدث بناه وهو مسجد رسول الله

وقيل هو مسجد قبا أحق أن تقوم فيه للصلوة فيه

رجال يعني الانصار يحبون أن يتطهروا يعني غسل

الادبار بالماو كان من عادتهم في الاستنجاء استعمال

الماء بعد الحجر والله يحب المتطهرين من الشرك و

النفاق أفمن أسس بنيانه أي بناءه الذي بناه

على التقوى من الله ورضوان مخافة الله ورجاء

ثوابه وطلب مرضاته خير أم من أسس بنيانه على

شفا جرف

شَفَا جُرُفٍ هَارٍ على حرفٍ مهواةٍ فَانْهَارَ بِهِ اوقع باينه
فِي نَارِ جَهَنَّمَ وهذا مثل والمعنى ان بناء هذا المسجد كبناءٍ على جرف
جهنم يتهور باهله فيها لانه معصيةٌ وفعلٌ لما كرهه الله
مِنَ الضرار وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ
الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ شكا في قلوبهم إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ
بالموت والمعني لا يزالون في شك منه الي الموت يحسبون انهم
كانوا في بنايه محسنين وَاللَّهُ عَلِيمٌ بخلقه حَكِيمٌ فيما جعل
لكل احد إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
الايه نزلت في بيعة العقبة لما بايعت الانصار رسول الله
صلعم ان نعبد والله ولا يشركوا به شيا وان يمنعوه مما يمنعون
منه انفسهم قالوا فاذا فعلنا ذلك يا رسول الله فما ذا لنا قال
الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت هذه الايه
ومعنى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ

اَنَّ المؤمن يُقَاتِلُونَ اذا قاتل فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ
حتى يقتل او انفق ماله في سبيل الله اخذ من الله الجنة في
الاخرة جزاء كما فعل وقوله وَعْدًا اي وعدهم الجنة وَعْدًا عَلَيْهِ
حَقًّا لا خلف فيه فِي التَّوْرَيٰةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ اي ان الله
بين في الكتابين انه اشترى من امة محمد انفسهم واموالهم
بالجنة كما بين في القران وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ اي لا احدا
وفى بما وعد من الله فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ
وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ثم مدحهم فقال التَّائِبُونَ اي هم
التائبون من الشرك الْعَابِدُونَ يرون عبادة الله واجبة
عليهم الْحَامِدُونَ لِلَّهِ على كل حال السَّائِحُونَ الصَّائِمُونَ الرَّا
كِعُونَ السَّاجِدُونَ في الفرايض الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ بالايمان
بالله وفرايضه وحدوده وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ الشرك
وترك فرايض الله وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ العاملون
بما افترض

بما افترض الله عليهم وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ
آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ
بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ الاية نزلت في استغفار
النبي صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب وابيه وامه واستغفار
المسلمين لابايهم المشركين نهوا عن ذلك وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قال لاستغفرن لابي كما استغفر ابراهيم لابيه فبين
الله كيف كان ذلك فقال وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ
إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ وذلك انه كان وعده ان يستغفر له
رجاء اسلامه وان ينقله الله باستغفاره اياه من الكفر الي
الاسلام وهذا ظاهر في قوله سا استغفر لك وقوله لاستغفرن لك
فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ فلما مات ابوه مشركا
تبرأ منه وقطع الاستغفار إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ دعاء كثير
البكا حَلِيمٌ لم يعاقب احدا الا في الله ولم ينتصر من احد

الا لله فلما حرم الاستغفار للمشركين بين انه لا يأخذهم بما
فعلوا لانه لم يكن بين لهم انه لا يجوز ذلك فقال وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هديهم بيوقع الضلالة في قلوبهم بعد الهدى
حتى يبين لهم ما يتقون فلا يتقوه فعند ذلك يستحقون
الاضلال ان الله بكل شئ عليم ان الله له ملك السموات
والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا
نصير لقد تاب الله على النبي في اذنه للمنافقين في التخلف
عنه وهو ما ذكر في قوله عفا الله عنكم الاية والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة في زمان عسرة
الظهر وعسرة الماء وعسرة الزاد من بعد ما كاد تزيغ قلوب
فريق منهم من بعد ما هم بعضهم بالتخلف عنه والعصيان
ثم لحق ابه ثم تاب عليهم اذ دعنهم رضا انه بهم رؤف رحيم
وعلى الثلثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم يعني من ذكرناهم

في قوله واخرون مرجون حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا
رَحُبَتْ لانهم كانوا مهجورين لايعاملون ولايكلمون وَضَاقَتْ
عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ بالهم الذي حصل فيها وَظَنُّوا ايقنوا أَن لَّا مَلْجَأَ
مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ان لا معتصم من عذاب الله الا به ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ
لِيَتُوبُوٓا اي لطف بهم في التوبة ووفقهم لها إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّا
بُ ٱلرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا يعني اهل الكتاب ٱتَّقُوا ٱللَّهَ بطا
عته وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّادِقِينَ محمد واصحابه يامرهم ان يكونوا
معهم في الجهاد والشدة والرخاء مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَ
مَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وقوله
وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ لا يرضوا لانفسهم بالخفض
والدعة ورسول الله في الحر والمشقة ذَٰلِكَ اي ذلك النهي
عن التخلف بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وهو شدة العطش وَلَا نَصَبٌ
اعيا من التعب وَلَا مَخْمَصَةٌ مجاعة فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ

موطئًا ولا يطؤون موطئًا يغيظ الكفار يغضبهم ولا ينالون
من عدو نيلا أسرا وقتلا إلا كان ذلك قربة لهم عند الله
إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين
ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة تمرة فما فوقها ولا
يقطعون واديا يجاوزونه في مسيرهم إلا كتب لهم آثارهم
وخطاهم ليجزيهم الله أحسن بأحسن ما كانوا يعملون فلما
عيب من تخلف عن غزوة تبوك قال المؤمنون والله لا نتخلف
عن غزوة بعد هذا أبدا ولا عن سرية أبدا فلما أمر رسول الله
بالسرايا إلى العدو نفر المسلمون جميعا إلى الغزوة وتركوا
رسول الله وحده بالمدينة فأنزل الله وما كان المؤ
منون لينفروا كافة ليخرجوا جميعا إلى الغزو فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة فهلا خرج إلى الغزو
من كل قبيلة جماعة ليتفقهوا في الدين ليتعلموا القرآن
والسنن والحدود يعني الفرقة القاعدين ولينذروا قومهم
إذا رجعوا

اذا رجعوا اليهم ويعلموهم بما نزل من القرآن ويخوفوهم به
لعلهم يحذرون فلا تعملون بخلاف القرآن يا ايها الذين امنوا
قاتلوا الذين يلونكم يقربون منكم من الكفار امروا بقتال
الادنى فالادنى من عدوهم من المدينة وليجدوا فيكم غلظة
شدة وعنفا واعلموا ان الله مع المتقين واذا ما انزلت سورة
فمنهم من المنافقين من يقول ايكم زادته هذه ايمانا يقوله
المنافقون بعضهم لبعض هزؤا فقال الله تعالى فاما الذين
امنوا فزادتهم ايمانا تصديقا لانهم صدقوا بالاولى والثانية
وهم يستبشرون تفرحون بنزول السورة واما الذين في
قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا
الى كفرهم لانهم كلما كفروا بسورة ازداد كفرهم وماتوا وهم
كافرون اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين
يمتحنون بالامراض والاوجاع وهي روائد الموت ثم لا يتوبون

من النفاق ولا هم يذكرون ولا يتعظون كما يتعظ المؤمن بالمرض

وإذا ما أنزلت سورة الاية كان اذا انزلت سورة فيها عيب

المنافقين وتلا عليهم رسول الله شق ذلك عليهم نظر

بعضهم إلى بعض يريدون الهرب من عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم وقال بعضهم لبعض هل يريكم من أحد ان قمتم فان

لم يرهم احد خرجوا من المسجد وان علموا ان احدا يريهم تبثوا

مكانهم حتى يفرغ من خطبته ثم انصرفوا على عزم الكفر و

التكذيب صرف الله قلوبهم عن كل رشد وهدي بأنهم

قوم لا يفقهون جزاء لهم بما فعلهم وهوانهم لا يفقهون

عن الله دينه وما دعاهم اليه لقد جاكم رسول من أنفسكم

من العرب من بني اسمعيل لتفهموا منه عزيز عليه ما عنتم

شديد عليه مشقتكم وكل مضرة تصيبكم حريص عليكم ان

تؤمنوا وهذا خطاب للكفار ممن لم يؤمن به ثم ذكر انه بالمؤمنين

رؤف رحيم

رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا عن الايمان يعني المشركين و
المنافقين فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ اي الذي يكفيني الله لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ به وثقت وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وخص
بالذكر لانه اعظم ماخلق الله عز وجل سُورَةُ يُونُسَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الر انا الله ارى تِلْكَ آيَاتُ
الْكِتَابِ هذه الايات التي انزلتها عليك ايات القران الْحَكِيمِ الحاكم
بين الناس أَكَانَ لِلنَّاسِ اهل مكة عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ
وذلك انهم قالوا ما وجد الله من يرسله الينا الا يتيم ابي طالب
أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا اي بعثناه بشيرًا
ونذيرًا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ يعني الاعمال الصا
لحة قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ يعني القران بسحر
مبين إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مفسر في سورة الاعراف

وقوله يدبر الامر يقضيه ما من شفيع الا من بعد اذنه رد لقولهم
الاصنام شفعاونا عند الله ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا
تذكرون اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدؤ الخلق
ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط
والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا
يكفرون هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء والقمر نورا
ذا نور وقدره قدر له منازل لتعلموا عدد السنين والحساب
على عدد ايام الشهر ما خلق الله ذلك يعني ما تقدم ذكره الا
بالحق بالعدل اي هو عادل في خلقه لم يخلقه ظلما ولا باطلا نفصل
الآيات نبينها لقوم يعلمون يستدلون بها على قدرة الله
ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والار
ض لآيات لقوم يتقون ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون
البعث ورضوا بالحيوة الدنيا بدلا من الآخرة واطمانوا بها

ركنوا اليها

من انواع الكائنات

على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته وعلمه

ركنوا اليها والذين هم عن آياتنا ما انزلت من الحلال والحرام والشرايع
غافلون اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وقوله يهديهم ربهم بايمانهم اي الى
الجنان ثوابا لهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم
دعواهم دعاوهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر
دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وهو انهم كلما اشتهوا شيا
قالوا سبحانك اللهم فجاهم ما يشتهون فاذا طعموا مما يشتهون
قالوا الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر استعجا
لهم بالخير الايه نزلت في دعا الرجل على نفسه واهله وولده بما يكره
ان تستجاب له والمعنى لو استجيب لهم في الشر كما يحبون ان
يستجاب لهم في الخير لقضي اليهم اجلهم لماتوا وفرغ من هلا
كهم نزلت في النضر بن الحارث حين قال اللهم ان كان هذه الايه يدل
على هذا قوله فنذر الذين لا يرجون لقانا يعني الكفار الذي لا يخافون

البعث في طغيانهم يعمهون واذا مس الانسان يعني الكافر
الضر المرض والبلا دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قايما
فلما كشفنا عنه ضره مر طاغيا على ترك الشكر كان لم يدعنا الى ضر
مسه لنسيانه مادعا الله فيه وما صنع الله به كذلك زين كما زين
لهذا الكافر الدعاء عند البلا والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين ما
كانوا يعملون عملهم وهم الذين اسرفوا على انفسهم اذ عبدوا الوثن
ولقد اهلكنا القرون من قبلكم تخوف كفار مكة بمثل عذاب
الامم الخالية لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا
ليومنوا الا ان الله طبع على قلوبهم جزاء لهم على كفرهم كذلك نجزي
القوم المجرمين نفعل بمن كذب بمحمد كما فعلنا بمن قبلهم ثم جعلنا
كم خلايف في الارض من بعدهم يعني اهل مكة لننظر كيف
تعملون لنختبر اعمالكم واذا تتلى عليهم على هولاء المشركين اياتنا بينات
قال الذين لا يرجون لقاءنا الذين لا يخافون البعث ايت بقران
غير هذا

غَيْرِ هَذَا ليس فيه عيب الهتنا اَوْ بَدِّلْهُ تكلم به من ذات نفسك
فبدل منه ما نكرهه قُلْ مَا يَكُونُ لِي اَنْ اُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي
ما ينبغي لي ان اُغَيِّرَه من قبل نفسي اِنْ اَتَّبِعُ اِلَّا مَا يُوحَى اِلَيَّ
ما اُخْبِرُكُمْ اِلَّا ما اخبرني الله به اي الذي اتيت به من عند الله
لا من عند نفسي فابدله اِنِّي اَخَافُ اِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
قُلْ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ ما قرات عليكم القران وَلَا اَدْرَيكُمْ بِهِ
ولا اعلمكم الله به فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ اقت فيكم اربعين
سنة لا احدثكم شيئا اَفَلَا تَعْقِلُونَ انه ليس من قبلي فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا لا احد اظلم ممن بطانه ظلمه الكفر
اي اني لم افتر على الله ولم اكذب عليه وانتم فعلتم ذلك
حيث زعمتم ان معه شريكا اَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ اِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ
لا تسعد من كذب انبيا الله وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ
اِن لم يعبدوه وَلَا يَنْفَعُهُمْ ان عبدوه وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَا
ؤُنَا عِنْدَ اللهِ في اصلاح معاشهم في الدنيا لانهم لا يقرون

بالبعث قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض
اتخبرون الله ان له شريكا ولا يعلم الله لنفسه شريكا في
السموات ولا في الارض ثم نزه نفسه عما افتروه فقال
سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس إلا أمة
واحدة يعني من لدن عهد ابراهيم الي ان غير الدين عمرو بن
لحي فاختلفوا واتخذوا الاصنام ولولا كلمة سبقت من
ربك بتاخير عذاب هذه الامة الي القيمة لقضي بينهم بنزو
ل العذاب فيما فيه يختلفون ويقولون يعني اهل مكة
لولا هلا أنزل عليه آية من ربه مثل العصا وما جات
به الانبيا فقل إنما الغيب لله اي ان قولكم هلا انزل
عليه ايه غيب وانما الغيب لله لا يعلم احد لم لم يفعل
ذلك فانتظروا نزول الايه إني معكم من المنتظرين
وإذا أذقنا الناس كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من
بعد ضراء مستهم فقر وبوس اذا لهم مكر في آياتنا

قول

قول بالتكذيب اي اذا خصبوا نظروا فاحتالوا الدفع ايات الله
قل الله اسرع مكرا اسرع نقمة يعني ان ما ياتيهم من العقاب
اسرع في اهلاكهم مما اتوه من المكر في ابطال ايات الله
ان رسلنا يعني الحفظة يكتبون ما تمكرون للمجازاة به
في الاخرة هو الذي يسيركم في البر على المراكب والظهور وفي
البحر على السفن حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين
بهم يعني وجرت السفن بمن ركبها في البحر بريح
طيبة رخاليتة وفرحوا بتلك الريح لليتها واستوا
بها جاءتها ريح عاصف شديدة وجاءهم الموج وهو
ما يرتفع من الما من كل مكان من البحر وظنوا انهم
احيط بهم دنوا من الهلاك دعوا الله مخلصين
له الدين تركوا الشرك واخلصوا لله الربوبية وقالوا
لئن انجيتنا من هذه الريح العاصف لنكونن من

الشاكرين الموحدين الطايعين فلما انجاهم اذا هم يبغون
في الارض بغير الحق يعملون بالفساد والمعاصي والجراة علي
الله يا ايها الناس يعني اهل مكة انما بغيكم علي انفسكم
اي بغي بعضكم علي بعض متاع الحيوة الدنيا اي بما تنالونه
بهذا الفساد والبغي انما تتمتعون به في الحيوة الدنيا ثم الينا
مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا
يعني الحيوة الفانية في هذه الدار كماء كمطر انزلناه من
السماء فاختلط به بذلك المطر وبسببه نبات الارض
مما ياكل الناس من البقول والحبوب والثمار والانعام
من المراعي والكلاء حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها وحسنها
وازينت بنباتها وظن اهلها تلك الارض انهم قادرون
عليها علي حصادها والانتفاع بها اتاها امرنا عذابنا
ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا لا شي فيها كان لم تغن

بالامس

بالأمس كان لم تكن بالامس كذلك الحيوة في الدنيا سبب لاجتماع
المال وزهرة الدنيا حتى اذا كثر ذلك عند صاحبه وظن انه يتمتع
به سلب ذلك عنه بموته او بحادثة تهلكه وقوله كذلك نفصل
الآيات كما بينا هذا المثل للحيوة الدنيا كذلك نبين آيات القرآن
لقوم يتفكرون في المعاد والله يدعوا الى دار السلام وهي الجنة
ببعث الرسول ونصب الادلة ويهدي من يشاء عمّ بالدعوة
وخص بالهداية من يشاء الى صراط مستقيم للذين احسنوا قالوا
لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى وجه الله الكريم
ولا يرهق لا يغشى وجوههم قتر سواد من الكآبة ولا ذلة
كما تصيب اهل جهنم وهذا بعد نظرهم الى ربهم اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات عملوا الشرك
فلهم جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة يصيبهم ذل وخزي
وهوان ما لهم من الله من عذاب الله من عاصم من مانع يمنعهم

كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ البِسْتَ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا طَايِفَةً مِنَ اللَّيْلِ وهو مُظْلِمًا

أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ يجمعهم جَمِيعًا

الكفار وآلهتهم ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ قفوا والزموا

مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا فرقنا وميزنا بَيْنَهُمْ بين المشر

كين وبين شركايهم وانقطع ما كان بينهم مِنَ التواصل في الدنيا

وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ وهي الاوثان مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ انكروا

عبادتهم وقالوا ما كنا نشعر بانكم ايانا تعبدون والله تعالى

ينطقها بهذا فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَا

دَتِكُمْ لَغَافِلِينَ الاية هذا من كلام الشركا قالوا اشهد الله

فينا ما كنا عن عبادتكم الا غافلين لانا كنا جمادا لم

يكن فينا روح هُنَالِكَ في ذلك الوقت تَبْلُو تختبر كُلُّ نَفْسٍ

مَا أَسْلَفَتْ جزا ما قدمت من خير او شر وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَا

هُمُ الْحَقِّ اي الذي يملك تولي امرهم ويجازيهم بالحق وَضَلَّ زال

وبطل

وبطل عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من التكذيب قل من يرزقكم

من السماء والارض من ينزل من السماء المطر ويخرج النبات

من الارض أمن يملك السمع والابصار من جعلها لكم علي

معني من يملك خلقها ومن يخرج الحي من الميت المومن

من الكافر والنبات من الارض والانسان من النطفة و

علي الضد من ذلك ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر

اي امر الدنيا والاخرة فسيقولون الله اي الله الذي يفعل

هذه الاشيا فاذا اقروا بعد هذا الاحتجاج عليهم فقل افلا

تتقون افلا تخافون الله فلا تشركوا به فذلكم الله ربكم الحق

اي الذي هذا كله فعله هو الحق ليس هولا الذين جعلتم معه

شركا فماذا بعد الحق بعد عبادة الله الا الضلال يعني عبادة

الشيطان فاني تصرفون يريد كيف تصرف عقولكم الي عبادة ما لا

يرزق ولا يحيي ولا يميت كذلك هكذا حقت كلمة ربك

بالشقاوة والخذلان على الذين فسقوا اثمه ولي الكفر انهم لا يؤمنون

قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ

الخلق ثم يعيده فاني تؤفكون قل هل من شركائكم يعني الهتهم

من يهدي يرشد الي الحق الي دين الاسلام قل الله يهدي للحق

اي الي الحق افمن يهدي الي الحق احق ان يتبع امن لا يهدي

اي الله الذي يهدي ويرشد الي الحق اهل الحق ان يتبع امره ام

الاصنام التي لا تهدي احدا الا ان يهدي ترشد وهي وان هد

يت لم تهتدو لكن الكلام ينزل على انها ان هديت اهتدت لانهم

لما اتخذوها الهة عبر عنها كما يعبر عمن يعلم فما لكم اي شي لكم

في عبادة الاوثان وهذا كلام تام كيف تحكمون كيف تقضون حين

زعمتم ان مع الله شريكا وما يتبع اكثرهم يعني الروسا لان

السفلة ... في قولهم الا ظنا يظنون انها الهة ان الظن لا

يغني من الحق شيئا ليس الظن كاليقين يعني ان الظن لا يقوم

مقام

مقام العلم إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ من كفرهم وَمَا كَانَ هَذَا
الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ هذا جواب لقولهم ايت بقران
غير هذا يقول ما كان هذا القرآن افتراء من دون الله وَلَكِنْ
تَصْدِيقَ ولكن كان تصديق الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ من الكتب وَتَفْصِيلَ
الْكِتَابِ يعني تفصيل المكتوب من الوعد لمن آمن والوعيد
لمن عصى لَا رَيْبَ فِيهِ لا شك في نزوله مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
أَمْ يَقُولُونَ بل يقولون افْتَرَاهُ محمد قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ان
كان مفتري وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ الى معاونتكم
على المعارضة كل من تقدرون عليه إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في ان
محمد اختلقه من عند نفسه ونظير هذه الاية في سورة البقرة
وان كنتم في ريب الاية بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ اي بما
في القران من ذكر الجنة والنار والبعث والقيمة وَلَمَّا يَأْتِهِمْ
تَأْوِيلُهُ لم يأتهم بعد حقيقة ما وعدوا في الكتاب كَذَلِكَ كَذَّبَ

الذين من قبلهم بالبعث والقيمة فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين ومنهم ومن كفار مكة من يؤمن به يعني قوما يعلم
انهم يؤمنون به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين
يريد المكذبين وهذا تهديد لهم وان كذبوك فقل لي عملي
ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون الايه
نسخها اية القتال ومنهم من يستمعون اليك نزلت في
المستهزئين كانوا يستمعون للاستهزاء والتكذيب قال الله افانت
تسمع الصم يريد انهم بمنزلة الصم لشدة عداوتهم ولو
كانوا لا يعقلون اي ولو كانوا مع كونهم صما جهالا اخبر الله
انهم بمنزلة الصم الجهال اذ لم ينتفعوا بما سمعوا ومنهم
من ينظر اليك متعجبا منك غير منتفع بنظره افانت تهدي
العمي ولو كانوا لا يبصرون يريد ان الله اعمى قلوبهم فلا يبصرون
شيئا من الهدى ان الله لا يظلم الناس شيئا لما ذكر اهل الشقاوة
ذكر انه

ذكر انه لم يظلمهم بتقرير الشقوة لانه يتصرف في ملكه ولكن
النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بكسبهم المعاصي وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن
لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ كان لم يلبثوا في قبورهم الا
قدر ساعة استقصروا تلك المدة لهول ما استقبلوا من امر
البعث والقيامة يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ يعرف بعضهم بعضا
تعارف توبيخ لان كل فريق يقول للاخر انت اضللتني وما
يشبه هذا قَدْ خَسِرَ ثواب الجنة الَّذِينَ كَذَّبُوا بالبعث بِلِقَاءِ
اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ
يريد ما ابتلوا به يوم بدر أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل ذلك فَإِلَيْنَا
مَرْجِعُهُمْ اي فنعذبهم في الآخرة ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ
من محاربتك وتكذيبك فنجازيهم بها ومعنى الايه ان لم ننتقم
منهم في العاجل ننتقم منهم في الاجل وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ يرسل اليهم
فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وهو هلاك من كذبه

ونجاة من تبعه وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب الصدق و
نجازي المكذب بتكذيبه ويقولون متى هذا الوعد قالوا
ذلك حين قال لهم واما نرينك الآيه فقالوا متى هذا العذاب
الذي تعدنا يا محمد ان كنتم انت يا محمد واتباعك صادقين
قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة
اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
الايه معتره 2ه ايتين من سورة الاعراف فلما استعجلوا
العذاب قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل ارايتم اعلمتم
ان اتاكم عذابه عذاب الله بياتا ليلا او نهارا ماذا
يستعجل منه المجرمون اي شيء يستعجل المجرمون من العذاب
وهذا استفهام معناه التهويل والتفظيع اي ما اعظم
ما يلتمسون ويستعجلون كما يقول اعلمت ماذا تجني على نفسك
فلما قال لهم النبي هذا قالوا نكذب بالعذاب ونستعجله فاذا

وقع

وقع آمنتا به فقال الله تعالى أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ وحل بكم ءآمنتم بِهِ
بعد نزوله فلا يقبل منكم الايمان وتعال لكم آلْآنَ تؤمنون
وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ في الدنيا مستهزئين ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ وَ
يَسْتَنْبِئُونَكَ يستخبرونك أَحَقٌّ هُوَ ما اخبرتنا به من
العذاب والبعث قُلْ إِي نعم وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ يعني العذاب
نازل بكم وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ بعد الموت اي فتجاوزون بكفركم
وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ اشركت مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ
بِهِ لبذلته لدفع العذاب عنها وَأَسَرُّوا اخفوا وكتموا النَّدَامَةَ
يعني الروسا من السفله الذين اضلوهم لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ
وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بين السفلة والروسا بِالْقِسْطِ بالعدل
فيجازى كل على صنيعه وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ما وعد لاوليايه

ولاعدايه وَلَكِنَّ أَكثَرَهُم لَا يَعلَمُونَ يعني المشركين هُوَ يُحيِي

وَيُمِيتُ وَإِلَيهِ تُرجَعُونَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ يعني قريشا قَد جَاءَتكُم

مَوعِظَةٌ مِن رَبِّكُم القران وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ دواء الجهل

وَهُدًى بيان من الضلالة وَرَحمَةٌ لِلمُؤمِنِينَ ونعمة من الله

لاصحاب محمد قُل بِفَضلِ اللَّهِ الاسلام وَبِرَحمَتِهِ القران

فَبِذَلِكَ الفضل والرحمة فَليَفرَحُوا هو اي ما اتاهم من

الاسلام والقران خَيرٌ مِمَّا يَجمَعُونَ اي خير مما يجمع غيرهم

من الدنيا قُل لكفار مكة أَرَأَيتُم مَا أَنزَلَ اللَّهُ خلقه وانشاه

لَكُم مِن رِزقٍ فَجَعَلتُم مِنهُ حَرَامًا وَحَلَالًا اي بعض ما حرموه

مما هو حلال لهم من البحيرة وامثالها وما احلوه مما هو

حرام من الميتة وامثالها قُل اللَّهُ أَذِنَ لَكُم في ذلك التحريم

والتحليل أَم بل عَلَى اللَّهِ تَفتَرُونَ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفتَرُونَ

عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ يَومَ القِيَامَةِ ايما ظنهم ذلك اليوم بالله

وقد افتروا

وقد افتروا عليه إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ اهل مكة حين
جعلهم في امن وحرم الي سائر ما انعم به عليهم وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا
يَشْكُرُونَ لا يوحدون ولا يطيعون وَمَا تَكُونُ يا محمد فِي شَأْنٍ
امر من اموره وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ من الله مِنْ قُرْآنٍ انزله عليك
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ خاطبه وامته إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا انشا
هذا ما تعملونه إِذْ تُفِيضُونَ تاخذون فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ بغيب
ويبعد عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ وزن ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ يريد اللوح
المحفوظ الذي اثبت الله فيه الكاينات أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
وهم الذين تولي الله هداهم لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
الَّذِينَ آمَنُوا صدقوا النبي وَكَانُوا يَتَّقُونَ خافوا مقامهم بين
يدي الله لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عند الموت تاتيهم الملا
يكة بالبشري من الله وَفِي الْآخِرَةِ يبشرون بثواب الله

وجنته لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك هو الفوز
العظيم ولا يحزنك قولهم تكذيبهم اياك ان العزة لله القوة
والقدرة لله جميعا وهو ناصرك هو السميع يسمع قولهم العليم
بما في ضميرهم فيجازيهم بما يقتضيه حالهم الا ان لله من في
السموات ومن في الارض يفعل بهم ومنهم ما يشا وما يتبع الذين
يدعون من دون الله شركاء اي ليسوا يتبعون شركاء في الحقيقة
لانهم يعدونها شركاء شفعا لهم وليست على ما يظنون ان
يتبعون الا الظن ما يتبعون الا ظنهم انها تشفع لهم وان هم
الا يخرصون يقولون ما لا يكون هو الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا مضيئا لتهتدوا به في حوايجكم
ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع اعتبار قالوا اتخذ
الله ولدا يعني قولهم الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها
له عما قالوه هو الغني ان يكون له زوجة او ولد له ما في السموات
وما في الارض

وَمَا فِي الْأَرْضِ اِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهٰذَا ملعندكم من حجة بهذا
اَتَقُولُونَ عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قُلْ اِنَّ الَّذِيْنَ يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ
لَا يُفْلِحُوْنَ وقوله مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا اي لهم متاع الدنيا يتمتعون به
اَيَامًا يَسِيرَةً ثُمَّ اِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيْقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيْدَ بِمَا
كَانُوا يَكْفُرُوْنَ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ
وقوله اِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي اي عظم وشق عليكم مكثي
ولبثي فيكم وَتَذْكِيْرِي بِاٰيَاتِ اللّٰهِ وعظي وتخويفي اياكم عقوبة
الله فَعَلَى اللّٰهِ تَوَكَّلْتُ فافعلوا ما شئتم وهو قوله فَاَجْمِعُوا
اَمْرَكُمْ اي اعزموا على امر محكم تجتمعون عليه وَشُرَكَاءَكُمْ
مع شركايكم وقيل معناه وادعوا شركاكم يعني الهتهم ثُمَّ لَا
يَكُنْ اَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً اي ليكن امركم ظاهرا منكشفا تتمكنون
فيه ما شئتم لا كمن يكتم امره ويخفيه فلا يقدر ان يفعل ما يريد
ثُمَّ اقْضُوا اِلَيَّ ثم افعلوا ما تريدون وامضوا الي مكروهكم وَلَا

يتبعون

تنظرون لا تؤخروا امري والمعني لانا لوا ما تريدون وامضوا الي

في الجمع والقوة فانكم لاتقدرون علي مساتي لان لي الها يمنعني

وهذا تقوية لقلب محمد صلي الله عليه وسلم لان سبيله مع قومه

كسبيل الانبيا من قبله فان توليتم اعرضتم عن الايمان فما سألتكم

من اجرٍ مالٍ تعطونيه وهذا قول نوح لقومه ان اجري الا علي

الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن

معه في الفلك وجعلناهم خلائف واغرقنا الذين كذبوا باياتنا

فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ثم بعثنا من بعده رسلا

الي قومهم فجاؤهم بالبينات وقوله فما كانوا ليؤمنوا

يعني اتم الانبيا والرسل بما كذبوا به من قبل قوم نوح

اي هولا الاخرون لم يؤمنوا بما كذب به اولوهم وقد علموا

ان الله اغرقهم بتكذيبهم ثم قال كذلك كما طبع علي قلوبهم

نطبع علي قلوب المعتدين المجاوزين الحق الي الباطل ثم بعثنا

من بعدهم

مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ بِآيَاتِنَا فَ
سْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا
قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ
أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ وقوله قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا
لتردنا وتصرفنا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ
فِي الْأَرْضِ الملك والعز في ارض مصر وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ
وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ
لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا
جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ وقوله إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ سيهلكه إِنَّ اللَّهَ
لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ لا يجعله ينفعهم وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ
ويظهره بالدلايل الواضحة بِكَلِمَاتِهِ بوعده وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ
فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ يعني من امن به من بني
اسرايل وكانوا ذرية اولاد يعقوب عَلَىٰ خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِمْ

وروسايهم أَنْ يَفْتِنَهُمْ يصرفهم عن دينهم بمحنة وبلية يو
قعهم فيها وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ متطاول فِي الْأَرْضِ في ارض مصر
وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ حيث كان عبدا فادعي الربوبية وَقَالَ مُوسَى
يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فَقَالُوا
عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا وقوله لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
اي لا تظهرهم علينا فيروا انهم خير منا فيزدادوا طغيانا ويقو
لوا لو كانوا علي حق ما تسلطنا عليهم فيفتتنوا وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ
مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ الايه لما ارسل
موسي امر فرعون بمساجد بني اسرايل فخربت كلها ومنعوا من
الصلوة فامروا ان يتخذوا مساجد في بيوتهم ويصلوا فيه
خوفا من فرعون فذلك قوله أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا اي اتخذ لهم
بِمِصْرَ بُيُوتًا في دورهم وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً اي صلوا في
بيوتكم لتامنوا من الخوف وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

وقال موسي

وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَوةِ
الدُّنْيَا وقوله رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ أي جعلت هذه الاموال
سَبَبًا لِضَلَالِهِمْ لانهم بطروا واستكبروا عن الايمان رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى
أَمْوَالِهِمْ امسخها واذهبها عن صورتها فصارت دراهمهم ودنانيرهم حجارة منقوشة صحاحا وانصافا وكذلك سائر اموالهم
وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ اطبع عليها حتى لا تلين ولا تنشرح للايمان
فَلَا يُؤْمِنُوا دعا عليهم حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ يعني الغرق
فاستجيب في ذلك فلم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق قَالَ
قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا ذلك ان موسى دعا وامن هارون فَاسْتَقِيمَا
على الرسالة والدعوة وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
لا تسلكا طريق الذين يجهلون حقيقة وعدي فتستعجلا قضائي
وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ وقوله فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ
وطلبوا ان يلحقوا بهم بَغْيًا طلبا للاستعلا بغير حق وَعَدْوًا

ظلما حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت
به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين تلفظ بما اخبر الله عنه حين
لم ينفعه ذلك لانه راي الباس وعاينه فقيل له الآن وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين اي الآن تومن او تتوب فلما
غرقه الله جحد بعض بني اسرائيل غرقه وقالوا هو اعظم شانا
من ان يغرق فاخرجه الله من الما حتى راوه فذلك قوله
فاليوم ننجيك نخرجك من البحر بعد الغرق ببدنك بجسدك
الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك آية نكالا وعبرة وان
كثيرا من الناس يريد اهل مكة عن آياتنا آي رادينهم لغافلون
ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق انزلنا قريظة والنضير
منزل صدق اي محمودا مختارا يريد من ارض يثرب ما بين
المدينة والشام ورزقناهم من الطيبات من النخل والثمار
ووسعنا عليهم الرزق فما اختلفوا في تصديق النبي صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم انه رسول مبعوث حتى جاءهم العلم إنّ ربّك يقضي

بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت

في شكّ مما أنزلنا إليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من

قبلك يعني من آمن من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه

فيشهدون على صدق محمد ويخبرونك بنبوته لقد جاءك الحق من ربك

فلا تكوننّ من الممترين ولا تكوننّ من الذين كذّبوا بآيات الله

فتكون من الخاسرين وباقي الاية والتي يليها خطاب للنبي صلى

الله عليه وسلم والمراد به غيره إنّ الذين حقّت عليهم كلمة

ربّك وجبت عليهم كلمة العذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم

كلّ آية وذلك انهم كانوا يسألون رسول الله ان يأتيهم بالآيات

حتى يؤمنوا فقال الله لا يؤمنون ولو جاءتهم كلّ آية حتى يروا

العذاب الأليم فلا تنفعهم حينئذ الايمان كما لم ينفع

فرعون فلولا كانت قرية اي فما كانت قرية آمنت فنفعها

آية بجاههم ... فلما ... يعلمونه هو محمد بنعته وصفته والقرآن وذلك انهم كانوا يخبرون عن زمانه ومبعثه ويؤمنون به

الاية هذا في الظاهر خطاب للنبي والمراد به غيره من الشاكين ... فلما اتاهم اختلفوا فكفر به الكثير

٥ ... وقوله ...

إيمانها عند نزول العذاب إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا عند نزول
العذاب كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ يعني سخط الله فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ يريد الى حين آجالهم وذلك انهم
لما راوا الاية التي تدل على قرب العذاب اخلصوا التوبة وترادوا
المظالم وتضرعوا الى الله فكشف عنهم العذاب وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ
لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى
يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ الآية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا
على ان يؤمن جميع الناس فاخبره الله تعالى انه لا يؤمن
الا من سبق له من الله السعادة وهو قوله وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ
أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ الا بما سبق لها من قضا الله وقدره
وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ العذاب عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عن الله
امره ونهيه وما يدعوهم اليه قُلِ للمشركين الذين يسألونك
الايات انْظُرُوا مَاذَا اي الذي فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ من

العبر والدلالات

العبر والدلالات التي تدل على وحدانية الله فتعلموا ان
ذلك كله يقتضي صانعا لا يشبه الاشيا ولا تشبهه الا
شيا ولا تشبهه ثم بين ان الايات لا تغني عمن سبق في علم
الله انه لا يومن فقال وما تغني الآيات والنذر جمع نذير
عن قوم لا يومنون يقول الانذار غير نافع لهولا فهل ينتظرون
اي يجب ان لا ينتظروا بعد تكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا
من قبلهم الامثل وقايع الله فيمن سلف قبلهم من الكفار
قل انتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا و
الذين امنوا هذا اخبار عما كان الله يفعل في الامم الماضية
من انجا الرسل والمصدقين لهم عما يعذب به من كذب كذلك
اي مثل ذلك الانجا حقا علينا ننج المومنين محمد صلى الله عليه السلام
من عذابي قل يا ايها الناس يريد اهل مكة ان كنتم في شك
من ديني الذي جيت به فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله

اي لشككم في ديني لا اعبد غير الله ولكن اعبد الله الذي
يتوفاكم باخذ ارواحكم وفي هذا تهديد لهم لان وفاة المشر
كين ميعاد عذابهم وامرت ان اكون من المؤمنين وقوله وان
اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين استقم
باقبالك على ما امرت به بوجهك ولا تدع من دون الله ما لا
ينفعك ولا يضرك اي شيئا ما لانه لا يتحقق النفع و
الضر الا من الله فان فعلت فانك اذا من الظالمين فانه
قال ولا تدع من دون الله شيئا وان يمسسك الله بضر
بمرض وفقر فلا كاشف لا مزيل له الا هو وان يردك بخير
اي انه يريدك للخير فلا راد لفضله لا مانع لما تفضل به
عليك من رخاء ونعمة يصيب به بكل واحد مما ذكر من يشاء
من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس يعني اهل مكة
قد جاءكم الحق القران من ربكم وفيه البيان والشفاء فمن اهتدى

من الضلالة

من الضلالة فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ يريد من صدق محمدا فانما يحتاط لنفسه وَمَنْ ضَلَّ بتكذيبه فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا إِنَّمَا يكون وبال ضلاله على نفسه وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ بحفيظ من الهلاك حتى لا يهلكوا وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ نسخته اية السيف وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ لان الله حكم بقتل المشركين والجزية على اهل الكتاب

سورة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الر انا الله الرحمن كِتَابٌ هذا الكتاب أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ بعجيب النظم و بديع المعاني ورصين اللفظ ثُمَّ فُصِّلَتْ بينت بالاحكام من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج اليه مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ في خلقه خَبِيرٍ بمن يصدق نبيه و بمن يكذبه أَلَّا تَعْبُدُوا اي بان والتقدير هذا كتاب بان لا تعبدوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ السابقة ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ من المستانفة متى وقعت يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا

حَسَنًا يتفضل عليكم بالرزق والسعة إِلَي أَجَلٍ مُسَمًّي أجل
الموت وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ يؤت كل من فضلت حسناته علي
سيئاته فَضْلَهُ يعني الجنة وهي فضل الله وَاِنْ تَوَلَّوا اتتولوا
عن الايمان فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ وهو يوم
القيمة إِلَي اللهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ
صُدُورَهُمْ نزلت في طايفةٍ المشركين قالوا اذا غلقنا ابوابنا و
ارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا علي عداوة
محمد كيف يعلم بنا فانزل الله الا انهم يثنون صدورهم اي
يعطفونها ويطوونها علي عداوة محمد لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ليتنفوا
رواعنه ويكتموا عداوته أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يتدثرون
بها يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ اعلم اعلم الله ان سرايرهم
يعلمها كما يعلم مظهر انهم إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما في
النفوس من الخير والشر وَمَا مِنْ دَابَّةٍ حيوانٍ يدب

في الارض

في الارض الا علي الله رزقها فضلا لا وجوبا ويعلم مستقرها حيث

ياوي اليه ومستودعها حيث يموت كل في كتاب مبين يريد

اللوح المحفوظ والمعنى ان ذلك ثابت في علم الله وهو الذي خلق

السموات والارض في ستة ايام ذكرنا تفسيره في سورة الاعراف

وكان عرشه على الماء يعني قبل خلق السموات والارض ليبلوكم

اي خلقها لكي نختبركم بالمصنوعات فيها من اياته ليعلم احسان

المحسن واساة المسي وهو قوله ايكم احسن عملا اي اعمل بطاعة

الله ولئن قلت للكفار بعد خلق الله السموات والارض

وبيان قدرته انكم مبعوثون من بعد الموت كذبوا بذلك ليقولن

الذين كفروا وقالوا ان هذا الا سحر مبين اي باطل وخداع و

لئن اخرنا عنهم العذاب الي امة معدودة الي اجل وحين

معلوم ليقولن ما يحبسه العذاب عنا تكذيبا واستهزاء

فقال الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم اذا اخذتهم سيوف

المسلمين لم تغمد عنهم حتى يبادوا اهل الكفر وتعلو كلمة الاخلاص
وحاق بهم نزل واحاط بهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب
والقتل ولئن اذقنا الانسان يعني الوليد بن المغيرة منا رحمة
رزقا ثم نزعناها منه انه ليؤس مؤيس قانط كفور
كافر بالنعمة يريد انه لجهله بسعة رحمة الله يستشعر القنوط
واليأس عند نزول الشدة ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته
الا به معناها انه يبطر فينسى حالة الشدة ويترك حمد الله
على ما صرف عنه وهو قوله ليقولن ذهب السيئات عني
فارقني الضر والفقر انه لفرح فخور يفاخر المؤمنين
بما وسع الله عليه ثم ذكر المؤمنين فقال الا الذين صبروا
بمعني لكن الذين صبروا على الشدة والمكاره وعملوا الصا
لحات في السرا والضرا اولئك لهم مغفرة واجر كبير
فلعلك تارك الآيه قال المشركون لرسول الله ائتنا

بكتاب

بكتاب ليس فيه سبّ آلِهَتِنَا حتى نَتَّبِعَكَ وقال بعضهم

هلّا انزل عليك ملك شهد لك بالصدق او تعطي كَنْزاً نَسْتَغْنِي

به انت واتباعك فهمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع

سبّ آلِهَتِهِم فانزل الله فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ

اي لعظيم ما يرد علي قلبك من تخليطهم تتوهم انهم يزيلو

نك عن بعض ما انت عليه من امر ربك وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ

أَنْ يَقُولُوا اي ضايق صدرك بان يقولوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ

كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ عليك ان تنذرهم و

ليس عليك ان تاتيهم بما يقترحون وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ

حافظ كل شي أَمْ يَقُولُونَ بل ايقولون افْتَرَاهُ افتري القران

وَأَتَى بِهِ من قبل نفسه قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مثل

القران في البلاغة مُفْتَرَيَاتٍ بزعمكم وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ

مِنْ دُونِ اللهِ الي المعاونة على المعارضة إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

انه افتراه فَاِنْ لَم يَستَجِيبُوا لَكُمْ فَاِنْ لَم يَستَجِبْ لكم من تدعو
نهم الي المعاونة ولا تهيا لكم المعارضة فقد قامت عليكم الحجة
فَاعلَمُوا اَنَّمَا اُنزِلَ بِعِلمِ اللهِ اى انزل الله عالم بانزاله وان
لا اِلَهَ اِلّا هُوَ وعالم انه من عنده فَهَلْ اَنتُم مُسلِمُونَ اسم
استفهام معناه الامر كقوله فهل انتم منتهون مَن كَانَ يُرِيدُ
الحَيوٰةَ الدُّنيَا وَزِينَتَهَا اي من كان يريدها من الكفار ولا
يؤمن بالبعث ولا بالثواب والعقاب نُوَفِّ اِلَيهِمْ اَعمَالَهُم
فِيهَا جزا اعمالهم في الدنيا يعني من اتى من الكافرين فعلا
حسنا من الطعام جايع اوكسوة عار اونصر مظلوم من
المسلمين تجل له ثواب ذلك في دنياه بالزيادة في ماله وَهُم
فِيهَا في الدنيا لَا يُبخَسُونَ لا ينقصون ثواب ما يستحقون
فاذا وردوا الاخرة وردوا على عاجل الحسرة اذ لا حسنة
لهم هنالك وهو قوله اُولَئِكَ الَّذِينَ لَيسَ لَهُم فِي الآخِرَةِ
الا النار

إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ الايه

أَفَمَنْ كَانَ يعنى النبي صلى الله عليه وسلم عَلَى بَيِّنَةٍ بيان مِنْ رَبِّهِ

وهو القران وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ وهو جبريل مِنْهُ من الله يريد انه

يتبعه ويويده ويشهده وَمِنْ قَبْلِهِ ومن قبل القران كِتَابُ

مُوسَى التوريه يتلوه ايضا في التصديق لا موسي بشر به في

التوريه فالتوريه يتلو النبي صلى الله عليه وسلم في التصديق وقوله

إِمَامًا وَرَحْمَةً يعنى ان كتاب موسي كان اماما لقومه ورحمه

وتقدير الايه افمن كان بهذه الصفه لمن ليس بهذه الصفه

وترك ذكر المضاد له أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ يعنى من امن به

اهل الكتاب وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ اصناف الكفار

فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ من هذا الوعد إِنَّهُ

الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ يعنى اهل

مكة وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فزعم ان له ولدا

وشربكا اولئك يعرضون علي ربهم يوم القيمة ويقول الاشهاد
وهم الانبياء والملايكة والمؤمنون هؤلاء الذين كذبوا علي ربهم
الا لعنة الله العادة من رحمته علي الظالمين المشركين الذين
يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم
كافرون تقدم تفسير هذه الايه اولئك لم يكونوا معجزين
في الارض ابد سابقين فايتين لم يعجزونا ان نعذبهم في
الدنيا ولكننا اخرنا عقوبتهم وما كان لهم من دون الله
من اولياء يمنعونهم من عذاب الله يضاعف لهم العذاب
لاضلالهم الاتباع ما كانوا يستطيعون السمع لانه حلت
بينهم وبين الايمان فكانوا صما عن الحق فلا يسمعونه وما كانوا
يبصرون وعميا عنه فلا يبصرونه ولا يهتدون اولئك الذين
خسروا انفسهم بان صاروا الي النار وضل عنهم ما
كانوا يفترون بطل افتراوهم في الدنيا فلم ينفعهم شيا

لا جرم

لَا جَرَمَ حَقًّا أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وقوله وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ اطمأنوا وسكنوا وقيل
تابوا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ فريق
الكافرين وفريق المسلمين كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وهو الكافر وَالْبَصِيرِ
وَالسَّمِيعِ وهو المؤمن هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا اي في المثل اي هل يتشا
بهان أَفَلَا تَذَكَّرُونَ افلا تتعظون يا اهل مكة وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فقال لهم إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا
اللَّهَ اي انذركم لتوحدوا الله وتتركوا عبادة غيره إِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ بكفركم عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ مولم فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ قَوْمِهِ وهم الاشراف والروسا مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا
انسانا مثلنا لا فضل لك علينا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ
هُمْ أَرَاذِلُنَا اخستا ونا يعنون الذين لا شرف لهم ولا مال
بَادِيَ الرَّأْيِ اتبعوك في ظاهر الراي وباطنهم على خلاف ذلك

وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ يعنون لنوح وقومه عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ وهذا تكذيب

منهم لان الفضل كله في النبوة بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ليس ما

اتيتنا به من الله قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ اي اعلمتم إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ

بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي يقين وبرهان وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ نبوة

فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ فخفيت عليكم لان الله سلبكم علمها ومنعكم معر

فتها لعنادكم الحق أَنُلْزِمُكُمُوهَا انلزمكم قبولها ونضطركم

الي معرفتها وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ اذ كرهتم وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَ

لُكُمْ عَلَيْهِ علي تبليغ الرسالة مالا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا

أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا سألوه طرد المومنين عنه ليومنوا به

انفة من ان يكونوا معهم علي سواء فقال لا يجوز لي طردهم اذا

كانوا يلقون الله فيجزيهم باعمالهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم

وصغر شؤنهم وهو قوله إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ

قَوْمًا تَجْهَلُونَ ان هؤلاء خير منكم لايمانهم وكفركم وَيَا قَوْمِ

من ينصرني

مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللهِ يَمْنَعُنِي مِنْ عَذَابِ اللهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ يعني مفاتيح الغيب وهذا
جواب لقولهم اتبعوك في ظاهر ما يري منهم وهم في الباطن علي
خلافك فقال مجيبا لهم ولا اقول لكم عندي خزاين غيوب الله
وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ما يغيب عني مما يسترونه في نفوسهم فسبيلي
قبول ما ظهر منهم وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ جواب لقولهم ما نريك
الا بشرا مثلنا وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي تستصغر وتستحقر
أَعْيُنُكُمْ يعني المومنين لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللهُ خَيْرًا اللهُ أَعْلَمُ بِمَا
فِي أَنْفُسِهِمْ اي بضمايرهم وليس علي ان اطلع علي ما في نفو
سهم إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ان طردتهم تكذيبا لهم بعد
ما ظهر لي منهم الايمان قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ
جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ
إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ وَلَا يَنْفَعُكُمْ

نُصْحِي اِنْ اَرَدْتُ اَنْ اَنْصَحَ لَكُمْ وقوله اِنْ كَانَ اللّٰهُ يُرِيدُ اَنْ
يُغْوِيَكُمْ اي يضلكم ويوقع الغنى في قلوبكم لما سبق لكم من
الشقا هُوَ رَبُّكُمْ خالقكم وسيدكم وَاِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فله
ان يتصرف فيكم كما شا اَمْ يَقُولُونَ بل اتقولون افْتَرَيهُ
اختلق ما اتي به من الوحي قُلْ اِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ اِجْرَامِي
عقوبة جرمي وَاَنَا بَرِيٓءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ من الكفر والتكذيب
وَاُوحِيَ اِلَي نُوحٍ اَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ اِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ
وقوله فَلَا تَبْتَئِسْ اي لا تحزن ولا تغتم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
وَاَصْنَعِ الْفُلْكَ بِاَعْيُنِنَا بمراي منا وتاويله بحفظنا اياك
حفظ من يراك ويملك دفع السوء عنك وَوَحْيِنَا وذلك انه
لم يعلم صنعة الفلك حتى اوحي الله اليه كيف يصنعها
وَلَا تُخَاطِبْنِي لا تراجعني ولا تحاورني فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا
في امهالهم وتاخير العذاب عنهم اَنَّهُمْ مُغْرَقُونَ وَيَصْنَعُ

الفلك

الفُلكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ وقوله
إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا اي مما ترون من صنعة الفلك فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ ونعجب
من غفلتكم كَمَا تَسْخَرُونَ عما قد اظلكم من العذاب فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ اي فسوف تعلمون من اخسر عاقبة
وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا بعذابهم واهلا
كهم وَفَارَ التَّنُّورُ بالماء يعني تنور الخابز وكان ذلك علا
مة بنوح فركب السفينة قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا في الفلك مِنْ كُلٍّ
زَوْجَيْنِ من كل شئ له زوج اثْنَيْنِ ذكرا وانثي وَأَهْلَكَ واحمل
اهلك يعني ولده وعياله إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ يعني
من كان في علم الله انه يغرق بكفره وهو امراته واعلة
وابنه كنعان وَمَنْ آمَنَ واحمل من صدقك وَمَا آمَنَ مَعَهُ
إِلَّا قَلِيلٌ ثمانون انسانا وَقَالَ نوح لقومه الذين أمر بحملهم
ارْكَبُوا يعني الماء فِيهَا في الفلك بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا

يريد تجري بسم الله وترسي بسم الله فكان اذا اراد ان تجري السفينة
قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسوا السفينة قال بسم الله فر
ست اي ثبتت اِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ لاصحاب السفينة رَحِيمٌ بهم
وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ جمع موجة وهي ما يرتفع من الماء
كَالْجِبَالِ في العظم وَنَادَى نُوحٌ اَبْنَهُ كنعان وكان كافرا وَكَانَ
فِي مَعْزِلٍ من السفينة اي في ناحية بعيدة عنها يَا بُنَيَّ ارْكَبْ
مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَآوِي انضم اِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي
يمنعني مِنَ الْمَاءِ فلا اغرق قَالَ نوح لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنَ
اَمْرِ اللهِ لا مانع اليوم من عذاب الله اِلَّا مَنْ رَحِمَ الله فانه
معصوم وَحَالَ بَيْنَهُمَا بين ابن نوح وبين الجبل الْمَوْجُ ما
ارتفع من الماء فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ وَقِيلَ يَا اَرْضُ
اَبْلَعِي اشربي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ اَقْلِعِي امسكي عن انزال الماء
وَغِيضَ الْمَاءُ نقص وَقُضِيَ الْاَمْرُ اهلك قوم نوح وفرغ

من ذلك

مِنْ ذلك واَستَوَتَ السفينة عَلَى الجُودِيّ وهو جبل بالجزيرة
وَقِيلَ بُعدًا من رحمة الله لِلقَومِ الظَّالِمِينَ المتخذين من دونه
الها وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ اِنَّ ابْنِي يعني كنعان مِنْ اَهلِي
وَاِنَّ وَعدَكَ الحَقّ وعدتني ان تنجيني واهلي اي فانجه من
الغرق وَاَنتَ اَحكَمُ الحَاكِمِينَ اعدل العادلين قَالَ يَا نُوحُ اِنَّه
لَيسَ مِنْ اَهلِكَ الذين وعدتك ان انجيهم اِنَّهُ عَمَلٌ غَيرُ صَالِحٍ
ان سوالك اياي ان انجي كافرا عمل غير صالح وقيل معناه ان ابنك
ذو عمل غير صالح فَلَا تَسْاَلنِ مَا لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ وذلك انّ نوحا
لم يعلم انّ سواله ربّه نجاة ولده محظور عليه مع اصراره على
الكفر حتى اعلمه الله ذلك والمعنى فلا تسالني ما ليس لك به
علم بجواز مسالته اِنِّي اَعِظُكَ اَنْ تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ انهاك
ان تكون من الاثمين فاعتذر نوحٌ لمّا اعلمه الله انه لا يجوز
له ان سال ذلك فقَالَ رَبِّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ اَنْ اَسالَكَ مَا لَيسَ

لِي بِهِ عِلْمٌ وَاِلَّا تَغْفِرْ لِي جهلي وَتَرْحَمْنِي اَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ
الايه قِيلَ يَا نُوحُ اَهْبِطْ من السفينة الي الارض بِسَلَامٍ
بسلامة وقيل تحية مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وذلك انه صار
اب البشر لان جميع من بقي كانوا من نسله وَعَلَى اُمَمٍ
مِمَّنْ مَعَكَ اي من اولادهم و ذرياتهم وهم المومنون واهل
السعادة الي يوم القيمة وَاُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ في الدنيا يعني
الامم الكافرة من ذريته الي يوم القيمة ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ
اَلِيمٌ تِلْكَ القصة التي اخبرتك بها مِنْ اَنْبَاءِ الْغَيْبِ من اخبار
ماغاب عنك وعن قومك نُوحِيهَا اِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا اَنْتَ
وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ كما صبر نوح على اذى قومه
اِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ اخر الامر بالظفر لك ولقومك كما
كان لموسي وقوم نوح وَاِلَى عَادٍ اَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ
اُعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ اِلَهٍ غَيْرُهُ وقوله اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا مُفْتَرُونَ

مااانتم

ما انتم الا كاذبون في اشراككم معه الاوثان يا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ٱلَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ
وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ وقوله يُرْسِلِ
ٱلسَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا كثير الدر يعني المطر وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً
إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ يعني المال والولد وكان الله قد حبس عنهم المطر
ثلث سنين واعقم ارحام نسايهم فقال لهم هود ان آمنتم
احيا الله بلادكم ورزقكم المال والولد وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ
قَالُوا منكرين نبوته يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ بحجة وا
ضحة وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ
إِن نَّقُولُ إِلَّا وقوله اعْتَرَاكَ اي اصابك ومسك بَعْضُ
آلِهَتِنَا بِسُوءٍ بجنون فافسد عقلك ما تظهر من عيبها
لما لحق عقلك من التغير فقال نبي الله عند ذلك إِنِّي أُشْهِدُ
ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا أَنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ مِن دُونِهِ الاية اي ان كانت

عِنْدَكُمْ انها عا قبتني لطعني عليها فاني اذ يد الان في الطعن
وقوله فكيدوني جميعًا احتالوا انتم واوثانكم في عداوتي
ثُمَّ لَاتنظِرُونِ لاتوجلوني اِنّي توكّلت عَلَى اللهِ رَبّي وربكم
وقوله مَامِنْ دَابَّةٍ اِلّاهُوَ اٰخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا اي هي في
قبضته وتنالها بماشا قدرته اِنَّ رَبّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ
اي الذي بعثني الله به دين مستقيم فَاِنْ تَوَلَّوْا اي تتولوا
بمعني تعرضوا عمّا دعوتكم اليه من الايمان فَقَدْ اَبْلَغْتُكُمْ مَا
اُرْسِلْتُ بِهِ اِلَيْكُمْ فقد ثبتت الحجّة عليكم با بلاغي وَيَسْتَخْلِفُ
رَبّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ ويخلق من بعدكم من هواطوع له منكم
وَلَاتَضُرُّوْنَهُ باعراضكم شَيْئًا اِنّما تضرون انفسكم اِنَّ
رَبّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ من اعمال العباد حَفِيْظٌ حتى يجازيهم عليها
وَلَمَّا جَاءَ اَمْرُنَا بهلاك عاد نَجَّيْنَا هُوْدًا وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِنَّا حيث هدينا هم للايمان وعصمنا هم من الكفر
ونجيناهم

وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ يعنى ماعذب به الذين كفروا
وَتِلْكَ عَادٌ يعنى القبيلة جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ كذبوها فلم
يقروا بها وَعَصَوْا رُسُلَهُ يعنى هودا ومن كذب رسولا وا
حدا فقد كفر بجميع الرسل وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ واتبع
السفلة الروساء والعنيد المعارض لك بالخلاف وَأُتْبِعُوا
فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً اردفوا العنة تلحقهم وتنصرف معهم
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ اي وفى يوم القيمة كما قال لعنوا فى الدنيا
والاخرة أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ قيل بربهم وقيل
كفروا نعمة ربهم أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ يريد بعدوا رحمة الله
قَوْمِ هُودٍ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وقوله هُوَ أَنشَأَكُم اي خلقكم
مِّنَ الْأَرْضِ منادم وادم خلق من تراب الارض وَاسْتَعْمَرَ
كُمْ فِيهَا جعلكم عمادا لها فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ

رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا وذلك
ان صالحا كان يعدل عن دينهم ويشنأ اصنامهم وكانوا يرجون
رجوعه الي دين عشيرته فلما اظهر دعاهم الي الله زعموا ان
رجاهم انقطع منه أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا
لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وقوله مُرِيبٍ موقع في الريب قَالَ
يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ الايه تقول اعلمتم إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ
رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ اي من
يمنعني من عذاب الله إِنْ عَصَيْتُهُ بعد بينة من ربي ونعمة
فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ اي ماتزيدونني باحتجاجكم
بعبادة اباكم الاصنام وقولكم اتنهانا ان نعبد مايعبد
اباونا الا نسبتي اياكم الي الخسارة اي كلما اعتذرتم بشي
زادكم تخسيرا وقيل معنى الايه ماتزيدونني غير تخسير لي
ان كنتم انصاري ومعني التخسير التضليل والابعاد من الخير
وقوله

وقوله وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ
فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ
فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ اي عيشوا في بلدكم ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ للعذاب غَيْرُ مَكْذُوبٍ غير كذب فَلَمَّا جَاءَ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وقوله
وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ اي نجيناهم من العذاب الذي اهلك
قومه ومن الخزي الذي لزمهم وبقي العار فيهم ماثورا
عنهم والواو في ومن نسق على محذوف وهو العذاب إِنَّ
رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ لما
اصبحوا في اليوم الرابع اتتهم صيحة من السما فيها صوت
كل صاعقة وصوت كل شي في الارض فتقطعت قلوبهم
في صدورهم فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا
فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ ولقد

جَاءَتْ رُسُلُنَا يعني الملائكة الذين اتوا إِبْرَاهِيمَ على صورة الا
ضياف بِالْبُشْرَىٰ بالبشارة بالولد قَالُوا سَلَامًا اي سلموا سلاما
قَالَ سَلَامٌ اي عليكم سلام فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ مشوي فَلَمَّا
رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الي العجل نَكِرَهُمْ انكرهم وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ
خِيفَةً اضمر منهم خوفا ولم يامن ان يكونوا جاوا البلاء لمالم يتحرموا
بطعامه فتهاونوا واعلامة للخوف في وجهه قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا
إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ بالعذاب وَامْرَأَتُهُ سارة قَائِمَةٌ وراء الستر تسمع
الي الرسل فَضَحِكَتْ سرورا بالامن حين قالوا انا ارسلنا
الي قوم لوط وذلك انها خافت كما خاف ابراهيم فقيل لها
ايتها الضاحكة ستلدين غلاما فذلك قوله فَبَشَّرْنَاهَا
بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ اي بعده يَعْقُوبَ وذلك انهم
بشروها بانها تعيش الي ان ترى ولدها قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ
أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وكانت بنت تسع وتسعين سنة وَهَٰذَا
بَعْلِي شَيْخًا وكان ابن مايه سنة إِنَّ هَٰذَا الذي تذكرون من لادة ولد
على كبر سنه

على كبر سنّي وسن بعلي لشيءٌ عجيبٌ معجب قالوا أتعجبين من
أمر الله قضاء الله وقدرته رحمة الله وبركاته عليكم
أهل البيت يعني بيت ابراهيم فكان من تلك البركات
أن الاسباط وجميع الانبياء كانوا من ابراهيم وسارة وكان
هذا دعاء من الملائكة لهم وقوله إنّه حميدٌ اي محمود في
افعاله مجيدٌ كريم فلمّا ذهب عن ابراهيم الروع الفزع
وجاءته البشرى بالولد يجادلنا اي اقبل واخذ يجادل رسلنا
في قوم لوط إنّ ابراهيم لحليمٌ أوّاهٌ منيبٌ يا ابراهيم اعرض
عن هذا إنّه قد جاء أمر ربّك وإنّهم آتيهم عذابٌ غير
مردودٍ ذلك أنّهم لما قالوا لابراهيم انا مهلكوا اهل هذه
القرية قال لهم ابراهيم ارايتم ان كان فيها خمسون من المسلمين
اتهلكونهم قالوا لا قال فاربعون قالوا لا فما زال ينقص
حتى قالوا لا فاحتج عليهم بلوط وقال ان فيها لوطا قالوا

قال فواحد

نحن اعلم الايه فهذا معنى حداله وعند ذلك قالت الملايكة
يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال وخرجوا من عنده فاتوا
قربة قوم لوط وذلك قوله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
حزن بمجيهم لانه راهم في احسن صورة فخاف عليهم قومه
وعلم انه يحتاج الي المدافعة عنهم وكانوا قد اتوا في صورة
الاضياف وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب
شديد ولما علم قومه بمجي قوم حسان الوجوه اضيافا للوط
قصدوا داره وذلك قوله وجاءه قومه يهرعون اي يسرعون
اليه ومن قبل ومن قبل مجيهم الي لوط كانوا يعملون
السيئات يعني فعلهم المنكر قال يا قوم هؤلاء بناتي
ازوجكموهن فهن اطهر لكم من نكاح الرجال اراد
ان يقي اضيافه ببناته فاتقوا الله ولا تخزون في
ضيفي لا تفضحوني فيهم لانهم اذا هجموا علي اضيافه بالمكروه
لحقته

لحقته الفضيحة أليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف و
ينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ليس
لنا بازواج فنستحقهن وانك لتعلم ما نريد اي انا نريد الرجال
لا النساء قال لو أن لي بكم قوة لو ان معي جماعة اقوى بها عليكم أو آوي
انضم الى ركن شديد عشيرة تنصرني وتمنعني لحلت بينكم وبين
المعصية فلما رات الملائكة ذلك قالوا يا لوط إنا رسل ربك
لن يصلوا اليك بسوء فانا نحول بينهم وبين ذلك فاسر بأهلك
بقطع من الليل في ظلمة الليل ولا يلتفت منكم احد لا ينظر
وراءه اذا خرج من قريته إلا امرأتك فلا تسر بها وخلفها
مع قومها فان هواها اليهم إنه مصيبها ما اصابهم من العذاب
إن موعدهم الصبح للعذاب فقال لوط اريد اعجل من ذلك
بل الساعة يا جبريل فقالوا له أليس الصبح بقريب فلما جاء
أمرنا عذابنا جعلنا عاليها سافلها وذلك ان جبريل ادخل

جناحه تحتها حتى قلعها وصد بها الي السماء ثم قلبها الي الار
ض وَأَمطَرنا عَلَيها حِجارَةً قبل قلبها الي الارض مِن سِجِّيلٍ
من طين طبخ حتى صار كالاجر فهو سنك كل بالفارسيه فعرب
مَنضُودٍ يتلو بعضه بعضا مُسَوَّمَةً معلمة بعلامة يعرف
بها انها ليست من حجارة اهل الدنيا عِندَ رَبِّكَ في خزاينه التي
لا تصرف في شيء منها الا باذنه وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ
يعني كفار قريش يرهبهم بها وَإِلَى مَديَنَ أَخَاهُم شُعَيبًا
قَالَ يَا قَومِ اعبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِن إِلَهٍ غَيرُهُ وَلَا تَنقُصُوا
المِكيَالَ وَالمِيزَانَ ذكرنا تفسير هذه الايه في سورة الاعراف و
قوله إِنِّي أَرَاكُم بِخَيرٍ يعني النعمة والخصب تقول اي حاجة بكم
الي التطفيف مما انعم الله به عليكم من المال ورخص السعر
وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيكُم عَذَابَ يَومٍ مُحِيطٍ الايه يوعدهم بعذاب
محيط بهم فلا يفلت منهم احد وَيَا قَومِ أَوفُوا المِكيَالَ وَالمِيزَانَ
بالقسط

بِالْقِسْطِ تموها بالعدل وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا
تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَّتُ اللَّهِ مابقي الله لكم بعد ايفا
الكيل والوزن خَيْرٌ لَكُمْ من البخس يعني من تعجل النفع به
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ شرط الايمان لانهم انما يعرفون صحة
مايقوه اذ كانوا مؤمنين وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ اي لم اؤمر
بقتالكم واكراهكم علي الايمان قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ
تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا بريدون دينك يأمرك
اي في دينك الامر بهذا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ
من البخس والظلم ونقص المكيال والميزان إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ
الرَّشِيدُ اي السفيه الجاهل وقالوا الحليم الرشيد علي طريق
الاستهزاء قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ اعلمتم إِنْ كُنْتُ
عَلَىٰ بَيِّنَةٍ بيان وحجة مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا
حَسَنًا حلالا وذلك انه كان كثير المال وجوابه محذوف

علي معني أن كنت علي بينةٍ من ربي ورزقني المال الحلال اتبع
الضلال فابخس واطفف يريد أن الله قد اغناه بالمال الحلال
وما أريد أن أخالفكم إلي ما أنهاكم عنه اي لست انهاكم عن
شئ وادخل فيه وانما اختار لكم ما اختار لنفسي إن أريد ما أريد
إلا الإصلاح فيما بيني وبينكم بان تعبدوا الله واحدا وتفعلوا
ما يفعل من يخاف الله ما استطعت اي بقدر طاقتي وطاقته
الابلاغ والانذار ثم اخبر انه لا يقدر هو ولا غيره علي الطاعة
الا بتوفيق الله تعالي وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه
أنيب ارجع في المعاد ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي لا يكسبنكم
خلافي وعداوتي أن يصيبكم عذاب العاجلة مثل ما أصاب قوم
نوح من الغرق أو قوم هودٍ من الريح العقيم أو قوم
صالح من الرجفة والصيحة وما قوم لوطٍ منكم ببعيدٍ في الزمان
الذي بينكم وبينهم وكان اهلاكهم اقرب الاهلاكات التي عرفوها
واستغفروا

وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ اطلبوا منه المغفرة ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ توصلوا اليه
بالتوبة إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ باوليائه وَدُودٌ محب لهم قَالُوا يَا شُعَيْبُ
مَا نَفْقَهُ نفهم كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ اي صحته يعنون ما يذكر من التوحيد
والبعث والنشور وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا لانه كان اعمى وَلَوْلَا
رَهْطُكَ عشيرتك لَرَجَمْنَاكَ قتلناك وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ بمنيع
قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ يريد امنع عليكم من الله
كانه يقول حفظكم اياي في الله اولى منه في رهطي وَاتَّخَذْتُمُوهُ
وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا القيتموه خلف ظهوركم وامتنعتم من قتلي
مخافة قومي والله اعز واكبر من جميع خلقه إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
مُحِيطٌ خبير باعمال العباد حتى يجازيهم بها ثم هددهم فقال
وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ الاية يقول اعملوا على ما انتم عليه
إِنِّي عَامِلٌ على ما انا عليه من طاعة الله وستروا منزلتكم من
منزلتي وهو قوله سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ

بغضة ويذله ومن هو كاذب منا وارتقبوا اني معكم
رقيب ارتقبوا العذاب من الله اني مرتقب من الله الرحمة
ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا
وقوله واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل صيحة
فماتوا في امكنتهم فاصبحوا في دارهم جاثمين كان لم يغنوا
فيها الا بعدا لمدين اي قد بعدوا من رحمة الله كما بعد
ثمود ولقد ارسلنا موسي باياتنا يريد التورية وما
انزل الله فيها من الاحكام وسلطان مبين حجة بينة
وهي العصا الي فرعون وملايه فاتبعوا امر فرعون
وما امر فرعون برشيد برشد الي خير يقدم قومه
بتقدمهم الي النار يوم القيامة وهو قوله فاوردهم
ادخلهم النار وبيس الورد المورود المدخل المدخول
واتبعوا في هذه في الدنيا لعنة يعني الغرق ويوم القيمة
يعني

يعني ولعنة يوم القيمة وهو عذاب جهنم بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْ
فُودُ يعني اللعنة بعد اللعنة ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ
وقوله مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ اي من القرى التي اهلكت قايم بقيت حيطانه
وحصيد محسوق به قدمي اثره وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ بالعذاب والاهلاك
وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعصية فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ما نفعتهم
وما دفعت عنهم آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ يعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ
سوى الله مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ وما زادتهم عبادتهم
غَيْرَ تَتْبِيبٍ بلاء وهلاك وخسارة وَكَذَلِكَ وكما ذكرنا من
اهلاك الامم أَخْذُ رَبِّكَ بالعقوبة إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ
يعني اهلها إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ يعني ما ذكر من
عذاب الامم الخالية لَآيَةً لعبرة لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ
ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ لان الخلق كلهم يحشرون ويجمعون
لذلك اليوم وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ يشهده البر والفاجر وَمَا نُؤَخِّرُهُ

وما نؤخره ذلك اليوم فلا نقيمه عليكم إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ إلا
لوقت معلوم لا يعلمه احد غير الله يَوْمَ يَأْتِ ذلك اليوم
لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ فمن الانفس في ذلك اليوم
شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَ
فِيرٌ وَشَهِيقٌ وهما من اصوات المكروبين المحزونين
فالزفير مثل اول نهيق الحمار والشهيق اخره اذا ردده
في الجوف خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ اي ابدا
وهذا من الفاظ التابيد إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ان يخرجهم ولكنه
لا يشاء ذلك والمعنى لو شاء ان لا يخلدهم لقدر إِنَّ رَبَّكَ
فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا
مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وقيل إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ يعني
الا مقدار مكثهم في الدنيا والبرزخ والوقوف للحساب
ثم يصيرون الي النار ابدا وقوله عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ اي
مقطوع فَلَا تَكُ يا محمد فِي مِرْيَةٍ شك مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ اي

من حال

من حال ما يعبدون في انها لا تضر ولا تنفع ما يعبدون الا كما يعبد

آباؤهم من قبل اي الا كعبادة ابايهم يريد انهم على طريق التقليد

يعبدون الاوثان كعبادة ابايهم وانا لموفوهم نصيبهم من

العذاب غير منقوص ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه

هذه الايه تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم وتسلية له باختلاف

قوم موسي في كتابه ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب

من قومك لقضي بينهم بعجل عقابهم وفرغ من ذلك وانهم

لفي شك منه من القران مريب موقع للريبة وان كلا البر و

الفاجر والمومن والكافر لما بمعني لمن في قول الفراء وفي قول

البصريين ما زايدة والمعني وان كلا ليوفينهم ربك اعمالهم

اي ليتمن لهم جزا اعمالهم انه بما يعملون خبير فاستقم علي العمل

بامر ربك والدعاء اليه كما امرت في القران ومن تاب معك

يعني اصحابه اي وليستقيموا هم ايضا علي ما امروا ولا تطغوا

تَوَاضعوا لله ولا تتجبّروا على احدٍ اِنَّهُ بِمَا تَعملُونَ بَصِيرٌ لا
يخفي عليه اعمال بني ادم وَلَا تَرْكَنُوا اِلَي الَّذِينَ ظَلَمُوا لا تداهنو
هم ولا ترضَوا باعمالهم يعنى الكفار فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ فتصيبكم
لفحها وَمَا لَكُم مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ اَوْلِيَاءَ من مانع يمنعكم من
عذاب الله ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ استيناف وَاَقِمِ الصَّلَوةَ طَرَفَيِ
النَّهَارِ الصبح والمغرب وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ صلوة العشا قرب
اوّل الليل والزلف اوّل ساعاتِ الليل وقيل صلوة طرفي
النهار الفجر والظهر والعصر واما المغرب والعشا فانهما
من صلوة زلف الليل اِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ انّ
الصلوات الخمس تكفّر ما بينها من الذنوب اذا اجتنبت
الكباير ذٰلِكَ ذِكْرَى اي هذه موعظة لِلذَّاكِرِينَ وَاصْبِرْ
علي الصلوة فَاِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِينَ يعني المصلين
فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُم اي ما كان منهم اُولُوا بَقِيَّةٍ

دينٍ وتمييزٍ وفضلٍ ينهون عن الفساد في الارض عن الشرك
والاعتداء في حقوق الله والمعصية الا قليلا لكن قليلا ممن
انجينا منهم وهم اتباع الانبيا واهل الحق نهوا عن الفساد
واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه اثروا اللذات على امر الاخره
وركنوا الى الدنيا والاموال وما اعطوا من نعيمها وكانوا
مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى اي اهلها بظلم بشرك
واهلها مصلحون فيما بينهم اي ليس من سبيل الكفار
اذا قصد والحق في المعاملة ان ينزل الله بهم عذاب الاستيصال
كقوم لوط عذبوا باللواطه وقوم شعيب عذبوا ببخس للكيال
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم ولا
يزالون مختلفين في الاديان الا من رحم ربك يعني اهل الحق
ولذلك خلقهم اي خلق اهل الاختلاف للاختلاف واهل
الرحمة للرحمة وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة

وَالنَّاسِ اجمعين وَلِذَلِكَ خلقهم اي خلق وَكُلًّا نَقُصُّ عليك
اي كل الذي تحتاج اليه مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ من اخبار المرسلين
نَقُصُّ عليك مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ليزيدك يقينا وَجَاءَكَ
فِي هَذِهِ اي في هذه السورة الْحَقُّ يعني ما ذكر من اقاصيص
الانبياء ومواعظهم وذكر السعادة والشقاوة وهذا
تشريف لهذه السورة لان غيرها من السور قد جاء فيها الحق
وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ يتعظون اذا سمعوا هذه
السورة وما نزل بالامم لما كذبوا انبياءهم وَقُلْ لِلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ امر تهديد اي اعملوا ما
انتم عاملون إِنَّا عَامِلُونَ وَانْتَظِرُوا ما يعدكم الشيطان
إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ما يعدنا ربنا من النصر وَلِلَّهِ غَيْبُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اي علم ما غاب من العباد فيهما وَإِلَيْهِ
يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ في المعاد حتى لا يكون لاحد سواه امر
فاعبده

فاعبدوه وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون اي انه
يجزي المحسن باحسانه والمسي باساءته

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم المر انا الله اعلم واري
تلك يعني ماذكر من الاخبار والاحكام قبل هذه الايه آيات الكتاب
القران والذي انزل اليك من ربك الحق ليس كما يقوله المشركون
انك تاتي به من قبل نفسك باطلا ولكن اكثر الناس يعني اهل مكة
لايؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد جمع عماد وهي
الاساطين ترونها انتم كذلك مرفوعة بغير عماد ثم استوي علي
العرش اقبل علي خلق العرش بالاستيلا والاقتدار واصله استوا
التدبير كما ان اصل القيام يقال قايم بالتدبير وثم يدل علي
حدوث الاستيلا بعد خلق العرش وسخر الشمس والقمر
ذللهما لما يراد منهما كل يجري لاجل مسمي الي وقت معلوم
وهو فنا الدنيا يدبر الامر يصرفه بحكمته يفصل الآيات

يبيّن الدلالات التي تدل على التوحيد والبعث لعلكم

بلقاء ربكم توقنون لكي توقنوا يا اهل مكة بالبعث

وهو الذي مدّ الارض بسطها ووسّعها وجعل فيها

رواسي اوتدها بالجبال وانهارا ومن كل الثمرات

جعل فيها زوجين اثنين حلوا وحامضا يغشي الليل

النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وباقي الاية

ماض تفسيره وفي الارض قطع متجاورات قري

بعضها قريب من بعض وجنات بساتين من اعناب

وزرع ونخيل وقوله صنوان وهو ان يكون الاصل وا

حدا ثم يتفرع فيصير نخيلا بحملن واصلهن واحد

وغير صنوان وهي المتفرقة واحدة واحدة تسقي

هذه القطع والجنات والنخيل بماء واحد ونفضل

بعضها على بعض يعني اختلاف الطعوم في الاكل وهو

الثمر فمن

الثمر فمن حلو وحامض وجيد ورديٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لدلالة
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ اهل الايمان الذين عقلوا عن الله وَإِنْ تَعْجَبْ
يا محمد من عبادتهم ما لا يضر ولا ينفع وتكذيبك بعد البيان
فتعجبت ايضا من انكارهم البعث وهو معني قوله فَعَجَبٌ قَوْ
لُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ الايه وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ جمع غل
وهو طوق يقيد به اليد الي العنق وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ الآيه يعني
مشركي مكة حين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يا
تيهم بالعذاب استهزا يستعجلونك بالعذاب الذي لم اعاجلهم
به وهو قوله قبل الحسنة يعني احسانه اليهم في تاخير
العقوبة عنهم الي القيمة وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ
وقد مضت من قبلهم العقوبات في الامم المكذبة فلهم

يعتبروا بها ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم بالتوبة

يعني يتجاوز عن المشركين اذا آمنوا وان ربك لشديد العقاب

يعني لمن اصر على الكفر ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه

آية من ربه هلا اتانا باية كما اتى به موسى من العصا

واليد انما انت منذر بالنار لمن عصى الله وليس اليك من

الايات لا بها يريدون ويتحكمون الله يعلم ما تحمل كل

انثى من علقة ومضغة وزايد وناقص وذكر وانثى وما

تغيض تنقصه الارحام من مدة الحمل التي هي تسعة اشهر

وما تزداد على ذلك وكل شيء عنده بمقدار علم كل شيء فقدره

تقديرا عالم الغيب ما غاب عن جميع خلقه والشهادة وما

شهدة الخلق الكبير العظيم القدير المتعال عما يقول المشركون

سوا منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف

بالليل وسارب بالنهار الاية يقول الجاهد بنطقه والمضمر

في نفسه

شي ولكل قوم هاد نبي وداعي الى الله يدعوهم بما يعطيهم من الآيات ح

في نفسه والظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات علم الله
فيهم جميعا سواء والمستخفي معناه المختفي والسارب الظاهر
المار على وجهه له لله معقبات ملائكة حفظة تتعاقب في النزول
الى الارض بعضهم بالليل وبعضهم بالنهار من بين يديه من بين
يدي الانسان ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي بامره تمالم
يعد ر فاذا جا القدر خلوا بينه وبينه ان الله لا يغير ما
بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم لا يسلب قوما نعمة حتى يعملوا
بمعاصيه واذا اراد الله بقوم سوا عذابا فلا مرد له فلا
رد له وما لهم من دونه من وال يلي امرهم ويمنع العذاب
عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر وطمعا للحاضر في
المطر وينشي ويخلق السحاب الثقال بالما ويسبح الرعد
وهو الملك الموكل بالسحاب بحمده وهو ما يسمع من صوته
وذلك تسبيح لله والملائكة من خيفته اي ويسبح الملائكة

مِن خِيفَةِ اللَّهِ وخشيته وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ وهي التي تحرق

مِن برق السحاب وينتشر على الارض ضوءه فَيُصِيبُ بِهَا مَن

يَشَآءُ كما اصاب أربد حين جادل النبي صلى الله عليه وسلم وهو

قوله وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ والواو للحال وكان أربد جادل النبي

صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني عن ربنا امن نحاس ام حديد

فاحرقته الصاعقة وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ اي القوة لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ

لله من خلقه الدعوة للحق وهي كلمة التوحيد لا اله الا الله وَ

الَّذِينَ تَدْعُونَ يعني المشركين يدعون مِن دُونِهِ الاصنام لَا يَسْتَجِيبُونَ

لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ الا كما يستجاب للذي يبسط كَفَّيْهِ يشير

إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ ويدعوه الي فيه وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وما الما ببالغ

فاه بدعوته اياه وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ عبادتهم الاصنام إِلَّا فِي

ضَلَالٍ هلاك وبطلان وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

طَوْعًا يعني الملائكة والمومنين وَكَرْهًا وهم من اكره على السجود

فسجد والله

فسجد والله من خوف السيف واللفظ عام والمراد به الخصوص
وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ كل شخص مؤمن او كافر فان ظله يسجد
لله تعالى ونحن لا نقف على كيفية ذلك قُل يا محمد للمشركين مَن رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ اخبرهم قُلِ اللَّهُ لانهم لا ينكرونه ذلك ثم الزمهم
الحجة قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ توليتم غير رب السما والارض
اصناما لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ثم ضرب مثلا للذين يعبدو
ها والذي يعبد الله فقال قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ المشرك
والمؤمن أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ الشرك والايمان أَمْ
جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ الاية يعنى
اي جعلوا الله شركا خلقوا مثل ما خلق الله فتشابه خلق
الشركا بخلق الله عندهم وهذا استفهام انكار اي ليس الامر على
هذا حتى يشتبه الامر بل الله هو المتفرد بالخلق وهو قوله قُلِ اللَّهُ
خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يعني المطر

فسالت أودية جمع واد بقدرها بقدر ما يملاها اراد بالماء
القرآن وبالاودية القلوب والمعنى انزل قرانا فقبلته القلوب
باقدارها منها ما رزق الكثير ومنها ما رزق القليل
ومنها مالم يرزق شيا فاحتمل السيل زبدا وهو ما يعلو
الما رابيا عاليا فوقه والزبد مثل الكفر يريد ان الباطل
وان ظهر على الحق في بعض الاحوال فان الله سيمحقه ويبطله
ويجعل العافية للحق واهله وهو معنى قوله فاما الزبد
فيذهب جفاء وهو ما رمى به الوادي واما ما ينفع الناس
مما ينبت المرعى فيمكث يبقى في الارض ثم ضرب مثلا اخر
وهو قوله ومما توقدون عليه في النار يعني جواهر الارض
من الذهب والفضة والنحاس وغيرها مما يدخل النار
فيوقد عليها ويتخذ منها الحلي وهو الذهب والفضة
والامتعة وهي الاواني يعني النحاس والرصاص وغيرها

وهذا

وهذا معني قوله أبتغاء حلية أو متاع زبد مثله اي مثل
زبد الما يريد ان من هذه الجواهر بعضها خبيث بنفيه
الكير كذلك كما ذكرنا من هذه الاشيا يضرب الله مثل
الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع
الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الامثال
وهذه الاية فيها تقديم وتاخير في اللفظ والمعني ما اخبر
تك به للذين استجابوا لربهم اجابوه الي ما دعاهم اليه الحسني
الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما
في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به جعلوه فدا
انفسهم من العذاب اوليك لهم سوء الحساب وهوان
لا يقبل منهم حسنة ولا يتجاوز عن سية ومأويهم
جهنم وبئس المهاد افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق كمن هو اعمي نزلت في ابي جهل وحمزة انما يتذكر

يتحفظ فيرتدع عن المعاصي أولوا الألباب يعني المهاجرين
والانصار الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق يعني
العهد الذي عاهدهم عليه وهم في صلب آدم والذين يصلون ما
أمر الله به أن يوصل وهو الايمان بجميع الرسل ويخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا على دينهم
وما امروا به ابتغا وجه ربهم طلب تعظيم الله وأقاموا
الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن
يدفعون بالحسنة بالتوبة السيئة المعصية وهي انهم كلما اذ
نبوا تابوا أولئك لهم عقبى الدار يريد عقباهم الجنة
جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم
وذرياتهم ومن صدق بما صدقوا به وان لم يعمل مثل اعمالهم
يلحق بهم كرامة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب بالتحية من الله والهدايا سلام عليكم يقولون سلام

عليكم

عليكم والمعنى سلمكم الله من العذاب بما صبرتم بصبركم في
دار الدنيا عما لا يحل فنعم عقبى الدار فنعم العقبى عقبى داركم
التي عملتم فيها ما اعقبكم الذي انتم فيه والذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار
الاية مفسرة في سورة البقرة الله يبسط الرزق يوسعه لمن
يشاء ويقدر يضيق وفرحوا بالحيوة الدنيا يعني مشركي مكة
بما نالوا من الدنيا وبطروا وما الحيوة الدنيا في الاخرة في حيوة
الاخرة اي ما لقياس اليها الا متاع قليل ذاهب يتمتع به ثم
يفني ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه آية من ربه
نزلت في مشركي مكة حين طالبوا رسول الله بالايات قل
ان الله يضل من يشاء عن دينه كما اضلكم بعد ما انزل من
الايات وحرمكم الاستدلال بها ويهدي اليه يرشد الى دينه

مَنْ أَنَابَ رجع الي الحق الَّذِينَ آمَنُوا بدل من قوله اناب او
وصفه وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ اذا سمعوا ذكر الله احبوه
واستانسوا به أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ يريد قلوب المؤ
منين الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ
وهي شجرة غرسها الله بيده وقيل فرح لهم وقرة اعين كَذَٰلِكَ
كما ارسلنا الانبيا قبلك أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهَا أُمَمٌ في قرن قد مضت من قبلها قرون لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ
الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يعني القران وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ وذلك
انهم قالوا ما نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة قُلْ هُوَ رَبِّي اي
الرحمن الذي انكرتم معرفته هو الهي وسيدي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا الاية نزلت حين
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا كما تقول
فسير عنا جبال مكة فانها ضيقة واجعل لنا فيها عيونا

وانهار

وانهارَ حتى نغرسَ ونزدعَ وابعث لنا آباءنا من الموتى يكلمونا
انك نبيّ فقال الله ولو انَّ قرآنا سيّرت به الجبالُ او قطعت
به الارضُ او كلّم به الموتى بل لله الامر جميعا يريد لو قضيت
ان لا يقرا القران على الجبال الا سارت ولا على الارض الا تخرقت بالعيون
والانهار ولا على الموتى الا تكلموا ما آمنوا لما سبق عليهم في علمي
وهذا جواب لو وهو محذوف بل دع ذلك الذي قالوا من تسير
الجبال وغيره فالامر لله جميعا لو شا ان يومنوا واذا لم يشا
لا ينفع ما اقترحوا من الايات وكان المسلمون قد ارادوا ان
يظهر رسول الله لهم آية ليجتمعوا على الايمان فقال الله
افلم ييأس يعلم الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى النا س
جميعا لهديهم من غير ظهور الايات الايات ولا يزال الذين
كفروا يصيبهم بما صنعوا من كفرهم واعمالهم الخبيثة قارعة
داهية تفزعهم من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل

يا محمد انت قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله يعني القيمة

وقيل فتح مكة إنّ الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزي

برسل من قبلك اوذي وكذب فامليت للذين كفروا

اطلت لهم المدة بتاخير العقوبة ثم اخذتهم فكيف كان

عقاب كيف رايت ماصنعت بمن استهزا برسلي كذلك اصنع

بمشركي قومك افمن هو قايم علي كل نفس بما كسبت اي

بجزائه يعني متوكل لذلك كما يقال قام فلان بامر كذي اذا كفاه

وتولاه والقايم على كل نفس هو الله تعالى والمعنى افمن هو بهذه

الصفة كمن ليس بهذه الصفة من الاصنام التي لا تضر

ولا تنفع وجواب هذا الاستفهام في قوله وجعلوا لله

شركا قل سموهم باضافة افعالهم اليهم ان كانوا شركاء

لله كما يضاف الى الله افعاله باسمايه الحسني نحو الخالق

والرازق سموهم قل ام تنبيونه بما لا يعلم في الارض

اي اتخبرونه

اي اتخبرون الله بشريك له في الارض وهو لا يعلمه بمعني انه
ليس ام بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ يعني ام تقولون مجازا من القول و
باطلًا لا حقيقة له فهو كلام في الظاهر ولا حقيقة له في الباطن
ثم قال بَلْ اي دع ذكر ما كنا فيه زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ زين
الشيطان لهم الكفر وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وصدهم عن سبيل
الهدي وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا
بالقتل والاسر وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ اشد واغلظ وَمَا لَهُمْ
مِنَ اللَّهِ من عذاب الله مِنْ وَاقٍ حاجز ومانع مَثَلُ الْجَنَّةِ
صفة الجنة الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وقوله
أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا يريد ان ثمارها
لا تنقطع كثمار الدنيا وَظِلُّهَا لا يزول ولا تنسخه الشمس
وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يعني مومني
اهل الكتاب يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وذلك انهم ساءهم قلة

ذكر الرحمن في القران مع كثرة ذكره في التورية فلما انزل الله قل

ادعوا الله او ادعوا الرحمن فرح بذلك مومنوا اهل الكتاب

وكفر المشركون بالرحمن وقالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة

وذلك قوله وَمِنَ الأَحْزَابِ يعني الكفار الذين تحزبوا على رسول

الله من مكة مَنْ يُنكِرُ بَعْضَهُ يعني ذكر الرحمن قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ

أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَآبِ وَكَذَلِكَ

وكما انزلنا الكتاب علي الانبيا بلسانهم أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا

يعني القران لان به يحكم ويفصله بين الحق والباطل وهو

بلغة العرب وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ

الْعِلْمِ وذلك ان المشركين دعوه الي دين ابائه فتوعده

الله علي ذلك بقوله مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ اي

من ناصر ولا احد يدفع عنك العذاب وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا

رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا ينكحونهن وَذُرِّيَّةً

وَأَولادًا

وَأَوْلَادًا انسوهم وذلك ان اليهود عيّرت رسول الله بكثرة

النسا وقالوا ماله همة الا النسا والنكاح وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ

اَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ اي باطلاقه الايه وهذا جواب

للذين سالوه ان يوسع لهم مكة لِكُلِّ اَجَلٍ كِتَابٌ لكل

اجل قدره الله ولكل امرٍ قضاه كتاب اُثبت فيه فلا

يكون اية الا باجل قد قضاه الله في كتاب يَمْحُوا اللّٰهُ مَا

يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ اُمُّ الْكِتَابِ اللوح المحفوظ يمحوا منه

ما يشا وظاهر هذه الاية على العموم وقال قوم الا السعادة

والشقاوة والموت والرزق والخلق والخُلق وَاِمَّا نُرِيَنَّكَ

بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ من العذاب اَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل ذلك فَاِنَّمَا

عَلَيْكَ الْبَلَاغُ يريد بلغت وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ الي مصيرهم فا

جازيهم اي ليس عليك الا البلاغ كيف ما صارت حالهم

اَوَلَمْ يَرَوْا يعني مشركي مكة اَنَّا نَاْتِي الْاَرْضَ نقصد ارض

مكة ننقصها من اطرافها بالفتوح علي المسلمين يقول اولم ير
اهل مكة انا نفتح لمحمد ما حولها من القرى افلا يخافون ان تنالهم
يا محمد والله يحكم بما يشا لا معقب لحكمه لا احد يتبع ما به حكم
فيغيره والمعنى لا ناقص لحكمه ولا رادّ له وهو سريع الحساب
اي المجازاة وقد مكر الذين من قبلهم يعنى كفار الامم الخالية
مكروا بانبيائهم فلله المكر جميعا يعنى ان مكر الماكرين له اي
هو من خلقه فالمكر جميعا مخلوق له ليس يضر منه شئ الا بارادته
يعلم ما تكسب كل نفس جميع الاكساب معلوم له وسيعلم الكافر اي الكفار
وهو اسم الجنس لمن عقبي الدار لمن العاقبة بالجنة ويقول
الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
وقوله ومن عنده علم الكتاب هم مؤمنوا اهل الكتاب لان وكا
نت شهادتهم قاطعة لقول الخصوم سورة الحجر
بسم الله الرحمن الرحيم الر انا الله اري تلك هذه
ايات

اٰيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْاٰنٍ مُبِينٍ الذي هو قرآن مبين للاحكام رُبَمَا يَوَدُّ

الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ الاية نزلت في تمني الكفار الاسلام

عند خروج من يخرج من النار ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا يقول دع

الكفار يأخذوا حظوظهم من دنياهم وَيُلْهِهِمُ الْاَمَلُ يشغلهم الامل

عن الاخذ بحظهم من الايمان والطاعة فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ اذا وردوا

القيمة وبال ما صنعوا وَمَا اَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ يعني اهلها اِلَّا وَ

لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ اجل ينتهون اليه يعني ان لاهل كل قرية

اجلاً موقتا لا تهلكهم حتى يبلغوه مَا تَسْبِقُ مِنْ اُمَّةٍ اَجَلَهَا

اي ما تتقدم الوقت الذي وقت لها وَمَا يَسْتَاْخِرُونَ لا يتاخرون

عنه وَقَالُوا يَا اَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ اِنَّكَ لَمَجْنُونٌ قالوا

هذا استهزاء لَوْ مَا هلا تَاْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

انك نبي فقال الله مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ اِلَّا بِالْحَقِّ اي بالعذاب

وَمَا كَانُوا اِذًا مُنْظَرِينَ اي لو نزلت الملائكة لم ينظروا ولم يمهلوا

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ القران وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ من ان يزاد فيه او
ينقص وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ اي رُسُلًا فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ
اي فرقهم وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم كَذَلِكَ اي كما فعلوا نَسْلُكُهُ
ندخل الاستهزا والشرك والضلال فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ثم
بين اي بعض الذي ادخل في قلوبهم فقال لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ اي بالرسول
وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ بتكذيب الرسل فهولا المشركون
يقتفون اثارهم في الكفر وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ على هولا المشركين
بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ فطفقوا فيه يصعدون
يجحدوا ذلك لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا اي سدت بالسحر
فيتخايل بل لا ابصارنا غير ما نري بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ
سحرنا محمد فلا نبصر وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا يعني
منازل الشمس والقمر وَزَيَّنَّاهَا بالنجوم لِلنَّاظِرِينَ للمعتبرين
والمستدلين

والمستدلين على توحيد صانعها وحفظناها من كل شيطان رجيم
بالنجوم الا من استرق السمع يعنى الخطفة اليسيرة فاتبعه لحقه
شهاب مبين ظاهر لاهل الارض والارض مددناها بسطناها
على وجه الما والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها
وانبتنا فيها في الجبال من كل شيء موزون كالذهب والفضة
والجواهر وجعلنا لكم فيها معايش من الثمار والحبوب ومن
لستم له برازقين يعنى العبيد والدواب والانعام تقديره
وجعلنا لكم فيها معايش وعبيدا واما ودواب رزقهم ولا
ترزقونهم وان من شيء يعنى المطر الا عندنا خزاينه اي في
امرنا وحكمنا وما ننزله الا بقدر معلوم لا ننقصه ولا نزيده
غير انه يصرفه الى ما يشا حيث شا كما شا وارسلنا الرياح
لواقح للسحاب مسح تمج الما فيه فهي لواقح يعني ملقحات
وقيل لواقح حوامل لانها تحمل الما والتراب والسحاب فانزلنا
من السماء ماء فاسقيناكموه جعلناه سقياكم وما انتم له الذلك

نزيده

انما المنزل من السما بخازنين نحن بحافظين اي ليست خزاينه بايد
يكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون اذا مات جميع الخلايق
ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين الاية
حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف الاول والصلوة
فازدحم الناس عليه فانزل الله هذه الاية يقول قد علمنا
جميعهم وانا نجزيهم على نياتهم وان ربك هو يحشرهم انه
حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان آدم من صلصال طين منتن
من حماء طين اسود مسنون متغير الرايحة والجان اب الجن
خلقناه من قبل من قبل خلق ادم من نار السموم وهي نار
لا دخان لها واذ قال ربك للملايكة اني خالق بشرا من
صلصال من حماء مسنون واذا سويته عدلت صورته و
نفخت فيه اجريت فيه من روحي المخلوقة لي فقعوا فخروا
له ساجدين سجود تحية فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا
ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك

الا تكون

اَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ لَمْ اَكُنْ لِاَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ
صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَاِنَّكَ رَجِيمٌ قوله
وَاِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ اِلَي يَوْمِ الدِّينِ الايه يقول يلعنك اهل السماء
واهل الارض الي يوم الجزا فتحصل حينيذ في عذاب النار قَالَ رَبِّ
فَاَنْظِرْنِي اِلَي يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَاِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ وقوله
اِلَي يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يعني النفخة الاولي حين تموت الخلايق
قَالَ رَبِّ بِمَا اَغْوَيْتَنِي اي بسبب اغوايك ايّي لَاُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي
الْاَرْضِ وَلَاُغْوِيَنَّهُمْ اَجْمَعِينَ لاولاد آدم الباطل حتى يقعوا فيه
اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ اي المومنين الذين اخلصوا دينهم
عن الشرك قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ هذا طريق مرجعه الي
فاجازي كلًّا باعمالهم يعني طريق العبودية اِنَّ عِبَادِي يعني
الذين هداهم واجتباهم لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ قوة وحجة
في اغوايهم ودعايهم اِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ الي الشرك
والضلال وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ اَجْمَعِينَ يريد ابليس ومن
تبعه من الغاوين لها لجهنم سَبْعَةُ اَبْوَابٍ سبعة اطباق طبق

فوق طبق لكل باب منهم جزء مقسوم من اتباع ابليس إن
المتقين الفواحش والكباير في جنات وعيون يعني عيون
الما والخمر يقال لهم ادخلوها بسلام بسلامة آمنين من
سخط الله وعذابه ونزعنا ما في صدورهم من غل ذكرناه
في سورة الاعراف اخوانا متواخين على سرر جمع سرير متقا
بلين لا يرى بعضهم قفا بعض لا يمسهم فيها نصب لا يصيبهم
فيها عنا وما هم منها بمخرجين نبئ اخبر عبادي اني انا الغفور
لاوليائي الرحيم بهم وان عذابي هو العذاب الاليم لاعدائي
ونبئهم عن ضيف ابراهيم يعني الملائكة الذين اوتوه في
صورة الاضياف اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما سلموا سلاما
فقال ابراهيم انا منكم وجلون فزعون قالوا لا توجل لا تفزع
انا نبشرك بغلام عليم قال ابشرتموني وقوله على
ان مسني الكبر اي على حالة الكبر فبم تبشرون استفهام
تعجب كانه عجب من الولد على كبر قالوا بشرناك بالحق بما قضاه
الله ان يكون فلا تكن من القانطين الآيسين قال ومن يقنط

يايس

يايس من رحمة ربه الا الضالون المكذبون قال فما خطبكم ايها
المرسلون ما شانكم وما الذي جيتم له قالوا انا ارسلنا الي قوم
مجرمين يعنون قوم لوط الا آل لوط اتباعه الذين كانوا علي
دينه انا لمنجوهم اجمعين الا امراته وقوله قدرنا قضينا ودبرنا
انها لمن الغابرين انا تتخلف وتبقي مع من يبقي حتي تهلك فلما
جا آل لوط المرسلون قال انكم قوم وقوله منكرون اي غير
معروفين قالوا بل جيناك بما كانوا فيه يمترون بالعذاب الذي
كانوا يشكون في نزوله واتيناك بالحق بالامر الثابت الذي لا
شك فيه من عذاب قومك وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع
من الليل مفسر في سورة هود وقوله واتبع ادبارهم امش
على آثار بناتك واهلك ليلا يتخلف منهم احد ولا يلتفت منكم يتخلف
احد ليلا يري عظيم ما ينزل بهم من العذاب وامضوا حيث
تومرون حيث يقول لكم جبريل وقضينا اليه اوحيناه واخبر
ناه ذلك الامر الذي اخبرته الملائكة ابراهيم من عذاب قومه
وهو ان دابر هولاء اي آخر من يبقي منهم مقطوع مهلك

مُصبِحِينَ داخلين في وقت الصبح يريد انهم مهلكون هلاك
الاستيصال في ذلك الوقت وَجَاءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ مدينة قوم لوط
وهي سدوم يَسْتَبْشِرُونَ يفرحون طمعاً منهم في ركوب الفا
حشة حين اخبروا ان في بيت لوط قوما مردا حسانا قَالَ
لهم لوط إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ عندهم بقصدكم اياهم
فيعلموا انه ليس لي عندكم قدر وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ
مذكور في سورة هود قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ عن
ضيافتهم لانا نريد منهم الفاحشة وكانوا يقصدون
بفعلهم الغربا قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ هذا
الشان يعني اللذة قضا الوطر يقول عليهم يتزوجهن
اراد ان يقي اضيافه ببناته لَعَمْرُكَ بحيوتك يا محمد إِنَّهُمْ
ان قومك لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ في ضلالتهم يتمادون وقيل
يعني قوم لوط فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ صاح بهم جبريل صيحة
اهلكتهم مُشْرِقِينَ داخلين في وقت شروق الشمس وذلك ان
تمام الهلاك كان مع الاشراق فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا

عليهم

عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لايات وقوله للمتوسمين اي المتفرسين المتثبتين في النظر حتى يعرفوا سمة الشئ وانها يعني مدينة قوم لوط لبسبيل مقيم على طريق قومك الى الشام وهو طريق لا يندرس لا يخفى ان في ذلك لآية للمؤمنين لعبرة للمصدقين يعني ان المؤمنين اعتبروا بها وان كان اصحاب الايكة لظالمين يعني قوم شعيب وكانوا اصحاب غياض واشجار فانتقمنا منهم بالعذاب اخذهم الحر ايام ثم اضطرم عليهم المكان نارا فهلكوا وانهما يعني الايكة ومدينة قوم لوط لبامام مبين لبطريق واضح ولقد كذب اصحاب الحجر يعني قوم ثمود والحجر اسم واديهم المرسلين يعني صالحا وذلك ان من كذب نبيا فقد كذب جميع الرسل وآتيناهم آياتنا يعني ما اظهر لهم من الآيات في الناقة فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا لطول عمرهم كان لا يبقى معهم السقوف فاتخذوا الكهوف في الجبال آمنين من ان يقع عليهم فاخذتهم الصيحة مصبحين العذاب حين دخلوا في وقت الصبح فما اغنى عنهم

ما دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من الاموال والانعام
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ اي للثواب
والعقاب اثيب من آمن بي وصدق رسلي واعاقب من كذبني
والموعد لذلك الساعة وهو قوله وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ يقول
ان القيمة تاتي فيجازي المشركون بقبيح اعمالهم فَاصْفَحْ عنهم
الصَّفْحَ الْجَمِيلَ يقول اعرض اعراضا بغير فحش ولا جزع إِنَّ
رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ بما خلق وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ
الْمَثَانِي يعني الفاتحة وهي سبع ايات ويثني في كل ركعة صلوة
امتن الله على رسوله بهذه السورة كما امتن عليه بجميع القران
حين قال وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ اي العظيم القدر لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ
إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ نهى رسوله عن الرغبة في الدنيا فحظر عليه
ان يمد عينيه اليها رغبة فيها وقوله أَزْوَاجًا مِنْهُمْ اي اصنافا
من الكفار كالمشرك واليهود وغيرهم يقول لا تنظر الى ما
متعناهم به من الدنيا وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ان لم يومنوا وَاخْفِضْ
جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ الين جانبك وارفق بهم وَقُلْ إِنِّي أَنَا
النَّذِيرُ

النَّذِيرُ الْمُبِينُ انذركم عذاب الله وابين لكم مايقربكم اليه
كَمَا أَنْزَلْنَا اي عذابا كما انزلنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ وهم الذين اقسموا
طرق مكة يصدون الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
فانزل الله بهم خزيا فماتوا اشد ميتة الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ
عِضِينَ جزاؤه اجزاء فقالوا سحر وقالوا اساطير الاولين
وقالوا مفترى فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ
من القول في القران يريد لنسألنهم سوال توبيخ وتقريع فَاصْدَعْ
بِمَا تُؤْمَرُ يقوله اظهره واجهر بامرك وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
لاتبال بهم ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى
نزلت هذه الاية إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وكانوا خمسة نفر الوليد بن
المغيرة والعاص بن وايل وعدي بن قيس والاسود بن المطلب
والاسود بن عبد يغوث سلط الله عليهم جبريل حتى قتل
كل واحد منهم بافة وكفى نبيه شرهم الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ
إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ
بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قل سبحان الله وبحمده وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ

للمصلين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي الموت

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله اي عذابه لمن اقام على الشرك اي قرب ذلك فلا
تستعجلوه فانه نازل بكم لا محالة سبحانه براءة له من السو
وتعالى ارتفع بصفاته عما يشركون عن اشراكهم ينزل الملا
يكة يعني جبريل وحده بالروح بالوحي من امره والوحي من
امر الله على من يشاء من عباده يريد النبيين الذين اختصهم
بالرسالة ان انذروا بدل من الروح اي اعلموا اهل الكفر انه
لا اله الا انا مع تخويفهم ان لم يقروا فاتقون بالتوحيد و
الطاعة ثم ذكر ما يدل على توحيده فقال خلق السموات و
الارض بالحق تعالى عما يشركون الايه خلق الانسان من
نطفة يعني ابي بن خلف فاذا هو خصيم مخاصم مبين
ظاهر الخصومة وذلك انه خاصم النبي صلى الله عليه وسلم
في انكاره البعث والانعام خلقها وقوله لكم فيها دفء يعني
ما تستدفئون به من الاكسية والابنية من اشعارها
واصوافها

واصوافها واوبارها ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها
تأكلون ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراجها
بالعشي وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم
امتعتكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس لو تكلفتم
بلوغه على غير الابل شق عليكم والشق المشقة ان ربكم لرءوف رحيم
من عليكم بهذه المرافق والخيل والبغال والحمير لتركبوها و
زينة وقوله ويخلق ما لا تعلمون لم يسمه فالله اعلم به وعلى الله
قصد السبيل اي الاسلام والطريق المستقيم يودي الى رضا الله كقوله
هذا صراط علي مستقيم ومنها ومن السبيل جائر عادل مايل كما
اليهودية والنصرانية ولو شاء لهديكم ارشدكم اجمعين
حتى لا تختلفوا في الدين هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه
شراب وقوله ومنه شجر يعني ما ينبت بالمطر وكل ما ينبت على
الارض فهو شجر فيه تسيمون ترعون مواشيكم ينبت لكم به
الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات
ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار

وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ اِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وقوله وَمَا ذَرَا لَكُمْ اي وسخر لكم ما خلق فِي الْاَرْضِ

مُخْتَلِفًا اَلْوَانُهُ اي هياته وَمَنَاظِرُهُ يعنى الدواب والاشجار

وغيرها اِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ

ذَلَّلَهُ للركوب والغوص لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا السمك والحيتان

وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا الدر والجواهر وَتَرَى

الْفُلْكَ السفن مَوَاخِرَ فِيهِ شواق لما تدفعه بجوجوها

لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ لتركبوه للتجارة فتطلبوا الربح من فضل

الله وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَالْقَى فِي الْاَرْضِ رَوَاسِيَ جبالا

ثابتة اَنْ تَمِيدَ ليلا يتحرك بِكُمْ وَاَنْهَارًا وجعل فيها انهارا

كالنيل والفرات ودجلة وَسُبُلًا طرقا الي كل بلدة لَعَلَّكُمْ

تَهْتَدُونَ الي مقاصدكم من البلاد فلا تضلوا وَعَلَامَاتٍ

يعنى الجبال وهي علامات للطرق بالنهار وَبِالنَّجْمِ يعني

جميع النجوم هُمْ يَهْتَدُونَ الي الطرق والقبلة في البر والبحر

اَفَمَنْ يَخْلُقُ يعنى ما ذكر في هذه السورة وهو الله تعالى كَمَنْ لا

يخلق

يخلق يعني الاوثان يقول اهما سواء يستوي بينهما في العبادة افلا
تذكرون تتعظون كما اتعظ المؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
مر تفسيره ان الله لغفور لتقصيركم في شكر نعمة رحيم بكم حيث
لم يقطعها عنكم بتقصيركم والله يعلم ما تسرون وما يعلنون
والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وقوله
اموات اي هم اموات لا روح فيها يعني الاصنام غير احياء تاكيد
وما يشعرون ايان يبعثون وذلك ان الله يبعث الاصنام لها
ارواح فيتبرؤن من عابديهم وهي في الدنيا جماد لا تعلم متى تبعث
وقوله الهكم اله واحد ذكر الله دلايل وحدانيته ثم اخبر انه
واحد ثم اتبع هذا انكار الكفار وحدانيته بقوله فالذين
لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة جاحدة غير عارفة وهم
مستكبرون ممتنعون عن قبول الحق لا جرم حقا ان الله يعلم
ما يسرون وما يعلنون الايه اي يجازيهم بذلك انه لا يحب
المستكبرين لا يمدحهم ولا يثيبهم واذا قيل لهم ماذا انزل
ربكم قالوا اساطير الاولين الايه نزلت في النضر بن الحارث

وذكرنا قصته ليحملوا أوزارهم هذه لام العاقبة لان قولهم
للقران اساطير الاولين اداهم الى ان حملوا اوزارهم كاملة يوم
القيمة لم يكفر منها شي بنكبة اصابتهم في الدنيا لكفرهم ومن
أوزار الذين يضلونهم لانهم كانوا دعاة الضلالة فعليهم
مثل اوزار من اتبعهم وقوله بغير علم اي يضلونهم جهلا منهم
بلما نوا يكتسبون من الاثم ثم ذم صنيعهم فقال الا سا مايز
رون اي يحملون قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بن كنعان
بنى صرحا طويلا ليصعد منه الي السما فيقاتل اهلها فاتى الله
امر الله وهو الريح وخلق الزلزلة بنيانهم بنا هم من القواعد
من آساطين البنا التي تعمده وذلك اي الزلزلة خلقت فيها
حتى تحركت بالبنا فهدمته وهو قوله فخر عليهم السقف من
فوقهم يعنى وهم تحته واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
ظنوا انهم في امان منه ثم يوم القيمة يخزيهم بذلتهم و
يقول اين شركائي اي الذين في دعواكم انهم شركائي اين
هم ليدفعوا العذاب عنكم الذين كنتم تشاقون يخالفون
المومنين

المؤمنين فيهم قال الذين اوتوا العلم وهم المؤمنون يقولون حين
يرون بخزي الكفار في القيمة إن الخزي اليوم والسوء على
الكافرين عليهم لا علينا الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم
مر في سورة النسآء وقوله فالقوا السلم اي انقادوا واستسلموا
عند الموت وقالوا ما كنا نعمل من سوء شرك فقالت الملائكة بلى
ان الله عليم بما كنتم تعملون من الشرك والتكذيب ثم قيل
لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها الايه وقوله
فلبئس مثوى المتكبرين مقام المتكبرين عن التوحيد وعبادة
الله وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم كان هذا في ايام
الموسم يأتي الرجل مكة فيسأل المشركين عما انزل على محمد فيقو
لون انه اساطير الاولين ويسال المؤمنين عن ذلك قالوا فيقولون
خيرا اي ثوابا لمن امن بالله ثم فسر ذلك الخير فقال للذين احسنوا
في هذه الدنيا قالوا لا اله الا الله حسنة ثواب مضاعف ولدار
الآخرة وهي الجنة خير من الدنيا وما فيها ولنعم دار المتقين جنات
عدن يجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤن لذلك
يدخلونها

يجزي الله المتقين الذين وقوله تتوفيهم الملائكة طيبين
طاهرين من الشرك يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة لقبض ارو
احهم او ياتي امر ربك بالقتل والمعنى هل يكون مدة اقامتهم
على الكفر الا مقدار حيوتهم الى ان يموتوا او يقتلوا كذلك فعل
الذين من قبلهم وهو التكذيب يعني كفار الامم الخالية وما
ظلمهم الله بتعذيبهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون باقامتهم على
الشرك فاصابهم هذا موخر في اللفظ ومعناه التقديم لان
التقدير كذلك فعل الذين من قبلهم فاصابهم الايه ثم يقول وما
ظلمهم الله الايه ومعنى اصابهم سيئات ما عملوا اي جزاها وحاق
احاط بهم ما كانوا به يستهزئون من العذاب وقال الذين اشر
كوا يعني اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء
اي ما اشركنا ولكنه شاء لنا نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من
دونه من شيء من البحيرة والسايبة وانما قالوا هذا استهزا
قال الله كذلك فعل الذين من قبلهم اي من تكذيب الرسل

وتحريم

وَتحريم ما احل الله فَهَل عَلي الرُّسُلِ اِلَّا البَلَاغُ المُبِينُ يعني ليس
عليهم الا التبليغ وَقَد بلغت وبلغوا فاما الهداية فهي الي الله و
قد حقق هذا بما بعده وهو قوله وَلَقَد بَعَثنَا فِي كُلِّ اُمَّةٍ رَسُولًا
كما بعثناك في هؤلاء اَنِ اعبُدُوا اللهَ بان اعبدوا الله وَاجتَنِبُوا
الطَّاغُوتَ وهو الشيطان وكل من يدعوا الي الضلالة فَمِنهُم مَن
هَدَي اللهُ ارشده وَمِنهُم مَن حَقَّت وجبت عَلَيهِ الضَّلَالَةُ الكفر
بالقضاء السابق فَسِيرُوا فِي الاَرضِ فَانظُروا كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذِّبِينَ
معتبرين باثار الامم المكذبة ثم اكد ان من حقت عليه الضلالة
لا يهتدي وهو قوله اِن تَحرِص عَلَي هُدَيهُم ان تطلبها بجهدك
فَاِنَّ اللهَ لَا يَهدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِن نَاصِرِينَ كقوله من
من يضلل الله فلا هَادِيَ لَهُ وَاَقسَمُوا بِاللهِ جَهدَ اَيمَانِهِم
اغلظوا في الايمان تكذيبا منهم بقدرة الله علي البعث لَا يَبعَثُ
اللهُ مَن يَمُوتُ فقال الله تعالى بَلَي ليبعثنهم وَعدًا عَلَيهِ حَقًّا
وَلَكِنَّ اَكثَرَ النَّاسِ لَا يَعلَمُونَ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِينَ يَختَلِفُونَ
فِيهِ بالبعث ما اختلفوا فيه من اموات وهم انهم ذهبوا علي

خلاف ما ذهب اليه المؤمنون وليعلم الذين كفروا انهم كانوا
كاذبين انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
الايه ثم اعلمهم سهولة خلق الاشيا عليه بقوله انما امرنا الايه
والذين هاجروا انزلت في قوم عذبهم المشركون بمكة الي ان ها
جروا وقوله في الله اي في رضا الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم
في الدنيا حسنة دارا وبلدة حسنة وهي المدينة ولاجر الا
خرة يعني الجنة اكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا علي اذي
علي اذي المشركين وهم في ذلك واثقون بالله وعلي ربهم
يتوكلون متوكلون عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحي اليهم ذكرنا تفسيره في اخر سورة يوسف وقوله فسألوا
اهل الذكر يعني اهل التورية فيخبروكم ان الانبيا كلهم
كانوا بشرا ان كنتم لا تعلمون بالبينات اي ارسلناهم
بالبينات بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر
القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم في هذا الكتاب بين
الحلال والحرام والوعد والوعيد ولعلهم يتفكرون في ذلك
ع
فيعتبرون

فيعتبرون أفأمن الذين مكروا السيئات عملوا بالفساد يعني
عبادة الاوثان وهم مشركوا مكة أن يخسف الله بهم الأرض كما
خسف بقارون أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من حيث
يأمنون وكان كذلك لانهم اهلكوا يوم بدر وما كانوا يقدرون
ذلك أو يأخذهم في تقلبهم للسفر والتجارة فما هم بمعجزين بممتنعين
علي الله أو يأخذهم علي تخوف علي تنقص وهوان يأخذ الأول فالأول
حتى يأتي الاخذ علي الجمع فإن ربكم لرؤف رحيم اذ لم
يعجل عليكم بالعقوبة أو لم يروا إلي ما خلق الله من شيء له
ظل من جبل وشجر وبناء يتفيئوا اي تميل ظلاله عن اليمين و
الشمائل في اول النهار عن اليمين وفي اخره عن الشمائل اذا كنت
متوجها الي القبلة سجدا لله قال المفسرون ميلانها سجودها
وهذا كقوله وظلالهم بالغدو والاصال وقد مر وهم داخرون
اي صاغرون يفعلون ما يراد منهم يعني هذه الاشيا التي
ذكرها انها تسجد لله ولله يسجد اي يخضع وينقاد
لتسخير ما في السموات وما في الأرض من دابة يريد كل ما دب علي

الارض وَالْمَلَائِكَةُ خصّهم بالذكر تفصيلاً وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ

عن عبادة الله يعني الملائكة يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ يعني

الملائكة هم فوق ما في الارض من دابة ومع ذلك يخافون الله

فلأن يخاف من دونهم اولى وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ يعني

الملائكة وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ

وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وقوله

وَلَهُ الدِّينُ اي الطاعة وَاصِبًا دائما اي طاعته واجبة ابدا

أَفَغَيْرَ اللَّهِ الذي خلق كل شيء وامران لا نتخذ معه إِلَٰهً

تَتَّقُونَ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ من صحة جسم اوسعة

رزق اوامتاع بمال وولد فكل ذلك من الله ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ

الضُّرُّ الاسقام والحاجة فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ترفعون اصواتكم

بالاستغاثة ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ

بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ يعني من كفر بالله واشرك بعد كشف

الضر عنه لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ليجحد وانعمة الله فيما فعل

بهم فَتَمَتَّعُوا امر تهديد فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عاقبة امركم وَيَجْعَلُونَ

يعني المشركين

يعني المشركين لِمَا لا يَعلمُونَ اي الاوثان التى لاعلم لها نَصِيبًا
مِمَّا رَزَقْنَاهم يعني ماذكر في قوله وهذا الشركائنا تاللهِ
لَتُسْأَلنَّ سوال توبيخ عَمَّا كُنتم تَفْتَرُونَ علي الله من انه امركم
بذلك وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ البَنَاتِ يعني خزاعة وكنانة زعموا
انَّ الملايكة بنات الله ثم نزه نفسه فقال سُبْحَانَهُ تنزيها له
عما زعموا وَلَهُم مَا يَشْتَهُونَ يعني البنين وهذا كقوله ام له البنات
الايه وَاِذَا بُشِّرَ اَحَدُهُم بِالْأُنْثَي اخبر بولادة ابنة ظَلَّ صار
وَجْهُهُ مُسْوَدًّا متغيرًا تغيّر مغتمٍّ وَهُوَ كَظِيمٌ ممتلي غما
يَتَوَارَي يختفي ويغيب مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ مُقدِّرا
مع نفسه اَيُمْسِكُهُ عَلَي هُونٍ ايستحيبها علي هوانٍ منه لها اَمْ
يَدُسُّهُ يُخْفِيهِ فِي التُّرَابِ فعل الجاهليه من الوأدِ اَلَا سَاءَ
بيس مَا يَحْكُمُونَ اِذ يجعلون لِمَن يعترفون بانه خالقهم
البناتِ اللاتي محلهن منهم هذا المحل ونسبوه الي اتخاذ
الولدِ وجعلوا لانفسهم البنين لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
مَثَلُ السَّوْءِ العذابُ النار وَلِلّهِ الْمَثَلُ الاعْلَي الاخلاص

والتوحيد وهو شهادة ان لا اله الا الله وهو العزيز الحكيم و
لو يؤاخذ الله الناس المشركين بظلمهم بافعوايهم على الله ما ترك
عليها على الارض من دابة يعني احدا من المشركين ولكن يؤخرهم
الى اجل مسمى وهو انقضاء عمرهم فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون هم لانفسهم ذلك
وهو البنات اي يحكمون له به وتصف السنتهم الكذب
ثم فسر ذلك الكذب بقوله ان لهم الحسنى اي الجنة والمعنى يصفون
ان لهم مع قبح قولهم الجنة ان كان البعث حقا فقال الله لا اي
ليس كما وصفوا جرم كسب قولهم هذا ان لهم النار وانهم
مفرطون متروكون فيها وقيل مقدمون اليها تالله لقد ارسلنا
الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم وقوله فهو
وليهم اليوم يعني يوم القيمة واطلق اسم اليوم عليه
لشهوته ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا وقوله
لتبين لهم الذي اختلفوا فيه اي تبين للمشركين ما ذهبوا
فيه الى خلاف ما يذهب المسلمون فيقوم الحجة عليهم ببيانك وقوله

وهدى

وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ اي والهدايه والرحمة للمؤمنين
وقوله والله أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْ
تِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ ظاهر الي قوله يَسْمَعُونَ اي سماع
اعتبار يريد ان في ذلك دلالة علي البعث وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ
لَعِبْرَةً لدلالة علي قدرة الله ووحدانيته نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ
مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وهو سرجين الكرش وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا
لِلشَّارِبِينَ جايزا في حلوقهم وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ
اي ولكم منها ما يتخذون مِنْهُ سَكَرًا وهو الخمر نزل هذا قبل تحريم
الخمر وَرِزْقًا حَسَنًا وهو الخل والزبيب والتمر إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ يريد عقلوا عن الله قدرته وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ
الهمها وقذف في انفسها أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ
الشَّجَرِ هي تتخذ لانفسها بيوتا اذا كانت لا اصحاب لها فاذا كانت
لها ارباب اتخذت بيوتها مما يبني لها اربابها وهو قوله
وَمِمَّا يَعْرِشُونَ اي يبنون ويسقفون لها من الخلايا ثُمَّ مِنْ كُلِّ كلي ٢
الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ طرق ربك تطلب فيها الرعي ذُلُلًا

منقادة مسخرة مطيعة يخرج من بطونها شراب وهو العسل
مختلف الوانه احمر وابيض واصفر فيه في ذلك الشراب شفاء
للناس من الاوجاع التي شفاؤها فيه ان في ذلك لاية لقوم
يتفكرون والله خلقكم ولم تكونوا شيا ثم يتوفاكم عند
انقضا اجالكم ومنكم من يرد الي ارذل العمر وهو اردا
معني الهرمة لكيلا يعلم بعد علم شيا كي يصير كالصبي الذي
لا عقل له قالوا وهذا لا يكون للمومن لان المومن لا ينزع عنه
علمه وان كبر ان الله عليم بما يصنع قدير علي ما يريد والله
فضل بعضكم علي بعض في الرزق حيث جعل بعضكم يملك
العبيد وجعل بعضكم مملوكا فما الذين فضلوا وهم المالكون
برادي رزقهم علي ما ملكت ايمانهم بجادي علي رزقهم لعبيد
هم حتي يكون عبيدهم معهم فهم فيه سواء وهذا مثل ضربه
الله للمشركين في تصييرهم عباد الله شركا له فقال اذا لم يكن
عبيدكم معكم سوا في الملك فكيف تجعلون عبيدي معي سوا
افبنعمة الله يجحدون حيث تتخذون معه شركا والله جعل
لكم من

لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا يعني النسا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ
بَنِينَ وَحَفَدَةً يعني ولد الولد وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ من
انواع الثمار والحبوب والحيوان أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ يعني الاصنام
وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ يعني التوحيد وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ يعني الغيث الذي ياتي
من جهتها وَالْأَرْضِ يعني النبات والثمار شَيْئًا اي قليلا ولا
كثيرا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لا يقدرون على شيء فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ
لا تشبهوه بخلقه وذلك ان ضرب المثل انما هو لتشبيه ذات بذات
او وصف بوصف وتعالى الله عن ذلك إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يكون قبل ان يكون
وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قدر عظمته حيث اشركتم به ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا بين
الله شبها فيه بيان للمقصود ثم بين ذلك فقال عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ
عَلَى شَيْءٍ لانه عاجز مملوك لا يملك شيئا وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا
فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ وهذا مثل ضربه الله
لنفسه ولمن عبد دونه يقول العاجز الذي لا يقدر ان ينفق والما
لك المقتدر على الانفاق لا يستويان فكيف يسوي بين الحجارة التي

لا تتحرك وبيّن الله الذي هو على كل شي قدير. وهو رازق جميع
خلقه ثم بيّن انه المستحق للحمد دون ما يعبدون من دونه فقال
الْحَمْدُ لِلَّهِ لانه المنعم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ يقول هؤلاء المشركون
لا يعلمون ان الحمد لي لان جميع النعمة مني والمراد بالاكثر هاهنا الجميع
ثم ضرب مثلا للمؤمن والكافر فقال وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُ
هُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ من الكلام لانه لا يَفهمهم ولا يُفهِمهم
وَهُوَ كَلٌّ ثقيل ووبال عَلَى مَوْلَاهُ صاحبه وقريبه أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ
يرسله لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ لانه عاجز لا يفهم ما نقل له ولا يفهم عنه
هَلْ يَسْتَوِي هُوَ اي هذا الابكم وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وهو المؤمن
يأمر بتوحيد الله وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يعني بالابكم ابي
بن خلف وكان كلا على قومه لانه كان يؤذيهم ومن يأمر بالعدل
حمزة بن عبد المطلب وَلِلَّهِ غَيْبُ اي علم غيب السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضِ وهو ما غاب فيها عن العباد وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ يريد
القيمة إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ كالنظر بسرعة أَوْ هُوَ أَقْرَبُ من ذلك
اذا اردناه يريد انه ياتي بها في اسرع من لمح البصر اذا اراد ان الله

على كل

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَاللَّهُ اَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ اُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ
شَيْئًا اي غير عالمين وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالاَبْصَارَ وَالاَفْئِدَةَ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ اي خلق لكم الحواس التي بها تعلمون وتفقهون
على ما تجهلون الم يروا اِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ مُذَ لَّلَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ
يعني الهوا وذلك يدل على مسخر سخرها ومدبر مكنها من
التصرف مَا يُمْسِكُهُنَّ اِلَّا اللَّهُ حال القبض والبسط والاصطفاف
اِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ
سَكَنًا موضعا تسكنون فيه يستر عوراتكم وحرمكم وذلك انه خلق
الخشب والمدد والالة التي يمكن بها تسقيف البيوت وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ
جُلُودِ الاَنْعَامِ يعني الانطاع والادم بُيُوتًا وهي القباب والخيام
تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ يخف عليكم حملها في اسفاركم وَيَوْمَ
اِقَامَتِكُمْ لا يثقل عليكم في الحالتين وَمِنْ اَصْوَافِهَا وهي للضان
وَاَوْبَارِهَا وهي للابل وَاَشْعَارِهَا وهي للمعز اَثَاثًا طنافس و
اكسية وبسطا وَمَتَاعًا ما تتمتعون به اِلَى حِينٍ البلى وَاللَّهُ جَعَلَ
لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ لكم مِنَ البيوت والشجر والغمام ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ

مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا يعني الغيران والاسراب وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ قمصا
تَقِيكُمُ الْحَرَّ تمنعكم الحر والبرد فترك ذكر البرد لان ما وقى الحر وقى
البرد فهو معلوم وَسَرَابِيلَ يعني دروع الحديد تَقِيكُمْ تمنعكم بَأْسَكُمْ
شدة الطعن والضرب والرمي كَذَلِكَ مثل ما خلق هذه الاشيا
لكم يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ يريد نعمة الدنيا والخطاب لاهل مكة لَعَلَّكُمْ
تُسْلِمُونَ تنقادون لربوبيته فتوحدونه فَإِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا عن
الايمان بعد البيان فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وليس عليك من كفرهم
وجحودهم شي يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا يعني الكفار يعرفون
بانها كلها من الله ثم يقولون بشفاعة آلهتنا فذلك انكارهم وَ
أَكْثَرُهُمُ وجميعهم الْكَافِرُونَ وَيَوْمَ اي واذكرهم يوم نَبْعَثُ
وهو يوم القيمة مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا يعني الانبيا يشهدون
على الامم بما فعلوا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا في الكلام وللا
عتذار وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ولا يطلب منهم ان يرجعوا الي ما يرضي
الله وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا اشركوا الْعَذَابَ النار فَلَا يُخَفَّفُ
عَنْهُمْ يعني العذاب وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ يمهلون وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ

اشركوا

أشركوا شركاءهم أوثانهم التي عبدوها من دون الله قالوا
ربنا هؤلاء شركاؤنا وذلك ان الله يبعثها حتى توردهم النار
فاذا راوها عرفوها فقالوا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك
فألقوا اليهم القول اجابوهم وقالوا لهم انكم لكاذبون وذلك
انها كانت جمادا ما تعرف عبادة عابديها فيظهر عند ذلك فضيحتهم
حيث عبدوا من لم يشعر بالعبادة وهذا كقوله تعالى سيكفرون
بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم استسلموا الحكم الله و
ضل عنهم ما كانوا يفترون بطل ما كانوا يأملون من ان آلهتهم تشفع
لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق
العذاب بما كانوا يفسدون ويوم نبعث في كل امة شهيدا
وهو يوم القيمة يبعث الله في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
وهو نبيهم لان كل نبي بعث من قومه وجئنا بك شهيدا على هؤلاء
يعني قومك وتم الكلام ها هنا ثم قال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
بيانا لكل شيء مما امر به ونهي عنه وهدى ورحمة وبشرى
للمسلمين ان الله يأمر بالعدل بشهادة ان لا اله الا الله والاحسان

اداالفرايض وقيل بالعدل في الافعال والاحسان في الاقوال وَ
إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى صلة الرحم فتؤتي ذا قرابتك من فضل ما رزقك
الله وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ الزنا وَالْمُنْكَرِ يعني الشرك وَالْبَغْيِ الا
ستطالة على الناس بالظلم يَعِظُكُمْ ينها كم عن هذا كله ويامركم
بما امركم به في هذه الاية لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ لكي تتعظوا وَأَوْفُوا
بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ يعني كل عهد يحسن في الشريعة الوفا به
وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا لا تحنثوا فيها بعد ما وكدتموها
بالعزم وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا بالوفا حيث حلفتم
والواو واو الحال إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي
نَقَضَتْ افسدت غَزْلَهَا وهي امراة حمقا كانت تغزل طول ايا
مها ثم تنقضه وتفسده مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ للغزل بامراره وفتله
أَنْكَاثًا قطعا وتم الكلام ها هنا ثم قال تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا
اي غشا وخديعة بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ اي بان ولان تَكُونَ أُمَّةٌ
هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ اي قوم اغنا واعلا من قوم ذلك انهم كانوا
يحالفون قوما فيجدون اكثر منهم واعز فينقضون حلف اوليك
ويحالفون هولا الذين هم اعز فنهوا عن ذلك إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ

اي بما امر

اي بما امر ونهي وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ
في الدنيا ثم نهى اصحاب رسول عليه السلام الذين عاهدوه على
نصرة الاسلام عن ايمان الخديعة وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ اُمَّةً وَاحِدَةً
وَلٰكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ فقال وَلَا تَتَّخِذُوا اَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ
بَعْدَ ثُبُوتِهَا تزلّ عن الايمان بعد المعرفة بالله وهذا انما
يُستحق في نقض مُعاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على نصرة الدين وَتَذُوقُوا السُّوءَ العذاب بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ
سَبِيلِ اللهِ وذلك انهم اذا نقضوا العهد لم يدخل غيرهم في
الاسلام فيصير كانّهم صدّوا عن دين الله وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلًا لا تنقضوا عهودكم تطلبون
بنقضها عِوَضًا مِنَ الدنيا اِنَّمَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الثواب على الوفا هُوَ خَيْرٌ
لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ذلك مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ يفنى وينقطع يعني الدنيا
وَمَا عِنْدَ اللهِ من الثواب والكرامة بَاقٍ دايم لا ينقطع وَلَنَجْزِيَنَّ
الَّذِينَ صَبَرُوا على دينهم وعمّا نهاهم الله اَجْرَهُمْ بِاَحْسَنِ مَا

ما كانوا يعملون يعني الطاعاة من عمل صالحا من ذكر أو انثي
وهو مؤمن وقوله فلنحيينه حيوة طيبة قيل هي القناعة
وقيل يعني حيوة الجنة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون فاذا قرأت القرآن اي اردت ان تقرا القران فا
ستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاسأل الله ان يعيذك
ويمنعك من الشيطان انه ليس له سلطان علي الذين
آمنوا اي حجة في اغوائهم ودعائهم الي الضلالة والمعني
ليس له عليهم سلطان الا غوا وعلي ربهم يتوكلون انما
سلطانه علي الذين يتولونه يطيعونه والذين هم به
اي بسببه وطاعته فيما يدعوهم اليه مشركون بالله
واذا بدلنا آية مكان آية اي رفعناها وانزلنا غيرها لنوع
من المصلحة والله اعلم بمصالح العباد بما ينزل من الناسخ
والمنسوخ قالوا يعني الكفار انما انت مفتر كذاب تقوله
من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران وفايدة النسخ
والتنزيل قل نزله نزل بالقران روح القدس جبريل من ربك

من كلام

من كلام ربك بالحق بالامر الحق ليثبت الذين آمنوا بما فيه من
الحجج والايات وهدى وهو هدي وبشري للمسلمين ولقد نعلم
انهم يقولون انما يعلمه القران بشر يعنون عبدا لبني الحضرمي
الذي كان يقرا الكتب لسان الذين يلحدون اليه لغة الذي يميلون
القول اليه ويزعمون انه يعلمك اعجمي لا يفصح ولا يتكلم بالعربية
وهذا يعني القران لسان لغة عربي مبين افصح ما يكون من العر
بية وابينه الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم ان
عذاب اليم ثم اخبر ان الكاذبين هم فقال انما يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون بايات الله لانهم يقولون لما لا يقدر عليه الا الله هذا
من قول البشر ثم تمام كاذبين بقوله واولئك هم الكاذبون
من كفر بالله من بعد ايمانه هذا ابتدا كلام وخبره في
قوله فعليهم غضب من الله ثم استثني المكره علي الكفر فقال
الا من اكره اي فتحه ووسعه لقبوله فعليهم غضب من الله
ولهم عذاب عظيم ذلك الكفر بانهم استحبوا الحيوة الدنيا
اختاروها علي الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين

لا يهديهم ولا يريد هدايتهم ثم وصفهم بانهم مطبوع اولئك الذين
طبع الله علي قلوبهم وسمعهم وابصارهم اولئك هم الغافلون و
انهم غافلون عما يراد بهم ثم حكم لهم بالخسار واكد ذلك بقوله لا جرم
اي حقا انهم في الآخرة هم الخاسرون المغبونون ثم ان ربك
للذين هاجروا يعني المستضعفين الذين كانوا بمكة من بعد ما
فتنوا اي عذبوا واوذوا حتى تلفظوا بما يرضيهم ثم جاهدوا مع
النبي صلى الله عليه وسلم وصبروا علي الدين والجهاد ان ربك
من بعدها من بعد تلك الفتنة التي اصابتهم لغفور يغفر
لهم ما تلفظوا به من الكفر تقية رحيم يوم تاتي اي ذكرهم
ذلك اليوم وهو يوم القيمة كل نفس تجادل عن نفسها كل
احد لا يهمه الا نفسه فهو يخاصم ويحتج عن نفسه حتى ان
ابراهيم ليدلي بالخلة وتوفى كل نفس ما عملت اي جزاء ما
عملت وهم لا يظلمون لا ينقصون ثم انزل في اهل مكة وما امتحنوا
به من القحط والجوع قوله وضرب الله مثلا قرية كانت
آمنة ذا امن لا يغار علي اهلها مطمئنة قارة باهلها

لا يحتاجون

لا يحتاجون الى الانتقال عنها بخوف او ضيق يأتيها رزقها
رغدا من كل مكان يجلب اليها من كل بلد كما قال يجبى اليه ثمرات
كل شيء فكفرت بأنعم الله حين كذبوا رسوله فأذاقها الله
لباس الجوع عذبهم بالجوع سبع سنين والخوف من سرايا
النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يبعثهم اليها فيطوفون بهم
بما كانوا يصنعون من تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم واخراجه
من مكة ولقد جاءهم يعني اهل مكة رسول منهم من نسبهم
يعرفونه باصله ونسبه فكذبوه فأخذهم العذاب يعني الجوع
وهم ظالمون فكلوا يا معشر المؤمنين مما رزقكم الله من الغنائم
حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم وهذه الاية والتي
بعدها سبق تفسيرهما في سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف
ألسنتكم الكذب بسبب ذلك التحريم والتحليل اليه ثم اوعد
المفترين فقال ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون

اي لوصف السنتكم الكذب والمعنى ما كانوا يحلونه ويحرمونه من الحرث لا تقولوا لاجل الكذب ولسببه
لا لغيره هذا حلال وهذا حرام يعني ما كانوا يحلونه ويحرمونه من الحرث والانعام لتفتروا على الله الكذب ع

مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ اي لهم في الدنيا متاع قليل ثم يردون
الي عذاب اليم وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ
قَبْلُ يعني قوله في سورة الانعام وعلي الذين هادوا حرمنا كل ذي
ظفر وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ بتحريم ما حرمنا عليهم وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ بانواع المعاصي ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ
اي الشرك ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ امنوا وصدقوا وَأَصْلَحُوا اقاموا
لله بفرايضه وانتهوا عن معاصيه إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا من بعد
تلك الجهالة لَغَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً كان مؤمنا
وحده والناس كلهم كفار قَانِتًا مطيعا لِلَّهِ حَنِيفًا لانه
اختتن وقام بمناسك الحج وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا
لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وقوله وَآتَيْنَاهُ
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً يعني الذكر والثنا الحسن في الناس كلهم وَإِنَّهُ
فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ هذا ترغيب في الصلاح ليصير
صاحبه من جملة منهم ابراهيم مع شرفه ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ امر باتباعه

في مناسك

في مناسك الحج كما علم جبريل ابراهيم إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة
فقالوا لا نريده ونريد اليوم الذي فرغ الله فيه من الخلق فاختاروا
السبت ومعنى اختلفوا فيه اي على نبيهم حيث لم يطيعوه
في اخذ الجمعة فجعل السبت عليهم اي غلظ وشدد الامر فيه
عليهم وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ بالنبوة وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ يعني
مواعظ القران وَجَادِلْهُمْ اقبلهم عما هم عليه بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
بالكلمة اللينة وكان هذا قبل الامر بالقتال إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ الاية يقول هو
اعلم بالفريقين فهو يامرك فيهما بما هو الصلاح وَإِنْ عَاقَبْتُمْ
فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ الاية نزلت حين نظر النبي صلى الله
عليه وسلم الى حمزة وقد مثل به فقال والله لامثلن سبعين
منهم مكانك فنزل جبريل عليه السلام بهذه الايات فصبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه وامسك عما اراد وقوله
وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ اي عن المجازاة بالمثلة لَهُوَ اي الصبر خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ

ثم امره بالصبر عنهما فقال واصبر وما صبرك الا بالله اي بتوفيقه ومعونته ولا تحزن عليهم علي المشركين باعراضهم عنك ولا تك في ضيق مما يمكرون لا تضيق صدرك من مكرهم ان الله مع الذين اتقوا الفواحش والكباير والذين هم محسنون في العمل بالنصرة والمعونة

سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي براة من السوء اسري بعبده سيدنا محمد ليلا من المسجد الحرام يعني مكة ومكة كلها مسجد الي المسجد الاقصي وهو بيت المقدس وقيل له الاقصي لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من آياتنا وهي ما راي في تلك الليلة من الايات التي تدل علي قدرة الله انه هو السميع البصير ثم ذكر انه اكرم موسي ايضا قبله بالكتاب فقال وآتينا موسي الكتاب التورية وجعلناه هدي لبني اسرائيل دللناهم به علي الهدي ان لا تتخذوا من دوني وكيلا اي فعلنا لا تتخذوا وان زايدة والمعني لا تتوكلوا علي غيري ولا تتخذوا من دوني ربا ذرية يا ذرية

من حملنا

مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ يعني بني اسرائيل وكانوا من ذرية من كان
في سفينة نوح وفي هذا تذكير بالنعمة اذ نجى آباهم من الغرق اذ انجي اباهم
ثم ابنى على نوح فقال اِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا كان اذا اكل حمد الله
واذا لبس ثوبا حمد الله وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ اوحينا
اليهم واعلمناهم فِي الْكِتَابِ في كتابهم لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ بالمعاصي وخلاف احكام التورية وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا
كَبِيرًا لتتعظمن ولتبغن فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا يعني اولي
مرتي الفساد بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ ارسلنا عليكم وسلطنا عِبَادًا لَنَا
يعني جالوت وقومه أُولِي بَأْسٍ ذوي قوة شَدِيدٍ فَجَاسُوا
خِلَالَ الدِّيَارِ ترددوا وطافوا وسط منازلهم ليطلبوا من
يقتلونهم وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا قضاء قضاه الله عليهم ثُمَّ رَدَدْنَا
لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ نصرناكم ورددنا الدولة لكم عليهم بقتل
جالوت وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ حتى عاد امركم كما كان
وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا اكثر عددا من عدوكم ان احسنتم اي وقلنا
إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ان اطعتم الله فيما بقي عفا

عنكم المساوي وان اسأتم بالفساد وعصيان الانبيا وقتلهم
فلها فعليها يقع الوبال فاذا جاء وعد الاخرة المرة الاخرة
من افسادكم وجواب اذا محذوف على تقدير بعثناهم ليسوا
وجوهكم ليحزنوكم حزنا يظهر اثره في وجوهكم بسبي ذرا
ريكم واخراب مساجدكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة
وليتبروا ما علوا تتبيرا ليدمروا ويخربوا ما غلبوا عليه
عسى ربكم ان يرحمكم وهذا ايضا مما اخبروا به في كتابهم
والمعنى لعل ربكم ان يرحمكم ويعفو عنكم بعد انتقامه منكم
يا بني اسرائيل وان عدتم بالمعصية عدنا بالعقوبة هذا
في الدنيا واما في الاخرة فقد وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
سجنا ومحبسا ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم يرشد الى
الحالة التي هي اعدل واصوب وهي توحيد الله والايمان برسله
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
كبيرا وبان اعداءهم معذبون في الاخرة وان الذين لا
يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما ويدعوا

الانسان

الانسان بالشر دعاءه بالخير الاية ربما يدعو الانسان على نفسه
عند الغضب والضجر وعلى ولده واهله بما لا يحب ان يستجاب له
كما يدعو لنفسه بالخير وكان الانسان عجولا علامتين يعجل بالدعا
في الشر عجلته بالدعا في الخير وجعلنا الليل والنهار آيتين
علامتين تدلان على قدرة خالقهما فمحونا آية الليل والنهار طمسنا
نورها بما جعلنا فيها من السواد وجعلنا آية النهار مبصرة
مضية يبصر فيها لتبتغوا فضلا من ربكم لتبصروا كيف تتصر
فون في اعمالكم ولتعلموا عدد السنين والحساب بمحو آية الليل
ولولا ذلك لما يعرف الليل من النهار فكان لا فكان لا يتبين
العدد وكل شيء مما يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه
تبيينا لا يلتبس معه بغيره وكل انسان الزمناه طايره في
عنقه كتبنا عليه ما يعمل من خير وشر ونخرج له يوم القيمة
صحيفة عمله كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك اي يقال له
اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا يقول
كفيت انت في محاسبة نفسك من اهتدى فانما يهتدي

لِنَفْسِهِ ثواب اهتدايه لنفسه وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا
علي نفسه عقوبة ضلاله وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ اخْرَي وذلك
انّ الوليد بن المغيرة قال اتبعوني غيره وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ
احدًا حَتَّي نَبْعَثَ رَسُولًا يُبَيِّنُ له ما يجب عليه اقامة للحجة
وَاِذَا اَرَدْنَا اَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً اَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا امرناهم علي لسان
رسوله بالطاعة وعنى بالمترفين الجبّارين والمسلّطين والملوك
وخصّهم بالامر لانّ غيرهم يتبع لهم فَفَسَقُوا فِيهَا اي تمرّدوا في
كفرهم والفسق في الكفر الخروج الي فحشه فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ وجب
عليها العذاب فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا اهلكناها اهلاك استيصال
وَكَمْ اَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَي بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ
خَبِيرًا بَصِيرًا مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ من كان يريد بعمله وطاعته
واسلامه الدنيا عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ القدر الذي نشا لِمَنْ
نُرِيدُ ان يعجل له شيًا ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا ثم ندخله
النار في الاخرة مَذْمُومًا مَلُومًا مَدْحُورًا مطرودًا لانه لم يرد
الله بعمله وَمَنْ اَرَادَ الْآخِرَةَ الجنة وَسَعَي لَهَا سَعْيَهَا عمل بنوا
يعني الله وَهُوَ مُؤْمِنٌ لانّ الله لا يقبل حسنة الا من مؤمن

وانا احمل اوزاركم فقال الله ولا تزر وازرة وزر اخري اي لا تحمل نفس ذنب غير

فاولئك

فَاُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا يُضَاعِفُ لَهُمُ الحَسَنَاتِ كُلًّا
من الفريقين نُمِدُّ نزيد ثم ذكرهما فقال هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ
عَطَاءِ رَبِّكَ يعني الدنيا وهي مقسومة بين البر والفاجر وَمَا كَانَ
عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ممنوعا في الدنيا من المؤمنين والكافرين ثم
يختص بالمؤمنين في الاخرة اُنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى
بَعْضٍ في الرزق فمن مقل ومكثر وَلَلْآخِرَةُ اَكْبَرُ دَرَجَاتٍ
وَاَكْبَرُ تَفْضِيلًا من الدنيا لان درجات الجنة يقتسمونها على
قدر اعمالهم لَا تَجْعَلْ ايها الانسان المخاطب مَعَ اللهِ اِلَهًا آخَرَ
فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَلُومًا مَخْذُولًا لا ناصر لك وَقَضَى وامر
رَبُّكَ اَلَّا تَعْبُدُوا اِلَّا اِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا امر احسانا
بالوالدين اِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ اَحَدُهُمَا اَوْ كِلَاهُمَا يقول
ان عاش احد والديك حتى يشيب ويكبرا وهما جميعا فَلَا تَقُلْ
لَهُمَا اُفٍّ لا تقل رديا من الكلام ولا تستثقل شيئا من امرهما
وَلَا تَنْهَرْهُمَا لا تواجههما بكلام تزجرهما به وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا
لينا لطيفا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ الن لهما جانبك واخضع

لهما من الرحمة اي من رقتك عليهما وشفقتك وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيراً مثل رحمتهما اياي في صغري حين
ربياني ربكم اعلم بما في نفوسكم بما يضمرون في البر والعقوق
ان تكونوا صالحين طايعين لله فانه كان للاوابين الرا
جعين عن معاصي الله غفوراً يغفر لهم ما بدر منهم وهذ
فيمن بدرت منه بادرة وهو لا يضمر عقوقاً فاذا رجع عن
ذلك غفر الله له ثم انزل في بر الاقارب وصلة ارحامهم با
لاحسان اليهم قوله وآت ذي القربى حقه والمسكين وابن
السبيل ما جعل لهم من الحق في المال ولا تبذر تبذيراً لا
تنفق في غير الحق ان المبذرين المنفقين في غير طاعة الله
كانوا اخوان الشياطين لانهم بوافقونهم فيما يامرونهم به
ثم ذم الشيطان بقوله وكان الشيطان لربه كفوراً جاحداً
لانعمه وهذا يتضمن ان المنفق في الشر في كفور واما تعر
ضن عنهم الايه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سأله قرا
اصحابه ولم يكن عنده ما يعطيهم اعرض عنهم حياً منهم وسكت

فهو قوله

فهو قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك انتظار رزق

من الله يأتيك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا وكان

اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من

فضله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك لا تمسكها عن البذل

كل الامساك حتى كانها مقبوضة الى عنقك لا تنبسط بخير

ولا تبسطها كل البسط في النفقة والعطية فتقعد ملوما

تلوم نفسك وتلام محسورا ليس عندك شئ من قولهم حسرت

الرجل بالمسالة اذا نفيت جميع ما عنده نزلت هذه الاية حين

وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه ولم يجد ما يلبسه

للخروج فبقي في البيت ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر

يوسع على من يشا ويضيق على من يشاء انه كان بعباده خبيرا

بصيرا حيث اجري رزقهم على ما علم فيه صلاحهم ولا تقتلوا

اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم

كان سبق تفسيره في سورة الانعام وقوله خطأ اي اثما كبيرا

وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَلَا تَقْتُلُوا
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ بكفر بعد اسلام او زنا بعد
احصان او قتل نفس يتعمد وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا اي بغير احدى
هذه فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ وارثه سُلْطَانًا حجة في قتل القاتل
ان شا او اخذ الدية او العفو فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ فلا يتجاوز
ما حد له وهو ان يقتل بالواحد الاثنين او غير القاتل ممن
هو من قبيلة القاتل كفعل العرب في الجاهلية إِنَّهُ ان الولي
كَانَ مَنْصُورًا بقتل قاتل وليه الاقتصاص منه وقيل انه
ان المقتول ظلما كان منصورا في الدنيا بقتل قاتله وفي الاخره
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ يعني الاكل بالمعروف
حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وذكرناها في سورة الانعام وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ
وهو كل ما امر به ونهي عنه إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا اي مسولا
عنه وَأَوْفُوا الْكَيْلَ اتموه إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ
الْمُسْتَقِيمِ باقوم الموازين ذَلِكَ خَيْرٌ اقرب الي رضا الله
وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا عاقبة وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

لا تقولن

لاتقولن في شيء بما لا تعلم إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ
كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا إلي آخرها اي يسأل الله العباد فيما استعملوا
فيه هذه الحواس وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا اي بالكبر والفخر إِنَّكَ
لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ لن تنقبها حتى تبلغ اخرها وَلَنْ تَبْلُغَ ا
لْجِبَالَ طُولًا ولا تطاول الجبال والمعنى ان قدرتك لا تبلغ هذا المبلغ
فتكون لك وصلة الي الاختيال يريد انه ليس ينبغي للعاجز ان
يبذخ ويستكبر كُلُّ ذَلِكَ اشار الي جميع ما تقدم ذكره مما امر به
ونهي عنه كَانَ سَيِّئُهُ وهو ما حرم الله ونهى عنه عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا
ذَلِكَ يعني ما تقدم ذكره مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْحِكْمَةِ من القرآن و
مواعظه وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْ
حُورًا وباقي الاية مفسر في هذه السورة ثم نزل فيمن قال من
المشركين الملائكة بنات الله أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ اي
اي اثركم واخلص لكم البنين دونه وجعل لنفسه البنات
وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا
بَيَّنَّا فِي هَذَا الْقُرْآنِ من كل مثل يوجب الاعتبار به والتفكر فيه

لِيَذَّكَّرُوا ليتعظوا ويتدبروا وَمَا يَزِيدُهُمْ ذلك البيان و
التصريف إِلَّا نُفُورًا عن الحق وذلك انهم اعتقدوا انها شُبَهٌ وحِيَلٌ
فنفروا منها اشد النفور قُلْ للمشركين لَوْ كَانَ مَعَهُ مع الله
آلِهَةٌ كَمَا تَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا اذا لابتغت
الالهة ان تزيل ملك صاحب العرش سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا
يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ
وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ الاية المراد با
التسبيح في هذه الاية الدلالة على ان الله خالق حكيم مبرأ
من الاسوا والمخلوقون والمخلوقات كلها تدل على هذا وقوله
وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ مخاطبة للكفار لانهم لا
يستدلون ولا يعتبرون إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا وَإِذَا قَرَأْتَ
الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
حِجَابًا الايه نزلت في قوم كانوا يوذون رسول الله اذا
قرا القران فحجبه الله عن اعينهم عند قراة القران حتي
كانوا يمرون به ولا يرونه وقوله مَسْتُورًا معناه ساترا

وجعلنا

وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ اَكِنَّةً اَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا
سبق تفسيره في سورة الانعام وَاِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ
وَحْدَهُ قلت لا اله الا الله وانت تتلوا القران وَلَّوْا عَلَى اَدْبَا
رِهِمْ نُفُورًا اعرضوا عنك نافرين نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ
اِذْ يَسْتَمِعُونَ اِلَيْكَ الايه نزلت حين دعا علي رضي الله عنه
اشراف قريش الي طعام اتخذه لهم ودخل عليهم النبي صلى
الله عليه وسلم وقرا عليهم القران ودعاهم الي الله وهم
يقولون فيما بينهم متناجين هو ساحر وهو مسحور فانزل
الله نحن اعلم بما يستمعون به اي يستمعونه اخبر الله
انه عالم بتلك الحال وبذلك الذي كانوا يسمعونه او يستمعون
الي الرسل وَاِذْ هُمْ نَجْوَى يتناجون فيما بينهم بالتكذيب
والاستهزا اِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ المشركون اِنْ تَتَّبِعُونَ ما
تتبعون اِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا مخدوعًا ان اتبعتموه اُنْظُرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْاَمْثَالَ بينوا لك الاشياء حين شبهوك با
لكاهن والساحر فَضَلُّوا بذلك عن طريق الحق فَلَا يَسْتَطِيعُونَ

سَبِيلًا مخرجا وقالوا أَءِذا كُنَّا عِظَامًا بعد الموت وَرُفَاتًا
وترابا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ انبعث ونخلق خَلْقًا جَدِيدًا فحكوا قل كُونُوا
حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ الاية معناها
يقول قدروا انكم خلقتم من حجارة او حديد او كنتم الموت
الذي هو اكبر الاشيا في صدوركم لاماتكم الله ثم احياكم
لان القدرة التي بها انشاكم بها بعيدكم وهذا معنى قوله
فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ خلقكم أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ يحركونها تكذيبا لهذا القول
وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ اي الاعادة والبعث قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ
قَرِيبًا يعني هو قريب يَوْمَ يَدْعُوكُمْ بالندا الذي يسمعكم و
هو النفخة الاخيرة فَتَسْتَجِيبُونَ تجيبون بِحَمْدِهِ وهو انهم
يخرجون من القبور ويقولون سبحانك وبحمدك حمدوا حين
لا ينفعهم الحمد وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا استقصروا
مدة لبثهم في الدنيا او في البرزخ معما يعلمون من طول
لبثهم في الاخرة وَقُلْ لِعِبَادِي المؤمنين يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

نزلت

نزلت حين شكا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعلي اله
اذي المشركين واستاذنوه في قتالهم فقيل له قل لهم يقو
لوا للكفار الكلمة التي هي احسن وهو ان يقولوا يهديكم الله
إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ هو الذى يفسد بينهم إِنَّ
الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن
يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ يوفقكم فتؤمنوا أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ بان
يميتكم علي الكفر وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ما وكل اليك
ايمانهم ليس عليك الا التبليغ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ لانه خالقهم وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ
بَعْضٍ عن علم منا بهم ومعنى تفضيل بعضهم علي بعض
تخصيص كل واحد منهم بفضيلة دون الاخرة وَآتَيْنَا دَاوُودَ
زَبُورًا الايه فلا تنكروا تفضيل محمد واعطاءه القران فقد جرت
سنتنا به في النبيين قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ الايه ابتلي الله
قريشا بالقحط سنين فشكوا ذلك الي رسول الله فانزل الله
قل ادعوا الذين زَعَمْتُم ادعيتم انهم الهة مِّن دُونِهِ ثم اخبر

عن الالهة فقال فلا يملكون كشف الضر عنكم يعني البوس والشدة
ولا تحويلا من السقم والفقر الى الصحة والغنى ثم ذكر اولياءه
فقال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة يتضر
عون الى الله في طلب الجنة ايهم هو اقرب الى رحمة الله يبتغي
الوسيلة اليه بصالح الاعمال ويرجون رحمته ويخافون عذابه يبتغي
ان عذاب ربك كان محذورا وان من قرية الا نحن مهلكوها
قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا الاية اي ما
من اهل قرية الا سنهلكها اما بموت واما بعذاب يستا
صلهم اما الصالحة فبالموت واما الطالحة فبالعذاب كان
ذلك في الكتاب مسطورا مكتوبا في اللوح المحفوظ وما
منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون
لما سال المشركون رسول الله ان يوسع لهم مكة ويجعل
الصفا ذهبا اتاه جبريل فقال ان شيت كان ما سالوا
ولكنهم ان لم يؤمنوا الم ينظروا طرفة عين وان شيت
استانيت بهم فانزل الله هذه الايه ومعناها ان الم نرسل

بالايات

بالايات ليلا يكذب بها هؤلاء كما كذب من قبلهم فيستحقوا
المعاجلة بالعقوبة وآتينا ثمود الناقة مبصرة اية
مضيئة بينة فظلموا بها جحدوا انها من الله وما نرسل
بالآيات اي العبر والدلالات الا تخويفا للعباد لعلهم
يخافون القادر على ما يشا واذ قلنا لك ان ربك احاط
بالناس اي فهم في قبضة قدرته يمنعك منهم حتى تبلغ
الرسالة ويحول بينك وبينهم ان يقتلوك وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك يعني ما اري ليلة اسري به وكانت
رؤيا يقظة الا فتنة للناس والشجرة والملعونة في
القرآن وهي شجرة الزقوم الا فتنة للناس فكانت
الفتنة في الرؤيا ان بعضهم ارتد حين اعلمهم بقصة
الاسرا وازداد الكفار تكذيبا وكانت الفتنة في الزقوم
انهم قالوا ان محمدا يزعم ان في النار شجرة والنار
تاكل الشجر وقالوا لا نعلم الزقوم الا التمر والزبد
فانزل الله في ذلك انا جعلناها فتنة للظالمين الايات

باتوقوم محمد

ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا فما يزدادون الا كفرا وعتوا واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا قال يعني ابليس أرايتك اي ارايت والكاف توكيد للمخاطب هذا الذي كرمت علي اي فضلته يعني ادم لين اخرتني الي يوم القيمة لاحتنكن ذريته لاستاصلنهم بالاغوا ولاستولين عليهم الا قليلا يعني من عصمة الله قال الله تعالي اذهب اي انظر تك الي يوم القيمة فمن تبعك اطاعك منهم من ذريته فان جهنم جزاوكم جزاء موفورا وافرا واستفزز من استطعت منهم اي ازعجه واستخفه الي اجابتك بصوتك وهو الغناء والمزامير واجلب عليهم وضح بخيلك ورجلك واحثثهم عليهم بالاغوا وخيله كل راكب في معصية الله وشاركهم في الاموال وهو كل مال اخذ بغير حق والاولاد وهو ولد زنا وعدهم ان لا جنة ولا نار ولا بعث وهذه الانواع

من الامر

من الامر فعلها امر تهديد قاد الله وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ
اِلَّا غُرُورًا اِنَّ عِبَادِي يعني المؤمنين لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ
حجة في الشرك وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا لِاَوليائه يعصمهم
من القبول من ابليس رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي يسير لَكُمُ الْفُلْكَ
فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ في طلب التجارة اِنَّهُ كَانَ بِكُمْ
بالمؤمنين رَحِيمًا وَاِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ خوف الغرق فِي الْبَحْرِ
ضَلَّ ذَال وبطل مَنْ تَدْعُونَ من الالهة اِلَّا اِيَّاهُ الا الله فَلَمَّا
نَجَّاكُمْ من الغرق وَ اخرجكم اِلَى الْبَرِّ اَعْرَضْتُمْ عن الايمان
والتوحيد وَكَانَ الْاِنْسَانُ كَفُورًا الكافر كفورا النعمة ربه
جاحدا ثم بين انه قادر ان يهلككم في البر فقال اَفَاَمِنْتُمْ
يريد حيث اعرضتم حين سلمتم من هول البحر اَنْ يَخْسِفَ
بِكُمْ يغيبكم و يذهبكم فِي جَانِبَ الْبَرِّ وهو الارض اَوْ يُرْسِلَ
عَلَيْكُمْ حَاصِبًا عذابا يحصبكم اي يرميكم بحجارة ثُمَّ لَا تَجِدُوا
لَكُمْ وَكِيلًا صانعا ولا ناصرا اَمْ اَمِنْتُمْ اَنْ نُعِيدَكُمْ فِيهِ
فِي الْبَحْرِ تَارَةً مرة اُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ

ريحا شديدة تقصف الفلك وتكسره فيغرقكم بما كفرتم بكفركم
حيث سلمتم في المرة الاولي ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ثايرا
ولا ناصرا والمعني لا تجدوا من يتبعنا بانكار ما نزل بكم
ولقد كرمنا فضلنا بني آدم بالعقل والنطق والتميز و
حملناهم في البر علي الابل والخيل والبغال والحمير والبحر وفي
البحر علي السفن ورزقناهم من الطيبات الثمار والحبوب
والمواشي والسمن والزبد والحلاوي وفضلناهم علي كثير
ممن خلقنا تفضيلا يعني البهايم والدواب والوحوش يوم
ندعوا يعني يوم القيامة كل اناس بامامهم بنبيهم وهو
ان يقال هاتوا متبعي ابراهيم هاتوا متبعي موسي هاتوا
متبعي محمد عليه السلام فمن اوتي كتابه بيمينه فاوليك
يقرون كتابهم فيقوم اهل الحق فياخذون كتبهم بايما
نهم ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي روسا الضلالة
وهذا معني قول ابن عباس امام هدي او امام ضلالة
وقوله ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقصون فتيلا من

الثواب

الثواب وهو القشرة التي في شق النواة ومن كان في هذه الدنيا
اعمى القلب عما يرى من قدرتي في خلق السماء والارض والشمس والقمر
وغيرها فهو في الآخرة في امر الاخرة مما يغيب عنه اعمى اشد عمى
واضل سبيلا والبعد للحجة وان كادوا الاية نزلت في وفد
ثقيف اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا متعنا باللات
سنة وحرم مكة فانا نحب ان تعرف العرب فضلنا عليهم
فان خشيت ان تقول العرب اعطيتهم ما لم تعطنا فقل الله
امرني بذلك واقبلوا يلحون على النبي صلى الله عليه وسلم
فامسك رسول الله عنهم وقد هم ان يعطيهم ذلك فانزل
الله وان كادوا هموا وقاربوا ليفتنونك ليستزلونك
عن الذي اوحينا اليك يعني القران والمعنى عن حكمه وذلك
ان في اعطائهم ما سألوا مخالفة لحكم القرآن لتفتري علينا
غيره اي لتختلق علينا غير ما اوحينا اليك وهو قولهم

[illegible]

قل الله امرني بذلك واذاً لو فعلت ما ارادوا لاتخذوك
خليلاً ولولا ان ثبتناك على الحق بعصمتنا اياك لقد كدت
تركن تميل اليهم شيئاً ركوناً قليلاً ثم توعده على ذلك لو فعله
فقال إذاً لأذقناك ضعف الحيوة ضعف عذاب الدنيا
وضعف الممات وضعف عذاب الاخرة يعني ضعف ما يعذ
ب به غيره ثم لا تجد لك علينا نصيراً وان كادوا اليهود
ليستفزونك يعني اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه و
سلم ان الانبيا انما بعثوا بالشام فان كنت نبياً فالحق
بها فانك ان خرجت اليها امنا بك فوقع ذلك في قلبه لحب
ايمانهم فانزل الله هذه الايه ومعنى ليستفزونك
ليزعجونك من الارض يعني المدينة ليخرجوك منها
واذاً لا يلبثون خلفك الا قليلاً اعلم الله انهم لو فعلوا
ذلك لم يلبثوا حتى يستأصلوا كسنتنا فيمن قبلهم

وهو قوله

وهو قوله سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا الآية يقول
نرسل قبلك رسولاً فاخرجه قومه الا اهلكوا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا
تَحْوِيلًا لا خلف لسنتي ولا يقدر احد ان يقلبها أَقِمِ الصَّلَوٰةَ
اي ادمها لِدُلُوكِ الشَّمْسِ من وقت زوالها إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ
اقباله بظلامه فيدخل في هذا صلوة الظهر والعصر والعشائين
وَقُرْآنَ الْفَجْرِ يعني صلوة الفجر سماها قرانا لان الصلوة لا يجوز
الا بقراة إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا تشهده ملائكة الليل
وملائكة النهار وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ فصل به بالقرآن
نَافِلَةً لَّكَ زيادة لك في الدرجات لانه غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر فما عمل من عمل سوى المكتوبة فهو نافلة
له من اجل انه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب عَسَىٰ أَن
يَبْعَثَكَ عسى من الله واجب ومعنى يبعثك رَبُّكَ يقيمك
رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا في مقام محمود وهو مقام الشفاعة يحمده
فيه الخلق وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي
مُخْرَجَ صِدْقٍ لما امر رسول الله بالهجرة انزلت عليه

هذه الاية ومعناها ادخلني المدينة ادخال صدق اي ادخالا
حسنا لا اري فيه ما اكره واخرجني من مكة اخراج صدق
لا التفت اليها بقلبي واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قوة بالقدرة والحجة حتى اقيم بها دينك وقل جاء الحق الاسلام
وزهق بطل واضمحل الباطل الشرك ان الباطل الشرك كان
زهوقا مضمحلا زايلا امراد يقول هذا عند دخول مكة يوم
الفتح وننزل من القران اي من الجنس الذي هو قران
ما هو شفاء من كل دوا داء لان الله يدفع به كثيرا من المكا
ره ورحمة للمؤمنين ثواب لا انقطاع له في تلاوته ولا
يزيد القران الظالمين المشركين الا خسارا لانهم يكفر
ون به ولا ينتفعون بمواعظه واذا انعمنا على الانسان
يريد الوليد بن المغيرة اعرض اي عن الدعا والابتهال
فلا يبتهل كابتهاله في البلاء والمحنة ونادي بجانبه بعد
بنفسه عن القيام بحقوق نعم الله واذا مسه الشر اصابه
المرض والفقر كان يؤسا ييئس من رحمة الله لانه لم

يثق

يثق بتفضل الله على عباده قل كل يعمل على شاكلته على مذ
هبه وطريقته فالكافر يعمل ما يشبه طريقته من الاعراض
عند الانعام واليأس عند الشدة والمؤمن يفعل ما يشبه
طريقته من الشكر عند الرخاء والصبر والاحتساب عند
البلاء الا ترى انه قال فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا يعني
اي المؤمن الذي لا يعرض عند النعمة ولا ييأس عند المحنة ويسألونك
اليهود عن الروح وهو يحيا به البدن سألوه عن ذلك و
حقيقته وكيفيته وموضعه من البدن وذلك مما لم يخبر
الله به احدا ولم يعط علمه احدا من عباده فقال قل
الروح من امر ربي اي من علم ربي اي انكم لا تعلمونه و
قيل من خلق ربي اي انه مخلوق له وما اوتيتم من العلم
الا قليلا وكانت اليهود تدعي علم كل شيء بما في كتابهم فقيل
لهم وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالاضافة الى علم
الله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك لنمحونه
عن القلوب ومن الكتب حتى لا يوجد له اثر ثم لا تجد لك
به علينا وكيلا لا تجد من يتوكل عليه في رد شيء منها الا

رحمة من ربك لكن الله رحمك فاثبت ذلك في قلبك وقلوب
المؤمنين ان فضله كان عليك كبيرا حيث جعلك سيد
ولد ادم واعطاك المقام المحمود قل لئن اجتمعت الانس
والجن الايه لما تحدا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقران
وعجزوا عن معارضته انزل اليه قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران في نظمه وبلاغته لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا مثل
ما يتعاونا الشعرا على بيت شعر فيقيمونه ولقد صرفنا
بينا للناس في هذا القران لاهل مكة من كل مثل من
الامثال التي يجب بها الاعتبار فابى اكثر الناس اكثر اهل
مكة الا كفورا الا جحودا للحق واقترحوا من الايات ما ليس
لهم وهو قوله وقالوا لن نؤمن لك لن نصدقك حتى تفجر
تشقق لنا من الارض ينبوعا عينا من الما وذلك انهم سالوا
ان يجري لهم نهرا كانهار الشام والعراق او تكون لك
جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا

الايه

الايه هذا ايضا كان فيما اقترحوا عليه أَوْ تُسْقِطَ السَّمَآءَ كَمَا
زَعَمْتَ عَلَيْنَا ان ربك ان شا فعل ذلك كِسَفًا قِطَعًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا تاتي بهم حتى نريهم مقابلة وعيانا أَوْ يَكُونَ
لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ من ذهب وكان فيما اقترحوا عليه ان
يكون جنان وكنوز وقصور من ذهب أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ
وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ
وذلك ان عبد الله بن امية قال لا اومن بك يا محمد ابدا
حتى تتخذ الي السما سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها
او تاتي بنسخة منشودة معك ونفر من الملائكة يشهدون
لك انك كما تقول فقال الله قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا
رَسُولًا اي ان هذه الاشيا ليست في قوي البشر وَمَا
مَنَعَ النَّاسَ يعني اهل مكة أَنْ يُؤْمِنُوا اي الايمان إِذْ جَاءَهُمُ
الْهُدَى البيان وهو القران إِلَّا أَنْ قَالُوا الا قولهم في التعجب
والانكار أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا اي هلا بعث ملكا
فقال الله قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ بدل الادميين مَلَائِكَةٌ

يمشون مطمئنين مستوطنين الارض لنزّلنا عليهم من
السماء ملكا رسولا يريد ان الابلغ في الاداء اليهم ببشر
مثلهم وقوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان
بعباده خبيرا بصيرا ومن يهدي الله فهو المهتدون
ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم يسحبهم الله على وجوههم
عميا لا يرون شيا يسرهم وبكما لا ينطقون بحجة
وصما لا يسمعون شيا يسرهم ماويهم جهنم وقوله كلما
خبت اي سكن لهبها زدناهم سعيرا نارا تتسعر ذلك
جزاؤهم بانهم كفروا بايتنا وقالوا ائذا كنا عظاما
ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا هذه الاية مفسرة
في هذه السورة اولم يروا اولم يعلموا ان الله الذي
خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم يخلقهم
ثانيا واراد بمثلهم اياهم وتم الكلام ثم قال وجعل لهم
اجلا لا ريب فيه يعني اجل الموت واجل القيمة فابى الظالمون

المشركون

المشركون الا كفورا جحودا بذلك الاجل وهو البعث والقيمة
قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي خزاين الرزق اذا
لامسكتم مسكتم لبخلتم خشية الانفاق خشية ان ينفقوا
فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ثم ذكر قصة
موسي وما اتاه من الايات وانكار فرعون ذلك فقال ولقد
آتينا موسي تسع آيات بينات وهي اليد والعصا وفلق
البحر والطمسة وهو قوله ربنا اطمس علي اموالهم والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم فسئل يا محمد بني اسرايل
المؤمنين اليهود صحة ما يقول محمد يقول علمايهم فقال له
فرعون اني لاظنك يا موسي مسحورا ساحرا قال موسي
لقد علمت ما انزل هولاء الايات الا رب السموات و
الارض بصاير عبرا ودلالات واني لاظنك لاعلمك يا فر
عون مثبورا ملعونا مطرودا فاراد فرعون ان يستفزهم
يخرجهم يعني موسي وقومه من الارض ارض مصر فاغرقناه
ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرايل اسكنوا الارض

وقوله فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ الآخِرَةِ يريد القيمة جِئْنَا بِكُمْ
لَفِيفًا مجتمعين مختلطين وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ اي انزلنا
القرآن بالدين القايم والامر الثابت وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وبمحمد
نزل القرآن كما تقول نزلت بزيد وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا
وَنَذِيرًا وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ اي قطعناه اية اية وسورة
سورة في عشرين سنة لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ تُؤَدَةٍ
وترسّل ليفهموه وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا نجوما تعد نجوم و
شيئا بعد شيء قُلْ لاهل مكة آمِنُوا بِهِ بالقرآن أَوْ لَا تُؤْمِنُوا
به وهذا تهديد اي فقد انذر الله وبلغ رسوله إِنَّ الَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ من قبل القرآن يعني ناسا من اهل
الكتاب إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُو
لُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا حين سمعوا ما انزل على محمد صلى الله عليه
وسلم خرّوا سجدا وقوله إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا اي وعده بالخبر
بانزال القرآن وبعث محمد لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ كرر
القول لتكرر الفعل منهم يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ القرآن خُشُوعًا

قل ادعوا

قُل ادْعوا اللّهَ الآيه كان رسول الله يقول بالله يا رحمن
فَسَمِعَ ذلك ابو جهل فقال انّ محمّداً ينهانا ان نعبد الهين
وهو يدعوا الها اخر مع الله يقال له الرحمن فانزل الله
قل يا محمد ادعوا الله يا معشر المؤمنين أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ
ان شِئتم قولوا بالله وان شئتم قولوا يا رحمن أَيًّا مَّا تَدْعُوا
اي اسما الله تدعوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ
بقراتك فيسمعه المشركون فيسبّوا القران وَلَا تُخَافِتْ بِهَا
ولا تخفها عن اصحابك فلا تسمعهم وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا
اسلك طريقا بين الجهر والمخافتة وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ
يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وقوله وَلَمْ يَكُن
لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ينصره ممن استذله وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا
وعظمه عَظَمَةً تامة

سورة الكهف

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ
عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا اختلافا والتباسا
قَيِّمًا مستقيما يريد انه انزل على عبده الكتاب قيما ولم

يجعل له عوجا لينذر الكافرين بأسا شديدا من لدنه
من قبله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم وقوله اجرا حسنا يعني الجنة ماكثين فيه ابدا
وينذر بعذاب الله الذين قالوا اتخذ الله ولدا وهم
اليهود والنصارى ما لهم به بذلك القول من علم لانهم قا
لوه جهلا وافترا على الله ولا لآبائهم الذين قالوا ذلك
كبرت مقالتهم تلك كلمة تخرج من افواههم ان يقولون
الا كذبا فلعلك باخع نفسك قاتلها على آثارهم على اثر
توليهم واعراضهم عنك لشدة حرصك على ايمانهم اذ لم
يؤمنوا بهذا الحديث يعني القرآن اسفا غيظا وحزنا انا
جعلنا ما على الارض يعني ما خلق الله في الدنيا من
الاشجار والنبات والما وكل ذي روح دب على الارض
زينة لها زيناها بما خلقنا فيها لنبلوهم ايهم احسن
عملا ازهد فيها واترك لها ثم اعلم انه مفن ذلك كله فقال
وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا بلاقع ليس فيها نباة

ام حسبت

أَمْ حَسِبْتَ بل احسبت أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وهو المغارة في
الجبل وَالرَّقِيمِ وهو اللوح الذى كُتِبَ فيه اسماؤهم وانسابهم
كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا اي لم يكونوا آياتنا ولم يكونوا العجب
من اياتنا فقط فان آياتنا كلها عجب وكانت قريش سالوا محمدا
صلى الله عليه وسلم عن خبر فتية فقدوا في الزمان الاول بتلقين
اليهود قريشا ذلك فانزل الله على نبيه خبرهم فقال إِذْ أَوَى
اي اذكر إذ اوي الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ هربوا اليه ممن يطلبهم
واشتغلوا بالدعا والتضرع فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً اعطنا من عندك مغفرة ورزقا وَهَيِّئْ واصلح
لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ارشدنا الي مايقرب منك فَضَرَبْنَا
عَلَى آذَانِهِمْ سددنا آذانهم بالنوم فِي الْكَهْفِ سِنِينَ
عَدَدًا معدودة ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ ايقظناهم من نومهم لِنَعْلَمَ لنرى
أَيُّ الْحِزْبَيْنِ من المؤمنين والكافرين أَحْصَى عدّ لِمَا لَبِثُوا
للبثهم في الكهف نايمين أَمَدًا غاية وكانه وقع اختلاف
بين فرقتين من المؤمنين والكافرين في قدر مدة فقدهم ومنذ كم

فَقَدُوا هم فبعثهم الله من نومهم ليتبين ذلك نَحْنُ نَقُصُّ
عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ خبرهم بِالْحَقِّ بالصدق إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ شبان و
أحداث آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ثبتناهم علي ذلك
وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ثبتناها بالصبر واليقين إِذْ قَامُوا
بين يدي ملكهم الذي كان يفتن اهل الايمان عن دينهم فَقَالُوا
رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا
لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا اي كذبا وجورا ان دعونا غيره هَؤُلَاءِ
قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً يعنون الذين عبدوا
الاصنام في زمانهم لَوْلَا هلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ علي عبادتهم
بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ بحجة بينة فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا فزعم ان معه الها فقال لهم يمليخا وهو رئيسهم وَ
إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ فارقتموهم وَمَا يَعْبُدُونَ من الاصنام
إِلَّا اللَّهَ فانكم لن تتركوا عبادته فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ
صيروا اليه يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ يبسطها عليكم
وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا يسهل لكم غدا تأكلونه
وترى

وترى الشمس إذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم ذات
اليمين في ناحية اليمين وإذا غربت تقرضهم تتركهم و
يتجاوز عنهم ذات الشمال في ناحية الشمال فلا تصيبهم
الشمس البتة لانها تميل عنهم طالعة وغاربة فيكون
صورهم محفوظة وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم
برد الريح ونسيم الهوا ذلك التزاور والتقرض من آيات
الله دلايل قدرته ولطفه باصحاب الكهف من يهد الله
فهو المهتدي اشار الى انه هو الذي تولى هدايتهم ولولا
ذلك لم يهتدوا ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا او
تحسبهم ايقاظا لان اعينهم مفتحة وهم رقود نيام
ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكل الارض
لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بيديه بالوصيد بفنا
الكهف لو اطلعت اشرفت عليهم لوليت اعرضت منهم
فرارا ولملئت منهم رعبا خوفا وذلك ان الله منعهم
بالرعب لئلا يراهم احد وكذلك وكما فعلنا بهم هذه

الا شيا بعثناهم ايقظناهم من تلك النومة التي تشبه
الموت ليتسالوا بينهم ليكون بينهم تسال عن مدة
لبثهم قال قايل منهم كم لبثتم كم مر علينا منذ دخلنا
الكهف قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وذلك انهم دخلوا
الكهف غدوة وبعثهم الله في اخر النهار ولذلك قالوا
لبثنا يوما فلما راوا الشمس قالوا او بعض يوم وكان قد
بقيت من النهار بقية قالوا فقال تمليخا ربكم اعلم بما
لبثتم رد علم ذلك الي الله فابعثوا احدكم بورقكم
بدراهمكم هذه الي المدينة فلينظر ايها اي اهلها ازكي
طعاما احل من جهة انه ذبيحة مؤمن او من جهة انه
غير المغصوب فلياتكم برزق منه وقوله وليتلطف اي
في دخول المدينة وشرا الطعام حتى لا يطلع عليه ولا يشعرن
لا يخبرن بكم ولا بمكانكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يطلعوا
ويشرفوا عليكم يرجموكم يقتلوكم او يعيدوكم في ملتهم
يردوكم الي دينهم ولن تفلحوا اذا ابدا ان لم تسعدوا في

الدنيا

الدنيا ولا في الاخرة ان رجعتم الي دينهم وكذلك وكما بعثناهم
وانمناهم اعثرنا اطلعنا عليهم ليعلموا ليعلم القوم الذين
كانوا في ذلك الوقت ان وعد الله بالثواب والعقاب حق
وان الساعة القيمة لا ريب فيها لا شك فيها وذلك انهم
يستدلون بقصتهم علي صحة امر البعث اذ يتنازعون
بينهم امرهم اي اذكر يا محمد اذ يتنازع اهل ذلك الزمان
امر اصحاب الكهف بينهم وذلك انهم كانوا يختلفون في
مدة مكثهم وفي عددهم وقيل تنازعوا فقال المؤمنون
نبني عندهم مسجدا وقال الكافرون نحوط عليهم حايطا
يدل علي هذا قوله فقالوا ابنوا عليهم بنيانا اي استروهم
عن الناس ببناء حولهم وقوله ربهم اعلم بهم يدل علي
انه وقع تنازع في عدتهم قال الذين غلبوا علي امرهم
وهم المؤمنون وكانوا غالبين في ذلك الوقت لنتخذن
عليهم مسجدا فذكر في القصة انه جعل علي باب الكهف
مسجد يصلي فيه سيقولون ثلثة الايه اخبر الله تعالي

رجماً بالغيب ويقولون

عن تنازع يجري في عدة اصحاب الكهف فجري ذلك بالمدينة
حين وفد نصاري نجران ذكر اصحاب الكهف فقالت اليعقو
بية منهم كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون وقالت
النسطورية كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون
كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فقال الله قل ربي أعلم بعد
تهم ما يعلمهم الا قليل من الناس قال ابن عباس انا
من ذلك القليل ثم ذكرهم باسمائهم فذكر سبعة فلا تمار
فيهم فلا تجادل في اصحاب الكهف الا مراء ظاهرا بما انزل
عليك اي أفت في قصتهم بالظاهر الذي انزل اليك وقل
لا يعلمهم الا قليل كما انزل الله ما يعلمهم الا قليل
ولا تستفت فيهم في اصحاب الكهف منهم من اهل الكتاب
احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
هذا تاديب من الله لنبيه وامر له بالاستثناء بمشية
الله فيما يعزم يقول اذا قلت لشيء اني فاعله غدا فقل
ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت الا

ستثناء

ستثناء بمشية الله فاذكره وقله اذا تذكرته وقل عسى
أن يهدين ربي يعطيني من الايات والدلالات على النبوة
لأقرب من هذا رشدا مايكون اقرب في الرشد وادل من
قصة اصحاب الكهف ثم فعل الله به ذلك حيث أتاه علم
غيوب المرسلين وخبرهم ثم اخبر عن قدر مدة لبثهم في
الكهف بقوله ولبثوا في كهفهم منذ دخلوه الى ان بعثهم
الله ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا اي بعدها تسع
سنين قل يا محمد الله أعلم بما لبثوا ممن يختلف في ذلك له
غيب السموات والأرض علم ما غاب فيهما عن العباد أبصر به
وأسمع ما ابصر الله بكل موجود واسمعه لكل مسموع ما لهم
اي لاهل السموات والارض من دونه من ولي ناصر ولا
يشرك الله في حكمه أحدا فليس لاحد ان يحكم بحكم لم
يحكم به الله واتل ما أوحي اليك من كتاب ربك اتبع
القران لا مبدل لكلماته لا مغير للقران ولن تجد من دونه
ملتحدا ملجا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة

وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ نعت في سورة الانعام الي قوله
وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ اي لا تصرف بصرك الي غيرهم من ذوي
الهيئات والزينة تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا مريدا مجالسة
الاشراف وَلَا تُطِعْ في تنحية الفقرا عنك مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ
عَنْ ذِكْرِنَا جعلناه غَافِلًا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وقوله وَكَانَ أَمْرُهُ
فُرُطًا اي ضياعا هلاكا لانه ترك الايمان والاستدلال
بايات الله واتبع هواه وَقُلِ يا محمد لمن حاك من الناس.
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ بعني ما اتيتكم به من الاسلام والقران فَمَنْ
شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ تخيير معناه التهديد
إِنَّا أَعْتَدْنَا هيانا لِلظَّالِمِينَ للذين عبدوا غير الله نَارًا أَحَاطَ
بِهِمْ سُرَادِقُهَا وهو دخان يحيط بالكفار يوم القيمة
وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا مما هم فيه من العذاب والعطش
يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ كمذاب الحديد والرصاص في الحرارة
يَشْوِي الْوُجُوهَ حتى يسقط لحمها فيه ثم ذمه فقال
بِئْسَ الشَّرَابُ هو وَسَاءَتِ النار مُرْتَفَقًا منزلا ثم

ذكر ما وعد

ذكر ما وعد المؤمنين فقال إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ الايه وقوله يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ
ذَهَبٍ يحلي كل واحد بسوارين من ذهب وكانت الاساور
من زينة الملوك في الدنيا وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ
وَإِسْتَبْرَقٍ وهما نوعان من الحرير فالسندس ما رَقَّ والا
ستبرق ما غلظ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ وهي السُّرُر في
الحجال نِعْمَ الثَّوَابُ طاب ثوابهم وَحَسُنَتِ الأرائك مُرْتَفَقًا
موضع ارتفاق اي اتكاءٍ على المرفق وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا
رَجُلَيْنِ يريد ابني مَلِكٍ كان في بني اسرايل تُوُفِّيَ وتركهما
فاتخذ أَحَدُهما القصور والاجنة والاخر كان زاهدًا
في الدُّنْيَا راغبًا في الاخرة فكان اذا عمل اخوه شيًا من زينة
الدُّنْيَا اخذ مثل ذلك فقدمه لاخرته واتخذ به عند الله
الاجنَّة والقصور حتى نفد ماله فضربهما الله مثلا
للمؤمنين والكافر الذي ابطرته النعمة وهو قوله جَعَلْنَا

لِاَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ اَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ جعلنا
النخل مطيفا بهما وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ
اٰتَتْ اُكُلَهَا اَدَّتْ رَيْعَهَا تاما وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْـًٔا لم ينقص
وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا اخرجنا وسط الجنتين نَهَرًا وَكَانَ لَهُ
ثَمَرٌ وكان للاخ الكافر اموال كثيرة فَقَالَ لِصَاحِبِهِ
لاخيه وَهُوَ يُحَاوِرُهُ يراجعه في الكلام ويجاوبه
وذلك انه سال عن ماله فيما انفقه فقال قدمته بين
يدي لاقدم عليه فقال اَنَا اَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَاَعَزُّ نَفَرًا
رهطا وعشيرة وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وذلك انه اخذ بيد اخيه
المسلم فادخله جنته يطوف به فيها وقوله وَهُوَ ظَالِمٌ
لِنَفْسِهِ اي بالكفر بالله قَالَ مَا اَظُنُّ اَنْ تَبِيدَ تهلك
هٰذِهِ اَبَدًا انكر ان الله يغني الدنيا وان القيمة تقوم
فقال وَمَا اَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ اِلَىٰ رَبِّي
يريد اِنْ كَانَ البعث حقا لَاَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا
كما اعطاني في هذا في الدنيا سيعطيني في الاخرة افضل منه

فقال

فقال له صاحبه وهو يحاوره اخوه المسلم أكفرت بالذي
خلقك من تراب ثم من نطفة في رحم امك ثم سواك
رجلا جعلك معتدل الخلق والقامة لكنا اي لكن انا
هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا الآيه ولولا وهلا
اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله اي الامر ما شا الله
اي بمشيته الله لا قوة الا بالله لا يقوي احد علي ما في يديه
من ملك ونعمة الا با الله وهذا توبيخ من المسلم للكافر علي
مقالته وتعليم له ما يجب ان يقول ثم رجع الي نفسه فقال
ان ترن انا اقل منك مالا وولدا الايه فعسى ربي ان
يؤتيني في الاخرة او في الدنيا خيرا من جنتك ويرسل
عليها جنتك حسبانا عذابا يرميها به من برد او صاعقة
من السماء فتصبح صعيدا زلقا ارضا لا نبات فيها او يصبح
ماؤها يعني النهر خلالها غورا غايرا اذا ذهبا في الارض فلن
تستطيع له طلبا لا يبقى له اثر تطلبه به واحيط بثمره
بثمره اهلكت اشجاره المثمرة فاصبح يقلب كفيه يضرب

يديه واحدة على الاخرى ندامةً على ما أنفق فيها وهي خا
وية ساقطة على عروشها سقوفها وما عرش للكروم
ويقول يا ليتني لم اشرك بربي أحداً تمنى انه كان مو
حدا غير مشرك حين لم ينفعه التمني ولم تكن له فئة
ينصرونه من دون الله لم ينصره النفر الذي افتخر بهم
حين قال واعز نفراً وما كان منتصراً بان يسترد بدل ما ذهب
منه ثم عاد الكلام الى ما قبل القصة فقال هنالك عند
ذلك يعني يوم القيمة الولاية لله الحق يتولون الله
ويؤمنون به ويتبرؤن مما كانوا يعبدون هو خير
ثواباً افضل ثواباً ممن يرجي ثوابه وخير عقباً اي عا
قبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره واضرب لهم لقومك
مثل الحيوة الدنيا كماء اي هو كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض اي شرب منه فتندى فيه ارثي
فاصبح اي النبات هشيماً كثيراً فنفتتا تذروه الرياح
تحمله وتفرقه وهذه الاية مختصرة من قوله انما مثل الحيوة

الدنيا

الدنيا كماء الايه وكان الله علي كل شي من الاشيا والاونا
مقتدرا قادرا انشا النبات ولم يكن ثم افناه المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا هذا رد علي الروسا الذين كانوا يفتخرون
بالمال والابناء اخبر الله ان هذا مما يتزين به في الحيوة لا
مما ينفع في الاخرة والباقيات الصالحات ما باقي به سلمان
وصهيب وفقرا المسلمين من الصلوات والاذكار والاعمال
الصالحة خير عند ربك ثوابا وخير املا افضل ثوابا وافضل
املا من المال والبنين ويوم واذكر يوم نسير الجبال عن
وجه الارض كما نسير السحاب وتري الارض بارزة ظاهرة
ليس عليها شي وحشرناهم اي المومنين والكافرين فلم نغادر
نترك منهم احدا وعرضوا علي ربك يعني المحشورين صفا
مصفوفين كل زمرة وامة صف ويقال لهم لقد جيتمونا
كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة فرادي بل زعمتم خطاب
لمنكري البعث ان لن نجعل لكم موعدا للبعث والجزا
ووضع الكتاب وضع كتاب كل امري بيمينه او شماله

فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ الْمُشْرِكِينَ مُشْفِقِينَ خايفين مِمَّا فِيهِ من الاعمال
السَّيِّئة وَيَقُولُونَ لِوُقُوعهم في الهلكة يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ
لَا يُغَادِرُ لا يترك صَغِيرَةً من اعمالنا وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا
اثبتها وكتبها وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا في الكتاب مكتوبا وَلَا
يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا لا يعاقب احدًا بغير جرمٍ ثم امر نبيّه عليه
السلام ان نذكر لهولا المتكبرين عن مجالسة الفقرآء قصّة
ابليس وما اورثه الكبر فقال وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ الايه الي قوله كَانَ مِنَ الْجِنِّ
اي من قبيلٍ من الملائكة يقال لهم الجن فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ
رَبِّهِ خرج عن امر ربّه الي معصيته في ترك السجود أَفَتَتَّخِذُونَهُ
وَذُرِّيَّتَهُ واولاده وهم الشياطين وَأَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي تطيعو
نهم في معصيتي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ كما كان لابيكم عدوًّا بِئْسَ
لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا بئس ما استبدلوا بعبادة الرحمن طاعة
الشيطان مَا أَشْهَدْتُهُمْ ما احضرتهم يعني ابليس وذرّيته
خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ اخبر عن كمال

قدرته

قدرته واستغنائه عن الانصار والاعوان فيما خلق وما
كنت متخذ المضلين عضدا انصارا واعوانا لاستغنائي
بقدرتي عن الانصار ويوم يقول نادوا شركائي الذين
زعمتم الايه يقول الله تعالى يوم القيمة ادعوا الذين
اشركتم بي ليمنعوكم من عذابي فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
وجعلنا بينهم بين المشركين واهل لا اله الا الله موبقا حاجزا
وراي المجرمون المشركون النار فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها
واردوها وداخلوها ولم يجدوا عنها مصرفا مهربا لاحاطتها
بهم من كل جانب ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل
مثل وقوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا يعني الكافر و
قيل هو ابي بن خلف وقيل النضر بن الحارث وما منع الناس
اهل مكة ان يؤمنوا الايمان اذ جاءهم الهدى محمد والقران
ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين العذاب.
يعني ان الله قدر عليهم العذاب فذلك الذي منعهم من الايمان
او ياتيهم العذاب قبلا عيانا يعني القتل يوم بدر وما

نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين
كفروا بالباطل يريد المستهزئين والمقتسمين جادلوا في القرآن
ليدحضوا ليبطلوا به بجدالهم الحق القرآن واتخذوا آياتي
القرآن وما أنذروا به من النار هزوا ومن أظلم ممن ذكر
وعظ بآيات ربه فأعرض عنها فتهاون بها ونسي ما
قدمت يداه ما سلف من ذنوبه إنا جعلنا على قلوبهم
أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى
الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا وربك الغفور ذو الرحمة
لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب وباقي الآية
سبق تفسيره وقوله بل لهم موعد يعني البعث و
الحساب لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ وتلك القرى
التي أهلكها بالعذاب أهلكناهم أهلكنا أهلها
لما ظلموا أشركوا وكذبوا الرسل وجعلنا لمهلكهم
لإهلاكهم موعدا وإذ قال موسى واذكر إذ قال موسى
لفتاه يوشع بن نون لا أبرح لا أزال أسير حتى أبلغ

مجمع

مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ حيث يلتقي بحر الروم وبحر فارس أَوْ أَمْضِيَ
الي ان أمضي حُقُبًا دهرا طويلا وذلك ان رجلا جا موسي
فقال هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحي الله اليه بلي
عبدنا خضر فسال موسي السبيل الي لقيته فجعل الله
له الحوت اية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك
ستلقاه فانطلق هو وفتاه حتى اتيا الصخرة التي عند مجمع
البحرين فقال لفتاه امكث حتى اتيك وانطلق موسي لحاجته
فجري الحوت حتى وقع في البحر فقال فتاه اذا جاني نبي
الله حدثته فانساه الشيطان فذلك قوله فَلَمَّا بَلَغَا
مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا زاد نسي احدهما وهو يوشع
فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ اتخذ الحوت سبيله فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ذهابا
والمعنى سرب سربا والاية علي التقديم والتاخير لان ذهاب
الحوت كان قد تقدم علي النسيان فَلَمَّا جَاوَزَا ذلك المكان الذي
ذهب الحوت عنه قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا ما ناكله بالغداة
لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا عنا وتعبا ولم يجد النصب

في جميع سفره حتى جاوز الموضع الذي يريده فقال الفتى
أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة يعني حيث نزلا فإني نسيت
الحوت نسيت قصة الحوت ان احدثكها وما انسانيه
إلا الشيطان ان اذكره ثم اعتذر بانسا الشيطان اياه
لانه لو ذكر ذلك لموسى ما جاوز ذلك الموضع وما ناله
النصب ثم ذكر قصته فقال فاتخذ سبيله في البحر
عجبا اي عجبا عجبا اخبر عن تعجبه من ذلك فقال موسى
ذلك ما كنا نبغي نطلب ونريد من العلامة فارتدا على
آثارهما رجعا من حيث جاء قصصا يقصان آثارهما
حتى انتهيا إلى الصخرة التي فعل عندها الحوت ما فعل
فوجدا عبدا من عبادنا يعني الخضر آتيناه رحمة من عندنا
نبوة وعلمناه من لدنا علما أعطيناه علما من علم الغيب
قال له موسى هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا
وقوله رشدا اي علما ذا رشد والتقدير على ان تعلمني علما
ذا رشد مما علمته قال إنك لن تستطيع معي صبرا الى تصبر

علي صبري

على صحبتي لاني علمت غيب علم ربي ثم اعلمه العلة في ترك الصبر
فقال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي علم ما لم تعلمه من
امر ظاهره منكر قال له موسى ستجدني ان شاء الله صابرا الا
اسألك عن شيء حتى تكون انت تحدثني به ولا اعصي لك امرا
ولا اخالفك في شيء قال له الخضر فان اتبعتني صحبتني فلا
تسألني عن شيء مما افعله حتى احدث لك منه ذكرا حتى
اكون انا الذي افسره لك فانطلقا فذهبا يمشيان
حتى اذا ركبا البحر في السفينة خرقها شقها الخضر
وقلع لوحين مما يلي الماء قال موسى منكرا عليه اخرقتها
لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا عظيما منكرا فقال
الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا الاية فقال موسى
لا تؤاخذني بما نسيت اي تركت من وصيتك ولا ترهقني
من امري عسرا لا تضيق علي الامر في صحبتي اياك فانطلقا
حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت وقوله ان سألتك
نفسا زكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف بغير نفس

بغير قود لقد جئت شيأ نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع
معي صبرا قال وقوله إن سألتك يعنى سوال توبيخ وانكار
عن شيء بعدها بعد النفس المقتولة فلا تصاحبني قد
بلغت من لدني عذرا أعذرت فيما بيني وبينك حيث
اخبرتني انى لا استطيع معك صبرا فانطلقا حتى إذا
أتيا اهل قرية وهي انطاكية استطعما اهلها فسالاهم
الطعام فابوا أن يضيفوهما فلم يطعموهما فوجدا فيها
جدارا يريد أن ينقض قرب ان يسقط لميلانه فاقامه
تسواه قال موسى لو شئت لا تخذت عليه على اقامة
اجرا جعلا حين ابوا ان يطعمونا قال الخضر هذا وقت
فراق بيني وبينك اي لا اصحبك بعد هذا سأنبئك
بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا واخبرك بتفسير ما لم
تصبر عليه وانكرته على أما السفينة فكانت لمساكين
يعملون في البحر فاردت أن أعيبها اجعلها ذات عيب
فكان وراءهم امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا

وأما الغلام

وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا فكرهنا أَنْ يُرْ
هِقَهُمَا يكلفهما طُغْيَانًا وَكُفْرًا أو يحملهما حبّه على ان يتبعاه
ويتدينا بدينه وكان الغلام كافرا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا
رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَوٰةً صلاحا وَأَقْرَبَ رُحْمًا وابر بوالديه
واوصل للرحم وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ
يعني في تلك القرية وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا من ذهب وفضة
ولو سقط الجدار اخذ الكنز وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ
رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا اراد الله ان يبقي ذلك الكنز الى
بلوغ الْغُلَامَيْنِ وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ حتى
يستخرجاه وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي اي انكشف لي من الله
علم فعملت به ولم اعمل من عند نفسي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ
عَلَيْهِ صَبْرًا وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا
عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا يعني اليهود وذلك انهم سالوه عن رجل
طواف بلغ شرق الارض وغربها إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ
سهلنا عليه السير فيها وذللنا له طرقها وَآتَيْنَاهُ

من كل شيء يحتاج اليه سببا علما يتسبب به الي ما يريد
فاتبع سببا طريقا يوصله الي مغرب الشمس حتى اذا بلغ
مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حماة
وهي الطين الاسود ووجد عندها عند العين قوما
قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اما ان تقتلهم ان
ابوا ما تدعوهم اليه واما ان تتخذ فيهم حسنا تاسرهم
فتعلمهم الهدي خيره الله بين القتل والاسير قال اما
من ظلم اشرك فسوف نعذبه فنقتله اذا لم يرجع
عن الشرك ثم يرد الي ربه بعد القتل فيعذبه عذابا
نكرا يعني في النار واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى
الجنة وسنقول له من امرنا يسرا نقول له قولا جميلا
ثم اتبع سببا سلك طريقا اخر يوصله الي المشرق حتى
اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم عراة لم
نجعل لهم من دونها من دون الشمس سترا سقفا ولا لباسا
كذلك القبيل الذي كانوا عند مغرب الشمس في الكفر

وقد احطنا

وقد احطنا بما لديه من الجنود والعدة خبرا علما لا انا اعطيناه
ذلك ثم اتبع سببا بينهما ثالثا يبلغه قطرا من اقطار
الارض حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان ستر بينهما
ذو القرنين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
يفهمون كلاما فاشتكوا اليه فنادى ياجوج وماجوج
واذاهم اياهم وهو قالوا يا ذا القرنين قوله ان ياجوج
وماجوج مفسدون بالنهب والبغي فهل نجعل لك خراجا
جعلا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني
فيه ربي خير اي الذي اعطاني ومكنني افضل من عطيتكم
فاعينوني بقوة بعمل تعملون معي اجعل بينكم وبينهم
ردما سدا حاجزا اتوني اعطوني زبر قطع الحديد فا
توه بها فبناه حتى اذا ساوى بين الصدفين جانبي
الجبلين قال انفخوا على زبر الحديد بالكير والنار حتى اذا
جعله جعل الحديد نارا كنار قال اتوني قطرا وهو النحاس
الذايب افرغ عليه اصب عليه فافرغ النحاس المذاب

اتوني افرغ عليه

علي الحديد المحمي حتى التصق بعضه ببعض فما اسطاعوا ان
يظهروه ما قدروا ان يعلوا عليه لارتفاعه وانملاسه وما
استطاعوا له نقبا ان ينقبوه من اسفله لصلابته قال ذوا
لقرنين لما فرغ منه هذا رحمة من ربي يعني التمكين من ذلك
البنا والتقوية عليه فاذا جا وعد ربي اجل ربي بخروج
ياجوج وماجوج جعله دكاء كسرا وكان وعد ربي
بخروجهم حقا كاينا وتركنا بعضهم يعني الخلق من الانس
والجن يومئذ يوم القيمة يموج في بعض يدخل ويختلط
ونفخ في الصور وهو القرن الذي ينفخ فيه للبعث فجمعنا
هم جمعا في صعيد واحد وعرضنا اظهرنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء غشاوة عن ذكري
اي كانوا لا يعتبرون باياتي فيذكروني بالتوحيد وكانوا
لا يستطيعون سمعا لعداوتهم النبي صلى الله عليه وسلم
لا يقدرون ان يسمعوا ما يتلوا عليهم افحسب افظن الذين
كفروا ان يتخذوا عبادي الشياطين من دوني اوليا

نفعهم

نفعهم ذلك ودفعوا عنهم كلا إنا أعتدنا للكافرين نزلاً منزلاً
قل هل ننبئكم نخبركم بالأخسرين أعمالاً بالذين هم أشد الخلق
وأعظمهم خسراناً فيما عملوا الذين ضل سعيهم حبط عملهم في
الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً يظنون
أنهم بعملهم مطيعون ثم بين منهم فقال أولئك الذين كفروا
بآيات ربهم بدلايل توحيده من القرآن وغيره ولقايه
يعني البعث فحبطت أعمالهم بطل اجتهادهم فلا نقيم لهم
يوم القيمة وزناً اي نهينهم بعذاب النار ولا نعباء بهم
شيئاً ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا الحي آياتي ور
سلي هزواً إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم وقوله
جنات الفردوس وهو وسط الجنة وأعلاها درجة نزلاً
خالدين فيها وقوله لا يبغون عنها حولاً لا يريدون أن يتحو
لوا عنها قل لو كان البحر مداداً وهو ما يكتب به لكلمات
ربي اي لكتابتها وهو حكمه وعجايبه والكلمات هي العبادات
عنها لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله

اليهم أن سبحوه صلوا لله بكرة وعشيا ووهبنا له يحيي وقلنا
يا يحيي خذ الكتاب التورية بقوة اعطيتكها وقويتك علي
حفظها والعمل بما فيها وآتيناه الحكم صبيا النبوة في صباه
وحنانا واتيناحنانا رحمة من لدنا وزكوة تطهيرا وكان
تقيا وبرا بوالديه ولم يكن وقوله جبارا اي قتالا متكبرا
عصيا عاصيا لربه وسلام عليه سلامة له منا في الاحوال
التي ذكرها يريد ان الله سلمه في هذه الاحوال يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا واذكر يا محمد في الكتاب
مريم اذا انتبذت تنحت من اهلها مكانا شرقيا من جانب
الشرق وذلك انها ارادت الغسل من الحيض فاعتزلت في
ناحية شرقيه من الدار فاتخذت من دونهم حجابا تستتر
به عنهم فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل فتصور
لها بشرا ادميا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن
منك ايها البشر ان كنت تقيا مومنا مطيعا فستنتهي عني
بتعوذي بالله منك قال جبريل انما انا رسول ربك لاهب

لك غلاما

لكَ غلامًا زكيًا ولدًا صالحًا نبيًا قالت إنّي يكون لي غلامٌ ولم
يَمسسني بشرٌ ليس لي زوج ولم اكُ بغيًا ولست بزانية
قال كذ لكَ اي الامر كما وصفت لك قال ربكِ هو عليّ هيّنٌ
ان اهب لك غلامًا من غير اب وَلنجعله آيةً علامة للناسِ
علي قدرة الله ورحمةً منّا لمن تبعه علي دينه وكان ذلك امرًا
مقضيًا قضيت به في سابق علمي فرفع جبريل درعها فنفخ في جيبه
فحملت بعيسى فذلك قوله فحملته فانتبذت بهِ تباعدت بالحمل
مكانًا قصيًا بعيدا من اهلها في اقصى وادي بيت لحمٍ وذلك انها
لما احسّ بالحمل هربت من قومها حيا فة اللايمة فاجاءها جابها
المخاض وجع الولادة إلي جذع النخلةِ وذلك انها حين اخذها
الطلق صعدت اكمةً فاذا عليها جذع نخلةٍ وهو ساقها ولم
يكن لها سعفٌ فسارت اليها وقالت جزعًا مما اصابها ياليتني
متُّ قبل هذا اليوم وهذ الامر وكنتُ نسيًا منسيًا
شيًا متروكًا لا يعرف ولا يذكر فلمّا راي جبريل وسمع
جزعها ناداها من تحتِ الاكمةِ وهو قوله فناديها من تحتها

الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهر ماء جار وكان تحت
الاكمة نهر قد انقطع الماء منه فارسل الله الما فيه لمريم و
هزي اليك بجذع النخلة تساقط النخلة
عليك رطبا جنيا غضا ساعة جني وذلك ان الله احيا لها تلك
النخلة بعد يبسها فاورقت واثمرت وارطبت فكلي من الرطب
واشربي من السري وقري عينا بولدك فاما ترين من
البشر احدا فسالك عن ولدك ولامك عليه فقولي اني نذرت
للرحمن صوما صمتا اي قولي له اني اوجبت علي نفسي لله ان
لا اتكلم وذلك ان الله تعالى اراد ان يظهر براتها من جهة عيسي
بان يتكلم ببراة امه وهو في المهد فذلك قوله فلن اكلم
اليوم انسيا فاتت به بعيسي بعد ما طهرت من نفاسها
قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيا فريا عظيما
منكرا ولدا من غير اب يا اخت هارون كان لها اخ صالح
من جهة ابيها يسمي هارون وقيل هارون رجل صالح
كان من امثل بني اسراييل فقيل لمريم يا شبيهته في العفاف

ما كان

مَا كَانَ أَبُوكِ عمران امْرَأَ سَوْءٍ زانيا وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ حنة بَغِيًّا

زانية فمن اين لك هذا الولد من غير زوج فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ

الي عيسي بان يجعلوا الكلام معه فعجبوا من ذلك قَالُوا كَيْفَ

نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا يعني رضيعا في الحجر قَالَ عيسي عند

ذلك إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ اقر علي نفسه بالعبودية لله آتَانِيَ الْكِتَابَ

علمني التورية وقيل الخط وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا

معلما للخير ادعوا الي الله أَيْنَمَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي امرني بِالصَّلَاةِ

وَالزَّكَاةِ الطهارة مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا لطيفا بِوَالِدَتِي وَلَمْ

يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ

وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا الايه اي السلامة علي من الله في هذه الاحوال

ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ذلك الذي قال اني عبد الله عيسي بن مريم

لا ما يقول النصاري من انه اله وانه ابن الله قَوْلَ الْحَقِّ

اي هذا الكلام قول الحق والحق هو الله وقيل معنى قول الحق

انه كلمة الله الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ يشكون يعني اليهود يقو

لون انه لزنية وانه كذاب ساحر ويقول النصاري انه ابن الله

مَا كَانَ لِلَّهِ ما ينبغي له أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ اي ولدا سُبْحَانَهُ تنز
يهًا له عن ذلك إِذَا قَضَى أَمْرًا اراد كونه فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ
فَيَكُونُ كما قال لعيسى كن فكان من غير اب وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي
وَرَبُّكُمْ هذا راجع الي قوله واوصاني بالصلوة واوصاني بان
الله ربي وربكم فَاعْبُدُوهُ هَذَا الذي ذكرت صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ
فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ يعني فِرَق النَّصَارَى مِنْ بَيْنِهِمْ فيما
بينهم وهم النسطورية واليعقوبية والملكانية فَوَيْلٌ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ يريد مشهدهم يوم القيمة
أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ما ابصرهم بالهدي يَوْمَ يَأْتُونَنَا يوم القيمة
واطوعهم ان عيسى ليس الله ولا ابن الله ولا ثالث ثلثة
ولكن لا ينفعهم ذلك مع ضلالتهم في الدنيا وهو قوله لَكِنِ
الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ من امر عيسى والقول فيه
وَأَنْذِرْهُمْ خوفهم يا محمد يَوْمَ الْحَسْرَةِ يوم القيمة حين
يذبح الموت بين الفريقين إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ احكم وفرغ منه
وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ في الدنيا من ذلك اليوم وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ لا

يصدقون

يصدقون به إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ لانا نميت سكانها ونرث
وَمَنْ عَلَيْهَا لانا نميتهم وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ للثواب والعقاب
وَاذْكُرْ لقومك فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا مؤمنا
موقنا نَبِيًّا رسولا رفيعا إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا
لَا يَسْمَعُ الدعاء وَلَا يُبْصِرُ العبادة وَلَا يُغْنِي ولا يدفع عَنْكَ من
عذاب الله شَيْئًا يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ
فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ
لا تطعه إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا عاصيا يَا أَبَتِ
إِنِّي أَخَافُ ارهب إن مت على ما انت عليه أَنْ يَمَسَّكَ ان
يصيبك عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا قرينا
في النار قَالَ ابوه مجيبا له أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ
زاهد فيها وتارك عبادتها لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لئن لم ترجع
عن مقالتك في عيبها لَأَرْجُمَنَّكَ لاشتمنك وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا
زمانا طويلا من الدهر قَالَ ابراهيم سَلَامٌ عَلَيْكَ اي سلمت
مني لا اصيبك بمكروه وهذا جواب الجاهل كقوله وإذا

خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سأستغفر لك ان في هذا كان
قبل ان نهي عن استغفاره وعده ذلك رجا ان يجاب فيه إنه
كان بي حفيا بارا لطيفا وأعتزلكم اغارقكم وما تدعون
من دون الله وافارق ماتعبدون من اصنامكم وأدعوا
ربي واعبده عسى ان لا اكون بدعاء ربي بعبادة شقيا
كما شقيتم انتم بعبادة للاصنام يريد انه يتقبل عبادتي و
يثيبني عليها فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله
وذهب مهاجرا الي الشام وهبنا له بعد الهجرة اسحق
ويعقوب وكلا منهما جعلناه نبيا ووهبنا لهم من
رحمتنا يعنى النبوة والكتاب وجعلنا لهم لسان صدق
عليا ثنا حسنا رفيعا في كل اهل الاديان واذكر في الكتاب
موسي انه كان مخلصا موحدا قد اخلص دينه لله
وكان رسولا نبيا ونا ديناه من جانب الطور الأيمن
جنب من مدين يريد مصر فنودي من الشجرة كانت في جانب
الجبل على يمين موسي وقربناه نجيا قربه الله من السموات

للمناجاه

للمناجات حتي سمع صريرالقلم نكتب له في الالواح ووهبنا
له من رحمتنا من نعمتنا اخاه هرون نبيا حين سال ذلك
ربه فقال واجعل لي وزيرا من اهلي الايه واذكر في الكتاب
اسماعيل انه كان صادق الوعد اذا وعد وفي وانتظر انسانا وانتظر انسانا
في مكان وعده وعنده حتي حال الحول عليه وكان رسولا نبيا قد
بعث جرهم وكان يامر اهله بالصلوة يعني قومه والزكوة قبيله
المفروضة عليهم وكان عند ربه مرضيا لانه قام بطاعته
واذكر في الكتاب القران ادريس وقصته انه كان صديقا
نبيا ورفعناه مكانا عليا رفع الي السماء الرابعة وقيل
الي الجنة اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين يعني
الذين ذكرهم من الانبيا كانوا من ذرية ادم وممن حملنا ومن
ذريته من حملنا مع نوح في سفينته ومن ذرية ابراهيم يعني
اسحاق واسماعيل ويعقوب واسرائيل يعني موسي وهرون
وممن هدينا ارشدنا واجتبينا اصطفينا اذا تتلي عليهم آيات
الرحمن خروا سجدا وبكيا اخبر الله ان هولاء الانبيا

كانوا اذا اسمعوا ايات الله سجدوا وبكوا من خشيته فخلف
من بعدهم خلف يعني بعد هولاء خلف قوم سوء يعني اليهود
والمجوس اضاعوا الصلوة تركوا الصلوة المفروضة واتبعوا
الشهوات اللذات من شرب الخمر والزنا فسوف يلقون غيا
وهو واد في جهنم الا من تاب من الشرك وآمن صدق المرسلين
وعمل صالحا ادي الفرايض فاولئك يدخلون الجنة ولا
يظلمون شيئا لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا جنات
عدن التي وعد الرحمن عباده الرحمن عباده بالغيب با
لمغيب عنهم ولم يروها انه كان وعده ماتيا يوتي
ماوعد لا محالة تاتيه انت كما ياتيك هولاء لا يسمعون
فيها لغوا قبيحا من القول الا لكن سلاما قولا حسنا يسلمون
منه والسلام اسم جامع للخير ولهم رزقهم فيها بكرة و
عشيا على قدر ما يعرفون في الدنيا من الغدات والعشاء
تلك الجنة التي نورث يعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا
يتقي الله بطاعته واجتناب معاصيه وما نتنزل لسان

جبريل

جبرييل قد احتبس عن النبي عليه السلام اياما فلما نزل قال
له الا زرتنا فانزل الله وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين
ايدينا من امر الاخرة وما خلفنا ما مضى من الدنيا وما بين
ذلك ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة وقيل له ما
بين ايدينا يعني الدنيا وما خلفنا يريد السموات وما بين
ذلك الهوى وما كان ربك نسيا تاركا لك منذ ابطاء عنك
الوحي رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر
لعبادته وقوله هل تعلم له سميا هل تعلم احدا يسمى الله
غيره ويقول الانسان يعني ابي حلف ايذا ما مت لسوف
اخرج حيا يقول هذا استهزاء وتكذيبا بالبعث يقول لسوف
اخرج من قبري حيا بعد ما مت اولا يذكر ويتفكر هذا
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيعلم ان من
قدر على الابتدا قادر على الاعادة ثم اقسم بنفسه انه يبعثهم
فقال فوربك لنحشرنهم يعني منكري البعث والشياطين
قرناهم الذين اضلوهم ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا جماعات

جمع جثوة وجثوة ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ لَنُخرِجَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أمة
وفرقةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُتِيًّا اي الاعتي فالاعتي
منهم وذلك انه يبدأ في التعذيب باشدهم عتيا ثم الذي يليه
ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا احق بدخول النار
وَإِنْ مِنكُمْ وما منكم من احدٍ إِلَّا وَارِدُهَا الا وهو يرد النار
كَانَ عَلَى رَبِّكَ كان الورود على ربك حَتْمًا مَقْضِيًّا حتم ذلك
وقضى ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ من النار اتَّقَوا الشرك وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ
المشركين فِيهَا جِثِيًّا جميعا وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ
يعني القران وما بين الله فيه قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا يعني مشركي
قريش لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ منا ومنكم خَيْرٌ مَقَامًا
ومنزلا ومسكنا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا مجلسا وذلك انهم كانوا
اصحاب مالٍ وزينةٍ من الدنيا وكان المؤمنين اصحاب فقر
ورثاثة فقالوا لهم نحن اعظم شانا واعز مجلسا واكرم
منزلا ام انتم فقال الله وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ
أَحْسَنُ أَثَاثًا متاعا وَرِئْيًا منظرا من هؤلاء الكفار فلم

بغن ذلك

يغني ذلك عنهم شيئاً قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فان الله يمد له فيها ويمهله في كفره وهذا لفظ امر معناه الخبر حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب في الدنيا واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اهم ام المؤمنون وذلك انهم ان قتلوا ونصر المؤمنين عليهم علموا انهم اضعف جندا وان ماتوا فدخلوا النار علموا انهم شر مكانا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى يزيدهم في بغيتهم ورشدهم والباقيات الصالحات الاعمال الصالحة خير عند ربك ثوابا مما يملك الكفار من المال وخير مردا اي في الله وهو الاخرة افرايت الذي كفر باياتنا يعني العاص بن وايل وقال لاوتين مالا وولدا وذلك ان خبابا اقتضي دينا عليه فقال الستم تزعمون ان في الجنة ذهبا وفضة ولئن كان اما يقولون حقا فاني لافضل فيها نصيبا منك فاخبرني حتى اقضيك في الجنة استهزا فذلك قوله لاوتين لاعطين مالا وولدا يعني في الجنة فقال الله اطلع الغيب اعلم علم الغيب

حتى عرف انه في الجنة أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ام قال لا اله الا الله حتى يستحق دخول الجنة كَلَّا ليس الامر علي مايقول سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ سيحفظ عليه مايقول من الكفر والاستهزاء لنجازيه في الاخرة وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا نزيده عذابا فوق العذاب وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ من ان في الجنة ذهبا وفضة فنجعله لغيره من المسلمين وَيَأْتِينَا فَرْدًا خاليا من ماله وولده وخدمه وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً يعني اهل مكة الهة وهي الاصنام لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا اعوانا يمنعونهم مني كَلَّا ليس الامر علي ماظنوا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ يجحدون بها لانهم كانوا جمادا لم يعرفوا انهم يعبدون وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا اعوانا وذلك ان الله يحشر الهتهم فينطقهم ويركب فيهم العقول فيقول يارب عذب هؤلاء الكفار الذين عبدونا من دونك أَلَمْ تَرَ يامحمد أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ سلطناهم عليهم بالاغوا تَؤُزُّهُمْ أَزًّا تزعجهم من الطاعة الي المعصية فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ

بالعذاب

بالعذاب إنما نعد لهم الايام والليالي والانفاس عدا
الي انتهاء الاجل العذاب يوم نحشر المتقين الي الرحمن
وفدا ركبانا مكرمين ونسوق المجرمين الي جهنم وردا
عطاشا لايملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا لكن من اتخذ عند الرحمن عهدا اعتقد التوحيد وقال
لا اله الا الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني اليهود والنصارى
ومن زعم ان الملائكة بنات الله لقد جئتم شيئا إدا عظيما
نكدا وتكاد السموات يقرب من ان ينفطرن يتشققن منه من
هذا القول وتنشق الارض وتخر وتسقط الجبال هدا
سقوطا ان دعوا لان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا لانه لا يليق به الولد ولا يجانسه بينه
وبين احد ان كل ما كل من في السموات والارض الا اتي
الرحمن عبدا الا وهو يأتي الله بهم يوم القيمة مقرا له با
لعبودية لقد احصيهم وعدهم عدا اي علمهم كلهم فلا
يخفي عليه احد ولا يفوته وكلهم آتيه يوم القيمة فردا

من ماله. وَوَلده وليس معه احدٌ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا محبّة في قلوب المؤ
منين قيل نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل
في عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ سهّلناه
القرآن بِلِسَانِكَ بلغتك لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ الذين صدقوك
وتركوا الشرك وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا شداد الخصومة وَكَمْ
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قبل قومك مِّن قَرْنٍ جماعة هَلْ تُحِسُّ
مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا صوتا خفيّا سورة طه
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ طه يا رجل مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ
الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ لتتعب بكثرة الجهد وذلك انه كان يصلي
الليل كلّه بمكة حتى ورمت قدماه وقال له الكفار انك
لتشقى بترك ديننا فانزل الله هذه الاية إِلَّا تَذْكِرَةً
موعظة لِّمَن يَخْشَىٰ يخاف الله تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ
وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى جمع العليا الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ
مع انه اعظم المخلوقات استولي وقوله لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

وما في الار

وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى يعني ما تحت الارض
والثرى التراب الندي وان تجهر بالقول فانه يعلم السر
وهو ما اسررت في نفسك واخفى وهو ما ستحدث به نفسك
مما لم يكن بعد والمعنى انه يعلم هذا فكيف ما جهر به الله لا
اله الا هو له الاسماء الحسنى وهل اتيك يا محمد حديث موسى
خبره وقصته اذ راى نارا في طريقه الى مصر ليلة اخذ
امراته الطلق فقال لاهله لامراته امكثوا اقيموا مكانكم
اني انست نارا لعلي آتيكم منها بقبس شعلة نار او اجد
على النار هدى من يهديني ويدلني على الطريق وكان قد ضل
عن الطريق فلما اتيها اتى النار نودي يا موسى اني انا ربك
فاخلع نعليك وكانتا من جلد حمار ميت غير مذبوغ لذلك
امر بخلعهما انك بالواد المقدس طوى اسم ذلك الوادي
وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة فاستمع لما يوحى اليك مني
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري
ليذكرني فيها ان الساعة القيمة اتية اكاد اخفيها استرها

للتهويل والتعظيم والاد صلة لتجزي في ذلك اليوم كل نفس
بما تسعي بما يعمل فلا يصدنك عنها لا يمنعك عن الايمان بالسا
عة من لا يؤمن بها واتبع هويه مراده فتردي فهلك وما
تلك ما التي بيمينك ياموسي في يدك اليمني قال هي عصاي
اتوكاء اتحامل عليها عند المشي والاعيا واهش واخبط
الورق عن الشجر بها علي غنمي ولي فيها مآرب حاجات
اخري سوي التوكؤ والهش قال القها ياموسي فالقاها فاذا
هي حية تسعي قال خذها ولا تخف وقوله سنعيدها
سيرتها الاولي اي يردها عصا كما كانت واضمم يدك
الي جناحك جناح الانسان عضده الي اصل ابطه يريد ادخلها
تحت جناحك تخرج بيضاء من غير سوء برص اوداء آية
اخري لك سوي العصا لنريك من آياتنا الايه الكبري
وكانت يده اكبر اياته اذهب الي فرعون انه طغي كفر بالنعمي
وتكبر عن عبادتي فعند ذلك قال موسي رب اشرح لي صدري
وسع ولين في قلبي بالايمان والنبوه ويسر لي امري وسهل

علي ما

على ما امرتني به من تبليغ الرسالة واحلل وافتح عقدة من
لساني وكانت في لسانه رتة للجمرة التي وضعها على لسانه في صباه
يفقهوا قولي كي يفهموا كلامي واجعل لي وزيرا معينا من اهلي
وهو هرون اخي اشدد به ازري قوّ به ظهري واشركه في امري
اجعل ما امرتني به من النبوة بيني وبينه كي نسبحك نصلي لك
كثيرا ونذكرك كثيرا باللسان على كل حال انك كنت بنا بصيرا
عالما فاستجاب الله له قال قد اوتيت سؤلك اعطيت مرادك
يا موسى ثم ذكر منّته السابقة عليه بقوله ولقد مننا عليك
مرة اخرى قبل هذه اذ اوحينا الى امك ما يوحى اي الهمنا
ها ما يلهم الانسان من الصواب وهو الهام الله اياها ان اقذ
فيه اجعليه في التابوت فاقذفيه فاطرحيه في اليم بالساحل
فيرده الماء الى الشط ياخذه عدو لي وعدو له وهو
فرعون والقيت عليك محبة مني حتى لم يقتلك عدوك
الذي اخذك من الماء وهو انه حببه الى الخلق كلهم فلا يراه مؤمنا
ولا كافر الا احبه ولتصنع ولتربى على عيني على محبتي ومرادي

فاقذفيه في اليم يعني في النيل فليلقه ع

يعني اذ ارده الي امه حتى غذته وهو قوله اذ تمشي اختك
ببيعرفه خبرك ومايكون من امرك بعد الطرح في الما فتقول هل
ادلكم على من يكفله يرضعه ويضمه اليه وذلك حين ابي موسي
ان يقبل ثدي امراة فلما قالت لهم ذلك قالوا نعم فجات بالام
فدفع اليها فذلك قوله فرجعناك فرددناك الي امك كي تقر عينها
بلقائك وبقائك ولا تحزن على فقدك وقتلت نفسا يعني القبطي
الذي قتله فنجيناك من الغم من غم ان يقتل به وفتناك
فتونا اختبرناك اختبارا يعني اختباره باشيا قبل النبوه
فلبثت مكثت سنين في اهل مدين عشر سنين وهو القدر
في منزل شعيب ثم جيت على قدر يا موسي علي راس اربعين
سنة وهو القدر الذي يوحى فيه الا الي الانبيا واصطنعتك
لنفسي اخترتك بالرسالة لكي تحبني ويقوم امري اذهب
انت واخوك باياتي يعني بما اعطاهما من المعجزة ولا تنيا لا
تفترا في ذكري اذهبا الي فرعون انه طغى علا وتكبر فقولا له
قولا لينا لعله القناه وعده على الايمان نعيما وعمرا طويلا في صحة

ومصير

ومصيره الي الجنة لعله يتذكر يتعظ او يخشي يخاف الله ومعني
لعل ههنا نحو الي حال موسي وهرون اذهبا انتما علي رجايكما
وطمعكما وقد علم الله ما يكون منه قالا ربنا اننا نخاف ان
يفرط علينا يعجل علينا بالقتل والعقوبة او ان يطغي يتكبر و
يستعصي قال لا تخافا انني معكما بالعون والنصرة اسمع ما يقول
واري ما يفعل وقوله فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل
معنا بني اسرائيل اي خل عنهم ولا تسخرهم ولا تعذبهم
ولا تتعبهم في العمل قد جيناك باية من ربك يعني اليد و
العصا والسلام علي من اتبع الهدي سلم من اسلم انا قد او
حي الينا ان العذاب علي من كذب انبيا الله وتولي عرض عن
الايمان وقوله قال فمن ربكما يا موسي قال ربنا الذي اعطي
كل شي خلقه اي اتقن كل ما خلق وخلقه علي الهيئة التي
بها ينتفع والتي هي اصلح لما يراد منهم ثم هدي هداه لمعيشته
ثم ساله فرعون عن اعمال الامم الماضية وهو قوله قال فما
بال القرون الاولي فاجابه موسي بان اعمالهم محفوظة عند

اللَّهِ يجازي بها وهو قوله قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ وهو
اللوح المحفوظ لَّا يَضِلُّ رَبِّي لا يخطي ومعناه لا يترك من كفره
حتى تنتقم منه وَلَا يَنسَى من وخّره حتى يجازيه الَّذِي جَعَلَ
لَكُمُ الْأَرْضَ مِهَادًا فراشًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وسهّل
لكم فيها طرقا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يريد المطر وتم هاهنا
جواب موسي ثم يكون الخطاب وقال الله فَأَخْرَجْنَا بِهِ
أَزْوَاجًا اصنافا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ مختلف الألوان والطعوم
كُلُوا منها وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ فيها اي اسيموها واسرحو
ها في نبات الارض إِنَّ فِي ذَٰلِكَ ذكرت لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ
لعبرة لذوي العقول مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ يعني آدم وَفِيهَا نُعِيدُ
كُمْ عند الموت وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ عند البعث تَارَةً مرة أُخْرَىٰ
وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ يعني فرعون آيَاتِنَا كُلَّهَا الايات التسع
فَكَذَّبَ بها وزعم انها سحر وَأَبَىٰ ان يسلم وقال لموسي
أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا ارض مصر بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ
فَلَنَأْتِيَنَّكَ فلنعارضنّ سحرك بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا

وبينك

وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لما رضتنا اياك لَا نُخْلِفُهُ ذلك الموعد نَحْنُ وَلَا
أَنْتَ واراد بالموعد ههنا موضعا يتواعدون الاجتماع هناك
وهو قوله مَكَانًا سُوًى اي يكون النصف فيما بيننا وبينك
قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ اي وقت موعدكم يوم الزينة و
هو يوم عيد كان لهم وَأَنْ يُحْشَرَ لهم يجمع النَّاسُ ضُحًى يجمع
اهل مصر في ذلك اليوم نهارا اراد موسي ان يكون ابلغ في
الحجة واشهر ذكرا في الجميع فَتَوَلَّى فادبر فِرْعَوْنُ عن موسي
واشتغل بالسحر فَجَمَعَ كَيْدَهُ حيلته وسحرته ثُمَّ أَتَى الميعاد
قَالَ لَهُمْ مُوسَى للسحرة وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
لا يشركوا مع الله احدا فَيُسْحِتَكُمْ فيستاصلكم بِعَذَابٍ
وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى خسر من ادعي مع الله الها اخر
فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ فتنازعوا بينهم يعني السحرة
وَأَسَرُّوا النَّجْوَى تكلموا فيما بينهم تسرا من فرعون قالوا
إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ فقالوا ان غلبنا موسي اتبعناه قالوا
ان هذان لساحران يعنون موسي وهرون يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ

مِنْ اَرْضِكُمْ مصر ويغلبا عليها بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ
الْمُثْلَي بجماعتكم الاشراف اي يصرفا وجوههم اليهما فَاَجْمِعُوا
كَيْدَكُمْ اعزموا علي الكيد من غير اختلاف بينكم فيه ثُمَّ ائْتُوا
صَفًّا مجتمعين مصطفين ليكونا اشد لهيبتكم وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ
مَنِ اسْتَعْلَي قد سعد اليوم من غلب قَالُوا يَا مُوسَي اِمَّا
اَنْ تُلْقِيَ عصاك من يدك الي الارض وَاِمَّا اَنْ نَكُونَ اَوَّلَ مَنْ
اَلْقَي قَالَ بَلْ اَلْقُوا انتم فَاِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ جمع العصا
يُخَيَّلُ اِلَيْهِ يُشَبه لموسي مِنْ سِحْرِهِمْ اَنَّهَا تَسْعَي ذلك انها
تسعي ذلك انها تحركت بنوع حيلة وتمويه فظن موسي
انها تسعي نحوه فَاَوْجَسَ اضمر فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَي
خوفا خاف ان لا يفوز ولا يغلب ولا يصدق قُلْنَا حتي قال
الله له لَا تَخَفْ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَعْلَي الغالب وَاَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ
تَلْقَفْ تبتلع مَا صَنَعُوا اِنَّ مَا صَنَعُوا ان الذين صنعوه
كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ اَتَي ولا يسعد الساحر
حيث ما كان فَاُلْقِيَ موسي عصاه تلقف كل الذي صنعوه وعند ذلك

التي

التي السحرة سجدا خروا ساجدين لله قالوا آمنا برب هرون
وموسي قال آمنتم له صدقتموه قبل ان آذن لكم انه لكبير
كم الذي علمكم السحر فلا قطعن ايديكم وارجلكم من
خلاف اليد اليمني والرجل اليسري ولاصلبنكم في جذوع النخل
علي ساق النخيل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقي انا ام رب
موسي وابقي واد وم قالوا لن نوثرك لن نختار دينك علي
ما جاءنا من البينات اليقين والعلم والذي فطرنا وعلي الذي
خلقنا فاقض ما انت قاض فاصنع ما انت صانع من القطع
والصلب انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انما سلطانك وملكك
في هذه الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا الشرك الذي
كنا فيه وما اكرهتنا عليه من السحر واكراهك ايانا علي
تعلم السحر والله خير لنا منك وابقي لانك فان هالك
انه من يات ربه مجرما مات علي الشرك فان له جهنم
لا يموت فيها فيستريح بالموت ولا يحيي حيوة بنفعه
ومن ياته مومنا مات علي الايمان قد عمل الصالحات

قد ادّي الغرايض فاولئك لهم الدرجات العلي في الجنة وقوله
جنات عدنٍ تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء
من تزكّي تطهر من الشرك بقول لا اله الا الله ولقد اوحينا
الي موسي ان اسر بعبادي تسريهم ليلا من ارض مصر فاضرب
لهم بعصاك طريقا في البحر يبسا يابسا لا يخاف دركا
من فرعون خلفك ولا تخشي غرقا في البحر فاتبعهم فلحقهم
فرعون بجنوده فغشيهم من اليم فعلاهم من البحر ما
غشيهم ما غرقهم واضل فرعون قومه وما هدي رد
عليه حيث قال وما اهديكم الا سبيل الرشاد ثم ذكر منته
علي بني اسرايبيل فقال يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدو
كم فرعون وواعدناكم لايتا الكتاب جانب الطور الايمن
وذلك ان الله وعد موسي ان يا تي هذا المكان فيؤتيه كتابا
فيه الحلال والحرام والاحكام ووعدهم موسي ذلك عندها
به عنهم ونزلنا عليكم المن والسلوي يعني في التيه كلوا
اي وقلنا لكم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم ولا

تطغوا

تطغوا ولا تكفروا النعمة فيه فيحل فيجب عليكم غضبي فقد هوى
هلك وصار الي الهاوية واني لغفار لمن تاب من الشرك
وآمن صدق الله وعمل صالحا بطاعة الله ثم اهتدى اقام
علي ذلك حتي مات عليه وما اعجلك عن قومك يا موسي قال
يعني السبعين الذين اختارهم وذلك انه سبقهم شوقا الي
ميعاد الله وامرهم ان يتبعوه فذلك قوله هم اولاي علي
اثري يجيئون بعدي وعجلت اليك لسبقي اياهم رب لترضي
ليزدادك عني رضا قال فانا قد فتنا قومك القينا هم في الفتنة
واختبرناهم من بعدك من بعد خروجك من بينهم واضلهم
السامري بدعايهم الي عبادة العجل فرجع موسي الي قومه
غضبان اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم
وعدا حسنا انه يعطيكم التورية لذلك الوعد افطال عليكم
العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل ان يجب
عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي باتخاذ العجل
ولم ينتظروا رجوعي اليكم قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا

ومن يحلل يجب عليه غضبي

اي ونحن بملك من امرنا شيا ولكن السامري استغوانا وهو
معنى قوله وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا اثقالا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ من حلي
آل فرعون فَقَذَفْنَاهَا القيناها في النار بامر السامري وذلك
انه قال اجمعوها والقوها في النار ليرجع موسي فيري فيها
راية فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ثم صاغ لهم عجلا وقوله فَأَخْرَجَ
لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لحما ودما لَهُ خُوَارٌ صوت فسجد واله وافتتنوا
به فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ تركه ههنا وخرج
بطلبه قال الله احتجاجا عليهم أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ
إِلَيْهِمْ قَوْلًا لا يكلمهم العجل ولا يجيبهم وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا
وَلَا نَفْعًا وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ رجوع موسي
يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ ابتليتم بالعجل وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ
لا العجل فَاتَّبِعُونِي على ديني وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ
عَلَيْهِ لن نزال عليه عَاكِفِينَ على عبادته مقيمين حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا
مُوسَى فلما رجع موسي قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ
ضَلُّوا اخطاوا الطريق بعباده العجل أَنْ لَا تَتَّبِعَنِ ان تتبعني

وتلحق

وتلحق بي وتخبرني افعصيت امري حيث اقمت فيما بينهم ويعبد ونا
غير الله ثم اخذ بشعر راسه بيمينه ولحيته بشماله غضبا و
انكارا عليه قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت
ان تقول فرقت بين بني اسرايل خشيت ان فارقتهم فا
تبعتك ان يصيروا احزابا يقتل بعضهم بعضا فتقول
اوقعت الفرقة فيما بينهم ولم ترقب قولي لم يحفظ و
صيتي في حسن الخلافة عليهم ثم اقبل موسي علي السامري
قال فما خطبك يا سامري ما قصتك وما الذي تخاطب به
فيما صنعت قال بصرت بما لم يبصروا به علمت مالم يعلمه
بنوا اسرايل قال موسي وما ذلك قال رايت جبريل علي فرس
الحيوة فالقي في نفسي ان اقبض من اثرها فالقيته علي شي
الا صار له روح ولحم ودم فحين رايت قومك سالوك ان يجعل
لهم الها زينت لي نفسي ذلك فذلك قوله فقبضت قبضة
من اثر الرسول فنبذتها فطرحتها في العجل وكذلك سولت
لي نفسي حدثتني قال له موسي فاذهب فان لك في الحيوة

يعني مادمت حيا أن تقول لامساس لايخالط احدا ولايخالطك
احدا وامر موسي بني اسراييل ان لايخالطوه وصار السامري
بحيث لومسه احد اومس هو احدا احم كلاهما وان لك مو
عدا العذابك لن تخلفه لن نخلفك الله وانظر الي الهك
بعبودك الذي ظلت عليه عاكفا دمت عليه مقيما تعبده
لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا لنذرينه في
البحر انما الهكم الله الذي لا اله الا هو الا العجل وسع
كل شيء علما علم كل شي كذلك كما قصصنا عليك هذه القصة
نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامور
وقد اتيناك من لدنا ذكرا يعني القران من اعرض عنه
فلم يومن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من
الكفر خالدين فيه لايغفر لهم ذلك ولا يكفر عنه شي
وساء لهم يوم القيمة حملا بيس ما حملوا علي انفسهم من
الاثم كفروا بالقران يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين
الذين اتخذوا مع الله الها آخر يوميذ زرقا زرق العيون

سود الوجوه

سود الوجوه يَتَخَافَتُونَ يتشاورون بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ ما لبثتم
في قبوركم إِلَّا عَشْرًا ليال يريدون ما بين النفختين وهو اربعون
سنة يرفع العذاب في تلك المدة عن الكفا فيستقصرون
تلك المدة اذا عاينوا هول القيمة قال الله تعالى نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا
يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً اعدلهم قولا إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا
يَوْمًا وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ سالوا النبي عليه السلام كيف يكون
الجبال يوم القيمة فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا يصيرها كالهبا
المنثور حتى يستوي مع الارض وهو قوله فَيَذَرُهَا قَاعًا
صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا انخفاضا وارتفاعا
يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ الذي يدعوهم الى موقف القيمة
لَا عِوَجَ لَهُ لا عوج لهم عن دعايه اي لا يقدرون ان لا يتبعوا
وَخَشَعَتِ سكنت الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
وطي الاقدام في نقلها الى المحشر يَوْمَئِذٍ يوم القيمة لَا تَنْفَعُ
الشَّفَاعَةُ احدا إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ في ان يشفع لهم
وهم المسلمون رضي الله عنهم قولهم لانهم قالوا لا اله الا الله

وهذا معني قوله وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنَ
امر الاخرة وَمَا خَلْفَهُمْ من امر الدنيا وقيل ما قدموا وما
خلفوا من خيرٍ وشرٍ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وهم لا يعلمون
ذلك يعني الملائكة الذين عبدهم من عبدهم وَعَنَتِ الْوُجُوهُ
خضعت وذلت لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا خسر
من اشرك بالله وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ من الطاعات
لله وَهُوَ مُؤْمِنٌ مصدق فيما جا به محمد عليه السلام فَلَا يَخَافُ
ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا لا يخاف ان يزاد في سيئاته ولا ينقص
من حسناته وَكَذَلِكَ وهكذا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَ
صَرَّفْنَا بينا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ
لَهُمْ القران ذِكْرًا موعظة وقوله فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ
وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ كان اذا نزل جبريل بالوحي يقراه مع
جبريل مخافة النسيان فامر الله جبريل ومايريد
من التلاوة وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ
امرناه واوصيناه اليه مِنْ قَبْلُ من قبل هولاء الذين
تركوا

ولا تعجل بالقران اي بقرائته من قبل ان يقضى اليك وحيه من قبل ان يفرغ ع

تركوا امري ونقضوا عهدي وتكذيبك فنسي فترك ما امر به
ولم نجد له عزما حفظا لما امر به وقوله واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا آدم ان
هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى
فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على اي
لا يوذيك حر الشمس وقوله شجرة الخلد يعني ما اكل منها
لم تمت وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما و
طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه وقوله
فغوى اخطا ولم ينل مراده مما اكل ويقال لم يرشد ثم اجتبا
اجتباه ربه فتاب عليه وهدى عاد عليه بالرحمة والمغفرة
وهداه الى التوبة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض
عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل
ولا يشقى وقوله ومن اعرض عن ذكري موعظتي وهو
القران فان له معيشة ضنكا ضيقا يعني في جهنم وقيل

يعني عذاب القبر وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اَعْمَى البصير قَالَ رَبِّ
لِمَ حَشَرْتَنِيٓ اَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذٰلِكَ اَتَتْكَ اٰيَاتُنَا
يقول كما اتتك اياتي فَنَسِيتَهَا فتركتها ولم يؤمن بها وَكَذٰلِكَ
اَلْيَوْمَ تُنْسٰى تترك في جهنم وَكَذٰلِكَ وكما جزينا من اعرض عن القران
نَجْزِي مَنْ اَسْرَفَ اشرك وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاٰيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ
الْاٰخِرَةِ اَشَدُّ مما يعذبهم به في الدنيا والقبر وَاَبْقٰى وادوم
اَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ افلم نبين لهم بيانا يهتدون به كَمْ اَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ
مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ اي يمشون هولاء اذا سافروا في
مَسَاكِنِهِمْ اولئك الذين اهلكناهم بتكذيب الانبياء اِنَّ فِي
ذٰلِكَ لَاٰيَاتٍ لعبرة لِاُولِي النُّهٰى لذوي العقول وَلَوْلَا
كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ في تاخير العذاب عنهم لَكَانَ لِزَامًا
وَاَجَلٌ مُسَمًّى وهو القيمة لكان لزاما لكان العذاب لازما
لهم في الدنيا فَاصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُولُونَ وقوله وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
صل لربك قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ صلوة الفجر وَقَبْلَ غُرُوبِهَا
صلوة العصر وَمِنْ اٰنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ فصل المغرب والعشا

الاخيره

الاخيرة وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ صل صلوة الظهر في طرف النصف
الثاني وَسُمِّيَ الواحِد باسم الجمع لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ لكي ترضى من الثواب
في المعاد وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ
مغس في البحر الي قوله زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا اي دُنيتها وبهجتها
لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ليجعلك ليجعل ذلك منه لهم وَرِزْقُ رَبِّكَ في المعاد
خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ اكثر وادوم وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ يعني قريشا
وقيل اهل بيته وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا لخلقنا
ولا لنفسك نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَٱلْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ لِأَهل التقوى
يعني لك فلمن صدقك ونزلت هذه الايات لما استسلف رسول
الله عليه السلام من يهودي فابى ان يعطيه الا برهن
وحزن لذلك رسول الله عليه السلام وَقَالُوا يعني المشركين
لَوْلَا هلا يَأْتِينَا محمد بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِ مما كانوا يقترحون من
الآيات قال الله أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ بيان مَا فِي ٱلصُّحُفِ
ٱلْأُولَىٰ يعني في القرآن بيان ما في التورية والانجيل والزبور
وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ من قبل نزول

القرآن لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آيا
تك وقوله من قبل ان نذل اي بالعذاب ونخزى في جهنم
قل يا محمد لهم كل منا ومنكم متربص دوائر الزمان ولمن
يكون النصر فتربصوا فستعلمون في القيمة من اصحاب الصراط
السوي ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس يعنى اهل مكة حسابهم وقت محاسبه
الله اياهم على اعمالهم يعني القيمة وهم في غفلة عن التاهب
لذلك معرضون عن الايمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم
محدث يعني ما يحدث الله من تنزيل شئ من القرآن يذكرهم
ويعظهم به الا استمعوه وهم يلعبون يستهزئون به لاهية
قلوبهم غافلة قلوبهم واسروا النجوى اي قالوا سرا فيما
بينهم الذين ظلموا اشركوا وهو انهم قالوا هل هذا يعنون
محمدا الا بشر مثلكم لحم ودم افتأتون السحر يريدون ان القرآن
سحر اي افتؤمنون به وانتم تبصرون انه سحر فلما اطلع

الله رسوله

الله رسوله على هذا السر الذى قالوا اخبر انه يعلم القول
فى السماء والارض بقوله قل ربي يعلم القول في السماء والارض
وهو السميع للاقوال العليم بالافعال ثم اخبر ان المشركين
اقتسموا القول فى القران واخذوا ينقضون اقوالهم
بعضها ببعض فيقولون مرة هو بل قالوا اضغاث احلام
اى اباطيلها يعنون ان الله يرى ما ياتي به فى النوم رؤيا باطلة
ومرة بل افتريه بل هو شاعر هو مفترى ومرة هو شعر فمحمد
هو فليأتنا بآية كما ارسل الاولون بالايات مثل الناقة
والعصا واليد فاقترحوا الايات التى لا ياتى معها امهال اذا
كذب بها فقال الله ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها
بالايات التى اقترحوها افهم يؤمنون يريد ان اقتراح
الايات كان سببا للعذاب والاستيصال للقرون الماضية
فكذلك يكون لهؤلاء وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي اليهم
رد لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فسألوا يا اهل مكة اهل
الذكر من آمن من اهل الكتاب ان كنتم لا تعلمون ان الرسل

بشر وَمَا جَعَلْنَاهُمْ الرسل جَسَداً اجسادا الا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ
فاعلموا ان الرسل جميعًا كانوا يأكلون الطعام وانهم يموتون
وهو قوله وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ ما وعدنا
هم من عذاب من كذبهم وانجائهم مع من تابعهم وهو قوله
فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ المشركين لَقَدْ أَنْزَلْنَا
إِلَيْكُمْ يا معشر قريش كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ شرفكم أَفَلَا تَعْقِلُونَ
ما فضلتكم به علي غيركم وَكَمْ قَصَمْنَا اهلكنا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ
ظَالِمَةً يعني ان اهلها كانوا كفارا وَأَنْشَأْنَا احدثنا بَعْدَهَا
بعد اهلاك اهلها قَوْمًا آخَرِينَ نزلت في اهل قري باليمن
كذبوا نبيهم وقتلوه فسلط الله عليهم بختنصر حتى اهلكهم
بالسيف فذلك قوله فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا رأوا عذابنا إِذَا هُمْ
مِنْهَا من قريتهم يَرْكُضُونَ يسرعون هاربين ويقول لهم الملائكة
لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ نعمتم فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ من دنياكم شيئًا قالت الملائكة لهم هذا علي
طريق الاستهزا بهم كانهم قالوا قيل لهم ارجعوا الي ما كنتم فيه

من المال

من المال والنعمة لعلكم تسالون فانكم اغنياء يملكون المال فلما
راوا ذلك اقروا على انفسهم حيث لم ينفعهم قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا
كُنَّا ظَالِمِينَ لانفسنا بتكذيب الرسول فَمَا زَالَتْ هذه المقالة
تِلْكَ دَعْوَاهُمْ يدعون بها يقولون يا ويلنا حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا
بالسيوف كما يحصد الزرع خَامِدِينَ ميتين وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ عبثا وباطلا اي ما خلقتهما
الا لاجازي اوليائي واعذب اعدائي لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا
امراة وقيل ولدا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا بحيث لا يظهر لكم ولا
يطلعون عليه إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ولسنا ممن يفعله بَلْ نَقْذِفُ
بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ يلقى القران على باطلهم فَيَدْمَغُهُ ويكسره
فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ذاهب باطل وَلَكُمُ الْوَيْلُ يا معشر الكفار
مِمَّا تَصِفُونَ الله بما لا يليق به وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
عبيدا وملكا وَمَنْ عِنْدَهُ يعني الملائكة لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ لا يملون ولا يعيون يُسَبِّحُونَ
اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ لا يضعفون أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً

مِنَ الأَرْضِ يعنى الاصنام هُمْ يُنْشِرُونَ يحيون الموات
والمعنى اتنشرهم الهتهم التى اتخذوها لَوْ كَانَ فِيهِمَا فِي
السماء والارض آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ غير الله لَفَسَدَتَا لخربتا
وهلك من فيهما بوقوع التنازع بين الآلهة فَسُبْحَانَ اللَّهِ
رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ عن حكمه فى
عباده وَهُمْ يُسْأَلُونَ عما عملوا سوال توبيخ أَمِ اتَّخَذُوا
مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ حجتكم على ان مع الله
معبودا غيره هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ يعنى القران وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي
التورية والانجيل فهل فى واحدة من هذه الكتب الا توحيد
الله بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فلا يتاملون حجة التوحيد
وهو قوله بَلْ أَكْثَرُ فَهُمْ مُعْرِضُونَ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُوحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ
الايه يريد لم يبعث رسولا الا بتوحيد الله ولم يات رسول
الله امته بان لهم الها غير الله وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا
يعنى الذين قالوا الملائكه بنات الله والمعنى قالوا اتخذ الرحمن

ولدا

ولداً الملائكة سبحانه تنزه نفسه عما يقولون بل عباد بل هم
عباد يعني الملائكة مكرمون باكرام الله اياهم لا يسبقونه
بالقول لا يتكلمون الا بما يامرهم به وهم بامره يعملون يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم ما عملوا وما عاملون ولا يشفعون
الا لمن ارتضى لمن قال لا اله الا الله وهم من خشيته مشفقون
خايفون لانهم لم يامنوا مكر الله ومن يقل منهم من الملائكة
اني اله من دونه من دون الله فذلك نجزيه جهنم
يعني ابليس حيث يدعي الشركة في العبادة ودعا الي عبادة
نفسه كذلك نجزي الظالمين المشركين الذين يعبدون غير
الله اولم ير اولم يعلم الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا مشدودة ففتقناهما فشققناهما بالما والنبات
كانت السماء لا تمطر والارض لا تنبت ففتحهما الله بالمطر
والنبات وجعلنا وخلقنا من الماء كل شيء حي يعني ان
جميع الحيوانات مخلوقة من الما كقوله والله خلق كل دابة
من ماء ثم بكتهم عيرهم على ترك الايمان فقالت افلا يؤمنون

وقوله وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ كيلا يتحرك بهم
وقوله وَجَعَلْنَا فِيهَا فِي الرواسي فِجَاجًا سُبُلًا طرقا مسلوكة
حتى يهتدوا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا
بالنجوم من الشياطين وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا شمسها وقمرها ونجو
مها مُعْرِضُونَ لا ينفكرون فيها وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وقوله كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يجرون و
يسيرون والفلك مدار النجوم وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ
قَبْلِكَ الْخُلْدَ دوام البقاء أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ نزلت
حين قالوا نتربص به ريب المنون كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
وقوله وَنَبْلُوكُمْ يختبركم بِالشَّرِّ بالبلايا والفقر وَالْخَيْرِ
المال والصحة فِتْنَةً ابتلا لننظر كيف شكركم وصبركم
وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يعني المستهزئين
إِنْ يَتَّخِذُونَكَ ما يتخذونك إِلَّا هُزُوًا مهزوا به وقالوا
أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ يعيب اصنامكم وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ
هُمْ كَافِرُونَ جاحدون الهيبته يريد انهم يعنون من جحد

الهية

الهية اصنامهم وهم جاحدون الهية الرحمن وهذا غاية
الجهل خُلِقَ الْاِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ يعني ان خلقته على العجلة و
عليها طُبِعَ سَاُرِيكُمْ آيَاتِي يعني مايوعدون به من العذاب
فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ وعد العذاب والقيمة
اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ
عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ الآيه
وجواب لو محذوف على تقدير لامنوا ولما قالوا على الكفر
بَلْ تَأْتِيهِمْ القيمة بَغْتَةً فجاءه فَتَبْهَتُهُمْ تحيرهم فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ
قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ
قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ يحفظكم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ
اذ ينزل بكم عذابه بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ كتاب ربهم
مُعْرِضُونَ اَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَ اَنْفُسِهِمْ فكيف تنصرهم وتمنعهم وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ
لا يجارون من عذابنا بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ الكفار وَآبَاءَهُمْ

حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ اي متعناهم بما اعطيناهم من الدنيا زمانا
طويلا فقست قلوبهم أَفَلَا يَنظرون يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ
نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا بالفتح علي محمد أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ام
النبي واصحابه قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم اخوفكم بِالْوَحْيِ بالقران الذي
يوحي الي وامرت فيه بانذاركم وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ
إِذَا مَا يُنذَرُونَ كذلك انتم يا معشر المشركين وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ
اصابتهم نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ قليل وادنى شيء من ربك
لاقروا على انفسهم بسوء صنيعهم وهو قوله لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا
إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ الايه وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ اي ذوات
القسط اي العدل لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا لا يزاد
على سيآتها ولا ينقص من حسناتها وَإِن كَانَ وكان ذلك الشيء
مِثْقَالَ حَبَّةٍ وزن حبة مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا جئنا بها وَكَفَى
بِنَا حَاسِبِينَ مجازين وفي هذا تهديد وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ البرهان الذي فرق به بين حقه وباطل
فرعون وَضِيَاءً يعني التورية التي كانت ضياء يعني هدى

ونورا

ونورًا وَذِكرًا وموعظة لِلمتّقِينَ مِنْ قومه الَّذِينَ يَخشَوْنَ
رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ يخافونه ولم يروه وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشفِقُونَ
وَهَذا ذِكرٌ مُبَارَكٌ يعني القران أنزلْنَاهُ أفَأَنْتُم لَهُ مُنكِرُونَ
جاحدون وَلَقَدْ آتَيْنَا إبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ هداه وتوفيقه مِنْ قَبْلُ من
قبل موسي وهرون وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ انه اهل لما اتيناه إِذْ قَالَ لِأبِيهِ
وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي الاصنام التي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ
علي عبادتها يقيمون قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ فاقتدينا
بهم قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ قَالُوا
أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ لعبون اجاد انت
فيما تقول ام لاعب قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ
فَطَرَهُنَّ الي قوله وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ اي اشهد
علي انه خلقها وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ لامكرن بها بَعْدَ أَنْ
تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ قال ذلك في يوم عيد لهم وهم يذهبون الي
الموضع الذي يجتمعون فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا حطاما ودقاقا إِلَّا كَبِيرًا
لَهُمْ عظما للالهة فانه لم يكسره لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ الي ابراهيم

ودينه يرجعون اذا اقامت الحجة عليهم فلما انصرفوا قالوا
من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتا
يذكرهم يقال الايه قال الذين سمعوا قوله لاكيدن اصنامكم
سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به
على اعين الناس على روس الناس بمرا لعلهم يشهدون
عليه انه الذي فعل ذلك وكرهوا ان ياخذوه بغير بينة فلما
اتوا به قالوا أانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله
كبيرهم هذا غضب من ان يعبدوا معه الصغار واراد اقامة
الحجة عليهم فاسئلوهم ان كانوا ينطقون من فعل بهم ان
كانوا ينطقون ان قدروا على النطق فرجعوا الى انفسهم
تفكروا فرجعوا الى عقولهم فقالوا انكم انتم الظالمون
هذا الرجل بسوالكم اياه وهذه الهتكم حاضرة وسلوها
ثم نكسوا على رؤسهم اطرقوا لما لحقهم من الخجل واقروا
بالحجة عليهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فلما
اتجهت الحجة عليهم قال ابراهيم افتعبدون من دون الله

مالا

مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ الي قوله اُفٍّ لَكُمْ اي نتنا لكم
فلما عجزوا عن الجواب وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
قَالُوا حَرِّقُوهُ بالنار وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ باهلاك من يعيبها
اِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ امرا في اهلاكه فلما القوه في النار قُلْنَا يَا نَارُ
كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ذات برد وسلامة لا يكون
فيها برد مضر ولا حر موذ وَأَرَادُوا بِهِ بابراهيم كَيْدًا ا
مكرا في اهلاكه فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ حين لم يرتفع مرا
دهم في الدنيا وقعودا في العذاب في الاخرة وَنَجَّيْنَاهُ
من نمرود وقومه وَلُوطًا ابن اخيه إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا
فِيهَا لِلْعَالَمِينَ وهي الشام وذلك انه خرج مهاجرا من ارض
العراق الي الشام وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ ولد الصلبه وَ
يَعْقُوبَ نَافِلَةً وولد الولد وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ يعني هولا
الثلاثة وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يهتدي بهم في الخير يَهْدُونَ
يدعون الناس الي ديننا بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ
وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ان يفعلوا

الطاعات ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ولوطاً آتيناه حكماً
وعلماً فصلا بين الخصوم بالحق ونجيناه من القرية التي كانت
تعمل الخبائث يعني اهلها كانوا ياتون الذكران في ادبارهم
انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه
من الصالحين ونوحا اذ نادي من قبل من قبل ابراهيم
فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب من الغم
العظيم الذى كان فيه من اذى قومه ونصرناه منعناه من
ان يصلوا اليه سوء من القوم الذين كذبوا باياتنا
انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وداود و
سليمان وقوله اذ يحكمان في الحرث قيل كان زرعا وقيل
كان كرما اذ نفشت رعت ليلا فيه غنم القوم بلاراع
وكنا لحكمهم شاهدين لم يغب عن علمنا ففهمناها
سليمن ففهمنا القضية سليمن دون داود وكلا آتينا
حكما وعلما وذلك ان داود حكم لاهل الحرث برقاب الغنم
وحكم سليمن بمنافعها الي ان يعود الحرث كما كان وسخرنا

مع داود

مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُجَاوِبْنَهُ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ بالتسبيح وكذلك
الطير وَكُنَّا فَاعِلِينَ ذلك وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ عمل
مايلبسونه مِنَ الدرع لِتُحْصِنَكُمْ لِيحرزكم مِنْ بَأْسِكُمْ مِنْ حربكم
فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ نعمتنا عليكم وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ وسخرناله
الريح عَاصِفَةً شديدة الهبوب تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي
بَارَكْنَا فِيهَا يعني الشام وكان منزل سليمان بها وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ
عَالِمِينَ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ وسخرناله من الشياطين مَنْ يَغُو
صُونَ لَهُ يدخلون تحت الماء لاستخراج جواهر البحر وَيَعْمَلُونَ
لَهُ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ سوى الغوص وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ منا ان يفسدوا
ماعملوا وليصبروا تحت امره وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ دعاربه
أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ اصابني الجهد وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا
لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وقوله وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ
مَعَهُمْ وهوان الله تعالى احيا من مات من بنيه وبناته
ورزقه مثلهم من الولد رَحْمَةً نعمة مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَا
بِدِينَ عظة لهم ليعلموا بذلك كمال قدرتنا وقوله وَإِسْمَاعِيلَ

وَادْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ وهو رجل من بني اسرايل يكفل بخلافة
نبي في امته فقام بذلك كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا
إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَذَا النُّونِ واذكر صاحب الحوت وهو
يونس إِذْ ذَهَبَ من بين قومه مُغَاضِبًا لهم قبل امر الله
بذلك فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ لن نقضي عليه ما قضينا
من حبسه في بطن الحوت فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ظلمة الليل وظلمة البحر
وظلمة الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
حين غاضبت قومي وخرجت من بينهم قبل الاذن فَاسْتَجَبْنَا
لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ وكما انجيناه نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ
من كربهم اذا استغاثوا بنا ودعونا وقوله وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى
رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا اي وحيدًا الا ولد لي ولا عقب
وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ خير من يبقى بعد من يموت وقوله
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ وجعلناها
ولودًا بعد ان صارت عقيما إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ

في الخيرات

فِي الْخَيْرَاتِ يبادرون في عمل الطاعات وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا في
رحمتنا وَرَهَبًا من عذابنا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ عابدين في
تواضع وَالَّتِي واذكر التي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا منعت فرجها من الحرام
فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا امرنا جبريل حتى نفخ في جيب
درعها والمعنى اجرينا فيها روح المسيح المخلوقة لنا وَجَعَلْنَا
هَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ دلالة لهم على كمال قدرتنا وكانت
الاية فيهما جميعًا واحدة لذلك وحدت إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ
دينكم وملتكم أُمَّةً وَاحِدَةً لا ملة واحدة وهي الاسلام
وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ اختلفوا في
الدين فصاروا فرقا كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ فيجزيهم باعمالهم
فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ الطاعات وَهُوَ مُؤْمِنٌ مصدق
بحد فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ لا نبطل عمله بل نثيبه وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ
حتى يجازيه عليه السلام وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ يعني قرية كافرة أَهْلَكْنَاهَا
اهلها بعذاب الاستيصال أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ان يرجعوا
الي الدنيا ولا زايدة في الاية ومعنى حرام عليهم لانهم ممنوعون

من ذلك لان الله تعالي قضي من اهلك ان يبقي في البرزخ الي
القيمة حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ خرجت من سدها وَهُمْ
مِنْ كُلِّ حَدَبٍ نشز وتل وقل يَنْسِلُونَ ينزلون مسرعين
وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ يعني القيمة والواو زايده لان اقترب
جواب حتي فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ ذاهبة لاتكاد أَبْصَارُ الَّذِينَ
كَفَرُوا تطرف من هول ذلك اليوم يقولون يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا
فِي غَفْلَةٍ في الدنيا مِنْ هَذَا اليوم بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ بالشرك وتكذ
يب الرسل إِنَّكُمْ ايها المشركون وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
يعني الاصنام حَصَبُ جَهَنَّمَ وقعردها أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ
فيها داخلون لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ الاصنام آلِهَةً علي الحقيقة
مَا وَرَدُوهَا ما دخلوا النار وَكُلٌّ من العابدين والمعبودين
فِيهَا في النار خَالِدُونَ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ
إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى السعادة والرحمة أُولَئِكَ
عَنْهَا عن النار مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا صوتها
وَهُمْ فِيهَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ

يعني الاطباق

يعني الاطباق على النار وقيل ذبح الموت بمراي من الفريقين
وَتَتَلَقَّيهُمُ الْمَلَائِكَةُ بستقبلهم يقولون لهم هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي
كُنْتُمْ تُوعَدُونَ للثواب ودخول الجنة يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ
كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ وهو ملك نطوى كتب بني آدم وقيل السجل
الصحيفة والمعنى كطي السجل على ما فيه من المكتوب كَمَا بَدَأْنَا
أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ كما خلقنا كم ابيدا حفاه عراة عرلا كذلك
نعيدكم يوم القيمة وَعْدًا عَلَيْنَا اي وعدناه وعدًا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ
يعني الاعادة والبعث وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ
قيل في الكتب انجيل المنزلة بعد التورية وقيل اراد بالذكر
اللوح المحفوظ أَنَّ الْأَرْضَ يعني ارض الجنة يَرِثُهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ وقيل ارض الدنيا تصير للمؤمنين من امة محمد عليه السلام
إِنَّ فِي هَذَا الْقُرْآنِ لَبَلَاغًا لوصولا الى البغته لِقَوْمٍ عَابِدِينَ
مطيعين لله وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ للبر والفاجر
فمن اطاعك عجلت له الرحمة ومن كذبك لم يلحقه العذاب كما لحق
الامم المكذبة قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

فَاِنْ تَوَلَّوْا اي عن الاسلام فَقُلْ آذَنْتُكُمْ اعلمتكم بما يوحي اليّ
عَلَىٰ سَوَاءٍ لِتستوا في ذلك يريد لم اظهر لبعضكم شيا كتمته علي
غيره وَاِنْ اَدْرِي مااَدري اي ما اعلم اَقَرِيبٌ اَمْ بَعِيدٌ مَا
تُوعَدُونَ يعني القيمة اِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَ
يَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ وَاِنْ اَدْرِي لَعَلَّهُ لعل تاخير العذاب
عنكم فِتْنَةٌ اختبار لَكُمْ وَمَتَاعٌ اِلَىٰ حِينٍ الي حين الموت
قُلْ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ اقض بيني وبين اهل مكة بالحق
امران يقول كما قالت الرسل قبله من قولهم ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وَرَبُّنَا اي وقل ربنا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ
عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ من كذبكم وباطلكم سورة الحج
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ يَا اَيُّهَا النَّاسُ يا اهل
مكة اتَّقُوا رَبَّكُمْ اطيعوه اِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ
وهي زلزلة يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها يَوْمَ
تَرَوْنَهَا يعني الزلزلة تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا اَرْضَعَتْ
تترك كل امراة ترضع ولدها الرضيع اشتغالا بنفسها وخوفا

وتضع

حمل

وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا تسقط ولدها من هول ذلك اليوم

وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى من شدة الخوف وَمَا هُمْ بِسُكَارَى

من الشراب وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ لهم يخافونه وَمِنَ

النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ نزلت في النضر بن الحارث

وجماعة من قريش كانوا ينكرون البعث ويقولون القرآن

اساطير الاولين ويجادلون النبي صلى الله عليه وسلم

وَيَتَّبِعُ في جداله كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ متمردعات

كُتِبَ عَلَيْهِ قضى على الشيطان أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ اتبعه فَأَنَّهُ

يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ يدعوه الى النار ما

يزين له من الباطل يعني كفار مكة يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ

كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ تشك في الاعادة فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ

اباكم الذي هو اصل البشر مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ خلقنا ذريته مِنْ

نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ وهي الدم الجامد ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ وهي

لحمة قليلة قدر ما يمضغ مُخَلَّقَةٍ مصورة تامة الخلق

وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ وهي ما يمجه الارحام دما يعني السقط لِنُبَيِّنَ

لكم كمال قدرتنا بتصريفنا اطوار خلقكم ونقر في الارحام
ما نشاء نترك فيها ما لا يكون سقطا الي اجل مسمي الي وقت
خروجه ثم نخرجكم من بطون الامهات طفلا صغارا ثم لتبلغوا
اشدكم عقولكم ونهاية قوتكم ومنكم من يتوفي يموت
قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الي ارذل العمر وهو الهرم
والخرف حتي لا يعقل شيا وهو قوله لكيلا يعلم من بعد علم
شيا ثم ذكر دلالة اخري علي البعث فقال وتري الارض
هامدة جافة ذات تراب فاذا انزلنا عليها الما المطر اهتزت
تحركت بالنبات وربت وزادت وارتفعت وانبتت من
كل زوج بهيج من كل صنف حسن من النبات ذلك الذي
تقدم ذكره من اختلاف احوال خلق الانسان واحيا الارض
بان الله هو الحق الدايم الثابت الموجود وانه يحيي الموتي
وانه علي كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم نزلت في ابي جهل ولا هدي ليس معه من ربه

رشاد ولا بيان وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ له نور ثَانِيَ عِطْفِهِ لاوي عنقه
تكبرًا لِيُضِلَّ الناس عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ عن طاعة الله باتباع
محمد صلى الله عليه وسلم لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ يعني القتل ببَدْرٍ وَنُذِيقُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ هذا
العذاب بما كسبت وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ لا يعاقب
بغير جرم وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ على جانب
لا بدخل دخول متمكن فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ خصب وكثر ماله
اطْمَأَنَّ بِهِ اي اطمأن في الدين بذلك الخصب وَإِنْ أَصَابَتْهُ
فِتْنَةٌ بحدث وقلة انْقَلَبَ مال عَلَىٰ وَجْهِهِ رجع عن دينه
الى الكفر خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ
يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ ان عصاه وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ان
اطاعه ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ الذهاب عن الحق يَدْعُوا
لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ضرره بعبادته اقرب من نفعه و
لا نفع عنده العرب يقول بما لا يكون هو بعيد والمعنى هذا
انه يضر ولا ينفع لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ الناصر وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ

الصاحب والخليط إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ مَنْ كَانَ
يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ محمدا حتى يظهره على الدين كله فليمت
غيظا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وهو تفسير قوله فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى
السَّمَاءِ اي فليشد حبلا في سقف ثُمَّ لِيَقْطَعْ اي المد الحبل حتى
ينقطع فيموت مختنقا فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ
غيظه وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ
يُرِيدُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وقوله إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اي
يحكم ويقضي بينهم يوم القيمة بان يدخل المؤمنين الجنة وغيرهم
من هولا الفرق النار إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ يريد ان الله
عالم بما في قلوبهم أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ يذل وينقاد له
مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ
وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ الى قوله
حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وذلك ان كل شي منقاد لله على ما خلقه

وعلى

وعلي ما رزقه وعلي ما اصحه وعلي ما اسقيه ما البره والفاجرو
المومن والكافر في هذا سواء ومن يهن الله فما له من مكرم
إن الله يفعل ما يشاء تبدله بالكفر ويكرم من يشا بالايمان
هذان خصمان يعني المومنين والكافرين اختصموا في ربهم
في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسو
مقطعات النار يصب من فوق روسهم الحميم الماء الحار
ولو سقطت منه نقطه علي جبال الدنيا اذابتها يصهر يذاب
به بذلك الما ما في بطونهم من الامعا والجلود وينشوي جلودهم
فتساقط ولهم مقامع سياط من حديد كلما ارادوا ان
يخرجوا منها من جهنم من غم يصبهم اعيدوا فيها ردوا
اليها بالمقامع ويقول لهم الخزنة وذوقوا عذاب الحريق
وقال في الخصم الذين هم المومنون إن الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات الايه وهي مفسره في الكهف جنات تجري
من تحتها الأنهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولو
لوءا ولباسهم فيها حرير وهدوا ارشدوا في الدنيا إلي

الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وهو شهادة ان لا اله الا الله وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ
الْحَمِيدِ دين الله المحمود في افعاله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يمنعون عن طاعة الله وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يمنعون
المؤمنين عنه الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ خلقناه وبيناه للناس كلهم
لم تخص به بعضا دون بعض سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ خلقناه
سوا في تعظيم حرمته وقضا نسك به الحاضر والذي ياتيه من
البلاد فليس اهل مكة باحق فيه من النازع اليه وَمَنْ يُرِدْ
فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ وهو ان يميل الي الظلم ومعناه صيد حمامة وقطع
شجرة ودخول غير محرم وجميع المعاصي لان جميع السيات تضا
عف بمكة كما تضاعف الحسنات نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وَإِذْ بَوَّأْنَا
لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ يبنا له اين ان يبني ان لا يشرك بعني
وامرناه أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَا
ئِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ مفسره في البقرة وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ
ناد فيهم بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا مشاة علي ارجلهم وركبانا وَعَلَى
كُلِّ ضَامِرٍ وهو البعير المهزول يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ طريق

بعيد

بعيد ليشهدوا البحض وامنافع لهم من امر الدنيا والاخرة ويذ
كروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة
الأنعام يعني التسمية على ما ينحر وايام التشريق فكلوا منها
امر اباحة وكان اهل الجاهلية لا ياكلون من نسايكهم فامر
المسلمون ان ياكلوا واطعموا البائس الفقير الشديد الفقر ثم
ليقضوا تفثهم يعني ما يخرجون به من الاحرام وهو الاخذ من
الشارب وتقليم الاظفار وحلق العانة ولبس الثياب وليوفوا
نذورهم يعني ما تنذروه وهدي في ايام الحج وليطوفوا بالبيت
العتيق القديم وقيل المعتق من ان يتسلط عليه جبار يعني
الكعبة ذلك اي الامر الذي ذلك الذي ذكرت ومن يعظم حرمات الله
فرايض الله وسننه فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام
ان تاكلوها الا ما يتلى عليكم في قوله حرمت عليكم الميتة الايه
ومعنى هذا النهي عن تحريم ما حرمه اهل الجاهلية من البحيرة
والسايبه وغيرها فاجتنبوا قول الزور يعني الشرك بالله
حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين سواه غير مشركين به

فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني عبادتها

وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ سقط مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ
أَوْ تَهْوِي بِهِ من الهوآ اوالقته الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ بعيد
يعنى ان من اشرك فقد هلك وبعد عن الحق ذَٰلِكَ اي الامر ذلك
الذي ذكرنا وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ يستسمن البدن فَإِنَّهَا
مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ فان ذلك من علامات تقوى لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ
من الركوب والدر والنسل إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وهو ان يسميها
هديا ثُمَّ مَحِلُّهَا حيث يحل نحرها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ عند البيت العتيق
يعني الحرم كلها وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جماعة سلفت قبلكم جَعَلْنَا مَنْسَكًا
مذبحا للقرا تين لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عند الذبح عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ
مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ يعني الانعام فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ اي لا يذكروا
على ذبايحكم الا الله وحده فَلَهُ أَسْلِمُوا اخلصوا العبادة وَبَشِّرِ
الْمُخْبِتِينَ المتواضعين الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ
الصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَا
هُمْ يُنْفِقُونَ وَالْبُدْنَ الابل والبقر جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَا
ئِرِ اللَّهِ اعلام دينه لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ النفع في الدنيا والاجر في

الاخرة

الاخرة فاذكروا اسم الله وهو ان يقول عند نحرها الله اكبر
لا اله الا الله والله اكبر عليها صواف قايمة معقولة يدا اليسري
فاذا وجبت جنوبها سقطت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع
الذي يسالك والمعتر الذي يتعرض لك ولا يسالك كذلك الذي وصفنا
سخرناها لكم يعنى البدن لعلكم تشكرون لكي تطيعوني لن ينال
الله لحومها ولا دماوها كان المشركون يلطخون جدار الكعبه
بدما القرابين فقال الله تعالي لن ينال الله لحومها ولا دماوها
ولكن يناله التقوي منكم النية والاخلاص وما اريد به
وجه الله كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هديكم الي
معالم دينه وبشر المحسنين الموحدين ان الله يدافع عن
الذين آمنوا غايلة المشركين عن المومنين ان الله لا يحب
كل خوان كفور في امانته كفور لنعمته وهم الذين يتقربوا
الي الاصنام بذبايحهم اذن للذين يقاتلون يعني المومنين
وهذه اول انه نزلت في الجهاد والمعني اذن لهم ان يقاتلوا
بانهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير

وُعِدَ من الله بالنصر الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ يعني
المهاجرين إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ اي لم يخرجوا الا بان وحّدوا
الله وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لولا ان دفع
الله بعض الناس ببعض لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ في زمان
عيسى عليه السلام وَصَلَوَاتٌ في ايام شريعة موسي عليه السلام
يعني كنايسهم وهي بالعبرانية صلوتا ومساجد في ايام شريعة
محمد صلى الله عليه وسلم يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ
اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ يعني من نصر دين الله نصره الله علي ذلك
إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ علي خلقه عَزِيزٌ منيع في سلطانه الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ
فِي الْأَرْضِ يعني هذه الامة اذا فتح الله عليهم الارض أَقَامُوا الصَّلَوٰةَ
وَآتَوُا الزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ الي قوله
وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ اي آخر امور الخلق ومصيرهم اليه
ثم عزي نبيه فقال وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ
مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ الايه الي قوله فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ اي

امهلهم

اهلكتهم ثم اخذتهم عاقبتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم
ما فعلوا بالعذاب وكاين وكم من قرية اهلكناها وهي
ظالمة بالكفر فهي خاوية ساقطة علي عروشها سقوفها وبئر
معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع طويل
افلم يسيروا في الارض يعني كفار مكة فينظروا الي مصارع الامم
المكذبة وهو قوله فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان
يسمعون بها فيتفكروا ويعتبروا فانها لا تعمى الابصار و
لكن تعمى القلوب التي في الصدور ثم ذكر ان الابصار لا تعمي
عن روية الايات ولكن القلوب تعمي فلا تتفكر ولا تعتبر و الايات
ويستعجلونك بالعذاب كانوا يقولون له ايتنا بما تعدنا
ان كنت من الصادقين فقال الله ولن يخلف الله وعده
الذي وعدك من نصرك واهلاكهم ثم ذكر ان لهم مع عذاب
الدنيا في الاخرة عذابا طويلا وهو قوله وان يوما عند ربك
اي من ايام عذابهم كالف سنة مما تعدون ذلك ان يوما
من ايام الاخرة كالف سنة مما تعدون في الدنيا ثم ذكر انه قد اخذ

قوما بعد الامهال فقال وكاين من قرية أمليت لها وهي ظا
لمة ثم اخذتها والي المصير يا ايها الناس انما انا لكم نذير
مبين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق
كريم الايه والذين سعوا في اياتنا عملوا في ابطالها معاجزين
مقدرين انهم معجزوننا ويفوتوننا اولئك اصحاب الجحيم وما
ارسلنا من قبلك من رسول وهو الذي ياتيه جبريل بالوحي
عيانا ولا نبي وهو الذي يكون نبوته الهاما ومناما الا
اذا تمنى قرا القى الشيطان في قراته ماليس في امنيته مما
يقرا يعني ما جري علي لسان النبي عليه السلام حين قرا سورة
والنجم في مجلس من قريش فلما قرا قوله ومنات الثالثة الاخرى
جري علي لسانه تلك الغرانيق العلي وان شفاعتهن لترتجي
ثم نبهه جبريل علي ذلك فرجع واخبرهم ان ذلك كان من جهة
الشيطان فذلك قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم
الله اياته يثبتها حتى لا يجد احد سبيلا الي ابطالها
والله عليم بما اوحي الي نبيه حكيم في خلقه ثم ذكر ان ذلك

ليفتن

وقال ابن عباس في رواية ابن صالح اتاه الشيطان وهو بصورة جبريل ... يقرا والنجم اذا هوى عند الكعبة حتى اذا انتهى الى قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجي فلما سمعه المشركون اعجبهم فلما انتهى الى السجدة سجد وسجد المسلمون والمشركون معه فقال ... ما جئتك بهذا فنزل وما ارسلنا من قبلك الاية
ابو الليث

ليفتن الله به قوماً فقال لِيَجعَلَ مَا يُلقِي الشَّيطَانُ فِتنَةً ضلالة
لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ وهم اهل النفاق وَالقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم
المشركين وَإِنَّ الظَّالِمِينَ الكافرين لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ خلاف طويل
مع النبي والمؤمنين وَلِيَعلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلمَ التوحيد والقران
أَنَّهُ الحَقُّ اي الذي احكم الله سبحانه من ايات القران مِن رَبِّكَ
فَيُؤمِنُوا بِهِ فَتُخبِتَ لَهُ قُلُوبُهُم فتخشع وَإِنَّ اللهَ لَهَادِي
الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِريَةٍ
شك مِنهُ مما القي على لسان الرسول حَتَّى تَأتِيَهُمُ السَّاعَةُ القيمة
بَغتَةً فجاة أَو يَأتِيَهُم عَذَابُ يَومٍ عَقِيمٍ يعني يوم بدر كان
عقيماً عن ان يكون للكافرين فيه فرح اوراحة والعقيم التي لا يلد
المُلكُ يَومَئِذٍ يوم القيمة لِلَّهِ وحده من غير منازع ولا مدع
يَحكُمُ بَينَهُم ثم بين حكمه فقال فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ لَهُم
الى قوله عَذَابٌ مُهِينٌ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فارقوا اوطانهم وعشا
يرهم فِي سَبِيلِ اللهِ في طاعة الله ثُمَّ قُتِلُوا أَو مَاتُوا لَيَرزُقَنَّهُمُ

اللّٰهُ رِزْقًا حَسَنًا في الجنة وَاِنَّ اللّٰهَ لَهُوَ خَيْرُ الرّازِقِيْنَ لَيُدْ

خِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا اي اِدْخالًا اوموضعًا يَرْضَوْنَهُ وهو الجنة وَاِنَّ اللّٰهَ

لَعَلِيْمٌ حَلِيْمٌ ذٰلِكَ اي الامر ذلك الذى قصصنا عليك وَمَنْ عاقَبَ

بِمِثْلِ مَا عُوْقِبَ بِهٖ اي جازى العقوبة بمثلها ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ ظلم

لَيَنْصُرَنَّهُ اللّٰهُ يعنى المظلوم اِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ غَفُوْرٌ ذٰلِكَ النصر

بِاَنَّ اللّٰهَ بانه القادر علي مايشا فمن قدرته اِنَّهُ يُوْلِجُ اللَّيْلَ

فِي النَّهَارِ وَيُوْلِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ يزيد من هذا في ذلك ومن

ذلك في هذا والباقى ظاهر وَاَنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ ذٰلِكَ بِاَنَّ

اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ وَاَنَّمَا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِهٖ هُوَ الْبَاطِلُ وَاَنَّ اللّٰهَ

هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيْرُ اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

فَتُصْبِحُ الْاَرْضُ مُخْضَرَّةً اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ خَبِيْرٌ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ

وَمَا فِي الْاَرْضِ وَاِنَّ اللّٰهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيْدُ اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ

سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْاَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِيْ فِي الْبَحْرِ بِاَمْرِهٖ وَيُمْسِكُ

السَّمَاءَ اَنْ تَقَعَ عَلَى الْاَرْضِ اِلَّا بِاِذْنِهٖ اِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ

لَرَءُوْفٌ رَحِيْمٌ وَهُوَ الَّذِيْ اَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ

الي قوله

الي قوله اِنَّ الأنسانَ لكفورٌ يعني ان الكافر لجاحدٌ لآيات الله
الدالّة علي توحيده لِكُلِّ اُمَّةٍ جعلنا منسكًا هُمْ نَاسِكُوه شريعة
هم عاملون فَلَا يُنَازِعُنَّكَ لا يجادلنك فِي الأَمرِ نزلت في الذين
جادلوا المؤمنين فقالوا ما لكم يأكلون ما تقتلون ولا يأ
كلون ما قتله الله وَادعُ اِلَي رَبِّكَ اِنَّكَ لَعَلَي هُدًي مُسْتَقِيمٍ
وَاِن جَادَلُوكَ بباطلهم مرآءً وتعنتًا فادفعهم فَقُلِ اللَّهُ يقولك
اللهُ أَعلَمُ بِمَا تَعمَلُونَ من التكذيب والكفر اي انه يجازيكم
اللهُ يَحكُمُ بَينَكُمْ يَومَ القِيَمَةِ فِيمَا كُنتُم فِيهِ تَختَلِفُونَ اَلَمْ
تَعلَمْ اَنَّ اللهَ يَعلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرضِ اِنَّ ذَلِكَ كله فِي كِتَابٍ
يعني اللوح المحفوظ اِنَّ ذَلِكَ يعني علمه بجميع ذلك عَلَي اللهِ
يَسِيرٌ وَيَعبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ بعبادته
سُلطَانًا حجةً وبرهانًا وَمَا لَيسَ لَهُم بِهِ عِلمٌ لم يأتهم
كتاب ولا نبي وَمَا لِلظَّالِمِينَ المشركين مِن نَصِيرٍ مانع
من عذاب الله وَاِذَا تُتلَي عَلَيهِم آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ يعني
القران تَعرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا المُنكَرَ الانكار بالعبوس

والكراهة يكادون يسطون يثبون ويبطشون بالذين
يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم بشر لكم
واكره اليكم من هذا القران الذي يسمعون النار اي هو النار
وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يايها الناس
يعني اهل مكة ضرب مثل بين لكم ولمعبودكم شبه فاستمعوا له
ان الذين تدعون من دون الله من الاصنام لن يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له سهم لخلقه وان يسلبهم الذباب
شيئا مما عليهم من الطيب لا يستنقذوه منه لا يستردوه
منه لعجزهم ضعف الطالب والمطلوب يعني العابد والمعبود
فالطالب الذباب يطلب من الصنم ما لطخ به من الزعفران
والطيب وهو مثل لعباده يطلب منه الشفاعة والنصرة
والمطلوب الصنم ما قدروا الله حق قدره ما عظموه
حق عظمته اذا اشركوا به ما لا يمتنع من الذباب ولا
ينتصر منه ان الله لقوي عزيز الله يصطفي من الملائكة
رسلا مثل جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومن الناس

النبيين

النبيين إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ لقول عباده بَصِيرٌ بمن يختاره يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ما عملوه وَمَا خَلْفَهُمْ وما هم عاملون مالم يعملوه
وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا
وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي
اللهِ في سبيله وطاعته حَقَّ جِهَادِهِ بنية صادقة هُوَ
اجْتَبَاكُمْ اختاركم لدينه وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ
مِنْ حَرَجٍ وضيق لانه سهل الشريعة بالترخص مِلَّةَ أَبِيكُمْ
اتبعوا ملة ابيكم إِبْرَاهِيمَ وكان هو في الحرمة كالاب فلذلك
جعل اب المؤمنين هُوَ اي الله سَمَّاكُمُ المُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ القرآن
في ساير الكتب وَفِي هَذَا يعني القرآن لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
عَلَيْكُمْ وذلك انه يشهد لمن صدقه وعلي من كذبه وَتَكُونُوا
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ يشهدون عليهم ان رسلهم قد بلغتهم
فَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَآتُوا الزَّكَوٰةَ وقوله وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ
اي يمسكوا بدينه هُوَ مَوْلَيكُمْ ناصركم ومتولي اموركم فَنِعْمَ
المَوْلَى هو وَنِعْمَ النَّصِيرُ هو سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون سعد
المصدقون ونالوا البغا في الجنة الذين هم في صلوتهم خاشعون
ساكتون لا يرفعون ابصارهم عن مواضع سجودهم والذين هم
عن اللغو معرضون عن كل ما لا يحل ولا يجمل في الشرع من
قول وفعل والذين هم للزكوة فاعلون للصدقة المفروضة
يودون والذين هم لفروجهم حافظون يحفظونها عن المحارم
الا علي أزواجهم من زوجاتهم أو ما ملكت أيمانهم من الاما
فانهم غير ملومين لا يلامون في وطيهن فمن ابتغي طلب ما
وراء ذلك ما بعد الزوجه والامة فأولئك هم العادون المعتدون
عن الحلال الي الحرام والذين هم لأماناتهم ما ايتمنوا عليه
من ابدن الدين والدنيا وعهدهم وحلفهم الذي يوخذ عليهم
راعون يرعون ذلك ويقومون باتمامها والذين هم علي
صلوتهم يحافظون بادائها في مواقيتها أولئك هم الوا
رثون ثم ذكر ما يرثون فقال الذين يرثون الفردوس
وذلك لان الله جعل لكل امرء بيتا في الجنة فمن عمل عمل اهل

الجنة

الجنة ورث بيته والفردوس خير الجنان هم فيها خالدون ولقد
لقد خلقنا الانسان ابن ادم من سلالة من ما سل واستخرج
من ظهر ادم وكان آدم خلق من طين ثم جعلناه جعلنا الانسان
نطفة في اول بدء خلقه في قرار مكين يعني الرحم ثم خلقنا ا
لنطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما وقوله ثم انشاناه خلقا آخر قيل يريد
الذكورة والانوثة وقيل نفخ الروح وقيل نبات الشعر و
الاسنان فتبارك الله استحق التعظيم والتابد وامتنا
به احسن الخالقين المصورين والمقدرين ثم انكم بعد ذلك
لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرايق سبع سموات كل سماء طريقه وما
كنا عن الخلق غافلين عمن خلقنا من الخلق كلهم وانزلنا
من السماء ماء بقدر معلوم عند الله فاسكناه فانبتناه
في الارض قيل هو النيل ودجلة والفرات وسيحان وجيحان
وقيل هو جميع المياه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون

حتى تهلكوا انتم ومواشيكم عطشا فأنشانا لكم به جنات
من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون
وقوله وشجرة تخرج يعني الزيتون من طور سيناء
يعني جبلا معروفا اول ما نبت الزيتون نبت هناك تنبت
بالدهن لان يتخذ الدهن من الزيتون وصبغ ادم للآكلين
وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم
فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك
تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملأ الذين
كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم وقوله يريد
ان يتفضل عليكم يتشرف عليكم فيكون افضل منكم
بان يكون متبوعا ويكونوا له تبعا ولو شاء الله لانزل
ملائكة بلغنا عنه ما سمعنا بهذا الذي يدعونا اليه نوح
في آبائنا الاولين ان هو ما هو الا رجل به جنة جنون
فتربصوا به حتى حين انتظروا موته حتى يموت قال رب

انصرني

انصرني باهلاكهم بما كذبون بتكذيبهم اياي فاوحينا اليه
ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار
التنور الآية مفسرة في سورة هود وقوله فاسلك
اي ادخل في السفينة فيها من كل زوجين اثنين واهلك
الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا
انهم مغرقون والباقي مفسرة فاذا استويت اعتدلت
في السفينة راكبا انت ومن معك على الفلك فقل الحمد
لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منها
منزلا انزالا مباركا وانت خير المنزلين فاستجاب
الله دعاه حيث قال اهبط بسلام منا وبركات عليك
فبارك فيهم بعد انزالهم من السفينة حتى كان جميع الخلق
كان من نسل نوح ان في ذلك الذي ذكرت لآيات لدلالات
على قدرتنا وان كنا لمبتلين مختبرين طاعتهم بارسال نوح
اليهم ثم انشأنا من بعدهم احدثنا قرونا آخرين يعني عادا
فارسلنا فيهم رسولا منهم وهو هود ان اعبدوا الله ما لكم

نجذبه

مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وقوله وَأَتْرَفْنَاهُمْ اي بعثناهم ووسّعنا
عليهم فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا مَا هٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ
مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ
إِذًا لَخَاسِرُونَ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا وقوله
أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ اي من قبوركم احياء هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بعدا
لِمَا تُوعَدُونَ من البعث إِنْ هِيَ ما هي الدنيا إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا
يعني الحيوة الدانية قريب في هذه الدار نَمُوتُ وَنَحْيَا نموت الاباء و
نحي الولد وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عليهم
بِمَا كَذَّبُونِ بتكذيبهم اياي قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عن قريب لَيُصْبِحُنَّ
نَادِمِينَ يندمون اذا نزل بهم العذاب على التكذيب فَأَخَذَ
تْهُمُ الصَّيْحَةُ صيحة العذاب بِالْحَقِّ بالامر من الله فَجَعَلْنَا
هُمْ غُثَاءً هلكى هادمين كغثاء السيل وهو ما يحمله من بالي
الشجر فَبُعْدًا فهلاكا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ المشركين ما يسبق من

أُمَّةٍ

أُمةٍ اجلها لا تموت قبل اجلها وما يستأخرون بعد الاجل
طرفة عين ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ مَا تَسْبِقُ
مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا وقوله
تَتْرَى اي متتابعة كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ
بَعْضًا وقوله وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ اي لمن بعدهم يتحدثون
بهم فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ
بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وقوله
وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ اي مستكبرين قاهرين غيرهم بالظلم
فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ
مطيعون متذللون فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ وَلَقَدْ
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ لكي يهتدي به قومه
وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً دالاله علي قدرتنا وَآوَيْنَاهُمَا
إِلَى رَبْوَةٍ يعني بيت المقدس وهي اقرب الارض الي السماء
ذَاتِ قَرَارٍ ارض مستوية وساحةٍ واسعة وَمَعِينٍ ماءٍ طاهر
وقيل هي دمشق يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ هذا خطاب

لمحمدٍ صلي الله عليه وسلم والمرادُ به إن الله تعالى كانه اخبر انه
قد قال لجميع الرُّسل قبله هذا القول وامرهم بهذا والمعني
كلوا من الحلال واعملوا صالحًا إني بما تعملون عليم وإنَّ هذه
أمتكم أمةً واحدةً اي ملتكم ايها الرُّسل ملةٍ واحده وهي
الاسلام وأنا ربكم شرعتها لكم فاتقونِ فخافوني فتقطعوا
أمرهم بينهم يعني المشركين واليهود والنصاري زُبُرًا فِرَقًا
كلّ حزبٍ جماعةٍ بما لديهم بما عندهم من الدين فرحون
معجبون مسرورون فذرهم في غمرتهم حيرتهم وضلالتهم
حتى حينٍ حين الهلاك بالسيف او الموت أيحسبون إنما
نُمدُّهم به من مالٍ وبنين يبسط عليهم من الرزق والاولاد
في هذه الدنيا نسارع لهم في الخيرات نعطيهم ذلك ثوابا
لهم بل لا يشعرون إن ذلك استدراج ثم رجع الي ذكر اوليايه
فقال إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون خايفون
عذابه ومكره والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم
بربهم والذين يؤتون ما آتوا يعطون ما اعطوا وقلوبهم

وجلة

وَجِلَةٌ خايفة ان ذلك لا يقبل منهم وقد ايقنوا اَنَّهُم اِلَى رَبِّهِم
صابرون بالموت رَاجِعُونَ اُولَيِكَ يُسَارِعُونَ فِي الخَيرَاتِ
وقوله وَهُم لَهَا سَابِقُونَ اي اليها ثم ذكر انه لم يكلف العبد
الا ما يسيعه فقال وَلَا نُكَلِّفُ نَفسًا اِلَّا وُسعَهَا فمن لم
يستطع ان يصلي قايمًا فليصل جالِسًا وَلَدَينَا كِتَابٌ يعني
اللوح المحفوظ يَنطِقُ بِالحَقِّ يبين بالصدق وَهُم لَا يُظلَمُونَ
لا ينقصون من ثواب اعمالهم ثم عاد الي ذكر المشركين فقال
بَل قُلُوبُهُم فِي غَمرَةٍ جهالةٍ وغفلةٍ مِن هذا الكتاب الذي
ينطق بالحق وَلَهُم اَعمَالٌ مِن دُونِ ذَلِكَ وللمشركين اعمال
خبيثة دون اعمال المومنين الذين ذكرهم هُم لَهَا عَامِلُونَ
حَتَّى اِذَا اَخَذنَا مترفيهم رؤساهم واغنياءهم بِالعَذَابِ
بالقحط والجوع سبع سنين اِذَا هُم يَجأَرُونَ يصيحون و
يجزعون ويقول لهم لَا تَجأَرُوا اليَومَ لا يتضرعوا اِنَّكُم مِنَّا لَا
تُنصَرُونَ لا يمنعون ولا ينفعكم جزعكم قَد كَانَت آيَاتِي تُتلَى
عَلَيكُم يعني القران فَكُنتُم عَلَى اَعقَابِكُم تَنكِصُونَ على ادباركم

يرجعون القهقهري مستكبرين بآيته مكذبين بالحرم يقولون
لا يظهر علينا احد نا اهل الحرم سامرا سُكارا بالليل
تهجرون تهذون ويقولون الهجر من سبب النبي عليه السلام
أفلم يدبروا القول يتدبروا القران فتقفوا علي صدقك
أم جاءهم بل جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين يريد أن انزال
الكتاب قد كان وبل هذا فليس انزال الكتاب ببديع فيجب
ينكرونه أم لم يعرفوا رسولهم الذي تشافيها بينهم وعرفوه
بالصدق فهم له منكرون أم يقولون بل يقولون به جنة
جنون بل جاءهم ليس للامر كما يقولون جاءهم الرسول
بالحق بالقران من عند الله وأكثرهم كارهون ولو اتبع
الحق القران الذي يدعوا الي المحاسن أهواءهم التي يدعوا الي
المقابح اي لو كان التنزيل بما يحبون لفسدت السموات
والأرض وذلك انها خلقت دلالة علي توحيد الله فلو كان
القران علي مرادهم لكان يدعوا الي الشرك وذلك يودي الي
فساد أدلة التوحيد وقوله ومن فيهن لانهم حينئذ يشركون

بالله

باللهِ بَلْ آتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ بشر فَهُمْ في الدنيا والاخرة عَنْ
ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ أَمْ تَسْأَلُهُمْ انت يا محمد علي ما جبهتم خَرْجًا
جعلا واجرا فَخَرَاجُ رَبِّكَ فعطاء ربك وثوابه خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ
الرَّازِقِينَ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ وقوله لَنَاكِبُونَ اي عادلون
مايلون وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ قحط وحدث
لَلَجُّوا لتمادوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ نزلت هذه الاية حين
شكوا الي النبي عليه السلام وقالوا اقتلت الاباء بالسيف
والابنا بالجوع وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ بالجوع فَمَا
اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ
بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ يعني يوم بدر وقيل عذاب الاخرة
إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ آيسون من كل خير وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ
السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ وَهُوَ
الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي
وَيُمِيتُ وقوله وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اي هو الذي

جعلها مختلفين أفلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الأو
لون قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون
لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير
الأولين قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون
لله قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب
العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده
وقوله ملكوت كل شيء اي ملكه يعني من يملك كل شيء وهو
يجير يؤمن من يشاء ولا يجار عليه لا يؤمن من اخافه إن
كنتم تعلمون سيقولون لله قل وقوله فأنى تسحرون
تخدعون وتصرفون عن توحيده وطاعته بل آتيناهم بالحق
يعني القران وإنهم لكاذبون ان الملائكة بنات الله ما اتخذ
الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله
بما خلق لتفرد بمخلوقاته فيمنع الاله الاخر عن الاستيلاء
عليها ولعلا بعضهم على بعض بالقهر والمزاحمة كالعادة
بين الملوك سبحان الله تنزيها له عما يصفون من الكذب

عالم

عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل رب إما
تريني ما يوعدون ما توعدون المشركون من العذاب رب
فلا تجعلني معهم اي انزلت بهم النقمة فاجعلني خارجا منهم
في القوم الظالمين وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون
ادفع بالتي هي احسن من الحلم والصفح السيئة التي تاتيك
عنهم من الاذى والمكروه نحن أعلم بما يصفون فنجازيهم به
وكان هذا قبل الامر بالقتال وقل رب أن يحضرون
في شيء من اموري حتى إذا جاء أحدهم الموت قال وقوله
رب ارجعون اي ارددني الى الدنيا لعلي اعمل صالحا
اشهد بالتوحيد فيما تركت حين كنت في الدنيا كلا لا يرجع
الى الدنيا انها كلمة هو قائلها عند الموت ولا يجاب له الى ذلك
ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز بينهم وبين الرجوع
الى الدنيا يعني القبر الى يوم يبعثون فاذا نفخ في الصور
النفخة الاخيرة فلا انساب بينهم يومئذ لا يفتخرون
بالانساب ولا يتساءلون كما يتساءلون في الدنيا من اي قبيلة

أعوذ بك من همزات الشياطين نزغاتها ووساوسها وأعوذ بك رب

ونسب انت فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في
جهنم خالدون تلفح تحرق وجوههم النار وهم فيها كالحون
عابسون لتقلص شفاههم بالانشواء فيقال لهم الم تكن
آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون الايه قالوا ربنا غلبت
علينا شقوتنا التي قضيت علينا وكنا قوما ضالين اقروا
علي انفسهم بالضلال ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
قال وقوله اخسئوا اي تباعدوا تباعدوا سخط عليكم فيها
ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا
فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين وقوله فاتخذ
تموهم سخريا اي سخرتهم منهم واستهزأ منهم حتى انسوكم
ذكري منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم قابلت عملهم
بما يستحقون من الثواب بما صبروا علي اذاكم واستهزائكم
انهم هم الفائزون الناجون من النار قال كم لبثتم
في الارض عدد سنين قال الله لمنكري البعث اذا بعثهم

كم لبثتم

كم لبثتم في قبوركم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وهذا
سؤال توبيخ لهم لانهم كانوا ينكرون ان يبعثوا في قبورهم
وذلك ان العذاب رفع عنهم فيما بين النفختين ونسوا ما
كانوا فيه من العذاب واستقصروا مدة لبثهم فلذلك قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم فسئل العادين اي فسال الملا
ئكة الذين يحفظون عدد لبثنا قال ان لبثتم الا قليلا ما
لبثتم الا قليلا وان طال لبثكم في طول لبثكم في النار
لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم في القبور وذلك انهم
لم يعلموا ذلك حيث قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فقيل
لهم لو كنتم تعلمون ذلك كان قليلا عند طول لبثكم في النار
افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي بالعبث والباطل لا لحكمه
من ثواب للمطيع وعقاب للعاصي وقيل عبثا اي للعبث
حتي يعتبروا وتغفلوا وتلهوا وانكم الينا لا ترجعون
فتعالي الله الملك الحق لا اله الا هو وقوله رب العرش الكريم
اي السرير الحسن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به

ولا حجة له بما يفعل من عبادته عند الله فإنما حسابه عند ربه
جزاؤه عند الله فهو يجازيه بما يستحقه إنه لا يفلح الكافرون
لا يسعد المكذبون ثم امر رسوله ان يستغفر للمؤمنين وينال
لهم الرحمة فقال وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة اي هذه سورة انزلناها وفرضناها الزمنا العمل
بما فرض فيها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون
الزانية والزاني اذا كانا حرين بالغين غير محصنين
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما
رأفة رقة ورحمة فيعطلوا الحدود ويخفف الضرب
حتى لا يولمه وقوله في دين الله اي في حكم الله وليشهد
وليحضر عذابهما جلدهما طائفة نفر ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر وليشهد من المؤمنين الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا
زان او مشرك وحرم ذلك الآيه نزلت في قوم فقراء من

المهاجرين

المهاجرين هموا بان يتزوجوا بغيا كن بالمدينة ليعليهم فانزل
الله تحريم ذلك لانهن كن زانيات مشركات وبين انه لايتز
وج بهن الا زان اومشرك وان ذلك حرام علي المؤمنين والذين
يرمون بالزنا المحصنات الحراير العفايف ثم لم يأتوا
علي مارموهن به باربعة شهداء يشهدون عليهن بذلك
فاجلدوهم الرامين ثمانين جلدة يعني كل واحد منهم ولا
تقبلوا لهم شهادة ابدا لايقبل شهادتهم اذا اشهدوا
واوليك هم الفاسقون لانهم فسقوا برمي المحصنة
الا ان يرجعوا ويكذبوا انفسهم ويتركوا القذف فحينئذ
يقبل شهادتهم لقوله تعالي الا الذين تابوا من بعد ذلك
واصلحوا فان الله غفور رحيم الايه والذين يرمون
ازواجهم يقذفوهن بالزنا ولم يكن لهم شهداء
يشهدون علي صحة ماقالوا الا انفسهم فشهادة احدهم
اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين مرات انه
صادق فيما قذفها به يسقط عنه الحد ثم يقول والخامسة

أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فاذا فعل الزوج
هذا اوجب الحد علي المراة ويسقط ذلك عنها بان يقول اشهد
بالله انه لمن الكاذبين فيما قذفني به اربع مرات وذلك قوله
وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ اي يدفع عنها عقوبة الحد أَنْ تَشْهَدَ
أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ
غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا يقول علي غضب الله إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ
جواب لولا محذوف علي تقدير لفضحكم بارتكاب الفاحشة
ولعاجلكم بالعقوبة ولكنه تواب حكيم يقبل التوبة ويرحم
علي من رجع عن السيئة حكيم فيما فرض من الحدود إِنَّ
الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ بالكذب علي عايشة رضى الله عنها
وصفوان عُصْبَةٌ جماعة مِنْكُمْ يعني حسان بن ثابت ومسطحا
وعبدالله بن ابي المنافق وحمنة بنت جحش لَا تَحْسَبُوهُ
لا تحسبوا ذلك الافك شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لان الله ياجركم
علي ذلك ويظهر براتكم لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ جزاما اجترح

من الاثم

مِنَ الأَثْمِ من الذنب وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ تحمل معظمه فبدا بالخو

ض فيه مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ وهو عبد الله بن ابي المنافق

لَوْلَا هلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ سمعتم الافك ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ

رجع من الخطاب الى الخبر والمعنى ظننتم ايها المومنون

بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا بالذين هم كانفسكم خيرا والمومنون كلهم

لنفسٍ واحدةٍ كالنفس الواحدة وقلتم هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ

كذب ظاهر لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا

بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ

اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ لاصابكم فِيمَا

أَفَضْتُمْ خضتم فِيهِ من الافك عَذَابٌ عَظِيمٌ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ

بِأَلْسِنَتِكُمْ ياخذونه ويرويه بعضكم عن بعضٍ وَتَقُولُونَ

بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا و

بظنون سهلا وَهُوَ كبير عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَلَوْلَا وهلا

إِذْ سَمِعْتُمُوهُ هذا الكذب قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ

بِهَذَا سُبْحَانَكَ تعجبا من هذا الكذب هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ كذب

يتحير من عظمه والمعنى هلا انكرتموه وصنتم السنتكم
عن الخوض فيه يعظكم الله ان تعودوا كراهة ان تعودوا
لمثله لمثل هذا الافك ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم
الآيات والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة تفشوا الزنا في الذين آمنوا لهم عذاب اليم
في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون وهم المنا
فقون كانوا يشيعون هذا الكذب ويطلبون العنت
للمؤمنين وان يكثر فيهم الزني ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لعجل لكم الذي يستحقونه من العقوبة وان
الله رؤوف رحيم يرجع من رجع عن السنة يا ايها
الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان فانه يأمر
بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما
زكى منكم من احد ابدا ما صلح وما طهر من هذا الذنب
احد منكم يعني من الذين خاضوا فيه ابدا ولكن الله
يزكي يطهر من يشاء من الذنب والاثم بالرحمة والمغفرة

والله

وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَلَا يَأْتَلِ ولا يحلف أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ
وَالسَّعَةِ يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى
وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ يعني مسطحاً وكان مسكينا
مهاجرا ابن خالة ابي بكر رضي الله عنه وقد كان حلف ان لا ينفق
عليه ولا يؤتيه شيئا وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا عنهم خوضهم في حديث
عايشة رضي الله عنها أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ فلما نزلت هذه الاية قال ابو بكر رضي الله عنه بلي انا
احب ان يغفر الله لي ورجع الي مسطح بالنفقة التي كان
ينفق عليه إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ
عن الفواحش كغفلة عايشة رضي الله عنها عما قذفت به
لُعِنُوا عذبوا فِي الدُّنْيَا بالجلد وَالْآخِرَةِ وفي الآخرة بالنار وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْ
جُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يَوْمَئِذٍ الاية وقوله يُوَفِّيهِمُ اي الحق
اي يجازيهم الله جزاهم الواجب دِينَهُمُ الْحَقَّ يَوْمَ تَشْهَدُ
وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ لانه قد تبين لهم حقيقة

ملهمان بعدهم في الدنيا لَلْخَبِيثَاتُ من القول وقيل النسا
لِلْخَبِيثِينَ من الرجال وَلِلْخَبِيثُونَ من الناس لِلْخَبِيثَاتِ من
القول وقيل من النسا وَالطَّيِّبَاتُ من القول وَقيل من النسا
لِلطَّيِّبِينَ من الناس وَالطَّيِّبُونَ من النسا لِلطَّيِّبَاتِ من
القول وقيل من الناس اُولَئِكَ يعني عايشة وصفوان
رضي الله عنهما مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ يقوله اهل الخبث
والنفاق لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا تستاذنوا
وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وهو
ان يقولُ السلامُ عليكم ادخل فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا في البيوت
أَحَدًا يأذن لكم دخولها فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَ
إِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا انصرفوا فَارْجِعُوا ولا تقفوا على ابوابهم
هُوَ اي الرجوع أَزْكَى اطهر واصلح لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
عَلِيمٌ فلما نزلت هذه الاية قيل يا رسول الله افرايت الخا
نات والمساكن في الطرف ليس فيها ساكن فانزل الله لَيْسَ

عليكم

عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة بغير استيذان
فيها متاع لكم منفعة لكم من قضا حاجه او نزول وغيره
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم يكفوها عن النظر الي ما لا يحل ويحفظوا
فروجهم عمن لا يحل وقيل يستروها حتى لا يظهر ذلك ازكى
لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن
من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن
يعنى الخلخال والقرطين والقلايد والدمالج ونحوهما
الا ما ظهر منها وهو الثياب والكحل والخاتم والخضاب
والسواد ولا تجوز للمراة ان تظهر الا وجهها ويديها الي
نصف الذراع وليضربن بخمرهن وليسقين مقانعهن
على جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن وقرطهن واعناقهن
ولا يبدين زينتهن يعني الزينة الخفية لا الظاهرة الا
لبعولتهن ازواجهن او ابائهن او اباء بعولتهن
او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن

أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ وقوله أَوْ نِسَائِهِنَّ يعني النسا المؤمنات
فلا يحل لامراة مسلمة ان يتجرد بين يدي امراة مشركة الا
اذا كانت مملوكة بها وهو قوله أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّا
بِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ يعني الذين يتبعون
النسا يخدمونهن ليصيبوا شيئا ولا حاجة لهم فيهن
كالخصي والخنثي والشيخ الهرم والاحمق والعنين أَوِ الطِّفْلِ
الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ لم يقفوا عليها وَلَا
يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ اي لا
يضربن باحدي الرجلين الاخري لنصب الخلخال الخلخال
فيعلم ان عليها خلخالين فان ذلك تحرك من الشهوة وَتُوبُوا
إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا راجعوا طاعة الله فيما امركم ونهاكم من
الاداب المذكورة في هذه السورة أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ وَأَنْكِحُوا زوجوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ الذين لا ازواج
لهم من الرجال وَالنسا وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ عبدكم
وَإِمَائِكُمْ جواريكم إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

هذا عد

داعلام

هذا وعد من الله بالغنا على النكاح واعلام انه سبب لغني
الفقر والله واسع عليم وليستعفف الذين لا يجدون
نكاحا وليتعفف عن الحرام من لا يقدر على تزوج امراة بان
لا يملك المهر والنفقة حتي يغنيهم الله من فضله و
الذين يبتغون يطلبون الكتاب المكاتبة مما ملكت
ايمانكم من عبيدكم وهو ان يطلب من مولاه ان نبيعه
منه بمال معلوم يوديه اليه في مدة معلومة فاذا ادي ذلك
عتق فكاتبوهم فاعطوهم ما يطلبون من الكتابة ان علمتم
فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتيكم يعني حطوا
عنهم من المال الذي كاتبتموهم عليه ويستحب ذلك للسيد
وهو ان يحط عنه ربع المال وقيل المراد بهذا ان توتوا
سهمهم من الزكوة ولا تكرهوا فتياتكم اماءكم على البغا
الزنا نزلت في عبد الله بن ابي وكانت له جوار يكرههن
على الزنا ويأخذ منهن اجرا معلوما ان اردن تحصنا
قيل ان هذا راجع الي قوله وانكحوا الايامي منكم والصالحين

من عبادكم وامائكم ان اردن تحصنا وقيل ان بمعنى اذ والمعنى
لاتكرهوهن على الزنا اذا اردن والمعنى لا تكرهوهن على الزنا اذ
اردن التعفف عنه لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيوة الدُّنيا يعني مايؤ
خذ من اجورهن وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ على الزنا فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ
إِكْرَاهِهِنَّ لهن لغفور غَفُورٌ رَحِيمٌ والوزر على المكره وَلَقَدْ
أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ يعني القران وَمَثَلًا خبرا وعبرة
مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مضوا مِنْ قَبْلِكُمْ يعني ماذكر من قصص القرون
الماضية وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ اي بنوره
وهداه يهتدي من في السموات وَالْأَرْضِ ثم ضرب مثلا لذلك
النور الذي يقذفه في قلب المومن حتى يهتدي به فقال مَثَلُ نُورِهِ
كَمِشْكَاةٍ وهو الكوة غير النافذة والمراد بها ههنا الذي في
وسط القنديل كالكوة يوضع فيه الزبالة وهو قوله
فِيهَا مِصْبَاحٌ يعني السراج الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ لان النور
في الزُّجَاجَة وضوء النار ابين منه في كل شئ الزجاجة
كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ لبياضه وصفائه دُرِّيٌّ منسوب الى انه

كالدر

سما الذي توقد اي الزجاجة والمعني المصباح ولكنه حذف
المضاف ومن قرا بالياء اراد يوقد المصباح مِنْ شَجَرَةٍ اي من
زيت شجرة مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ ليست مما يطلع عليها
الشمس في وقت شروقها فقط وَلَا غَرْبِيَّةٍ او عند الغرب والمعني
ليس يسترها عن الشمس في وقت من النهار شيء وهو ازهرها
واجود لزيتها يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ لصفائه دون السراج وَلَوْ لَمْ
تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ ونور الزيت ثم قال يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ
مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
الايه في بيوت لهذا المصباح يوقد فِي بُيُوتٍ يعني المساجد أَذِنَ
اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ ان تبنى وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا
بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ
ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا
وقوله تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ من الطمع في النجاة والحذر
من الهلاك وَالْأَبْصَارُ يتقلب في اي ناحية يوخذ بهم اذات
اليمين ام جهة الشمال لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ باحسن

مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ مالم يستحقوه باعمالهم
وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ثم ضرب مثلاً
لاعمال الكافرين فقال وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ وهي
مايرى في الفلوات عند شدة الحر كانه ما بِقِيعَةٍ جمع قاع
وهو المنبسط من الارض يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ يظنه العطشان
مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ جاء موضعه لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا كذلك الكافر
يحسب ان عمله مغن عنه شيا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ وجد الله
بالمرصاد عند ذلك فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ اكمل جزا عمله وَاللَّهُ سَرِيعُ
الْحِسَابِ أَوْ كَظُلُمَاتٍ وهذا مثل آخر ضربه الله لاعمال الكا
فر فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ وهو البعيد القعر الكثير الما يَغْشَاهُ يعلوه
مَوْجٌ وهو ما ارتفع من الماءِ فوقه مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ متراكم
بعضه على بعض مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ من فوق الموج سحاب
وهذا سلها ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ظلمة السحاب وظلمة
الموج وظلمة البحر إِذَا أَخْرَجَ الناظر يَدَهُ فيما بين هذه الظلمات
لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا لشدة الظلمة واراد بالظلمات اعمال الكافر

وبالبحر

وبالبحر اللجي قلبه وبالموج من فوق الموج ما يعني يغشى
قلبه من الجهل والشك والحيوة وبالسحاب الرين والختم على
قلبه ثم قال وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ
اي من لم يهده للاسلام لم يهتدي أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ
لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ المطيع يسبح له والعاصي يدل ايضا
بحلق الله اياه على ما يشاء على ان الله بري من السوء وَالطَّيْرُ
صَافَّاتٍ اجنحتهن في الهواء يسبح لله كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَوتَهُ
وهو لبني آدم وَتَسْبِيحَهُ هو عام لغيرهم من الخلق وَاللَّهُ عَلِيمٌ
بِمَا يَفْعَلُونَ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي يسوق سَحَابًا الى حيث يريد ثُمَّ يُؤَلِّفُ
بَيْنَهُ يجمع بين ذلك السحاب ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا بعضه
فوق بعض فَتَرَى الْوَدْقَ المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فرجة
وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا في السماء مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ
بذلك البرد مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ
ضوء برق السحاب يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ من شدة توقده يُقَلِّبُ

اللّٰهُ اللَّيلَ وَالنَّهارَ بصرفهما فى اختلافهما وتعاقبهما اِنَّ فِي ذٰلِكَ
الذى ذكرت من هذه الاشيا لَعِبرةً لِاُولِي الأَبصارِ لذوي
العقولِ وَاللّٰهُ خلقَ كلَّ دابةٍ مِن مآءٍ اي مِن نطفة فَمِنهُمْ
مَن يَمشِي علي بطنِهِ كالحيات والحيتان وَمِنهُم مَن يمشي علي
رِجلَينِ كالجن والانس والطير وَمِنهُم مَن يَمشي علي اَربعٍ
كالدواب والسباع يَخلُقُ اللّٰهُ مَا يشآءُ اِنَّ اللّٰهَ علي كلِّ
شيءٍ قديرٌ لقد انزلنا اياتٍ مبيناتٍ وَاللّٰهُ يهدِي مَن
يشآءُ اِلي صراطٍ مستقيمٍ وَيقولون آمَنّا بِاللّٰهِ يعنى المنا
فقين وَبِالرَّسولِ وَاَطَعنا ثُمَّ يتولّي يعرض عن قبول حكم
الرسول فَرِيقٌ مِنهُم مِن بعدِ ذٰلِكَ الاقرار وَمَا اُولٰئِكَ بِا
لمُؤمنِينَ وَاِذا دُعُوا اِلَي اللّٰهِ الي كتابه وَرَسولِهِ لِيَحكُمَ
بَينَهُم اِذا فَرِيقٌ مِنهُم مُعرِضُونَ نزلت فى بشر المنافق و
خصمهُ اليهودي كان اليهودي يجرّه الي رسول اللّٰه ليحكم
بينهما وجعل المنافق يجرّه الي كعب بن الاشرف هذا اذا
كان الحق علي المنافقين اعرضوا عن حكم رسول اللّٰهِ لانّه كان
لايقبل

لايقبل الرشى وكان الحق لهم على غيرهم اسرعوا الي حكمه
وهو قوله وَاِنْ يَكُنْ لَهُمُ الحَقُّ يَاْتُوا اِلَيْهِ مُذْعِنِينَ مطيعين
منقادين قال الله تعالي اَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فجا بلفظ التو
بيخ ليكون ابلغ في ذمهم اَمِ ارْتَابُوا اَمْ يَخَافُونَ اَنْ يَحِيفَ شكوا
الله عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ان يظلم بَلْ اُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ لا
نفسهم بكفرهم ونفاقهم اِنَّمَا كَانَ قَوْلَ المُؤْمِنِينَ اِذَا دُعُوا
اِلَي اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ اَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا
اُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَى
اللهَ وَيَتَّقِهِ فَاُولَئِكَ هُمُ الفَائِزُونَ وَاَقْسَمُوا بِاللهِ
جَهْدَ اَيْمَانِهِمْ لَئِنْ اَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ وذلك ان المنافقين
حلفوا انهم يخرجون الي حيث يامرهم الرسول للغزاو
والجهاد فقال الله قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ خير وامثل
من يمين يحنثون فيها اِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ قُلْ اَطِيعُوا
اللهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُولَ فَاِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا عن الطاعة
فَاِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ من تبليغ الرساله وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ من طاعته

وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الايه
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ
فِي الْأَرْضِ لنورثنهم ارض الكفار من العرب والعجم كَمَا
اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يعني بني اسراييل وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ
دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ يعني الاسلام حتى يتمكنوا امنه
من غير خوف وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ من العدو
أَمْنًا لا يخافون معه العدو يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ
بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ بهذه النعمة فعصي الله
وسفك الدما فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ فكان اول من كفر
بهذه النعمة بعد ما انجز الله وعده الذين قتلوا عثمان
رضي الله عنه بن عفان فعاد وانى الخوف وظهر الشر والخلاف
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من العبيد والاماء

والذين

وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّاتٍ ثم بينهن فقال مِن قَبْلِ
صَلَوٰةِ الْفَجْرِ وهو حين يخرج الانسان من ثياب النوم وَحِينَ
تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ للقايلة وَمِن بَعْدِ صَلَوٰةِ الْعِشَاءِ
الاخيرة ثَلَٰثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ يعني هذه الاوقات لانها اوقات
التجرد وظهور العورة لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ
ان لا يستاذنوا بعد هذه الاوقات طَوَّافُونَ اي هم طوافون
عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ يريد انهم خدمكم فلا باس ان يدخلوا في غير هذه
الاوقات الثلاثة بغير اذن وهذه الاية منسوخة عند قوم
وعند قوم لم ينسخ ويجب العمل بها وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ
من احراركم الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا في كل وقت كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ
مِن قَبْلِهِمْ يعني الكبار من الاحرار كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ
نِكَاحًا يعني العجايز اللاتي ايس من البعولة فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ
جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ غير

مظهرات زينتهن وهو ان لا يزيد بوضع الجلباب ان ترى
زينتها وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ فلا يضعن الجلباب خَيْرٌ لَهُنَّ لَيْسَ
عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ الآيه
كان المسلمون يخرجون للغزو ويدفعون مفاتيح بيوتهم الى
الزمنى الذين لا يخرجون ويقولون لهم قد احللنا لكم ان تاكلوا مما فيها وكانوا يتوقون ذلك خير نزلت هذه الايه وقوله
وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ اراد ولا عليكم انفسكم أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ
بُيُوتِكُمْ اراد بيوت اولادكم فجعل بيوت اولادهم بيوتهم
لان ولد الرجل من كسبه وماله كماله أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ
بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَا
تِكُمْ وقوله أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ يريد الزمنى الذين كانوا يخرجون
للغزاة ليس عليكم جناح ان تاكلوا من منازل هولا اذا
دخلتموها وان لم يحضروا ولم يعلموا من غير ان يحملوا وهذه
رخصة من الله لطفا بعباده ورغبة بهم عن دناءة الاخلاق

وصيف

وصيق النظر وقوله اَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ يجوز للرجل
ان يدخل بيت صديقه فيتحرم بطعام من غير استيذان بهذه الاية
وقوله اَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا اَوْ اَشْتَاتًا بقوله لا جناح عليكم ان اجتمعتم
في الاكل او اكلتم فرادي فان اختلفتم فكان فيكم الزهيد والرغب
والصحيح والعليل وذلك ان المسلمين تركوا مواكلة المرضى والزمني
بعد نزول قوله لا تاكلوا اموالكم بينهم بالباطل فقالوا انكم
لا يستوفون من الاكل فلا يحل لنا مواكلتهم فنزلت الرخصة
في هذه الايه فَاِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَي اَنْفُسِكُمْ فليسلم
بعضكم علي بعض وقيل اذا دخلتم بيوتا خالية فليقل الدا
خل السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ
اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
اِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وقوله وَاِذَا
كَانُوا مَعَهُ عَلَي اَمْرٍ جَامِعٍ يجمعهم من حرب حضرت او صلوة
جمعة او تشاء في امر لم يَذْهَبُوا لم يتفرقوا عن النبي عليه السلام
حَتَّي يَسْتَأْذِنُوهُ نزلت في حفر الخندق كان المنافقون ينصرفون

بغير اذن رسول الله عليه السلام إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ
وَاُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ
اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ
بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا اي لا يقولوا اذا دعوتموه
يا محمد كما يقول احدكم لصاحبه ولكن قولوا يا رسول
الله يا نبي الله قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ يخر
جون في خفية مِنْكُمْ من بين الناس لِوَاذًا يستتر بغيره
فيخرج مختفيا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ اي
يخالفون امر رسول الله ويتصرفون بغير اذنه أَنْ
تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ بلية يظهر نفاقهم أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ عاجل في الدنيا أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
عبيدا وملكا وخلقا قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْ
جَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

سورة الفرقان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تبارك

تبارك تبت ودام الذي نزل الفرقان القران الذي فرق
بين الحق والباطل على عبده محمد عليه السلام ليكون للعالمين
للجن والانس نذيرا مخوفا من العذاب الذي له ملك السموات
والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق
كل شيء مما يطلق في صفته المخلوق فقدره تقديرا جعله
على مقدار واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون
موتا ولا حيوة ولا وقوله نشورا اي حيوة بعد الموت
وقال الذين كفروا ان هذا ماهذا القران الا افك كذب
افتراه اختلقه واعانه عليه قوم آخرون يعنون اليهود
فقد جاؤا بهذا القول ظلما وزورا كذبا وقالوا اساطير
الاولين اي هو ما سطره الاولين اكتتبها كتبها فهي تملى
عليه بكرة واصيلا يعنون انه يختلف الى من يعلمه با
لغداة والعشى قل يا محمد انزله انزل القران الذي يعلم
السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما

يعلم بواطن الامور فقد انزله على ما يقتضيه علمه وَ
قَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يعنون محمدا يَأْكُلُ الطَّعَامَ انكروا
ان يكون الرسول يأكل الطعام بصفة البشر وَيَمْشِي فِي
الْأَسْوَاقِ طلبا للمعاش يعنون انه ليس بملك ولا ملك
لَوْلَا هلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ يصدقه فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا
داعيا الي الله يشاركه في النبوة أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ
تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا يستغني به عن طلب المعاش
وَقَالَ الظَّالِمُونَ المشركون إِنْ تَتَّبِعُونَ ما تتبعون إِلَّا رَجُلًا
مَسْحُورًا مخدوعا انْظُرْ يا محمد كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ اذ
مثلوك بالمسحور والفقير الذي لا يصلح ان يكون رسولا
والناقص عن القيام بالامور اذ ظلموا ان يكون معك ملك
فَضَلُّوا بهذا القول عن الدين والايمان فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا الي الهدي ومخرجا من ضلالتهم تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ
شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ الذي قالوا من القا الكنز و
جعل الجنة ثم بين ذلك فقال جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ
بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا الايه يعني في الدنيا لانه قد شاء ان يعطيه ذلك
في الاخرة وَإِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ وقوله سَمِعُوا لَهَا
تَغَيُّظًا اي صوت تغيظ وهو التغضب وَزَفِيرًا صوتا شديدا
وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا وذلك انهم يدفعون في النار
كما يدفع الوتد في الحايط مُقَرَّنِينَ مقرونين مع الشياطين
دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ويلا وهلاكا فيقال لهم لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا
وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا الآيه قُلْ أَذَٰلِكَ الذي ذكره
من موضع اهل النار ومصيرهم خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الآيه
الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا لَّهُمْ فِيهَا مَا
يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وقوله وَعْدًا مَّسْئُولًا
لان الملايكة سالت لهم ذلك في قوله رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ الآيه
وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ الاصنام
والملايكة والمسيح وعزيرا فَيَقُولُ لهم أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي
هَٰؤُلَاءِ وهذا توبيخ للكفار كقوله لعيسي انت قلت للناس

أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ الآيه قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي
لَنَا ان نوالي اعداك وفي هذا بيان براة معبوديهم عنهم
أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ
في الدنيا بالصحة والنعمة حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ تذكرا لما وعظوا
به وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا هلكى بكفرهم فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ
بقولكم انهم كانوا الهة فَمَا تَسْتَطِيعُونَ يعني الالهة
صَرْفًا للعذاب عنكم وَلَا نَصْرًا لكم وَمَنْ يَظْلِمْ يشرك
مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ
إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ الايه
هذا جواب لقولهم ما لهذا الرسول الآيه اخبر الله
ان كل من خلا من الرسل كان بهذه الصفة وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٍ فِتْنَةً الصحيح للمريض لو والغني للفقير يقول
الفقير لو شا الله لاغناني كما اغني فلانا ويقول المريض
لو شا الله لعافاني كما عافا فلانا وكذلك سائر الناس مبتلي
بعضهم ببعض فقال الله أَتَصْبِرُونَ على البلا فقد عرفتم

ما وعد

ما وعد الصابرون وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع
وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا أنزل
علينا الملائكة فيخبرنا ان محمدا صادق او نرى ربنا فيخبرنا
بذلك لقد استكبروا في انفسهم حين طلبوا من الايات ما لم
تطلبه امة وعتوا عتوا كبيرا وغلوا في كفرهم اشد الغلو
يوم يرون الملائكة يعني ان ذلك اليوم الذي يرون
الملائكة وهو يوم القيمة لا بشرى يومئذ للمجرمين
ويقولون حجرا محجورا وان الله حرمهم البشرى
في ذلك اليوم ويقول لهم الملائكة حجرا محجورا اي حراما
محرما عليهم البشرى في ذلك اليوم وقدمنا وقصدنا
الى ما عملوا من عمل مما كانوا يقصدون به التقرب الى
الله تعالى فجعلناه هباء منثورا باطلا لا ثواب له لا
نهم عملوا الشيطان والهباء دقاق التراب والمنثور
المفرق اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا موضع قراره
واحسن مقيلا موضع قيلولة ويوم تشقق السماء بالغمام

عن الغمام وهو السحاب الابيض الرقيق وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ
تَنْزِيلًا لاكرام المؤمنين الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ اي الملك
هو الملك حقا ملك الرحمن يومئذ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ
عَسِيرًا وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ الكافر يعني عقبه بن ابي معيط كان
قد امن ثم ارتد لرضا ابي بن خلف عَلَى يَدَيْهِ ندما وتحسرا يَقُولُ
يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا طريقا الي الجنة بالاسلام
يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا يعني ابيا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي
عَنِ الذِّكْرِ القران بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا
عند البلا يعني ان قبوله قوله لابي في الكفر كان من عمل الشيطان
وَقَالَ الرَّسُولُ في ذلك اليوم يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا
الْقُرْآنَ مَهْجُورًا متروكا اعرضوا عنه وَكَذَلِكَ كما جعلنا
لك اعدا من المشركين جعلنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ
المشركين وَكَفَى بِرَبِّكَ ربك هَادِيًا وَنَصِيرًا يهديك و
ينصرك فلا تبال بمن يعاديك وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ
عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً اي لم نزل عليه متفرقا وهلا كان دفعة

واحده

واحده كالتورية قال الله كذلك فرقنا تنزيله لنثبت به
فوادك لنقوي به قلبك وذلك انه كان نزل عليه وحي
حديدا رداذ هو قوة قلب ورتلناه ترتيلا بيناه بيانا في
تثبت ومهلة ولا ياتونك يعني المشركين بمثل يضربونه
في ابطال امرك الا جئناك بالحق بما يرد به ما جاوا به من
المثل واحسن تفسيرا بيانا وتفصيلا مما ذكروا الذين
اي هم الذي يحشرون على وجوههم يمشون عليها فهم
يساقون على وجوههم الي جهنم اوليك شر مكانا و
اضل سبيلا من كل واحد ولقد آتينا موسي الكتاب
وجعلنا معه اخاه هرون الي قوله وزيرا معينا وملجا
فقلنا اذهبا الي القوم الذين كذبوا باياتنا وهم القبط
فكذبوها فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا وقوم
نوح لما كذبوا الرسل من كذب نبيا فقد كذب الرسل
كلهم لانهم لا يفرقون بينهم في الايمان اغرقناهم وجعلناهم
للناس آية عبرة واعتدنا للظالمين في الاخرة عذابا اليما

سوي ما ينزل بهم من عاجل العذاب وعادا وثمودا
وقوله واصحاب الرس كانوا اهل بير قعودا عليها واصحاب
مواشي يعبدون الاصنام فاهلكوا بتكذيب نبيهم وقرونا
وجماعات بين ذلك الذين ذكرناهم كثيرا وكلا ضربنا له
الامثال بينا لهم الاشباه في اقامة الحجة عليهم وكلا تبرنا
تتبيرا هلكنا اهلاكا ولقد اتوا يعني مشركي مكة على
القرية التي امطرت مطر السوء يعني الحجارة وهي قرية
قوم لوط افلم يكونوا يرونها اذا مروا بها مسافرين
فيعتبروا بل كانوا لا يرجون نشورا لا يخافون بعثا واذا
راوك ان يتخذونك ما يتخذونك الا هزوا الا مهروا به
يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا الينا ان كاد لقد كان
ليضلنا عن الهتنا فيصدنا عن عبادتها لولا ان صبرنا عليها
لصرفنا عنها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل
سبيلا ارايت من اتخذ الهه هويه وهو انهم كانوا يعبدون
شاجرا او ملكان فاذا راوا حجرا احسن طرحوا الاول وعبدوا

الاحسن

حفيظا تمنعه عن الكفر والمقام مقام الاول فالاستفهام للتقرير والتعجب وانما هو للتقرير والانكار

الاحسن فهم يعبدون ما يهواه نفوسهم أفأنت تكون عليه
وكيلاً حفيظا حتى تردّه الي الايمان اي ليس عليك الا التبليغ
وقيل ان هذا مما نسخته اية السيف أم تحسب أن أكثر
هم يسمعون سماع تفهم أو يعقلون بقلوبهم ما يقول لهم إن هم
ما هم إلا كالأنعام في جهل الآيات وما جعل لهم من الدليل
بل هم أضل سبيلا كان النعم ينقاد لمن يتعهده فهم لا يطيعون
مولاهم الذى انعم عليهم ألم تر إلي ربك الم تعلم كيف مدّ الظل
من وقت الاسفار الي وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله
ساكنا لجعل الظل ساكنا ثابتا دائما ثم جعلنا الشمس عليه
دليلا لان بالشمس يعرف الظل ثم قبضناه الظل إلينا بار
تفاع الشمس قبضا يسيرا قيل خفيا وهو الذي جعل لكم
الليل لباسا يستركم والنوم سباتا راحة لكم لابدانكم
وجعل النهار نشورا حيوة ينتشرون فيه من النوم وهو
الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من
السماء ماء وقوله طهورا هو الطاهر المطهر لنحيي به بلدا الذي

مورد باد

انزلناه من السماء بلدة ميتا بالجدوبة ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه اي المطر بينهم بانواعه وابلا وطشا ورذاذا ليذكروا ليتذكروا به نعمة الله فابي اكثر الناس الا كفورا جحودا حين قالوا سقينا بنوء كذي ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا ليخف عليك اعبا النبوة ولكن لم يفعل ذلك ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم ولا تداهنهم وجاهدهم به بالقرآن جهادا كبيرا لا يخالطه فتور وهو الذي مرج البحرين خلاهما هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما بين العذب والملح برزخا حاجزا وحجرا محجورا ما نحرما ان يغلب احدهما صاحبه وهو الذي خلق من الماء يعني النطفة بشرا ادميا فجعله نسبا لا يحل تزوجه ومهرا يحل تزوجه كابنة العم والخال وابنهما وصهرا وكان ربك قديرا قادرا الله وما على ما يشاء ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان على معصية

ثم ذكر نعمه في المطر فقال وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا

عَلَى معصية الله وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا قُلْ
مَا أَسْئَلُكُم عَلَيْهِ على تبلغ الوحي مِنْ أَجْرٍ فيقولوا انه يطلب
اموالنا إِلَّا مَنْ شَاءَ لكن من شاء أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا
بانفاق ماله وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ
وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنِ وقوله
فَسْئَلْ بِهِ خَبِيرًا فسئل ايها الانسان الذي لا يعلم صفته خبيرا
به يخبرك بصفاته وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لهولا المشركين اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ
وهو اسم الله كانوا لا يعرفونه كذلك قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ
أَنَسْجُدُ والله لِمَا تَأْمُرُنَا انت يا محمد وَزَادَهُمْ قول القايل
لهم اسجدوا للرحمن نُفُورًا عن الايمان تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ
فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا منازل الكواكب السبعة وَجَعَلَ فِيهَا
سِرَاجًا وهو الشمس وَقَمَرًا مُنِيرًا وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ
النَّهَارَ خِلْفَةً اذا ذهب هذا اتى هذا فاحدهما يخلف الاخر
فمن فاته عمل بالليل فله مستدرك بالنهار وهو قوله

لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ اي يذكر الله بصلوةٍ وتسبيحٍ وقراءة
أَوْ أَرَادَ شُكُوراً شكر النعمة بطاعته وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ يعني خواص
عباده الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً بالسكينة والوقار وَإِذَا
خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ بما يكرهونه قَالُوا سَلَاماً سداداً من القول
هم يسلمون فيه من الاثم وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً
وَقِيَاماً وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ
عَذَابَهَا كَانَ وقوله غَرَاماً اي شر الازماً إِنَّهَا سَاءَتْ
مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا لم يكن
انفاقهم في معصية الله وَلَمْ يَقْتُرُوا او لم يمنعوا حق الله
وَكَانَ انفاقهم بَيْنَ ذَٰلِكَ بين الاسراف والاقتار قَوَاماً
قايماً وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَٰلِكَ وقوله يَلْقَ أَثَاماً اي عقوبة وقيل جزا الاثام يُضَاعَفْ
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً إِلَّا مَنْ
تَابَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَٰئِكَ وقوله يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ

حسنات

حَسَنَاتٍ يبدلهم بقبايح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال
في الاسلام بالشرك ايمانا وبالزنا عفة واحصانا وبقتل المؤ
منين قبل المشركين وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ تَابَ
اعزم علي التوبة وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا
فينبغي ان يبادر اليها ويتوجه بها الي اللَّهِ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ
الزُّورَ لا يشهدون بالكذب وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا
ماسمعوا من الكفار الشتم والاذي صفحوا واعرضوا وهو منسوخ
بالقتال علي هذا التفسير وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا وعظوا بِآيَاتِ
رَبِّهِمْ بالقران لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا لم يتغافلوا عنها
كانهم صم لم يسمعوها وعمي لم يروها وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ بان نراهم
مطيعين لك صالحين وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا اجعلنا ممن
يهتدي به المتقون ويهتدي بالمتقين أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ
يثابون الغرفة الدرجة في الجنة بِمَا صَبَرُوا علي طاعة الله وَ
يُلَقَّوْنَ ويستقبلون فِيهَا في الغرفة تَحِيَّةً وَسَلَامًا بالتحية والسلام

خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي
اي ما يفعل وما يصنع واي وزن لكم يكون عنده لَوْلَا دُعَآ
ؤُكُمْ توحيدكم وعبادتكم اياه فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ العذاب
لِزَامًا لازما لكم سورة الشعرا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طسم اقسم بالله
بطوله وسنابه وملكه تِلْكَ هذه آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ
يعني القران لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ قاتل نفسك أَنْ لَا يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ لتركهم الايمان وذلك انه لما كذب به اهل مكة سق
عليه ذلك فاعلمه الله انه لو شا لاضطرهم الى الايمان
فقال إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَا
قُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ يذلون لها فلا يلوي احد منهم عنقه
الى معصية الله وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ وعظ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ
في الوحي والتنزيل إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْ
تِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فسيعلمون نبا ذلك وهو
وعيد لهم أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ

زوج

زَوجٍ بهيجٍ كريمٍ من كل نوع محمود مما يحتاج اليه الناس
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لدلالة على وحدانية الله وقدرته وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ لما سبق من علمي وقضائي فيهم وَإِنَّ رَبَّكَ
لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ واذكر يا محمد وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى
ليلة راي الشجرة والنار أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لانفسهم
بالكفر قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ لا يخافون الله فيؤمنوا به
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونَ وَيَضِيقُ صَدْرِي من تكذيبهم
إياي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي باداء الرسالة للعقدة التي فيه فَأَرْسِلْ
إِلَى هَارُونَ ليظاهرني على التبليغ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ بقتل القبطي
فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ قَالَ كَلَّا لا يقتلونك فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا
إِنَّا مَعَكُمْ بالنصرة مُسْتَمِعُونَ يستمع ما يقول ويقال لك
فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ ذو رسالة رَبِّ الْعَالَمِينَ
أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مغترة في سورة طه فلما اتاه
بالرسالة عرفه فرعون قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا صبيا وَ
لَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ثلثين سنه وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ

الَّتِي فَعَلْتَ يعني قتل القبطي وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ الجاحدين لنعمتي عليك قَالَ موسي فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ الجاهلين لم يأتني من الله شئ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أقرّ بانعامه عليه فقال هي نعمة اذ ربّيتني لم تستعبدني كاستعبادك أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وعبّدت معناه اتخذت عبيدا قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ واي شئ رب العالمين الذى تزعم انك رسوله قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ انه خلقهما قَالَ فرعون لِمَنْ حَوْلَهُ من اشراف قومه متعجبا لهم أَلَا تَسْتَمِعُونَ الي ما يقوله موسي قَالَ موسي رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ قَالَ فرعون إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ يتكلم بكلام لانعرف صحته قَالَ موسي رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ الايه قَالَ فرعون حين لزمته الحجة لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ

محبوسين

محبوسين في السجن قال موسى اولو جئتك بشيء مبين يعني
او يفعل ذلك وان اتيتك على ما اقول بحجة بينه قال فأت به
مغير اكثره ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال للملاء حوله
ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره
فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن
حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة لميقات يوم
معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة
ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن
لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن
المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبا
لهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون
فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فالقي السحرة
ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون قال
امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر

فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا
صلبنكم اجمعين الي قوله قالوا لا ضير انا الي ربنا منقلبون
راجعون للثواب انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان
كنا لان كنا اول المومنين من هذه الامة واوحينا الي موسي
ان اسر بعبادي انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه فار
سل فرعون في المداين حاشرين الشرط ليجمعوا له الجيش و
قال لهم ان هولاء يعني بني اسرايل لشرذمة عصبة قليلون
وانهم لنا لغايظون يغضبون لمخالفتهم ايانا وانا لجميع حا
ذرون مستعدون للحرب ناخذ اداتها وحذرون متيقظون
فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز يعني حين خرجوا
من مصر ليلحقوا موسي وقومه ومقام كريم ومجلس حسن
كذلك كما وصفنا واورثناها بهلاكهم بني اسرايل فاتبعو
هم مشرقين لحقوهم في وقت شروق الشمس فلما تراء الجمعان
راي كل واحد الآخر قال اصحاب موسي انا لمدركون اي سيد
ركنا جمع فرعون قال كلا لن يدركونا ان معي ربي بالنصرة

سيهديني طريق النجات فأوحينا الي موسي أن أضرب بعصاك
البحر فانفلق فكان كل فرق قطعة من الماء كالطود العظيم
كالجبل وازلفنا ثم الآخرين قربنا قوم فرعونه الي الهلاك وقدمنا
هم الي البحر وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الآخرين
ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنون لم يؤمن من
اهل المصر الا رجل وامراتان وان ربك لهو العزيز الرحيم
واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم
اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا
آباءنا كذلك يفعلون قال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم وآباؤكم الاقدمون وقوله فانهم عدو لي اي هذه
الالهة التي تعبدونها عدو لي اعاديهم انا ولا اعبدهم
الا رب العالمين لكن رب العالمين اعبده الذي خلقني فهو
يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي

يَوْمَ ٱلدِّينِ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّالِحِينَ ظاهر اي
قوله واجعل لي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ اي ذكرا جميلا وثناء
حسنا في الامم التي يجيء بعدي واجعلني مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ
النَّعِيمِ ممن يرث الجنة بفضلك ورحمتك وٱغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ
مِنَ ٱلضَّالِّينَ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ
وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ سلم من الشرك وَأُزْلِفَتِ
ٱلْجَنَّةُ قريب لِلْمُتَّقِينَ وَبُرِّزَتِ واظهرت ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ
للكافرين وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ فَكُبْكِبُوا فِيهَا طرح بعضهم
على بعض في الجحيم هُمْ وَٱلْغَاوُونَ يعني الشياطين وَجُنُودُ إِبْلِيسَ
يعني اتباعه من الجن والانس قالوا للشياطين والمعبودين
أَجْمَعُونَ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ
مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُم نعدلكم بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ في العبادة وَمَا
أَضَلَّنَا ومادعانا الى الضلال إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ اولونا الذين
اقتدينا بهم فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ قريب

يشفع لنا فلو ان لنا كرة ه رجعة الي الدنيا تمنوا ان يرجعوا الي
الدنيا فيؤمنوا فنكون من المؤمنين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح
المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون وقوله اني
لكم رسول امين اي على الوحي والرسالة لانكم عرفتموني قبل
هذا بالامانة فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه
من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون
قالوا انؤمن لك وقوله واتبعك الارذلون يعني السفلة
والحالة قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على
ربي لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير
مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن وقوله من المرجومين
اي من المشتومين وقيل من المقتولين قال ان قومي
كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من
المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوة
ثم اغرقنا بعد الباقين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم

مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ
إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ
إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ قوله أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ اي بكل شرفٍ
ومكان مرتفع آيَةً علما تَعْبَثُونَ تلعبون يعني ابنيته الحمام
وبروجها وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ اي يتخذون
مباني وقصورا للخلود لا تفكرون في الموت وَإِذَا بَطَشْتُمْ
بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ اذا ضربتم ضربتم بالسياط وفعلتم
فعل الجبارين الذين يقتلون على الغضب بغير حق
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّ
كُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ
مِنَ الْوَاعِظِينَ وقوله إِنْ هَذَا ما هذا الذي يدعونا اليه
إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ وافتراؤهم ومن قرا خَلْقُ معناه عادة
الاولين اي الذي نحن فيه عادة الاولين نعيشون

ماعاشوا

ماعاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ
فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْ
مِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ
إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ
إِلَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتُتْرَكُونَ فِيهَا هَاهُنَا اي في الدنيا وقوله
آمِنِينَ من الموت والعذاب فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ
وقوله وَنَخْلٍ طَلْعُهَا اي ثمرتها هَضِيمٌ لين يصبح وَتَنْحِتُونَ
مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ حاذقين بنحتها وفرهين اي
اشر بن بطرين وكانوا معمرين لا يبقي البناء عمرهم فينحتون
في الجبال بيوتا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ
الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ قَالُوا
وقوله إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ اي من الذين سحروا مرة بعد اخري
وقيل ممن له سحر مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وهو الرية اي انت
بَشَرٌ مثلنا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ هَٰذِهِ

نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وقوله وَلَكُمْ شِرْبُ اي حظ ونصيب يَوْمٍ مَعْلُومٍ
من الماء لَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ بعقر فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ
عَظِيمٍ نعقروها فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب اِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ
لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ
وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وقوله أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ يريد ما كان من
فعل قوم لوط من اتيان الرجل في ادبارهم وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ
لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وتدعون ان تأتوا نساءكم بَلْ أَنْتُمْ
قَوْمٌ عَادُونَ ظالمون غاية الظلم قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ
لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ عن بلدنا قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ يعني اللواط
من القالين المبغضين مِنَ الْقَالِينَ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ
فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ وقوله إِلَّا عَجُوزًا يعني امراته فِي
الْغَابِرِينَ في الباقين في العذاب ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ وَأَمْطَرْنَا

عليهم

عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم اهلكنا كذب
اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون اني
لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعوا وما اسئلكم عليه من
اجر ان اجري الا على رب العالمين وهي الغيضة وهم قوم
شعيب اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين وزنوا
بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا
تعثوا في الارض مفسدين واتقوا الذي خلقكم الناقصين
الكيل والوزن وقوله والجبلة الاولين قالوا انما انت من
المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين
اي الخليقة السابقين فاسقط علينا كسفا من السماء
ان كنت من الصادقين اي قطعه قال ربي اعلم بما تعملون
فيجازيكم به وما علي الا الدعوة فكذبوه فاخذهم عذاب يوم
الظلة وذلك ان الحر اخذهم فلم ينفعهم وما لا كن فخرجوا
الي البرية واظلتهم سحابه فوجدوا لها بردا واجتمعوا

تحتها فامطرت عليهم نارًا واحترقوا انّه كان عذاب يوم
عظيم انّ في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وانّ ربّك
لهو العزيز الرحيم وانّه يعني القران لتنزيل ربّ العالمين
نزل به الروح الأمين جبريل علي قلبك حتى وعيته لتكو
ن من المنذرين بلسان عربيّ مبين وانّه وان ذكر محمد
لفي زبر الأوّلين اولم يكن لهم للمشركين آية دلالة علي
صدقك ان يعلمه علماء بني اسرائيل يعلمون محمدا بالنبوة
والرسالة ولو نزّلناه يعني القران علي بعض الأعجمين
جمع الاعجم وهو الذي لا يحسن العربية فقرأه عليهم ما كانوا
به مؤمنين انفة من اتباعه سلكناه ادخلنا التكذيب
في قلوب المجرمين فذلك الذي منعهم عن الايمان لا يؤمنون
به حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون
فيقولوا الي قوله هل نحن منظرون فلما نزلت هذه الآيات
فقال الي متى توعدونا بالعذاب فانزل الله افبعذابنا
يستعجلون افرأيت ان متعناهم في الدنيا وابقيناهم فيها

سنين

سنين ثم جاءهم العذاب لم ينفعهم امتاعهم بالدنيا
فيما قبل ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون
وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون رسل ينذرونهم
ذكرى انذاراً للموعظة وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد قيام
الحجة عليهم وما تنزلت به بالقرآن الشياطين وما ينبغي
لهم ذلك وما يستطيعون ذلك إنهم عن استراق السمع
لمعزولون بالشهب فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون
من المعذبين وأنذر خوف عشيرتك الأقربين اداني
اهلك واقاربك واخفض جناحك لين جانبك لمن
اتبعك من المؤمنين فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون
وتوكل على العزيز الرحيم وقوله الذي يراك حين تقوم
اي الى صلوتك وتقلبك وتصرفك في اركان الصلوة
قايماً وقاعداً وراكعا وساجداً في الساجدين في المصلين
إنه هو السميع العليم هل أنبئكم اخبركم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل أفاك كذاب أثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره

يُلقُونَ السَّمعَ وأكثرُهم كاذِبُونَ اليهم ماسمعوا ويخلطون
بذلك كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبوا عن السما والشُّعَرَآءُ
يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ يعني شعرا الكفار الذين كانوا يهجون رسول
الله صلي الله عليه وسلّم فيتّبعهم الكفار الَم تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهِيمُونَ في كل لغو يخوضُونَ يمدحون بباطل ويشتمون بباطل
وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مالا يفعلُونَ ثم استثني شعرا المؤمنين
فقال إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيرًا
الي قوله وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ردوا علي من هجا رسول
الله والمسلمين وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا اشركوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ
اي مرجع يرجعون اليه بعد مماتهم

سورة النمل

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طس تِلْكَ آيَاتُ القُرآنِ
هذه تلك الايات التي وعدتم بها وذلك انهم وعدوا بالقران
في كتبهم وَكِتَابٍ اي وايات كتاب مُبِينٍ هُدًي وَبُشْرَي
لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ
إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ جعلنا حراهم علي كفرهم

ان ربنا

ان ربنا أعمالهم القبيحة حتي راوها حسنة فهم يعمهون

فتحيرون اولئك الذين لهم سوء العذاب في الدنيا القتل وهم

في الآخرة هم الأخسرون بحرمان النجاة والمنع من الجنات وانك

لتلقي القرآن من لدن حكيم عليم اي تلقي اليك القرآن وحيا

من الله اذ قال موسي اذكر يا محمد قصة موسي حين قال لأهله

في مسيرة من مدين الي مصر وقد ضل الطريق واصلد زنده

اني آنست نارا ابصرتها من بعيد سآتيكم منها بخبر عن الطريق

اين هو وكان قد ضل الطريق او آتيكم بشهاب قبس

بشعلة نار اقتبستها لكم لعلكم تصطلون تستدفئون

من البرد فلما جاءها نودي أن بورك من في النار اي من في

طلب النار وقصدها والمعنى بورك فيك ياموسي يقال بورك

فلان وبورك له وبورك فيه ومن حولها وفيهن حولها

من الملائكة وهذا تحية من الله سبحانه وتعالى لموسي

بالبركة له وسبحان الله رب العالمين تنزيها لله من السوء

ياموسي انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما رآها

وقوله تَهتَزُّ اي يتحرك كَأَنَّهَا جَانٌّ حية خفيفة وَلَّىٰ مُدْبِرًا

ادبر من خوفه وَلَمْ يُعَقِّبْ ولم يرجع ولم يلتفت قُلْنَا يَا مُوسَىٰ

لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ لكن من ظلم

نفسه ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ اي تاب فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ

وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وقوله

فِي تِسْعِ آيَاتٍ اي من تسع آيات انت مرسل بها إِلَىٰ فِرْعَوْنَ

وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا وقوله

مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ واضحة وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا

أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ

الايه معناه وجحدوا بها ظلما وترفعا عن ان يومنوا بما جاء به

موسي وهم يعلمون انها من عند الله وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ

وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ

عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ نبوته وعلمه

دون ساير اولاده وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ

فهمنا ما يقوله الطير وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا

لَهُوَ الْفَضْلُ

لَهُوَ الفَضلُ المُبِينُ وَحشر وجمع لِسليمان جنوده من الجِنِّ
وَالانسِ وَالطَّيرِ في مسيرٍ له فَهُم يُوزَعُونَ يحبس اوّلهم على
اخرِهم حتى يجتمعوا حتى اِذَا اَتَوا عَلَى وَادِ النَّمل كان هذا الوادي
بالشام وكانت نملة كامثال الذباب قَالَت نَملَةٌ يَآيُّهَا
النَّملُ ادخُلُوا مَسَاكِنَكُم لَا يَحطِمَنَّكُم سُلَيمَانُ وَجُنُودُهُ لايكسر
نكم بانبطاوكم وَهُم لَا يَشعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا سليمان مِن
قَولِهَا لما سمع قولها ويذكر ما انعم الله عليه وَقَالَ رَبِّ اَو
زِعنِي الهمني اَن اَشكُرَ نِعمَتَكَ الَّتِي اَنعَمتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ
وَاَن اَعمَلَ صَالِحًا تَرضَيهُ وَاَدخِلنِي بِرَحمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ
الاية وَتَفَقَّدَ الطَّيرَ طلبها وبحث عنها فَقَالَ مَالِيَ لَا اَرَي الهُدهُدَ
اَم كَانَ مِنَ الغَائِبِينَ لذلك لم نره لَاُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا
لانتفن ريشه والقيه اَو لَاَذبَحَنَّهُ اَو لَيَاتِيَنِّي بِسُلطَانٍ
مُبِينٍ حجة واضحة في غيبته فَمَكَثَ غَيرَ بَعِيدٍ لم يطل الوقت
حتي جا الهدهد فَقَالَ لسليمان اَحَطتُ بِمَا لَم تُحِط بِهِ علمت
مالم تعلمه وَجِئتُكَ مِن سَبَاٍ وهي مدينة باليمن بِنَبَاٍ يَقِينٍ

بخبر لا شك فيه إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وقوله وَأُوتِيَتْ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اي ما يعطي الملوك وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ سرير وَجَدْ
تُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ
وقوله أَلَّا يَسْجُدُوا اي لان لا تسجدوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ
الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ القطر من السما والنبات من
الارض وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ
اذْهَبْ بِكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ وقوله ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ اي
استأخر غير بعيد فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ماذا تردون
من الجواب فمضى الهدهد والقى اليها الكتاب قَالَ يَا أَيُّهَا
الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ حسن ما فيه ثم تبينت ما
فيه فقال إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
الي قوله أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ اي لا تترفعوا علي وان كنتم ملوكا
وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ طايعين منقادين قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي

في امري

فِي أَمرِي سوالي ما اعمل ماكُنتُ قَاطِعَةً قَاضِيةً وفاصلةً أمراً
حَتَّى تَشهَدُونَ يحضرونَ اي لا اقطع امرا دونكم قالُوا مجيبينَ
لها نَحنُ اولوا قُوَّةٍ فِي القتال واولوا بَأسٍ شَديدٍ عند الحرب
وَالأمرُ اِلَيكِ ايتها الملكة فَأَنظُرِي مَاذَا تَأمُرِينَ نطعك
قَالَتْ إِنَّ المُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَريَةً عنوةً وعليه أفسدُوهَا
خَربُوهَا وَجَعلُوا اَعِزَّةَ أَهلِهَا اَذِلَّة اهانوا اشرافها ليستقيم
الامر اشارة الي انها الوجات سليمان محاربة احتاجت الي
التخريب والافساد وصدقها الله تعالى في قولها فقال وَكَذلِكَ
يَفعَلُونَ وَاِنِّي مُرسِلَةٌ اِلَيهِم بِهَدِيَّةٍ اصانعه بها واختبره
أَمَلِكٌ هو ام نبيٌّ فان كان مِلكاً قبلها وان كان نبيا لم يقبلها
فَنَاظِرَةٌ بِمَ بأيِّ شئ يَرجِعُ المُرسَلُونَ من عنده فَلَمَّا جَاءَ الرسول
سُلَيمَانُ قَالَ أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللهُ مِنَ الدين والنبوة
والحكمة خَيرٌ مِمَّا آتَيكُم من الدنيا بَل أَنتُم بِهَدِيَّتِكُم تَفرَحُونَ
لانكم اهل تكاثره بالدنيا ثم قال للرسول اِرجِع اِلَيهِم فَلَنَأتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لا طاقة لَهُم بِهَا وَلَنُخرِجَنَّهُم مِنهَا

مِن أَرْضِهِم أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ فجاءها الرسول واخبرها
بمارأي وشاهد فتجهزت للسير الي سليمان فلما علم سليمان بمسير
ها اليه قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا بسريرها قَبْلَ
أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ لانه حينئذٍ لا يحل اخذ ما في ايديهم
قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ وهو المارد القوي أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن
تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ من مجلسك الذي جلست فيه للحكم وَإِنِّي
عَلَيْهِ علي حمله لَقَوِيٌّ أَمِينٌ علي ما فيه من الجواهر فقال سليمان
اريد اسرع من هذا قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ وهو
آصف بن برخيا كان قرا كتب الله أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ
إِلَيْكَ طَرْفُكَ قبل ان يرجع اليك الشخص من منتهي طرفك
فَلَمَّا رَآهُ راي سليمان العرش مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن
فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ نعمته أَمْ أَكْفُرُ ها وَمَن شَكَرَ
فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ لان نفع ذلك يعود اليه حيث يستوجب
المزيد وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ عن شكره كَرِيمٌ بالافضال
علي من يكفر النعمة قَالَ نَكِّرُوا غيروا لَهَا عَرْشَهَا بتغيير صورته

ننظر

ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون ايعلم انها عرشها فنعرفه فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو شبهته به لانه كان مغيرا واراد سليمان ان تختبر عقلها لانه قيل له ان في عقلها شيئا ثم قالت وأوتينا العلم بصحة نبوة سليمان من قبلها من قبل هذه الاية التي رايتها في احضار العرش وكنا مسلمين منقادين له قيل مجيبا وصدها منعها عن الايمان ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين فنشات فيهم ولم تعرف قوما الا قوما تعبدون الشمس قيل لها ادخلي الصرح وذلك انه قيل لسليمان ان قدمها كحافر الحمار فاراد سليمان ان يرى قدمها فاتخذ لها ساحه من زجاج تحته الما والسمك وجلس سليمان في صدر الصرح وقيل لها ادخل الصرح فلما رأته حسبته لجة وهي معظم الما وكشفت عن ساقيها لدخول الما فراى سليمان قدمها فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما وقال لها إنه صرح ممرد املس من قوارير ثم ان سليمان دعاها

الي الاسلام فاجابت وقالت رب إني ظلمت نفسي بالكفر وأسلمت
مع سليمان لله العالمين ولقد ارسلنا الي ثمود اخاهم صا
لحا أن أعبدوا الله وقوله فإذا هم فريقان اي فاذا قوم صالح
فريقان مومن وكافر يختصمون بقول كل فريق الحق معي وطلبت
الفرقة الكافرة علي تصديق صالح العذاب قال يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة اي لم قلتم ان كان ما اتيت به حقا فأتنا بالعذاب.
لولا تستغفرون هلا يستغفرون الله بالتوبة من الكفر لعلكم
ترحمون لكي ترحموا قالوا اطيرنا تمشامنا بك وبمن معك وذلك
انهم قحطوا بتكذيبهم فقالوا اصابنا القحط بشومك وشوم
اصحابك قال صالح طايركم عند الله اي ما اصابكم من
خير وشر فمن الله بل أنتم قوم تفتنون تمتبرون بالخير
والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط كانوا عتاة
قوم صالح يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا تقاسموا
أحلفوا بالله لنبيتنه وأهله لناتين صالحا ليلا ولنقتلنه
واهله ثم لنقولن لوليه لولي دمه ما شهدنا مهلك أهله

ماحضرنا

ما حضرنا اهلاكهم وَاِنَّا لَصَادِقُونَ في قولنا وَمَكَرُوا مَكْرًا

لِنُبَيِّتَن صالح وَمَكَرْنَا مَكْرًا جازينا هم على ذلك وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ وقوله اِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وذلك

انهم لما خرجوا ليلاً لاهلاكِ صالح دفعهم الملائكة بالحجارة

من حيث لا يرونهم فقتلوهم وقومهم اَجْمَعِيْنَ باهلاك

قوم ثمود بالصيحة فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ مساكنهم خَاوِيَةً ساقطة

خالية بِمَا ظَلَمُوا بكفرهم بالله اِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُوْنَ

وَاَنْجَيْنَا الَّذِيْنَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُوْنَ وَلُوْطًا اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

وقوله اَتَأْتُوْنَ الْفَاحِشَةَ وَاَنْتُمْ تُبْصِرُوْنَ تعلمون انها

فَاحِشَةٌ فهو اعظم لذنوبكم اَئِنَّكُمْ لَتَأْتُوْنَ الرِّجَالَ شَهْوَةً

مِنْ دُوْنِ النِّسَاءِ بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُوْنَ فَمَا كَانَ جَوَابَ

قَوْمِهِ اِلَّا اَنْ قَالُوا اَخْرِجُوا آلَ لُوْطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ وقوله

اِنَّهُمْ اُنَاسٌ يَتَطَهَّرُوْنَ اي يتزهدون عن ادبار الرجال يقولون

استهزاء فَاَنْجَيْنَاهُ وَاَهْلَهُ اِلَّا امْرَاَتَهُ وقوله قَدَّرْنَاهَا

مِنَ الْغَابِرِيْنَ اي قضينا عليها انها من الباقين وَاَمْطَرْنَا

عَلَيْهِمْ على شدادهم ومن كان منهم في الاسفار مطرا وهو الحجارة

فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ قُلِ يا محمد الْحَمْدُ لِلَّهِ اي على هلاك كفار الامم

الخالية وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اي اصطفيناهم لرسالته

آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا تُشْرِكُونَ به من الاصنام أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ وقوله حَدَائِقَ

ذَاتَ بَهْجَةٍ اي بساتين ذات حسن مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا

شَجَرَهَا اي ما قدرتم عليها أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ

يشركون أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا لا يتحرك وَجَعَلَ خِلَالَ

لَهَا وسطها أَنْهَارًا جارية وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت

وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ العذب والملح حَاجِزًا مانعا من

قدرته حتى لا يختلطا أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ يعني المجهود ذا الضرورة إِذَا دَعَاهُ

وَيَكْشِفُ السُّوءَ الضرر وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ سكانها

باهلاك من قبلهم أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ أَمَّنْ

يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ

بدي

يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون أمن يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء المطر والأرض النبات أإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون وقوله بل ادرك علمهم في الآخرة اي لحقهم علمهم بان الساعة والبعث حق في الاخرة حين لا ينفعهم ذلك ومن قرا ادراك بمعناه تدارك اي تكامل علمهم يوم القيمة لانهم يبعثون ويشاهدون ما وعدوا بل هم في شك منها في الدنيا بل هم منها من علمها عمون جاهلون وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أإنا يقولون لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم اي على تكذيبهم واعراضهم عنك ولا تكن في ضيق مما يمكرون ولا تضيق قلبك بمكرهم ويقولون متى هذا الوعد اي وعد العذاب إن كنتم صادقين

إِنَّ العذاب نازل بالمكذوب قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ
والمعنى تبعكم ودنا منكم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ وكان ذلك يوم
بدرٍ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ
اي جمله غَائِبَةٍ عن الخلق فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ
وهو اللوح المحفوظ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
الاية وذلك أَنَّ بني اسرائيل اختلفوا حتى لعن بعضهم بعضًا
فقال الله انّ هذا القرآن يقصّ عليهم القول لمّا اختلفوا فيه
لو اخذوا به إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بين المختلفين في الدين
بِحُكْمِهِ يوم القيامة وَهُوَ الْعَزِيزُ الغوي فلا يردّ له امر الْعَلِيمُ
باحوالهم فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ
الْمَوْتَى الكفار وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ يعني
الكفار الذين هم بمنزلة الصم لا يسمعون النداء اذا اعرضوا
وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ يريد انه اعماهم حتى لا يهتدوا

فكيف

فكيف يهدي النبي عليه السلام عن ضلالتهم قوما عميا إن تسمع
ما تسمع سماع افهام الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون
في علم الله وإذا وقع القول عليهم وجب العذاب والسخط
عليهم وذلك حين لا يقبل الله من كافر ايمانهم ولم يبق الا
مخبوت كافر في علم الله اخرجنا لهم دابة من الارض
وخروجها من اول اشراط الساعة تكلمهم تحدثهم بما
يسومهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون يخبر الدابة
من راها ان اهل مكة كانوا بمحمد والقران لا يوقنون و
من كسر ان الناس كان المعنى تقول لهم ان الناس ويوم
نحشرهم نجمع من كل أمة فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا
فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ليجتمعوا حتى إذا
جاؤا قال الله لهم أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما ولم
يعرفوها حق معرفتها وهذا توبيخ لهم أما ذا كنتم تعملون
حين لم يتفكروا فيها ووقع القول وجب الحجة عليهم
بما ظلموا لله باشراكهم فهم لا ينطقون بحجة وعذر ثم ذكر

الدليل على قدرته والهيته فقال ألم يروا انا جعلنا الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض
الايه وقوله الا من شاء الله يعنى الشهداء وكل أتوه دا
خرين يا توى الله صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة
واقفة مستقرة وهي تمر مر السحاب وذلك ان كل شي عظيم
فكل جمع كثير تقصر عنه البصر لكثرته فهو في حسبان النا
ظر واقف وهو يسير صنع الله اي صنع الله ذلك صنعة
الذي أتقن احكم كل شيء انه خبير بما يفعلون من جاء
بالحسنة وهي كلمة لا اله الا الله فله خير منها فمنها يصل
اليه الخير وهم من فزع يومئذ امنون ومن جاء بالسيئة
الشرك فكبت القيت وطرحت وجوههم في النار وقيل
لهم هل تجزون الا ما كنتم تعملون قل يا محمد انما امرت
ان أعبد رب هذه البلدة التي يعنى مكة الذي حرمتها جعلها
حرما آمنا وله كل شيء ملكا وخلقا وامرت ان أكون

من المسلمين

مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ
وقوله وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ اي ليس علي الا
البلاغ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ ايها المشركون اياته
يعني يوم بدر فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ و
عيدلهم بالجزاء على اعمالهم

سورة القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ
الْمُبِينِ يعني القرآن وهو مبين للاحكام نَتْلُوا عَلَيْكَ نقص
عليك مِن نَّبَإِ خبر مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ بالصدق الذي
لا شك فيه لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ يصدقون بان ما ياتيهم به
صدق إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا استكبر وتعظم فِي الْأَرْضِ ارض مصر
وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا فرقا يتبع بعض تلك الفرق بعضا في
خدمته يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ وهم بنو اسرائيل يُذَبِّحُ
أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ
وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ينعم على بني
اسرائيل وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً قادة في الخير وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ

يرثون ملك فرعون وقومه ونمكن لهم في الارض ارض مصر
والشام حتى تغلبوا عليها من غير منازع ونري فرعون
وهامان وجنودهما منهم الي قوله ما كانوا يحذرون
وذلك انهم كانوا قد اخبروا ان هلاكهم على يد رجل وامن من
بني اسرائيل وكانوا على وجل منهم واوحينا الي ام موسي
قيل انه وحي الهام وقيل وحي اعلام أن أرضعيه فاذا خفت
عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه اليك وجا
علوه من المرسلين فالتقطه خذه عن الما آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا اي ليصير الامر الي ذلك ان فرعون و
هامان وجنودهما كانوا الي قوله خاطئين اي عاصين اثمين
وقالت امراة فرعون قرة عين لي اي هو قرة عين لي
ولك لا تقتلوه فانه قد اتانا به الما من ارض آخرين وليس
من بني اسرائيل عسي أن ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا
يشعرون بما هو كائن من امرهم وأصبح فواد ام موسي
فارغا خاليا عن كل شي الا عن ذكر موسي وهمه ان كادت

لتبدي

لِتُبْدِي بِهِ بِاَنَّهُ اِبنها لَوْ لَا اَنْ رَبَطْنَا عَلَي قَلْبِهَا قربنا قلبها و

الهمناها الصبر لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ المصدقين بوعد الله

وَقَالَتْ لِاُخْتِهِ لاخت موسي قُصِّيهِ اتبعي اثره فاتبعته

فَبَصُرَتْ بِهِ مِنْ جُنُبٍ ابصرت به عَنْ بَعِيدٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

انها اخته وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ منعنا موسي ان يقبل ثدي

امرأة مِنْ قَبْلُ ان يرده الي اُمِّهِ فَقَالَتْ اخته حين

تعذر عليهم ارضاعه هَلْ اَدُلُّكُمْ عَلَي اَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ

لكم يضمونه اليهم وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ مخلصون شفقته فرددناه

اِلَي اُمِّهِ وذلك انها دلتهم علي ام موسي فدفع اليها تربيه لهم

كَي تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ اَنَّ وعد اللهِ حَقٌّ وقوله وَلَكِنَّ

اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ آل فرعون كانوا لا يعلمون ان الله وعدها

رده اليها وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهُ منتهي قوته وهو مافوق الثلثين

وَاسْتَوَي وبلغ اربعين سنة آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وعقلا

وفهما قبل النبوة وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ

يعني مدينة بارض مصر يقال لها ميقه مصر عَلَي حِينِ غَفْلَةٍ

مَنْ أَهلِهَا فما بين المغرب والعشا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ
احدهما اسرائيلي هَذَا وهو الذي مِنْ شِيعَتِهِ والاخر من
قبطي وَهَذَا وهو الذي مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الذِي مِنْ
شِيعَتِهِ عَلَى الذِي مِنْ عَدُوِّهِ الاسرايتلي علي الفرعوني فَوَكَزَهُ
مُوسَي ضربه بجمع كَفِهِ فَقَضَي عَلَيْهِ فقتله ولم يتعمد قتله
فندم علي ذلك لانه لم يؤمر بقتله قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ
الشَّيطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ الايه ثم استغفر
قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الايه قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بالمغفرة
فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ لن أعين بعدها علي خطية
فَأَصْبَحَ فِي تلك الْمَدِينَةِ خَائِفًا من قتله القبطي يَتَرَقَّبُ
فَإِذَا الذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ يستغيثه
قَالَ لَهُ مُوسَي إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ظاهر الغوايه قد قتلت
بك بالامس رجلا وتدعوني الي آخر واقبل اليهما فظن
الذي من شيعته انه يريده فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالذِي

هو عدو

هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى فقال أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ

نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ

يقتل ظلمًا فلما قال الاسرايلي هذا القبطي انه قاتل القبطي

بالامس فاتى فرعون فاخبره بذلك وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ

الْمُصْلِحِينَ وهو قوله وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى رجل

وهو مومن من آل فرعون قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ

بِكَ يأتمر بعضهم بعضًا ويتشاورون لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ

من هذه المدينة إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا

يَتَرَقَّبُ ينتظر الطلب قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

قوم فرعون وَلَمَّا تَوَجَّهَ قصد بوجهه تِلْقَاءَ مَدْيَنَ نحوها

قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ قصد الطريق

وذلك انه لم يكن يعرف الطريق وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وهو

بير كانت لهم وَجَدَ عَلَيْهِ على ذلك الما أُمَّةً جماعة مِنَ النَّاسِ

يَسْقُونَ مواشيهم وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ

يحبسان عنهما غنمهما من الماء حتى يصدر مواشي الناس

قَالَ موسي لهما مَا خَطْبُكُمَا ما شانكما لا تستقيان مع الناس
قَالَتَا لَا نَسْقِي مَوَاشِينا حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ عن الماء لا نطيق لهما
ان نسقي وان تزاحم الرجال فاذا صدروا سقينا من فضل
مَوَاشِيهم وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ لا يمكنه ان يرِدَ وان يسقي
فَسَقَى لَهُمَا اغنامهما من بئرٍ اخري فرفع عنها حجرا كان لا يرفعه
الا عشرة انفس ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ الي ظل شجرة فَقَالَ رَبِّ إِنِّي
لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ طعام فَقِيرٌ محتاج وكان قد كان
قد جاع فسال الله ما ياكل فلما رجعتا الي ابيهما اخبرتاه
بما فعل موسي فقال لاحديهما اذهبي فادعيه فذلك قوله
فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ مستترة بكم درعها قَالَتْ
إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ اي فقوله
وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ اخبره بامره والسبب الذي اخرجه
من ارضه قَالَ شعيب لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
يعني فرعون وقومه فانه لا سلطان له في ارضنا قَالَتْ إِحْدَ
يهما يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ اتخذه اجيرا ليرعي اغنامنا إِنَّ خَيْرَ

من استا

مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ وانما قالت ذلك لانها عرفت
قُوَّتَهُ برفع الحجر مِن رَّاسِ البير وامانته بان موسي قال لها لما
دَعَتْهُ الي ابيها امشي خلفي فانا بنوا يعقوب لا تنظر الي اعجاز
النسا قَالَ عند ذلك الشيخ لموسي إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ أزوجك
احْدَي ابْنَتَيَّ عليَّ أَنْ تَأْجُرَنِي يكون اجيرا لي ثَمَانِيَ حِجَجٍ سنين
فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وليس بواجب عليك وَمَا أُرِيدُ أَنْ
أَشُقَّ عَلَيْكَ بان اشترط العشر سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ
الصَّالِحِينَ الوافين بالعهد قَالَ موسي ذَلِكَ الذي وصفت
بَيْنِي وَبَيْنَكَ اي لك ما شرطت عليَّ ولي ما شرطت من تزويج
احديهما أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ لا اظلم عليَّ
بان أطالب باكثر منه وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ والله شا
هد نا علي ما عقدنا فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ
جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي
آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ مر فيما مضي الي قوله أَوْ جَذْوَةٍ يعني قطعة
وشعلة مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن

شَاطِئِ جانب الوَادِي الأَيمَنِ عن يمين الموسي فِي البُقعةِ
القطيعة من الارض المُبَارَكَةِ بتكليم الله فيها واتيانه النبوة
مِنَ الشَّجَرَةِ من جانب الشجرة أَنْ يَا مُوسَي إِنِّي أنا الله رَبُّ
العَالَمِينَ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ
وَلَّي مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَامُوسَي أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ
الآمِنِينَ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ.
والباقي مفسر فيما سبق الي قوله وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ
اي يدك مِنَ الرَّهْبِ من الخوف والمعنى سكن روعك واخفض عليك جانبيك وذلك انه كان يرتعد خوفا فذانك
اليد والعصا بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَي فِرْعَونَ وَمَلَائِهِ
إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا
فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونَ وَأَخِي هَرُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا
فَأَرْسِلْهُ الايه وقوله رِدْءًا اي معينا يُصَدِّقُنِي إِنِّي
أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونَ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بتقوتك بِأَخِيكَ
وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا حجة بينة بآياتنا بالعصا واليد وساير ما
اعطينا

أعطينا فلا يصلون إليكما بسوء بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغا
لبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا
سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين قال موسى
لما كذب ونسب الي السحر ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده
يعني نفسه اي ربي اعلم بي ان الذي جئت به من عنده ومن
تكون له عاقبة الدار اي العقبى المحمودة في الدار الاخرة
إنه لا يفلح الظالمون وقال فرعون وقال فرعون يا أيها
الملأ ما علمت لكم من إله غيري وقوله فأوقد لي يا هامان
على الطين اي اطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا بناء طويلا مشرفا
لعلي أطلع إلى إله موسى انظر اليه واقف عليه وإني لأظنه
من الكاذبين واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق
وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون فأخذناه وجنوده فنبذنا
هم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم
أئمة قادة ورؤسا يدعون إلى النار الي الضلالة التي عا
قبتها النار ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم في هذه

الدُّنيَا لَعنَةً وذلك انهم لما اهلكوا لعنوا فهم يعرضون علي
النار غدوه وعشيا الي يوم القيمة وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُو
حِينَ المفتونين الممقوتين اي المبغضين وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَي
الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهلَكْنَا الْقُرُونَ الاولي بَصَائِرَ لِلنَّاسِ
اي مبينا لهم وَهُدًي وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَا كُنْتَ
بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ اي الجبل الغربي الذي هو في جانب الغرب
إِذْ قَضَيْنَا إِلَي مُوسَي الْأَمْرَ احكمنا معه وعهدنا اليه امرنا و
نَهينا وَمَا كُنْتَ موسي مِنَ الشَّاهِدِينَ الحاضرين هناك وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا
أَخدثنا وحتفنا قُرُونًا امما فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ فنسوا عهد
الله وتركوا امره وَمَا كُنْتَ موسي ثَاوِيًا مقيما فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا
عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ارسلناك رسولا وانزلنا
عليك هذه الاخبار ولولا ذلك لما علمتها وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ
إِذْ نَادَيْنَا موسي وَلَكِنْ اوحينا اليك هذه القصص رَحْمَةً
مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا آتَيهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذ
كَّرُونَ وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ عقوبة ونقمة بِمَا قَدَّمَتْ

ايديهم

أيديهم وجواب لولا محذوف تقديره لعاجلناهم بالعقوبة
فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون
من المؤمنين فلما جاءهم الحق محمد عليه السلام من عندنا قالوا
لولا اوتي محمد مثل ما اوتي موسي كتابا جملة واحدة اولم
يكفروا بما اوتي موسي من قبل اي فقد كفروا بايات موسي
لما كفروا بايات محمد قالوا ساحران تظاهرا تعاونا علي السحر يعنون
موسي ومحمدا وذلك حين سالوا اليهود عنه فاخبروهم انهم يجدونه
في كتابهم بنعته وصفته فقالوا ساحران تظاهرا يعنون موسي
ومحمدا ايعاونا علي السحر وقالوا انا بكل من موسي ومحمد وهرون كافرون
قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدي منهما اي من كتا
بهما اتبعه ان كنتم صادقين انهما كانا ساحرين فان لم يستجيبوا
لك لم يجيبوك الي الاتيان بالكتاب فاعلم انما يتبعون أهواءهم
اي يؤثرون هواهم علي الدين ومن اضل ممن اتبع هويه بغير
هدي من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا
لهم القول انزلنا القران نتبع بعضه بعضا لعلهم يتذكرون

يبعطون ويجتدون الذين آتيناهم الكتاب من قبله من
قبل محمد هم به يؤمنون يعني مؤمني اهل الكتاب واذا يتلي
عليهم القرآن قالوا آمنا به صدقنا به انه الحق من ربنا وذلك
انهم عرفوا في كتبهم من نعت النبي عليه السلام وكتابه انا
كنا من قبله من قبل القرآن اومن قبل محمد عليه السلام مسلمين
انا كنا نؤمن به وبكتابه اولئك يؤتون اجرهم مرتين
مرة بايمانهم بكتابهم ومرة بايمانهم بالقرآن بما صبروا بصبرهم
علي ما اوذوا ويدرؤن بالحسنة السيئة يدفعون بما يعملون
من الحسنات مايقدم لهم من السيآت ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون واذا سمعوا اللغو القبيح اعرضوا عنه لم يلتفتوا
اليه يعني اذا شتمتهم الكفار لم يشتغلوا بمعارضتهم
بالشتم وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم ليس
هذا سلام التحية وانما هو تسليم المتاركة اي بيننا وبينكم
المتاركة والتسليم وهذا قبل ان يومر المسلمون بالقتال
لانبتغي الجاهلين لانصحبهم انك لاتهدي من احببت نزلت

حين حرص النبي عليه السلام على ايمان عمه عند موته فلم يؤمن فانزل
الله هذه الاية والمعنى لا تهدي من احببت هدايته ولكن
الله يهدي من يشاء هدايته وهو اعلم بالمهتدين بمن يهتدي
في معلوم به وقالوا بعض مشركي مكة ان نتبع الهدى معك
بالايمان بك نتخطف نسلب ونؤخذ من ارضنا لاجتماع
العرب على خلافنا فقال الله اولم نمكن لهم حرما امنا
اخبر الله انهم امنهم بحرمة البيت ومنع منهم العدو فكيف
يخافون ان يستحل العرب قتالهم فيها يجبى يجمع اليه ثمرات
كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ذلك مما
تفضل الله به عليهم وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
عاشوا في البطر وكفران النعمة فتلك مساكنهم لم تسكن
من بعدهم الا قليلا لا يسكنها الا المسافر والمار يوما او ساعة
وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في
امها اعظمها رسولا يتلوا عليهم اياتنا وما كنا مهلكي
القرى الا واهلها ظالمون وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة

الدُّنيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى فَلَا تَعقِلُونَ الايه
أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا يعني الجنة فَهُوَ لَاقِيهِ مدركه و
مصيبه كَمَن مَتَّعنَاهُ مَتَاعَ الحَيَوةِ الدُّنيَا ثُمَّ هُوَ يَومَ القِيمَةِ
مِنَ المُحضَرِينَ في النار نزلت في النبي عليه السلام وابي جهل وَيَومَ
يُنَادِيهِم اي المشركين فَيَقُولُ أَينَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُم تَزعُمُونَ
في الدنيا يعني انهم شركاي قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيهِمُ القَولُ
وجب عليهم العذاب يعني الشياطين رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
أَغوَينَا أَغوَينَاهُم كَمَا غَوَينَا تَبَرَّأنَا إِلَيكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا
يَعبُدُونَ الي آلاخر الايه كعادة الشيطان في التبري ممن
يطغيه اذا اورده الهلكه وَقِيلَ للكفار ادْعُوا شُرَكَاءَكُم
من كنتم تعبدون من دون الله فَدَعَوهُم فَلَم يَستَجِيبُوا لَهُم
لم يجيبوهم بشيء ينفعهم وَرَأَوُا العَذَابَ لَو أَنَّهُم كَانُوا
يَهتَدُونَ بما اتبعوهم لما راوا العذاب وَيَومَ يُنَادِيهِم فَيَقُولُ
مَاذَا أَجَبتُمُ المُرسَلِينَ الي قوله فَعَمِيَت عَلَيهِمُ الأَنبَاءُ عميت
عليهم الحجج لان الله تعالي قد اعذر عليهم اليهم في الدنيا فلا تكون

لهم

لهم حجة يومئذٍ فسكتوا فذلك قوله فَهُمْ لَا يَتَسَآلُونَ اي لا
يسال بعضهم بعضًا عمّا يحتجون به فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا
فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ
كما يشآ ما يشا واختار من كل ما خلق شاء مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ
ليس لهم ان يختاروا علي الله وليس اليهم الاختيار والمعني
لا يرسل الرسل علي اختيارهم والباقي ظاهر سُبْحَانَ اللَّهِ
وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ
وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ
سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ
أَفَلَا تَسْمَعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ
فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَ
يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآئِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ

الي قوله وَنَزَعنا مِن كُلِّ أُمَّةٍ اي اخرجنا شهد شَهِيدًا يعني رسو
لهم الذي ارسل اليهم فقلنا هَاتُوا بُرْهَانكُم اي ما اعتقدتم انه
برهان لكم في انكم كنتم علي الحق فعلموا انّ الحق لِلّٰهِ اي الحق ما
دعا الله اليه واياهم به الرسول وَضَلَّ عَنْهُم مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ
له يشفعوا بما عبدوه من دون الله إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ
قَوْمِ مُوسَي كان ابن عمه فَبَغَي عَلَيْهِم بالكبر والبذخ وكثرة المال
وَآتَيْنَا مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ جمع المفتح وهو ما يفتح
به لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ بثقل الجماعة أُولِي القُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ
لَا تَفْرَحْ بكثرة المال ولا تاشر إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الفَرِحِينَ
الاشرين البطرين وَابْتَغِ فِيمَا آتَيكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ اي
اطلبها بانفاق مالك في رضا الله وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا
لا تترك ان تعمل في دنياك لآخرتك وَأَحْسِنْ الي الناس
كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الفَسَادَ فِي الأَرْضِ العمل بالمعاصي
إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَي عِلْمٍ عِنْدِي
فكنت بذلك العلم مستحقا بفضل المال وكان اقرأ بني اسرائيل

للتوريه

للتورية قال الله تعالى أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا للمال منه ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون لانهم يدخلون النار بغير حساب فخرج على قومه في زينته في ثياب حمر عليه وعلى دوابه والركبان الذى معه قال الذين يريدون الحيوة الدنيا ظاهر ياليت لنا مثل ما اوتي قارون إنه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا الى قوله ولا يلقيها ولا يلقن ولا يوفق لهذه الكلمة الا الصابرون عن زينة الدنيا فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس صار الذين كانوا يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق لولا أن من الله علينا عصمنا عن مثل ما كان عليه قارون من البطر والبغي لخسف بنا كما خسف به ويكأنه لا يفلح الكافرون

تمت ٨٤

تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ يعني الجنة نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا
تكبرا وتجبرا فيها وَلَا فَسَادًا اعلالا بالمعاصي واخذ المال بغير
حق وَالعَاقِبَةُ المحموده لِلْمُتَّقِينَ اي الجنة لمن اتقى عقاب الله باداء
الفرايض واجتناب معاصيه مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَا
نُوا يَعْمَلُونَ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ انزله وقيل فرض
عليك العمل بما في القران لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ الي مكة ظاهرا عليها
وذلك حين اشتاق رسول الله عليه السلام الي مولده قُلْ
رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَمَا كُنْتَ
تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ولكن ربك
رحمك فاختارك للنبوة وانزل عليك الوحي فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا
لِلْكَافِرِينَ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ
وَهَذَا حين دعي دين ابايه وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
المُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وقوله كُلُّ شَيْءٍ
هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ اي الا اياه لَهُ الحُكْمُ يحكم ما يريد وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

سورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا
يُفْتَنُونَ الآية نزلت في الذين جزعوا من اصحاب النبي عليه
السلام من اذي المشركين ومعناه احسبوا ان يقنع منهم
بان يقولوا انا مؤمنون فقط ولا يمتحنون بما يتبين به حقيقة
ايمانهم وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ اختبروا وابتلينا فَلَيَعْلَمَنَّ
اللَّهُ صدق الَّذِينَ صَدَقُوا في قولهم آمنا بوقوعه منهم وهو
الصبر على البلا وَلَيَعْلَمَنَّ كذب الْكَاذِبِينَ في قولهم امنا بارتدادهم
عن الدين عند البلا ومعنى العلم ههنا العلم به بوجد موجودا
كاينا أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ الشرك أَنْ يَسْبِقُونَا
يفوتنا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ بيس حكما يحكمون لانفسهم بهذا
الظن مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ يخشى البعث فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ
وعده بالثواب والعقاب لَآتٍ لكاين وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ

قوله ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون اي باحسن اعمالهم
وهو الطاعة ووصينا الانسان بوالديه حسنا امراة ان
يحسن اليهما وان جاهداك اجتهد عليك لتشرك بي ما ليس
لك به علم انه لي شريك فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم
بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلت
في سعد بن ابي وقاص لما اسلم حلفت امه لا تاكل ولا تشرب
ولا يظلها سقف بيت حتى يكفر بمحمد ويرجع الي ما كان عليه لا كنه
فامران يرضيها ويحسن اليها ولا تطيعها في الشرك وقوله
لندخلنهم في الصالحين اي في زمرتهم وجملتهم ومعناه
لنحشرنهم معهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا
اوذي في الله وقوله جعل فتنة الناس اي اذاهم وعذا
بهم كعذاب الله جزع من ذلك كما يجزع من عذاب الله
ولا يصبر علي الاذية في الله ولئن جا المومنين نصر من
ربك ليقولن يعني هولا الذين ارتدوا حين اوذوا انا
كنا معكم وهم كاذبون فقال او ليس الله باعلم بما في صدور

العالمين

العالمين يعني انه عالم بايمان المؤمنين وكفر الكافرين
وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين الآيه
هذا اخبار عن الله انه يعلم ايمان المؤمن ونفاق المنافق
وقال الذين كفروا من اهل مكة للذين آمنوا اتبعوا
سبيلنا الطريق الذي نسلك في ديننا ولنحمل خطاياكم
اي ان كان فيه اثم فنحن نحتمله قال الله تعالي وما هم بحا
ملين من خطاياهم من شيء اي من شي يخفف عنهم العذاب
انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
في قولهم لانهم في القيمة لا يحملون عنهم خطاياهم ثم اعلم
الله تعالي انهم يحملون اثقالهم واوزار انفسهم واثقالا
اخري بسبب اضلالهم مع اثقال انفسهم لان من دعا
الي ضلالة فاتبع فعليه مثل اوزار الذين اتبعوه ثم ذكر
انه يوبخهم علي ما قالوا فقال وليسئلن يوم القيمة
عما كانوا يفترون اي سوال توبيخ ولقد ارسلنا نوحا
الي قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم

الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلنا
ها اية للعالمين وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله و
اتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون
الله اوثانا وقوله وتخلقون افكا اي يقولون كذبا
ان الاوثان شركا الله ان الذين تعبدون من دون
الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه
واشكروا له اليه ترجعون وان يكذبوا فقد كذب امم
من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين وقوله اولم
يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده كما هذا وليس
المعنى على اولم يروا كيف يعيده لانهم لم يروا الاعادة
ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا
كيف بدا الخلق ثم الله ينشي النشاة الاخرة اي بعثهم
ثانية بانشائه اياهم ان الله على كل شيء قدير يعذب
من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وما انتم بمعجزين
في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها ثم عاد الكلام الى قصة
ابراهيم

يعني الامم الماضية كيف قدر الله على خلقهم ابتداء

ابراهيم فقال وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين
كفروا بآيات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي واو
لئك لهم عذاب اليم فما كان جواب قومه له حين دعاهم الي
الله الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجيه الله من النار
ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون الآيه وقال لهم ابراهيم
انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم اي ليتوا
دوا ها فهي مودة بينكم ما دمتم في هذه الدنيا ثم ينقطع ولا
تنفع في الاخرة في الحيوة الدنيا وهو قوله ثم يوم القيمة يكفر
بعضكم ببعض تتبرا الاوثان من عابديها ويلعن بعضكم
بعضا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين وقوله فآمن
له لوط وهو اول من آمن بابراهيم وقال اني مهاجر الي
ربي هاجر من سوا الكوفة الي الشام انه هو العزيز الحكيم
ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة
والكتاب وقوله وآتيناه اجره في الحيوة الدنيا وانه في
الآخرة لمن الصالحين قيل هو الذكر الحسن وقيل هو الولد

الصالحين ولوطا اذ قال لقومه ائنكم لتأتون الفاحشة ما
سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتأتون الرجال وقوله
وتقطعون السبيل اي سبيل الولد وقيل تاخذون الناس
من الطرق لطلب الفاحشة وتأتون في ناديكم مجلسكم المنكر
كان بعضهم يجامع بعضا في مجالسهم فما كان جواب قومه
الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين انه
نازل بنا قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت
رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل هذه
القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا
نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت
من الغابرين ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم و
ضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك
واهلك الا امراتك كانت من الغابرين انا منزلون
على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون
وقوله ولقد تركنا منها يعني من قرية قوم لوط آية بينة عبرة

ظاهرة

ظاهرة وهي خرابها وآثارها لقوم يعقلون والى مدين
اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم
الآخر ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم
الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين وعادا وثمودا وقد
تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم
فصدهم عن السبيل وقوله وكانوا مستبصرين اي في
ضلالهم معجبين بها وقيل حسبوا انهم على الهدى وهم على
الباطل وقيل اتوا ما اتوا وقد بين لهم ان عاقبته العذاب
وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات
فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فكلا من الكفار
اخذنا عاقبنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا وهو
قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة قوم ثمود ومنهم من
خسفنا به الارض قارون وقومه ومنهم من اغرقنا قوم
نوح وفرعون وما كان الله ليظلمهم الآيه لانه قد بين لهم
بارسال الرسول ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم

مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ يعني الاصنام في
قلة غنايها عنهم كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ وذلك انه لا بيت اضعف
منه فيما يتخذه الهوام لو لو كانوا يعلمون موضعه عند قوله
مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لو كانوا يعلمون كمثل العنكبوت
فهو موخر معناه التقديم إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُو
نِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا
لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وقوله إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
يعني ان في الصلوة منهى ومزدجرا عن معاصي الله فمن لم تنهه
صلوته عن المنكر فليست صلوته بصلوة وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ
من كل شيء في الدنيا وافضل وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ وَلَا
تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وهو الجميل من
القول بالدعا الى الله والتنبيه على الحجج إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ
اي الا الذين ظلموكم بالقتال ومنع الجزية وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي

[illegible] وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ

انزل

انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له
مسلمون وكذلك اي وكما اتينا هم الكتاب انزلنا اليك
الكتاب فالذين هم الكتاب يومنون به. محمد يعني من كان
قبل عصره كانوا يؤمنون به لما يجدونه من نعته في كتابهم
ومن هؤلاء الذين بين ظهرانيهم من يؤمن به وما يجحد
بآياتنا الا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله قبل هذا
الكتاب الذي انزلناه اليك من كتاب ولا تخطه بيمينك
لا تكتبه بيمينك اذا لارتاب المبطلون لشكوا فيك واتهموك
لو كنت تكتب واراد بالمبطلين كفار قريش يعني لقالوا
انه كتبه ويعلمه من كتاب بل هو يعني محمدا والعلم
بانه امي آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم من
اهل الكتاب قراوها في التورية وحفظوها وما يجحد بآياتنا
الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه كما
انزل على من قبله من الانبيا قل انما الآيات عند الله اذا شا
ارسلها ولبست بيدي وانما انا نذير مبين اولم يكفهم

أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ابشهد علي
صدقي وعلي تكذيبكم يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ
آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَيَسْتَعْجِلُو
نَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْ
تِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَ
إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ
فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وقوله وَنَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ اي جزاه من العذاب يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ
أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ نزلت في حق من كانوا بمكة
لايقدرون علي اظهار دينهم الا علي الهجرة كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ
الْمَوْتِ اين ما كانت فلا تقيموا بدار الشرك ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْ
جَعُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وقوله لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ
الْجَنَّةِ غُرَفًا اي لننزلهم منها قصورا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ
ع

وكاين

وَكَأَيِّن وكم مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا فتخبأها لغدٍ اللَّهُ
يَرْزُقُهَا يوماً بيوم وَإِيَّاكُمْ وذلك ان الذين كانوا بمكة من
المؤمنين اذا قيل لهم اخرجوا الى المدينة قالوا فمن يطعمنا
بها ولا مال لنا هناك فانزل الله يرزقها واياكم وَهُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ اللَّهُ يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ
الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ العقل الذي يعرفون به الحق من البا
طل وَمَا هَذِهِ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ لنفادها عن قريب
وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ اي الحيوة الدايمة لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ بها كذلك ولكنهم لا يعلمون فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ
وخافوا الغرق دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّيهُمْ إِلَى الْبَرِّ
إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ الى قوله لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ اي ليجحدوا

بما انعمنا عليهم من انجايهم والظاهر ان هذا الام الامر امر
التهديد ويدل عليه قوله وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ أَوَلَمْ
يَرَوْا يعني اهل مكة أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا ذا امن لا يغار على اهله
وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ بالقتل والنهب والسلب أَفَبِالْبَاطِلِ
يُؤْمِنُونَ يعني الاصنام وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يعني محمدا والقران يَكْفُرُونَ
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَ
لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا اعدا
الدين والكفار لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا سبل الشهادة والمغفرة
وقيل من اجتهد في عمل الله زاده الله هدي علي هدايته
وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ بنصرته اياهم سُورَةُ الرُّومِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم غُلِبَتِ الرُّومُ غلبتها
فارس فِي أَدْنَى الْأَرْضِ الشام من ارض العرب وفارس وهي
اذرعات وكسكر وَهُمْ يعني الروم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ غلبة فارس
سَيَغْلِبُونَ فارس فِي بِضْعِ سِنِينَ البضع ما بين الثلثين الي
التسع لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ ان تغلب الروم فارس وَمِنْ بَعْدُ اي

من بعد

من بعد ما غلبت الروم ويومئذٍ يوم تغلب الروم فارس
يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ الروم لانهم اهل الكتاب فهم اقرب
الي المؤمنين وفارس مجوس وكانوا اقرب الي المشركين فالمؤمنين
يفرحون بنصر الله الروم علي فارس والمشركون يحزنون لذلك
يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَعْدَ اللَّهِ اي وعد الله
ذلك وعدا لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يعني مشركي
مكة لَا يَعْلَمُونَ ذلك ثم بين مقدار ما يعلمون فقال يَعْلَمُونَ
ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا يعني امر معاشهم وذلك انهم كانوا اهل
تجارة ويكتسب بها وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ فيعلموا مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ اي للحق وهو الدلالة علي توحيده وقدرته
وَأَجَلٍ مُسَمًّى وقت معلوم يعني عنده يوم القيمة وَإِنَّ كَثِيرًا
مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ
قُوَّةً وقوله وَأَثَارُوا الْأَرْضَ اي قلبوها للزراعة وَعَمَرُوهَا

أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا يعني ان الذين اهلكوا من الامم الخالية كانوا
اكثر حرثا وعمارة من اهل مكة وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ثُمَّ كَانَ
عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا اشركوا السُّوأَى النار أَنْ كَذَّبُوا بان
كذبوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ
ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ وقوله يُبْلِسُ
الْمُجْرِمُونَ اي يسكتون لانقطاع حجتهم ويأسهم من الرحمة
وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ اوثانهم التى عبدوها رجاء الشفاعة
شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ وقالوا ما عبدتموها
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ وقوله يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ يعني المؤمنين
والكافرين ثم بين كيف ذلك التفرق فقال فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ الي قوله يُحْبَرُونَ اي
ينعمون ويسرون في الجنة وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ
اي فصلوا لله حِينَ تُمْسُونَ يعني صلوة المغرب والعشاء الاخر

الاخيرة

الاخيرة وحين تصبحون صلوة الفجر وله الحمد في السموات
والارض وعشيا يعني صلوة العصر وحين تظهرون يعني
صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته
ان خلقكم من تراب يعني اباكم آدم ثم اذا انتم بشر تنتشرون
يعني ذريته ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
من جنسكم لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة يعني
الالفة بين الزوجين ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون و
من آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم
والوانكم وانتم بنو رجل واحد وامراة واحدة ان في ذلك
لآيات للعالمين ومن آياته منامكم بالليل والنهار وا
بتغاؤكم من فضله اي الليل لتناموا فيه والنهار لتبتغوا
فيه من فضله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ومن
آياته يريكم البرق خوفا للمسافرين وطمعا للحاضرين
وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان

فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ وقوله ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً اذا انتم تخر
جون مِنَ الْأَرْضِ هكذا تقدير الايه علي التقديم والتاخير
إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وقوله
كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ اي يطيعون لا طاعة العبادة ولكن طاعة
الإرادة خلقهم علي ما اراد فكانوا علي اراد لا يقدر احد ان
يتغير عما خلق عليه وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ
وهو قوله وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ اي هين عليه وقيل اهون
عليه عندكم وفيما بينكم لان الاعادة عندنا ايسر من الابتدا
وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى الصفه العليا وهو انه لا اله الا هو ولا رب
غيره فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ضَرَبَ لَكُمْ
مَثَلًا بين لكم شبها في اتخاذكم الاصنام شركا مع الله مِنْ أَنْفُسِكُمْ
ثم بين ذلك فقال هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من العبيد و
الاماء مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ من المال والولد اي هل يشارككم
فيما اعطاكم الله حتى يكونوا فَأَنْتُمْ وهم فِيهِ تَخَافُونَهُمْ ان يرثوكم
سَوَاءٌ كما يخاف

كما يخاف بعضكم بعضًا ان يرثه ماله والمعنى كما لا يكون هذا فكيف
يكون ما هو مخلوق لله مثله حتى يعبد كعبادته فلما الزمتهم الحجة
بهذا ذكر انهم انما تعبدونها باتباع الهوى كخيفتكم أنفسكم
كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون فقال بل اتبع الذين
ظلموا في عبادة الاصنام اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل
الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا اي اقبل
عليه ولا تعرض عنه فطرة الله اي اتبع فطرة الله اي خلقه
الله التي فطر الناس عليها وذلك ان كل مولود يولد على
ما فطرة الله عليه من انه لا رب له غيره كما اقر به لما اخرج
من ظهر آدم لا تبديل للحق لخلق الله لم يبدل الله دينه
قد بينه انه لا رب غيره ذلك الدين القيم المستقيم ولكن اكثر
الناس لا يعلمون منيبين اليه راجعين الى ما امر به وهو
حال من قوله فاقم وجهك والمعنى فاقيموا وجوهكم لان امره
امر لامته واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين
وقوله من الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا مفسر في سورة

الانعام كلّ حزبٍ جاعه بما لديهم فرحون اي يظنون انهم على
الهدي ثم ذكر انهم مع شركهم لا يلتجيون في الشدايد الي الاصنام
فقال وَاِذا مَسَ النَّاسَ ضرٌّ الآيه دَعَوا رَبَّهم منيبين ثم اذا
اذاقهم منه رحمة اذا فريقا منهم بربهم يشركون وقوله
ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون منسوخ في سورة
العنكبوت ام انزلنا اي انزلنا عليهم سلطانا كتابا
فهو يتكلم بما كانوا به يشركون ينطق بعذرهم في الاشراك
وَاِذا اذقنا النَّاسَ الايه هذا من صفة الكافر يبطر عند
النعمة ويقنط عند الشدة لا شكر في الاولي ولا يحتسب
في الثانية رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون اولم يروا ان الله يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فآت
ذا القربي حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين
يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون وما آتيتم من
ربا ليربوا في اموال الناس يعني ما تعطونه من الهدية

لياخذوا

ليأخذوا أكثر منها وهو من الربو الحلال فلا يربوا عند الله
وما أوتيتم من زكوة تريدون وجه الله لا بكم لم تريدوا بذلك
وجه الله وقوله فأولئك هم المضعفون أصحاب الاضعاف
يضاعف لهم بالواحدة عشر الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم
من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد القحط
وذهاب البركة في البر القفار والبحر القري والريف بما
كسبت أيدي الناس بشوم بذنوبهم ليذيقهم بعض الذي
عملوا كان ذلك ليذاقوا الشدة بذنوبهم في العاجل لعلهم
يرجعون قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبل كان أكثرهم مشركين فأقم وجهك للدين
القيم من قبل ان يأتي يوم اي يوم القيمة فلا ينفع نفس
ايمانها لامرد له من الله يومئذ يصدعون يتفرقون
فريق في الجنة وفريقا في السعير من كفر فعليه كفره اي وبال
كفره وعذابه ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يرشون

وَيَسَوُّون المضاجع والمعنى لانفسهم يبعون للخير لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَ
مِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مبشرات بالمطر مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِ
يقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ نعمته في العافية بالمطر يرسلها وَلِتَجْرِيَ
الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وذلك انها تجري بالرياح وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ
بالتجارة في البحر وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وقوله فَانْتَقَمْنَا مِنَ
الَّذِينَ أَجْرَمُوا اي عاقبنا الذين اشركوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا
نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ في العاقبه فكذلك ننصرك في العاقبة على
من عاداك اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ترجها
ويخرجها من اماكنها فَيَبْسُطُهُ الله فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ
كِسَفًا اي قطعا يريد انه مرة يبسطه ومرة يقطعه فَتَرَى
الْوَدْقَ المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وسطه وشقوقه فَإِذَا أَصَابَ بِهِ
بالودق مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ يفرحون
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ المطر مِنْ قَبْلِهِ كرر

من قبله

مِن قبلهِ للتاكيد لَمُبْلِسِينَ ايسين فَانظُر اِلي آثَارِ رَحْمَةِ اللهِ
بعنى اثار المطر الذى هو رحمة الله كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ جعلها
تنبيه بَعْدَ مَوْتِهَا يبسها اِنَّ ذٰلِكَ الذى فعل ذلك وهو الله
لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ اَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَاَوْهُ
مُصْفَرًّا فاذا النبت قد اصفر وجف لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ
بنعمة الله فلم يؤمنوا ولم يشكروا انعامه بالمطر فَاِنَّكَ لَا
تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ اِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا اَنْتَ
بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ اِنْ تُسْمِعُ اِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا
فَهُمْ مُسْلِمُونَ مضت الاية فى سورة الانبيا والاية التى بعدها
فى سورة النمل اَللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ من نطفة ثُمَّ جَعَلَ
مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ الآيه وَيَوْمَ
تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ يحلف الْمُجْرِمُونَ الكافرون مَا لَبِثُوا
فى قبورهم غَيْرَ سَاعَةٍ كَذٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ اى كذبوا
فى هذا الوقت كما كانوا يكذبون فى الدنيا فَقَالَ الَّذِينَ اُوتُوا

العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله اي فيما بين في كتابه
وهو اللوح المحفوظ الي يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم
كنتم لا تعلمون انه يكون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذ
رتهم وقوله ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرجعوا
الي ما يرضي الله ولقد ضربنا للناس في هذه القرآن من كل
مثل بينا لهم الامثال للاعتبار ولئن جئتهم بآية لهم
فيها بيان واعتبار ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون
ما انتم الا اصحاب الاباطيل كذلك كما طبع على قلوبهم حتى
لم يفهموا يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ادلة التو
حيد فاصبر ان وعد الله حق في نصرك وتمكينك حق
ولا يستخفنك لا يستنفرنك عن ذنبك الذين لا يوقنون
اي الضالون الشاكون

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم هذه السورة مفسرة
فيما مضي الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدي ورحمة
للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم

بالاخرة

بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ا أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ الي قوله وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ
يعني النضر بن الحارث كان يخرج تاجرا الي فارس فيشتري
اخبار الاعاجم ثم ياتي بها فيقرأها في اندية قريش فيستملحو
نها ويتركونا استماع القرآن لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ
وقوله وَيَتَّخِذُوهَا هُزُوًا اي يتخذ ايات الكتاب هزوا
مهزابها أُولَئِكَ عَذَابٌ مُهِينٌ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى
مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ
النَّعِيمِ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالتي فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ
أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَ
رُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ اي وقلناله

بان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان
الله غني حميد واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا
تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه
وقوله حملته امه وهنا على وهن اي لزمها لحملها اياه ان
تضعف مرة بعد مرة وفصاله وفطامه في عامين لانها ير
ضع الولد في عامين ان اشكر لي ولوالديك المعنى ووصينا
الانسان ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك
معنى فيما مضى على ان تشرك بي ما ليس لك به علم ظله
فلا تطعهما وقوله وصاحبهما في الدنيا معروفا اي مصا
حبا معروفا وهو المستحسن واتبع سبيل من اناب
الي رجع الي بعنى اسلك سبيل محمد عليه السلام واصحابه
نزلت في سعد بن ابي وقاص وقد مر ثم الي مرجعكم فا
نبئكم بما كنتم تعملون يا بني انها ان تك روي ان ابيه
قال له ان عملت بالخطيه حيث لا يراني احد كيف نعلمها
الله فقال انها اي الخطيه ان تك مثقال حبة من خردل

والسة

والبيئة فتكن ثم كانت في صخرة او في اخفى مكان او في السموات
او في الارض اينما كانت اي الله بها ولن يخفي عليه ومعني
يأت بها الله اي للجزاء عليها إن الله لطيف باستخراجها
خبير بمكانها يا بني اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن
المنكر واصبر على ما اصابك وقوله إن ذلك عن عزم الامور
اي الامور الواجبة ولا تصعر خدك للناس لا تعرض عنهم
تكبرا ولا تمش في الارض مرحا متبخترا مختالا إن الله لا يحب
كل مختال فخور واقصد في مشيك ولكن مشيك قصد
الاتخيلا ولا باسراع واغضض واخفض من صوتك إن
انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير الم تروا ان الله سخر
لكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها
وما في الارض من البحار والانهار والدواب واسبغ واوسع
واتم عليكم نعمة ظاهرة وهي حسن الخلق والصورة وامتداد
وباطنة وهي المعرفة والباقي مضى تفسيره ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا

قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ
آبَاءَنَا الي قوله أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ
اي الي موجباته فيتبعونه وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللّٰهِ يقبل
علي طاعته وامره وَهُوَ مُحْسِنٌ موحد فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى بالطرف الاوثق الذى لا يخاف انقطاعه وَإِلَى اللّٰهِ عَاقِبَةُ
الْأُمُورِ مرجعها وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ
فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ نُمَتِّعُهُمْ
قَلِيلًا بالدنيا مدة حيوتهم ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ نلجيهم إِلَى عَذَابٍ
غَلِيظٍ اي السعير وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ خلقهما بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ اذا
شركوا به بعد اقرارهم بانه خالقهما لِلّٰهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ
شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ الايه ان المشركين قالوا في القران ان هذا كلام
يستنفد وينقطع فاعلم الله ان كلامه لا ينفد وقوله وَالْبَحْرُ
يَمُدُّهُ اي يزيد فيه مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ثم كتب بها كلمات الله

مانفدت

مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ مَا خَلْقُكُمْ وَلَا
بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ اي كخلق وكبعث نفس واحدة
لان قدرة الله علي بعث الخلق كقدرته علي بعث نفس واحد
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ وقوله أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ
فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ
يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ الي قوله
ذَلِكَ اي فعل الله ذلك لتعلموا بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ لا اله الذي
لا اله غيره وَأَنَّمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ
الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ
لِيُرِيَكُمْ في البحر مِنْ آيَاتِهِ وقوله إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ
صَبَّارٍ شَكُورٍ اي مؤمن بهذه الصفة وَإِذَا غَشِيَهُمْ علاهم
مَوْجٌ كَالظُّلَلِ كالجبال وقيل كالسحاب دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ وقوله فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ اي مؤمن
موف بما عاهد الله في البحر وما يجحد بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ غدار
كَفُورٍ جحود يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا وقوله

لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ لا يكفي ولا يغني عنه شيئا والغرور
الشيطان وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ
إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ متى يقوم وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ المطر
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ذكرا او انثى وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ
غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

سورة السجدة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل الم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ
الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ
قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ
أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ يقضي
القضا من السماء فينزله الي الارض مدة ايام الدنيا ثُمَّ يَعْرُجُ
إِلَيْهِ اي يرجع الامر والتدبير الي السماء ويعود اليه بعد
انقضا

انقضا الدنيا وفنايها فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا
تَعُدُّونَ وهو يوم القيامة ذلك اليوم يطوله علي قوم ويشتد
حتى يكون كخمسين الف سنةٍ ويقصر علي قوم فلا اخر له معلوم
ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ قوله الَّذِي
أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اي ايقنه واحكمه وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ
آدم مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ ذريته مِنْ سُلَالَةٍ نطفة مِنْ مَاءٍ
مَهِينٍ ضعيف حقير ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ
لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ
وَقَالُوا يعني منكري البعث أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ صرنا ترابا
وبطلنا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ يخلق بعد ذلك خلقا جديدا
بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي
وُكِّلَ بِكُمْ بقبض ارواحكم ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ وَلَوْ تَرَى
يا محمد إِذِ الْمُجْرِمُونَ المشركون نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
مطاطيوها حيا من ربهم يقولون رَبَّنَا أَبْصَرْنَا ما كنا به مكذبين
وَسَمِعْنَا منك صدق ما انت به الرسل فَارْجِعْنَا فاردد نا الي

الدنيا نعمل صالحا انا موقنون ولو شئنا لآتينا كل نفس
هديها رشدها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من
الجنة والناس اجمعين الآيه ويقال لاهل النار فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم للايمان به انا نسيناكم
تركناكم في النار وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون
انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها وعظوا خروا سجدا
لله خوفا منه وسبحوا بحمد ربهم نزهوا الله بالحمد له وهم
لا يستكبرون عن الايمان والسجود له تتجافى ترتفع جنوبهم
اضلاعهم عن المضاجع الفرش ومواضع النوم يدعون ربهم
خوفا من النار وطمعا في الجنة ومما تعبد رزقناهم ينفقون
يتصدقون فلا تعلم نفس من هولاء ما اخفي لهم ما اعد لهم
من قرة اعين مما يقر به عينيه اذ راه جزاء بما كانوا يعملون
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوي نزلا بما كانوا يعملون
واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها

اعيد

أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ
تُكَذِّبُونَ نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة
بن ابي معيط وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ قيل المصيبات
في الدنيا وقيل القتل ببدر وقيل عذاب القبر وقيل الجوع
سبع سنين والاولي المصيبات والجوع دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
لقوله لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ اي التوحيد وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ
رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ وقوله فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ اي من لقا موسي
ليلة المعراج وعد الله ان يريه موسي ليلة الاسراء وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ من بني اسرائيل أَئِمَّةً قادة
يَهْدُونَ يدعون الخلق بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا حين صبروا علي الحق
وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يحكم بينهم
بين المكذب بين بك يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ من امره
أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يبين لهم صدقك
اهلكنا من كذب الرسل قبلهم وهم يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ اذا سافروا

فَيَرَوْنَ خراب منازلهم إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ اياة
الله وعظاته أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ
الغليظه التى لانبات بها فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَا
مُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ هذا فيعلموا انا نقدر علي اعا
دتهم وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وذلك
ان المؤمنين قالوا للكفار ان لنا يوما يحكم الله فيه بيننا
يريدون يوم القيمة فقالوا متى هذا الفتح فقال الله قُلْ يَوْمَ
الْفَتْحِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ يمهلون للتوبة
فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ منسوخ باية السيف وَانْتَظِرْ عذابهم إِنَّهُمْ
مُنْتَظِرُونَ هلاك

سورة الاحزاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ
اللَّهَ اثبت علي تقوى الله ودم عليه وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ
وَالْمُنَافِقِينَ وذلك ان الكافرين قالوا ارفض ذكر آلهتنا
وقل ان لها شفاعة ومنفعه لمن عبدها ووازرهم المنافقون
علي ذلك إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بما يكون مثل كونه حَكِيمًا فيما يخلق

واتبع

وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا
وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ
مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ هذا تكذيب لبعض من قال من الكفار
ان لي قلبين افهم بكل واحدٍ منهما اكثر مما يفهم محمد فاكذبه
الله قيل انه ابن حنظل وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تَظَاهَرُونَ
مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ لم يجعل نساكم اللاتي يقولون هن علينا
كظهور امهاتنا في الحرام كما تقولون وكان هذا من طلاق
الجاهلية فجعل الله في ذلك كفارة وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ من
تبنيتموهم أَبْنَاءَكُمْ في الحقيقة كما يقولون ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَا
هِكُمْ قول باللفم لا حقيقة له وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وهو ان غير
الابن لا يكون ابنا وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ اي السبيل المستقيم
ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ انسبوهم الي الذين ولدوهم هُوَ أَقْسَطُ
اعدل عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ منهم فَإِخْوَانُكُمْ اي
فهم اخوانكم فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ سواعمكم وقيل اولياكم
في الدين وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وهو ان يقول

لغير الله يا بني من غير ان يتعمد ان يجريه مجري الولد في
الميراث وهو قوله وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ يعني ولكن الجناح
في الذي تعمدت قلوبكم وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا النَّبِيُّ
أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ اذا دعاهم النبي الي شئ ود
عتهم انفسهم الي شئ كانت طاعة النبي اولي وَأَزْوَاجُهُ
أُمَّهَاتُهُمْ في حرمه انكاحهن عليهم وَأُولُو الْأَرْحَامِ والاقارب
بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ في الميراث فِي كِتَابِ اللَّهِ في حكمه
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ وذلك انهم كانوا في ابتدا الاسلام
يرثون بالايمان والهجرة إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا
مَعْرُوفًا لكن ان يوصوالهم شئ من الثلث فهو جايز كَانَ
ذَلِكَ فِي كِتَابِ مَسْطُورًا كان هذا الحكم مكتوبا في اللوح المحفوظ
وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ على الوفا بما حملوا و
ان يصدق بعضهم بعضا وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَ
مُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا
لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ المبلغين من الرسل
عن تبليغهم

عن تبليغهم وفي تلك المسئلة تبكيت للكفار واعدّ للكافرين
بالرسل عذاباً اليماً يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جاءتكم جنود يعنى الاحزاب وهم قريش وغطفان وقريظة
والنضير حاصروا المسلمين ايام الخندق فارسلنا عليهم ريحاً
كفأت قدورهم وقلعت فساطيطهم وجنوداً لم تروها وهم
الملائكة وكان الله بما تعملون من حفر الخندق بصيراً اذ جاؤ
وكم من فوقكم من قبل المشرق يعنى قريظة ومن اسفل منكم
قريشاً من ناحية مكة واذ زاغت الابصار مالت وشخصت
وتحيرت لشدة الامر وضعوفته عليهم وبلغت القلوب
الحناجر ارتفعت الحلوق لشدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
ظن المنافقين ان محمداً واصحابه يستاصلون وايقن المؤمنون
بنصر الله هنالك في تلك الحال ابتلي المؤمنون اختبر واليقيني
المخلص من المنافق وزلزلوا زلزالاً شديداً حركوا وخوفوا
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك ونفاق
ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً اذ وعدنا ان فارس

والروم يفتحان علينا وَ إِذْ قَالَت طَائِفَةٌ مِنْهُمْ من المنافقين
يَا أَهْلَ يَثْرِبَ يعني المدينة لَا مُقَامَ لَكُمْ ولامكان لكم يقيمون فيه
فَارْجِعُوا الي منازلكم بالمدينة امروهم بترك رسول الله وخذلانه
وذلك ان النبي كان قد خرج من المدينة الي سلع لقتال القوم وَ
يَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ من المنافقين النَّبِيَّ في الرجوع الي منار
لهم يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ليست بحصينة يخاف عليها
العدو وقال الله تعالي وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا
من القتل وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ لو دخل عليهم هؤلاء الذين يريدون
قتالهم المدينة مِنْ أَقْطَارِهَا من جوانبها ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ
سألهم الشرك بالله لَآتَوْهَا لاعطوها مرادهم وَمَا تَلَبَّثُوا
بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وما احتسبوا عن الشرك بالله الا يسيرا اي
لا يسرعوا الاجابة اليه وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ
عاهدوا الرسول قبل غزوة الخندق لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ لا
ينهزمون عن العدو وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا والله يسالهم
عن العهد يوم القيمة قُلْ لهم لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ

الموت

للموت او القتل الذي كتب عليكم واذا لا تمتعون الا قليلا لا يبقون
في الدنيا الا الي اجالكم قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم
سوا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا
نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم الذين يعوقون الناس عن
نصرة محمد عليه السلام والقائلين لاخوانهم هلم الينا يقولون
خلوا محمدا فانه مغرورا وتعالوا الينا ولا ياتون البأس
الا قليلا لا يحضرون الحرب مع اصحاب النبي عليه السلام الا
تعذيرا يوهمونهم انهم معهم اشحة عليكم بخلا عليكم بالخير و
النفقة فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم
في رؤسهم من الخوف كدوران عين كالذي يغشي عليه
من الموت قرب ان يموت فانقلبت عينه فاذا ذهب الخوف
سلقوكم بالسنة حداد اذوكم بالكلام وجادلوكم في الغنيمة
اشحة بخلا علي الخير الغنيمة اوليك لم يؤمنوا فاحبط الله
اعمالهم وكان ذلك علي الله يسيرا يحسبون الاحزاب لم
يذهبوا بجبنهم وشدة خوفهم يظنون انهم بعد انهزمهم

والروم يفتحان علينا وَاِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ من المنافقين
يَا أَهْلَ يَثْرِبَ يعني المدينة لَا مُقَامَ لَكُمْ ولا مكان لكم يقيمون فيه
فَارْجِعُوا الي منازلكم بالمدينة امروهم بترك رسول الله وخذلانه
وذلك ان النبي كان قد خرج من المدينة الي سلع لقتال القوم وَ
يَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ من المنافقين النَّبِيَّ في الرجوع الي منازلهم
لهم يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ليست بحصينة يخاف عليها
العدو وقال الله تعالي وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا
من القتل وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ لو دخل عليهم هولا الذين يريدون
قتالهم المدينة مِنْ أَقْطَارِهَا من جوانبها ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ
سألهم الشرك بالله لَآتَوْهَا لاعطوها مرادهم وَمَا تَلَبَّثُوا
بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وما احتبسوا عن الشرك بالله الا يسيرا اي
لا يسرعوا الاجابة اليه وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ
عاهدوا الرسول قبل غزوة الخندق لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ لا
ينهزمون عن العدو وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا والله يسالهم
عن العهد يوم القيمة قُلْ لهم لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ
الموت

للموت او القتل الذي كتب عليكم وإذا لا تمتعون إلا قليلا لا يبقون
في الدنيا الا الي اجالكم قل من ذ الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم
سوا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا
نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم الذين يعوقون الناس عن
نصرة محمد عليه السلام والقائلين لاخوانهم هلم الينا يقولون
خلوا محمدا فانه مغرورا وتعالوا الينا ولا يأتون البأس
الا قليلا لا يحضرون الحرب مع اصحاب النبي عليه السلام الا
تعذيرا يوهمونهم انهم معهم أشحة عليكم بخلا عليكم بالخير و
النفقة فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم
في رؤسهم من الخوف كدوران عين كالذي يغشى عليه
من الموت قرب ان يموت فانقلبت عينه فاذا ذهب الخوف
سلقوكم بألسنة حداد اذوكم بالكلام وجادلوكم في الغنيمة
أشحة بخلا على الخير الغنيمة اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله
أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الاحزاب لم
يذهبوا بجنبهم وشدة خوفهم يظنون انهم بعد انهزمهم

لم ينصرفوا بعد وَاِنْ يَأْتِ الاَحْزَابُ يرجعوا كره ثانيه يَوَ
دُّوا لَوْ اَنَّهُمْ بَادُونَ خارجون من المدينه الي الباديه فِي الْاَعْرَابِ
يَسْأَلُونَ عَنْ اَنْبَائِكُمْ اي يودوا انهم غايبون عنكم يسمعون اخبا
ركم بسوالهم عنها من غير مشاهدة قال الله وَلَوْ كَانُوا
فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا اِلَّا قَلِيلًا رئاءً من غير حسنةٍ ولما وصف الله
حال المنافقين في الحرب وصف حال المؤمنين فقال لَقَدْ كَانَ
لَكُمْ ايها المؤمنون فِي رَسُولِ اللَّهِ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ سنة
صالحة واقتدا احسن حيث لم تخذلوه ولم تتولوا عنه كما فعل
هو يوم اُحُد شُجَّ حاجبه وكُسرت رباعيته فوقف ولم ينهزم
ثم بيَّن لهم لمن كان هذا الاقتدا برسول الله عليه السلام
فقال لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ اي يخافهما وَذَكَرَ
اللَّهَ كَثِيرًا وَلَمَّا رَاَي الْمُؤْمِنُونَ الْاَحْزَابَ قَالُوا تصديقا
لوعد الله هٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وعد الله اياهم في قولهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
الي قوله الا ان نصر الله قريبٌ فعلموا بهذه الاية انهم
يُبتلون

يُبتلون فلما ابتلوا بالاحزاب علموا ان النصرة والجنة قد
وجبا لهم ان اسلموا وصبروا وذلك قوله وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا
تُصديقا بالله ورسوله وَتَسْلِيمًا لامره الله مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ
صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ كانوا صادقين في عهودهم بنصره
النبي عليه السلام فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ عن نذره واستشهد
يعني الذين قتلوا باحد وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ان يقتل شهيدا
وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا عهودهم عهدهم ثم ذكر جزا الفريقين فقال
لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا الآيه وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا قريشا
والاحزاب بِغَيْظِهِمْ على مافيهم من الغيظ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا
لم يظفروا بالمسلمين وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بالريح و
الملايكة وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الذين عاونوا الاحزاب من قريظة مِنْ
صَيَاصِيهِمْ حصونهم وذلك ان النبي حاصرهم واشتد ذلك
عليهم حتى نزلوا على حكمه وذلك قوله وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ

الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ

فَرِيقًا تَقْتُلُونَ يعني الرجال وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا النسا والذرية

وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وقوله وَأَرْضًا لَمْ

تَطَؤُهَا يعني خيبر ولم يكونوا نالوها في عهدهم الله اتاها

وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ الايه

نزلت حين سالت نسا رسول الله شيا من عرض الدنيا و

زينه بزياده النفقه فانزل الله هذه الآيه وامره ان يخيرهن

بين الاقامه معه على طلب ما عند الله او السراح ان اردن الدنيا

وهو قوله إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ

أُمَتِّعْكُنَّ متعه الطلاق وَأُسَرِّحْكُنَّ سراحًا جميلًا وَإِنْ كُنْتُنَّ

تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ

مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا فقرا عليهن رسول الله هذه الايات

فاخترن الاخرة على الدنيا والجنة على الزينة فرفع الله تعالى

درجهن على ساير النسا بقوله يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ

بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ بمعصية طاهره يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ

ضِعْفَيْنِ عذاب غيرها من النسا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا

ومن يقنت

وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ يطع وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا

مَرَّتَيْنِ مثلي ثواب غيرها من النسا وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا يعني

الجنة يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ

وقوله فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ اي لا

تقلن قولا يجد منافق به سبيلا الى ان يطمع في موافقتكن به

وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا اي قلن بما يوجبه الدين والاسلام بغير

خضوع فيه بل بصريح وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ امر لهن من الوقار

والقرار جميعا وَلَا تَبَرَّجْنَ ولا يظهرن المحاسن تَبَرُّجَ الْجَا

هِلِيَّةِ الْأُولَى كما يفعله اهل الجاهلية وهي ما بين عيسى

و محمد وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ واطعن الله ورسوله

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وهو كل مستنكر و

مستقذر من عمل أَهْلَ الْبَيْتِ يعني النسا النبي عليه السلام و

رجال اهل بيته وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي

بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يعنى القران وَالْحِكْمَةِ يعنى السنة إِنَّ

اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ
وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَ
الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَ
الْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا
وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا الآيه قالت
النسا ذكر الله الرجال بخير في القران ولم يذكر النسا بخير فما
فينا خير يذكر فانزل الله هذه الآيه وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ
الآيه نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها رسول
الله عليه السلام علي مولاه زيد بن حارثه فظنت انه خطبها
لنفسه فلما علمت انه يريدها لزيد كرهت ذلك فانزل الله تعالى
وما كان لمؤمن يعني عبد الله ولا مؤمنة يعني زينب إِذَا قَضَى
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ اي
الاختيار فاعلم انه لا اختيار علي ما قضاه الله ورسوله وزو
جها من زيد ومكثت عنده حينا ثم ان رسول الله اتى زيد
اذات يوم لحاجة فابصرها قايمة في درع وخمار فاعجبته

وكانها

وكانها وقعت في نفسه والتي في نفس زيد كراهتها فاراد فراقها فاتي رسول الله فقال اني اريد ان افارق صاحبتي فانها توذيني بلسانها ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا فذلك قوله واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام يعني زيدا وانعمت عليه بالاعتاق امسك عليك زوجك واتق الله فيها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يتزوج بها الا انه آثر ما يجب من الامر بالمعروف وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه ان لو فارقها تزوجتها وذلك ان الله قد مضي ذلك واعلمه انها سيكون من ازواجه وان زيدا يطلقها وتخشى الناس تكره قالة الناس لو قلت طلقها ويقال امر رجلا بطلاق امراته ثم تزوجها والله احق ان تخشيه في كل الاحوال ليس انه ان الله لم تخش الله لم تخش الله في شئ من هذه القصة ولكن ذكر هذا الكلام ههنا على الجملة وقيل والله احق ان يستحي منه فلا يامر زيدا بامساك زوجته بعد اعلام الله اياك انها سكون زوجك وانت تستحي الناس ويقول امسك

عليك زوجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجته من نكاحها زوجنا

كها لكيلا يكون على المؤمنين حرج لكيلا يظن ان امراة المتبني

وكانت العرب يظن ذلك في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن

وطرا وقوله وكان امر الله مفعولا كائنا لامحالة وكان

قد قضى في زينب ان يتزوجها رسول الله ما كان على النبي

من حرج فيما فرض الله له احل له من النسا سنة الله

في الذين خلوا من قبل يقول هذه سنة الله قد مضت ايضا

لغيرك يعني كثرة ازواج داود وسليمان والمعنى بين الله له

سنة واسعة لا حرج عليه فيها وكان امر الله قدرا مقدورا

قضاء كائنا مقضيا الذين يبلغون رسالات الله من نعت

قوله الذين خلوا من قبل ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله

لا يخشون قالة الناس ولا تمنهم فيما احل الله لهم وكفى بالله

حسيبا حافظا لاعمال خلقه ما كان محمد ابا احد من رجالكم

فيقولوا انه تزوج امراة ابنه يعني زيد اليس له بابن وان

كان قد تبناه ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين لا نبي

بعده

في المتبني

بعده وكان الله بكل شيء عليما يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا وهوان لاينسى على حال وسبحوه صلوا له بكرة
صلوة الفجر واصيلا صلوة العصر والعشايين هو الذي يصلي عليكم
يغفر لكم ويرحمكم وملائكته يستغفرون لكم ليخرجكم من
الظلمات الي النور من الظلمات الجهل والكفر الي نور اليقين
والاسلام وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم تحية الله للمؤ
منين يوم يلقونه يرونه سلام سلم عليهم واعد لهم اجرا
كريما وهو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على امتك
بابلاغ الرسالة ومبشرا ونذيرا وداعيا الي الله الي ماتقرب
منه من الطاعة والتوحيد باذنه بامره اي انه امرك بهذ
الا انك تفعله من قبلك وسراجا منيرا يستضا بك من ظلمة الكفر
وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكا
فرين والمنافقين وقوله ودع اذاهم لا تجازهم عليه الي ان
يؤمر فيهم وتوكل علي الله وكفى بالله وكيلا يا ايها الذين
امنوا اذا نكحتم المومنات تزوجتموهن ثم طلقتموهن

مِنْ قَبْلِ اَنْ تَمَسُّوهُنَّ يجامعوهن فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ
تَعْتَدُّونَهَا يحصونها عليهن بالاقراء ولا بالاشهر لان المطلقة
قبل الجماع لا عدة عليها فَمَتِّعُوهُنَّ اعطوهن ما يستمتعن به وهو
امر ندبٍ لان الواجب لها نصف الصداق وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا
جَمِيلًا بالمعروف كما امر الله ثم ذكر ما يحل من النسا للنبي عليه السلام
فقال يَا اَيُّهَا النَّبِيُّ اِنَّا اَحْلَلْنَا لَكَ اَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ اُجُو
رَهُنَّ مهورهن وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ من الاما مِمَّا اَفَاءَ اللهُ
عَلَيْكَ جعلهن غنيمة تسبى وتسترق بحكم الشرع وَبَنَاتِ
عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ ان تتزوجهن يعني نسا بني عبد المطلب
وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ يعني نسا بني زهره اللَّاتِي
هَاجَرْنَ مَعَكَ فمن لم يهاجر منهن لم يحل له نكاحها وَامْرَاَةً
واحللنا لك امراة مُؤْمِنَةً اِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ اِنْ اَرَادَ
النَّبِيُّ اَنْ يَسْتَنْكِحَهَا فله ذلك خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
فليس لغير النبي عليه السلام ان يستبيح وطي امراة بلفظ
الهبة مِن غير ولي ولا مهر ولا شاهد قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا

عليهم

عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وهو ان نكاح الا بولي وشاهدين وَمَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ يريد به انه لا يحل لغير النبي الا اربع بولي وشهود والا
ملك اليمين وَالنبي يحل له مَا فِي هذه الايه لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا في النكاح تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ
تؤخر وَتُؤْوِي وتضم إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ اباح الله له ان تترك
التسويه والقسم بين ازواجه حتى انه ليؤخر من تشاء منهن
عن وقت نوبتها ويطا من شا في غير نوبتها ويكون الامر في ذلك
اليه يفعل فيه ما يشا وهذا من خصايصه وَمَنِ ابْتَغَيْتَ
اي طلبت واردت اصابتها مِمَّنْ عَزَلْتَ هجرة واخرت نوبتها
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ في ذلك كله ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ
وَيَرْضَيْنَ الايه اي اذا علمن ان هذه الرُّخْصَة منزله من الله
عليك كان اقرب ان يرضين بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي
قُلُوبِكُمْ من امر النسا والميل الي بعضهن وما لغير النبي
عليه السلام ٤ نساه فاخترنه ورضيهن به وكان يخبر النبي
عليه السلام اياهن بعد ان قصره الله عليهن وحرم عليه طلاقهن

والتزوج بسواهن وجعلهن امهات المؤمنين وَكَانَ اللَّهُ
عَلِيمًا حَلِيمًا وهو قوله لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ اي من بعد
هؤلاء التسع وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
حُسْنُهُنَّ ليس لك ان تطلق واحده من هؤلاء وتتزوج بدلها
اخري اعجبتك بجمالها إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ من الاما فانهن
حلال لك وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ الآيه
نزلت في ناس من المؤمنين كانوا يتحينون طعام رسول
الله فيدخلون عليه قبل الطعام الي ان يدرك ثم ياكلون
فكان النبي عليه السلام يتاذى بهم وهو قوله إِنَّ ذَلِكُمْ
كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ
الْحَقِّ لا يترك باذيتكم وحملكم على الحق وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ
مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ اذا اردتم ان تخاطبوا
ازواج النبي في امر فخاطبوهن من وراء حجاب وكانت النسا
قبل نزول هذه الايه يبرزون للرجال ذَلِكُمْ اي الحجاب

غير ناظرين اناه اي منتظرين ادراكه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث يحدث بعضكم بعضا

اطهر

أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ فان كل واحد من الرجل والمراة اذا لم
ير الاخر لم يقع في قلبه وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ
اي ما كان لكم اذاه في شي من الاشيا وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ
مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ
فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا الايه نزلت في هذه الرجل الذي
وقال لانكحن عايشة وذلك ان رجلا من اصحاب النبي عليه
السلام قال لئن قبض رسول الله لانكحن عايشة رضي الله
عنها فاعلم الله تعالى ان ذلك محرم يقول اخبر الله انه عالم
بما يظهر ويكتم فلما نزلت ايه الحجاب قال الابا والابنا رسول
الله ونحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله
لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ
وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ الي
قوله وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ اي في ترك الاحتجاب من هولاء
وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الله تعالى يثني على النبي عليه السلام ويرحمه

والملايكه يدعون له يَآ ايُّها الذِّينَ آمنوا صَلّوا عليه وسلموا
تسليمًا فقولوا اللهم صل علي محمد وسلم انَّ الذين يوذون اللهَ ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعذ لهم عذابًا مهينًا يعني
اليهود والنصاري والمشركين في قولهم يد الله مغلولة
وان الله فقير والمسيح بن الله والملايكه بنات الله وشجوا
وجه رسول الله عليه السلام وقالوا انه ساحر وكاهن وشا
عر والذين يوذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين الايه كان
قوم من الزناة يتبعون النسا اذا خرجن ليلًا ولم يكونوا
يطلبون الا الاما ولكن لم يكن يوميذٍ يعرف الحرة من الا
مة لان زيهن كان واحدا انما يخرجن في درع وخمار فنهي
الله الحراير ان يتشبهن بالاما وانزل قوله يدنين عليهن
من جلابيبهن اي يرخين ارديتهن وملاحفهن ليعلم انهن
حراير فلا يتعرض لهن وهو قوله ذلك ادني ان يعرفن فلا

يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُورًا رَحِيمًا لماسلف منهن من ترك
الستر رحمًا بهن اذ سترهن لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يعني الزناة وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ والذين
يوقعون اخبار والسرايا بانهم هزموا بالكذب والباطل
لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ لنسلطنك عليهم ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا لا يسا
كنونك في المدينة إِلَّا قَلِيلًا حين يخرجوا منها مَلْعُونِينَ
مطرودين أَيْنَمَا ثُقِفُوا وجدوا اخذوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا
سُنَّةَ اللّٰهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ سن الله في الذين منافقون
الانبيا ويرجفون بهم ان تقتلوا حيثما تقفوا وَلَنْ تَجِدَ
لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَبْدِيلًا يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ تكون
قَرِيبًا إِنَّ اللّٰهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ
فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللّٰهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا
وَقَالُوا رَبَّنَا وقوله إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا اي مادمنا وَكُبَرَاءَنَا
فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ورؤسانا في الشرك والضلالة رَبَّنَا آتِهِمْ

قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللّٰهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ عنه ٢

ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ مثلي عذابنا وَلَعَنْهُمْ لَعْنًا كَثِيرًا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى لا ترددوا اسكم
كما اذوا هم موسى وذلك انهم رموه بالبرص والادرة حتى فبرأه
اللَّهُ مِمَّا قَالُوا رموه بانه مجرة وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ذا جاه
ومنزلة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا
اي حقا وصوابا قيل هو لا اله الا الله يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَ
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ الفرايض التي افترض الله على
العباده وشرط عليهم ان من اداها جوزي بالاحسان ومن
خان فيها عوقب عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ افهمهن
الله خطابه وانطقهن فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا مخافة وخشية
لا معصية ومخالفة وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا اي خفن وَحَمَلَهَا الْإِ
نْسَانُ آدم إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا لنفسه جَهُولًا غرا بامر الله و
ما احتمل من الامانة ثم بين ان حمل آدم هذه الامانة كان سببا
لتعذيب المنافقين والمشركين في قوله لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
والمنافقات

وَٱلْمُنَافِقَاتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَاتِ الايه الي قوله وَيَتُوبَ
ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ يعني اذا خافوا في الامانة بمعصية
امر الله عليهم بفضله وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ على جهة
التعظيم ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ملكا وخلقا
وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْآخِرَةِ لان اهل الجنة يحمدونه وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ
يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ يدخل فيها من الما والاموات وَمَا يَخْرُجُ
مِنْهَا من النبات وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ من الامطار وَمَا يَعْرُجُ
يصعد فِيهَا من الملائكة وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا يعني منكري البعث لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ اي لا نبعث
قُلْ يا محمد بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ ٱلْغَيْبِ بالخفض من نعت
قوله وربي وبالرفع على معنى هو عالم الغيب وقوله لَا يَعْزُبُ
مفسر في يونس وقوله لِّيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ يعود الي قوله لتا
تينكم معناه لتاتينكم الساعة عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ
وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ

لِيجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَرِزْقٌ كَرِيمٌ الآيه وَالَّذِينَ سَعَوا فِي آيَاتِنَا مُوسَرِفِي الحج
مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ وَيَرَى
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ يعني مؤمني اهل الكتاب الَّذِي أُنْزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وهو القران وَيَهْدِي القران
إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا انكارا للبعث
وتعجبا منه هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ وهو محمد عليه السلام يُنَبِّئُكُمْ
إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ اي فرقتم وصيرتم رفاتا إِنَّكُمْ لَفِي
خَلْقٍ جَدِيدٍ اي يبعثون أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فيما اخبر به
من البعث أَمْ بِهِ جِنَّةٌ حاله جنون قال الله تعالى بَلِ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ الايه
أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ
الْأَرْضِ تقول اما تعلمون انهم حيث ما كانوا فيهم يرون
بين ايديهم من الارض والسماء مثل الذي خلفهم وانهم
لا يخرجون منها فكيف يامنون إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ

اونسقط

أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ عذابا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً
لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ لعلامه يدل على قدرة الله على احيا الموتي لكل
من اناب الي الله وتامل فيما خلق وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا
فَضْلًا ثم بين ذلك فقال يَا جِبَالُ اي قلنا ياجبال أَوِّبِي مَعَهُ
سبحي معه وَالطَّيْرَ كان اذا سبح جاوبته الجبال وعكفت
عليه الطير من فوقه تسعده على ذلك وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ
جعلناه لينا في يده كالطين المبلول والعجين وقلنا له أَنِ اعْمَلْ
سَابِغَاتٍ دروعا كوامل وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ لا تجعل مسمار
الدروع دقيقا فتعلق ولا غليظا فيعصم الخلق اي اجعله
على قدر الحاجة والسرد نسج الدروع وَاعْمَلُوا يعني داود وآله
صَالِحًا عملا صالحا من طاعه الله إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَلِسُلَيْمَانَ
الرِّيحَ وسخرنا له الريح غُدُوُّهَا شَهْرٌ مسيرها الي انتصاف
النهار مسيرة شهر ومن انتصاف النهار الي الليل مسيرة شهر
وهو قوله وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ اذبنا له
عين النحاس فسالت له كما يسيل الما وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ

يَدَيْهِ اي سخرنا له من الجن من يعمل بين يديه بِإِذْنِ رَبِّهِ بامر

ربه وَمَنْ يَزِغْ يمل ويعدل مِنْهُمْ من الحق عَنْ أَمْرِنَا الذي امرناه

به من طاعة سليمن نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ وذلك ان الله

وكل بهم ملكا بيده سوط مِنَ النَّارِ ومن زاغ عن امر سليمان

ضربه ضربة احرقته يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ مجالس

وَمَساكن ومساجد وَتَمَاثِيلَ صورا لا نبيا كانت تصور في

المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة وَجِفَانٍ قصاع

كبار كَالْجَوَابِ كالحياض التي يجمع الما وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ

ثابتات لا يتحرك عن مكانها لعظمها وقلنا لهم اعْمَلُوا

قطاعة الله يا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا له على نعمه وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَا

دِيَ الشَّكُورُ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ الآية كان سليمان

يقول اللهم عم على الجن موتي ليعلم الانس ان الجن لا يعلمون

الغيب فمات سليمان متوكيا على عصاه سنة ولم يعلم الجن

ذلك حتى اكلت الارضة عصاه فسقط ميتا وهو قوله مَا دَ

لَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ عصاه فَلَمَّا خَرَّ

سقط

سقط تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ علمت أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا
بعد موت سليمان فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ فيما سخرهم فيه سليمان
فقالوا اسعملهم لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ وهم اسم قبيلة فِي مَسَاكِنِهِمْ
باليمن آيَةٌ دلالة علي قدرتنا جَنَّتَانِ اي هي جنتان
عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ بستان يمنة وبستان يسرة وقيل لهم كُلُوا
مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ علي ما انعم عليكم بَلْدَةٌ
اي بلديكم طَيِّبَةٌ ليست بسبخة وَرَبٌّ غَفُورٌ والمعني تمتعوا
ببلدتكم الطيبة واعتذروا ادمتا يغفر لكم ذنوبكم فَأَعْرَضُوا
عن امر الله بتكذيب الرسل فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ
وهو السكر الذي يحبس الماء عن حقيهم فارسل الله فيه
جرذا نا نقبته وانبثوا الما عليهم فغرق جناتهم وَبَدَّلْنَاهُمْ
بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ اي ذواتي ثمر ثمار مرة
وَأَثْلٍ وهو الطرفا وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ وذلك ان
الله اهلك اشجارهم المثمرة وانبت بدلها الاراك والطرفاء
والسدر ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا اي جزيناهم ذلك الجزا

بكفرهم وَهَل يُجَازِي اِلَّا الكَفُورُ بِسُوءِ عَمَلِهِ وذلك ان المؤمن
تكفر عنه سيآته والكافر يجازي بكل سوء بعمله وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ القُرَي الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قرى الشام قُرًي ظَاهِرَةً متواصلة
صلة قري من هذه القرية قريبة للاخري فكانوا يخرجون
من سبا الي الشام فيمرون علي القري العامرة وَقَدَّرْنَا فِيهَا
السَّيْرَ جعلنا سيرهم بمقدار اذا عدا احدهم من قرية قال
في اخري واذا راح من قرية اوي الي قرية اخري وقلنا لهم
سِيرُوا فِيهَا في تلك القري لَيَالِي وَاَيَّامًا اي وقت شيتم
من ليلا ونهار آمِنِينَ لا تخافون عدوًا ولا جوعًا ولا عطشا
فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِد بَيْنَ اَسْفَارِنَا وذلك انهم سيموا الرا
حة وبطروا النعمة فتمنوا ان نتباعد قراهم ليبعد سفرهم
بينها وَظَلَمُوا اَنْفُسَهُم بالكفر والبطر فَجَعَلْنَاهُم اَحَادِيثَ
لمن بعدهم يتحدثون بعضهم وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ
فرقناهم في البلاد فصار وا يتمثل بهم في التفرقة وذلك
انهم اذ تخلوا عن اماكنهم وتفرقوا في البلاد اِنَّ فِي ذَلِكَ

الذي

الذي فعلنا الآيات لكل صبار شكور على طاعة الله شكور
لنعمته اي لكل مومن لان مومن اذا ابتلي هو الذي ابتل صبروا
واذا اعطى شكر ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الذي
ظن بهم من اغوايهم فاتبعوه الا فريقا من المومنين اي وحدهم
كما ظن بهم الا المومنين وما كان له عليهم من سلطان
من حجة ستتبعهم بها الا لنعلم المعنى لكن امتحناهم
بابليس لنعلم من هو يومن بالآخرة ممن هو منها في
شك علم وقوعه منه وربك على كل شيء حفيظ قل
يا محمد لمشركي قومك ادعوا الذين زعمتم انهم الهه
من دون الله وهذا امر تهديد بهم وصفهم فقال لا يملكون
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما
في السموات والارض من شرك شركه وما له لله منهم
من ظهير عون يريد لم يعن الله على خلق السموات والارض
الهتهم فكيف يكونون شركا له ثم ابطل قولهم انهم شفعا
ونا عند الله فقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن

أَذِنَ لَهُ اي اذن الله ان يشفع حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ اذهب الفزع عَن قُلُوبِهِمْ
يعني كشف الفزع عن قلوب المشركين بعد الموت اقامه للحجة عليهم
ويقول لهم الملائكة قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ فيما اوحي الي انبيائه
قَالُوا۟ الْحَقَّ فاقروا حين لم ينفعهم الاقرار وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ
قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَٰوَٰتِ المطر وَمن الْأَرْضِ النبات ثم
امره ان يخبرهم فقال قُلِ اللَّهُ اي الذي يفعل ذلك الله و
هذا احتجاج عليهم ثم امره بعد اثبات الحجة عليهم ان يعرض
بعرف بكونهم علي الضلال فقال وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى
أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ اي نحن وانتم اما علي هدي او في ضلال
والمعنى انتم الضالون حين اشركتم بالذي يرزقكم من
السما والارض وهذا كما تقول لصاحبكم اذا كذب احدنا كاذب
وانت تعنيه ثم بين براته منهم ومن اعمالهم فقال قُل لَّا
تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ الايه وهذا
كقوله لكم دينكم ولي دين ثم اخبر انه يجمعهم في القيامة ثم يحكم
بينهم وهو قوله قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ

وهو الفتاح

وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الايه قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ بالله
في العباد يعني الاصنام اي اروينهم هل خلقوا شيا وهذه الايه
مختصرة يفسرها قوله قل ارايتم شركاكم الذين تدعون من دون
الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات الآيه
ثم قال كَلَّا اي ليس الامر علي ما يرغبون بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا
وَنَذِيرًا جامعًا لهم كلهم بالانذار والتبشير وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَا
دِقِينَ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً
وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا
الْقُرْآنِ ذلك وقوله وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ اي من الكتب
المتقدمة وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ
وقوله يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ اي في ذم البلاوم
ثم ذكر ايش يرجعون وقال يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا
لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ

لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ح

عَنِ الْهُدَي بَعْدَ اِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ وَقَالَ الَّذِينَ
اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الي قوله بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
اي مكركم بنا فيهما اِذْ تَأْمُرُونَنَا اَنْ نَكْفُرَ بِاللّٰهِ وَنَجْعَلَ
لَهُ اَنْدَادًا وَاَسَرُّوا النَّدَامَةَ واظهروا لَمَّا رَاَوُا الْعَذَابَ
وَجَعَلْنَا الْاَغْلَالَ فِي اَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ اِلَّا
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمَا اَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ نبي ينذرهم
اِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا رؤساوها واغنياوها اِنَّا بِمَا اُرْسِلْتُمْ
بِهِ كَافِرُونَ وَقَالُوا للرسل نَحْنُ اَكْثَرُ اَمْوَالًا وَاَوْلَادًا
منكم يعنون ان الله رضي منا حيث اعطانا المال وَمَا نَحْنُ
بِمُعَذَّبِينَ كما تقولون قُلْ اِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وليس ذلك مما يدل علي العواقب وَلَكِنَّ
اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ذلك وَمَا اَمْوَالُكُمْ وَلَا اَوْلَادُ
كُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَي اي قربي بعض تقريبا
اِلَّا لمن آمَنَ لكن مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَاُولَئِكَ لَهُمْ
جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا من الثواب بالواحدة عشرة وَهُمْ

فِي الْغُرُفَاتِ

فِي الغُرُفَاتِ قصور الجنة اٰمِنُونَ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِيٓ اٰيَاتِنَا

مُعَاجِزِينَ اُولٰئِكَ فِي عَذَابٍ مُحْضَرُونَ قُلْ اِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ

لِمَنْ يَشَاۤءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَآ اَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ما تصد

قتم من صدقه فَهُوَ يُخْلِفُهُ يعطي خلفه إما عاجلا في الدنيا وإما

آجلا في الاخرة وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا

العابدين والمعبودين ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلاۤئِكَةِ توبيخا للكفار

اَهٰؤُلَاۤءِ اِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ تنزيها لك

أنت وَلِيُّنَا الذي ينفق لبه وبيتوتينا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا

يَعْبُدُونَ الْجِنَّ يطيعون ابليس واعوانه اَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْ

مِنُونَ يصدقون ما يمنونهم ويعدونهم فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُو

قُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ

اٰيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هٰذَآ اِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ اَنْ يَصُدَّكُمْ

عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ اٰبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هٰذَآ اِلَّآ اِفْكٌ مُفْتَرًى

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاۤءَهُمْ اِنْ هٰذَآ اِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ

وقوله وَمَا آتَيْنَاهُمْ يعني مشركي مكة لم يكونوا اهل الكتاب
ولا بعث اليهم نبي قبل محمد عليه السلام مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا
وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
من الامم وَمَا بَلَغُوا يعني مشركي مكة مِعْشَارَ عشر مَا آتَيْنَا
هُمْ مِنَ القوة والنعمة فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ انكاري
عليهم ما فعلوا بالاهلاك والعقوبة قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَا
حِدَةٍ بخصلة واحده وهي الطاعة لله أَنْ تَقُومُوا لان تقوموا
لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى مجتمعين ومنفردين ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا فتعلموا
مَا بِصَاحِبِكُمْ محمد عليه السلام مِنْ جِنَّةٍ جنون إِنْ هُوَ ما هو
إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ان عصيتموه قُلْ مَا
سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ على تبليغ الرساله فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ
إِلَّا عَلَى اللَّهِ اي انما اطلب ثواب الله لا عوضا من الدنيا
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ يلقيه
الي انبيايه عَلَّامُ الْغُيُوبِ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ جا امر الله
الذي هو الحق وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ اي ما يخلق

ابليس

ابليس احد اولا نبعثه انما يفعل الله ذلك قل ان ضللت كما يز
عمون وذلك ان كفار مكة قالوا قد اضللت حين تركت دين ابايك
فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي يعني لولا
الوحي ما كنت اهتديت انه سميع قريب ولو ترى يا محمد اذ بعثوا
فلا فوت لهم منا واخذوا من مكان قريب على الله والقبور
وقالوا حين عاينوا العذاب آمنا به وانى لهم التناوش
من مكان بعيد اي كيف يتناولون التوبة وقد بعدت عنهم
يريد ان التوبة كانت تقبل عنهم في الدنيا وقد ذهبت
الدنيا وبعدت عن الآخرة وقد كفروا به بمحمد وبالقران من قبل
اي في الدنيا ويقذفون بالغيب يرمون محمدا بالكذب و
البهتان ظنا لا يقينا من مكان بعيد وهو ان الله تعالي
يبعثهم ان يعلموا صدق محمد وحيل بينهم وبين ما
يشتهون منعوا مما يشتهون من التوبة والايمان و
الرجوع الي الدنيا كما فعل باشياعهم من قبل ممن كانوا
على مثل دابهم من تكذيب الرسل قبلهم حين لم يقبل منهم

الايمان والتوبة إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ من امر الرسل والبعث
مُرِيبٍ موقع للريبة وَالتهمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَ
الْأَرْضِ خالقهما على ابتدا جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي
اجنحة مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ في خلق الملائكة
واجنحتها مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ
لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ رزق ومطر فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا
مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فلا يقدر احد ان
يمسكه والذي يمسك لا يرسله احد يَا أَيُّهَا النَّاسُ يعني اهل مكة
اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بالرزق والمطر وساير ذلك هَلْ مِنْ
خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ هل يخلق احد سواه يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
المطر وَمِنَ الْأَرْضِ النبات لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ
من اين يقع لكم الافك الكذب بتوحيد الله ثم عزي نبيه بقوله
وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ الاية فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ
تُرْجَعُ الْأُمُورُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّ

نكم الحيوة

نكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا لكم عدو
من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير افمن
زين له سوء عمله باضلال الله اياه فراه فراي قبيح مايعمله
حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب
نفسك عليهم لاتغتم لكفرهم ولاتتحير علي تركهم الايمان
حسرات ان الله عليم بما يصنعون والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه الي بلد ميت فاحيينا به
الارض بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة
اي علم العزة لمن هي فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم
الطيب اليه يصل الكلام الذى هو توحيده وهو قول لا اله
الا الله والعمل الصالح يرفعه يرفع ذلك الكلم فالكلم
الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فريضة فمن قال حسنا
وعمل صالحا رفعه العمل ومعنى الرفع رفعه الي محل القبول

وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ يعني الذين مكروا برسول الله
عليه السلام في دار الندوة لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ
هُوَ يَبُورُ يفسد ويبطل وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ
ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وقوله
وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ اي ما يطول عمر احد ولا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ولا
يكون احد ناقص العمر إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ
الا وهو محصى في الكتاب يعني عدد عمر الطويل العمر وعمر
القصير العمر وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ شديد
العذوبة سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ المرارة
وَمِنْ كُلٍّ من الملح والعذب تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا من السمك
وَتَسْتَخْرِجُونَ من الملح حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا يعني المرجان وانما
ذكر هذا دلالة على قدرته وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ
لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي
النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَ

الذين

الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ وقوله مِنْ قِطْمِيرٍ يعني
لفافة النواة إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا
مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وقوله وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ
اي يقولون ما كنتم إِيَّانَا تعبدون وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ
خَبِيرٍ وهو الله عز وجل يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ
وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ
جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وقوله وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ
وِزْرَ أُخْرَى وان لا يحمل نفس حمل نفس اخرى وَإِنْ تَدْعُ
مُثْقَلَةٌ نفس مثقلة بالذنوب إِلَى حِمْلِهَا ذنوبها لَا يُحْمَلْ
مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ للمدعو ذَا قُرْبَى مثل الاب والابن إِنَّمَا
تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ انما ينفع انذارك
الذين يخافون الله ولم يروه وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّى
عمل خيرا فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ وَمَا يَسْتَوِي
الْأَعْمَى عن الحق وهو الكافر وَالْبَصِيرُ الذى يبصر رشده
وهو المومن وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ يعنى الكفر والايمان

وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ يعني الجنة التي فيها ظل دايم والنار التي
لها حراره شديدة وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ
يعني المؤمنين والكفار إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ فينتفع
بذلك وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ يعني الكفار شبههم با
لاموات اي كما لا يسمع اصحاب القبور كذلك لا يسمع الكفار
إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ
مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِا
لْكِتَابِ الْمُنِيرِ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ
مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وقوله وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ طرايق يكون
في الجبال كالعروق بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَا
بِيبُ سُودٌ وهي الجبال ذوات الصخور السود ومن الجبال
وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ
اي كاختلاف الجبال والثمرات في اختلاف الالوان إِنَّمَا يَخْشَى

اللَّهَ مِنْ

اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَآءُ اي من كان بالله عالما اشتدت
خشيته إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ
اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَا
نِيَةً وقوله يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ اي لن تكسد ولن تفسد
لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ لذنو
بهم شَكُورٌ لحسناتهم وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ
بَصِيرٌ ثُمَّ أَوْرَثْنَا اعطينا بعد هلاك الامم الْكِتَابَ
القران الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا وهم امة محمد عليه السلام
ثم ذكر اصنافهم فقال فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وهو الذي
زادت سيآته على حسناته وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وهو الذي
استوت حسناته وسيآته وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ
وهو الذي رجحت حسناته بِإِذْنِ اللَّهِ بقضا به وارادته
ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ يعنى ايتا الكتاب جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْ
خُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ

فِيهَا حَرِيرٌ وَقَالُوا وقوله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ
يعنى كل يحزن له الانسان مِنْ امر المعاش والمعاد إِنَّ
رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا انزلنا دَارَ الْمُقَامَةِ دار
الخلود مِنْ فَضْلِهِ اي ذلك بتفضله لا باعمالنا لَا يَمَسُّنَا فِيهَا
نَصَبٌ تعب وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ اعياء وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ
نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ الموت فَيَمُوتُوا فيها رَبَّنَا أَخْرِجْنَا
نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ وقوله أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ
مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ اي العمر الذي يتعظ ويرجع
فيه الي الله من يتعظ وهو ستون سنة وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ
يعنى الرسول وقيل الشيب فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ
إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ اي جعلكم
امة خلفت من قبلها من الامم فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ
الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ
كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ

وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ يستغيثون فيها

من دون الله

مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي اخبروني عنهم مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ
أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ اي باي شيء اوجبتم لهم الشركة
مع الله الخلق خلقوه من الارض ام لهم شركة في خلق السماء
أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا اعطيناهم المشركين كتابا بما يدعونه
من الشركة فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِنْهُ منذلك الكتاب بَلْ إِنْ يَعِدُ
ما يعد بعض الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا إِنَّ اللَّهَ
يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا لئلا تزولا ولا يتحركا
وَلَئِنْ زَالَتَا ولو زالتا إِنْ أَمْسَكَهُمَا ما امسكهما مِنْ أَحَدٍ
مِنْ بَعْدِهِ سوى الله إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ
جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ يعني المشركين كانوا يقولون قبل بعثة محمد
عليه السلام لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ اتانا رسول لَيَكُونُنَّ
أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ اي من اليهود والنصارى والمجوس
فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ وهو النبي عليه السلام مَا زَادَهُمْ مجيئه
إِلَّا نُفُورًا عن الحق اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ اي استكبروا عن
الايمان استكبارا وَمَكْرَ وا المكر السَّيِّئِ وهو مكرهم

بالنبي عليه السلام لتقتلوه وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ
فحاق بهم مكرهم يوم بدرٍ فَهَلْ يَنْظُرُونَ بعد تكذيبك إِلَّا سُنَّةَ
الْأَوَّلِينَ يعني العذاب فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ
تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ
قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ
إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا
من الجرايم مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا على ظهر الارض مِنْ دَابَّةٍ من
الانس والجن وكل ما يعقل وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى
فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا سورة يس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يس يا انسان
يا محمد وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ اقسم الله بالقران الحكيم ان محمدا
من المرسلين وهو قوله إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
على طريق الانبيا الذين تقدموك تَنْزِيلَ اي القران تنزيل
الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ في الفترة

جمعة ١٢١ جمعة فهم غافلون

فَهُمْ غَافِلُونَ عن الايمان والرشد لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ وجبت عليهم
كلمة العذاب عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بتين سبب تركهم الايمان
فقال إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا كالا ادني في اعناقهم وايديهم
لان الغل لا يكون في العنق دون اليد فَهِيَ الاغلال إِلَى الْأَذْقَانِ اي فايديهم مجموعة
الي اذقانهم لان الغل يجعل اليد مما يلي الذقن فَهُمْ مُقْمَحُونَ
رافعوا رؤسهم لا يستطيعون الاطراق لان من غلت يده
الي ذقنه ارتفع راسه وهذا مثل معناه امسكنا ايديهم
سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا هذا وصف اضلال الله اياهم
فهم بمنزلة من سد طريقه من بين يديه ومن خلفه يريد انهم
لا يستطيعون ان يخرجوا من ضلالهم فَأَغْشَيْنَاهُمْ فاعمينا
هم عن الهدي فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ثم ذكر ان هؤلاء لا ينفعهم
الانذار فقال وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا
يُؤْمِنُونَ الآيه إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ انما ينفع انذا
رك من اتبع القران فعمل به وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ خاف
الله وهو لم يره فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ إِنَّا نَحْنُ

ع عن النفقة في سبيل الله بموانع كالاغلال وجعلنا من
بين ايديهم

نحيي الموتى عند البعث ونكتب ما قدموا من الاعمال وآثارهم
ما استن به بعدهم وقيل خطاهم الي المساجد وكل شيء احصيناه
عددناه وبيناه في امام مبين وهو اللوح المحفوظ واضرب لهم
مثلا اصحاب القرية وهي انطاكية اذ جاءها المرسلون
رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين من الحواريين فكذبو
هما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا
البلاغ المبين قالوا قوينا الرسالة برسول ثالث وقوله
انا تطيرنا بكم اي تشاءمنا وذلك انهم حبس المطر عنهم
فقالوا هذا فشومكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم لتقتلنكم
رجما بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم
معكم شومكم معكم بكفركم اين ذكرتم وعظتم وجرفتم
تطيرتم بل انتم قوم مسرفون تجاوزون الحد بشرككم
وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وهو حبيب النجار كان

قد آمن

قَدْ آمن بالرسل وكان منزله في اقصى البلد فلما سمع ان القوم
كذبوهم وهمّوا بقتلهم اتاهم فامرهم بالايمان قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا
الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا على اداء النصح وتبليغ الر
سالة وَهُمْ مُهْتَدُونَ يعني الرسل فقيل له انت على دين هؤلاء
فقال وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَأَتَّخِذُ
مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ
شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ اي
قوله فَاسْمَعُونِ فلما قال وثبوا اليه فقتلوه فادخله الجنة
فذلك قوله قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ فلما شاهدها قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ
بِمَا غَفَرَ لِي اي بمغفرة رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ وَمَا أَنْزَلْنَا
عَلَى قَوْمِهِ يعني قوم حبيب مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ لنصرة
الرسل الذين كذبوهم يريد لم يحتج في اهلاكهم الى ارسال جند
وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ إِنْ كَانَتْ عقوبتهم إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً صاح
بهم جبريل فماتوا عن آخرهم وهو قوله فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ
ساكتون قد ماتوا يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ

رَسُولٍ اِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ يعني على هؤلاء حين استهزؤا
بالرسل فتحسروا عندهم العقوبة اَلَمْ يَرَوْا يعني اهل مكة
كَمْ اَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ اَنَّهُمْ اِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ
يعني الم يروا ان الذين اهلكناهم قبلهم لا يرجعون اليهم
وَاِنْ كُلٌّ مِمَّا كل من الخلق لَمَّا الا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ عند
البعث يوم القيمة يحضرهم ليقفوا على ما عملوا وَآيَةٌ لَهُمُ
على البعث الْاَرْضُ الْمَيْتَةُ اَحْيَيْنَاهَا وَاَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا
فَمِنْهُ يَاْكُلُونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَاَعْنَابٍ
وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ لِيَاْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ۝ وقوله وَمَا عَمِلَتْهُ
اَيْدِيهِمْ اي لم تعمله ولا صنع لهم في ذلك اَفَلَا يَشْكُرُونَ
سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْاَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْاَرْضُ وَ
مِنْ اَنْفُسِهِمْ اي الاجناس من النبات والحيوان وَمِمَّا لَا
يَعْلَمُونَ مما خلق الله من جميع الانواع والاشياء وَآيَةٌ
لَهُمُ دلالة على توحيد الله وقدرته اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ
اخراجا لا يبقى معه شيئا من ضوء النهار والمعنى ينزع النهار

فيذهب

فيذهب به ويأتي بالليل فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ داخلون في الظلام
وَالشَّمْسُ وآية لهم الشمس تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا عند انقضا الدنيا
ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ ذا مَنَازِلَ حَتَّى
عَادَ في آخر منازله كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ وهو عود الشمر
اخ اذا يبس اعوج لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ من
من الشمس والقمر والنجوم فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يسيرون وَآيَةٌ لَهُمْ
أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ اياهم فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ يعني سفينة نوح
~~وآية لهم انا حملنا~~ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ من مثل
خشبة سفينة نوح مَا يَرْكَبُونَ في البحر وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِ
قْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ لا مغيث لهم وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ينجون
إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا اي الآن نرحمهم ونمتعهم إِلَى حِينٍ
انقضا آجالهم وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ العذاب
الذي عذب به الامم من قبلكم وَمَا خَلْفَكُمْ يعني عذاب الآخرة
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ لكي يكونوا على رجا الرحمة وجواب اذا محذوف
تقديره واذا قيل لهم هذا اعرضوا ودل على هذا قوله وما تأتيهم

فيجتمعا معا ولا الليل سابق النهار يسبقه و يأتي قبل انقضا النهار ولكن

مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ الايه وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ كان فقرا اصحاب رسول
الله يقولون للمشركين اعطونا من اموالكم ما زعمتم لله ايها فكانوا
يقولون استهزا قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ
يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ قال الله إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَ
يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ انا يبعث
مَا يَنْظُرُونَ ما ينتظرون إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً وهي نفخه اسرافيل
تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ يخاصم بعضهم بعضا يعني يقوم
الساعه وهم في غفلة عنها فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً بعد
ذلك ان يوصوا في امورهم بشيء وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ لاينقلبون
الي اهلهم من الاسواق يموتون في مكانهم وَنُفِخَ فِي الصُّورِ يعني
نفخة البعث فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ القبور إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ
يخرجون بسرعة قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا اي منامنا
وذلك انهم كانوا قد رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين فيزيدون
ثم يقولون هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ اقروا

حين لهم

حين لم ينفعهم إن كانت إلا صيحة واحدة يريد ان يبعثهم
واحياؤهم كان بصيحة تصاح بهم وهو قول اسرافيل ايتها العظام
البالية فإذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا
ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون إن أصحاب الجنة اليوم في شغل
باقتضاض الابكار فاكهون ناعمون فرحون هم وازواجهم في
ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون
يتمنون سلام اي لهم سلام قولا يقوله الله قولا من رب الرحيم
وامتازوا اليوم أيها المجرمون اي انفردوا عن المؤمنين ألم
أعهد إليكم الم امركم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان
إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد
اضل منكم جبلا كثيرا خلقا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون عدا
وته واضلاله هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها
اليوم ادخلوها وقاسوا حرها بما كنتم تكفرون نكفركم
اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد ار
جلهم بما كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا على أعينهم

لَأَعْمَنَا هُمْ وَاذْهَبْنَا ابصارهم فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فتبادروا
الي الطريق فَأَنَّي يُبْصِرُونَ فكيف يبصرون حينئذ وقد طمسنا
أَعْيُنَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ قردة عَلَى مَكَانَتِهِمْ في منازلهم
فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ اي لم يقدروا علي ذهاب
ولا مجي وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ من اطللنا عمره نكسنا
خلقه وصار بدل القوة ضعفا وبدل الشباب هرما أَفَلَا
يَعْقِلُونَ انا نفعل ذلك وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ لم نعلم محمدا عليه السلام
قول الشعر وَمَا يَنْبَغِي لَهُ وما يتسهل له ذلك انْ هُوَ ليس
الذي اتي به إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا
عاقلا يعقل ما يخاطب به لان الكافر كالميت وَيَحِقَّ الْقَوْلُ
عَلَى الْكَافِرِينَ يجب الحجة عليهم أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ
مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا اي عملناه من غير واسطة ولا توكيل ولا
شريك اعاننا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ضابطون وَذَلَّلْنَاهَا
سخرناها لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ما يركبون وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَلَهُمْ
فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ

آلِهَةً

آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ يمنعون من عذاب الله لَا يَسْتَطِيعُونَ

نَصْرَهُمْ لا ينصرهم الهتهم وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ في النار

لان الاوثان معهم فيها فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ فيك بالسوء والقبيح

إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ فيجازيهم بذلك أَوَلَمْ يَرَ

الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ يعني العاص بن وايل وقيل

أبي بن خلف فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ جدل بالباطل خاصم النبي

في انكار البعث وهو قوله وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ

وهو انه قال متى يحيي الله العظم البالي المتفتت ونسي

ابتدا خلقه لانه لو علم ذلك ما انكر الاعادة وهذا معني قوله

قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ اي بالية قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي

أَنْشَأَهَا خلقها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ من الابتدا

والاعادة عليم الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا يعني

المرخ والعفار ومنهما زنود الاعراب فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ

تورون النار ثم احتج عليهم بخلق السموات والارض فقال

أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ

مِثْلَهُمْ بَلَي وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الآيه ثم ذكر كمال قدرته
فقال إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا اي خلق شيء أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ
فَيَكُونُ ذلك الشيء فَسُبْحَانَ الَّذِي تنزيها لله من ان توصف
بغير القدرة علي الاعادة بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ اي القدرة
علي كل شي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ تردون في الاخرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّافَّاتِ مكية
بالاجماع صَفًّا قيل هم الملائكة صفوف في السماء لايعرف كل مليك
من الي جانبه لم يلتفت منذ خلقه الله تعالى وقيل الملائكة
اذا هبطت نصف اجنحتها في الهواء وقيل هي صفوف المؤمنين
في الصلوة وقيل هي الطير تصف اجنحتها في الهواء فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا
الملائكة تزجر السحاب وتسوقه وقيل هي الزاجرات من كلام
الله زجر في المعاصي وقيل الزجر الصوت وهو رفع المؤمنين
اصواتهم بالقران فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا الملائكة يتلون كتب الله
وقيل هم الرسل اقسم الله بهذه الاشيا إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا قوله وَرَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا زَيَّنَّا

السماء

السَّمَاءَ الدُّنيا وهي ثلث مائة وستون مشرق وكذا المغارب لعدد
ايام سنة قوله بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ قرئ
الكواكب بالنصب وزينةٍ بكسر التاء منونة والكواكب قرئ با
الخفض وقرئ بالاضافه ايضا قيل بضوء الكواكب وقيل زينت
الكواكب فقد يكون الزينة للسماء وقد يكون الكواكب قوله
مَارِدٍ لَا يَسَّمَّعُونَ اي العاصي وهو المتمرد على الله في المعصية
واصل الشيطان من شطن وهو الجبل لانه يوقع الناس
في حبائل اي في شبكته قوله إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى يعني الملائكة يقال
سمعت الى فلان كما يقال سمعت من فلان قوله وَيُقْذَفُونَ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ اي بالشهب
فمنهم من سحرقا ومنهم من يقطع دحورًا اي دفعا وقيل طردا
قوله وَاصِبٌ اي دايم وقيل موجع إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ و
الخطف اخذ الشئ بسرعة فيسمع الكلمه سارقه فَأَتْبَعَهُ
شِهَابٌ ثَاقِبٌ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا
إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ قيل اذا رمى به الشيطان نقبه حتى خرج من الجانب

الاخر وقيل الثاقب المضي قوله فاستفتهم اي سئلهم ام من
خلقنا يعني الامم الخاليه وقيل السموات والارضون نزلت الايه
في الاشد بن كلده سمي بالاشد لشدة بطشه مِنْ طِينٍ لَازِبٍ
اي لاصق واللازب اللازم وابدلت الميم بالباء لقرب مخرجهما قوله
بَلْ عَجِبْتَ وقري بضم التاء والعجب من الله تعالى ورد في الاخبار
وانكر بعضهم العجب من الله وقال العجب ممن لا يعلم والعجب من
الله على عجبهم فسمي الجزاء باسم ما يجازي عليه قوله عجبت اي
استعظمت والعجب استعظام الشي مما ينكر ومما يجب قوله عجب
ربكم وبالنصب اي اعجب تكذيبهم اياك ويسخرون مع تعجبك قوله
يَسْتَسْخِرُونَ اي يطلب بعضهم من البعض ان تسخر وقالوا ان هذا
الا سحر مبين اي انشقاق القمر وغيره من المعجزات وقيل عجبت انت
يا محمد من انزال القران عليك قوله قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ فَإِنَّمَا
هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا
هَذَا يَوْمُ الدِّينِ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ
احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا قوله زجرة واحدة
هي الصيحه

وَيَسْخَرُونَ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ
أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ

هي الصيحة الشديدة وهي النفخة الثانية فاذا هم قيام ينظرون
يوم الدين يوم الحساب والجزاء قوله وازواجهم اي ضرباهم
واشباههم وقيل قرناهم من الشياطين وقيل ازواجهم المشر
كات وقيل كل قوم مع من عمل عمله لاهل الخمر مع اهل
الخمر واهل الزنا مع اهل الزنا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ
فَاهْدُوهُمْ اِلَي صِرَاطِ الْجَحِيمِ قيل ابليس وكل من اطاع شيا
عبده فاهدوهم اي فادعوهم وقيل دلوهم وقيل قدموهم
والعرب يسمي السابق هاديا وَقِفُوهُمْ اِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ مَا
لَكُمْ اي حبسوهم مالكم لاتَنَاصَرُونَ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ اي لاتنتقمون
وينصر بعضكم بعضا والسوال لهم قيل عن الاعمال وقيل عن لا اله الا الله
وقيل عن عبادتهم الاصنام وقيل مالكم لاتناصرون هو السوال وقيل
هذا الجواب ابي جهل نحن جميع منتصر قال يوم بدر قوله مُسْتَسْلِمُونَ
اي خاضعون وقيل مسترسلون لايطيقون دفعا ومنعا وَاَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَي بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا اِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَاْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ قَا
لُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُوْمِنِينَ وَمَاكَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ قيل اقبل الانس

علي الشياطين وقيل الرؤساء علي الاتباع تاتوننا عن اليمين
اي من قبل الدين وقيل تاتوننا من قبل النصيحة والبركة و
العمل الذي يتيمن به والعرب يتيمن بكل ماجاء من اليمين وقيل
تاتوننا بقدرة وقوة ولاقدرة لنا عليكم وقيل تاتوننا بايما
نكم فتنخدع بيمينكم الحانث وقيل لا اله الا الله فيكون معناه
ان اعترافهم بالواحدانية خدع وما من احد الا يعرف بالو
حدانية فيقول المتبوعون لهم بل لم تكونوا تابعين فيضلكم
عنه وكان الكفر منكم قوله مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ
اي لم ناتكم بحجة فاجبتم بلاحجة وقيل السلطان القوة والقهر
اي ماقهرناكم قوله فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا اِنَّا لَذَائِقُونَ فَاَغْوَ
يْنَاكُمْ اِنَّا كُنَّا غَاوِينَ فَاِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِ
كُونَ اِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ اِنَّهُمْ كَانُوا اِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ اَئِنَّا لَتَارِكُوا اٰلِهَتِنَا
لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ اِنَّكُمْ لَذَا
ئِقُوا الْعَذَابِ الْاَلِيمِ وَمَا تُجْزَوْنَ اِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اِلَّا

عباد الله

عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ اي قوله لاملأن جهنم منك وممن تبعك انا
لذائقون بالعذاب جميعا قوله أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ فَوَا
كِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ يُطَافُ
عَلَيْهِمْ اي بكرة وغشيا وقيل يؤتون به متى اشتهوه مما اشتهوه
فواكه مما تيلذذ يا فاكهه غير القوة قوله بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ
بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لا يسمي كاسا الا اذا كان فيه شراب
دالا فهوانا والمعين اعين تجري منها الخمر كما تجري العيون
وقيل كل كاس في القران المراد به الخمر بيضاء قبل حمر اشد بياضا
من اللبن لذة للشاربين اي لذيذة قوله لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ
عَنْهَا يُنْزَفُونَ وَعِنْدَهُمْ اي اثم وقيل وجع وصداع وقيل
لا تغتال عقولهم فتذهب بها ينزفون لا يسكرون يقال للسكران
نزيف وقري بكسر الزاء فيكون المعين لا تنفذ شرابهم ومنه
نزف والدم اذا نفد قوله قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ
مَكْنُونٌ فَا اي غطضات يحفون لا ينظرن الي غير ازواجهن
تقول المرأة لزوجها ليس في الجنة احسن منك وقيل قصرهن

طرف ازواجهن لحسنهن عين اي نجل العيون حسانها بيض

مكنون اي تبض والنعام تلتتبه بالريش فلاتغبر وقيل البيض

اذا قشر قبل ان تمسه الايدي يشهبه اذا كان مكنون في القشر

واللؤلؤ مكنون في الصدف فتى الاقوال كلها مكنون فاقبل بعضهم

عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ يَقُولُ

أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا

اي في الجنة يتسالون قال قائل منهم اي من اهل الجنة اني كان لي

قرين يقول قرينا اي الشيطان وقيل اي من الانس وقيل

كان اخوين وقيل شريكين وهما اللذاة ذكرهما في سورة الكهف

بقوله حين ورث احدهما اربعة الاف والاخر كذلك من ابيهما

واحدهما تصدق لانه لا ينفق البعث هذه في زمان القشرة

واضرب لهم مثلا رجلين كان احدهما قطرس وهو كافر والا

خر يهودا وهو مؤمن أَئِنَّا لَمَدِينُونَ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ

اي مجازون ومحاسبون على الاعمال قال المؤمن لاهل الجنة

هل انتم مطلعون حتى نرا والنار فتعلمون نعم الله عليكم

فاطلع

وقيل اللؤلؤ في

فَاطَّلَعَ فَرَآهُ اي القرين فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ اي في وسطها وسمي الوسط
سوا لاستواء المسافة الي الجوانب كلها قال ابن عباس ان في الجنة
ينظر منها اهلها الي النار وقيل لولا ان الله عرفه اليه ما عرفه
لتغيره بالنار قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ
مِنَ الْمُحْضَرِينَ اي تهلكين من المحضرين اي معك في النار وقيل
يطلع الرجل فيري اهل النار قوله أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا
مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ يقول لقرينه هذا القول علي وجه
التوبيخ وقيل هذا اهل الجنة اذا ذبح الموت يقولون ذلك تكرارا
وسرورا قوله أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ إِنَّا جَعَلْنَا
اي رزقا وقيل النزل الربع والفضل ام شجرة الزقوم شجره
كريهة الطعم وقيل شجرة بارض التهامة خبيثة الطعم وقيل
لا تعرف في الدنيا هذه الشجرة فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ إِنَّهَا شَجَرَةٌ اي بليه
وقيل كان كانت فتنة حيث قالوا كيف تكون في النار شجرة وهي
تاكلا الشجرة قوله تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ اي في قعر النار واغصانها

في دركاتها وقيل ان الكفار ومن جملتهم عبد الله بن وابو جهل قالوا
الزقوم بكلام البربر الزبد والتمر فقال ابو جهل ما جارية البعتنا
زبدا وتمرا ثم قال لاصحابه تزقموا هذا الذي يخوفنا به محمد حيث
يزعم ان النار تنبت الشجر قوله طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ
فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا
لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ إِنَّهُمْ يسمى طلعا
لانه يطلع كانه رؤس الشياطين اي لقبحه لان الشيطان
وان كان لايري فقبحه تصوره البص وقيل الشيطان الحية
وقيل كان لاهل مكة حيات سود قبيحة المنظر وكانوا
يسمونها رؤس الشياطين فشبهت الشجرة بها قوله لشوبا من
حميم خلطا مزاجا من الماء الشديد الحرارة ثم ان مرجعهم الي
الجحيم قيل الحميم خارج الجحيم يردونه كما يرد الابل الماء ويدل عليه
قوله يطوفون بينها وبين حميم ان قوله أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ
فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ

الاعباد الله

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ
وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ اي وجدوا يهرعون بيسر
عون قوله وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ
فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ وذلك ان اهل السفينة كلهم انقرضوا الا ولد نوح
فالخلق كلهم اولاده وهو الاب الثاني قيل ثمان ولد نوح ثلثة
سام وحام ويافثه فسام ابو العرب وفارس والروم وحام
ابو السودانه من المشرق الي المغرب ويافث ابو الترك والخزرج
وياجوج وماجوج واجاب الله دعاء نوح بغرق قومه ونجاته
من الغرق والكرب الذي نجا منه قبل الغرق وقيل اذي قومه
وتركنا عليه في الاخرين اي يصلي عليه في جميع الامم قوله
وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ إِذْ قَالَ لِأَ
بِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ قبل الهاء عايد الي محمد ابراهيم
من شيعته محمد اي علي دينه ومنها وقيل جه وقيل الهاء عايد
الي نوح اي ابراهيم من شيعته نوح وعلي دينه إِذْ جَاءَ رَبَّهُ

اي بالايمان والتوحيد جا الي ربه بقلب سليم من الشرك والكفر قيل

لانه لم يلعن شيا فقط قوله أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ

فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ اكذبا دون الله تريدون ليبا وتكم فما ظنكم

انه يضع بخم اذا التيموه وقد عيد تم غيره قوله فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ

فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ

أَلَا تَأْكُلُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ قبل كان قومه يتعاطون

علم النجوم فقاتلهم من حيث كانوا ليلا بسكروا عليه وكان معهوده

ان يتخلف عنهم ولا يخرج معهم الي العيد فقال اني سقيم معناه

استقني كفرهم وانكارهم وكان لهم عيد يد حلون علي اصنامهم

ويقربون لهم القرابين ويقدمون لهم الطعام قبل خروجهم الي

عيدهم فاذا رجعوا من عيدهم الموه ن عمون بركة الطعام وكان

الاصنام اثنين وسبعين صنما من حيث وحديد ورصاص وشبه

وذهب وفضه وكان كبيرهم من ذهب في عينيه ياقوتتان

فقال اني سقيم قبل اراد ساسقم وكان عرفه الله ان مرضه

عند طلوع بخم وقيل خرج معهم الي العيد فلما كان ببعض الطريق

والقي

التي نفعه وقال اني سقيم وقيل عرضت له علة فسقيم والصحيح
انه لم يكن سقيما وانما ذكر ذلك لبلوغ غرضه وقد روي عن النبي عم
انه قال كذب ابراهيم ثلث كذبات ما منها[1] ابراهيم بيت الاصنام
فكسرها ووضع الفاس على عاتق الصنم الكبير قوله فراغ اي مال
الى آلهتهم فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون استهزاء بالاصنام
يقول لها وكان عندها طعام فراغ عليهم اي مال عليهم ضربا
باليمين فاقبلوا اليه لانه اقوى من الشمال وقيل لليمين التي
سبقت منه وهو قوله تالله لاكيدن اصنامكم قوله يزفون قال
اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون قالوا
ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم فارادوا به كيدا فجعلناهم
هم الاسفلين وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب
هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه
السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر
ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله
من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا

[1] واحدة الا وهو بها حل بها عن ذنبه قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لسارة انها اختي

ابراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن
هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه
في الآخرين سلام على إبراهيم كذلك نجزي المحسنين إنه
من عبادنا المؤمنين وبشرناه بإسحق نبيا من الصا
لحين وباركنا عليه وعلى إسحق ومن ذريتهما محسن و
ظالم لنفسه مبين ولقد مننا على موسى وهرون ونجينا
هما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم
الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين واتيناهما
الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين سلام على
موسى وهرون إنا كذلك نجزي المحسنين إنهما من عبا
دنا المؤمنين وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه
ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين
الله ربكم ورب آبائكم الأولين فكذبوه فإنهم
لمحضرون إلا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الآخرين
سلام على إلياسين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا
ع

المؤمنين

المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا
عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين وانكم لتمرون عليهم
مصبحين وبالليل افلا تعقلون وان يونس لمن المرسلين
اذ ابق الي الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين
فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الي يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم
وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه الي مائة الف
او يزيدون فامنوا فمتعناهم الي حين الي انقضا اجالهم فاستفتهم
فاسل يا محمد اهل مكة الربك البنات ولهم البنون وذلك
انهم زعموا ان الملائكة بنات الله ام خلقنا الملائكة اناثا
وهم شاهدون حاضرون خلقنا اياهم الا انهم من افكهم
ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفي البنات علي
البنين اتخذ البنات دون البنين فاصطفاها وجعل لكم
البنين كقوله فاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
اناثا ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان

برهان مبين ظاهر على ان الله ولدا فاتوا بكتابكم الذي فيه
حجتكم انْ كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني
الملائكة نسبا حين قالوا انهم بنات الله ولقد علمت الجنة
الملائكة انهم لمحضرون ان الذين قالوا هذا القول لمحضرون
في النار سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين
فانهم ناجون من النار فانكم وما تعبدون من الاصنام
ما انتم عليه بفاتنين احدا على ما تعبدون ولا يضلونه الا
من هو صال الجحيم اي الا من هو في معلوم الله انه يدخل النار
وما منا الا له هذا من قول الملائكة والمعنى وما منا ملك الا له
مقام معلوم من السما يعبد الله هناك وانا لنحن الصافون
في الصلوة وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون المصلون
وان كانوا ليقولون كان كفار مكة يقولون لو ان عندنا
ذكرا لو جانا بكتاب كما جا غيرنا من الاولين لكنا عباد
الله المخلصين لاخلصنا عبادة الله فلما جاهم فكفروا
به فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا

لعبادنا

لِعبادِنا المُرسلين انّهم المنصورون وانّ جندنا لهم الغالبون
الايات التي اي بعدم الوعد منا بنصرهم وهو قوله كتب الله
لاغلبنّ انا ورسلي فتولّ عنهم حتّى حينٍ ستنقضي المدة التي
امهلوا فيها وابصرهم انظر اليهم اذا عذبوا فسوف يبصرون
ما انكروا افبعذابنا يستعجلون وذلك انهم كانوا يعقلون
متى هذا الوعد فاذا نزل العذاب بساحتهم بفناءيهم
فساء صباح المنذرين فبئس ما يصبحون عند ذلك فتولّ
عنهم حتّى حينٍ وابصر فسوف يبصرون سبحان ربّك
ربّ العزّة عمّا يصفون وسلامٌ على المرسلين والحمد
لله ربّ العالمين

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم ص صدق الله
والقرآن ذي الذكر ذي الشرف بل الذين كفروا في عزّة
امتناع من الدين وشقاقٍ خلاف وعداوة كم اهلكنا
من قبلهم من قرن هذا جواب القسم واعترض بينهما
قوله بل الذين كفروا فنادوا بالاستغاثة عند الهلاك

وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ وليس حين منجا وفوت وَعَجِبُوا يعني
اهله مكة أَنْ جَاءَهُمْ محمد عليه السلام مُنذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ
هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا وذلك انهم اجتمعوا
عند ابي طالب يشكون اليه محمد عليه السلام انى ادعوكم الى كلمة
التوحيد لا اله الا الله فقال كيف يسع الخلق كلهم إِلَهٌ وَاحِدٌ
إِنَّ هَذَا القول الذي يقوله لَشَيْءٌ عُجَابٌ عجب وَانطَلَقَ
الْمَلَأُ مِنْهُمْ نهضوا من مجلسهم ذلك يقول بعضهم لبعض
أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ اقيموا على عبادتها إِنَّ هَذَا
الذي يقوله محمد لَشَيْءٌ يُرَادُ لامر يراد بنا ومكر يمكر علينا
مَا سَمِعْنَا بِهَذَا الذي يقوله فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ فيما ادركنا
عليه اباءنا إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ زور وكذب أَأُنزِلَ
عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا كيف خص بالوحي من جملتنا قالوا
هذا حسدا له على النبوة قال الله بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي
اي وحيي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ولو ذاقوا لايقنوا وصدقوا
أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ اي مفاتيح

النبوة

النبوة حتى يعطوا النبوة من اختاروا ام لهم ملك السموات
والارض وما بينهما يعني ان ذلك الله فيصطفي من يشا
فليرتقوا في الاسباب اي ان ادعوا شيا من ذلك فليصعدوا
فيما يوصلهم الى السماء وليأتوا منها بالوحي الى من يختارون
ثم وعد نبيه النصر فقال جند ما هنالك اي هم جند هنالك
مهزوم مغلوب من الاحزاب كالقرون الماضية الذين
قهروا واهلكوا وهذا اخبار عن هزيمتهم ببدر ثم عزى
نبيه فقال كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون الى
قوله ذو الاوتاد اي ذو الملك الشديد وثمود وقوم لوط و
اصحاب الايكة اولئك الاحزاب ان كل ما كل من هولاء الا
كذب الرسل فحق وجب عقاب وما ينظر وما ينتظر هولاء
كفار مكة الا صيحة واحدة وهي نفخة القيمة ما لها من
فواق رجوع ومرد وقالوا ربنا الاصحة الايه لما نزل
قوله واما اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي بشماله وقالوا
ربنا عجل لنا قطنا كتابنا وصحيفة اعمالنا قبل يوم الحساب

اِصْبِرْ عَلَي مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا وقوله دَاوُدَ ذَي الْأَيْدِ
اي ذي القوة في العبادة اِنَّهُ اَوَّابٌ رجاع الي الله اِنَّا
سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بتسبيحه بِالْعَشِيِّ
وَالْاِشْرَاقِ يعني الضحي وَالطَّيْرَ وسخرنا الطير مَحْشُورَةً مجموعة
كُلٌّ لَهُ لداود اَوَّابٌ مطيع ياتيه ويسبح معه وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ
بالحرس وكانوا ثلثة وثلثين الف رجل يحرسون كل ليلة محرابه
وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ الاصابة في الامور وَفَصْلَ الْخِطَابِ بيان الكلام
والبصر في القضا وهو الفصل بين الحق والباطل وَهَلْ اَتَاكَ
نَبَاُ الْخَصْمِ يعني الملكين اللذين تصوّرا في صورة خصمين من
بني آدم اِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ علوا غرفة داود اِذْ دَخَلُوا
عَلَي دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ لانهما دخلا بغير اذن في غير وقت
دخول الخصوم قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ اي نحن خصمان
بَغَي بَعْضُنَا عَلَي بَعْضٍ ظلم بعضنا بعضا فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ
وَلَا تُشْطِطْ ولا تجر وَاهْدِنَا اِلَي سَوَاءِ الصِّرَاطِ الي طريق الحق
اِنَّ هَذَا اَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً يعني امراة وَلِيَ نَعْجَةٌ

واحدة

وَاحِدَةً امراة واحدة فقال اكفِلنيها اي انزل عنها واجعلني
أنا اكفلها وعزني في الخطاب غلبني في الاحتجاج لانه
اقوي مني واقدر علي النطق وهذا القول من الملكين علي
التمثيل لا علي التحقيق كان القايل منهما قال نحن كخصمين
هذه حالهما فلما قال هذا احد الخصمين اعترف له الاخر قال
داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك اي بسواله اياك نعجتك
امراتك ان يضمها الي نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركا
ليبغي بعضهم علي بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم وظن داود عند ذلك انما فتناه ابتليناه
بتلك المراة التي احب ان يتزوجها ثم تزوجها بعد قتل زو
جها فاستغفر ربه مما فعل وهو محبته ان يتزوج امراة
من له امراة واحدة وله تسع وتسعون امراة وخر راكعا
سقط للسجود بعد ما كان راكعا وأناب رجع الي الله
بالتوبة فغفرنا له ذلك وان له عندنا بعد المغفرة
لزلفي قربة وحسن مآب مرجع يا داود انا جعلناك

خليفة في الأرض اي عمن قبلك من الانبيا فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد وقوله بما
نسوا يوم الحساب اي تركوا الايمان به والعمل له وما
خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا لا لامر صحيح
وهو الدلالة على قدرة خالقها وتوحيده وعبادته ذلك
ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام
نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار كتاب أنزلناه
اليك مبارك ليدبروا آياته ليتذكر اولوا الألباب
ووهبنا لداود سليمن نعم العبد انه اواب اذ
عرض عليه بالعشي وقوله الصافنات الجياد يعني
الخيل القايمة فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي
اي اثرت حب الخير يعني الخيل على ذكر الله عز وجل حتى
فاتتني في وقته وتوارت الشمس بالحجاب اي غربت ردوها

علي

عليٰ وقوله فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ اي اقبل يقطع
سوقها واعناقها ولم يفعل ذلك الا باباحة الله له ذلك وَلَقَدْ
فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ابتليناه وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا شيطانًا
تصور في صورته وذلك انه تزوج امراة هويها وعبدت
هي الصنم في دار سليمان بغير علمه ونزع الله ملك سليمان
اياما وسلط شيطانا على مملكته ثُمَّ أَنَابَ الله سليمان
واعاد الله عليه ملكه فسال الله تعالى ان يهب له ملكا يدل
على انه غفر له ورد عليه ما نزع منه وهو قوله قَالَ رَبِّ
اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ
الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ وقوله رُخَاءً اي
لينة حَيْثُ أَصَابَ اراد وقصد سليمان وَالشَّيَاطِينَ الايه
اي وسخرنا له كل بناءٍ من الشياطين يبنون له وَغَوَّاصٍ
يغوصون في البحر فيستخرجون ما يريد وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ
فِي الْأَصْفَادِ اي وسخرنا له مردة الشياطين حتى قرنهم
في السلاسل من حديد وقلنا له هذا الذي اعطيناك

عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ اي اعطِ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ عليك في اعطائه
ولا في امساكه وهذا مما خص به وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ
مَآبٍ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ
وقوله بِنُصْبٍ اي بتعب ومشقة في بدني وَعَذَابٍ في اهلي
ومالي فقلنا له ارْكُضْ بِرِجْلِكَ اي دس وحرك برجلك في
الارض فداس فنبعث عين ماء هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ
ما فاغتسل به حتى ذهب الداء من ظاهره ثم شرب منه فذهب
الداء من باطنه وَوَهَبْنَا لَهُ لَهُ الآية مفسره في سورة الانبيا
أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ وَ
خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا حزمة من الحشيش فَاضْرِبْ بِهِ امرأتك
وَلَا تَحْنَثْ في يمينك إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ
أَوَّابٌ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وقوله أُولِي الْأَيْدِي اي ذوي القوة في العباد وَالْأَبْصَارِ
بالبصاير في الدين إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ
اي جعلناهم يكثرون ذكر الدار الاخرة والرجوع الى الله

وانهم

وَاِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الاَخْيَارِ وَاذْكُرْ اِسْمٰعِيلَ وَالْيَسَعَ
وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ وقوله مِنَ الاَخْيَارِ جمع خير هَذَا ذِكْرٌ شرف
وذكر جميل يذكرون به ابدا وَاِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ وان
لهم مع ذلك لحسن مآب مرجع في الآخرة ثم بيّن ذلك المرجع
فقال جَنَّاتُ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الاَبْوَابُ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ
فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ
وقوله اَتْرَابٌ اي اسنانهن واحدة هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ
الْحِسَابِ اِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ وقوله هَذَا
وَاِنَّ لِلطَّاغِينَ اي الامر هذا الذي ذكرت لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ
يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ وقوله هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ اي
هذا حميم وَغَسَّاقٌ فليذوقوه والغساق ما سال من
جلود اهل النار وَآخَرُ اي وعذاب آخر مِنْ شَكْلِهِ من ذلك
العذاب الاول اَزْوَاجٌ انواع فاذا دخلت الروسا النار
ثم دخل بعدهم الاتباع قالت الملائكة هَذَا فَوْجٌ جماعة مُقْتَحِمٌ
مَعَكُمْ داخلوا النار وقال الروسا لاَ مَرْحَبًا بِهِمْ اِنَّهُمْ صَالُوا

النَّارِ كما صلينا ها قَالُوا فقال الاتباع بَلْ انتم لَامرحبًا بكم انتم
قَدَّمتموُهُ لنا سرعتم وسننتم الكفر لنا فبئس القرار قرار
نا وقراركم وقالوا مع الاتباع رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا
يشرعه وسننه فزِدْهُ عذابًا ضِعفًا في النَّارِ كقولنا ربنا
اِنهم ضِعفين مِنَ العذاب وَقَالُوا يعني صناديد قريش
مَالَنَا لَا نرى رجالًا كُنَّا نعدُّهم مِنَ الاشرارِ يعني يعنون فقرا
المسلمين اِتَّخَذْنَاهُم سِخْرِيًّا كنا نسخر بهم في الدنيا او مفقودون
هم أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ فلا يرا هم هَهنا اِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ
تَخَاصُمُ انَّ هذا الذى ذكرنا عن اهلِ النَّارِ لحق ثم بيّن ماهذا
فقال تخاصم اهل النار قُلْ اِنَّمَا اَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ اِلَهٍ اِلَّا
الله الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ يعني القرآن الذي انبأ
تكم به وجيتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ
وهو قوله مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الأَعْلَى وهم الملايكه اِذْ يَخْتَصِمُونَ
في شان آدم يعني قولهم اتجعل فيها اِنْ يُوحَى اِلَيَّ اِلَّا اِنَّمَا اَنَا

نذير

نذير مبين اذ قال ربك للملايكة اني خالق بشرا من طين
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان
من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد الاية وقوله
لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا اللفظ ذكر تشريفا
لادم وان كان كل شي يتولي الله خلقه دون غيره استكبرت
ام كنت من العالمين قال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان
عليك لعنتي الي يوم الدين قال رب فانظرني الي يوم
يبعثون قال فانك من المنظرين الي يوم الوقت المعلوم
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين قال وقوله فالحق والحق اقول اي قال الحق
واقول الحق لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
الايه قل ما اسئلكم عليه علي تبلغ الرسالة من اجر وما
انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقاء نفسي ان هو

اي ليس القران الا ذكر موعظة للعالمين ولتعلمن انتم ايها
المشركون نباه ما اخبرتكم فيه من البعث والقيمة بعد حين
بعد الموت سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب ابتداء وخبره قوله من الله العزيز الحكيم
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله وقوله مخلصا
له الدين اي طاعة الخالصة والمعنى اعبده موحدا له الا لله
الدين الخالص اي الطاعة الخالصة لا يستحقها غير الله
ثم ذكر يعبدون غيره فقال والذين اتخذوا من دونه
اولياء ما نعبدهم اي يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله زلفى اي قربى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون
من امر الدين ثم ذكر انه لا يهدي هؤلا فقال ان الله لا يهدي
من هو كاذب في اضافه الولد الى الله كفار بكفر نعمته بعبادة
غيره ثم ذكر براته عن الولد فقال لو اراد الله ان يتخذ ولدا
كما يزعم هؤلا لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء سبحانه تنزيها
له عن الولد هو الله الواحد القهار خلق السموات والارض

بالحق

بِالْحَقِّ وقوله يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ اي يدخل احدهما على الا
خر وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَ
جَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ يعني
ادم وحوا ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا حوا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ نفسٍ
وَاحِدَةٍ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مشروح في سورة الانعام
يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ وقوله خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ يعنى
نُطْفَةً ثم علقةً ثم مضغة فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ظلمة البطن والرحم
المَشِيمَة فانى توفكون ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ عن عبادته الي عباده غيره بعد هذا البيان
إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وقوله وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ
اي المؤمنين المُخْلصين منهم كقوله تعالي عَيْنًا يشرب بها عبا
د الله وَإِنْ تَشْكُرُوا وتطيعوا ربكم يَرْضَهُ لَكُمْ يرضى الشكر
لكم وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ و
ينبئكم عليه وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ يعنى الكافر ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ

مُنِيبًا إِلَيْهِ راجعا ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ أعطاه نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ
يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ يعني الله الذي كان يتضرع إِلَيْهِ من
قَبْلُ النعمة وترك عبادته وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ
قُلْ يا محمد لمن يفعل هذا تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ ويرجوا رحمة ربه
كمن هو عاص ثم ضرب لهما مثلا فقال قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الذِينَ
يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لَا يَعْلَمُونَ اي هل يستوي العالم والجاهل
وكذلك لا يستوي المطيع والعاصي إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ
انما يتعظ بوعظ الله ذوي العقول يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا رَبَّكُمْ وقوله لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ
وحدوا الله وعملوا بطاعته حسنة وهي الجنة وَأَرْضُ اللَّهِ
وَاسِعَةٌ فتهاجروا فيها واخرجوا من بين الكفار إِنَّمَا يُوَفَّى
الصَّابِرُونَ على طاعة الله وما تبتليهم به أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ
حِسَابٍ بغير مكيال ولا ميزان قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ
اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ اي موحدا وَأُمِرْتُ بهذا لِأَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ من هذه الآيه قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي

قليلا إنك من أصحاب النار الآيه وهذا تهديد أمّن هو قانت آناء الليل أو قانته
ساجدا وقائما يحذر عذاب الآخرة

عذاب

عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ
دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بالتخليد في النار
وَأَهْلِيهِمْ لانهم لم يدخلوا مدخل المؤمنين الذين لهم اهل في
في الجنة يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ الى هذا كقوله يوم يغشيهم
العذاب من فوقهم الآيه وقوله لهم من جهنم مهاد الايه
ذَلِكَ الوصف الذى وصف من العذاب يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ
يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ الاوثان أَنْ
يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ رجعوا اليه بالطاعه لَهُمُ
الْبُشْرَى بالجنة فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
القرآن وغيره فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وهو القرآن أُولَئِكَ الَّذِينَ
هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ أَفَمَنْ حَقَّ
عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ يا محمد تُنْقِذُ اي يخرجه مَنْ فِي
النَّارِ يريد انه لا يقدر علي هدايته لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا
رَبَّهُمْ وقوله لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ اي لهم

منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل ارفع منها تجري من
تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد ألم تر أن الله
أنزل من السماء ماء فسلكه أدخله ذلك الما ينابيع في الأرض
وهي الامكنة التي ينبع منها الماء وكل ما في الارض فمن السما
نزل ثم يخرج به بذلك الما زرعا مختلفا ألوانه محضره و
صفرة ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما دقاقا
فتاتا إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب يذكرون ما لهم
من الدلالة هذا على توحيد الله وقدرته أفمن شرح الله
ووسع صدره للإسلام فهو على نور من ربه اي فاهتدي
الي دين الاسلام كمن طبع علي قلبه ويدل علي هذا الحذو قوله
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين
الله نزل أحسن الحديث يعني القران كتابا متشابها
يشبه بعضه بعضا من غير اختلاف ولا تناقض مثاني
يثني فيه الاخبار والقصص وذكر الثواب والعقاب تقشعر
تضطرب ويتحرك بالخوف منه جلود الذين يخشون ربهم

يعني

يعني عند ذكر انه العذاب ثُمَّ تَلِينُ جلودُهُمْ وَقلوبهم
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ اي من مناية الرحمة ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ اي ذلك
هُدَى الخشية من العذاب ورجا الرحمة هدي الله يَهْدِي
بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ أَفَمَنْ يَتَّقِي
بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ وهو الكافر يلقى في النار مغلولا فلا يتهيا
له يتقي النار الا بوجهه ومعنى الاية افمن هذه حالته كمن
يدخله الجنه يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ
فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ
أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ
مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وقوله غَيْرَ
ذِي عِوَجٍ اي لبس واختلاف وتضاد لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
ثم ضرب مثلا للموحد والمشرك فقال ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا
فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ متنازعون سيئة اخلاقهم
وكل واحد يستجد منه بقدر نصيبه وهذا مثل المشرك الذي

نعبد الهة شتى وَرَجُلًا سَلَمًا خالصا لِرَجُلٍ وهو الذي يعبد
الله وحده هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا اي هل يستوي مثل هذا الموحد
ومثل هذا المشرك الْحَمْدُ لِلَّهِ وحده دون غيره من المعبودين
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مفسر في سورة النحل ثم ذكر انهم يمو
تون ويرجعون الي الله فيختصمون عنده فقال إِنَّكَ مَيِّتٌ
وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ يعني
المؤمن والكافر والمظلوم والظالم فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى
اللَّهِ فزعم ان له ولدا وشريكا وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ بالقران إِذْ جَاءَهُ
على لسان الرسول أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ مقام
ومنزل لهولا وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ يعني محمدا عليه السلام
جا بالقران وَصَدَّقَ بِهِ ابو بكر رضي الله عنه ثم المومنون
بعده أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ
ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا
وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ وقوله
أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ يعني محمدا بنصره ويكفيه امر

من يعاديه وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ اي يخوفونك باو
ثانهم يقولون انك تعيبها وانها لتصيبنك بسوء يعني انهم
مع عبادتهم الاوثان يقرون بان الخالق هو الله وَمَنْ
يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ فقال وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْ
عُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ من الاوثان إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ بلاء
وشدة هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ هل يكشفن ذلك عني
أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ بنعمة هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ يمسك
ذلك عني فهذا بيان انها لا ينفع ولا يدفع قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ
يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ
إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ
وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ اللَّهُ
يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ يقبض الارواح حِينَ عند مَوْتِهَا وَالَّتِي

لَمْ تَمُتْ اي ويقبض روح التى لم تمت فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي
قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ يمسك انفس الاموات عنده وَيُرْسِلُ الأُخْرَى
انفس الاحيا اذا انتبهوا من منامهم يرد عليهم ارواحهم إِلَى
أَجَلٍ مُسَمًّى وهو اجل الموت إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
أَمِ اتَّخَذُوا اي بل اتخذوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ يعنى الاوثان
التي عبدوها ليشفع لهم قُلْ لهم أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا
من الشفاعة وَلَا يَعْقِلُونَ انكم يعبدونهم لا يتركون
عبادتهم قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا فليس يشفع احد الا
باذنه لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِذَا
ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِا
لْآخِرَةِ كان المشركون اذا سمعوا لا اله الا الله وحده لا شريك
له نفروا مِن ذلك واذا ذكر الاوثان فرحوا ومعنى اشمأزت
نفرت وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَلَوْ أَنَّ

لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ
سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وقوله وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ
يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ في الدنيا انه نازل بهم في الاخرة وَبَدَا لَهُمْ
سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ
فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ
وقوله إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ اي اعطيته على شرف وفضل وكنت
علمت انى ساعطى ما باستحقاقى بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ اي تلك العطية
فتنة من الله يبتلي بها العبد ليشكر او يكفر وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يعنى قارون حين قال
انما اوتيته على علم عندي فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ
سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بارتكاب الكبائر
والفواحش نزلت في قوم من اهل مكة هموا بالاسلام ثم قالوا

ان محمدا يقول من عبد الاوثان واتخذ مع الله آلهة وقيل النفس
لا يغفر له و قد فعلنا كل هذا فاعلم الله ان من تاب وآمن
غفر الله كل ذنب فقال لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الآيه وَأَنِيبُوا إِلَى
رَبِّكُمْ ارجعوا اليه بالطاعة وَأَسْلِمُوا واطيعوا لَهُ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ثُمَّ لَا
تُنْصَرُونَ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ يعني القران كقوله
الله الذي نزل احسن الحديث مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ وقوله أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ
يَا حَسْرَتَى اي افعلوا بما أمرتكم به من الانابة واتباع
القران خوف ان يصيروا الى حال يقولون فيها هذا القول وقوله
عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ اي قصرت في طاعة الله وسلوك
طريقه وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ اي ما كنت الا من المستهزئين
بدين الله كتابه أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَانِي لَكُنْتُ
مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً

فاكون

فأكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت
وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين وينجي
الله الذين اتقوا بمفازتهم بمنجياتهم من العذاب والمفازة
ههنا بمعنى الفوز لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خا
لق كل شيء وهو على كل شيء وكيل وقوله له مقاليد السموات
والأرض اي مفاتيح خزائنها وكل شيء في السموات والارض الله
فاتح بابه والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون
قل أفغير الله الآيه هذا جواب للذين دعوه الي دين اباءه
تأمروني أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحي إليك وإلى الذين
من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله حق
قدره وقوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة اي ملكه
من غير منازع كما يقال هو في قبضة فلان اذا ملك التصرف
فيه وان لم يقبض بيده والسموات مطويات كقوله يوم

نطوي السماء بيمينه اي بقوته وقيل بقسمه لانه خلق انه
يطويها سبحانه وتعالي عما يشركون ونفخ في الصور فصعق
مات من في السموات ومن في الارض الا من شا الله قيل هم
الشهدا وهم احيا عند ربهم وقيل يعني جبريل وميكاييل
واسرافيل وملك الموت وحملة العرش ثم نفخ فيه نفخة اخري
فاذا هم قيام ينظرون ينتظرون امر الله فيهم واشرقت
الارض السبت الاشراق عرصاة القيمة بنور ربها وهو نور
يخلقه الله في القيمة يلبسه وجه الارض ووضع الكتاب
يعني الكتب الذي فيها اعمال بني آدم وجيء بالنبيين و
الشهداء الذين يشهدون للرسل بالتبليغ وقضي بينهم
بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم
بما تفعلون وسيق الذين كفروا الي جهنم زمرا جماعات
وافواجا حتي اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
نتها الم يأتكم رسل منكم يتلوا عليكم ايات ربكم و
ينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلي ولكن حقت

سمت

كلمت العذاب على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين
فيها فبئس مثوي المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الي
الجنة زمرا حتي اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خز
نتها سلام عليكم وقوله طبتم اي كنتم طيبين في الدنيا فادخلوا
ها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وقوله واورثنا
الارض اي ارض الجنة نتبوا اي نتخذ منها منازل من الجنة حيث
نشاء فنعم اجر العاملين ثواب المطيعين وتري الملايكة
حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي
بينهم حكم بين اهل الجنة والنار بالحق وقيل الحمد لله
رب العالمين

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم حم قضي ما هو كاين
تنزيل الكتاب ابتدا وخبره من الله العزيز العليم غا
فر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب ممن قال
لا اله الا الله شديد العقاب لمن يقول لا اله الا الله ذي
الطول الغني والسعة لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل

فِي آيَاتِ اللَّهِ اي في دفعها وابطالها فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ
تحرفهم فِي الْبِلَادِ للتجارات اي سلامتهم بعد كفرهم حتى
انهم يتصرفون حيث شاؤوا فانّ عاقبتهم الهلاك كعاقبه
من قبلهم من الكفار وهو قوله كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ
وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ يعني الذين يحزبوا علي انبيائهم
بالمخالفة والعداوة كعادٍ وثمود وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ
لِيَأْخُذُوهُ اي قصدت كل امة رسولها ليتمكّنوا منه
فيقتلوه وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ بباطلهم لِيُدْحِضُوا ليدفعوا
بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ عاقبتهم فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ استفهام
تقرير وَكَذَلِكَ ومثل ماذكرنا حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ
كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ يعني قولا لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ
وَمِمَّنْ تَبِعَكَ الآيه ثم اخبر تفضيل المؤمنين وانّ للملائكة
يستغفرون لهم فقال الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ
من الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ آمَنُوا وقوله رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا

اي وسعت

اي وسعت رحمتك كل شئ وعلمت كل شئ فاغفر للذين تابوا
واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات
عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذ
رياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن
تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
ان الذين كفروا ينادون وهم في النار وقد مقتوا انفسهم
حين وقعوا في العذاب لمقت الله اياكم في الدنيا اذ يدعون
الي الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون
الي الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين وذلك انهم كانوا امواتا قطعا فاحيوا ثم اميتوا
في الدنيا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا اي او تبينا من
الايات ما اوجب علينا الاقرار بذنوبنا فهل الي خروج
من النار من سبيل فقيل لهم ذلكم العذاب بانه اذا دعي
الله وحده كفرتم وانكرتم وحدانيته وان يشرك به
تؤمنوا تصدقوا ذلك الشرك فالحكم لله العلي الكبير في

انزال العذاب بكم لا يمنعه عن ذلك مانع هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ
آيَاتِهِ دلايل توحيده وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا بالمطر
وَمَا يَتَذَكَّرُ يتعظ بايات الله إِلَّا مَنْ يُنِيبُ يرجع الي الله
بالايمان فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الطاعة وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ
رَفِيعُ رَافِعُ الدَّرَجَاتِ لاهل الثواب في الجنة ذُو الْعَرْشِ
مالكه وخالقه يُلْقِي الرُّوحَ الوحي الذي يحيي به القلوب
من موت الكفر مِنْ أَمْرِهِ من قوله عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
علي من يختصه بالرسالة لِيُنْذِرَ ليخوف الخلق يَوْمَ التَّلَاقِ
يوم يلتقي اهل الارض واهل السما يوم القيمة يَوْمَ هُمْ بَارِ
زُونَ خارجون من قبورهم لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ من
اعمالهم واحوالهم شي يقول الله تعالي في ذلك اليوم لِمَنِ
الْمُلْكُ الْيَوْمَ يجيب نفسه لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْيَوْمَ تُجْزَى
كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ
وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ خوفهم يوم القيمة والازفة القر
يبة إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ وذلك ان القلوب يرتفع من

الفزع

القرع الي الحناجر كاظمين ممتلئين غما وحوفا ما للظالمين للكا
فرين من حميم قريب ولا شفيع يطاع فيشفع فيهم يعلم خا
ئنة الاعين وهي مسارقيه النظر الي ما يحل وما تخفي الصدور
والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون
بشيء ان الله هو السميع البصير اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا
هم اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم الله بذنو
بهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد
العقاب ولقد ارسلنا موسي باياتنا بعلاماتنا التي يدل
علي صحة نبوته وسلطان مبين وحجة ظاهرة الي فرعون
وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق
من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه وذلك ان فرعون
امر باعادة القتل علي الذكور اولاد بني اسرائيل لما اتاه موسي
ليصدهم بذلك عن متابعة موسي واستحيوا نساءهم وما كيد

أكافرين فرعون مكره وسوء صنيعه الا في ضلال زوال
وبطلان وذهاب وقال فرعون لملايه ذروني اقتل موسى و
ليدع ربه الذي ارسله الينا فيمنعه اني اخاف ان يبدل
دينكم الذى انتم عليه ويبطله او ان يظهر في الارض الفساد
او يفسد عليكم دينكم ان لم يبطله فلما يوعده بالقتل وقال موسى
اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من
ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا
الايه وقوله يصبكم بعض الذي يعدكم قبل كل الذي يعدكم
ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم
هذا من قول مؤمن ال فرعون لهم اعلمهم اى لهم الملك ظاهرين
عالين على بني اسرائيل في الارض في ارض مصر ثم اعلمهم ان
عذاب الله لا يدفعه دافع قال فمن ينصرنا من بأس الله اي
من يمنعنا من عذابه ان جاءنا قال فرعون حين منع من قبله ما ارى

ما اريكم

مَا أُرِيكُمْ مِنَ الرَّاي وَالنَّصِيحَةِ إِلَّا مَا أَرَي نفسي وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا
سَبِيلَ الرَّشَادِ قَالَ الَّذِي آمَنَ يعني مؤمن آل فرعون يَا قَوْمِ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ثم فسر ذلك فقال مِثْلَ
دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وخوفهم ان اقاموا علي كفرهم بمثل حالهم
هؤلا حين عذبوا وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ
ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ ثم خوفهم بيوم القيمة وهو قوله إِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ وذلك انه يكثر النداء في ذلك اليوم ينادي
بالسعادة والشقاوة وينادي فيدعي كل أناسٍ بامامهم
يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ منصرفين عن موقف الحساب الي النار
مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ من عذاب مِنْ عَاصِمٍ مانع يمنعكم وَمَنْ يُضْلِلِ
اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ من قبل موسي بِالْبَيِّنَاتِ
بالايات المعجزات فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا
هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ مثل ذلك
الضلال يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مشرك مُرْتَابٌ شاك فيما
اتي به الانبيا الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يجادلون في ابطالها

ودفعها بغير سلطانٍ بغيرِ حجة اتيهم كبر ذلك الجدال مقتا
بعضا عِندَ اللهِ وَعِندَ الذين آمنوا كذلك يطبع الله علي كل قلبِ
متكبرٍ جبّارٍ وقال فرعون يا هامان ابنِ لي صرحا قصرا طويلا
لعلّي ابلغ الأسباب ابواب أسبابِ السموات واطرافها التي تو
صلني اليها فاطّلع الي الهِ موسي واني لاظنه كاذبا في ادعائه
الها دوني وكذلك ومثل ما وصفنا زيّن لفرعون سوء عمله
وصُدّ عن السبيل ومنع عن الايمان وما كيد فرعون الّا
في تبابٍ خسار يريد انه خسر بكيده ولم ينفعه ذلك
وقال الذي آمن من قوم فرعون يا قوم اتبعونِ اهدكم
سبيل الرشاد طريق الصواب يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا
متاعٌ منعه ينتفعون بها مدة ولا يبقي وان الآخرة هي دا
ر القرار من عمل سيئة فلا يجزي الا مثلها ومن عمل صا
لحا ذكرا او انثي وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ير من
زقون فيها بغير حساب ويا قوم مالي ادعوكم الي النجاة
تدعونني الي النار تدعونني لاكفر بالله وقوله لا جرم

واشرك

وَاُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ اي الشرك بالله شيأ لا علم لي
انه شريك له وَاَنَا اَدْعُوكُمْ اِلَي الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ حقا اَنَّمَا
تَدْعُونَنِي اِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ اي اجابة دعوة يعني لا يستجيب
لاحد فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَاَنَّ مَرَدَّنَا مرجعنا اِلَي اللّٰهِ
فستذكرون اذا عاينتم العذاب وَاَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ اَصْحَابُ
النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا اَقُولُ لَكُمْ وَاُفَوِّضُ اَمْرِي اِلَي اللّٰهِ
وذلك انهم يوعدوه لمخالفة دينهم اِنَّ اللّٰهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ
فَوَقَيهُ اللّٰهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ
الْعَذَابِ اَلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وذلك
انهم يوعدوه لمخالفة دينهم يعرضون علي النار صباحا و
مساء يقال لهم هذه منازلكم اذا بعثتم وَيَوْمَ تَقُومُ السَّا
عَةُ اَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ اَشَدَّ الْعَذَابِ وَاِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي
اَلنَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا اِنَّا كُنَّا لَكُمْ
تَبَعًا فَهَلْ اَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا اِنَّا كُلٌّ فِيهَا اِنَّ اللّٰهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ

وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا
يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
قَالُوا بَلَى قالوا الى قوله فَادْعُوا اى فادعوا انتم اذا وانا
لن يدعو الله لكم وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ای هلاك
وبطلان لانه لاينفعهم إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ
آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بظهور حجتهم والانتصار ممن عاداهم
بالعذاب في الدنيا والاخرة وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ الملا
ئكة الذين يكتبون اعمال بنى آدم يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ
مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى
وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ وَاصْبِرْ يا محمد إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ
في نصرتك واهلاك اعدائك حق وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ صل بالشكر منك لربك بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ
يعنى طرف النهار إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ
سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ وقوله إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ

ببالغيه

بِبَالِغِيهِ اي بكبره وطمع ان يعلوا علي محمد وما هم ببالغيه ذلك
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ من شرهم إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ اي اعظم في القدرة من اعادة
الناس للبعث وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي
الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا
الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا يَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ
فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي
أَسْتَجِبْ لَكُمْ اعبدوني اثبكم واغفر لكم إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ وقوله دَاخِرِينَ صاغرين
اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا
إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
يَشْكُرُونَ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ وقوله كَذَلِكَ يُؤْفَكُ كما ضربتم عن الحق
مع قيام الدليل يصرف عن الحق الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً

وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ هُوَ الْحَيُّ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ
عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا
شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وقوله وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا
مُسَمًّى اي وقتا محدودًا لابجا وزونه وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
ولكي تعقلوا ان الذي فعل ذلك لا اله غيره هُوَ الَّذِي يُحْيِي
وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ
إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ اي في دفعها وابطالها أَنَّى
يُصْرَفُونَ عن الحق الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا
بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ
يُسْحَبُونَ يجرون فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ يصيرون وقودا

للنار

للناب ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعني الاصنام
قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا زالوا وبطلوا فلا نريهم بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا
مِنْ قَبْلُ ندعوا شيئا اي ضاعت عبادتنا فلم نكن يصنع شَيْئًا
كَذَلِكَ كما اضلهم الله يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَلِكُمْ العذاب الذي
نزلت بكم بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ بالباطل وتبطرون فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا
نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ من العذاب في حيوتك
أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل ان ينزل بهم ذلك فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وقوله فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ اي بعذاب
الامم المكذبة قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ و
تبيين خسران اهل الباطل اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ
لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ من الصوف

والدر والنسل ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم من حمل اثقا
لكم الي البلاد وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فاي
آيات الله تنكرون افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة
وآثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وقوله
فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم رضوا بما
عندهم من العلم وقالوا نحن اعلم منهم لن يبعث ولن يعذب
وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما راوا باسنا قالوا
آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا وقوله سنة الله اي سن الله
هذه السنة التي قد خلت في عباده في الامم سنها ان لا ينفعهم
الايمان اذا راوا وخسر هنالك الكافرون تبين لهم الخسران

سورة حم سجده
بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل ابتدا وخبره من الرحمن الرحيم قوله كتاب فصلت
آياته بينت قرآنا عربيا لقوم يعقلون لمن يعلم ذلك ممن يعلم

العربية

العربية بشيرًا ونذيرًا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا
قلوبنا في أكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر صمم اي
نحن في ترك القبول منك بمنزله من لا يفقه ولا يسمع ومن
بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين لا يجتمع معك ولانوا
فقك فاعمل على دينك إننا عاملون على ديننا قل إنما أنا بشر
مثلكم يوحى إلي أنما الهكم إله واحد وقوله فاستقيموا اليه
وجهوا اليه وجوهكم بالطاعة واستغفروه وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكوة لا يؤمنون بوجوبها فلا يؤتونها
وهم بالآخرة هم كافرون إن الذين آمنوا وعملوا الصا
لحات لهم أجر غير ممنون قل أئنكم لتكفرون بالذي
خلق الأرض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له
أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها بما خلق فيها من المنافع وقدر فيها أقواتها أرزا
ق أهلها وما يصلح لمعاشهم من البحار والأنهار والاشجار
والدواب في أربعة أيام اي في تتمة اربعة ايام وهو يوم

الثلثا ويوم الاربعا فصارت الجملة اربعة ايام خلق الله
الارض ومافيها من سبب الاقوات والمنافع والتجارات
فتم امرها في اربعة ايام سَوَآءً اي استوت استوا وسوا للسّا
ئِلِينَ عن ذلك اي من سال في كم خلقت السموات والارض فيقال
في اربعة ايام ثُمَّ أَسْتَوَىٰٓ اي قصد وعهد الي خلق السَّمَآءِ وَهِيَ
دُخَانٌ بخار مرتفع عن الما فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا بما خلقت
فيكما من المنافع فاخرجاها لمصالح خلقي فقال للسموات
اطلعي شمسك وقمرك ونجومك وقال للارض اخرجي ماك وثمارك
طَوْعًا طايعة أَوْ كَرْهًا اوكارهة ففعلنا ما امرهما طوعا وهو
قوله قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ فَقَضَىٰهُنَّ صنعهن واحكمهن سَبْعَ
سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا بما اراد من
الامر والنهي وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وقوله وَحِفْظًا
اي حفظناها حفظا من استماع الشياطين بالكواكب حفظا
ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ فَإِنْ أَعْرَضُوا عن الايمان بعد هذا
البيان فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ خوفتكم صَٰعِقَةً مهلكة ينزل بكم

كما نزلت

كما نزلت عن قبلكم مثل صاعقة عادٍ وثمود اذ جاءتهم الرسل
من بين ايديهم انت الرسل اياهم ومن كان قبلهم ومن خلفهم
ومن بعد الرسل الذين ارسلوا الى آبائهم جاتهم الرسل انفسهم
الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما
ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق
وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم
هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فارسلنا
عليهم ريحا وقوله صرصرا اي لها صوت شديد في ايام نحسات
مشو ومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا
ولعذاب الآخرة اخزي وهم لا ينصرون واما ثمود فهدينا
هم دعوناهم ودللناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا
الكفر على الايمان فاخذتهم صاعقة مهلكة العذاب الهون
ذي الهون وهو الهون اي العذاب الذي يهينهم بما كانوا
يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم
نحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤ ها

شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي
أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وقوله وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ابتدا الحبار عن
الله وليس من كلام الجلود وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ
أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ اي من يشهد عليكم سمعكم اي لم يكونوا
يخافون ان يشهد ولا ابصاركم ولا جلودكم جوارحكم
فتستتروا منها وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ الاية اي ظننتم ان ما
تخفون لا يعلم الله ذلك ولا يطلع عليه كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ
وَذَلِكُمْ أَرْدَاكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ وذلك الظن بينكم بِرَ
بِّكُمْ أَرْدَاكُمْ اهلككم فَأَصْبَحْتُمْ في جهنم فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ
الْخَاسِرِينَ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ اي مقامهم
لا يخرجون منها وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا يطلب الصلح فَمَا هُمْ مِنَ
الْمُعْتَبِينَ اي ممن يصالح ويرضي وَقَيَّضْنَا سببنا لَهُمْ قُرَنَاءَ
من الشياطين فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ من امر الدنيا
حتى اثروه وَمَا خَلْفَهُمْ من امر الاخرة فدعوهم الي التكذيب به

وان لا

وان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ
فِي أُمَمٍ مع امم بالخسران والهلاك قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا
لِهَذَا الْقُرْآنِ وقوله وَالْغَوْا فِيهِ اي عارضوه بكلام لا يفهم
من المكا والصفير وباطل الكلام لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ علي قراته فيترك
القراة فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا ولَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَ
الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ
الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَجْحَدُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا وقوله
أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ يعنون ابليس
وقابيل لانه اول من سن الضلالة من الانس نَجْعَلْهُمَا
تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ في الدرك الاسفل من
النار إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ اي وحدوه وحدوه
ثُمَّ اسْتَقَامُوا علي التوحيد فلم يشركوا به شيا تَتَنَزَّلُ
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ عند الموت أَلَّا تَخَافُوا ذنوبكم وَلَا تَحْزَنُوا
عليها فان الله يغفرها لكم وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ

توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اي انصاركم
واحباؤكم وهم قرنا وهم الذين كانوا معهم في الدنيا من الحفظة
يقولون لهم لن نفارقكم في القيمة حتى يدخلوا الجنة ولكم فيها
ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون تتمنون وتسالون
نزلا اي جعل الله ذلك رزقا لهم مهيا من غفور رحيم ومن
احسن قولا ممن دعا الى الله قيل هو رسول الله لانه دعا
الى الله الى توحيد الله وقيل انها نزلت في المؤذنين وعمل
صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة و
لا السيئة لا زايدة ادفع السيئة بالتي هي احسن كالغضب
يدفع بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك
وبينه عداوة يصير لك كانه صديق قريب اذا فعلت ذلك
ولي حميم وما يلقيها اي ما يلقن هذه الخصلة واما ينزغنك
من الشيطان نزغ ان صرفك عن الاحتمال نزغ فاستعذ
بالله من شره وامض على حلمك انه هو السميع البصير
ومن آياته من علاماته التي يدل على انه واحد الليل والنهار

الا الذين صبروا اي كظموا الغيظ واحتملوا الاذى وما يلقيها الا ذو حظ عظيم وهو الجنة

والشمس

وَالشَّمسُ وَالقَمَرُ لا تَسجُدُوا لِلشَّمسِ وَلا لِلقَمَرِ وَاسجُدُوا لِلّٰهِ
الَّذِي خَلَقَهُنَّ اِن كُنتُم اِيَّاهُ تَعبُدُونَ الايه فَاِنِ استَكبَرُوا
يعني الكفار يقول ان استكبروا عن السجود لِلّٰهِ فَالَّذِينَ
عِندَ رَبِّكَ وهم الملائكة يُسَبِّحُونَ لَهُ يصلون له بِاللَّيلِ
وَالنَّهَارِ وَهُم لَا يَسأَمُونَ لا يملون وَمِن آيَاتِهِ اَنَّكَ تَرَي
الاَرضَ خَاشِعَةً مغبترة لا نبات فيها فَاِذَا اَنزَلنَا عَلَيهَا
المَاءَ اهتَزَّت تحركت بالنبات وَرَبَت وانتفخت وعلت
ثم تصدعت عن النبات اِنَّ الَّذِي اَحيَاهَا لَمُحيِي المَوتَي
اِنَّهُ عَلي كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ اِنَّ يُلحِدُونَ فِي آيَاتِنَا اي يجعلون
الكلام فيها علي غير جهته بان ينسبوها اي الكذب
والسحر لَا يَخفَونَ عَلَينَا بل يعلمهم ونجازيهم بذلك اَفَمَن
يُلقَي فِي النَّارِ خَيرٌ اَمَّن يَاتِي آمِنًا يَومَ القِيَمَةِ اِعمَلُوا مَا
شِئتُم اِنَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ بَصِيرٌ اِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكرِ
بالقران لَمَّا جَاءَهُم وَاِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ منيع من الشيطان
الباطل لَا يَاتِيهِ البَاطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَلَا مِن خَلفِهِ

اي الكتب التي تقدمت لا يبطله ولا ياتي بعده كتاب يبطله
وقيل انه محفوظ من ان ينقص منه فيأتيه الباطل من خلفه
تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ
اي ان كذبك قومك فقد كذب الذي من قبلك إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ
وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لا بلسان العرب
لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ بينت آيَاتُهُ بلغتنا حتى نعرفها أَأَعْجَمِيٌّ
وَعَرَبِيٌّ اي اقران اعجمي ونبي عربي قُلْ هُوَ اي القران لِلَّذِينَ
آمَنُوا هُدًى من الضلالة وَشِفَاءٌ من الجهل وَالَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ في ترك قبوله بمنزله من فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ اي
القران عَلَيْهِمْ عَمًى ذو عمى لانهم لا يفقهونه أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ
مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ اي كانهم لقلة استماعهم وانتفاعهم
ينادون الى الايمان بالقران من حيث لا يسمعون لبعد المسافة
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ بالتكذيب والتصديق
في الايمان به والكفر كما فعل قومك وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ
مِنْ رَبِّكَ في تاخير العذاب عن قومك لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ لفرغ

من هلاكهم

مِن هلاكهم وَانَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ من القران مُرِيبٍ مَنْ
عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ اَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ
اِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ لانه لايعلمه غيره وَمَا تَخْرُجُ مِنْ
ثَمَرَةٍ مِنْ اَكْمَامِهَا اوعيتها وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثَي وَلَاتَضَعُ
اِلَّابِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ اَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ يزعمون قَالُوا
اَذَنَّاكَ اعلمناك مَامِنَّا مِنْ شَهِيدٍ شاهد ان لك شريكا لما
عاينوا القيمة تبرّوا مِن معبودهم وَضَلَّ عَنْهُمْ زال وبطل
مَاكَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ يعبدونه قبل يوم القيمة وَظَنُّوا
علموا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ مهرب لَايَسْأَمُ الْاِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ
الْخَيْرِ لا يمل الكافر من الدعا بالصحة والمال وَاِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ
الفقر والضر فَيَؤُسٌ من روح الله قَنُوطٌ من رحمته
وَلَئِنْ اَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ وقوله
لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي اي هذا واجب لي بعملي استحققته وَمَا اَظُنُّ
السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ اِلَي رَبِّي اِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَي
الجنة يقول لست اوقن بالبعث وقيام الساعة فان كان الامر

علي ذلك ان لي عند الله لثوابا فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذ
يقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا علي الانسان اعرض ونأي
بجانبه الآيه يقول اذا كان الكافر في نعمة تباعد عن ذكر الله
واذا مسه الشر لحاجة اكثر الدعا فذو دعاء عريض قل
أرأيتم ان كان القران من عند الله ثم كفرتم به من
اضل منكم لانهم ممن هو في شقاق بعيد اي خلاف بعيد
عن الحق بكفرهم بالقرآن سنريهم آياتنا في الافاق ما نفتح
علي محمد من القري وفي انفسهم يعني فتح مكة حتي يتبين
لهم انه الحق ان القران حق صدق منزله من الله اولم يكف
بربك انه علي كل شيء شهيد وهو يشهد لمحمد وكتابه
بالصدق الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم من البعث
والمصير اليه الا انه بكل شيء محيط عالم

سورة عسق

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق ح حلم الله
م مجده ع علمه س سناوه ق قدرته اقسم الله تعالي بها
كذلك يوحي اليك ما من نبي صاحب كتاب الا وقد اوحي اليه حم عسق

وهو معني

وهو معنى قوله كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك
الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو
العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن تكاد
كل واحدة منهما ينفطر فوق التي يليها من قول المشركين اتخذ
الله ولدا والملائكة يسبحون بحمد ربهم ينزهون الله
عن السوء ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله
هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء يعني
الهة الله حفيظ عليهم يحفظ اعمالهم ليجازيهم بها وما انت
عليهم بوكيل لم توكل عليهم وما عليك الا البلاغ وكذلك وهكذا
اوحينا اليك قرآنا عربيا بلفظ العرب لتنذر ام القرى
اهل مكة ومن حولها ساير الناس وتنذر يوم الجمع وتخوف
فهم بيوم القيمة الذي يجمع فيه الخلق لا ريب فيه لا شك فيه
كما يرتاب الكافرون فريق في الجنة وفريق في السعير
اخبار عن اختلاف حال الناس في ذلك اليوم ولو شاء الله
لجعلهم امة واحدة يجعل الفريقين فريقا واحدا ولكن يدخل

مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ بين انه انما يدخل الجنة من يشا فهو فضل
منه وَٱلظَّالِمُونَ الكافرون مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ناصر يمنعهم
من العذاب أَمِ ٱتَّخَذُوا بل اتخذوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ
ٱلْوَلِيُّ لا ما اتخذوا من دونه وَهُوَ يُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ من امر الدين فَحُكْمُهُ إِلَى ٱللَّهِ
لا اليكم وقد حكم ان الدين هو الاسلام لا غيره ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ فَاطِرُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وقوله جَعَلَ
لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا يعني حلايل وَمِنَ ٱلْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا
اي خلق الذكر والانثي يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ يكثركم فيه يجعلكم حلا
يل لانهن سبب النسل وفيه معني به لَيْسَ كَمِثْلِهِ الكاف
زيادة اي ليس مثله شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ لَهُ مَقَالِيدُ
ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ شَرَعَ بين واظهر لَكُمْ مِنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ امر بِهِ نُوحًا
وَٱلَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ
ثم بين ذلك فقال أَنْ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ والله تعالى

بعث

بعث الانبيا لهم باقامة الدين وترك الفرقة كبر عظم
وشق على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد وترك الاوثان
الله يجتبي اليه من يشاء يصطفي من يشا الدين ويهدي
فيهديه اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم ما تفرق اهل الكتاب الا عن علم بان
الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوا ذلك للبغي ولولا كلمة سبقت
من ربك الي اجل مسمي في تاخيرهم اي الساعة لقضي
بينهم بجوزوا باعمالهم وان الذين اورثوا الكتاب
من بعدهم يعني هذه الامة اوتوا الكتاب بعد اليهود و
النصاري لفي شك منه مريب يعني كفار هذه الامة ومشركها
فلذلك فادع اي الي ذلك يعني الي اقامة الدين فادع الناس
واستقم كما امرت اثبت على الدين الذي امرت به ولا تتبع
اهواءهم وقل امنت بما انزل من كتاب اي بجميع كتب
الله المنزلة وامرت لاعدل بينكم لا سوي بينكم في الايمان
بكتبكم وقيل لاعدل بينكم في القضية الله ربنا وربكم لنا

أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وقوله لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اي لاخصومة
بيننا وبينكم وهذا منسوخ باية القتال اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَ
إِلَيْهِ الْمَصِيرُ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ يخاصمون في دين الله
نَبِيَّه مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ اجيب للنبي الي الدين فاسلموا
او دخلوا في دينه حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ اي باطله زايلة
لانهم يخاصمون صادقا في خبره قد ظهرت معجزته وَعَلَيْهِمْ
غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ اللَّهُ الَّذِي انْزَلَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ اي العدل والمعنى إن الله تعالي امر أن
يقتدي بكتابه في اوامره ونواهيه وان يعامل بالنصفة
والتسويه والة ذلك الميزان ثم قال وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّا
عَةَ قَرِيبٌ اي فاعمل بالكتاب والعدل فلعل الساعة
قريب منك وانت لا تدري قد قريب منك يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ظنًّا منهم انها غير كافيه وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ
خايفون مِنْهَا لانهم وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ انهم مبعوثون و
محاسبون أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ يدخلهم المريه والشك

في الساعة

فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ لانهم لوفكروا علموا ان الذي انشاهم
اولا قادر علي اعادتهم اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ حتي بارتهم برهم
وفاجرهم حيث لم يقبلهم جوعا بمعاصيهم يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ
وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ من اراد
بعمله الاخرة نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ اي كسبه بالتضعيف بالواحد
عشره وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا بعمل الدنيا نُؤْتِهِ
مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ يقول من آثر دنياه
علي اخرته لم نجعل له نصيبا في الاخرة أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ
الهة شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا
كَلِمَةُ الْفَصْلِ اي القضا السابق بان القضا يوم القيمة
والجزا فيه لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ في الدنيا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ تَرَى الظَّالِمِينَ المشركين يوم القيمه مُشْفِقِينَ خايفين
مِمَّا كَسَبُوا اي من جزا به وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ لامحالة وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ
عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ

عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وقوله قُل لَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ اي على تبليغ الرسالة أجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ اي الا ان تحفظوا
قَرَابَتِي وَتَوَدُّونِي وَيَصِلُوا رَحِمِي وذلك انه لم يكن حي من قريش
الا وللنبي فيهم قرابة فكان يقول اذا لم يؤمنوا بي فاحفظوا
قرابتي ولا تؤذوني وقيل معناه الا ان تتوددوا الي الله بما
بما يقربكم منه وقوله الا المودة ليس استثناء من الاول
وَمَنْ يَقْتَرِفْ بعمل حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا يضاعفها
له إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ أَمْ يَقُولُونَ يقولون بل ليس ايقولون
يعني اهل مكة افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا يقول القرآن من نفسه
فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ يربط على قلبك بالصبر
على اذاهم ثم ابتداء وقال وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ اي ويمحو الله
الشرك وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ بما انزله من كتابه على لسان
نبيه إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
عَنْ عِبَادِهِ اذا رجع العبد من معصية الله الي طاعته
قبل منه ذلك الرجوع وعفا عنه ما سلف وهو قوله وَيَعْفُوا

عن السيئات

عن السيئات ويعلم ما يفعلون وقوله ويستجيب الذين
آمنوا اي يجيبهم الي ما يسالون وعملوا الصالحات ويزيد
هم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط
الله الرزق لعباده وسع عليهم الرزق لبغوا في الارض
لطغوا وعصوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء فيجعل واحد
اغنيا واخر فقيرا انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل
الغيث المطر من بعد ما قنطوا بيس العباد من نزوله
وينشر رحمته ويبسط مطره وهو الولي الحميد ومن
اياته دلايل قدرته خلق السموات والارض وما بث
فرق ونشر فيهما من دابة وهو علي جمعهم للحشر اذا
يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة بلية وشديدة
فبما كسبت ايديكم من الاجرام اي فهي جزا ما كتسبتم
ويعفوا عن كثير فلا يجازي عليه وما انتم بمعجزين
في الارض هربا اي هربتم لم يعجزوا الله في احدكم وما لكم
من دون الله من ولي ولا نصير ومن اياته الجوار السفن

التي تجري في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا يسكن
الريح فيظللن فيصرهن رواكد ثوابت على ظهره البحر لا تجري
ان في ذلك لايات لكل صبار شكور اي لكل مومن او يو
بقهن يهلكهن يعني اهلها بما كسبوا من الذنوب ويعف
عن كثير فلا يعاقب عليها ويعلم الذين يجادلون في اياتنا
اي في دفعها وابطالها ما لهم من محيص مهرب من عذاب الله
فما اوتيتم من شيء من اثاث الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا
يتمتع به في هذه الدار وما عند الله من الثواب خير و
ابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون نزلت في ابي بكر
الصديق رضي الله عنه حين انفق جميع ماله وتصدق به
فلامه الناس والذين يجتنبون عطف على قوله للذين امنوا
كبائر الاثم والفواحش يعني الشرك وموجبات الحدود واذا
ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون ويحلمون والذين استجابوا
لربهم اجابوه بالايمان والطعام واقاموا الصلوة وامرهم
شورى بينهم بتفرد دون برايهم بل يتشاورون ومما رزقناهم

ينفقون

ينفقون والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون
ينتقمون ممن ظلمهم ثم بين حد الانتصار فقال وجزاء سيئة
سيئة مثلها اي انما يجازي السوء بمثله فيقبض من الجاني بقدر جناية
فمن عفا ترك الانتقام واصلح بينه وبين الظالم عليه بالعفو
فاجره على الله اي ان باجره على ذلك انه لا يحب الظالمين
الذين يبدؤن بالظلم ولمن انتصر بعد ظلمه اي بعد ان ظلم
فاولئك ما عليهم من سبيل بالاثم انما السبيل على الذين
يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم
عذاب اليم ولمن صبر على الاذي وغفر فلم يكافئ ان ذلك
اي الصبر والغفران لمن عزم الامور لانه يوجب الثواب
فهم اتم عزم ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده
وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الي مرد من
سبيل وتريهم يعرضون عليها على النار خاشعين من الذل
متواضعين ساكتين ينظرون الي النار من طرف خفي مسارقة
وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم ف

أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ وَمَا
كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ
اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ بالايمان والطاعة مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ اي ان الله اذا اتي به لم
يَرُدُّهُ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ مَهْرَبٌ من العذاب وَمَا لَكُمْ مِنْ
نَكِيرٍ انكار علي ما ينزل بكم من العذاب لايقدرون ان ينكروه
فَتَغَيَّرُوهُ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ
إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا
وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ
كَفُورٌ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ
لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ وقوله أَوْ يُزَ
وِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا اي يجعل ما يهب له من الولد بعضه
ذكورا وبعضه إِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا لا يولد له
إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا اي
بان يوحي اليه في منامه أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كما كلم موسى

او يرسل

أو يرسل رسولا ملكا فيوحي بإذنه ما يشاء فيكلمه عنه بما
يشاء إنه علي حكيم وكذلك وكما أوحينا الي ساير الرسل اوحينا
اليك روحا ما يحيا به الخلق اي يهتدون به وينجون به من موة
الكفر وهو القرآن من أمرنا اي فعلنا في الوحي اليك ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الإيمان قبل الوحي ويعني بالايمان شرايعه
ومعالمه ولكن جعلناه جعلنا الكتاب نورا يهدي به من
نشاء من عبادنا إنك لتهدي بوحينا اليك الي صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الي الله
تصير الامور

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين
الذي ابان الهدي وما يحتاج اليه الامة إنا جعلناه بيناه
قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون تعرفون احكامه
ومعانيه وإنه يعني القرآن في أم الكتاب يعني اللوح
المحفوظ لدينا لعلي حكيم يريد انه مثبت عند الله في اللوح
المحفوظ بهذه الصفة أفنضرب عنكم الذكر صفحا فنمسك

عن انزال القران ونتركه من اجل انكم لا يؤمنون به وهو قوله
إِن كُنتُمْ اي لأن كنتم قَوْمًا مُسْرِفِينَ مشركين بجاوزين
امر الله قال قتادة لو ان هذا القران رفع حين ردة اوايل هذه
الامة لهلكوا وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ وَمَا يَأْتِيهِم
مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم
بَطْشًا قوة وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ سببهم في العقوبة وَلَئِن
سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ
الْعَلِيمُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا
لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ بمقدار
معلوم عند الله فَأَنشَرْنَا فاحيينا بِهِ بذلك بَلْدَةً مَّيْتًا
كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ من قبوركم احيا وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ
للاصناف كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ
لِتَسْتَوُوا على ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ
عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وقوله وَمَا
كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ اي مطيقين وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ

وجعلوا

وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا يعني الذي جعلوا الملائكة بنات
الله إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ
هذا استفهام انكار اي لم يفعل ذلك وَأَصْفَاكُمْ اخلصكم
وخصكم بِالْبَنِينَ كقوله افاصفيكم ربكم بالبنين الآية وَإِذَا
بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا بما وصفه به من اتخاذ
البنات ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ أَوَمَنْ يُنَشَّأُ
فِي الْحِلْيَةِ اي انسبوا اليه من ينشأ في الحلية يعني البنات
وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ وذلك المرأة لا تكاد تقوم بحجة في
الخصومة وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا اي
حكموا بانهم اناث حين قالوا انهم بنات الله أَشَهِدُوا
احضروا خَلْقَهُمْ حين خلقهم سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ على الملائكة
بانهم بنات الله وَيُسْأَلُونَ عنها في الآخرة وَقَالُوا لَوْ شَاءَ
الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ يعني الملائكة وذلك انهم قالوا ولم
يرض منا بعبادتنا اياها لعجل عقوبتنا مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ
ما لهم بقولهم الملائكة بنات الله من علم إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ

يكذبون ام آتيناهم كتابا من قبله من قبل القرآن فيه عبادة
غير الله فهم به مستمسكون بذلك الكتاب ثم بين انهم اتبعوا
اباهم في الضلالة فقال بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة دين
بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون
وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفو
ها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون
قل اولو جئتكم باهدى بدين اهدى مما وجدتم عليه آبا
ءكم اتبعونهم قالوا يعني الامم للرسل انا بما ارسلتم به كا
فرون فانتقمنا منهم بالعقوبة فانظر كيف كان عاقبة
المكذبين واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما
تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة
يعني كلمة التوحيد باقية في عقبه في عقب ابراهيم لا
يزال ولده من توحد الله لعلهم يرجعون لكي يرجعو نها
من الكفر الى الايمان بل متعت هؤلاء وآباءهم في الدنيا
ولم اهلكهم حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين ولما

جاءهم

جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا
نزل هذا القرآن على رجل من احدى القريتين مكة والطايف
عظيم يعنون الوليد بن المغيرة من اهل مكة وعروة بن
مسعود بن الثقفي من الطايف قال الله تعالى اهم يقسمون
رحمة ربك بنبوته وكرامته فيجعلونها لما يشاؤن نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فجعلنا بعضهم
غنيا وبعضنا فقيرا ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات بالمال ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليتسخر الاغنيا
باموالهم الفقرا ويستخدمونهم فيكون بعضهم لبعض سبب
المعاش في الدنيا هذا بماله وهذا بأعماله فكما قسمنا هذه
القسمة كذلك اصطفينا للرسالة من نشا ثم بين ان الاخرة
افضل من الدنيا ورحمة ربك خير مما يجمعون ثم ذكر قلة
خطر الدنيا عنده فقال ولولا ان يكون الناس امة واحدة
مجتمعين على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفا من فضة ومعارج عليها مراقي يظهرون يعلون

وبها يصعدون ولبيوتهم ابوابا وسررا من فضة عليها يتكئون

وزخرفا اي ومن زخرف وهو الذهب وان كل ذلك لما

متاع لمتاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ومن

يعش يعرض عن ذكر الرحمن نقيض نسبب له شيطانا

فهو له قرين لا يفارقه وانهم لعنون الشيطان ليصدو

نهم يمنعون الكافرين عن السبيل ويحسبون الكفار

انهم مهتدون حتى اذا جاءنا يعني الكافر قال لقرينه ياليت

بيني وبينك بعد المشرقين بعد ما بين المشرق والمغرب

فبئس القرين انت ثم لا يفارقه حتى يصيرا الى النار

قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اشركتم في الدنيا

انكم في العذاب مشتركون اشتراكهم في العذاب لان

لكل واحد نصيبه الاوفر منه افانت تسمع الصم او تهدي

العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك يميتك

قبل ان يعذبهم فانا منهم منتقمون بعد موتك او نرينك الذي

في حيوتك الذي وعدناهم من العذاب وانه يعني القرآن فانا

عليهم

عَلَيْهِم مُقْتَدِرُونَ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي اُوحِيَ اِلَيْكَ اِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ وَاِنَّهُ لَذِكْرٌ لَشَرَفٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ اذ نزل بلغتهم
وتزل عليك وانتَ منهم وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ عن شكر ما جعلنا
كم من الشرف وَسْئَلْ مَنْ اَرْسَلْنَا اي امم من ارسلنا مِنْ
قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا يعني اهل الكتابين هل في كتابٍ احد الا
مر بعبادة غير الله ويعني هذا السوال التقرير لعبدة
الاوثان السوال انهم على الباطل اَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ
آلِهَةً يَعْبُدُونَ وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا اِلَى فِرْعَوْنَ
وَمَلَائِهِ فَقَالَ اِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَا
تِنَا اِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ اِلَّا هِيَ اَكْبَرُ
مِنْ اُخْتِهَا قرينتها وصاحبتها التي كانت قبلها وَاَخَذْنَاهُمْ
بِالْعَذَابِ بالسنين والطوفان والجراد لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
عن كفرهم وَقَالُوا يَا اَيُّهَا السَّاحِرُ خاطبوه بما يقدم له عندهم
من التسمية بالساحر اُدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ فيمن آمن
به من كشف العذاب عنه اِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ اي مؤمنون

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ينقضون عهد
هم وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ
وقوله وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي اي بامري وقيل من تحت
قصوري أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا بل انا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ
مَهِينٌ حقير ضعيف يعني موسي وَلَا يَكَادُ يُبِينُ يفصح بكلا
مه لعثته فَلَوْلَا فهلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ حلي
بأساور الذهب ان كان رئيسا مطاعا والطوق والسوار
من الذهب كان من علامة الرياسة عندهم أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَا
ئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ متتابعين يشهدون له فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ
وجد قومه القبط جهالا فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ
فَلَمَّا آسَفُونَا اغضبونا بكفرهم انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا متقدمين في الهلاك ليتعظ بهم
من بعدهم وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ عبرة لمن يجي بعدهم وَلَمَّا ضُرِبَ
ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا نزلت هذه الاية حين تخاصمه الكفار لما
نزل قوله إنكم وما تعبدون من دون الله الاية فقالوا

رضينا

رضينا ان تكون الهتنا بمنزله عيسي بن مريم فجعلوا عيسي
مثلًا لآلهتهم فقال الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اِذَا قومك
المؤمنون منه يصدون اي يضجون وذلك ان المسلمون ضجوا
من هذا حتى نزل قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسني
الآيه وذكر الله تعالي في هذه السورة تلك القصه وهو قوله
وَقَالُوا آلِهتُنَا خَيرٌ اَمْ هُوَ يعنون عيسي مَا ضَرَبُوهُ لَكَ
اِلَّا جَدَلًا اي الا اراده للمجادله لانهم علموا ان المراد بحصب جهنم
ما اتخذوه من المواب بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ يجادلون بالباطل ثم
بين حال عيسى فقال اِنْ هُوَ اِلَّا عَبْدٌ اَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ
مَثَلًا لِبَنِي اِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ اي بدلكم مَلَائِكَةً
فِي الْاَرْضِ يَخْلُفُونَ بان يهلككم وياتي بهم بدلا منكم يكونون
خلفا منكم وَاِنَّهُ وان عيسي لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ نزوله يعلم
قيام الساعة فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا لا يشكوا فيها وَاتَّبِعُونِ هَذَا
صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ اِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ
وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بني اسرائيل بِالْبَيِّنَاتِ بالايات الدالة

التى تعجز عنها المخلوقون قال قد جئتكم بالحكمة يعني الانجيل ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه اي كله فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ابك ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب الاية مفسره في سورة مريم من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون اي يجب ان لا ينتظروا بعد تكذيبك الا ان يفجاهم قيام الساعة ثم ذكر ان بخالتهم في الدنيا يبطل في ذلك اليوم وينقلب عداوة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون فقال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وهم المومنون يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم وقوله تحبرون اي يكرمون وينعمون يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب وهي الاوالي التى لا عري لها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما

كنتم

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ وهذا
وصف لجميع ما في الجنة من الطيبات إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ
جَهَنَّمَ خَالِدُونَ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ اي لا يخفف عنهم العذاب وَهُمْ فِيهِ
مُبْلِسُونَ ساكنون سكوت يأس وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ
الظَّالِمِينَ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ليميتنا فنستريح
قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ مقيمون في العذاب لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ أَمْ أَبْرَمُوا احكموا أَمْرًا في المكر
بالرسول عليه السلام فَإِنَّا مُبْرِمُونَ يحكمون امرا في مجازاتهم
أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا
لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ الآية معناها
ان كنتم تزعمون ان له ولدا فانا اول الموحدين لان من عبد الله
واعترف بانه الهه فقد دفع ان يكون له ولد وقيل معنى
فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ اي الانفين من هذا القول سُبْحَانَ
رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ فَذَرْهُمْ
يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ وهو

الذي في السماء اله يعبد وفي الارض اله يعبد اي هو المعبود
فيهما وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بصلاحهم وتبارك
الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم
الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه
الشفاعة يعني الاوثان لا يشفعون لعابديها الا من شهد
بالحق يعني عيسي وعزيرا والملائكة وهم يشهدون بالحق
بالوحدانية لله وهم يعلمون حقيقة ما شهدوا ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله فاني يؤفكون وقيله يا
رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون يعني ويسمع قول محمد شاكيا
الي ربه وهو راجع الي قوله انا لا نسمع سرهم ونجويهم فاصفح
عنهم اي اعرض عنهم وهذا قبل ان يومر بقتالهم وقيل سلام
اي سلامة لنا منكم فسوف يعلمون تهديد لهم

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه يعني القران في ليلة مباركة
قيل هي ليلة القدر في رمضان انزله الله القران فيها من ام
الكتاب

الكتاب الى السماء الدنيا ثم امن له على نبيه عليه السلام
نجوما وقيل ليلة النصف من شعبان إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ محذرين
عبادنا العقوبة بانزال الكتاب فِيهَا يُفْرَقُ يفصل كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ
محكم من ارزاق العباد وآجالهم وذلك انه يدبر فى تلك
الليلة امر السنة أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا معناه يفرق كل امر حكيم
فرقا من عند موضع الامر موضع الفرق لانه امر إِنَّا كُنَّا
مُرْسِلِينَ محمدا عليه السلام الى قوله رَحْمَةً اي للرحمة مِّن
رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا وقوله إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ اي ان ايقنتم بانه رب
السموات والارض فايقنوا ان محمدا رسوله لانه ارسله
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ من البعث والنشر يَلْعَبُونَ مشتغلين با
لدنيا فارتقب فانتظر يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ
وذلك حين دعا رسول الله على قومه بالقحط فمنع القطر وا
جدبت الارض واغبرت الافاق وصار بين السما والارض

كالدخان يغشى الناس ذلك الدخان وهم يقولون هذا عذابٌ
اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مصدقون نبيك
قال الله انى لهم الذكرى من اين لهم التذكر والاتعاظ وحا
لهم انهم وقد جاءهم رسول مبين يبين لهم احكام الدين
يعني محمدا ثم تولوا اعرضوا عنه وقالوا معلم مجنون
اي انه معلم اي انه يعلمه ما ياتى به بشر انا كاشفوا العذاب
يعنى يكشف عنكم عذاب الجوع في الدنيا ثم يعودون في
العذاب قليلا وهو قوله انكم عائدون يوم نبطش
البطشة الكبرى يعنى يوم القيمة وقيل هو يوم بدر انا
منتقمون ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون وجاء
هم رسول كريم على الله يعنى موسي عليه السلام ان ادوا
الي عباد الله اي سلموهم الي ولا يعذبوهم يعنى بنى اسر
ميل كما قال فارسل يعنى بني اسرائيل انى لكم رسول امين
على وحي الله وان لا تعلوا على الله لا تعصوه ولا تخالفوا امر
انى آتيكم بسلطان مبين بحجة واضحة يدل على انى نبي

وانى

وَاِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ اَنْ تَرْجُمُونِ اي تقتلون وذلك
انهم توعدوه بالقتل وَاِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ اي لا
تكونوا عليّ وخلوا عني فَدَعَا رَبَّهُ اَنَّ اي بان هَؤُلَاءِ قَوْمٌ
مُجْرِمُونَ مشركون فقال الله له فَاَسْرِ بِعِبَادِي بني اسرائيل
لَيْلًا اِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ يتبعكم فرعون وقومه وَاتْرُكِ الْبَحْرَ
رَهْوًا اي خلفه وراك ساكنا غير مضطرب وذلك ان
الما وقف له كالطود العظيم حتى جاوز البحر اِنَّهُمْ جُنْدٌ
مُغْرَقُونَ يغرقهم في ذلك البحر الذي يجاوزه رهوا كَمْ تَرَكُوا
بعد اهلاكهم مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ
كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ الآيه وهي مفسرة في سورة الشعراء
كَذَلِكَ اي الامر كما وصفنا وَاَوْرَثْنَاهَا اعطيناها قَوْمًا آخَرِينَ
يعني بني اسرائيل فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْاَرْضُ لانهم ماتوا
كفارا والمؤمن يبكي عليه مصعد عمله ومصلاه من الارض
وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ موخرين حين اخذناهم بالعذاب وَلَقَدْ
نَجَّيْنَا بَنِي اِسْرَائِيلَ باهلاكهم مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ يعني قتل

الابنا واستخدام النسآء من فرعون انه كان عاليا مستكبرا
متعظما من المسرفين الكافرين المتجبرين حدهم ولقد اخترنا
ناهم بني اسرائيل على علم منا بهم على العالمين عالمي زمانهم
وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من
فلق البحر وانزل المن والسلوي ان هؤلاء يعني مشركي مكة
ليقولون ان هي الا موتتنا الاولي اي ليس الا الموت ولا
بشر لنا بعده وهو قوله وما نحن بمنشرين فاتوا بآبائنا
الذين ماتوا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد الموت اهم
خير اي اقوى واشد ام قوم تبع الحميري والذين من قبلهم
من الكفار واهلكناهم انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين ونحن نلعب في خلقها اي
انما خلقناها لامر عظيم وهو قوله ما خلقناهما الا بالحق
اي لاقامة الحق واظهاره من توحيد الله والزام طاعته ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل وهو يوم القيمة يفصل الله
فيه بين العباد ميقاتهم التي وقتنا لعذابهم اجمعين يوم

لا يغني

لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى قريب شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ يمنعون من
عذاب الله إِلَّا لكن مَن رَّحِمَ اللَّهُ فانه ينصر إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ اي صاحب الاثم
وهوا بو جهل كَالْمُهْلِ كالذايب من الفضة والنحاس في الحرارة
يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ وهو الما الحار خُذُوهُ يعني الاثيم
فَاعْتِلُوهُ سوقوه سوقا بالعنف إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ وسطه ثُمَّ
صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ كما يقال تصب من فوق
رؤسهم الحميم ويقال ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ بزعمك
وعلى قولك وذلك انه قال ما بين جبليها اعز ولا اكرم بيني
إِنَّ هَٰذَا الذي ترون من العذاب مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ فيه
يشكون إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ امنوا فيه الغير فِي
جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وهو مارق
من الديباج وَإِسْتَبْرَقٍ وهو ما خلط منه متقابلين
متواجهين كَذَٰلِكَ كما وصفنا وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ وهي
النسا النقيات البياض عين واسعة الاعين يَدْعُونَ

فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ من الموت لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ
إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا وَوَقَاهُمْ
عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فَإِ
نَّمَا يَسَّرْنَاهُ سهلنا القرآن بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
يتعظ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ فانتظر الفتح والنصر
انهم منتظرون قهرك وهلاكك سورة الجاثيه
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ
مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اي في
خلقها لَآيَاتٍ لدلالات علي قدرة الله وتوحيد لِلْمُؤْمِنِينَ
وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ
وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ
رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وقوله
فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ اي بعد حديث الله وَآيَاتِهِ وكتابه
يُؤْمِنُونَ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ كذاب صاحب اثم يَسْمَعُ آيَاتِ

الله تتلى

ايَاتِ اللهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ يُقِيمُ عَلَى كفره مُسْتَكْبِرًا متعظما عن
الايمان كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ اَلِيمٍ وَاِذَا عَلِمَ مِنْ
آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا استهزا بها اُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
مُهِينٌ مِنْ وَرَائِهِمْ امامهم جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا
من الاموال شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ اَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ هَذَا ا يهذا القرآن هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَا
تِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ اَلِيمٍ من عذاب موجع اَللهُ
الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِاَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا
مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْاَرْضِ قوله جَمِيعًا مِنْهُ اي كل ذلك منه بفضل واحسانٍ
اِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا
يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ اَيَّامَ اللهِ نزلت قبل الامر
بالقتال يقول قل لهم يصفحوا عن المشركين الذين لا يخا
فون وقايع الله لِيَجْزِيَ قَوْمًا اي ليجزي قوما بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
من سوء اعمالهم مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ اَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ اِلَى

ربكم ترجعون وقوله ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التورية
والحكم الفهم في الكتاب والنبوة ورزقناهم من الطيبات
يعني المن والسلوى وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات
من الامر يعني احكام التورية وبيان امر النبي عليه السلام
فما اختلفوا في نبوته الا من بعد ما جاءهم العلم يعني ما
علموه من شانه بغيا بينهم حسدا منهم له ان ربك يقضي
بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك
يا محمد على شريعة مذهب وملة من الامر من الدين فا
تبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون مراد الكافرين
انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا لن يدفعوا عنك
عذاب الله ان اتبعت اهواءهم وان الظالمين بعضهم
اولياء بعض والله ولي المتقين هذا اشارة الى القرآن
بصائر بعالم للناس في الحدود والاحكام يبصرون بها
وهدى ورحمة لقوم يوقنون ام حسب الذين اجترحوا
اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا

وعملوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ مستويا حيوتهم
وموتهم يعني ان المؤمن مؤمن حيا وميتا والكافر حيا وميتا
فلا يستويان سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ بئس ما يقضون ادحسبوا انهم
كالمؤمنين نزلت هذه الاية حين قال المشركون لئن كان ما
يقولون حقا لنفضلن عليكم في الاخرة كما فضلنا عليكم في
الدنيا وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى
كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ
هَوَيٰهُ يعني الكافر اتخذ دينه ما يهويه فلا يهوى شيئا الا ركبه
وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ما سبق في علمه قبل ان يخلقه انه
ضال وباقي الاية مفسر في اول سورة البقرة وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ
وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ وَقَالُوا يعني منكري البعث مَا هِيَ إِلَّا حَيَا
تُنَا الدُّنْيَا اي ما الحيوة الا هذه الحيوة في دار الدنيا نَمُوتُ وَنَحْيَا
ونحيا اولادنا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وما يفنينا الا مر الزمان
وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ الذي يقولون مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ما هم

الا ظانين ما يعقلون وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا ادلتنا في قدرتنا على
البعث بَيِّنَاتٍ واضحات مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ انا نبعث بعد الموت قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ
يُمِيتُكُمْ وقوله ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اي مع ذلك اليوم
لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ
الْمُبْطِلُونَ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كل اهل دين مجتمعة
للحساب وقيل جالسة على الركب من هول ذلك اليوم كُلُّ
أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ هَذَا
كِتَابُنَا يعنى ديوان الحفظة يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا
نَسْتَنْسِخُ نامر الملائكة ينسخ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى
عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ
اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ

إِنْ نَظُنُّ

إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا
وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ نترككم
في العذاب كَمَا نَسِيتُمْ تركتم الايمان والعمل لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ
النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ
هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وقوله
وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ اي لا يلتمس منهم عمل ولا طاعة فَلِلَّهِ
الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ
العظمة فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اي انه يعظم بالعبادة في
السموات والارض وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ
اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِلَّا بِالْحَقِّ اي للحق ولاقامة الحق وَأَجَلٍ مُسَمًّى يعني عند
انقضاء ذلك الاجل وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ اعرضوا
بعدما قامت عليهم الحجة بخلق الله السموات والارض ثم
طالبهم بالدليل على عبادة الاوثان فقال قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ

مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ
شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ اي مشاركة مع الله في خلقها كذلك اشر
كتموهم في عبادته ايتوني بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا القرآن
فيه بيان مايقولون أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
رواية عن الانبيا انهم امروا بعبادة غير الله فلما قامت
عليهم الحجة جعلهم اضل الخلق فقال وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ
يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
اي ابدا الآيه وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ
كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً عادوا معبوديهم لانهم بسببها و
قعوا في الهلكة وجحد المعبودون عبادتهم وهو قوله
وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ كقوله تبرأنا اليك ماكانوا
ايانا يعبدون وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ أَمْ يَقُولُونَ
افْتَرَاهُ وقوله قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا اي ان عديني على افترائي لم يملكوا دفعه اذا كنتم

كذلك

كذلك لم افترى علي الله من احدكم هو اعلم بما تفيضون تخوضون
فيه من الافك كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور
لمن تاب اليه الرحيم قل ما كنت بدعا من الرسل اي لست
باول مرسل فتنكرو نبوتي وما ادري ما يفعل بي الي ايش
يصير امري معكم اتقتلونني ام تخرجونني ولا بكم اتعذ
بون بالخسف ام بالحجارة والمعنى ما ادري الي ما ذا يصير
امري وامركم في الدنيا ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا
نذير مبين قل ارايتم ان كان القران من عند الله وكفرتم
به وشهد شاهد من بني اسرائيل يعني عبد الله بن سلام
على مثله على مثل ما يشهد عليه القران من تصديق محمد عليه السلام
فامن ذلك الرجل واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدي
القوم الظالمين وقال الذين كفروا من اليهود للذين
امنوا لو كان دين محمد خيرا ما سبقونا اليه يعنون عبد الله
بن سلام واصحابه واذ لم يهتدوا به بالقران كما اهتدى
به اهل الايمان فسيقولون هذا افك قديم كما قالوا اساطير

الاولين وَمِنْ قَبْلِهِ من قبل القران كِتَابُ مُوسَى التورية إِمَامًا
وَرَحْمَةً وهذا كِتَابٌ يعنى القران مُصَدِّقٌ اي مصدق لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ
إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وقرا
حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا على مشقة وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا على مشقة وَحَمْلُهُ
وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا اقل الحمل ستة اشهر والفصال
الفطام ويكون ذلك بعد حولين حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ غاية
شبابه وهي ثلث وثلثون سنة وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ
رَبِّ أَوْزِعْنِي الآية نزلت في ابي بكر رضى الله عنه وذلك
انه لما بلغ اربعين سنة امن بالنبي عليه السلام وامن
ابوه فذلك قوله أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى
وَالِدَيَّ اي بالايمان وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُ
رِّيَّتِي بان يجعلهم مؤمنين فاستجاب الله له في اولاده فاسلموا

ولم يكن

ولم يكن احد من اصحابه اسلم هو وابواه وبنوه وبناته الا
ابو بكر رضي الله عنه إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ يتقبل عنهم أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ
فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ وَالَّذِي
قَالَ لِوَالِدَيْهِ نزلت في كافر عاق قال لوالديه أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ من قبري حيا وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي
فلم يبعث منهم احد وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ يعني والديه
يستغيثان بالله على ايمان ولدهما ويقولان له وَيْلَكَ آمِنْ
إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا الذي يدعونني اليه
إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اي من كان بهذه الصفة
فهم الذين حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ وجب عليهم العذاب فِي أُمَمٍ
سافرة قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا
خَاسِرِينَ وَلِكُلٍّ من المؤمنين والكافرين دَرَجَاتٌ منازل
ومراتب في الثواب والعقاب مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ

فقال لهم أذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها
وذلك انهم يفعلون ما يشتهون لا يتوقون حراما ولا يجتنبون
ماثما فاليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تستكبرون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون الايه واذكر اخا
عاد يعني هودا اذ انذر قومه بالاحقاف يعني منازلهم
وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه اي قد انذروا
بالعذاب ان قد عبدوا غير الله قبل انذار هود بعده الا
تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا
اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن الهتنا فأتنا بما تعدنا
من العذاب ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند
الله هو يعلم متى يأتيكم العذاب وانما انا مبلغ وابلغكم
ما ارسلت به ولكني اريكم قوما تجهلون مراشدكم حين
اد لكم على الرشاد وانتم تعرضون فلما راوه يعني السحاب
عارضا قد عرض في السماء مستقبل اوديتهم يأتى من
قبلها قالوا هذا عارض ممطرنا سحاب يمطر علينا قال الله

بل هو

بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ من العذاب رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ
يهلك كُلَّ شَيْءٍ مرت به من الرجال والدواب بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَ
صْبَحُوا يعني عادا لَا يُرَى اشخاصهم إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ لان الريح
اهلكتهم وفرقتهم وبقيت مساكنهم خالية كَذَلِكَ نَجْزِي
الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ من القوة والعمر والمال
فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ في الذي ما مكناكم فيه وَجَعَلْنَا لَهُمْ
سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا
أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وَلَقَدْ
أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ يا اهل مكة مِنَ الْقُرَى كحجر ثمود وقرى
قوم لوط وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ بينا الدلالات لَعَلَّهُمْ يَرْ
جِعُونَ عن كفرهم يعني الامم المهلكة فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً يعني اوثانهم التي اتخذو
ها الهة يتقربون بها اليها الى الله بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ بطلوا
عند نزول العذاب وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ اي كذبهم وكفرهم يعني قولهم

ايها يقربنا الي الله وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن كانوا تسعة نفر من الجن من نينوي وذلك انه
امر ان يتذر الجن فصرف اليه نفر منهم يستمعون القرآن
لتستمعوا ويبلغوا قومهم فلما حضروه قالوا انصتوا قال
بعضهم لبعض انصتوا اي اسكتوا لسماع القرآن وقيل الله
عوة فلما قضي اي فرغ من تلاوة القرآن ولوا رجعوا الي
قومهم منذرين وقالوا الهم ما قضي الله في كتابه وقوله
ولم يعي بخلقهن اي لم يضعف عن ابداعهن قالوا
يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسي مصدقا
لما بين يديه يهدي الي الحق والي طريق مستقيم يا
قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنو
بكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله
فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء
اولئك في ضلال مبين اولم يروا ان الله الذي خلق
السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر علي ان يحيي

الموتي

الموتي بلى إنه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا
على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال وربنا
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر أولوا
العزم من الرسل أي ذوو الرأي والجد وكلهم أولوا العزم
إلا يونس قيل هم أصحاب الشرائع نوح وإبراهيم وموسى
وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم منهم ولا تستعجل العذاب
لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة
لم يلبثوا في الدنيا إلا ساعة من نهار لهول ما عاينوا
نسوا قدر مكثهم في الدنيا بلاغ أي هذا القرآن بلاغ
أي تبليغ من الله إليكم على لسان محمد فهل يهلك إلا القوم
الفاسقون الكافرون سورة محمد عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا يعني أهل
مكة وصدوا عن سبيل الله ومنعوا الناس عن الإيمان
بمحمد أضل أعمالهم أبطلها وأحبطها فلا يرون في الآخرة لها
أجزاء والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد

وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وقوله كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ اي سترها
وغفرها لهم وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ امرهم وحالهم ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ
مِنْ رَبِّهِمْ الاضلال والتكفير لاتباع الكافرين الباطل وهو
الشيطا واتباع المؤمنين الحق وهو القران كَذَلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ اي كالبيان الذي ذكر يبيّن الله
للناس امثال سيئات الكافرين وحسنات المؤمنين
فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ فاضربوا رقا
بهم اي فاقتلوهم حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ اكثرتم فيهم
القتل فَشُدُّوا الْوَثَاقَ الاساري حتى لا ينقلبوا منكم فَإِمَّا
مَنًّا بَعْدُ اي بعد ان تاسروهم امننتم عليهم فاطلقتمو
هم وَإِمَّا فِدَاءً ان تفادوهم بمال حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا
اي اقتلوهم واسروهم حتى لايبقى كافر يقاتلكم فستكن الحرب
وتنقطع وهو معنى قوله تضع الحرب اوزارها اي تضع اهلها
آلة الحرب من السلاح وغيره فيدخلوا في الاسلام او الذمّة

ذلك

ذلك اي افعلوا ذلك الذى ذكرت ولو يشا الله لانتصر منهم
اهلكهم بغير قتال ولكن ليبلو بعضكم ببعض يمحص المومنين
بالجهاد ويمحق الكافرين والذين اقتتلوا قاتلوهم في سبيل
الله وهم اهل الجهاد يهديهم في الدنيا الي الطاعات في الاخرة
الي الدرجات فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم
امر معاشهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم بين لهم مساكنهم
فيها وغرفهم منازلهم يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله
اي رسوله ودينه ينصركم ويثبت اقدامكم في مواطن
القتال والذين كفروا فتعسا لهم اي سقوطا وهلاكا
واضل اعمالهم ابطلها لانها كانت للشيطان ثم توعدهم
ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم فقال
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم دمر عليهم الي قوله وللكافرين امثالها اي امثال
العقوبة التي كانت لمن قبلهم ذلك اي ذلك النصر للمومنين و
الاهلاك للكافرين بان الله مولي الذين آمنوا وليهم وناصرهم

وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ لا ولي لهم ينصرهم من الله إِنَّ اللَّهَ
يدخلوا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ في الدنيا وَيَأْكُلُونَ
كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ليس لهم هِمَّتُهُمْ
الا بطونهم وفروجهم ثم يصيرون الي النار وَكَأَيِّنْ وكم
مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ يعني مكة
اخرجك اهلها أَهْلَكْنَاهُمْ بتكذيبهم الرسل فَلَا نَاصِرَ
لَهُمْ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وهو النبي والمؤمنون
كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وهم ابو جهل والكفار
مَثَلُ صفة الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ
آسِنٍ غير متغير الرايحة وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ
وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لذيذة لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ
مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ
هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ يعني المنافقين حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ

قالوا

قَالُوا لِلَّذِينَ اُوتُوا العِلْمَ كانوا يستمعون خطبه رسول الله
فاذا خرجوا سالوا اصحاب رسول الله استهزآ واعلاما
انهم لن يلتفتوا الي ما قال يقولون مَاذَا قَالَ آنِفًا اي الان
اُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا اهْوَآءَهُمْ
وَالَّذِينَ اهْتَدَوا زَادَهُمْ هُدًى وقوله وَآتَيهُمْ تَقْوَيهُمْ
اي ثواب تقويهم ويجوز ان يكون المعنى والهمهم تقويهم وو
فقهم لها فَهَلْ يَنْظُرُونَ ينتظرون اِلَّا السَّاعَةَ القيمة اَنْ تَأْ
تِيَهُمْ بَغْتَةً اي هم في الحقيقة كذلك اي ليس الامر اِلَّا ان تقوم
عليهم الساعة بغتة فَقَدْ جَاءَ اشْرَاطُهَا علاماتها من بعث
محمد عليه السلام وغيره فَاَنَّى لَهُمْ اِذَا جَاءَتْهُمْ الساعة ذِكْرَيهُمْ
اي فمن اين لهم ان يتذكروا ويتوبوا بعد مجيء الساعة فَاعْلَمْ اَنَّهُ
لَا اِلَهَ اِلَّا اللَّهُ اي فاثبت علي ذلك من علمك وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ متصرفكم من
اعمالكم واشغالكم وقيل متقلبكم من الاصلاب الي الارحام وَمَثْوَيكُمْ
مرجعكم في الدنيا والاخرة وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا حرصا منهم علي

الوحي اذا استبطاوه لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة
محكمة غير منسوخة وذكر فيها فرض القتال رايت الذين
في قلوبهم مرض يعني المنافقين ينظرون اليك شزرا
نظر المغشي عليه من الموت لنظر من وقع في سكرات الموت
كراهة منهم للقتال فاولي لهم طاعة وقول معروف اي لو
طاعوا وقالوا لكم قولا حسنا كان ذلكم اولي فاذا عزم الامر
اي جد الامر ولزم فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان
والطاعة لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم اي لعلكم
ان اعرضتم عما جا به محمد عليه السلام ان تعودوا الي امر
الجاهلية فيقتل بعضكم بعضا وهو قوله ان تفسدوا في
الارض وتقطعوا ارحامكم اي بالبغي والظلم والقتل اولئك
الذين لعنهم الله فاصمهم واعمي ابصارهم افلا يتدبرون
القران اي فيتعظوا بمواعظه ام علي قلوب اقفالها فليس
تفهما ان الذين ارتدوا علي ادبارهم من بعد ما تبين لهم
الهدي يعني كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد عليه السلام وهم يعرفونه

الشيطان

الشيطان سوّل لهم وأملي لهم اطال لهم الامل ذلك بانهم
قالوا للذين كرهوا ما نزل الله يعني المشركين سيطيعكم
في بعض الامر في التظاهر علي عداوه محمد عليه السلام والله
يعلم اسرارهم فكيف اي فكيف يكون حالهم اذا توفتهم
الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم
أم حسب الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون أن لن
يخرج الله اضغانهم لن يظهر الله احقادهم علي النبي
والمومنين ولو نشاء لأريناكهم لعرفناكهم فلعرفتهم
بسيماهم بعلاماتهم ولتعرفنهم في لحن القول في معني كلا
مهم اذا تكلموا معك والله يعلم أعمالكم ولنبلونكم بالجه
بالجهاد حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين العلم الذي
تقع به الجزاء ونبلوا اخباركم اي ويكشف ما يسترون
إن الذين كفروا وصدوا الآيه يعني المطعمين من اصحاب
بدر عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين

لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقوله ولا
تبطلوا اعمالكم بالمن على رسول الله باسلامكم ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر
الله لهم فلا تهنوا وقوله وتدعوا الى السلم اي لا تواعدوهم
ولا تتركوا قتالهم حتى يسلموا وانتم اعلون لانكم الاعلون
ولا ضعف بكم فتدعوا الى الصلح والله معكم بالنصرة ولن
يتركم اعمالكم لن ينتقصكم شيئا من ثوابكم انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم
وقوله ولا يسألكم اموالكم اي لا يسألكم محمد عليه السلام
اموالكم اجرا على تبليغ الرسالة ان يسألكموها فيحفكم
بجهدكم في المسألة تبخلوا ويخرج اضغانكم ويظهر عدا
وتكم لان في مسألة المال لظهور العداوة والحقد ها انتم
يا هؤلاء انما تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم
من يبخل بالصدقة ومن يبخل عن نفسه لان له ثواب
فانما يبخل
ما اعطى

ما اعطي فاذا لم يعط لم يستحق الثواب والله الغني
عن صدقاتكم وانتم الفقراء اليها في الاخرة وان تتولوا
عن الرسول يستبدل قوما غيركم اطوع له منكم وهو
فارس ثم لا تكونوا في الطاعة امثالكم بل يكونوا طوع منكم
وهذا خطاب للعرب سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا
حكمنا لك باظهار دينك والنصرة على عدوك وفتحنا لك امر الدين
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ما عملت في الجاهلية
وما تاخر ما لم تعمله وقيل ما تقدم من ذنبك يعني من
ذنب ابوك آدم وحوا ببركتك وما تاخر من ذنوب امتك
بدعوتك ويتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة ويهديك
صراطا مستقيما اي يثبتك عليه وينصرك الله نصرا
عزيزا ذا عز لا يقع معه ذل هو الذي انزل السكينة في
قلوب المومنين اليقين والطمانينة ليزدادوا ايمانا بشرايع
الدين مع ايمانهم تصديقهم بالله وبرسوله ولله جنود السموات

وَالأَرضِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّآ
تِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِنْدَ اللّهِ فَوْزًا عَظِيمًا وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَ
الْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وقوله الظَّانِّينَ بِاللّهِ
ظَنَّ السَّوْءِ يظنون ان لن ينصر الله محمدًا والمؤمنين عَلَيْهِمْ دَا
ئِرَةُ السَّوْءِ بالذل والعذاب اي عليهم بدورا الهلاك والخزي
وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا
وَلِلّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا على امتك يوم القيمة وَمُبَشِّرًا بالجنة
من عمل خيرًا وَنَذِيرًا لِيُنذِرَ بالنار من عمل سوءً لِتُؤْمِنُوا بِاللّهِ
وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ اي تنصروه وَتُوَقِّرُوهُ يعظموه وَ
يُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ بالحديبية
إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللّهَ اي اخذك عليهم البيعة عقد لله عليهم
يَدُ اللّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ بهم نعمة الله عليهم فوق ما صنعوا
من البيعة فَمَنْ نَكَثَ نقض البيعة عهد فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ فانما

بضرنفسه

يضر نفسه بذلك النكث ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤ
تيه أجرا عظيما سيقول لك المخلفون الآيه لما اراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسير الي مكة عام الحديبية استنفر من
المدينة من الأعراب حذرا من قريش ان يعرضوا له بحرب فتثا
قلوا عنه وخافوا قريشا علي رسول الله وعلي انفسهم فانزل الله
تعالي سيقول لك المخلفون الذين خلفهم الله عن صحبتك
اذا انصرفت اليهم ثم معا نيتهم علي التخلف شغلتنا عن الخروج
معك أموالنا وأهلونا اي ليس لنا من يقوم فيها اذا خرجنا
فاستغفر لنا تركنا الخروج معك ثم كذبهم الله في ذلك
العذر يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك
لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان
الله بما تعملون خبيرا الآيه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمؤمنون الي اهليهم ابدا وذلك انهم قالوا ان محمدا واصحابه
اكلة راس وانهم لا يرجعون من هذا الوجه ابدا وزين ذلك
في قلوبكم فقال الله وظننتم ظن السوء عد وكنتم قوما بورا

هالكين عند الله بهذا الظن ومَنْ لَمْ يُؤْمِن بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ
فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا وَلِلّٰهِ ملكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَآءُ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُورًا رَحِيمًا
سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ يعني هولآ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَي مَغَانِمَ يعني
غنايم خَيْبَر لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ الي خيبر فنشهد معكم
يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللّٰهِ يغيّروا وعد الله الذي وعد
أهل الحديبية وذلك ان الله تعالي حكم لهم بغنايم خيبر دون
غيرهم قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا الي خيبر كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللّٰهُ مِنْ قَبْلُ مرجعنا
اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية دون غيرهم
فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ان يصيب معكم من الغنايم بَلْ كَانُوا
لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ
إِلَي قَوْمٍ اي الي قتل قوم أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ وهم فارس والروم
وقيل بنو حنيفة اصحاب اليمامة وهم اصحاب مسيلمة
الكذاب تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فتترك قتالهم فان يطيعوا
من دعاكم الي قتالهم فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللّٰهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ

تتولوا

تتولوا كما توليتم عام الحديبية يعني نافقتم وتركتم الجهاد
من قبل يعذبكم عذابا اليما ثم ذكر اهل العذر في التخلف من
الجهاد فقال ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري
من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما الآيه
ثم ذكر خيبر من اخلص نيته فقال لقد رضي الله عن المؤمنين
وكانوا الفا واربع مايه اذ يبايعونك بالحديبية على ان تنا
جزوا قريشا ولا يفروا تحت الشجرة يعني سمرة كانت هنالك
وهذه البيعة يسمى بيعة الرضوان فعلم ما في قلوبهم من الا
خلاص والوفاء فانزل السكينة عليهم الطمانينة وثلج
اليقين بالنصرة من الله لرسوله واثابهم فتحا قريبا يعني
فتح خيبر ومغانم كثيرة يأخذونها يعني عقار خيبر واموالها
وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
وهي الفتوح التي يفتح لهم الي يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني
خيبر وكف ايدي الناس عنكم لما خرجوا وخلفوا عيالهم بالمدينة

حفظ الله عليهم عيالهم وقد همت اليهود بهم فقذف الله في قلوبهم
الرعب فانصرفوا وَلِتَكُونَ عن بيتهم وسلامتكم آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ
وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا يعني طريق التوكل وتفويض الامر
الي الله في كل شي وَأُخْرَىٰ اي مغانم اخري لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا
يعني فارس والروم قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا علم الله انه يفتحها
لكم وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
يعني اهل مكة لو قاتلوك عام الحديبية لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ لا يهزموا
عنك ولنصرت عليهم كسنة الله في النصرة لِأولياية ثُمَّ لَا
يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ
لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ
أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ وذكر حسن عاقبة ذلك في الاية الثا
نية من الله علي المومنين بما اوقع من صلح الحديبية فكفهم
عن القتال بمكة وذكر حسن عاقبة ذلك الايه الثانية وقوله
مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وذلك ان رجلا من قريش طافوا
بعسكر رسول الله عليه السلام ذلك العام ليصيبوا منهم

فاخذوا

فاخذوا وأتى بهم رسول الله عليه السلام فعفا عنهم وخلى
سبيلهم وكان ذلك سبب الصلح بينهم وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا
هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا يعني اهل مكة وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
منعوكم من زيارة البيت وَالْهَدْيَ ومنعوا الهدي مَعْكُوفًا محبوسًا
أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ منحره وكانت سبعين بدنة وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ
وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ بمكة لَمْ تَعْلَمُوهُمْ في نطاوهم اي لولا أَنْ تَطَئُوهُمْ
في القتال لانكم لم تعلموهم مؤمنين وهو قوله بغير علم فَتُصِيبَكُمْ
مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ عار وعيب من الكافرين يقولون قتلوا اهل دينهم
بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ دينه الاسلام مَنْ يَشَاءُ
من اهل مكة قبل ان يدخلوها لَوْ تَزَيَّلُوا تميز عنهم هولاء
المؤمنون لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا لانزلنا بهم
ما يكون عذابا لهم عذابا اليما بايديكم إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ حين صدوا رسول الله
واصحابه عن البيت فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى
الْمُؤْمِنِينَ اي الوقار حين صالحوهم ولم ياخذهم من الحمية ما

اخذهم فيلتحقوا ويقاتلوا وألزمهم كلمة التقوي توحيد الله

والايمان به وبرسوله لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل هي

بسم الله الرحمن الرحيم أبي المشركون أن يقبلوا هذا لما اراد رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب كتاب الصلح بينهم وقالوا

أكتب باسمك اللهم فقال الله تعالي وكانوا احق بها وأهلها

يعني المؤمنين لان الله تعالي اختارهم للايمان وكانوا احق

بكلمه التقوى من غيرهم وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق

الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام الآيه كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم رايي في منامه قبل خروجه

عام الحديبيه كانه واصحابه يدخلون مكة محلقين ومقصرين

غير خايفين فلما خرج عام الحديبية كانوا قد وطنوا انفسهم

علي دخول مكة لرؤيا رسول الله فلما صدوا عن البيت ارتاب

بعضهم ذلك فاخبر الله ان تلك الرويا صادقه وانهم يدخلونها

ان شا الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون وقوله

فعلم مالم تعلموا اعلم الله ان الصلاح كان في الصلح ولم تعلموا

ذلك

ذلك فجعل من دون ذلك اي من دون دخولهم المسجد فتحا قريبا
وهو صلح الحديبية ولم يكن فتح في الاسلام كان اعظم من ذلك لانه
دخل في الاسلام في تينك السنتين مثل من كان في الاسلام قبل ذلك
فاكثر وقيل يعني فتح خيبر هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ليجعل دين الحق ظاهرا على سائر
الاديان عاليا عليها وكفى بالله شهيدا انك مرسل بالحق
تلك الشهادة ونبيها فقال محمد رسول الله والذين معه
من المومنين اشداء غلاظ على الكفار رحماء بينهم متوادون
متعاطفون تريهم ركعا سجدا في صلواتهم يبتغون فضلا
من الله ان يدخلهم جنته ورضوانا ان يرضى عنهم سيماهم
علامتهم في وجوههم من اثر السجود يعنى نورا وبيا
ضا في وجوههم يوم القيمة يعرفون بذلك لانهم سجدوا في
دار الدنيا لله ذلك مثلهم ذلك صفة محمد واصحابه في التورية
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فراخه ونباته فآزره
قواه واعانه اي قوا الشطأ الزرع كما قوى امر محمد واصحابه

والمعنى انهم يكونون قليلا ثم تكثرون وهذا مَثَلٌ ضربه الله لنبيّنا
عليه السلام اذ خرج وحده فايده باصحابه كما قوى الطاقة من
الزرع لما ينبت حوله فاستغلظ فغلظ وقوي فاستوى يوم تم
وتلاحق نباته وقام على سوقه جمع ساق يعجب الزراع
بحسن نمائه واستوائه ليغيظ بهم الكفار فعل الله ذلك
لمحمد واصحابه ليغيظ بهم اهل الكفر وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم اي من اصحاب النبي عليه السلام مغفرة واجرا
عظيما يعنى الجنة

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تقولوا خلاف
الكتاب والسنة وقيل لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي عليه
السلام في الاضحى وقيل لا تصوموا قبل صومه نزلت في النهي
عن صوم يوم الشك والمعنى لا تسبقوا رسول الله بشيء
حتى يكون هو الذى يامركم به واتقوا الله في مخالفة امره ان
الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا

فعوا

فعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآيه نزلت في ثابت بن
قيس بن شماس وكان جهوري الصوت وربما كان يكلم رسول
الله فيتاذى بصوته فامروا بغض الصوت عند مخاطبته
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض لا تنزلوه منزلة
بعضكم من بعض فيقولوا يا محمد ولكن خاطبوه بالنبوة و
الرسالة والتكينة والاعظام ان تحبط اعمالكم كي لا يبطل
حسناتكم وانتم لا تشعرون لا تعلمون ان خطابه بالجهر
ورفع الصوت فوق صوته يحبط العمل فلما نزل هذه
الآية خفض ابو بكر وعمر رضي الله عنهما صوتهما فما كلما النبي عليه
السلام الا كاخي السرار فانزل الله تعالى ان الذين يغضون اصوا
تهم عند رسول الله يغضونها اذا خاطبوه اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى اي اختبرها فاخلصها للتقوى
لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك نزلت من وراء
الحجرات نزلت في وفد تميم اتوا رسول الله ليفاخروا فنادوا
على الباب يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وان ذمنا شين

ابن عباس رضي الله عنهما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الي بني عنبر عيينة بن حصن الفزاري وامره عليهم فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فسباهم عيينة وقدم بهم

فقال الله تعالى أكثرهم لا يعقلون أي انهم جهال ولو عقلوا ما فاخروا

رسول الله ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم من ايذا

يهم اياك بالنداء على بابك والله غفور رحيم لمن تاب منهم

يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ نزلت في الوليد بن عقبة

بعثه رسول الله مصدقا الى قوم كانت بينه وبينهم ترة في الجا

هلية فخاف أن يأتيهم وانصرف من الطريق الى رسول الله و

قال انهم منعوا الصدقة وقصدوا قتلي فذلك قوله ان جاءكم

فاسق بنبإ فتبينوا اي فاعلموا صدقه من كذبه ان تصيبوا

لئلا تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وذلك

ان رسول الله هم أن يغزوهم حين يتبين له طاعتهم واعلموا

أن فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره

لو يطيعكم في كثير من الأمر لو أطاع مثل هذا الخبر الذي

أخبره بما لا أصل له لعنتم لأثمتم ولهلكتم ولكن الله حبب

اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق

والعصيان فانتم تطيعون رسول الله فلا تقعون في الاثم

والعنت

والعنت يعني بهذا المومنين المخلصين ثم أثنى عليهم فقال
أولئك هم الراشدون فضلاً من الله ونعمة أي الفضل من
الله عليهم وان طايفتان من المومنين اقتتلوا نزلت في جمعين
من الانصار كان بينهما قتال بالايدي والنعال فاصلحوا بينهما
بالدعا الي حكم كتاب الله فان بغت احديهما على الاخرى وعدلت
عن الحق فقاتلوا التي تبغي الباغيه حتى تفيء ترجع الي امر الله
وكتابه فان فاءت رجعت الي الحق فاصلحوا بينهما بالعدل
بحملها على الانصاف واقسطوا واعدلوا ان الله يحب
المقسطين انما المومنون اخوة في الدين والولاية فاصلحوا
بين اخويكم اذا اختلفا واقتتلا واتقوا الله في اصلاح ذات
البين لعلكم ترحمون لكي ترحموا به يا ايها الذين آمنوا لا
يسخر قوم من قوم الآيه نهى الله سبحانه المومنين والمومنات
ان يسخر بعضهم من بعض عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا
نساء عسى ان يكن المسخور منه خيراً منهن من الساخر
ويعني بالسخرية ههنا الازدرا والاحتقار ولا تلمزوا انفسكم

لايغتب بعضكم بعضا وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ وهو ان يدعي

ان الرجل بلقب يكرهه نهى الله عن ذلك بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ

بَعْدَ الْإِيمَانِ يعنى ان السخرية والتنابز فسوق بالمؤمن ويتسر

ذلك بعد عن الايمان وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ

الايه وهو ان يظن السّو باهل الخير وبمن لايعلم منه

فسق وَلَا تَجَسَّسُوا لا تطلبوا عورات المسلمين ولاتبحثوا

عن معايبهم وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لايذكروا اخاكم بشي

يكرهه وان كان فيه ذلك الشى أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ

أَخِيهِ مَيْتًا يعنى ان ذكرك اخاك على غيبته بسو كاكل لحمه

وهو ميت لايحس بذلك فَكَرِهْتُمُوهُ اي كرهتم اكل لحمه ميتا

فاكرهوا ذكره بسوء وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا

النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى كلكم بنوا آبٍ واحدٍ

وامٍ واحدٍ فلا تفاضل بينكم في النسب وَجَعَلْنَاكُمْ ~~من ذكر~~

شُعُوبًا وهو رؤس القبايل كربيعة ومضر وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا

لتعرف

لتعرف بعضكم بعضاً في قرب النسب وبعده لا ليتفاخروا
بها ثم اعلم ان ارفعهم عنده منزلة اتقاهم فقال إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ
اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا نزلت
في نفرٍ من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة بذراريهم و
اظهروا الشهادة ولم يكونوا مؤمنين في السر فقال الله
قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا اي لم يصدقوا الله ورسوله
بقلوبكم ولكن اظهروا الطاعة مخافة القتل والسبي وَلَمَّا يَدْخُلِ
الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ظاهراً وباطناً
لَا يَلِتْكُمْ لا ينقصكم مِنْ أَعْمَالِكُمْ اي من ثواب اعمالكم شَيْئاً
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ الآية ثم بين حقيقة ايمان المؤمنين
فقال إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ الآية يعني هؤلاء هم الذين صدقوا
في ايمانهم لا من اسلم خوف السيف ورجاء المنفعة فلما نزلت
الآيتان اتت الاعراب رسول الله وحلفوا بالله انهم مؤمنون

وَعِلم الله غير ذلك منهم فانزل الله قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
الآيه اي اتعلمونه ما انتم عليه وهو يعلم ذلك يَمُنُّونَ عَلَيْكَ
أَنْ أَسْلَمُوا وذلك انهم كانوا يقولون للنبي عليه السلام اتيناك
بالعيال والاثقال طوعًا ولم نقاتلكم كما قاتلك بنو فلان
فَأَعطِنَا فقال الله قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ
عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ انكم مؤمنون
اي لله المنة ان صدقتم في ايمانكم لا لكم إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

سورة ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ق قضى ما هو كائن وَالْقُرْآنِ
الْمَجِيدِ الكثير الخير بَلْ عَجِبُوا يعني كفار مكة أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ
مِنْهُمْ محمد عليه السلام وهم يعرفون نسبه وامانته فَقَالَ الْكَا
فِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ يعني هذا الانذار الذي ينذرنا أَإِذَا
مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا يبعث وهذا استفهام انكار وجوابه محذوف
ثم انكروا ذلك اصلا فقالوا ذَلِكَ اي البعث رَجْعٌ بَعِيدٌ رد لا يكون

قال الله

قال الله تعالي قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ما ياكل لحومهم

وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ يعني اللوح المحفوظ من ان يدرس

ويتغير وفيه جميع الاشيآ المقدرة بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ بالقرآن لَمَّا جَاءَ

هُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ملتبس عليهم مرةً يقولون للنبي ساحر ومرة

نعلم ثم دلهم علي قدرته فقال أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ

بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ الي قوله فُرُوجٍ يعني شقوق

وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا وقوله

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَوْجٍ بَهِيجٍ اي من كل لون حسن تَبْصِرَةً وَذِكْرَى

اي فعلنا ذلك تبصيرًا وتذكيرا ولا له علي قدرتنا لِكُلِّ عَبْدٍ

مُنِيبٍ يرجع الي الله ويتفكر في قدرته وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ

مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وقوله وَحَبَّ الْحَصِيدِ يعني

ما بقيات من الحبوب وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ طوالًا لَهَا طَلْعٌ

نَضِيدٌ متراكب رِزْقًا لِلْعِبَادِ اي انبتنا للرزق وَأَحْيَيْنَا بِهِ

بذلك الما بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ من القبور كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ

قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ

وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وقوله وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ وهو
ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الي الاسلام فكذبوه وقوله
فَحَقَّ وَعِيدِ وجب عليهم العذاب أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ اي
اعجزنا عنه حتى نعيا بالاعادة بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ شك مِنْ خَلْقٍ
جَدِيدٍ يعني البعث وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ
بِهِ نَفْسُهُ يحدثه قلبه وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ
وهو عرق في العنق إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ يعني الملكين الحافظين يتلقيان يتلقي
ويأخذان ما يعمله الانسان ويكتبانه عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ
قَعِيدٌ قاعدا ان على جانبيه مَا يَلْفِظُ ما يتكلم مِنْ قَوْلٍ إِلَّا
لَدَيْهِ رَقِيبٌ حافظ عَتِيدٌ حاضر وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ
اي غمرته وشدته بِالْحَقِّ من امر الاخرة حتى يراه الانسان عيانا
ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ اي تهرب وتروغ يعني الموت وَنُفِخَ
فِي الصُّورِ يعني نفخة البعث ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ الذي توعد
الله به الكفار وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ الي المحشر مَعَهَا سَائِقٌ
من الملائكة يسوقها وَشَهِيدٌ شاهد عليها بعملها وهو الايدي

والارجل

والارجل فيقول الله تعالى لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا اليوم
فَكَشَفْنَا عنك غِطَاءَكَ جلينا عنك سترك حتى عاينته فَبَصَرُكَ
اليَوْمَ حَدِيدٌ فعلمك بما انت فيه نافذ وَقَالَ قَرِينُهُ يعني
الملك الموكل به هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ فعلمك بما هذا الذي وكلتني
به قد احضرت ديوان اعماله فيقول الله تعالى للملكين
الموكلين بالانسان أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ عاص معرض فالقيا
عن الحق مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ للزكوة المفروضة وكل حق في
ماله فعيد ظالم مريب شاك مُعْتَدٍ مُرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ
مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ قَالَ فالقياه
قَرِينُهُ من الشيطان رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ ما اضللته وَلَكِنْ
كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ اي انما طغى هو بضلاله وانما دعوته
فاستجاب لي كما قال في الاخبار عن الشيطان الا اني دعوتكم
فاستجبتم لي فحينئذ يقول الله لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ
إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ حذرتكم العقوبة في الدنيا على لسان الرسل
مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ لا يتبديل القول ولا اخلف لوعدي وَمَا

أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ فاعاقب بغير جرم يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ
امْتَلَأْتِ وهذا استفهام تحقيق وذلك ان الله وعدها
ان يملاها فلما ملاها قال لها هل امتلات وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ
اي هل بقي في موضع لم يمتلي اي قد امتلات وَأُزْلِفَتِ أُدنيت
الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ حتى يروها غَيْرَ بَعِيدٍ منهم ويقال لهم هَذَا
مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ رجاع الي الله بالطاعة حَفِيظٍ حافظ
لامر الله تعالي مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ خاف الله ولم
يره وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ مقبل الي طاعة الله تعالي فقال لهم
ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ بسلامة من العذاب ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ
لاهل الجنة فيها لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ زيادة
مما لم يخطر ببالهم وقيل هو الرؤية وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ
قبل اهل مكة مِنْ قَرْنٍ جماعة من الناس هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ
بَطْشًا قوة فَنَقَّبُوا طافوا فِي الْبِلَادِ وتقلبوا هَلْ مِنْ مَحِيصٍ
فلم يروا محيصًا من الموت إِنَّ فِي ذَلِكَ اي في الذي ذكرت لَذِكْرَى
لعظة وتذكيرا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ اي عقل أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ اي استمع

الوَرِيدِ وَهُوَ شَهِيدٌ حَاضِرٌ بالقلب وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ
وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وقوله وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ
اي وما اصابنا تعب واعيا وهذا ارد على اليهود في قولهم ان الله
استراح يوم السبت فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
صل لله قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يعني صلوة الفجر وَقَبْلَ الْغُرُوبِ
صلوة الظهر والعصر وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ يعني صلوة العشاء
وَأَدْبَارَ السُّجُودِ يعني الركعتين بعد المغرب وَاسْتَمِعْ يا محمد
يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ وهو اسرافيل عليه السلام يقول ايتها العظام
البالية واللحوم المتمزقة ان الله يامركن ان يجمعن لفصل
القضا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ من السما وهو صخرة بيت المقدس اقرب
موضع من الارض الى السماء يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ
يعني نفخة البعث ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ من القبور إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي
وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ فيخرجون
سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ مسلط تجبرهم على الاسلام وهذا قبل ان امر

القتال فذكر فعظ بالقرآن من يخاف وعيد

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا يعني الرياح التي تذروا التراب فالحاملات وقرا وهي السحاب تحمل الما فالجاريات يسرا السفن تجري في البحر يسرا فالمقسمات امرا الملايكة ياتي بامر مختلف من الخصب والجدب والمطر والموت والحيوة والحوادث انما توعدون من الخير والشر والثواب والعقاب لصادق اقسم الله بهذه الاشيا على صدق وعده وان الدين الجزا على الاعمال لواقع لكاين والسماء ذات الحبك سبك لوكداير في الخلق الحسن انكم كنتم يا اهل مكة لفي قول مختلف في امر النبي يوفك يصرف عنه عن الايمان به من افك صرف عن الخير قتل الخراصون لعن الكذابون يعني المقتسمين الذينهم في غمرة ساهون لاهون يسالون ايان يوم الدين متى يوم الجزا استهزا منهم قال الله تعالى يومهم على النار يفتنون اي يقع الجزا يوم على النار يفتنون يحرقون

ويعذبون

ويعذبون ويقول لهم الخزنة ذوقوا فتنتكم عذابكم هذا الذي
كنتم به تستعجلون في الدنيا إن المتقين في جنات وعيون آخذين
ما آتيهم ربهم من الثواب والكرامة إنهم كانوا قبل ذلك قبل دخولهم
الجنة محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ما كانوا ينا
مون قليلا من الليل وبالأسحار هم يستغفرون وفي أموا
لهم حق للسائل والمحروم وهو الذي لا يسأل الناس
ولا يكتسب وفي الأرض آيات دلالات على قدرة الله ووحدا
نيته للموقنين وفي أنفسكم أيضا آيات من تركيب الخلق
وعجايب وما في الآدمي من خلقه أفلا تبصرون ذلك وفي
السماء رزقكم يعني المطر والثلج الذي هو سبب الورق و
النبات من الارض وما توعدون ما ابتدا وخبره محذوف
على تقدير وما توعدون من البعث والثواب والعقاب
حق ودل على هذا المحذوف قوله فورب السماء والأرض
إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون أي كما أنكم تتكلمون معلوم
لكم ضرورة أنكم تتكلمون ومثل رفع لأنه صفة لقوله حق

ومن نصب اراد به لحق حقا مثل ما انكم تنطقون هَل اَتيكَ حديثُ
ضَيفِ اِبرَاهِيمَ المُكرَمِينَ بان خدمهم بنفسه اِذ دَخلوا عَليهِ
فَقَالُوا سَلَامًا سلموا سلاما قَالَ سَلَامٌ عليكم قَومٌ مُنكَرُونَ اي
انتم قوم لا يعرفكم فَرَاغَ فعدل ومال اِلَي اَهلِهِ فَجَآءَ بِعِجلٍ
سَمِينٍ فقربه قَالَ اَلَا تَأكُلُونَ وقوله فَاَوجَسَ مِنهُم
خِيفَةً اي وقع في نفسه الخوف منهم قَالُوا لَا تَخَف وَبَشَّرُوهُ
بِغُلَامٍ عَلِيمٍ فَاَقبَلَت وقوله امرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ اي اخذت
تصيح نشده فَصَكَّت لطمت وَجهَهَا وَقَالَت انا عَجُوزٌ عَقِيمٌ
فكيف الد قَالُوا كَذَلِكِ كما اخبرناك قَالَ رَبُّكِ اي نخبرك
عن اللهِ لا عن انفسنا اِنَّهُ هُوَ الحَكِيمُ العَلِيمُ يقدر ان
يجعل العقيم ولودا فلما قالوا ذلك علم ابراهيم انهم رسل
وانهم ملائكة قَالَ فَمَا خَطبُكُم اَيُّهَا المُرسَلُونَ اي ما شانكم و
فيم ارسلتم قَالُوا اِنَّا اُرسِلنَا اِلَي قَومٍ مُجرِمِينَ يعنون قوم
لوط لِنُرسِلَ عَلَيهِم حِجَارَةً مِن طِينٍ يعني السجيل مُسَوَّمَةً
عِندَ رَبِّكَ لِلمُسرِفِينَ اي فعلمه علي كل حجر منها اسم من يهلك به

عندر في

عند ربي في خزائنه التي لا يتصرف غيره فيها للمسرفين للذين يجاوزون الحد فكفروا واشركوا فأخرجنا من كان فيها يعني من قرى قوم لوط من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين يعني بيت لوط وتركنا فيها باهلاكهم آية للذين يخافون العذاب الأليم علامة للخائفين يدل على ان الله اهلكهم وفي موسى عطف على قوله وفي الارض اذ ارسلناه الي فرعون بسلطان مبين بحجة واضحة فتولي فاعرض عن الايمان بركنه وقال ساحر او مجنون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم مع جنوده وملجأ ان يتقوي به وقوله وهو مليم اي اتي بما يلام عليه وفي عاد ايضا آية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهي التي لا بركة فيها ولا تاتي بخير ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبيت الذي قد تحطم وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين الي فنا آجالهم فعتوا عن امر ربهم عصوه فأخذتهم الصاعقة العذاب المهلك وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام

ان يقوموا بعذاب الله وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ لم ينصرهم احد
علينا وَقَوْمَ نُوحٍ واهلكنا قوم نوح مِن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا
قَوْمًا فَاسِقِينَ قبل هولاء وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ بقوة وَإِنَّا
لَمُوسِعُونَ قادرون وقيل جاعلون بين السما والارض
سعة وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا مهدناها لكم فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ
نحن وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ صنفين كالذكر والا
نثى والحلو والحامض والنور والظلمة لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
فتعلمون خالق الازواج فرد فَفِرُّوا إِلَى الله من عذاب
الله الي طاعته إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ
اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ كَذَٰلِكَ كما اخبر
نك مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم من قبل اهل مكة مِّن رَّسُولٍ
إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ أَتَوَاصَوْا بِهِ اوصي بعضهم
بعضا بالتكذيب والالف فيه للتوبيخ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَا
غُونَ عاصون فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ لانك بلغت
الرسالة وَذَكِّرْ ذكرهم بايام الله فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ

المؤمنين

المؤمنين ان لم ينفع الكافرين وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اي الا لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل
اراد المؤمنين الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق
ان يرزقوا انفسهم او واحدا من عبادي وما اريد ان
يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة لاني انا الرزاق
المطعم وقوله المتين اي المبالغ في القوة فان للذين ظلموا
يعني اهل مكة ذنوبا نصيبا مثل ذنوب اصحابهم الذين
اهلكوا فلا يستعجلون ان اخرتهم اي يوم القيمة فويل
للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي من القيمة

سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اقسم الله تعالى بالجبل الذي كلم عليه موسى
عليه السلام وهو جبل بمدين اسمه زبير وكتاب
مسطور مكتوب في رق وهو الجلد الذي يكتب فيه
منشور مبسوط يعني دواوين الحفظة التي اثبتت
فيها اعمال بني ادم والبيت المعمور وهو بيت في السماء

بازاء الكعبة تزوره الملائكة والسقف المرفوع يعنى يتحرك
السما والبحر المسجور المملو إن عذاب ربك لواقع لناول كاين
ما له من دافع يوم تمور السماء مورا يتحرك وتضطرب وتد
يعني يوم القيمة وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين
الذين هم في خوض يلعبون في باطل يلعبون يعنى تشاغلهم
بكفرهم يوم يدعون الي نار جهنم دعا يدفعون اليها
دفعا عنيفا ويقال لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون
أفسحر هذا الذى ترون أم أنتم لا تبصرون وهذا توبيخ
لهم والمعنى أيصدقون الان عذاب الله اصلوها فاصبروا
أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون
إن المتقين في جنات ونعيم وقوله فاكهين بما آتيهم
ربهم اي معجبين به ووقيهم ربهم عذاب الجحيم
كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر
مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا و
اتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم الآيه
اتبعتهم ذريتهم

يريد

يريد انه يلحق الاولاد بدرجة الاباء في الجنة اذا كانوا على مراتب
وكذلك الابا بدرجة الابنا ليقر بذلك اعينهم فيلحق بعضهم
ببعض اذا اجتمعوا في الايمان من غير ان ينقص من اجر
من هو احسن عملا شيئا بزيادته في درجة الانقص عملا
وهو قوله وَمَا أَلَتْنَاهُمْ اي وما انقصناهم مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ
شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ عمل من شر رَهِينٌ مرهونة يو
خذ به وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ اي زِدْنَاهُمْ مِمَّا يَشْتَهُونَ
يَتَنَازَعُونَ يتناولون وياخذ بعضهم من بعض فِيهَا
كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ لا يجري فيها باطل ولا اثم
كما يجري بين شاربة الخمر في الدنيا وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ بالخدمة
غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ من بياضهم وصفائهم لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ
مخزون مصون وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ في الجنة يَتَسَاءَلُونَ
عن اعمالهم كانت في الدنيا قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ
خائفين من عذاب الله فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا بالجنة وَوَقَانَا عَذَابَ
السَّمُومِ عذاب سموم جهنم وهو نارها وحرارته إِنَّا كُنَّا

مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ فَذَكِّرْ وذكرهم بامحمد
بالجنة والنار فما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ برحمة ربك واكرامه اياك
بالنبوة بِكَاهِنٍ يخبر بما في غد من غير وحي وَلَا مَجْنُونٍ كما
يقول أَمْ يَقُولُونَ بل أيقولون شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ
الْمَنُونِ ينتظر به الموت فيهلك قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ
مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ حتى يأتي امر الله فيكم أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ
عقولهم بِهَذَا اي بترك قبول الحق من صاحب المعجزة
أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ اي ام تكفرون طغيانا بعد ظهور الحق
أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ اتى بالقرآن من قبل نفسه لَيْسَ
كما يقولون بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ استكبارا فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ
مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ان محمدا تقوله أَمْ خُلِقُوا مِنْ
غَيْرِ شَيْءٍ اي لغير شيء يعني اخلقوا عبثا وسدى أَمْ هُمُ
الْخَالِقُونَ انفسهم أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا
يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ ما في خزاين ربك من العلم
بما يكون في غد أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ المسلطون الجبارون

ام لهم

أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ مرقي إلي السماء يَسْتَمِعُونَ فِيهِ اي الذى هم عليه حق
فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ ان ادعوا ذلك بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ بحجة واضحة
ثم سفه احلامهم في جعلهم البنات لله فقال أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ
وَلَكُمُ الْبَنُونَ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا علي ما جئتهم به فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ
مُثْقَلُونَ مجهودون والمعنى ان الحجة واجبة عليهم من كل
وجهة أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ علم ما يؤول اليه امر محمد فَهُمْ
يَكْتُبُونَ يحكمون بانه يموت فنستريح منه أَمْ يُرِيدُونَ
كَيْدًا مكرا منكرا في دار الندوة فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ
المجزيون بكيدهم لان الله تعالي حفظ نبيه من مكرهم
وقتلهم ببدر أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِ
كُونَ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا قطعا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا
لعنادهم وفرط شقاوتهم سَحَابٌ مَرْكُومٌ بعضه علي بعض
وهذا جواب لقولهم فاسقط علينا كسفا من السماء
اخبر الله انه لو فعلوا ذلك لم يؤمنوا فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا
يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ يموتون يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ

كَيْدُهُمْ شَيْأً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ثم اخبر انه يعجل لهم العذاب
في الدنيا فقال وَاِنَّ لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوا كفروا عَذَابًا دُوْنَ ذَلِكَ
قبل موتهم وهو الجوع والقحط سبع سنين وَلَكِنَّ اَكْثَرَهُمْ
لَا يَعْلَمُوْنَ ثم امره بالصبر فقال وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَاِنَّكَ بِاَ
عْيُنِنَا بحيث نريك ويحفظك ونرعاك وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِيْنَ
تَقُوْمُ من مجلسك قل سبحانك اللهم وبحمدك وَمِنَ اللَّيْلِ
فَسَبِّحْهُ اي صلّ له صلوةً في العشا وَاِدْبَارَ النُّجُوْمِ يعني
ركعتي الفجر

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم
وَالنَّجْمِ اِذَا هَوَى يعني والثريا اذا سقطت وقيل القرآن
اذا نزلت متفرقاً فالنجوم مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ محمد عليه السلام
وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ما الذي ما يتكلم به ما
قاله بهويه اِنْ هُوَ ما هو اِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى اليه عَلَّمَهُ شَدِيْدُ
الْقُوَى يعني جبريل ذُوْ مِرَّةٍ قوة شديدة فَاسْتَوَى
جبريل في صورته التي خلقه الله عليها وَهُوَ بِالْاُفُقِ الْاَعْلَى
وذلك ان رسول الله سأله ان يريه بعينه على صورته

فواعده

فواعده ذلك يحرا فطلع له جبريل من المشرق فسد الافق
الي المغرب ثُمَّ دَنَي فَتَدَلَّيَ هذا من المقلوب اي ثم تدلي يعني
نزل من السما فدنا من محمد عليه السلام فَكَانَ قَابَ في القرب منه
علي قدر قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَي والمعنى انه بعد ما راي رسول الله
من عظمه وهاله ذلك رده الله الي صورة آدمي حتي
قرب من النبي عليه السلام للوحي وذلك قوله فَأَوْحَي إِلَي عَبْدِهِ
محمد مَا أَوْحَي الله الي جبريل مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَي
لم يكذب قلب محمد ما راي ليلة المعراج وذلك ان الله
جعل بصره في فواده حتي راه وحقق الله تلك الروية
وقال انها كان روية حقيقته ولم يكن كذبا أَفَتُمَارُونَهُ
عَلَي مَا يَرَي افتجادلونه في انه راي الله وَلَقَدْ رَآهُ اي راي
ربه وقيل راي جبريل علي صورته التى خلق عليها
نَزْلَةً مرة أُخْرَي عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَي وهي شجرة اليها
ينتهي علم الخلق وما وراها غيب لا يعلمه الا الله عز وجل
عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَي هي جنة يصير اليها ارواح الشهدا

إِذْ يَغْشَي ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَي قيل يغشيها فراش من ذهب
وقيل الملايكة يغشيها امثال الغربان مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَي
هذا وصف ادب النبي صلي الله عليه وسلم ليلة المعراج يقول
لم يمل بصره عما قصد له ولا جاوزه ما امر به لَقَدْ رَأَي مِنْ
آيَاتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَي يعني ماراي من الايات العظام تلك
الليلة أَفَرَأَيْتُمُ ٱللَّاتَ وَٱلْعُزَّي وَمَنَاتَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَي
هذه اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة والمعني
اخبرونا عن هذه الاوثان التي تعبدونها وتزعمون انها
بنات الله هن وانتم تختارون الذكران وذلك قوله
أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنْثَي تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَي جايرة
ناقصة إِنْ هِيَ ماهذه الاوثان إِلَّا أَسْمَاءٌ لاحقيقة لها
سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ بعبادتها بِهَا
مِنْ سُلْطَانٍ حجة وبرهان إِنْ يَتَّبِعُونَ ما يتبعون في عبادتها
وانها شفعا إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَي ٱلْأَنْفُسُ يعني ان ذلك
شي ظنوه وامر سولت لهم انفسهم وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ

ٱلْهُدَي

الهدي البيان على لسان محمد عليه السلام ام للانسان ما تمني
ايظنون ان لهم ما تمنوا في شفاعة الاصنام ليس كما
ظنوا فلله الآخرة والاولى فلا يجري في الدارين الاما
يريد وكم من ملك في السموات هو اكرم على الله من
هذه الاصنام لا تغني شفاعتهم من احد شيئا الا من
بعد ان ياذن الله لهم في ذلك لمن يشاء ويرضى كقوله
ولا يشفعون الا لمن ارتضى ان الذين لا يؤمنون با
الآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى يقولون انهم
بنات الله وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان
الظن لا يغني من الحق شيئا ان ظنهم لا يدفع عنهم من
العذاب شيئا فاعرض يا محمد عمن تولى عن ذكرنا اعرض
عن القران ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم
يقول ذلك نهاية علمهم ان اثروا الدنيا على الاخرة ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى
ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساؤ

بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ اَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ
كَبَائِرَ الْاِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وقوله اِلَّا اللَّمَمَ يعني صغار الذ
نوب كالنظرة والقبله اِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ اَعْلَمُ
بِكُمْ وقوله اِذْ اَنْشَاَكُمْ مِنَ الْاَرْضِ يعني خلق اباكم من التراب
وَاِذْ اَنْتُمْ اَجِنَّةٌ جمع جنين فِي بُطُونِ اُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا
اَنْفُسَكُمْ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى اَفَرَاَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى اعرض عن
الايمان يعني الوليد بن المغيرة كان قد امن واتبع رسول
الله فعيّره بعض المشركين علي ذلك فقال اني اخشي
عذاب الله فضمن له ان هو اعطاه شيا من ماله ورجع
الي شركه ان يحمل عنه عذاب الله فرجع الي الشرك واعطي
صاحبه ايضا من بعض ملكان ضمن له ومنعه الباقي وذلك
قوله وَاَعْطَى قَلِيلًا وَاَكْدَى اي قطع ذلك ومنعه اَعِنْدَهُ
عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ماغاب عنه من امر الاخرة حتى علم
انه غيره اَمْ لَمْ يُنَبَّاْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى اسفار التورية
وَاِبْرَاهِيمَ وصحف ابراهيم الَّذِي وَفَّى وكلما اُمر به واتمه

ثم بين

ثم بين ذلك ألا تزر وازرة وزر اخرى اي لا يؤخذ نفس
باثم غيرها وان ليس للانسان الا ما سعى عمل لآخرته
وان سعيه عمله سوف يرى في ميزانه من خير وشر ثم
يجزيه عليه الجزاء الأوفى الاتم وان الى ربك المنتهى
المصير والمرجع وانه هو اضحك من شا من خلقه وأبكى
من شا منهم وانه هو امات في الدنيا واحيا للبعث وانه
خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة وقوله اذا
تمنى اي تصبت في الرحم وان عليه النشاة الاخرى الخلق
الاخر بعد الموت وانه هو اغنى بالمال واقنى ارضى بما اعطى
الغنيين وقيل اقنى اعطى اصول الاموال وما يتخذ قنية
وانه هو رب الشعرى وهو كوكب خلف الجوزاء كانت
تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى قوم هود وثمود
فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى و
المؤتفكة قرى قوم لوط اهوى اسقطها الى الارض بعد رفعها
فغشيها ما غشى البسها العذاب والحجارة فباي آلاء ربك تتمارى

باي نعم ربك التي يدل علي توحيده وقدرته متشكل ايها الا
نسان هذا محمد نذير من النذر الاولي اي هو رسول ارسل
اليكم كما ارسل من قبله من الرسل ازفت الازفة قربت
القيمة ليس لها من دون الله كاشفة لا يكشف عنها الا الله
سبحانه كقوله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث
يعني القرآن تعجبون وتضحكون وتبكون وانتم سامدون
لاهون غافلون فاسجدوا لله واعبدوا معناه فاسجدوا
لله الذي خلق السموات والارض لا يسجدوا للاصنام التي
ذكرت في هذه السورة

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة دنت
القيمة وانشق القمر انفلق بنصفين في عهد رسول الله
وذلك ان اهل مكة سالوه آية فاراهم القمر فلقتين حتى راوا حراء
بينهما فاخبر الله تعالي ان ذلك من علامات قرب الساعة و
ان يروا يعني اهل مكة آية يدل في صدق محمد عليه السلام
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ذاهب باطل يذهب وقيل محكم
شديد

شديد وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ وقوله أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ
اي يستقر قرار تكذيبهم وقرار تكذيبهم وقرار تصديق المؤمنين
يعني عند ظهور الثواب والعقاب وَلَقَدْ جَآءَهُمْ جاء اهل مكة
مِنَ الْأَنْبَاءِ اخبار هلاك للامم المكذبة مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ فتناهي
ومنتهي حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ اي ما اتيهم من اخبار من قبلهم حكمة
بالغة تامة ليس فيها نقصان يعني القران وذلك ان تلك
الاخبار قصت عليهم في القران فَمَا تُغْنِي النُّذُرُ جمع نذير
اي فليست تغني عند التكذيب فَتَوَلَّ عَنْهُمْ وتم الكلام ثم قال
يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَي شَيْءٍ نُكُرٍ وهو النار خُشَّعًا ذليلة
أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ القبور كَأَنَّهُمْ
جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ كقوله تعالى كالفراش المبثوث مُهْطِعِينَ
مقبلين ناظرين إِلَي الدَّاعِ الي من يدعوهم الي الحشر يَقُولُ
الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ شديد كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قبل اهل
مكة قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا نوحا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ
وزجر ونهي عن دعوته ومقالته فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ

مقهور فانتصر فانتقم لي منهم ففتحنا أبواب السماء بماء
منهمر سايل وفجرنا الأرض عيونا ففتحناها بعيون الماء فالتقى
الماء ماء السماء وما الارض على امر قد قدر قضى عليهم في ام
الكتاب وحملناه يعني نوحا على ذات ألواح وهي السفينة
ودسر يعني ما تشد به السفينة من المسامير والشرط تجري
بأعيننا برأي منا وحفظ جزاء لمن كان كفر يعني نوحا
يقول فعلنا ثرا بالله اذا كفر به وكذب ولقد تركناها
آية تركنا تلك القصة علامة ليعتبر بها فهل من مدكر
متعظ بها فكيف كان عذابي استفهام عن تلك الحالة و
معناه التعريب ونذر اي انذاري ولقد يسرنا القرآن
للذكر سهلناه للحفظ فليس كتاب من كتاب الله ظاهرا
الا القرآن فهل من مدكر متعظ بمواعظه كذبت عاد فكيف
كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديد
ذا صوت في يوم نحس شوم مستمر دايم الشوم تنزع
الناس بقلعهم من مواضعهم كانهم اعجاز نخل منقعر

منقلع

منقلع ساقط شبهوا وقد كبتهم الريح على وجوههم
بنخيل سقطت على الارض فكيف كان عذابي ونذر ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر
جمع نذير فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه وقوله انا اذا
لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون االقي الذكر
عليه من بيننا انكروا ان يكون مخصوصا بالوحي من بينهم
بل هو كذاب اشر بطر يريد ان يتعظم علينا قال الله تعالى
سيعلمون غدا عند نزول العذاب بهم من الكذاب
الاشر انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة كما سالوا
فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم انتظر ما هم صا
نعون واصطبر ونبئهم ان الماء قسمة بينهم بين ثمود
والناقة غبا لها يوم ولهم يوم كل شرب كل نصيب
من الماء محتضر يحضر القوم يوما والناقة يوما فنادوا
صاحبهم قذارا عاقر الناقة فتعاطى تناول الناقة با
العقر فعقرها فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم

صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا وقوله كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ هو الرجل
يجعل لغنمه حَظِيرَةً بالشجر دون السباع فما سقط من ذلك
فداسته الغنم فهو الهشيم وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ
فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا وقوله إِلَّا آلَ لُوطٍ اي اتباعه علي دينه من
اهله وامته نَجَّيْنَاهُمْ من العذاب بِسَحَرٍ من الاسحار كقوله
فاسر باهلك الآيه نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا عليهم بالانجا كَذَلِكَ
كما جزينا لوطا وآله نَجْزِي مَنْ شَكَرَ امن بالله واطاعه
وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ خوفهم لوط بَطْشَتَنَا أخذنا اياهم با
العقوبه فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ كذبوا بانذاره تشككا منهم وَلَقَدْ
رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ سالوه ان يخلي بينهم وبين القوم
الذين اتوه في صورة الاضياف وكانو ملائكة فَطَمَسْنَا
أَعْيُنَهُمْ أعميناهم وصيرناها كسائر الوجه وقلنا لهم
فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً جاهم صباحا
عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ثابت لانه افضى بهم الي عذاب الاخره

فذوقوا

فَذُوا عَذَابِي وَنُذُرُ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ
وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ الانذار علي لِسان موسي وهرون
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا التسع كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ بالعذاب أَخْذَ عَزِيزٍ
قوي مُقْتَدِرٍ قادر لايعجزه شي ثم خاطب العرب فقال أَكُفَّارُكُمْ
خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ الذين ذكر قصتهم أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ من العذاب
فِي الزُّبُرِ الكتب يَا متون بها من العذاب أَمْ يَقُولُونَ يعني
كفار مكة نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ جماعة منصور وناسيهزم
الْجَمْعُ اي جمعهم وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ منهزمون فيرجعون
علي ادبارهم وكان هذا يوم بدر بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ
للعذاب وَالسَّاعَةُ أَدْهَى اشد وَأَمَرُّ اشد مرارة مما يلحقهم
في الدنيا إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ في الدنيا وَسُعُرٍ نار في الاخرة
يَوْمَ يُسْحَبُونَ يجرون فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ويقال لهم
ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ اصابه جهنم اياكم بالعذاب إِنَّا كُلَّ
شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ اي كل ما خلقناه فمقدور مكتوب في
اللوح المحفوظ وهذه الايات نزلت في القدرية الذين

يكذبون بالقدرة وما أمرنا للشئ اذا أردنا نكونه الا واحدة كلمة واحدة وهي كن كلمح بالبصر في السرعة كخطفة البصر ولقد أهلكنا أشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر وكل شئ فعلوه في الزبر في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من اعمالهم مستطر مكتوب ان المتقين في جنات ونهر ضياء وسعة وقيل اراد انهارا فوحد لوفاق الفواصل في مقعد صدق في مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم عند مليك مقتدر وهو الله تعالى وعند اشارة الي الرتبة والقربة من فضل الله ورحمته

سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن علم بينه القران ليس كما يقول المشركون انما يعلمه بشر وقيل معناه يسر القران لتبينه لان يذكر فعلمه هذه الاية حتى حفظوه خلق الانسان يعني ابن آدم علمه البيان فعلمه النطق وفضله به على سائر الحيوان الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب

لا يجاوزانه

لا يجاوزانه والنجم كل نبتٍ لا يبقي علي الساق والشجر يسجدان
يخضعان لله تعالي بما يريد منهما والسماء رفعها فوق الارض
ووضع الميزان ان لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن
بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان لا ينقصوا الوزن
والارض وضعها للانام للجن والانس فيها فاكهة انواع
الفواكه والنخل ذات الاكمام اوعية الثمار والحب ذوا
العصف يعني ورق الزرع وقيل هو التبن والريحان
الورق ثم خاطب الجن والانس فقال فباي آلاء ربكما
تكذبان نعم ربكما من هذه الاشيا التي ذكر ما يكذبان
لانها كلها منعم بها عليكم في دلالتها اياكم علي وحدانيته
الله تعالي ثم كرر في هذه السورة هذه الآيه توكيدا وتذكيرا
لنعمة خلق الانسان آدم من صلصالٍ طين يابسٍ يسمع
له صلصلة كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان
اب الجن من مارجٍ من نارٍ من لهب النار الخالص رب
المشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتا ورب المغربين

فباي آلاء ربكما تكذبان

وكذلك المغرب ان مرج البحرين خلط البحر العذب والبحر الما
لح يلتقيان يجتمعان وذلك ان البحر مالح فيه عيون ماء عذب
بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان فبأي آلاء ربكما
تكذبان لا يختلطان ولا يجاوزان ما قدر الله لهما فلا الملح
يختلط بالعذب ولا العذب بالملح يخرج منهما من احدهما وهو
الملح اللؤلؤ وهو الحب الذي يخرج من البحر والمرجان صغار
فبأي الاء ربكما تكذبان صغار اللولؤ وله الجوار السفن المنشآت
المرفوعات في البحر كالاعلام فبأي آلاء ربكما تكذبان كالجبال
في العظم كل من عليها على الارض من حيوان فان فبأي الاء
ربكما تكذبان هالك لانبياءه واولياءه يسأله من في السموات
والارض من ملك وانس وجن الرزق والمغفرة وما يحتاجون
اليه كل يوم هو في شان فبأي آلاء ربكما تكذبان من اظهار
افعاله واحداث ما يريد من احيا واماته وخفض ورفع
وقبض وبسط سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم بعد الامهال
ايها الثقلان فبأي آلاء ربكما تكذبان يعنى الجن والانس يامعشر

هالك ويبقى وجه ربك يعني ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام ع

الجن والا

فبأي آلاء ربكما تكذبان

الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض نواحيها هاربين من الموت فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون
الا بسلطان اي حيث ما كنتم شاهدتم حجة الله وسلطانه
الذي تدل علي انه واحد يرسل عليكما شواظ من نار وهو
اللهب الذي لا دخان له ونحاس وهو الدخان اي يرسل
هذا مرة وهذا وهو في يوم القيمة يحاط عليه الخلق بلسان
من نار فلا تنتصران فبأي آلاء ربكما تكذبان تمتنعان
فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت
وردة كلون الفرس الورد وهو يتغير الوانا علي فصول
الشتاء كالدهان فبأي آلاء ربكما تكذبان جمع دهن وللد
هن الوان يشبه الورد في اختلاف الوانها بالدهن و
اختلاف الوانه فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا
جان فبأي آلاء ربكما تكذبان سوال استفهام لكن يسالون
سوال تقريع وتوبيخ يعرف المجرمون بسيماهم بعلا
متهم وهو سواد الوجه وزرقة العيون فيوخذ

فبأي آلاء ربكما تكذبان

بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ يضم نواصيهم الي اقدامهم ويلقون
في النار والنواصي جمع الناصية وهي شعر الجبهة ثم يقال
لهم هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وهو الذي قد
انتهى في الحرارة والمعني انهم اذا استغاثوا من النار جعل
غياثهم الحميم الآن فيطاف بهم مرة الي الجحيم ومرة الي النار
وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ قيامه بين يدي الله سبحانه للحساب
فترك المعصية جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا
أَفْنَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ اغصان فِيهِمَا عَيْنَانِ
تَجْرِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ احديهما بالماء الزلال
والاخر بالخمر فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ نوعان كلاهما حلو مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ
جمع فراش بَطَائِنُهَا ما بطن منها وهي ضد الظواهر مِنْ
إِسْتَبْرَقٍ وهو ما غلظ من الديباج وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ ثمرها
دَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ قريب يناله القاعد والنايم
النايم

فيهن

فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ حابسات الاعين على ازواجهن لا
ينظرون الي غيرهم لَمْ يَطْمِثْهُنَّ لم يجامعهن اِنْسٌ قَبْلَهُمْ من قبل
ازواجهن وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ
في الصفاء وَالْمَرْجَانُ فبأي الاء ربكما تكذبان في البياض هَلْ جَزَاءُ
الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ فبأي الاء ربكما تكذبان ما جزاء من
احسن في الدنيا بطاعة الله سبحانه الا الاحسان اليه
في الاخرة بالجنة ونعيمها وَمِنْ دُونِهِمَا وسوي الجنتين
الاوليين جَنَّتَانِ فبأي آلاء ربكما تكذبان اخريان مُدْهَامَّتَانِ فبأي آلاء ربكما تكذبان سوداوان لشدة الخضرة
فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ فبأي آلاء ربكما تكذبان فِيهِمَا فَاكِهَةٌ
وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ فباي آلاء ربكما تكذبان فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ
فاضلات الْأَخْلَاقِ حِسَانٌ فباي الاء ربكما تكذبان الوجوه
حُورٌ سود الاحداق مَقْصُورَاتٌ محبوسات فِي الْخِيَامِ فباي
الاء ربكما تكذبان من الدرر المجوفة لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ
قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فباي الاء ربكما تكذبان مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ

وَهُوَ مَا يصف مِنَ الفُرُشِ والبسط وقيل الوسايد خُضْرٍ
وَعَبْقَرِيٍّ ايعني الزرابي والطنافس حسان فباي الاء ربكما تكذبان
ثم ختم السورة بما ينبغي ان يمجد به وتعظم فقال تبارك اسم
رَبِّكَ ذِي الجَلَالِ وَالاِكْرَام

سورة الحديد

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلّهِ الايه مضى
تفسيرها عند قوله وان مِن شي الا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَهُوَ الأَوَّلُ قبل كل شي بلا ابتدا وَالآخِرُ بعد كل شي بلا انتها
وَالظَّاهِرُ الغالب العالي على كل شي فكل شي دونه وَالبَاطِنُ
العالم وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ
يدخل فيها من مطر وغيره وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا من نبات و
شجر وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ من رزق ومطر وملك وامر
وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا يصعد اليها من عمل وَهُوَ مَعَكُمْ بالعلم و
القدرة

القدرة أينما كنتم والله بما تعملون بصيرٌ له ملك السموات
والأرض وإلى الله ترجع الأمور يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور آمنوا
بالله ورسوله صدقوا بأن الله واحد وأن محمداً رسوله
وأنفقوا من المال الذي مما جعلكم مستخلفين فيه اي كان لغيركم
فملككموه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم اجرٌ كبيرٌ وما لكم
لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم
وقوله ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم على ان تؤمنوا يوماً من
الايام هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخر
جكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرؤوف رحيم
وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات
والأرض معناه اي شيء لكم في ترك الانفاق في طاعة الله
وانتم ميتون تاركون اموالكم ثم بين فضل الصادقين
في الانفاق والجهاد فقال لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح يعني فتح مكة وقاتل وجاهد مع رسول الله اعدا الله

وقيل اخذ ميثاقكم يعني حين اخرجكم من ظهر آدم بانه ربكم لا اله لكم سواه

اولئك اعظم درجة عند الله من الذين انفقوا من بعد
الفتح وقاتلوا وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة
والله بما تعملون خبير من ذي الذي انفقوا من بعد
يقرض الله سبق تفسيره في سورة البقرة قرضا حسنا فيضا
عفه له وله اجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات وهو
يوم القيمة يسعى نورهم على الصراط بين ايديهم وبايمانهم
ويقول لهم الملائكة بشريكم اليوم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم الآية
يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا
انتظرونا وقفوا لنا نقتبس من نوركم نستضي بنوركم
قيل لهم ارجعوا وراكم من حيث جيتم فالتمسوا نورا
فلا نور لكم عندنا فضرب بينهم بين المؤمنين والمنافقين
بسور وهو حاجز بين الجنة والنار وقيل هو سورة
الاعراف له باب في ذلك السور باب باطنه فيه الرحمة
لان ذلك الباب يفضى الي الجنة وظاهره من قبله اي

من قبل

من قبل ذلك /الظاهر العذاب وهو النار ينادونهم
ينادي المنافقون المومنين ألم نكن معكم في الدنيا ننالكحكم و
نوارثكم قالوا بلي ولكنكم فتنتم أنفسكم أهلكتموها بالنفاق
وتربصتم بمحمد عليه السلام الموت وارتبتم شككتم في
الايمان وغرتكم الاماني ما كنتم تمنون من نزول الدواير ،، شد
بالمومنين حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله اي بحلمه
وامهاله الغرور الشيطان فاليوم لا يوخذ منكم فدية بدل
ولا من الذين كفروا وهم المشركون ماويكم النار منزلكم
النار هي موليكم اولي بكم وبئس المصير حي الم يأن الم
نحن للذين آمنوا أن تخشع ترق وتلين قلوبهم لذكر
الله وما نزل من الحق وهو القران وهذا حث من الله
لقوم من المومنين علي الرقة والخشوع ولا يكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل يعني اليهود والنصاري فطال
عليهم الامد الزمان بينهم وبين انبيايهم فقست
قلوبهم لم تكن لذكر الله ونسوا ما عهد الله سبحانه اليهم

في كتابهم وكثير منهم فاسقون هم الذين تركوا الايمان
بمحمد عليه السلام اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها
قد بينا لكم الآيات ان احيا الارض بعد موتها دليل على
توحيد الله وقدرته لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات
يعني الذين يتصدقون وينفقون اموالهم في سبيل الله واقر
ضوا الله قرضا حسنا بالنفقة في سبيله يضاعف لهم ما عملوا
ولهم اجر كبير وهو الجنة والذين آمنوا بالله ورسله او
لئك هم الصديقون المبالغون في الصدق والشهداء عند
ربهم يعني الانبيا لهم اجرهم ونورهم في ظلمة القيمة
وقيل عم جميع المؤمنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو في انقضائها وقلة حاصلها وزينة يتزينون
بها وتفاخر بينكم تفخر بها بعضكم على بعض وتكاثر في
الاموال والاولاد مباهاه بكثرتها ثم ضرب لها مثلا
فقال كمثل غيث مطر اعجب الكفار يعني الزرع نباته

ما انبته

ما انبته ذلك الغيث ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا بعد يبسه
ثم يكون حطاما هشيما متفتتا كذلك الانسان يهرم ثم يموت
يبلى وفي الآخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله
ورضوان لاوليايه وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
سابقوا الى مغفرة من ربكم مر تفسيرها في سورة آل عمران
وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين
آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة
في الارض بالجدب ولا في انفسكم بالمرض والموت والخسران
الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها بخلق
تلك المصيبة ان ذلك على الله يسير يعني خلقها في وقتها
بعد ان كتبها في اللوح المحفوظ لكيلا تأسوا على ما فاتكم
من الدنيا ولا تفرحوا بما آتيكم بما اعطاكم لكيلا يحزنوا
حزنا يطغيكم ولا تبطروا بالفرح بعد ان علمتم انما يصيبكم
من خير او شر مكتوب لا يخطيكم والله لا يحب كل مختال

متكبر بما اوتي من الدنيا فخور به على الناس الذين يبخلون
ويأمرون الناس بالبخل سبق تفسيره في سورة النساء
ومن يتول فان الله هو الغني الحميد لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات بالدلالات الواضحة وانزلنا معهم الكتاب
والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط ليتعامل الناس
بينهم بالعدل وانزلنا الحديد وذلك ان آدم نزل الى
الارض بالعلات والمطرقة واله الحدادين فيه بأس
شديد قوة وشدة يمتنع بها ويحارب ومنافع للناس
يستعملونه في اداواتهم وليعلم الله اي ارسلنا الرسل
ومعهم هذه الاشيا ليعامل الناس بالحق وليري
الله من ينصره دينه ورسله دينه ورسله بالغيب
في الدنيا ان الله قوي عزيز ولقد ارسلنا نوحا و
ابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم
مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا
وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا

في قلوب

فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وقوله وَرُهْبَانِيَّةً
اِبْتَدَعُوهَا اي ابتدعوا من قبل انفسهم رهبانيه يعني
التَّرَهُّبَ في الصوامع مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ما امرناهم بها
اِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللّٰهِ لكنهم ابتغوا بتلك الرهبانيه
رضوان الله فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا اي قصروا في تلك
الرهبانيه حين لم يومنوا بمحمد عليه السلام فَآتَيْنَا الَّذِينَ
آمَنُوا بمحمد أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ وهم الذين لم
منهم اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
يؤمنوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بالتورية والانجيل نَصِيبًا
بايمانكم الاول وَنَصِيبًا بايمانكم بمحمد وكتابه وَيَجْعَلْ لَكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ في الاخرة علي الصراط وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّٰهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ وعدهم الله هذه الاشيا كلها علي الايمان
بمحمد عليه السلام وبكتابه ثم قال لِئَلَّا يَعْلَمَ اي ليعلم
ولا زايدة أَهْلُ الْكِتَابِ اليهود والنصاري أَنْ لَا يَقْدِرُونَ
عَلَي شَيْءٍ انهم لا يقدرون علي شيء مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ يعني ان لم يؤمنوا
لم يؤتهم الله شيئا مما ذكر وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ

يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ٱلآيه سورة المجادله

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ

ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ٱلآيه نزلت بسبب

خوله بنت ثعلبه وزوجها اوس بن الصامت ظاهر منها

وكان ذلك اول ظهار في الاسلام وكان الظهار من طلاق

الجاهليه فاتت رسول الله وذكرت ان زوجها ظاهر منها

فقال رسول الله حرمت عليه فقالت اشكوا الي الله تعالي

فاقتي ووحدتي وصبية صغارا وجعلت تراجع رسول

الله فاذا قال لها حرمت عليه هتفت وشكت الي الله

وقوله وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ اي تخاطبكما ومراجعتكما

الكلام إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ثم ذم الظهار فقال ٱلَّذِينَ

يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ اي ما

اللواتي يجعلوهن من الزوجات كالامهات بامهات

إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ما امهاتهم الا الوالدات

وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ بلفظ الظهار مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ لا يعرف

صحته

منه وزورا كذبا فان المراة لايكون كالام وَاِنَّ اللّهَ لَعَفُوٌّ
غَفُورٌ عفا وغفر للمظاهر بجعل الكفارة عليه ثم ذكر حكم
الظهار فقال وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا في الايه تقديم وتاخير تقديرها وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ
مِن نِّسَآئِهِمْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ لما قالوا ثُمَّ يَعُودُونَ اي علي
المظاهر عتق رقبه لقوله لامراته انت عليّ كظهر امي ثم
يعود الي استباحة الوطي الذي ولا يحل قبل الكفارة وهو
قوله مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا اي يجامعها ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ
اي ذلك التغليظ في الكفارة وعظ لكم حتى تنزجروا به عن
الظهار فلا يظاهروا وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَن لَّمْ يَجِدْ
الرقبه لفقر فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا
لو افطر فيما بين ذلك بطل التتابع ويجب عليه الاستيناف
فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ ذلك لمرض او لخوف مشقة عظيمة فَإِطْعَامُ
سِتِّينَ مِسْكِينًا لكل مدمن غالب القوت ذَٰلِكَ اي لفرض
ذَٰلِكَ الذي وصفنا لِتُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ لتصدقوا بما اتى به

الرسول عليه السلام وتصدقوا ان الله امر به وَتِلْكَ حُدُودُ
اللَّهِ يعني ما وصف في الظهار والكفارة وَلِلْكَافِرِينَ لمن
تصدق بها عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ يخالفون
اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا اذلوا واخذوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ ممن خالف الله ورسوله وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
وَلِلْكَافِرِينَ بها عَذَابٌ مُهِينٌ اليم يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يخبرهم بذلك لتعلموا وجوب الحجة عليهم
أَحْصَاهُ اللَّهُ علمه الله واحاط بعدده وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ وقوله مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ اي من مناجاه
ثلثه وان سبب قلت من متناجين ثلثة إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ
بالعلم يسمع نجواهم وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا
أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ثُمَّ
يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ أَلَمْ
تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى نزلت في المنافقين واليهود

كانوا

كانوا يتناجون فيما بينهم دون المومنين وينظرون الي المومنين
ويتغامزون ليوقعوا في قلوبهم ريبة وتهمة ويظنوا ان ذلك لشي
بلغهم مما يهمهم فشكوا ذلك الي رسول الله فنهاهم
عن ذلك فعادوا لما نهوا عنه فانزل الله الم تر الي الذين نهوا
عن النجوي ثم يعودون لما اي الي ما نهوا عنه ويتناجون
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي يوصي بعضهم
بعضا سوا بالظلم والاثم وترك طاعة الرسول واذا جاوك
حيوك بما لم يحيك به الله يعني قولهم السام عليكم ويقولون
في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول وذلك انهم قالوا
لو كان نبيا لعذبنا بهذا قال الله تعالي حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير الايه ثم نهي المومنين عن مثل
ذلك فقال يايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر و
التقوي واتقوا الله الذي اليه تحشرون الايه انما النجوي
من الشيطان اي النجوي بالاثم والعدوان من الشيطان ليحزن

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا وليس الشيطان بضارهم
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ أي واليه فليكلوا
أمورهم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ
توسعوا في مجلس رسول الله عليه السلام فافسحوا وسعوا
المجلس يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ يوسعه عليكم نزلت الايه في قوم
كانوا يتكرمون الي مجلس رسول الله ويأخذون بمجالسهم
بالقرب منه فاذا دخل غيرهم ضنوا بمجالسهم وكان رسول
الله يحب ان يكرم اهل بدر وقد خلوا يومًا فقاموا
بين يديه ولم يجدوا عنده مجلسًا ولم يقم احد من هؤلاء
الذين اخذوا بمجالسهم فكره النبي عليه السلام فانزل الله
هذه الاية ولئن همّ ان يوسعوا في المجلس لمن اراد النبي
وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا او اذا قيل لكم قوموا الي
صلوة او جهاد او عمل خير فانهضوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
بطاعة الرسول مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ في
الجنة وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ

الرسول

الرسول فقدموا بين يدي نجويكم امام مناجاتكم صدقة ذلك
خير لكم واطهر نزلت حين غلب اهل الجدة الفقرا على مجالسة
الرسول ومناجاته فكره الرسول ذلك فامرهم الله بالصدقة
عند المناجاة ووضع ذلك عن الفقرا فقال فان لم تجدوا فا
ن الله غفور رحيم ثم نسخ الله ذلك فقال ءاشفقتم ابخلتم
وخفتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات بالصدقة
الفقر فاذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم عاد عليكم بالتخفيف
فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة المفروضة واطيعوا الله
ورسوله والله خبير بما تعملون الم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم يعني المنافقين تولوا اليهود
وناصحوهم ونقلوا اليهم اسرار المؤمنين ما هم منكم ايها
المؤمنون ولا منهم من اليهود ويحلفون على الكذب يحلفون
انهم لا يخونوا المؤمنين وهم يعلمون انهم كاذبون في حلفهم
اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون
اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة يستجنون بها من القتل فصدوا

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَا
لُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كاذبين
ما كانوا مشركين كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ كاذبين وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
عَلَى شَيْءٍ مِنْ نفاقهم يأتونكم بوجه ويأتون الكفار بوجه و
يظنون انهم يسلمون فيما بينكم وبينهم أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ
اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ استولى عليهم الشيطان فَأَنْسَا
هُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ
هُمُ الْخَاسِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يخالفونهما
أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ المغلوبين كَتَبَ اللَّهُ قضى الله لَأَغْلِبَنَّ
أَنَا وَرُسُلِي انا بالظفر والقهر واما بظهور الحجة إِنَّ
اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَ
هُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ اخبر الله في هذه الآية ان المؤمن
لا يوالي الكفار وان كان اباه واخاه او قريبه وذلك ان المؤمنين

عادوا

عادوا اباهم الكفار وعشايرهم واقاربهم فمدحهم الله
علي ذلك وقال أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ اي اثبت وَأَيَّدَ
هُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ اي بنور الايمان وقيل بالقران ثم وعدهم الاد
خال في الجنة فقال وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَ
نْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ
اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ سورة الحشر
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الي قوله هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يعني بني النضير مِنْ دِيَارِهِمْ
مساكنهم بالمدينة وذلك انهم نقضوا العهد بينهم وبين
رسول الله فامر رسول الله عليه السلام بقتل كعب بن
الاشرف سيدهم فقتل غيلة وحاصر بني النضير ثم صالحهم
علي ان يخرجوا الي الشام فخرجوا وتركوا رباعهم وضياعهم
وقوله لِأَوَّلِ الْحَشْرِ كانوا اول من حشروا الي الشام والحشر
الثاني حشر القيمة والشام ارض المحشر مَا ظَنَنْتُمْ أَيُّهَا

المؤمنون أَن يَخرُجُوا لعدتهم ومنعتهم وَظَنُّوا أَنَّهُم مَانِعَتهُم
حُصُونُهُم مِنَ اللّهِ وذلك انهم كانوا اهل قلعة وحصون
فظنوا انها تحفظهم من ظهور المسلمين عليهم فَأَتَاهُمُ اللّهُ
اي امر الله مِن حَيثُ لَم يَحتَسِبُوا من جهه المؤمنين وما
كانوا يحتسبون انهم يغلبونهم ويظهرون عليهم
وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعبَ القى في قلوبهم الخوف بقتل
سيدهم يُخرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيدِيهِم وذلك ان النبي عليه
السلام صالحهم على ان لهم ما اقلّت الابل وكانوا ينظرون
الى الخَشَبَة والشئ بما في منازلهم مما يستحسنونه
فيقلعونه وينتزعونه ويهدمون البيوت لاجله
فذلك اخرابهم بايديهم ويخرب المؤمنون باقيتها فهو
قوله وَأَيدِي المُؤمِنِينَ واضاف الاخراب بايدي
المؤمنين اليهم لانهم عرضوا منازلهم للاخراب
بنقض العهد فَاعتَبِرُوا فاتعظوا يَا أُولِي الأَبصَارِ ياذوى
العقول ولا تفعلوا فعل بني النضير فينزل بكم مثل ما نزل بهم

ولولا

وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ قضى الله عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ الخروج من الوطن
لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة وَلَهُمْ
فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ مَا قَطَعْتُمْ
مِنْ لِينَةٍ من علو نخيلهم أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُو
لِهَا فلم تقطعوها فَبِإِذْنِ اللَّهِ اي انه اذن في ذلك ان
شيتم تركتم وذلك انهم لما تحصنوا بحصونهم امر رسول
الله بقطع نخيلهم واحراقها فجزعوا من ذلك وقالوا
من اين لك يا محمد عقر الشجر المثمر واختلف المسلمون في
ذلك فمنهم من قطع غيظا لهم ومنهم من ترك القطع و
قال هو ما لنا افا الله علينا فاخبر الله ان كل ذلك من القطع
والترك باذنه وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ وليذل اليهود ونغيظهم
وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ رد الله عَلَىٰ رَسُولِهِ ورجع اليه مِنْهُمْ من
النضير من الاموال فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
اي ما حملتم خيلكم ولا ابلكم على الوجيف اليه وهو السير

السريع والمعني لم تركبوا اليه خيلا ولا ابلا ولا قطعتم
اليه شقة فهو خالص لرسول الله عليه السلام يعمل فيه
ما احب وليس كالغنيمة التى يكون الغانمين وهذا
معني قوله وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَ
اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الآيه مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ
مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ الكافرة فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ الايه وكان الفي
يخمس خمسة اخماس وكانت اربعة اخماسه لرسول الله
عليه السلام يفعل فيها مايشا والخمس الباقى للمذكو
رين في هذه الاية واما اليوم فما كان للنبى من الفي نصرف
الي اهل الثغور المترصدين للقتال في احد قولي الشافعي
رحمة الله والفي كل مال رجع الي المسلمين من ايدي الكفار
عفوا من غير قتال مثل مال الصلح والجزية والخراج
اوهربوا فتركوا ديارهم واموالهم كفعل بني النضير وقوله
كَيْ لَا يَكُونَ يعني كيلا يكون الفي دُولَةً متداولة بَيْنَ
الاغنيا

الأغنياء منكم الرؤساء والاقربا منكم وما آتيكم الرسول
اعطاكم من الفي فخذوه وما نهيكم عنه عن اخذه فانتهوا
واتقوا الله إن الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم يعني خمس الفي للذين هاجروا
الي المدينة وتراكوا ديارهم واموالهم حبا لله ولرسوله
ونصرة لدينه يبتغون فضلا من الله ورضوانا وهو قوله
وينصرون الله اي دينه ورسوله اوليك هم الصادقون
في ايمانهم والذين تبوأو الدار نزلوا المدينة والايمان اي
وقبلوا الايمان من قبلهم من قبل المهاجرين وهم الانصار
يحبون من هاجر اليهم من المسلمين ولا يجدون في صدو
رهم حاجة غيظا وحسدا مما اوتوا مما اعطي من المهاجرين
ولم يعط الانصار منها شيا الا ثلثة نفر كانت لهم حاجة
فطابت انفس الانصار بذلك فهو قوله ويؤثرون علي
انفسهم اي يختارون اخوانهم المهاجرين بالمال علي انفسهم ولو
كان بهم خصاصة فاقه وحاجة الي المال ومن يوق شح نفسه

من حفظ من الحرص المهلك علي المال وهو حرص يحمله علي
الحسد وامساك المال عن الحقوق فاولئك هم المفلحون
والذين جاؤا من بعدهم اي والذين يجيئون من بعدهم
من بعد المهاجرين والانصار الي يوم القيمة يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
يعني المهاجرين والانصار ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤف رحيم فمن يرحم علي اصحاب
رسول الله ولم يكن في قلبه غل لهم فهو من هذه الآيه
ومن شتم واحدا منهم ولم يترحم عليه لم يكن له حظا
في الفي وكان خارجا من جملة اقسام المؤمنين وهم ثلثة
المهاجرين والانصار والذين من بعدهم بهذه الصفة التي
ذكرها الله تعالي الم تر الي الذين نافقوا يقولون لاخوا
نهم الذين كفروا من اهل الكتاب الايه وذلك ان المنافقين
دسوا الي بني النضير لما حاضرهم رسول الله وقالوا
لا تخرجوا من دياركم فان قاتلكم محمد كنا معكم وان اخرجكم

خرجنا

خرجنا معكم وذلك قوله لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا
نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا سالنا اخذ لانكم أَبَدًا فكذبهم الله فيما
قالوا بقوله وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا
لَا يَنصُرُونَكُمْ وبالاية الثانية ذكر انهم ان نصروهم و
انهزموا ولم يَنتَصِرُوا وهو قوله وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ
الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ لَأَنتُمْ ايها المؤمنون أَشَدُّ رَهْبَةً
فِي صُدُورِهِم المنافقين مِّنَ اللَّهِ يقول انتم اهيب في صدورهم
من الله لانهم يخفون منكم موافقة اليهود خوفا منكم
ولا يخافون الله فيتركون ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ
جميعا
لَا يُقَاتِلُونَكُمْ يعني اليهود إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن
وَرَاءِ جُدُرٍ اي بما القى الله في قلوبهم من الرعب لا يقاتلونكم
الا متحصنين بالقرى والجدرات ولا يبرزون لقتالكم
بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ خلافهم بينهم عظيم تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا
مجتمعين متفقين وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ مختلفة متفرقة ذَٰلِكَ

بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ عن الله امره كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
يعني للمشركين يقول هم في تركهم الايمان وغفلتهم عن عذاب
الله كالذين من قبلهم قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ يعني اهل بدر ذاقوا العذاب بمده قليله من
قبل ما احل بالنضر من الجلا والنفي وكان ذلك بعد مرجعه
من احد وقوله كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ يعني ان المنافقين في
نصرتهم لليهود كمثل الشيطان إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ
يعني عابدا في بني اسرائيل فتنة الشيطان حتى كفر ثم
خذله فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ
الْعَالَمِينَ كذلك المنافقون منوا بني النضير نصرهم ثم
خذلوهم تبروا منهم فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا عاقبة الشيطان
والكافر أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ
الآيه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ باداء فرايضه و
اجتناب معاصيه وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ يوم
القيمة مِن طاعه وعمل صالح وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ إِنَّ

الله

اللّه اِنَّ اللّه خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللّه
تركوا طاعه الله وامره فَأَنسيهم حظ انفسهم ان تقدموا
لها خيرًا أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ
وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ لَوْ أَنزَلْنَا
هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا اخبر الله
من شان القران وعظمته انه لو جعل في الجبل تمييز كما جعل
في الانسان وانزل عليه القران تخشع وتصدع اي اشتق
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
اي السر والعلانية هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وقوله الْمَلِكُ ذو الملك الْقُدُّوسُ الطاهر
عما لا يليق به السَّلَامُ ذو السلامة من الافات والنقا
يض الْمُؤْمِنُ المصدق رسله بخلق المعجزة لهم وقيل الذي
آمن خلقه من ظلمه الْمُهَيْمِنُ الشهيد الْعَزِيزُ القوي الْجَبَّارُ
الذي جبر الخلق على ما اراد من امره الْمُتَكَبِّرُ عما لا يليق به

سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

سورة الممتحنه

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة نزلت في حاطب بن ابي بلتعة لما كتب الي مشركي مكة ينذرهم برسول الله حين اراد الخروج اليهم تلقون اليهم بالمودة اي يلقون اليهم اخبار النبي وسره بالمودة التى بينكم وبينهم وقد كفروا اي وحالهم انهم كافرون بما جاءكم من الحق دين الاسلام والقران يخرجون الرسول واياكم ايها المومنون من مكة ان تؤمنوا اي لان آمنتم بالله ربكم ان كنتم خرجتم من مكة جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب هذا الشرط متقدم وهو قوله لا تتخذوا عدوي اي لا تتخذ وهم اوليا ان كنتم تبتغون مرضاتي وقوله تسرون اليهم بالمودة كقوله تلقون اليهم

بالمودة

بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم وذلك ان الله اطلع
نبيه على مكاتبة حاطب المشركين حتى استرد الكتاب ممن
دفعه اليه ليوصله اليهم ومن يفعله منكم اي الاسرار
اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الدين ثم اعلم انه
ليس ينفعهم ذلك عند المشركين فقال ان يثقفوكم
اي يلقوكم ويظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم
ايديهم ~~اي يلقوكم ويظفر~~ بالضرب والقتل والسنتهم
بالسوء بالشتم وودوا لو تكفرون فلا تناصحوهم فانهم
معكم على هذه الصفة ثم اخبر ان اهلهم واولادهم الذين
لاجلهم يناصحون المشركين لا ينفعونهم شيئا في القيمة
فقال لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم المشركون يوم
القيمة يفصل بينكم فيدخل المومنون الجنة والكافرون
النار والله بما تعملون بصير ثم امر اصحاب رسول الله بالا
قتداء باصحاب ابراهيم عليه السلام فقال قد كانت لكم اسوة
حسنة ايتمام واقتداء في ابراهيم والذين معه من اصحابه

اذ تبروا من قومهم الكفار وعادوهم وقالوا لهم كفرنا بكم
اي انكرناكم وقطعنا عنكم اذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم
ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده وقوله
الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك
من الله من شيء ان كانت لكم اسوة فيهم ماخلا هذا
فانه لا يجوز الاستغفار للمشركين ثم اخبر انهم قالوا
يعني قوم ابراهيم ربنا عليك توكلنا واليك انبنا
واليك المصير الآيه ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا اي لا تظهرهم علينا فظنوا انهم على حق فيفتتنوا
بذلك واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان
لكم فيهم في ابراهيم والذين معه اسوة حسنة تقتدون
بهم وتفعلون من البراة من الكفار كما فعلوا ويقولون
كما قالوا مما اخبر عنهم ثم بين ان هذا الاقتداء بهم لمن
كان يرجوا الله واليوم الآخر ومن يتول عن الحق

وو الي الكفار

والي الكفار فان الله هو الغني الحميد عسي الله ان
يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من مشركي مكة
مودة والله قدير والله غفور رحيم بان يهديهم للدين
فيصيروا لكم اوليا واخوانا ثم فعل ذلك بعد فتح مكه
وتزوج رسول الله ام حبيبة بنت ابي سفيان فلان ابو
سفيان للمؤمنين وترك ما كان عليه من العداوة ثم رخص
في صلة الذين لم يقاتلوهم من الكفار فقال لا ينهيكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم اي لا ينهيكم الله عن بر هؤلاء وتقسطوا
إن الله يحب المقسطين ع
اليهم تعدلوا فيهم بالاحسان ثم ذكر انما ينهيهم عن
ان يتولوا مشركي مكة الذين قاتلوهم فقال انما ينهيكم الله
عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم
وظاهروا علي اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك
هم الظالمون الايه يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات الايه نزلت هذه الايه بعد صلح الحديبية وكان

الصلح قد وقع على ان يرد الى اهل مكة من جاء من المؤمنين
منهم فانزل الله في النساء اذا جئن مهاجرات ان يمتحن وهو
قوله فامتحنوهن وهو ان تستحلف ما خرجت بغضا لزو
جها ولا عشقا لرجل من المسلمين وما خرجت الا رغبة في
الاسلام فاذا حلفت لم ترد الى الكفار الله اعلم بايمانهن
وهو قوله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن لان المسلمة لا يحل للكافر
وقوله وآتوهم يعنى ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن
من المهر ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن
اجورهن اي مهورهن فان كان لهن ازواج كفار لان
الاسلام ابطل تلك الزوجية ولا تمسكوا بعصم الكوافر
اي لا يتمسكوا بنكاحهن فان العصمة لا يبقى بين المشركة
والمؤمن والمعنى ان لحقت بالمشركين واحدة من نسائكم
فلا يتمسكوا بنكاحها واسئلوا ما انفقتم عليهن من المهر
من يتزوجهن من الكفار وليسئلوا يعنى المشركين ما انفقوا

من المهر

من المهر ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم فلما
نزلت هذه الايه ادي المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين
علي نسايهم وابي المشركون ذلك فانزل الله تعالي وان فاتكم
شيء من ازواجكم الي الكفار اي ان لحقت واحدة من نسا
يكم مرتده بالكفار فعاقبتم فغزوتموهم وكانت العقبي
لكم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم الي الكفار مثل ما
انفقوا عليهن من الغنايم واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
ثم انزل في سعة النسا يايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك علي ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا
يزنين ولا يقتلن اولادهن الي قوله ولا ياتين
ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي لا ياتين
بولد ينسبنه الي الزوج فان ذلك بهتان وفرية ولا
يعصينك في معروف اي فيما وافق طاعة الله فبايعهن
امره ان يبايعهن علي الشرايط التي ذكرها في هذه الايه
واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم ثم نهي المؤمنين

عن موالاة اليهود يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ ان يكونه لهم فيها ثواب
كما ييئس الكفار الذين لا يؤمنون بالاخرة من اصحاب القبور وقيل
كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ الذين في قبور من ان
يكون لهم في الاخرة خير

سورة الصف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الآية يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كان المؤمنون يقولون
لو علمنا احب الاعمال الي الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا
كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ فاخبروا
بذلك في قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي
سَبِيلِهِ الاية واعلموا ان احب الاعمال الى الله الجهاد
فلم يفوا بما قالوا وانهزموا يوم احد فعيروا بهذه الآية
وقوله كبر مقتا عند الله اي عظم ذلك في البغض ان تقو
لوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله

صفا

صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ لاصق بعضه ببعض
لا يزولون عن اماكنهم وَإِذْ قَالَ اي واذكر يا محمد لقومك
قصة موسي اذ قال لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وذلك
حين رموه بالأدرة وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
والرسول يعظم ولا يوذي فَلَمَّا زَاغُوا عدلوا عن الحق
أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ اضلهم الله وصرف قلوبهم عن
الحق وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ يعنى من سبق
في علمه انه فاسق وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ
وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْ
بَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى
اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ
وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ
بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ
أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
وقوله وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا اي ولكم اخرى تحبونها في العا
جل مع ثواب الاجل ثم بين ما هي فقال نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ
قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الآيه يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ
اللَّهِ اعوانا بالسيف على اعدايه كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَا
رِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ اي مع الله قَالَ الْحَوَارِيُّونَ
نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بعيسى
وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا قوينا هم عَلَى عَدُوِّهِمْ
فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ غالبين

سورة الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ الآيه هُوَ الَّذِي

بعث

بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ يعني العرب رَسُولاً مِنْهُمْ محمداً يَتْلُوا

عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ

وفي آخرين منهم لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ

الْعَظِيمِ وهم التابعون وجميع من يدخل في الاسلام

والنبي صلى الله عليه وسلم مبعوث الى من شاهده الى من

كان بعدهم من العرب والعجم مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ

كلفوا العمل بها ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا لم يعملوا بما فيها كَمَثَلِ الْحِمَارِ

يَحْمِلُ أَسْفَاراً كتبا يعنى اليهود شبههم في قلة انتفاعهم

بما في ايديهم من التورية اذ لم تومنوا بمحمد بالحمار يحمل

كتبا ثم قال بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ

اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مغر عند قوله قل

ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة مِنْ دُونِ

ألنَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ
أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ الآية قُلْ
إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ وذلك انهم علموا ان عا
قبتهم النار بتكذيب محمد فكرهوا الموت قال الله
تعالى فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ اي لا بد لكم منه بلقاكم وتلقونه
ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِنْ
يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ فاعملوا على المشي اليه
وَذَرُوا الْبَيْعَ اتركوه بعد الندا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فرغ منها فَانْتَشِرُوا
فِي الْأَرْضِ امر اباحة وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ الرزق
وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً
أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا اي تفرقوا عنك الي التجارة وكان
النبي عليه السلام في خطبته يوم الجمعة فقدمت عير
وضرب لقدومها الطبل وكان ذلك في زمن غلا بالمدينة

فتفرق

كذا في رياض الصالحين قوله تعالى في سورة النساء واعبدوا الله قال مفسر المخاطب

عام للمؤمنين والمنافقين والكافرين فامر المؤمنين بالطاعة والمنافقين بالاخلاص

والكافرين بالتوحيد اي اطيعوه فيما امركم به واتقوه في عبادته بالاخلاص ولا تشر

به شيئا اي وحدوه ظاهرا وباطنا عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه و

انه قال اتدري يا معاذ ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله اعلم قال حقه على العباد ان لا

يشركوا به شيئا ثم قال اتدري يا معاذ ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسو

اعلم قال عليه ان لا يعذبهم اذا اطاعوه

ذكر اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم جمله سكز اولاد اولادلري دردي ذكور دردي

اناثدر

قاسم طاهر طيب عبدالله رقيه ام كلثوم

زينب فاطمه

فتفرق الناس عن النبي الي التجارة وصوت الطبل ولم يبق

معه الا اثنا عشر نفسًا وقوله وَتَرَكُوكَ قَائِمًا اي في الخطبة

قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ للمؤمنين خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ

وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ فاياه فسلوا ولا ينفضوا عن الرسول

الطلب الرزق **سورة المنافقون**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ

قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ

وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ لاضمارهم خلاف

ما اظهروا اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جمع يمين وهي القسم جُنَّةً سترة

يستترون بها من القتل يعني قوله ويحلفون بالله انهم

لمنكم وقوله يحلفون بالله ما قالوا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

منعوا الناس عن الايمان بمحمد عليه السلام إِنَّهُمْ سَاءَ

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بئس العمل عملهم ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا

بالظاهر ثُمَّ كَفَرُوا بالاعتقاد فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا

يَفْقَهُونَ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ في طولها

وأستوا خلقها وكان عبد الله بن ابي جسيما صبيحا فصيحا اذا
تكلم يسمع النبي قوله وهو قوله تعالي وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ
ثم اعلم انهم في تركهما لِتَفَقُّهِم بمنزله الخشب فقال كَأَنَّهُمْ
خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ اي ممالة الي الجدار يَحْسَبُونَ من جبنهم
وَسُوءِ ظنهم كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ان نادي منادٍ في العسكر او
ارتفع صوت ظنوا انهم يُرادون بذلك لما في قلوبهم من
الرعب هُمُ الْعَدُوُّ وان كانوا معك فَاحْذَرْهُمْ ولا تأمنهم
قَاتَلَهُمُ اللَّهُ لعنهم الله أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ من اين يصرفون
عن الحق بالباطل وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ
اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ الآيه وذلك انه لما نزلت هذه الايات
قيل لعبد الله بن ابي لقد نزلت فيك آي شداد فاذهب
الي رسول الله يستغفر لك فلوي رأسه واعرض بوجهه
اظهار الكراهة وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ يعرضون عما دعوا
اليه وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ لا يستغفرون ثم اخبر ان استغفار
الرسول لا ينفعهم لفسقهم وكفرهم فقال سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

استغفرت

استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان
الله لا يهدي القوم الفاسقين الايه هم الذين يقولون لا
تنفقوا علي من عند رسول الله وذلك ان عبد الله بن
ابي قال لقومه وذويه لا تنفقوا علي اصحاب محمد حتي ينفضوا
اي يتفرقوا ولله خزاين السموات والارض ولكن المنا
فقين لا يفقهون اي انه يرزق الخلق كلهم وهو يرزق
المومنين والمنافقين جميعا يقولون لين رجعنا الي المدينة
يعني عبد الله بن ابي وكان قد خرج مع رسول الله غزوة
بني المصطلق فجري بينه وبين واحد من المومنين جدال
فاغلظ عليه المومن فقال ابن ابي لين رجعنا الي المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل
رسول الله فقال الله تعالي ولله العزة القدرة و
الغلبه ولرسوله ليعلو كلمته واظهار دينه وللمومنين
ولكن المنافقين لا يعلمون بنصر الله اياهم علي من ناواهم
يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم

عن ذكر الله يعني الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك
يشتغل بشئ عن الصلوة فاولئك هم الخاسرون وانفقوا
مما رزقكم يعني ادّوا الزكوة من قبل ان ياتي احدكم
الموت فيقول رب لولا اخرتني هلا اخرتني الي اجل قريب
يسال الرجعة وما قصر احد في الزكوة والحج الا سال الرجعة
عند الموت وهو قوله فاصدّق اي اتصدّق وازكي واكن
من الصالحين اي احج قال الله تعالي ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون الآية **سورة التغابن**
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات
وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
الآية هو الذي خلقكم اي في بطون الامهات فمنكم كافر ومنكم
مؤمن اي خلقكم كفارا ومؤمنين والله بما تعملون بصير
خلق السموات والارض بالحق وصوركم وقوله
فاحسن صوركم اي خلقكم احسن الحيوان الحسان و
اليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون

وما

وَمَا تُعلِنُونَ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ اَلَمْ يَاْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِن قَبْلُ خِيَ الامم الكافرة قبلكم فَذَاقُوا وَبَالَ اَمْرِهِمْ
ذاقوا في الدنيا العقوبة بكفرهم وَلَهُمْ في الاخرة عَذَابٌ اَلِيمٌ
ذَلِكَ اي ذلك الذي نزل بهم بِاَنَّهُ كَانَتْ تَاْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ
بِالبَيِّنَاتِ فَقَالُوا اَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا استبعدوا ان يكون
الداعي الي الحق بشرا والمراد بالبشر ههنا الجمع لذلك قال
يهدوننا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا عن الايمان وَاسْتَغْنَي اللّٰهُ عن
ايمانهم وَاللّٰهُ غَنِيٌّ عن خلقه حَمِيدٌ في فعاله وقوم زَعَمَ الَّذِينَ
كَفَرُوا اَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَي وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ
بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَي اللّٰهِ يَسِيرٌ فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَ
النُّورِ الَّذِي اَنْزَلْنَا وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ
لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ يغبن فيه اهل الجنة اهل
النار باخذ منازلهم التي كانت لهم في الجنة لو آمنوا
ويغبن من ارتفعت منزلته من كان دون منزلته فيظهر
في ذلك اليوم غبن كل كافر بتركه الايمان وغبن كل مؤمن

بتقصيره في الاحسان ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر
عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير
ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بعلمه وارادته ومن
يؤمن بالله يصدق بانه لا يصيبه مصيبة الا باذن الله
يهدي قلبه يجعله مهتديا حتى يشكر عند النعمه ويصبر
عند الشدة والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين
الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها
الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
نزلت في قوم آمنوا وارادوا الهجرة فثبطهم اهلهم
واولادهم وقالوا لا نصبر على مفارقتكم فاخبر الله انهم
اعداء لهم بحملهم اياهم على المعصية وترك الطاعة فاحذ
روهم ان تقبلوا منهم ولا تطيعوهم ثم اذا هاجر هذا

الذي

الذى ثبطه اهله عن الهجرة راي الناس قد تعلموا القرآن و
فقهوا في الدين فهمّ ان يعاقب اهله فقال الله تعالى وَإِن
تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا عنهم وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ بلاء واختبار لهم من
كسب الحرام لاجل الاولاد ومنع ماله عن الحقوق فهو مفتون
بالمال والولد وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ لمن صبر عن الحرام
وانفق المال في حقه فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا
وَأَطِيعُوا يعنى اذا امكنكم الهجرة والجهاد فلا يفتننكم
الميل الى الاموال والاولاد وغير ذلك وهذه الايات نا
سخة لقوله اتقوا الله حق تقاته وقوله وَأَنْفِقُوا خَيْرًا
لِأَنْفُسِكُمْ اي قدموا خيرا لانفسكم من اموالكم وَمَنْ يُوقَ
شُحَّ نَفْسِهِ بخلها وحرصها حتى تنفق المال فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ الفايزون بالخير إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ سورة الطلاق

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ
النِّسَاءَ هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون دا
خلون معه في الخطاب ومعنى قوله اذا طلقتم النساء اي
اي اذا اردتم طلاق النسا فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ اي لطهرهن
الذي يحصينه من عدتهن وهذا سنه الطلاق ولا يطلقو
هن لحيضهن الذي لا يعتدن به من زمان العدة وَأَحْصُوا
الْعِدَّةَ اي عدد اقرائها واحفظوها لتعلموا وقت الرجعه
ان اردتم ان تراجعوهن وذلك ان الرجعة انما يجوز في
زمان العدة وَاتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ اطيعوه فيما يامركم و
ينهيكم لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ حتى يقضي عدتهن وَلَا
يَخْرُجْنَ من البيوت في زمان العدة إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ
مُبَيِّنَةٍ وهي الزنا فيخرجن حينئذٍ لاقامة الحد عليهن
وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ يعني ما ذكر مِنْ طلاق النساءِ وَمَنْ
يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ ما حد الله تعالى له من الطلاق وغيره
فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ بعد

الطلاق

الطلاق أمراً اي مراجعة وهذا يدل على كراهة التطليق
ثلثا بمرة لان احداث الرجعة لايكون بعد الثلاث فإذا
بلغن أجلهن قاربن انقضا العدة فأمسكوهن برجعة
تراجعوهن بها بمعروف وهو أن لا يريد بالرجعة ضرارها
أو فارقوهن بمعروف اي اتركوهن حتى ينقضي عدتهن
فيبن ولا تضاروهن بمراجعتهن وأشهدوا ذوي
عدل منكم على الرجعة والفراق وأقيموا الشهادة لله
ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
ومن يتق الله يطعه فيما يأمره وينهيه يجعل له مخرجا
من الشده الي الرخا ومن الحرام الي الحلال ومن النار
الي الجنة يعني من صبر على الضيق واتقى الحرام جعل الله
له مخرجا من الضيق ورزقه ويرزقه من حيث لا
يحتسب وروي ان هذا نزل في عوف بن مالك الاشجعي
اتى رسول الله فقال ان العدو أسر ابني وشكا اليه الفا
اسير
قة فقال له رسول الله عليه السلام اتق الله واصبر واكثر

من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك
فبينما هو بينه اذ اتاه ابنه وقد غفل عنه العدو واصاب
ابلا لهم وغنما فساقها الى ابيه ومن يتوكل على الله فو ثق
به وسكن قلبه اليه فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره
يبلغ امره فيما يريد وينفذه قد جعل الله لكل شئ قدرا
ميقاتا واجلا واللائي يئسن من المحيض من نسائكم
يعني القواعد من النسا اللاتى قد قعدن عن الحيض ان ار
تبتم اذ شككتم في حكمهن ولم يعلموا عدتهن وذلك انهم
سألوا فقال قد عرفنا عدة التي تحيض فما عدة التي لا تحيض
والتي لم تحض بعد فبين الله تعالى ذلك وقال فعد
تهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن يعني الصغار واولا
ت الاحمال ذوات الاحمال من النساء اجلهن عدتهن ان
يضعن حملهن فاذا وضعت الحامل الحمل انقضت عدتهن
عدتها مطلقة كانت او متوفى عنها زوجها ومن يتق الله
بطاعته في امره ونواهيه يجعل له من امره يسرا اباه الله
وا

باليسر

باليسري في اموره ذلك يعني ما ذكر من احكام العده امر
الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيآته
ويعظم له اجرا الايه اسكنوهن يعني المطلقات
من حيث سكنتم اي من منازلكم وبيوتكم من وجدكم
سعتكم وطاقتكم ولا تضاروهن لا تؤذوهن لتضيقوا
عليهن مساكنهن فيخرجن الي الخروج وان كن يعني
المطلقات اولات حمل فانفقوا عليهن حتي يضعن
حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن فآتوهن
اجورهن علي ارضاعهن واتمروا بينكم بمعروف
يقول وليقبل بعضكم علي بعض اذا امره بمعروف وان
تعاسرتم تضايقتم ولم يتوافقوا علي ارضاع الام
فسترضع الصبي مرضع له اخري سوي الام ولا
تكره الام علي الارضاع لينفق ذو سعة من سعته
امر اهل التوسعة ان يوسعوا علي نسائهم المرضعات
اولادهن ومن قدر عليه رزقه اي من كان رزقه

بمقدار القوت فلينفق على قدر ذلك مما آتاه الله لا يكلف
الله نفسا الا ما آتيها اي اعطاها سيجعل الله بعد عسر
يسرا اعلم الله المؤمنين انهم وان كانوا في حال ضيقة سيو
سرهم ويفتح عليهم وكان الغالب عليهم في ذلك الوقت الفقر
والفاقة ثم فتح الله عليهم وجاءهم باليسر وكاين وكم من
قرية عتت عن امر ربها ورسله يعني عتا اهلها عما
امر الله به ورسله فحاسبناها في الاخرة حسابا شديدا
وعذبناها عذابا نكرا فظيعا يعني عذاب النار فذاقت
وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا
اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب
الذين آمنوا وقوله قد انزل الله اليكم ذكرا يعني القران
رسولا اي وارسل رسولا يتلوا عليكم آيات الله
مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من
الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري
من تحتها

مِن تَحتِهَا الانهارُ خالدِينَ فِيهَا ابدًا وقوله قَد احسَنَ اللّه

لَهُ رِزقًا اي رزقه الجنة التى لاتنقطع نعيمها اللّهُ الذي

خَلَقَ سَبعَ سَموَاتٍ وَمِنَ الارضِ مِثلَهُنَّ وقوله يَتَنَزَّلُ

الامرُ بَينَهُنَّ يعني في كل سمائه وفي كل ارض من ارضه خلقًا من سمائه

مِن خلقه وامرًا نافِذًا من امره لِتَعلَمُوا معناه اعلمكم ذلك

وبينه لتعلموا قدرته اَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ وَاَنَّ

اللّهَ قَد احَاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلمًا وانه علم كل شيء سورة التحريم

بِسمِ اللّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ يَآ اَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ

مَا احَلَّ اللّهُ لَكَ روي ان النبي عليه السلام دخل علي حفصة

في يوم نوبتها فخرجت هي لبعض شانها فارسل الي مارية

جاريته وادخلها بيت حفصة وواقعها فلما رجعت حفصة

علمت بذلك فغضبت وبكت وقالت امالي حرمة عندك

وحق فقال رسول الله اسكتي فهي حرام علي ابتغي بذلك

رضاك وحلف ان لايقربها وبشرها بان الخليفة من بعده

ابوها وابو عايشة وقال لها لا تخبري احدًا بما اسررت

اليك من امر الجارية وامر الخلافة من بعدي فلما خرج
رسول الله من عندها اخبرت عايشة بذلك وقالت قد
اراحنا الله من مارية فان رسول الله حرمها على نفسه و
قصت عليها القصة فانزل الله لم تحرم ما احل الله لك
يعني الجارية تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك والله غفور
رحيم غفر لك ما فعلت من التحريم ثم امره ان المحلوف عليه
من الكفارة يعني في سورة المايدة والله مولىكم وهو
العليم الحكيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه يعني
حفصة حديثا تحريم الجارية وامر الخلافة فلما نبات به
اخبرت به عايشة واظهره الله عليه اطلع الله نبيه على
افشايها السر عرف بعضه اخبر حفصة ببعض ما قالت
لعايشة واعرض عن بعض فلم يعرفها اياه على وجه
التكرم والاغضا فلما نباها به اخبر حفصة بما فعلت
قالت من انباك هذا من اخبرك بما فعلت قال نباني
العليم الخبير ان تتوبا الى الله يعني عايشة وحفصة

فقد

يكفر عن يمينه فقال قد فرض الله اي بين الله لكم تحلة ايمانكم ما يستحل به ٤

فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا عدلتْ وزاغت عن الحق وذلك انهما
أَحَبَّتَا ماكره رسول الله وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ
هُوَ مَوْلَاهُ وَلِيُّهُ وحافظه فلا يضره تظاهركما عليه وَجِبْرِيلُ
وقوله وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قيل هو ابو بكر وعمر وهو تفسير
النبي عليه السلام وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ اي الملائكة
له بعد هو لاء اعوان عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ الاية هذا
اخبار عن قدرة الله تعالى على أَنْ يُبْدِلَهُ لو طلق أَزْوَاجَه
خَيْرًا مِنْكُنَّ هذا وتخويفاً لنسائه مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ
قَانِتَاتٍ مطيعات تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ
صايمات ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ
وَأَهْلِيكُمْ بما يقرب من الله وجنبوا انفسكم واهليكم
المعاصي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ اي توقد لهذين
الجنسين عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ الاية يعني خزنة النار
شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ

تعملون يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله وقوله توبة نصوحا
يعني التوبة التي ينصح صاحبها حتى لا يعود ما تاب منه
ونصوحا معناه بالغة في النصح عسى ربكم أن يكفر سيئا
تكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار وقوله
يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه أي لا يفضحهم
ولا يهلكهم نورهم على الصراط يسعى بين أيديهم وبأيمانهم
يقولون ربنا أتمم لنا نورنا إذا اطفي نور المنافقين
دعوا الله وسألوه أن يتم لهم النور واغفر لنا إنك
على كل شيء قدير يا أيها النبي جاهد الكفار والمنا
فقين واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير
ثم ضرب مثلا للنسا الصالحات والطالحات فقال ضرب
الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامراة لوط
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين إلى قوله
فخانتاهما أي في الدين وكانت امرأة نوح تخبر قومه أنه
مجنون وامرأة لوط دلت على أضيافه فلم يغنيا يعني نوحا

ولوطا

لو طاعنهما من عذاب الله شيئًا من شيء وهذا تخويف
لعايشة وحفصة واخبار ان الانبيا لا يغنون عمن عمل
بالمعاصي شيئًا وقطع الطمع من ركب المعصية رجاان ينفعه
صلاح غيره وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضرب الله
مثلًا للذين آمنوا امرات فرعون اذ قالت وقوله رب
ابن لي عندك بيتًا في الجنة قبل ان فرعون لما تبين له
اسلامها وتدها على الارض باربعة اوتاد على يديها
ورجليها فقالت وهي تعذب رب ابن لي عندك بيتا في
الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين
اي وتعذيبه اياي وفي هذا بيان انها لم تمل الي معصية
مع شدة ما قاست من العذاب وكذا فلتكن صوالح النساء
وامر لعايشه وحفصة ان يكونا كاسية هذه وكمريم بنت
مزاحم وقوله ومريم ابنت عمران وهو عطف على قوله
امراة فرعون التي احصنت فرجها اي عفت وحفظت
فرجها فنفخنا فيه في جيب درعها من روحنا وتفسير هذا

قد سبق في سورة الانبيا وصدقت بكلمات ربها
وكتبه آمنت بما انزل الله على الانبيا وكانت من القانتين
اي من القوم المطيعين لله يعني انها اطاعت ودخلت
في جملة المطيعين من الرجال والنسآء

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى وتعاظم الذي
بيده الملك تؤتيه من تشا وتنزع ممن تشآء وهو على كل
شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم في الحيوة
ايكم احسن عملا اطوع لله واورع عن محارمه ثم يجازيكم
بعد الموت وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات
طباقا بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن اي في خلقه
السما من تفاوت اختلاف واضطراب بل هي مستوية
مستقيمة فارجع البصر كرر النظر كرتين ينقلب ينصرف
ويرجع اليك البصر خاسئا صاغرا ذليلا وهو حسير
قد اعيا من قبل ان ترى في السما خللا ولقد زينا السماء
الدنيا التي يدنوا منكم بمصابيح بكواكب وجعلناها رجوما

اي اعد فيها النظر هل ترى من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر

مراي

براءي للشياطين اذا استرقوا السمع واعتدنا لهم في الاخره
عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم
وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها لجهنم شهيقا
صوت كصوت الحمير وهي تفور تغلي تكاد تميز من الغيظ
ينقطع غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها
سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول في الدنيا ينذركم عذاب
الله فاعترفوا بتكذيب الرسل ثم اعترفوا بذنبهم بجهلهم
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله
من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع
من الرسل سمع من يفهم ويتفكر او نعقل عقل من تميز
وينظر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم
قوله فسحقا لاصحاب السعير اي استحقهم الله سحقا
يعني باعدهم من رحمته مباعدة ان الذين يخشون ربهم
بالغيب قبل معاينة العذاب واحكام الاخرة لهم مغفرة
واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به نزلت في

المشركين الذين كانوا ينالون من رسول الله عليه السلام
بألسنتهم فيخبر الله تعالى فقالوا فيما بينهم اسروا قو
لكم كيلا يسمع آله محمد انه عليم بذات الصدور فقال الله
تعالى ألا يعلم من خلق الا يعلم ما في السموات الا يعلم ما في
صدوركم وما يسرون به من خلقكم وهو اللطيف الخبير
كلوا من هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلا مسخرة
فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه واليه
النشور اليه يبعث الخلق ءامنتم من في السماء قدرته
وسلطانه وعرشه ان يخسف بكم الارض يغور بكم فيها
فاذا هي تمور تتحرك بكم ويرتفع فوقكم ام امنتم من في السماء
ان يرسل عليكم حاصبا وقوله فستعلمون اي عند المعاينه
العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب ولقد كذب الذين
من قبلهم يعني كفار الامم الخالية فكيف كان نكير انكاري
اذ اهلكتهم اولم يروا الي الطير فوقهم صافات باسطات
اجنحتهن ويقبضن يضربن بها جنوبهن ما يمسكهن

في حال

اقتضا ایلدی
...سوله ایمانینه بر ایمان ایلندی دیو

... مین
وفات طالعم وفاتی کوکه
... دیو ...

اوچ ... درد لعلنه صغر
اوکلار نوبارم ... دیدم
... درمه ... دیو
... کسه ... الامال دیدم
... ... الحسن
... دارندی ...
... انده ... ممنس
... ... العس
بارك اوزاغه ... دیدم

في حال القبض والبسط إِلَّا الرَّحْمَنُ بقدرته إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ
أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ بدفع
عنكم عذابه إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُ
قُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا اي تمادوا فِي عُتُوٍّ عصيان و
ضلال وَنُفُورٍ تباعد من الحق أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ
يعني انكفا يحشر يوم القيمة وهو يمشي علي وجهه يقال كببت
فلانا علي وجهه فاكب بقول هذا اهدي أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا
مستقيما عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وهو المؤمن قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ
خلقكم وَجَعَلَ لَكُمُ الارض السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا
مَا تَشْكُرُونَ اي لا تشكرون خالقكم وخالق هذه الاعضاء
لكم اذا اشكر تم غيره قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ خلقكم فِي الْأَرْضِ
وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ يعني وعد
الحشر إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ بوقوعه ومحبة
عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ابين لكم الشريعة فَلَمَّا رَأَوْهُ
يعني العذاب في الاخرة زُلْفَةً قريبا سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا

يخوف

تبيض في وجوههم السوء وعلتها الكآبة وقيل هذا العذاب
الذي كنتم به تدعون تفتعلون من الدعاء اي يدعون الله
اذ يقولون اللهم ان كان هذا الحق الاية قل ارايتم ان اهلكني
الله ومن معي او رحمنا غفر لنا فمن يجير الكافرين
من عذاب اليم يعني نحن مع ايماننا خايفون نخاف عذابه
ونرجوا رحمته فمن يمنعكم من عذابه وانتم كافرون
قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من
هو في ضلال مبين قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا
غايرا ذاهبا في الارض فمن ياتيكم بماء معين ظاهر بالله الاولى
والدلا سورة القلم بسم الله الرحمن الرحيم
ن اقسم الله تعالى بالحوت الذي على ظهره الارض والقلم
يعني القلم الذي خلقه الله تعالى فجرى بالكاينات الى
يوم القيمة وما يسطرون اي وما يكتب الملائكة ما
انت بنعمة ربك بانعامه عليك بالنبوة بمجنون يعني
انك لا يكون مجنونا وقد انعم الله عليكم بالنبوة و

هذا

هذا جواب لقولهم وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر
انك لمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون مقطوع ولا منقوص
وإنك لعلى خلق عظيم اي أنت على الخلق الذي أمرك الله به
في القرآن فستبصر يا محمد ويبصرون يعني المشركين الذين
رموه بالجنون بأيكم المفتون الفتنة أبك أم بهم إن ربك
هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فلا
تطع المكذبين فيما دعوك اليه من دينهم ودوا لو تدهن
فيدهنون يلين لهم فيلينون لك ولا تطع كل حلاف
كثير الحلف بالباطل يعني الوليد بن المغيرة مهين حقير هماز
عياب مشاء بنميم مشاء بين الناس بالنميمة مناع للخير
بخيل بالمال عن الحقوق معتد مجاوز في الظلم أثيم آثم
عتل غليظ جاف بعد ذلك مع ما ذكرنا من أوصافه زنيم
ملحق بقومه وليس منهم أن كان اي لأن كان ذا مال
وبنين مكذب بالقرآن وهو قوله تعالى إذا تتلى عليه آياتنا
قال أساطير الأولين
الايه والمعنى ايجعل مجازات نعمة الله تعالى عليه بالمال

والبنين الكفر باياتنا سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه
علامة باقية ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم
بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا
اصحاب الجنة كما امتحنا اصحاب البستان باحتراقها وذ
هاب قوتهم منها وكانوا قوما بناحية اليمن وكان لهم
اب وله جنة كان يتصدق منها على المساكين فلما مات
قال بنوه نحن جماعة وان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق
علينا الامر فحلفوا ليقطعن ثمرها بسدفة من
الليل كيلا يسعر المساكين فياتوبهم وقوله تعالى اذا
اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون لا يقولون
ان شاء الله فطاف عليها طايف من ربك وهم نايمون
انزل الله تعالى عليها نارا فاحرقتها فاصبحت كالصريم كالليل
المظلم سودا فتنادوا مصبحين نادى بعضهم بعضا لما
اصبحوا لتخرجوا الى الصرام وهو قوله ان اغدوا على حرثكم
ان كنتم صارمين قاطعين الثمر فانطلقوا ذهبوا اليها

وهم

وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ يتسارون الكلام بينهم أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا
الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ على قصد وجد قَادِرِينَ
عند انفسهم علي ثمرة الجنة فَلَمَّا رَأَوْهَا سوداً محترقة قَالُوا
إِنَّا لَضَالُّونَ مخطيون طريقها وليست هذه بجنتنا
ثم علموا انها عقوبة من الله تعالي فقالوا بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ
حرمنا ثمر جنتنا لتمنعنا المساكين قَالَ أَوْسَطُهُمْ اعدلهم و
افضلهم أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ هلا يستثنون ومعني
التسبيح ههنا الاستثنا بان شا الله تعالى لانه تعظيم
الله وكل تعظيم لله تسبيح له قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا نزهوه
عن ان يكون ظالما واقروا علي انفسهم بالظلم فقالوا
إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ تلوم
بعضهم بعضا بما فعلوا من الهرب من المساكين ومنع حقهم
قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ بمنع حق الفقرا وترك الا
ستثنا عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا خيرا من هذه الجنة
إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ اياه سايلون كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ اي كما

فعلنا بهم بفعل ممن خالف امرنا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ
أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ثم ذكر ما عند الله للمؤمنين فقال
إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ الآيه فلما نزلت
قال بعض قريش ان كان ما يذكرون حقا فان لنا في الاخرة
اكثر مما لكم فنزل أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ
تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ نزل من عند الله فِيهِ ما تقولون
تَدْرُسُونَ يقرؤن ما فيه إِنَّ لَكُمْ فِيهِ في ذلك الكتاب
لَمَا تَخَيَّرُونَ تختارون أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عهود ومواثيق عَلَيْنَا
بَالِغَةٌ محكمة لا ينقطع عهدها إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ
لَمَا تَحْكُمُونَ تقضون وكسرت إِنَّ في الأصل لمكان اللام
في جوابها وحقها الفتح لو لم يكن اللام سَلْهُمْ يا محمد أَيُّهُمْ
بِذَلِكَ الذي يقولون من ان لهم في الاخرة خطا زَعِيمٌ كفيل بهم
أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ الهة تكفل لهم بما يقولون فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ ليكفل لهم إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فيما يقولون يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ
سَاقٍ عن شدة من الامر وهو يوم القيمة قال ابن عباس رضي الله
عنهما

عنهما هي اشد ساعة في القيمة فصار كشف الساق عبادة
عن شدة الامر وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ يعني الكفار ين والمنافقين
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ بصير ظهورهم طبقا واحدا كلما اراد ان يسجد
واحد منهم خر على قفاه خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ ذليلة لا يرفعونها
تَرْهَقُهُمْ تغشاهم ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ في الدنيا
وَهُمْ سَالِمُونَ فيأتون ولا يسجدون لله فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ
بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ دعني والمكذبين بالقران اي كلهم الي ولا تشغل
قلبك بهم فاني الكفيل امرهم سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا
يَعْلَمُونَ اي ناخذهم قليلا قليلا ولا نباغتهم وَأُمْلِي لَهُمْ
كي يزدادوا ابماديا في الشراتِ كَيْدِي مَتِينٌ شديد لا يطاق
أَمْ تَسْأَلُهُمْ بل اتسالهم على ما اتيهم من الرسالة أَجْرًا
فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مما يعطونك مُّثْقَلُونَ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ
علم ما في غد فَهُمْ يَكْتُبُونَ يحكمون فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن
كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ كيونس في الضجر والعجلة إِذْ نَادَىٰ دعا
رَبَّه وَهُوَ مَكْظُومٌ مملوء غما لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ

رحمة لَنُبِذَ لطرح حين القاه الحوت بِالعَرَآءِ بالارض الفضآ
الواسعة لانها خاليه عن البنا والانسان والاسجار وَهُوَ مَذْمُومٌ
بجرم فاجْتَبَيهُ فاختاره رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ بان رحمة
وتاب عليه وَاِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِاَبْصَارِهِمْ
لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ اي انهم لشِدَّة ابغا منهم وعداوتهم لك
اذا قرات القران ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد يصرعك
وَيشغلك عن مكانك وَيَقُولُونَ اِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ اي القران
اِلَّا ذِكْرٌ عظة لِلْعَالَمِينَ

سورة الحاقه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اَلْحَاقَّةُ يعني القيمة
لانها حقت فلا كاذبة لها مَا الْحَاقَّةُ استفهام معناه
التعظيم لشانها كقولك زيدٌ ما هو وَمَا اَدْرٰيكَ مَا الْحَاقَّةُ
اي شيء اعلمك ما ذلك اليوم ثم ذكر امر من كذب بالقيمة
فقال كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ اي بالقيمة التي تقرع
القلوب فَاَمَّا ثَمُودُ فَاُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ اي بالصيحة الطا
غية وهي التي جاوزت المقدار وَاَمَّا عَادٌ فَاُهْلِكُوا بِرِيحٍ

صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ عتت على خزانها فلم يطعهم سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ
استعملها عليهم كما شا سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ وقوله
حُسُومًا اي دايمة متتابعة والمعنى يحسمهم حسوما اي تذ
هبهم وتفنيهم فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا في تلك الايام صَرْعَى جمع صريع
كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ اصول نخيل خَاوِيَةٍ ساقطة فَهَلْ تَرَى
لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ اي هل ترى منهم باقيا وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ
قَبْلَهُ اي اتباعه ومن قرا ومن قبله فمعناه ومن تقدمه
من الامم وَالْمُؤْتَفِكَاتُ يعني اهل قرى قوم لوط بِالْخَاطِئَةِ
بالخطا العظيم وهي الكفر فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً
رَابِيَةً زايدة يريد على الاحداث إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ جاوز حده يعني
ايام الطوفان حَمَلْنَاكُمْ اي حملنا اباكم فِي الْجَارِيَةِ وهي السفينة
لِنَجْعَلَهَا لنجعل تلك الفعلة التي فعلنا من اغراق قوم نوح
وانجا من معه لَكُمْ تَذْكِرَةً تتذكرونها فتتعظون بها
وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ليحفظها كل اذن يحفظ ما سمعت
فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ يعني النفخة الاولى لقيام

السَّاعة وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا كسرتا دَكَّةً وَاحِدَةً

فصارت هبآءً منبثًا فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ قامت القيمة

وَانْشَقَّتِ السَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ اي مشققه وَالْمَلَكُ

عَلَى أَرْجَائِهَا نواحيها وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ فوق الملا

ئكة يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ املاك يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ على ربكم لَا تَخْفَى

مِنْكُمْ خَافِيَةٌ كقوله لا يخفى على الله منهم شئ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ

بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ اي خذوا فاقروا

كتابي وذلك لما يري فيه من الحسنات إِنِّي ظَنَنْتُ اعلمت

أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ اي احاسب في الاخرة فَهُوَ فِي عِيشَةٍ

رَاضِيَةٍ ذات رضى اي يرضى بها صاحبها فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ثمارها قريبه ممن سا ولها على اي حال

كان يقال لهم كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ قدمتم لاخرتكم

من الاعمال الصالحة فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ الماضية في الدنيا وَأَمَّا

مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ

وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ تقول

لبت

لَيتَ الموته التى منها لم احي بعدها ما اَغنى عَنّي مَالِيَه هلك
عَنِّي سُلْطَانِيَه ذهب عني حجتي وزال عني ملكي وقوتي فيقول
الله لخزنة جهنم خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ادخلوه
ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ اي ادخلوه
في تلك السلسلة فتدخل في دبره وتخرج من فيه وهي سلسلة
لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها اِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ لا يامر بالصدقه
على الفقرا فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنَا حَمِيمٌ قريب ينفعه
وَلَا طَعَامٌ اِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ وهو صديد اهل النار لَا يَأْكُلُهُ
اِلَّا الْخَاطِئُونَ وهم الكافرون فَلَا اُقْسِمُ لا زايدة بِمَا
تُبْصِرُونَ ما ترون من المخلوقات وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ما لا
ترون منها اِنَّهُ ان القران لَقَوْلُ لتلاوة رَسُولٍ كَرِيمٍ على
الله تعالى يعني محمدًا عليه السلام وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ اي
ليس هو شاعرًا قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ما لغو موكده وَلَا بِقَوْلِ
كَاهِنٍ وهو الذي يخبر عن المغيبات من جهة النجوم كذبًا

وباطلا ثم بين ان ما يتلوه قليلا ما تذكرون تنزيل من
رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني النبي
عليه السلام لو قال ما لم يؤمر به واتى بشي من قبل نفسه
لاخذنا منه باليمين من صلة والمعنى لاخذناه بالقوة و
القدرة ثم لقطعنا منه الوتين وهو نياط القلب اي لا
هلكناه فما منكم من احد عنه حاجزين اي لم يحجز عنه
احد منكم وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين
وانه يعني القران لحسرة على الكافرين يوم القيمة اذا
راوا ثواب مبايعيه وانه لحق اليقين اي وانه اليقين
حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم نزه عن السوء

سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين على الكافرين
وهو النضر بن الحارث حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق
الايه ليس له دافع ليس لذلك العذاب الذي يقع بهم دافع
من الله اي ذلك العذاب يقع بهم من الله ذي المعارج

ذو السموات

ذو السموات تعرج الملائكة والروح يعني جبريل عليه
السلام اليه اي محل قربته وكرامته وهو السماء في يوم
فصلة واقع اي عذاب الله واقع في كل يوم كان مقداره
خمسين الف سنة وهو يوم القيمة فاصبر صبرا جميلا وهذا
قبل ان امر بالقتال انهم يعني المشركين يرونه يرون
ذلك اليوم بعيدا محالا لا يكون ونريه قريبا لان ما هو آت
فهو قريب ثم ذكر متى يكون ذلك اليوم فقال يوم تكون
السماء كالمهل كدردي الزيت وقيل كالفلز المذاب و
قدمر هذا وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ ولا
يسال حميم حميما لا يسال قريب عن قريب لاشتغاله بما
هو فيه يبصرونهم اي يعرف بعضهم بعضا يعني ان
الحميم يري حميمة ويعرفه ولا يساله عن شانه يود المجرم
يتمنى الكافر لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصا
حبته وزوجته واخيه وفصيلته عشيرته التي فصل منهم
التي تؤويه يضمه اليها في النسب ومن في الارض جميعا

الجواهر مثل الذهب والفضة والنحاس

ثُمَّ يُنْجِيهِ ذلك الافتداء كَلَّا ليس كذلك لا ينجيه شيء اِنَّهَا لَظَى

وهي من اسماء جهنم نَزَّاعَةً لِلشَّوَى يعني جلود الراس تقشرها

عنه تَدْعُوا الناس الكافر باسمه والمنافق فتقول اِلَيَّ اِلَيَّ مَنْ اَدْبَرَ

عن الايمان وَتَوَلَّي اعرض عنه وَجَمَعَ المال فَاَوْعَى فامسكه في الوعاء

ولم يؤد حق الله منه اِنَّ الاِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا وتفسير

الهلوع ما ذكره في قوله تعالي اِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا يجزع

من الشر ولا يستمسك وَاِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا فاذا اصاب

المال منع حق الله اِلَّا الْمُصَلِّينَ يعني المؤمنين الَّذِينَ هُمْ عَلَى

صَلوتِهِمْ دَائِمُونَ لا يلتفتون في الصلوة عن سمت القبلة وَ

الَّذِينَ فِي اَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ وَالَّذِينَ

يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ

اِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَاْمُونٍ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَا

فِظُونَ اِلَّا عَلَى اَزْوَاجِهِمْ اَوْمَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ فَاِنَّهُمْ غَيْرُ

مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَاُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَالَّذِينَ

هُمْ لِاَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ

يقيمونها

يقيمونها ولا يكتمونها وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوتِهِمْ يُحَافِظُونَ
اُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا ما بالهم قِبَلَكَ
مُهْطِعِينَ يديمون النظر اليك ويتطلعون نحوك عَنِ الْيَمِينِ
وَعَنِ الشِّمَالِ عن جوانبك عِزِينَ جماعات خلقا خلقا وذلك
انهم كانوا يجتمعون عنده ويستهزئون به واصحابه ويقولون
لئن دخل هؤلا الجنة فلندخلنها قبلهم قال الله اَيَطْمَعُ
كُلُّ امْرِءٍ مِنْهُمْ اَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا لا يدخلونها اِنَّا خَلَقْنَا
هُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ من تراب ومن نطفة فلا يستوجب احد الجنة
بشرفه ومالِهِ لانّ الخلق كلهم من اصل واحد بل يستوجبو
نها بالطاعة فَلَا اُقْسِمُ لا صلة بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ
اِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى اَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وقوله وَمَا نَحْنُ
بِمَسْبُوقِينَ اي بمغلوبين نظير هذا قد تقدم في سورة الواقعة
فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا في باطلهم وَيَلْعَبُوا في دنياهم حَتَّى يُلَاقُوا
يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ نسخها آية القتال يَوْمَ يَخْرُجُونَ
مِنَ الْاَجْدَاثِ من القبور سِرَاعًا سابقهم اِلَى نُصُبٍ اِلى شئ

منصوب من علم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ابصا
رهم ذليلة خاضعة لا يرفعونها الي لتيهم ترهقهم ذلة يغشا
هم هوان ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون يعني يوم القيمة

سورة نوح بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الي قومه ان انذر قومك اي بان خوفهم
عذاب الله من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني
لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون الي قوله
يغفر لكم من ذنوبكم من صلة ويؤخركم عن العذاب الي
اجل مسمي وهو اجل الموت فتموتوا غير ميتة من
يهلك بالعذاب ان اجل الله اذا جا لا يؤخر اي اذا جا
الاجل في الموت لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك قال رب اني
دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاءي وقوله
الا فرارا اي نفارا عن طاعتك وادبارا عني واني كلما د
عوتهم الي الايمان لتغفر لهم ما سلف من ذنوبهم جعلوا
اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا صوتي واستغشوا ثيابهم

غطوا بها

غطوا بها وجوههم مبالغة في الاعراض كيلا يروني وَاَصَرّوا
اقاموا علي كفرهم واَستكبروا عن اتباعي استكبارًا لانهم قالوا
اَنؤمن لك واتبعك الأرذلون ثم اِنّي دعوتهم جهارًا ظهرت
لهم الدعوة ثم اِنّي اَعلنت لهم وَاَسرَرت لهم اِسرارًا اي
خلطت دعاهم بالعلانية بدعا السر فقلت اُستغفروا
ربكم اِنّه كان غفارًا يرسل السماء عليكم مِدرارًا ويمدد
كم باموالٍ وبنين ويجعل لكم جنات الي قوله ويجعل لكم
اَنهارًا وذلك انهم لما كذبوه حبس الله عنهم المطر واعقم
ارحام نسائهم فهلكت اموالهم ومواشيهم فوعدهم نوح
ان امنوا ان يرد الله عليهم ذلك فقال يرسل السماء
عليكم مِدرارًا كثيرة الدراي كثيرة المطر ويمددكم باَموالٍ
وبنين يعطكم زينة الدنيا وهي المال والبنون مالكم لاتر
جون لِلّه وقارًا لايخافون لله عظمة وقد خلقكم اَطوارًا
حالًا بعد حالٍ نطفة ثم علقة ثم مضغة الي تمام الخلق اَلم تروا
كيف خلق الله سبع سموات طِباقًا بعضها فوق بعض وجعل

القمر فيهن اي في احديهن نوراً وجعل الشمس سراجاً يضي
لاهل الارض والله انبتكم من الارض جعلكم ينبتون من
الارض نباتاً وذلك انه خلق آدم من الارض واولاده منه
ثم يعيدكم فيها امواتا ويخرجكم منها احياءً اخراجاً والله
جعل لكم الارض بساطاً لتسلكوا منها وقوله سبلاً فجاجاً
طرقاً بينة قال نوح رب انهم عصوني وقوله واتبعوا
من لم يزده ماله وولده الا خساراً اي اتبعوا اسرافهم
الذين لا يريدون بانعام الله عليهم بالمال والولد الا
طغيانا وكفراً ومكروا مكراً كباراً فسدوا في الارض فسادا
عظيما بالكفر وتكذيب الرسول وقالوا لسفلتهم لا تذرن
آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق
الي قوله ونسراً وهي اسما اوثانهم وقد اضلوا كثيراً
اي ضل بسببها كثير من الناس كقوله تعالي رب انهن
اضللن كثيراً من الناس ولا تزد الظالمين الا ضلالاً دعا
منا نوح عليه السلام عليهم بان يزيدهم الله ضلالا

وذلك

وذلك ان الله اخبره انه لن يؤمن من قومه الا من قد آمن
فلما ايس نوح من ايمانهم دعا عليهم بالضلال والهلاك قال الله
تعالى مما خطيئاتهم ما صلة اي من خطيئاتهم التي ارتكبوها
اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا اي بعد الغرق ادخلوا
جهنم فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا لم يجدوا
من يمنعهم من عذاب الله وقال نوح رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى
احدا انك ان تذرهم فلا تهلكهم يضلوا عبادك
يدعونهم الى الضلال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اي لا
من يفجر ويكفر وذلك ان الله اخبره انهم لا يلدون مؤمنا
رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي
مسجدي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة
ولا تزد الظالمين الا تبارا او اهلاكا ودمارا

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي اخبرت
بالوحي من الله الي انه استمع نفر من الجن وذلك ان

الله تعالي بعث نفرا مِنَ الجن ليستمعوا لقراة النبي عليه
السلام وهو يصلي الصبح ببطن نخلة وهو لاهم الذين
ذكروا في سورة الاحقاف فلما رجعوا الي قومهم فقالوا اِنَّا
سَمِعْنَا قرآنا عجبًا في فصاحته وبيانه وصدق اخباره
يَهْدِي اِلَي الرُّشْدِ فَاٰمنَّا بِهٖ وَلَنْ نشرك بربنا اَحَدًا
وَاِنَّهُ تَعَالَي جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا اي
جلالته وعظمته عن يتخذه ولدا وصاحبة وَاِنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَي اللّٰهِ شَطَطًا غلوا في الكذب حين يصفه
بالولد والصاحبة وَاِنَّا ظَنَنَّا اَنْ لَنْ تَقُولَ الاِنْسُ وَ
الْجِنُّ عَلَي اللّٰهِ كَذِبًا / الآيه اي كنا نظنهم صادقين في قولهم
ان لله صاحبة وولدا حتي سمعنا القران وَكنا نظن ان
احدا لا يكذب علي الله وانقطع ههنا قول الحق قال الله
تعالي وَاِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الاِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
مِنَ الْجِنِّ الآيه وكذلك ان الرجل في الجاهليه كان اذا
سافر فامشى في الارض العفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي

من شر

من شر سفهها قومه يعني الجن يقول الله فزادوهم رهقا
اي فزادوهم بهذا التعوذ طغيانا وذلك انهم قالوا سدنا
الجن والانس وانهم ظنوا الايه يقول ظن الجن كما ظننتم
ايها الانس ان لن يبعث الله احدا ان لا بعث يوم القيمة
وقالت الجن وانا لمسنا السماء اي رمنا استراق السمع
منها فوجدناها ملئت حرسا شديدا من الملائكة و
شهبا من النجوم يريدون حرست بالنجوم من استماعنا
وانا كنا قبل ذلك نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع
الآن يجد له شهابا رصدا اي كواكب يمنع من الاستماع
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بحدوث الرجم
بالكواكب ام اراد بهم ربهم رشدا اي خيرا وانا
منا الصالحون بعد استماع القرآن اي بررة اتقيا ومنا دون
ذلك دون البررة كنا طرايق قددا اي اصنافا مختلفين
وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض علمنا ان لا نفوته
ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما

سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه وقوله فلا يخاف
بخسا اي نقصا ولا رهقا اي ظلما والمعنى لا يخاف ان ينقص
من حسناته ولا ان يزاد في سياته وانا منا المسلمون
ومنا القاسطون الجائرون عن الحق فمن اسلم فاولئك
تحروا رشدا اقصدوا طريق الحق واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا قال الله تعالى وان لو استقاموا
على الطريقة اي لو آمنوا جميعا يعنى الخلق كلهم الجن
والانس لاسقيناهم ماء غدقا لو سعنا عليهم في الدنيا
وضرب المثل بالماء لان الخير كله والرزق بالمطر وهذا
كقوله ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا الاية لنفتنهم
فيه لنختبرهم فنرى كيف شكرهم ومن يعرض عن ذكر
ربه يسلكه عذابا صعدا يدخله عذابا صعدا شاقا
وان المساجد لله يعنى المواضع التي يصلى فيها وقيل
الاعضاء التي يسجد عليهم وقيل يعنى السجدات لله
جمع مسجد بمعنى السجود فلا تدعوا مع الله احدا امر بالتوحيد
لله تعالى

لله تعالي في الصلوة وانه لما قام عبد الله يدعوه
يعني النبي عليه السلام ببطن نخلة يدعوا الله كادوا يكونون
عليه لبدا اي جماد الجن يتراكبون ويزدحمون حرصا علي
ما يسمعون ورغبة فيه قل انما ادعوا ربي ولا اشرك
به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني
من الله احدا وقوله ولن اجد من دونه ملتحدا
اي ملجا الا بلاغا من الله ورسالاته لكن ابلغ عن الله
ما ارسلت به ولا املك الكفر والايمان وهو قوله لا املك
لكم ضرا ولا رشدا ومن يعص الله ورسوله فان له
نار جهنم خالدين فيها ابدا وقوله حتى اذا راوا يعني
الكفار ما يوعدون من العذاب والنار فسيعلمون
حينئذ من اضعف ناصرا انا او هم واقل عددا قل ان
ادري ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب
ام يجعل له ربي امدا اجلا وغاية عالم الغيب هو عالم
الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه على ما غيبه عن العباد

احدا الا من ارتضى اصطفى من رسول فانه يطلعه على
ما يشا من الغيب معجزة له فانه يسلك من بين يديه ومن
خلفه رصدا اي يجعل من جميع جوانبه رصدا من الملائكة
يحوطون الوحي من ان يسترقه الشياطين فيلقيه الي
الكهنة فيساوون الانبيا ليعلم الله ان قد ابلغوا رسالات
ربهم والمعنى واذا بلغوا علم الله ذلك فصار كقوله ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم اي ولما يجاهدوا واحاط بما
لديهم علم الله ما عندهم واحصي كل شيء عددا علم عدد
كل شي فلم يخف عليه شي

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اي
المتلفف بثيابه نزل هذا على النبي عليه السلام وهو متلفف
بقطيفة قم الليل الا قليلا اي صل الليل الا شيا يسيرا
ينام فيه وهو الثلث ثم قال نصفه اي قم نصفه او انقص
منه من النصف قليلا الي الثلث او زد عليه على النصف
الي الثلث جعل له سعة في مدة قيامه في الليل فكانه قال

قم ثلثي

قم ثلثي الليل اونصفه اوثلثه فلما نزلت هذه الآية اخذ
المسلمون انفسهم بالقيام على هذه المقادير فكانوا يقومون
الليل كله حتى انتفخت اقدامهم ثم خفف الله عنهم بآخر هذه
السورة وهو قوله تعالى ان ربك يعلم الاية ثم نسخ قيام
الليل بالصلوات الخمس وكان هذا في صدر الاسلام وقوله ورتل
القرآن ترتيلا بيّنه بيانا بعضه على بعض في تؤدة انا
سنلقي عليك قولا ثقيلا رصينا رزينا ليس بالسفساف محكم
الخفيف لانه كلام الله تعالى ان ناشئة الليل ساعاته استوار
هي اشد وطأ واقوم قيلا اثقل على المصلي من ساعات
النهار ومن قرأ وطاء فمعناه اشد موافقة بين القلب والسمع
والبصر واللسان لان الليل تهدأ فيه الاصوات وتنقطع
الحركات فللتحول دون تسمعه وتفهمه شئ واقوم قيلا و
اصوت قراءة ان لك في النهار سبحا طويلا اي تصرفا في حوا
يجك واقبالا وادبارا وهذا احث على القيام بالليل بقراءة
القرآن واذكر اسم ربك بالتعظيم والتنزيه وتبتل اليه

تَبْتِيلًا وانقطع اليه في العبادة رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وقوله فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا اي قيما بامورك مفوضا
إِلَيْهِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وهو ان لا
يتعوض لهم ولا يشتغل بمكافاتهم وهذه الاية مما يسخنه
اية القتال وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ اي لا تهتم لشانهم ما في
الوفيكم يعني روسا المشركين كقوله تعالى فذرني ومن يكذب
بهذا الحديث وقدم أُولِي النَّعْمَةِ ذوي التنعم والترفه
وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا يعنى الى مدة اجالهم إِنَّ لَدَيْنَا يعنى في الاخرة
أَنْكَالًا قيودا وَجَحِيمًا نارا عظيمة وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ نغص
في الحلق ولا يسوغ وهو الغسلين والضريع والزقوم
وَعَذَابًا أَلِيمًا يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ تضطرب وتتحرك
وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا رملا سايلا إِنَّا أَرْسَلْنَا
إِلَيْكُمْ رَسُولًا محمدا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ يشهد عليكم يوم القيمة
بما فعلتم كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّ
سُولَ وقوله فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ثقيلا غليظا فَكَيْفَ

تتقون

تَتَّقُونَ اِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً الآيه اي
فكيف يتحصنون من عذاب يوم يشيب الطفل لهوله وشدته
ان كفرتم اليوم في الدين السَّمَآءُ مُنفَطِرٌ بِهِ متشقق في ذلك
اليوم كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً اِنَّ هٰذِهِ اي هذه الايات تَذْكِرَةٌ
تذكير للخلق فَمَنْ شَآءَ اتَّخَذَ اِلَي رَبِّهِ سَبِيلاً بالطاعة
والايمان اِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ اَنَّكَ تَقُومُ للصلوة والقراة اَدْنَي
اقل مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ اي ويقوم نصفه
وثلثه وَطَآئِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللّٰهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
عَلِمَ اَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فيعلم مقادير اوقاتهما ان تحصوه يطيقوا
قيام فَتَابَ عَلَيْكُمْ رجع بكم الي التخفيف فَاقْرَؤُا مَا تَيَسَّرَ
مِنَ الْقُرْآنِ رخص لهم ان يقوموا فيقروا ما امكن وخف
بغير مقدار معلوم من القراة والله عَلِمَ اَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ
مَرْضَي فيثقل عليهم قيام الليل وكذلك المسافرون للتجاره
والجهاد وهو قوله وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْاَرْضِ يَبْتَغُونَ
مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ الي قوله فِي سَبِيلِ اللّٰهِ

يريد انه خفف قيام الليل لما علم من ثقله على هولاء فاقرءوا ما تيسر منه واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا قال المفسرون وكان هذا في صدر الاسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس وقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وتركتم واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر اي المتدثر في ثوبه قم فانذر الناس وربك فكبر صفه بالتعظيم وثيابك فطهر اي لا تلبسها على معصية ولا على غدر فان الغادر والفاجر يسمى دنس الثياب والرجز فاهجر اي الاوثان فاهجر عبادتها وكذلك كل ما يودي الى العذاب ولا تمنن تستكثر لا تعط شيئا لتاخذ اكثر منه وهذا خاصة للنبي عليه السلام لانه مامور باجل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر اي اصبر لله على اوامره ونواهيه وما يمتحنك به حتى يكون هو الذي يثيبك عليها فاذا نقر في الناقور

اي نفخ في

اي نفخ في الصور الآية فذلك يومئذٍ يومٌ عسيرٌ على
الكافرين غير يسيرٍ ذرني ومن خلقت وحيداً اي لاتهتم
لشانه فاني اكفيك امره يعني الوليد بن المغيرة يقول خلقته وحيدا
ولدله ولامال له وجعلت له مالاً ممدوداً اي دايما لا ينقطع
عنه من الزرع والضرع والتجارة وبنين شهوداً حضوراً
معه بمكة وكانوا عشرة ومهدت له تمهيداً بسطت له في
العيش والمال بسطاً ثم يطمع ان أزيد يرجوان ازيده
مالا وولدا كلا قطع لرجائه انه كان لآياتنا عنيداً القرآن
معانداً غير مطيع سأرهقه صعوداً ساكلفه مشقة
من العذاب انه فكر وقدر وذلك ان قريشا سالته ما
يقول في محمد والقرآن فتفكر في نفسه وقدر القول في محمد
والقرآن ماذا يمكنه ان يقول فيهما فقتل لعن وعذب
كيف قدر استفهام علي طريق التعجب ثم قتل كيف قدر
ثم نظر ثم عبس وبسر كلح وجهه ثم ادبر واستكبر
عن الايمان فقال ان هذا ما هذا الذي يقراه محمد الا سحر يؤثر

يروي عن السحرة ان هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه
بشر قال الله تعالى ساصليه سقر ساد خله جهنم ثم اعلم عظيم
شان سقر في العذاب فقال وما ادريك ما سقر ما اعلمك اي شي
سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر محرقة للجلد حتى يسوده
عليها تسعة عشر من الخزنة الواحد منهم يدفع بالدفعة
الواحدة في جهنم اكثر من ربيعه ومضر فلما نزلت هذه الاية
قال بعض المشركين انا اكفيكم منهم سبعة عشر فاكفوني اثنين
فانزل الله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة لا رجالا فمن
ذا يغلب الملائكة وما جعلنا عدتهم عددهم في القله
الا فتنة للذين كفروا لانهم قالوا ما اعوان محمد الا تسعة
عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ليعلموا ان ما اتي به
النبي عليه السلام لما في كتابهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا
لانهم يصدقون بما اتي به الرسول و بعدد خزنة النار
ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي لا يشكون
في ان عددهم على ما اخبر به محمد عليه السلام وليقول الذين في

قلوبهم

قلوبهم مرض بشك والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا
اي شئ اراد الله بهذا العدد وتنقيصه كذلك كما اضلهم
الله بتكذيبهم يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
ويعلم جنود ربك الا هو هذا جواب لقولهم ما اعوانه
الا تسعة عشر وما هي يعني النار الا ذكرى للبشر اي
انها في الدنيا يذكرهم النار في الاخرة كلا ليس الامر على ما
ذكروا من التكذيب به والقمر قسم والليل اذا ادبر جاء بعد
النهار والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر ان سقر
لاحدى الامور العظام نذيرا انذارا للبشر لمن شاء
منكم ان يتقدم مما امر او يتاخر عنه اي فقد انذر ثم كل نفس
بما كسبت رهينة ماخوذة بعملها الا اصحاب اليمين يعني
اهل الجنة وهم لا يرتهنون بذنوبهم ولكن الله يغفرها لهم
وقيل اصحاب اليمين ههنا اطفال المسلمين في جنات يتساءلون
عن المجرمين وقوله ما سلككم في سقر اي ما ادخلكم في
جهنم قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين

وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَايِضِينَ بدخل في الباطل مع من دخله
وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ بيوم الجزا حَتَّى اَتَانَا الْيَقِينُ
الموت فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ
مُعْرِضِينَ مالهم يعرضون عن تذكيرك اَتاهم كَاَنَّهُمْ حُمُرٌ
مُسْتَنْفِرَةٌ نافرة مذعورة فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ يعني الاسد
وقيل الرماة الصيادون بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ اَنْ
يُوْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً وذلك انهم قالوا ان يسرك ان يتبعك
فات كل واحد منا بكتاب من رب العالمين نومر فيه باتبا
عك كما قالوا لن نومن لك حتى تنزل علينا الاية كَلَّا ردلما قالوا
بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ حيث يقترحون ان يوتوا صحفا منشرة
من السماء كَلَّا اِنَّهُ تَذْكِرَةٌ اي القران تذكرة الخلق وليس
بسحر فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ وَمَا يَذْكُرُونَ اِلَّا اَنْ يَشَاءَ اللهُ هُوَ
اَهْلُ التَّقْوَى اهل ان يتقى عقابه وَاَهْلُ الْمَغْفِرَةِ واهل
ان يعمل بما يودي الى مغفرته

سورة القيامة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا اُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ لا صلة

معناه

معناه اقسم وقيل لا ردا لانكار المشركين البعث ثم قال اقسم
بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة وهي نفس بن آدم
تلومه يوم القيمة ان كان عمل شرا لمه عمله وان كان عمل خيرا
لامته على ترك الاستكثار منه وجواب هذا القسم مضمر
على تقدير انكم مبعوثون ودل عليه ما بعده من الكلام وهو
قوله ايحسب الانسان يعني الكافر ان لن نجمع عظامه
للبعث والاحيا بعد التفرقة والبلي بلى قادرين على
جمعها وعلى ان نسوي بنانه بجعله كخف البعير فلا يمكنه
ان يعمل بها شيا وقيل نسوي بنانه على ما كانت وان دقت
عظامها وصغرت بل يريد الانسان ليفجر امامه يوخر
التوبة ويمضي في معاصي الله قدما ويقدم الاعمال السيئة
وقيل معناه ليكفر بما قدامه يدل على هذا قوله يسأل ايان
متى يوم القيمة تكذيبا له واستبعادا الوقوع مثل الحشر
والنار والبعث فاذا برق البصر فزع وتحير وخسف
القمر ظلم وذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر جمعا وذهاب

نورهما يقول الانسان يومئذ أين المفر الفرار كلا اي
لامفر لك اليوم لا وزر ولاملجا ولاحرز الى ربك يومئذ
المستقر المنتهي والمصير ينبا الانسان يخبر يومئذ
بما قدم وأخر باول عمله واخره بل الانسان على نفسه
بصيرة اي شاهد عليها بعملها تشهد عليه جوارحه واد
خلت الهاء في البصيرة للمبالغة وقيل لانه اراد بالانسان
الجوارح ولو ألقى معاذيره ولو اعتذر وجادل فعليه
من نفسه من يكذب عذره وقيل معناه ولو ارخى الستور واغلق
الابواب والمعذار الستر بلغة اليمن لا تحرك به بالوحي
لسانك لتعجل به كان جبريل عليه السلام كراهة ان يتفلت
منه فاعلم الله انه لا ينسيه اياه وانه يجمعه في
قلبه فقال ان علينا جمعه وقرآنه قراءته عليك حتى تعيه
اذا قرأناه فاتبع قرآنه اي لا تعجل بالتلاوة الى ان يقرا
عليك ثم ان علينا بيانه اي لا علينا ان ينزله قرانا فيه بيان
للناس كلا زجر وتنبيه بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة

يختارون

يختارون الدنيا علي العقبي وجوه يومئذ يوم القيمة ناضرة
مضيئه حسنه الي ربها ناظرة ينظر الي خالقها عيانا ووجوه
يومئذ باسرة كالحة تظن توقن ان يفعل بها فاقرة
داهية عظيمة من العذاب كلا اذا بلغت التراقي يعني النفس
بلغت عظام الحلق وقيل من راق قال من حضر ذلك قارب
الموت هل من طبيب يداويه وراق يرقيه فيشفي برقيته
وظن ايقن الذي نزل به الموت انه الفراق من الدنيا والاهل
والمال والتفت الساق بالساق التفت ساقاه لشدة النزع
وقيل تتابعت عليه الشدايد الي ربك يومئذ المساق
المنتهي والمرجع يسوق الملائكة الروح الي حيث امر الله
فلا صدق ولا صلي يعني ابا جهل لعنه الله ولكن كذب
وتولي عن الايمان ثم ذهب الي اهله يتمطي يتبختر
اولي لك فاولي ثم اولي لك فاولي هذا تهديد ووعيد له
والمعني وليك المكروه يا ابا جهل ايحسب الانسان ان يترك
سدا مهملا غير مامور ولا منهي الم يك نطفة من مني

يعني يصب في الرحم ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه
الزوجين الذكر والانثى فخلق من الانسان صنفين الرجل
والمراة اليس ذلك الذي فعل هذا بقادر على ان يحيي
الموتى

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا يعني
الرياح التي ارسلت متتابعه كعرف الفرس فالعاصفات
عصفا يعني الرياح الشديدة الهبوب والناشرات
نشرا الرياح التي تاتي بالمطر فالفارقات فرقا يعني اي
القران فرقت من الحلال والحرام فالملقيات ذكرا يعني
الملائكة التي تنزل بالوحي عذرا او نذرا للاعذار والانذار
من الله تعالى انما توعدون من البعث للثواب والعقاب
لواقع فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت
شقت واذا الجبال نسفت قلعت من اماكنها فذهبت
بسرعة واذا الرسل اقتت جمعت لوقت وهو يوم القيمة
لاي يوم اجلت اخرت وامهلت ليوم الفصل القضا

بين الناس

بين الناس وما ادريك ما يوم الفصل على التعظيم لذلك
اليوم ويل يومئذ للمكذبين الم نهلك الاولين من الامم
المكذبة ثم نتبعهم الاخرين ممن سلكوا سبيلهم في الكفر
والتكذيب كذلك مثل الذي فعلنا بهم نفعل بالمجرمين
بالمكذبين من قومك الم نخلقكم من ماء مهين يعني النطفة
فجعلناه في قرار مكين يعني الرحم الى قدر معلوم وهو
وقت الولادة فقدرنا فنعم القادرون اي قدرنا وقتا للولادة
فنعم المقتدرون نحن وقدرنا التشديد والتخفيف لغتان بمعني
واحد الم نجعل الارض كفاتا وعاء وقيل ذات كفات اي
ضم وجمع تكفت الخلق احياء على ظهرها وامواتا
في بطنها وجعلنا فيها رواسي جبالا ثوابت شامخات
مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ
للمكذبين ويقال لهم في ذلك اليوم انطلقوا اذهبوا
الى ما كنتم به تكذبون في الدنيا انطلقوا الى ظل يعني دخان جهنم
ذي ثلث شعب اذا ارتفع انشعب ثلث شعب فبقت

ويل يومئذ للمكذبين

ويل يومئذ للمكذبين

علي روس الكافرين لا ظليلٍ لا بارد ولا يغني من اللهب
ولا يدفع من لهب النار شيئا إنها ترمي بشررٍ وهو ما
تطاير من النار كالقصر من البيان العظيم كأنه
جمالات جمع جمال صفر سود هذا ويل يومئذٍ للمكذبين
سود هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
يعني في بعض ساعات ذلك اليوم يؤمرون بالسكوت
هذا يوم الفصل بين اهل الجنة وبين اهل النار
جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون
ويل يومئذٍ للمكذبين ان كان عندكم حيله
فاحتالوا لانفسكم إن المتقين في ظلالٍ وعيون
وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما
كنتم تعملون إنا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذٍ
للمكذبين كلوا وتمتعوا في الدنيا قليلا إنكم مجرمون
ويل يومئذٍ للمكذبين مشركون وإذا قيل لهم ار
كعوا اي صلوا لا يركعون ويل يومئذٍ للمكذبين

ويل يومئذٍ للمكذبين

لا يصلون

لا يصلون فبأي حديث بعده بعد القرآن الذي اتاهم
فيه البيان يؤمنون اذ لم يؤمنوا به

قد وقع الفراغ من تحرير كتاب الوجيز بعون الله الملك
العزيز حامدا لله ومصليا على خير خلقه محمد واله اجمعين
على يد اضعف عباد الله رجب بن اسمعيل ادا مهما الله العزيز
الكريم في شهر رجب يوم ست عشر سنه ست تسعين الف
غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه ولجميع المؤمنين
والمؤمنات برحمتك يا ارحم الراحمين

247